

# سَبْطُ الْمُتَشَاهِدَاتِ مَعَانِي الْآيَاتِ

إعداد

دعاء الزبيدي

قدم له

الشيخ/ صلاح بن محمد بن شبانة

معلم القرآن بالحرم النبوي

الجزء الثاني

إبداع

للإعلام والنشر

القاهرة

مُحْفَوظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى  
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

دار الكتب المصرية  
فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشؤون الفنية  
الزبيدي، دعاء  
ربط المتشابهات بمعاني الآيات  
إعداد: دعاء الزبيدي؛ قدم له صلاح بن محمد  
شبانة - القاهرة  
إبداع للإعلام والنشر، ٢٠١٨.

ص، سم.

تدمك: ٩٧٨٩٧٧٨٥٤٠٤٠٦

١ - القرآن - المحكم والمتشابه

أ - بن شبانة، صلاح بن محمد (مقدم)

ب - العنوان ٢٢٦١٦٣

رقم الإيداع: ١٤٨١٦ التاريخ: ٢٠١٨/٧/٣١



289197710869

رقم الإيداع: ١٤٨١٦ / ٢٠١٨

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٥٤٠٤-٠-٦

إبداع  
للإعلام والنشر

٥ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - القاهرة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٠٠٢٠٢ / ٢٥٠٦١٦٢٠



سُورَةُ مَرْيَمَ مِنْ كِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 كَهِيعَص ١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢  
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَاؤُ خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ  
 مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ  
 شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ  
 امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ  
 مِنِّي آلٌ يَتَقَوَّبُ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَزَكَرِيَّا  
 إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا  
 ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي  
 عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ  
 قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ  
 شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٠ قَالَ آيَتُكَ إِلَّا  
 أَنْ تَقُولَ الْكَلِمَ الثَّامَةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١١ فَفَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ  
 مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٢

سورة عمران

(٩-٨)

آل عمران ٤٠	آل عمران ٤٧	مريم ٩٨	مريم ٢١-٢٠
(٤٠) (قَالَ رَبِّ ....)	(٤٧) (قَالَتْ رَبِّ ....)	(٨) (قَالَ رَبِّ )	(٢٠) (قَالَتْ x ...) لم تقل رب لأنها تحدث الملك
(عَلَّمْ)	(وَلَدٌ)	(عَلَّمْ)	(عَلَّمْ)
قالت ولد لأنها تعجبت كيف تلد ولدا وهي عذراء بينما قالت في مريم غلام ردا على قول الملك لها (لأهَبَ لَكَ غَلَامًا)			
(وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ)	(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ)	(وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)	(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا)
الأصل أن يبدأ بذكر علة نفسه أولا لذلك ذكر كبير سنه ثم عقر امرأته		بدأ بذكر علة نفسه أيضا حيث سبق قوله (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)	زادت (ولم أك بغيا) لخوفها من الملك حيث ظنته يشرا فأرادت أن تدفع عن نفسها إحتمال كونها بغيا لينصرف عنها
(.. كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)	(.. كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)	(٩) (.. كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْبًا)	(٢١) (.. كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ)
عبر عن الأمر النادر الحدوث بقوله (يَفْعَلُ)	عبر عن الأمر الخارق بقوله (يَخْلُقُ) و هو أنسب		كان ميلاد عيسى عليه السلام بغير أب آية ومعجزة بينما لم يكن ميلاد يحيى عليه السلام بنفس القدر من الغرابة

(١٠) { .... ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا } آل عمران ٤١

{ ..... ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا } مريم ١٠

يغلب في سورة آل عمران استخدام الألفاظ المذكورة لذلك قال (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ومفردها يوم و هو مذكر , بينما قال في مريم (ثَلَاثَ لَيَالٍ) ومفردها ليلة وهو لفظ مؤنث, كما أن النداء الخفي الذي دُكر في مريم غالبا ما يكون في الليل

(١٥-١٤)<sup>(١)</sup>

مریم ١٥-١٤	مریم ٣٢-٣٣
الكلام من الله سبحانه و تعالى عن يحيى عليه السلام لذلك قال :	الكلام على لسان عيسى عليه السلام عن نفسه لذلك قال :
{... يُولَدِيهِ}	{... يُولَدِنِي}
{وَلَمْ يَكُنْ ... عَصِيًّا}	{وَلَمْ يَجْعَلْنِي ... شَقِيًّا}
مدحه الله تعالى و رزاه فنفى عنه المعصية	ناسب عدم تزكية نفسه أدبا مع الله تعالى فلم ينف عن نفسه المعصية ونفى الشقاوة أي يعقوب أمه أو البعد عن الخير
{وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا}	{وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}
جاء لفظ (سَلَامٌ) نكرة لأنه من الله تعالى والقليل منه كثير , وكل سلام من الله في القرآن يأتي بصيغة النكرة كقوله (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) وقوله (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) وغيرها	جاء لفظ (السَّلَامُ) معرف لأنه من عيسى عليه السلام فهو يدعو لنفسه بالسلام الكثير

(١٦) {وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... شَرِيفًا} مریم ١٦

{فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ... فَصِيًّا} مریم ٢٢

في مریم ١٦: قال (مَكَانًا شَرِيفًا) لأنها تركت أهلها للعبادة و التنسك , وذلك لا يقتضي أن تتبعد عنهم كثيرا فبين الجهة و لم يصفه بالبعد

وفي مریم ٢٢: قال (مَكَانًا قَصِيًّا) أي بعيدا خفيا لأن ذلك بعد أن حملته و اقترب محاضها فبالغت في البعد حتى لا يراها أحد

(٢٠) انظر الآية ٨

يَبْعَثْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ۝١٢  
وَحَسَنًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ  
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ  
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٥ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ  
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا ۝١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا  
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧ قَالَتْ إِنِّي  
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ  
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي  
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ۝٢٠ قَالَ كَذَلِكَ  
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً  
مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝٢١ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ  
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝٢٢ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ  
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝٢٣  
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤  
وَهَرَىٰ إِلَيْكَ الْجَيْدُ النَّخْلَةِ فَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ۝٢٥

صفحة  
الجزء  
٣١

فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي  
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٣٦﴾  
 فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُئِمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا  
 فَرِيًّا ﴿٣٧﴾ يَتَأَخَتِ هَذُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ  
 أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٣٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي  
 الْأَمْهَدِ صَبِيًّا ﴿٣٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي  
 نَبِيًّا ﴿٤٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ  
 وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٤١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي  
 جَبَارًا شَقِيًّا ﴿٤٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ  
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ  
 الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٤٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ  
 إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ  
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ  
 بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ  
 وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٨﴾

(٣٥) { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا ..... (١٧) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا { البقرة ١١٧ }  
 { قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا ..... (١٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ { آل عمران ٤٧ }  
 { مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا ..... (٣٥) وَلَئِنْ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ { مريم ٣٥ }  
 { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... (١٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يُصْرِفُونَهَا { غافر ٦٨ }

(٣٦) { إِنَّ اللَّهَ ..... (١٨) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي { آل عمران ٥١ }  
 { وَلَئِنْ اللَّهَ ..... (٣٦) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ { مريم ٣٦ }  
 { إِنَّ اللَّهَ هُوَ ..... (١٨) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمٍ أَلِيمٍ { الزخرف ٦٤ }

في آل عمران و مريم: جاء قوله (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) بعد آيات عديدة في قصة عيسى عليه السلام وأمه بما يفيد بشريته و عبوديته لله تعالى فلم يحتاج إلى التوكيد بزيادة الضمير (هو)، وفي الزخرف: كان هذا القول ابتداء الكلام منه فحسن التأكيد بقوله (هُوَ) ليؤكد إثبات الربوبية ونفي الأبوة<sup>(١)</sup>

(٣٧) { ..... كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ { مريم ٣٧ }  
 { ..... ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمٍ أَلِيمٍ { الزخرف ٦٥ }  
 في مريم: تقدم وصفهم لله بالتخاذ الولد وهو كفر صريح، فناسب وصفهم بالكفر، وفي الزخرف: لم يرد مثل ذلك فوصفهم بالظلم لاختلافهم<sup>(٢)</sup>

(٣٨) { لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا { الكهف ٢٦ }  
 { أَسْمِعْ يَوْمَ ..... يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ { مريم ٣٨ }  
 في الكهف: الكلام عن الله سبحانه لذلك قال (به) وبدأ بقوله (أبصر به) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أبصره؛ وذلك لأن السياق في ذكر أصحاب الكهف الذين لبثوا السنين الطويلة لا يراهم أحد إلا الله ولا يعلم بحالهم في ذلك الكهف الذي واراها إلا الله سبحانه فلذلك قال (لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فقد كانوا في كهفهم غيباً عن الناس وقال (أبصر به) لأنه وحده كان يبصرهم  
 أما في مريم: فالكلام عن الظالمين لذلك قال (يَوْمَ) وبدأ بقوله (أسمع يَوْمَ) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أشد سمعهم يوم يأتوننا؛ وذلك لأن السياق في ذكر حقيقة عيسى عليه السلام والتي صموا آذانهم عنها في الدنيا فلم يسمعوها ولم يصدقوا بها فناسب تقديم ذكر شدة سمعهم في الآخرة

(٣٨) { أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ..... الْيَوْمَ ..... { مريم ٣٨ }  
 { هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ } ..... { لقمان ١١ }  
 في مريم: الآية تقارن بين حال الظالمين يوم القيامة (يَوْمَ يَأْتُونَنَا) وحالهم الآن لذلك زاد لفظ (الْيَوْمَ)

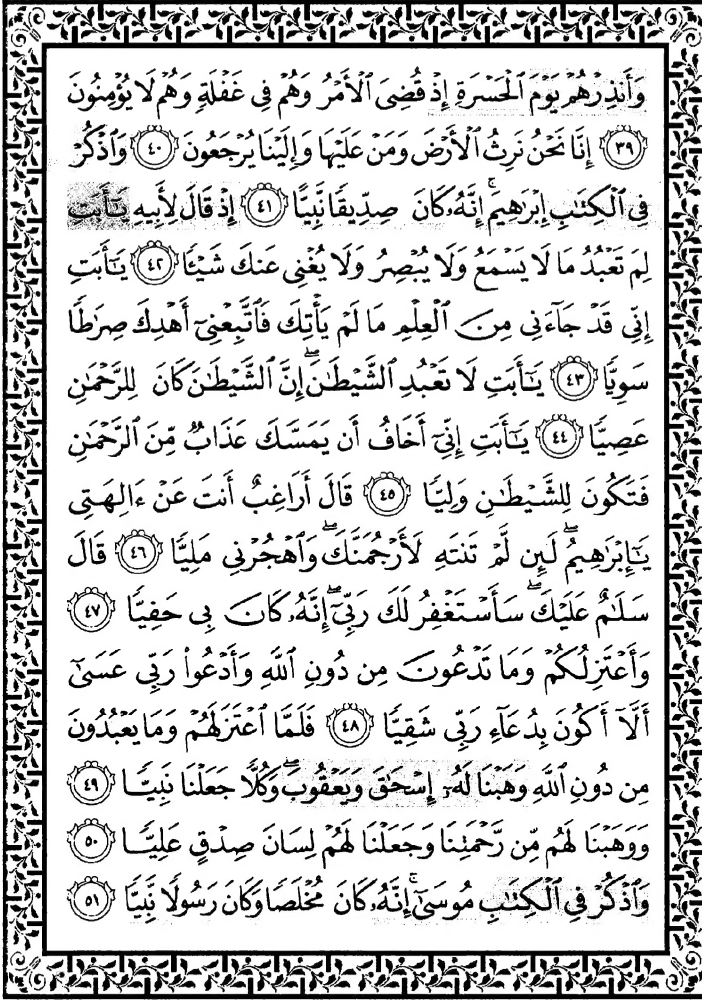
(١) كشف المعاني ص ١٢٩ بتصرف  
 (٢) انظر كشف المعاني ص ٢٤٨

(٣٩)..... {الْحُسْرَةَ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} {مریم ٣٩}  
 {.....{الْآزِفَةَ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} {غافر ١٨}  
 في مریم : لما وصف حالهم في الدنيا فقال (لكن الظالمون اليوم في ضلالٍ مُبین) سمى يوم القيامة (يوم الحُسرة) حين  
 يتحسرون على ما ضيعوه في الدنيا بضلالتهم  
 وفي غافر : لما قال (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) سمى يوم القيامة (يَوْمَ الْآزِفَةِ) أي اليوم القريب الذي أُرِفَ أوانه  
 وسريعا ما سيأتهم

(٤١)..... {إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا} {مریم ٤١}  
 {.....{مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} {مریم ٥١}  
 {.....{إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} {مریم ٥٤}  
 {.....{إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا} {مریم ٥٦}  
 قال عن إبراهيم عليه السلام (صديقاً) لفرط صدقه في امتثال ما يكلفه الله تعالى وإن كان شديداً على النفس مثل  
 مبارته إلى ذبح ولده حين أمره الله بذلك و الإنكار على أبيه بسبب كفره .  
 وقال عن موسى عليه السلام (مخلصاً) لأن الله تعالى قد أخلصه لنفسه حيث قال عنه في سورة طه (وَاصْطَنَعْتُكَ  
 لِنَفْسِي)  
 وقال عن إسماعيل عليه السلام (صادق الوعد) لأنه وفي بوعده حين قال (سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) برغم  
 البلاء العظيم الذي تعرض له .  
 وإدريس عليه السلام أنبأنا الله من خبره أنه كان (صديقاً)، والصديق هو الذي يبالغ في تصديق ما جاءه من الحق

(٤٢) {و...{إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَارِزَ أَنْتَخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً} {إِنِ ارْتَكَ وَوَمَكَ فِي صَلَاتٍ مُبِينٍ} {الأنعام ٧٤}  
 {.....{لِأَبِيهِ يَتَابِعَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا} {مریم ٤٢}  
 {.....{لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتَ لَهَا عِبَادُونَ} (٥٢) {قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا} {الأنبياء ٥٢}  
 {.....{لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ} (٧٠) {قَالُوا تَعْبُدُونَ أَصْنَامًا فَظَلَّ لَهَا عِبَادُونَ} {الشعراء ٧٠}  
 {.....{لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ} (٨٨) {أَفَغَا ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ} (٨٩) {فَمَا ظَنُّكُمْ} {الصفات ٨٥}  
 {و...{إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ} (٩٦) {إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ} {الزخرف ٢٦}  
 في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له  
 بينا باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام  
 في الأنعام و مریم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة

(٤٩)..... {كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ} {الأنعام ٨٤}  
 { فَلَمَّا أَعْتَبْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.....{وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} {مریم ٤٩}  
 {و...{نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ} (٧٢) {وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ} {بِأَمْرِنَا} {الأنبياء ٧٢}  
 {و...{وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا} {العنكبوت ٢٧}  
 في الأنعام : قال قبلها (قَالَ مُتَحَنِّوْا فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) و قال (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) فناسب أن يأتي  
 بعدها (كُلًّا هَدَيْنَا)  
 في مریم : قال (وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) مناسبة لما قبلها (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) و ما بعدها (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)



وفي الأنبياء : قال (نافلة) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة , وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق) وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإتيان , كذلك لما ذكر نجاته إبراهيم عليه السلام من النار , زاد ذكر نجاته لوط عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) على الرغم أن لوطا عليه السلام لم يذكر في القصة , فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادة وناقلة في العنكبوت : الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال ( وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد و الكثرة



وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقْنَاهُ يَحْيَىٰ ۖ (٥٢) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا إِخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ (٥٣) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۖ (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۖ (٥٥) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ۖ (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ (٥٧) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِذَا نُنَادِيهِمْ عَلَيْهِمْ أَهَيْتُ الرَّحْمَنُ خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ (٥٨) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ۖ (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ (٦٠) جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ ۖ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۖ (٦١) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ (٦٢) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۖ (٦٣) وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفُنَا وَمَا يَنْبَغُ ذَٰلِكُ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۖ (٦٤)

سُورَةُ

تِلْكَ الْأَرْوَاحُ  
الْمُخَرَّبَةُ

(٥٢) { وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبٍ ... الْأَيْمَنِ وَفَرَّقْنَاهُ بَيْنَهُمَا } مريم: ٥٢  
 { يَنْبَغِي إِسْرَافًا لَدُنَّ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكَ وَوَعْدُكَ جَانِبٌ ... الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوى } طه: ٨٠  
 في مريم : كلمة (جَانِبٍ) مجرورة بمن و علامة جرّها الكسرة , و (الْأَيْمَنِ) صفة لها تتبعها في الجر  
 في طه : كلمة (جَانِبٍ) مفعول به ثان منصوب بالفتحة , و (الْأَيْمَنِ) صفة لها تتبعها في النصب

(٥٤) و (٥٦) انظر مريم ٤١

(٥٩) { ..... وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا } الأعراف: ١٦٩  
 { ..... أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا } مريم: ٥٩  
 في الأعراف : السياق يتناول قصة أهل الكتاب منذ موسى عليه السلام ثم تطرق لخلفهم الذين ورثوا عنهم الكتاب  
 وفرطوا فيه في مقابل عرض الدنيا الزائل لذلك قال (فَخَلَفَ مِنْ بَغْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ)  
 في مريم : سبق قوله (إِذَا تُنْذِرُ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) فناسب أن يعيب على خلفهم أنهم أضاعوا  
 الصلاة فقال (فَخَلَفَ مِنْ بَغْدِهِمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ)

(٦٠) { إِنْ لَا مَنْ ..... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا } مريم: ٦٠  
 { وَإِنِّي لَأَعْقَابُ لَمِنَ ..... ثُمَّ أَهْتَدَى } طه: ٨٢  
 { إِنْ لَا مَنْ ..... عَمَلًا ... فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } الفرقان: ٧٠  
 { فَأَمَّا مَنْ ..... فَسَعَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ } القصص: ٦٧  
 في الفرقان : قال (وَعَمِلَ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) وفصل في  
 ذكرها ,  
 وعقب بقوله (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ  
 أَثَامًا) ١٠ مضاعف له العذاب) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات  
 فقال (يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(٦٠) { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ ..... فَتِيلاً } النساء: ٤٩  
 { مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ..... نَقِيرًا } النساء: ١٢٤  
 { فَمَنْ أَوْفَى كِتَابِهِ بِمِيزْنِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ..... فَتِيلاً } الإسراء: ٧١  
 { إِنْ لَا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ..... شَيْئًا } مريم: ٦٠  
 (٦٢) { ..... إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } ١١ { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } مريم: ٦٢  
 { ..... وَلَا تَأْنِيًا } ٥٥ { إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا } ١٢ { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ } الواقعة: ٢٥  
 { ..... وَلَا كَذَابًا } ٣٥ { جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا } ٣٦ { رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } النبأ: ٣٥

{(٧٣).....} قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ {الأنفال ٣١} ..... بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتِ بِشَرِّ عَذَابٍ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ {يونس ١٥} ..... بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا {مريم ٧٣} ..... بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ {الحج ٧٢} ..... بَيَّنَّتْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ كَانِ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ {سبا ٤٣} ..... بَيَّنَّتْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا آبَاءَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {الحاشية ٢٥} ..... بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ {الأحقاف ٧}

{(٧٣)} وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ ..... أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا {مريم ٧٣} {وَأَتَّبَعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ} {العنكبوت ١٢} {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ..... أَنْفِقُوا مِنْ لَوْ نَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي} {يس ٤٧} {وَأَمَّا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْئَلُونَ هَذَا أَفَكٌ قَدِيرٌ} {الأحقاف ١١}

{(٧٤)} {أَلَمْ يَرَوْا} ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ {الأنعام ٦} {وَأَمَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرَدًا} {مريم ٧٤} {وَأَمَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخَشِئُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا} {مريم ٩٨} {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايْتِ لَأُولَى الْتَهَى} {طه ١٢٨} {أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايْتِ أَفَلَا يَسْمَعُونَ} {السجدة ٢٦} {أَلَمْ يَرَوْا} ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُهُمْ لَا يُرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَلَنْ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا {يس ٣١} {..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَجِئْ مِنْ مَنَاصِ ﴿٣٢﴾ وَجِئُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} {ص ٣} {وَأَمَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِصٍ} {ق ٣٦}

{(٧٥)} {فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ..... إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ..... هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا} {مريم ٧٥} {.....} {أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا} {الجن ٢٤} في مريم: زاد قوله (إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) لأنه لما تباهى أهل الدنيا بدنياهم و ما لديهم من حسن المقام والأثاث ونحوه حذرهم الله بأنه إنما يمد لهم حتى يهلكهم و يفني ما لديهم إما بالعذاب العاجل في الدنيا أو بقيام الساعة

{(٧٦)} {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... أَمَلًا} {الكهف ٤٦} {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ هَدَى ..... مَرَدًّا} {مريم ٧٦} في الكهف: قال (أَمَلًا) لأنه قال في أول الآية (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) والأموال و الأولاد هي ما يعلق الإنسان عليه أمله في الدنيا فينبغي أن تعليق الأمل على الباقيات الصالحات أفضل من ذلك وفي مريم: قال (مَرَدًّا) لأن السياق يتناول حشر الناس يوم القيامة و رد كل منهم إلى مستقره الأخير فيكون لأصحاب الباقيات الصالحات خير ثواب عند الله وخير مكان يردون إليه

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ  
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِثْلُ لَسَوْفَ  
 أَخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ  
 وَلَمْ يَكْ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَّيْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ  
 لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ  
 شِيعَةٍ أَنتَ حَيٌّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ  
 هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ  
 حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ  
 فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِيَنْتَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ  
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ  
 كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ  
 إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا  
 وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ هَدَىٰ  
 وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا  
 ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا  
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ  
 مَا يَقُولُ وَبِأَيِّنَّا فِرَادًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً  
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ  
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ  
 تَوْرَهُمْ آذَا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٤﴾  
 يَوْمَ نَخَشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ  
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَدَ عِنْدَ  
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ  
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ  
 وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا  
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ  
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

{(٨١) هَتُوْا قَوْمَنَا ... دُونِهِ ... لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ {الكهف ١٥  
 {و... دُونِ اللَّهِ ... لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ {مریم ٨١  
 {أَم ... دُونِهِ ... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا {الأنبياء ٢٤  
 {و... دُونِهِ ... لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ نَنْفُسَهُمْ صُرًا وَلَا نَقَعًا {الفرقان ٣  
 {و... دُونِ اللَّهِ ... لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْخَضَرُونَ {يس ٧٤  
 في مریم ويس : قال (من دُونِ اللَّهِ) لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مریم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا  
 يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ○ وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) ، وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عِلْمًا  
 أُبَيِّنَا أَنعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير ، بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال  
 (من دُونِ اللَّهِ)<sup>(١)</sup>

{(٨٨) وَ... اللَّهُ ... سُبْحَنَهُ، بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُيُون {البقرة ١١٦  
 {... اللَّهُ ... سُبْحَنَهُ، هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ {يونس ٦٨  
 {وَيُنْذِرُ الَّذِينَ ... اللَّهُ ... (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً {الكهف ٤  
 {و... الرَّحْمَنُ ... (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتْفَطَّرْنَ مِنْهُ {مریم ٨٨  
 {و... الرَّحْمَنُ ... سُبْحَنَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٩١) لَا يَسْخَفُونَهُ بِالْقَوْلِ {الأنبياء ٩١}

{(٩٠) ..... مِنْهُ وَتَنَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا {مریم ٩٠  
 {..... مِنْ قَوْفِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ {الشورى ٥  
 في مریم : قال (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتْفَطَّرْنَ مِنْهُ) أي يتفطرن من قولهم (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا)

(٩٧) {..... لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدُنَّا} {مریم: ٩٧}  
{..... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (٥٨) {فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ} {الدخان: ٥٨}

(٩٨) {أَلَمْ يَرَوْا}..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ {الأنعام: ٦٠}  
{و..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدًّا} {مریم: ٧٤}  
{و..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا} {مریم: ٩٨}  
{أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ}..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ {طه: ١٢٨}  
{أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ}..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ {السجدة: ٢٦}  
{أَلَمْ يَرَوْا}..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُ لَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٢١) {وَلِنْ كُلِّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا} {يس: ٣١}  
{..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَادَّوًّا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} (٢٢) {وَجَبَّوْا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} {ص: ٣}  
{و..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ} {ق: ٣٦}

### سورة طه

(٩) {و.....} (١) {إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي} طه ٩  
{.....} (١٥) {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدَسِ طَوًى} {النازعات: ١٥}

(٩-٢٣)

طه ٢٣-٩	النمل ١٣-٧	القصص ٢٩-٣٣
وردت القصة في مقام تسليية النبي ﷺ وفي مقام تعليم الله لموسى عليه السلام , لذلك :	وردت القصة في مقام تقديس الله عز وجل و تكريم موسى عليه السلام- فاستعمل الإيجاز و القطع ليناسب عزته و حكته	وردت القصة في تفاصيل قصة موسى عليه السلام فوردت مفصلة مطولة , كما أن جو القصة جاء مطبوعاً بطابع الخوف الذي يسيطر على موسى في السورة فقد قال قبلها { فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ } , { فخرج منها خائفاً يترقب }
(١٠-٩) بدأ القصة بتوجيه الكلام للنبي ﷺ { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى } (١) {إِذْ رَأَى نَارًا}	بدأ القصة بتمجيد نفسه سبحانه فقال : (٦) {وَأَنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}	(٢٩) بدأت القصة أول السورة ثم أكل تفاصيلها بقوله { فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا }
{فَقَالَ ... امْكُثُوا}.....	(٧) {إِذْ قَالَ مُوسَى ... × ...}	{قَالَ ... امْكُثُوا}.....
قال (أمْكُثُوا) ليناسب مقام التعليم لما يحتاجه من الوقت	لم يقل (أمْكُثُوا) مناسبة لمقام الإيجاز الذي بنيت عليه القصة	قال (أمْكُثُوا) ليناسب مقام التفصيل في القصة

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ  
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾ **لَا تَسْبِيحُ الْمَلَائِكَةُ** لَتُبَشِّرَ بِهِ  
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿١٧﴾ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ**  
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٨﴾

**سُورَةُ طه**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكِّرَةً  
لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾  
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجْهَرِ بِالْقَوْلِ  
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا  
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ  
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴿١١﴾  
إِنِّي أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾



{لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا}	{سَاتِيكُم مِّنْهَا}	{لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا}
	بني الكلام على الوثوق والقطع بالأمر {سَاتِيكُم} وليس على الترجي مناسبة لمقام التكريم	



<p>{يَحْيَىٰ أَوْ يَكْبَرُ} أَوْ يَكْبَرُ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}</p> <p>لم يكرر فعل الإتيان وقال (أَوْ يَكْبَرُ مِنْ النَّارِ) والجذوة هي الجمرة من النار وقيل: هي ما يبقى من الحطب بعد الالتهاب، فذكر أنه ربما أتى بجمرة من النار، ولم يقل إنه سيقبها منها، مناسبة لجو الخوف والترجي في السورة</p>	<p>{يَحْيَىٰ أَوْ يَكْبَرُ} بِشَهَابٍ قَبَسَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}</p> <p>كرر لفظ (يَكْبَرُ) فأكد الإتيان لقوة يقينه وثقته بنفسه، والشهاب: هو شعلة من النار ساطعة، والحجب بالشهاب أحسن من الحجب بالجمرة، لأن الشهاب يدق أكثر من الجمرة لما فيه من اللهب الساطع، وهذا أدل على القوة وثبات الجنان، لأن معناه أنه سيذهب إلى النار ويقبس منها شعلة ساطعة.</p>	<p>{يَقْبِسُ أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى} الآيات التالية ستتناول تعليم موسى وإرشاده إلى مسائل العقيدة والعبادات فقال (لَعَلَّ يَكْبَرُ مِنْهَا يَقْبِسُ) وهو ما يستضاء به فيهدي بنوره، ثم أكل بقوله (أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى) ولم يذكر هنا (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) لأن السياق في طلب النور والهدى والعلم وليس في طلب الدفء</p>
<p>{فَلَمَّا أَتَاهَا... مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَّى} {يَمْوَسَّى}</p> <p>المقام مقام تفصيل فوصف مكان النداء، ونادى بقوله (أَنْ يَمْوَسَّى) فجاء بـ (أَنْ) المفسرة، أي: نادينا بنحو هذا</p>	<p>{فَلَمَّا جَاءَهَا... أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {يَمْوَسَّى}</p> <p>المقام مقام تكريم لموسى وتعظيم لله سبحانه، فبدأ بعد النداء بذكر مباركته لموسى ثم تقديسه لنفسه سبحانه، ثم شرفه بالنداء المباشر (يَا مُوسَى)</p>	<p>{فَلَمَّا أَتَاهَا... يَمْوَسَّى}</p> <p>المقام مقام تعليم لموسى عليه السلام فناداه مباشرة للفت انتباهه</p>
<p>{إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}</p>	<p>{(٩) يَمْوَسَّى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}</p> <p>جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم (إِنَّهُ أَنَا)، ثم جاء باسميه الكريمين: {العزیز الحكيم} زيادة في التعظيم.</p>	<p>{(١٢-١٤) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى}</p> <p>شرح في تعليم موسى عليه السلام فعله توحيد الربوبية وأعلمه من ربه فقال (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) ثم أعلمه بنبوته (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) ثم علمه توحيد الألوهية (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) ثم علمه العبادات فقال (فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)</p>
<p>{(٣١) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ}</p> <p>معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا.</p>	<p>{(١٠) وَأَلْقِ عَصَاكَ}</p> <p>قول مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم.</p>	<p>{(١٧-١٩) وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمْوَسَّى} {يَمْوَسَّى} قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى} {١٨} قَالَ أَلْقِهَا يَمْوَسَّى} لما كان المقام مقام تعليم طال فيه الكلام و النقاش</p>

<p>{فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ } {وَلَمْ يُعَقِّبْ }</p>	<p>{فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ } {وَلَمْ يُعَقِّبْ }</p>	<p>{٢٠} {فَالْقَنَاطِرُ إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى } {وَلَمْ يُعَقِّبْ }</p>
<p>{يَمْوَسَّى أَقْبَلْ... إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ } شيوخ جو الخوف في السورة يدل على إغفال موسى في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف فأقمنه قائلاً {إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ}</p>	<p>{يَمْوَسَّى... إِنْ لَّا يَخَافُ لَدَيْكَ الْمُرْسَلُونَ } قال {إِنْ لَّا يَخَافُ لَدَيْكَ الْمُرْسَلُونَ} ، فألمح بذلك إلى أنه منهم، وهذا تكريم وتشريف. ثم انظر كيف قال : {لَدَيْكَ} مُشْعِراً بِالْقُرْبِ وهو زيادة في التكريم والتشريف.</p>	<p>{٢١} {قَالَ خُذْهَا وَ... سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى } شرع في تعليمه ما أعطاه له من الآيات وكيف أنه إذا أخذ العصا سوف ترجع لما كانت عليه</p>
<p>{٣٢} {أَسْأَلُكَ بِكَ فِي جَيْبِكَ... وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَلَذَلِكَ بُرْهَانُ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ... } (الرهب) هو الخوف، وهو مناسب لجو السورة و لما كان المقام مقام خوف خفف المهمة فجعلها {إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ} وهم أقل من القوم ، وقلل أيضا من عدد الآيات {فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ}</p>	<p>{١٢} {وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ... تَسْجَعُ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ... } لما كان المقام مقام ثقة وقوة زاد في المهمة التي كلف بها موسى ، فجعل رسالته إلى فرعون وقومه والقوم أكثر من الملاء ، وزاد في الآيات فجعلها تسعاً ،</p>	<p>{٢٤-٢٣} {وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ... ءَايَةً أُخْرَى } {لِرَبِّكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى } {أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى } {٢٣}</p>
<p>{٣٣} {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } ، فذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل. وهو المناسب لجو الخوف في السورة</p>	<p>{١٣} {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } ومعنى ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب لمقام القوة والثقة والتكريم</p>	

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ (١٦) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنُوكِّئُ عَلَيْهَا وَأُشْفِي بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَازِلُ أُخْرَىٰ (١٨) قَالَ أَلْقَاهَا يَمْوَسَىٰ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ (٢١) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ (٢٢) لَنُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ (٢٣) أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرَىٰ (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَىٰ (٣٦) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ (٣٧)

(١٥) {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ ... لَأَيُّهَا فَاصْفَحِ الصَّفْحَ {الحجر ٨٥  
 {وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ {الكهف ٢١  
 {فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ١٤} إِنَّ ... آيَةً أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْرِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى {طه ١٥  
 {وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦} وَأَنَّ ... آيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ {الحج ٧  
 {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٥٨} إِنَّ ... لَأَيُّهَا لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {غافر ٥٩  
 {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُظُنُّ إِلَّا ظَنًّا {الجاثية ٣٢  
 في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر  
 الساعة فلم يقل (لا رَيْبَ فيها) ، وقال (لَأَيُّهَا) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب  
 أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لأَيُّها فيرون ما يوعدون ، وقال (آيَةً)  
 بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهي التي لا تحتاج إلى تأكيد  
 وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ) اكتفى بقوله (لا رَيْبَ فيها)  
 وفي الحج و غافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آيَةً لَا رَيْبَ فيها)  
 و(لَأَيُّهَا لَا رَيْبَ فيها)<sup>(١)</sup>

(٢٤) {أَذْهَبَ ... ٢٤} قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥} وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي {طه ٢٤  
 {أَذْهَبَا ... ٢٦} فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ٢٧} قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَقْرَأَ {طه ٢٨  
 {أَذْهَبَ ... ٢٧} فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكِبَ ٢٨} وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى {النازعات ١٧

(٣٨) { إِذْ .... أَمَرَكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ. وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنِيَّ وَلَتُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي طه ٣٨ }  
 { وَ... أَمَرَ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَضَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْقِطْعَةُ: أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا { القصص ٧ }  
 في طه : الآيات تتناول ما مَنَّ الله به على موسى عليه السلام من إنجائه من الهلاك بعد إلقائه في اليم فناسب أن يوضح شدة تلك المحنة فلم يذكر الأمر بالإرضاع بل ذكر الأمر بقذفه في التابوت مباشرة (أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ) و سرعة قذفه في اليم (فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ) وذكر أن من أخذه هو عدو له (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) ليظهر عظيم المنة بعد ذلك بإلقاء المحبة عليه (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنِيَّ)  
 في القصص : الحديث موجه إلى أم موسى مباشرة فراعى الحالة النفسية لها فبدأ أولاً بقوله (أَنْ أَرْضِعِيهِ) ورتب إلقاءه في اليم على الخوف عليه (فَإِذَا حَضَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ) ثم عجل بتطمينها مباشرة (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي) و تبشيرها بما يسرها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وقال (فَالْقِطْعَةُ أَلْ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيته ولم يقل (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) بل جعله هو عدوا لهم و سبب حزنهم (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

(٤٠) { إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ.... مَنْ يَكْفُلُهُ. فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ طه ٤٠ }  
 { وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ.... أَهْلُ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ { القصص ١٢ }  
 في القصص : قال (أَهْلُ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ) لأنه سبق ذكر (أَلْ فِرْعَوْنَ) و (امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيت فرعون فناسب أن تدلهم أخته على (أَهْلُ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ)<sup>(١)</sup>

(٤٠) { فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ. فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ.... وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ طه ٤٠ }  
 { وَفَرَدْنَاهُ إِلَىٰ آتِيهِ.... وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ { القصص ١٣ }  
 في طه : الآيات تتناول ما مَنَّ الله به على موسى عليه السلام فناسب ذلك لفظ (فَرَجَعْنَاكَ) لأن الرجوع أطف من الرد , ثم قال (وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ) استكمالاً لمنن الله عليه  
 وفي القصص : مازال الحديث عن أم موسى لذلك قال (فَرَدْنَاهُ) تصديقا لقوله قبلها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ) , ولذلك قال (وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) و المقصود وعد الله لها برده و جعله من المرسلين

(٤٣) { أَذْهَبَ .... قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي طه ٢٥ }  
 { أَذْهَبَ .... (٢٣) فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا تَنَاصُلًا، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (١١) قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ طه ٤٣ }  
 { أَذْهَبَ .... (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكِبَ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَى { النازعات ١٧ }

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ أَقْرِضْنِي فِي التَّابُوتِ فَأَقْرِضْنِي فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ. وَالْقَيْثُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ. فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ. وَقَلَّتِ نَفْسًا فَجَعَيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفُتِنًا فُتِنًا فَلَمَّتْ سَيْنَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ (٤٠) وَأَصْطَنَعَتْكَ لِنَفْسِي (٤١) أَذْهَبَ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِثَابِتٍ وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي (٤٢) لِي فِرْعَوْنُ إِنَّهُ ظَنَّ (٤٣) فَقُولَا لَهُ. قَوْلَا لَنَا لَعَلَّهُ يُبَدِّلُ أَوْ يَحْشُنِي (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغِي (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ (٤٦) فَأَيُّهَا فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِثَابِتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِمَّا آتَيْتَ الْهُدَىٰ (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٤٨) قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ (٥١)

{(٤٧) فَأَيُّهَا.... رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ.... وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِثَابِتٍ مِّن رَّبِّكَ} طه ٤٧  
{ فَأَيُّهَا فِرْعَوْنُ.... رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦) أَنْ أَرْسِلْ.... (٤٧) قَالَ أَلَمْ تُزَيِّنْ لِي فِينَا وَلِيدًا } الشعراء ١٦  
في طه: قال: {فَأَيُّهَا} لأنه سبق ذكر فرعون في قوله {اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ} لذلك لم يكرره،  
وسبق قوله {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا} فأمرهما الله بإلانة القول له لذلك قالَا {إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ} تنبيها على أن الله قد أرسل إليه  
رسولين اثنين لعله يستجيب، وقالَا {رَسُولَا رَبِّكَ} بإضافة اسمه تعالى إلى ضمير الخطاب تلطفا معه، ولما ألانا له  
الكلام طلبا منه ألا يعذب بني إسرائيل فقالَا {وَلَا تَعَذِّبْهُمْ}  
أما في الشعراء: فلم يسبق ذكر فرعون لذلك صرح باسمه فقالَا {فَأَيُّهَا فِرْعَوْنُ}،  
وقال {رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} بإضافة اسمه سبحانه إلى العالمين ليحصل منه أنه مالك الكل وأنهم تحت قهره تعالى وفي  
قبضته، وعدل عن الإضافة إلى ضمير الخطاب إذ لم يقصد هنا التلطف<sup>(١)</sup>

(١) انظر ممالك التنزيل ج ٢ ص ٣٢٨

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾  
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَاسْلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا  
 وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا  
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ  
 أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَإِنِّي ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا  
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ  
 فَاجْعَلْ لَيْنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا  
 سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحًى  
 ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمُ  
 مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ  
 وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا  
 النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ  
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٣﴾ فَاجْمَعُوا  
 كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

نوح  
 هود  
 ٣٢

{(۵۳)..... وَسَلَكَ .....وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ z أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى {طه ۵۳}

{.....وَجَعَلَ.....لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ بِالْزُخْرَفِ ١٠}

في طه : ما زال موسى عليه السلام يتلطف في دعوة فرعون إلى الله تعالى فشرع في التذكير بنعمه سبحانه عليهم  
فناسب ذلك التعبير عن تهينة الطرق و السبل بقوله (وَسَلِّكَ) لما تقيده كلمة سلك من زيادة الوضوح و كمال التهيئة،  
فهي أنسب لما قصد في هذه السورة، تقول : منهج سالك أي واضح  
وفي الزخرف : الآية مبنية على توبيخ من كفر من العرب و تقرعهم، فقد سبق قوله (أَفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ  
كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) وقوله (فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا) فهذا كله توبيخ للجاحدين و المعاندين، فناسب هذا ما ينبي عن  
الخلق و الاختراع من غير زيادة، فعبّر هنا بجعل<sup>(١)</sup>

{٥٣} وَهُوَ الَّذِي ..... بَيَّنَّاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا { الأنعام ٩٩

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا وَ..... أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى {طه} ٥٣

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ..... شَرَرْتَ مُخْلِيفًا الْوَعْدَ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ {فاطر ٢٧}

{(٥٤)} كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ ..... ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى {طه} ٥٤

{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ..... ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ {طه ١٢٨}

في طه : ٥٨ قال (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ) استكمالاً للحديث عن الأرض  
في طه ١٢٨: قال (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) استكمالاً للحديث عن الإهلاك , والتهديد  
بمصر من سبق من القرون

{٥٧}.... لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا<sup>ع</sup> فَأَيْنَا يِمَّا نَعُدُّنَا {الأعراف ٧٠}

قَالُوا.... لِتَلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ۖ يُؤَنَسُ ٧٨

{طه٥٧} قَالَ ..... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا تَبَيَّنَكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ {طه٥٧}

{ قَالُوا .... يَا لِحَقٍّ أَنْتَ مِنَ اللَّعِينِينَ ﴿٥٥﴾ } قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي {الأنبياء ٥٥}

{ قَالُوا .... لِنَأْفِكُنَا عَنْ ءِالِهَتِنَا فَإِنَّا بِمَا نَعْبُدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ } { الأحقاف ٢٢

في يونس ٧٨: قالوا (أَجَعْنَاهُ لِلتَّلَفْتِنَا) لأن الآيات في محاوره قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين ، فقالوا (أَجَعْنَاهُ لِلتَّلَفْتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي تلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فاناسب ذلك قوله (لِلتَّلَفْتِنَا) ، وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آبائهم من السحر و عبادة غير الله

أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْنَا لِتُؤْكِنَنَا آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاوره هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حرهم من عذاب يوم عظيم ، فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إنك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْنَا لِتُؤْكِنَنَا آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعته كذبا



الأعراف ١١٥-١٢٦	طه ٦٥-٧٣	الشعراء (٤٣-٥١)
(١١٥) (قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) السحرة هم المبادرون بالقول لثقتهم بغلبتهم وقالوا (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) فكأنما قالوا سنكون نحن الملقيين ولن يجرؤ غيرنا على الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٦٥) (قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ) لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم ، لذلك قالوا (إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ) فتكون أنت من يلقي بعدنا	(٤٣) (قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ) موسى هنا هو المبادر بالقول لما أبداه من قوة الحجة في مناظرة فرعون والحوار الطويل الذي دار بينهم
(١١٦) (قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) ذكر سحرهم ووصفه بالعظيم	(٦٦) (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصْبُهُمْ يَحْجِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ إِنَّهَا تَسْعَىٰ) أنها تسعي	(٤٤) (قَالَقُوا جِآلَهُمْ وَعَصِيَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ) لم يذكر شيئاً عن قوة سحرهم بل ذكر احتياجهم واعتمادهم على عزة فرعون
(١١٧) (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) لما وصف سحرهم بالعظيم ناسب أن يذكر تثبيته لموسى عليه السلام بالوحي حتى لا يتأثر	(٦٧-٦٩) (فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَتَّىٰ أَتَىٰ) ﴿٦٩﴾	(٤٥) (قَالَقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) لم يحتج موسى للتثبيت بل ألقى عصاه إلقاء الواثق
(١١٨-١١٧) (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ) ذكر وقوع الحق في مقابل السحر العظيم و أكد على أنهم غلبوا برغم ثقتهم		
(١٢٠) (وَأَلْقَىٰ ... سَٰجِدِينَ) الواو لا تفيد السرعة وهي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا معترزين واثقين	(٧٠) (فَأَلْقَىٰ ... سَٰجِدًا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ وهي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين ما هم عليه	(٤٦) (فَأَلْقَىٰ ... سَٰجِدِينَ) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ وهي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين ما هم عليه
(١٢١-١٢٢) (... أَلْعَلَّيْنِ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ) مراعاة لفواصل الآيات	(... هَارُونَ وَمُوسَىٰ) مراعاة لفواصل الآيات	(٤٧-٤٨) (... أَلْعَلَّيْنِ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ)

قَالُوا يَمْشِيْ اِمَّا اَنْ تُلْقٰى وَاِمَّا اَنْ تَكُوْنَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقٰى ﴿٦٥﴾ قَالَ  
بَلْ اَلْقَوْا فَاِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيْتُهُمْ يُخَيَّلُ اِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّهُا تَسْعٰى  
﴿٦٦﴾ فَاَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسٰى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ اِنَّكَ  
اَنْتَ الْاَعْلٰى ﴿٦٨﴾ وَاَلْقِ مَا فِى يَمِيْنِكَ نَلْقَفْ مَا صَنَعُوْا اِنَّمَا صَنَعُوْا  
كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتٰى ﴿٦٩﴾ فَاَلْقٰى السَّحْرَةَ  
قَالُوْا اَمْتٰرِبَرٍ ﴿٧٠﴾ قَالَ اَمْنْتُمْ لَهٗ قَبْلَ اَنْ اَدْنٰ  
لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمْ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ اَنْتُمْ اَبْدِيْكُمْ  
وَاَرْجَلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ ﴿٧١﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ  
اَيُّنَا اَشَدُّ عَذَابًا وَاَبْقٰى ﴿٧٢﴾ قَالُوْا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلٰى مَا جَاءَنَا مِنْ  
الْبَيِّنٰتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ اِنَّمَا نَقْضٰ هٰذِهِ  
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٣﴾ اِنَّا اَمْتٰرِبَرِيْنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيْئَتَنَا وَمَا اَكْرَهْتَنَا  
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَاَبْقٰى ﴿٧٤﴾ اِنَّهٗ مِنْ يَّاتِ رَبِّهٖ مُجْرِمًا  
فَاِنْ لَمْ يَجْهَرْ لَمْ يَمُوتْ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى ﴿٧٥﴾ وَمَنْ يَّاتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ  
عَمِلَ الصَّالِحٰتِ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجٰتُ الْعُلٰى ﴿٧٦﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ  
تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكٰى ﴿٧٧﴾

(١٣٣) ( قَالَ فَرْعَوْنُ ) لما كان قد نسب القول في البداية للملأ لزم أن يصرح باسم فرعون هنا ليظهر دوره	(٧١) ( قَالَ ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به	(٤٩) ( قَالَ ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به
( اَمْنْتُمْ بِهِ ) المعنى هو آمنتم برب موسى، وهو الغرض الذي قامت عليه السورة وهو دعوة الأقسام للإيمان بالله	( اَمْنْتُمْ لَهُ ) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له	( اَمْنْتُمْ لَهُ ) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له وقد كان نزال موسى هو المهم في هذا السياق

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا  
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَى ۖ (٧٧) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ  
بِجُنُودِهِ فَفَقَّسَهُم مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۚ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ  
وَمَا هَدَىٰ (٧٩) يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَغْنَيْنَاكَ مِنَ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاهُ  
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوى (٨٠) كُلُوا  
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي  
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ (٨١) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ  
وَمَنْ وَعَدْنَاهُ صَیْلًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢) وَمَا أَعْجَلَك عَنْ  
قَوْمِكَ يَمْوَسَّى (٨٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ  
رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ  
السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ  
يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ  
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُ  
مَّوعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا  
أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧)

صف  
الحرب  
٣٢

(إِنَّهُ لَكَبِيرُكَ الَّذِي عَلَّمَكَ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ)	(إِنَّهُ لَكَبِيرُكَ الَّذِي عَلَّمَكَ السِّحْرَ)	(إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ)
موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه	موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه	السحرة هم الذين غروا فرعون بثقتهم بأنفسهم فألقى باللائمة عليهم
(لَأَقْطَعَنَّ... وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)	(فَلَأَقْطَعَنَّ... وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)	(١٢٤) (لَأَقْطَعَنَّ... ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) ثم هنا تفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم

(١٢٥) {قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ}	(٧٢) {قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}	(٥٠) {قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ}
(١٢٦) {وَمَا لَنُغْنِيَنَّكَ إِلَّا أَنْتَ أَمَّا يَتَذَكَّرُ لَنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَنَّا مُسْلِمِينَ}	(٧٣) {إِنَّا أَمَّا رَبَّنَا لِیَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}	(٥١) {إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُتَوَكِّلِينَ}
مُسْلِمِينَ) ولما زاد في توعده لهم و أيقنوا أنهم هالكون سألو الله أن يلهمهم الصبر على العذاب و أن يتوفاهم مسلمين		لما استعانوا بعزة فرعون ثم تبين لهم الحق أرادوا أن ينفوا عنه القدرة على الضر فقالوا (لا ضير) أي لن يصرتنا عذابك كما لم تنفعنا عزتك
		لما سألو فرعون الأجر في البداية ثم تبين لهم الحق رغبوا إلى ربهم في النهاية وسألوه المغفرة

(٧٧) {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ ..... فَأَضْرِبْ لَهُم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ طه٧٧ {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ ..... إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ٥٢} فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَأَيْنِ حَشِيرِينَ {الشعراء ٥٢} ف ..... لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ٧٣} وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ {الدخان ٢٣} في الدخان : قال (فأُسر) باستعمال الفاء التي تفيد السرعة و ذلك لأنه قد سبقها قوله (فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ) فلما ذكر دعاء موسى عليه السلام عطف بالفاء ليدل على سرعة الاستجابة, و كذلك قال (لَيْلًا) لتحديد الزمان الذي سينجو فيه , و بَشْره بغرق الجند

(٧٨) {وَجَوَّزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ ... وَجُنُودَهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ {يونس ٩٠} لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ٧٧} .... بِجُنُودِهِ فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ طه٧٨ في طه : قال قبلها (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) فناسب أن يأتي بعدها (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ)

(٨٠) {وَنَذَرْنَاهُ فِي جَانِبٍ ... الْآيْمَنِ وَفَرَيْنَهُ نَحِيًّا} مريم٥٢ {يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجْبَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْكَ جَانِبَ ... الْآيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوى طه٨٠} في مريم : كلمة (جَانِبٍ) مجرورة بمن و علامة جرّها الكسرة , و (الْآيْمَنِ) صفة لها تتبعها في الجر في طه: كلمة (جَانِبٍ) مفعول به ثان منصوب بالفتحة , و (الْآيْمَنِ) صفة لها تتبعها في النصب

(٨٢) {إِلَّا مَنْ ..... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا} مريم٦٠ {وَأَنَّىٰ لَعْنَانِ ..... ثُمَّ أَهْتَدَى طه٨٢} {إِلَّا مَنْ ..... عَمَلًا ... فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} الفرقان٧٠ {فَأَمَّا مَنْ ..... فَسَيَّءَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ} القصص٦٧ في الفرقان : قال (وَعَمَلٌ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادَ الرَّحْمَنِ) وفضل في ذكرها,

وعقب بقوله (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) لأنه سبق أن توعدهم بمضاعفة العذاب فقال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فناناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(٨٦) { وَلَمَّا رَجَعَ ..... بَلَسَمًا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ۖ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ } الأعراف ١٥٠  
 { فَرَجَعَ ..... يَقُومُ ۖ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ } طه ٨٦  
 في الأعراف : قال قبلها (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) و قال (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) فناناسب أن يقول (وَلَمَّا رَجَعَ) وجاء قبلها (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) وذكر تفاصيل ما فعلوه من بعده فناناسب أن يوضحهم بقوله (بَلَسَمًا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي)  
 في طه : لما أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بأن قومه قد فتنوا و ضلوا من بعده (قَالَ فَإِنَّكَ قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) أسرع موسى عليه السلام راجعا إليهم فناناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد السرعة فقال (فَرَجَعَ) , و جاء قبلها (وَوَاعَدْنَاكُمْ الطُّورَ الْأَيْمَنَ) أي لإزالة التوراة عليكم فناناسب أن يوضحهم موسى بقوله (أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا)

(١٢٦) { أَوَلَا .... أَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } التوبة ١٢٦  
 { أَفَلَا .... أَلَا رَجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا } طه ٨٩  
 { حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا .... أَنَا نَافِي الْأَرْضِ نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا } الأنبياء ٤٤

(٩٤) { وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ..... إِبْنُ أُمِّ إِيَّاكَ أَلَمْ يَأْمُرْ أَنْ الْقَوْمَ اسْتَضْعِفُوا وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي } الأعراف ١٥٠  
 { أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي } ١٣ ..... { يَنْتُهِمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ } طه ٩٤  
 في الأعراف : موسى عليه السلام في شدة الغضب ( وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ) فناده هارون عليه السلام مباشرة دون أداة تأليفا له و تذكرنا له بما بينهما من الصلة حتى يرجع عن غضبه فقال (ابن أم) و علل موقفه بأن القوم استضعفوه و كادوا يقتلونه ليتعاطف موسى معه و يرق له قلبه  
 في طه : بدأ الموقف بذكر ما فعله هارون من قبل حيث دعا قومه و نهاهم عن اتخاذ العجل ثم ذكر الحوار الذي دار بين هارون و موسى حيث قال (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلا تَتَّبِعَنِ ۚ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) فهو هنا يناقش و يسأل فناناسب أن يرد عليه هارون (يَا ابْنُ أُمِّ) و أن ينهه هارون عن أن يأخذ بلحيته و رأسه , و لما سأله ( أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ) بين له أنه إنما فعل ذلك مراقبة لقوله و طاعة لأمره

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ  
وَاللَّهُ مُوسَىٰ فَتَنَىٰ ۖ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا  
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۖ ۝٨٩ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ  
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا  
أَمْرِي ۖ ۝٩٠ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ  
ۖ ۝٩١ قَالَ يَهْرُونَ مَآ مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلا تَتَّبِعُنِي  
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۖ ۝٩٢ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي  
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ  
قَوْلِي ۖ ۝٩٣ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِعُنِي ۖ ۝٩٤ قَالَ بَصُرْتُ  
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ  
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۖ ۝٩٥ قَالَ  
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ  
مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ  
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۖ ۝٩٦ إِنَّمَا  
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۖ ۝٩٧

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا  
ذِكْرًا ۝ (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا  
۝ (١٠٠) خَلِيدٍ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝ (١٠١) يَوْمَ يُنْفَخُ  
فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ (١٠٢) يَتَخَفَتُونَ  
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝ (١٠٣) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ  
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝ (١٠٤) وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْعِبَالِ  
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝ (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ (١٠٦)  
لَا تَبْقَى فِيهَا غُورًا وَلَا أَمْتًا ۝ (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ  
لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا  
۝ (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفْعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ  
قَوْلًا ۝ (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ  
عِلْمًا ۝ (١١٠) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ  
حَمَلَ ظُلْمًا ۝ (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا  
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝ (١١٢) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا  
وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَنْقَوْنَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝ (١١٣)

قوله أربع  
الحرب  
٣٢

(١٠٥) {وَسْتَلُونَا عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا} طه ١٠٥  
وردت آيات عديدة فيها {يَسْأَلُونَكَ} وكلها وقع بعدها الجواب بغير الفاء ما عدا آية طه {فَقُلْ} لأن الأجوبة في جميع الأسئلة كانت بعد السؤال بالفعل، وفي آية طه قبل وقوع السؤال فكانه قيل: إن سُئِلْتُ عن الجبال فقل: ينسفها ربي نسفاً.  
وقريب من هذا في قوله تعالى {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} البقرة ١٨٦، فالسؤال لم يقع بعد<sup>(١)</sup>

(١١٠) {.....وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} البقرة ٢٥٥  
{.....وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} ﴿١١﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ طه ١١٠  
{.....وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} الأنبياء ٢٨  
{.....وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} ﴿٧٦﴾ بَيِّنَاتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا {الحج ٧٦  
(١١٢) {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ.... فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ} النساء ١٢  
{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ.... فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ} النحل ٩٧  
{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ x.... فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا} طه ١١٢  
{فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ x.... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبٌ} الأنبياء ٩٤  
{وَمَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ.... فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا دَائِرًا غَافِرًا} غافر ٤٠

(١١٣) {.....حُكْمًا...وَلَكِنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا} الرعد ٣٧  
{.....قُرْءَانًا... وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} طه ١١٣  
في الرعد: قال {حُكْمًا} لأن سورة الرعد لم يتقدم فيها شيء من القصص الإخبارية وإنما المتقدم فيها تفصيل أحوال المكلفين بحسب ما قدره سبحانه في أزلهم وما حكم به عليهم  
بينما في طه: قال {قُرْءَانًا} لأنه تقدم قصص موسى، عليه السلام، وما جرى من فتنة قومه بعده بفعل السامري وما كان من قول هارون، عليه السلام، وتذكيره إياهم، إلى قوله: {ذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا} والمراد به القرآن، ثم أتبع هذا بما يلائمه إلى قوله: {وَكَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ قَرِئًا مِّنَّا} أي قصصاً مقروءاً بلسان العرب<sup>(٢)</sup>

(١) انظر تفسير الشعراوي سورة البقرة آية ١٨٦  
(٢) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٢٨٣



{ (١١٤) ..... وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا طه ١١٤ }  
 { ..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٣٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَعْبُدْهُ بِلُحُوزٍ أَوْ نُجُومٍ (لأن السياق يتناول ذكر القرآن الكريم فقد سبق قوله (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) في المؤمنون : قال (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لأنها وردت بعد ذكر الحوار الذي سيكون بين الله تعالى وبين المكذبين يوم القيامة

{ (١١٦) وَإِذْ .... أَنبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { البقرة ٣٤ }  
 { وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِمَنِ السُّجُودُ (١١٦) قَالُوا لِرَبِّنَا أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقَ طِينًا ﴿١١٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ {الإسراء ٦١ }  
 { وَإِذْ .... كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَسَتَّخَذُوا دُورَهُ وَدُرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ {الكهف ٥٠ }  
 { وَإِذْ ..... أَنبَى طه ١١٦ }

{ (١٢١) فَذَلَّلْنَاهَا بِفُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ .... وَفَادَنَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا { الأعراف ٢٢ }  
 { فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ ..... وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٣١﴾ ثُمَّ لَجْنَاهُ رِيبَهُ فَنَابَ عَلَيْهِ { طه ١٢١ }

{ (١٢٣) قُلْنَا اهْبِطُوا .....x..... تَبِعَ ..... خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ { البقرة ٣٨ }  
 { قَالَ أَهْبِطَا ..... بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..... اتَّبَعَ ..... يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى { طه ١٢٣ }  
 في البقرة : جاء لفظ (تَبِعَ) مقابل لفظ ( اتَّبَعَ) في طه دلالة على سهولة اتباع الهدى استمرارا لتكريم آدم و بنيه ،  
 فالفعل على وزن (افتعل) يفيد إعمال الجهد و على وزن (فعل) يفيد السهولة و اليسر، و كذلك نفى عنهم الخوف و الحزن و هو أبلغ في البشارة من نفي الضلال و الشقاء

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
يُقَضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا  
إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُحْدِ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا  
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ  
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَتَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْحِكَ فَلَا تَخْرِجَنَّكَ  
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْفَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾  
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ  
الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ  
لَا يَبُلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لهُمَا سَوءُ نُتُوهَا وَطِفَفَا  
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾  
ثُمَّ اجْنَبَهُ رَبُّهُ. فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا  
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى  
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْفَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي  
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

{ (١٢٧) } هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ رَاقِبٍ {الرعدة ٣٤}

{ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ .... أَشَدُّ وَأَبْقَى {طه ١٣٧}

{ فَأَذْهَبَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَكْبَرُوا كَانُوا يَعْلَمُونَ {الزمر ٣٦}

{ فِي أَيَّامٍ مَحْصَاتٍ لِيَذْبَحَهُمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَخْرَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ {فصلت ١٦}

{ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ } ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ .... أَكْبَرُوا كَانُوا يَعْلَمُونَ {القلم ٣٣}

في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ إِهَانَةً وَذِلَالًا<sup>(١)</sup> ، و ذلك لما قال عنهم قبلها  
(فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا  
مهيئا ، بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي (١٣٦) وَكَذَلِكَ  
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ؕ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ  
وَأَبْقَى (١٣٧) أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ  
فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٣٨) وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (١٣٩) فَاصْبِرْ عَلَى  
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا  
وَمِنْ ءَانَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٤٠) وَلَا  
تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَى مِمَّا تَمْتَنَّ بِهِ ؕ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٤١) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ  
وَاصْطِرْ عَلَيْهَا لَأَنْشَأَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٤٢)  
وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؕ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي  
الصُّحُفِ الْأُولَى (١٤٣) وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ  
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (١٤٤) قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا  
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٤٥)

{(١٢٨)} {أَلَمْ يَرَوْا} ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرْنٌ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ {الأنعام ٦٤}

{و} ..... قَبْلَهُمْ مَنْ قَرْنٌ هُمْ أَحْسَنُ أُنثَاءً وَرِءَاءً {مریم ٧٤}

{و} ..... قَبْلَهُمْ مَنْ قَرْنٌ هَلْ يُحِصُّ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا {مریم ٩٨}

{ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ طه ١٣٨ }

{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ } {السجدة ٢٦}

{ أَلَمْ يَرَوْا ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ } {٣١} وَلَئِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا {يس ٣١}

{ ..... قَبْلَهُمْ مَنْ قَرْنٌ فَنَادُوا وَلَا تَجِدُ مِنْهُمْ مَنَاصٍ } {٢} وَنَجِیْوُا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ {ص ٣}

{و} ..... قَبْلَهُمْ مَنْ قَرْنٌ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ {ق ٣٦}

{كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ.....} ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى {طه: ٥٤} {أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ.....} ﴿١٣٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ {طه: ١٣٨} في طه : ٥٨ قال (ومنها خلقناكم) استكالا للحديث عن الأرض في طه : ١٣٨ قال (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لإزائنا وأجل مُسمى) استكالا للحديث عن الإهلاك , والتهديد بمصير من سبق من القرون

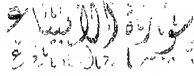
{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ } {طه: ١٣٠} {أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} {ص: ١٧} { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ } {ق: ٣٩} {وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} {المزمل: ١٠} في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقامهم لنبية ﷺ من لدن قولهم (ساجد كذاب) إلى قولهم (نحجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) استهزاء وتكديبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبية ﷺ بقوله (اصبر) على ما يقولون) فإنني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك, فقد سخرت الجبال مع داود والطيور وأنت له الحديد وقلب الأدمي ألين وأقرب, فإذا علمت أن قلوبهم بيدي ألقها كيف أشاء, فاصبر على ما يقولون, واعتبر بما سخرته لداود<sup>(١)</sup>

{..... غُرُوبَهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى} {طه: ١٣٠} {..... الْغُرُوبِ} ﴿٣٩﴾ وَمِنْ آيَاتِ فَسَيْحِهِ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ {ق: ٣٩} في ق: قال (وقبل الغروب) مراعاة لفواصل الآتي حيث ختمت الآية قبلها (ومما مسنا من لغوب)

{سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَاتِ الْعَظِيمِ} ﴿٨٧﴾..... وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ {الحجر: ٨٨} {و..... زهرة الحياة الدنيا ليفتحهم فيه وورق ربك خير وأبقى} {طه: ١٣١} في الحجر : سبق ذكر عدد من الأمم التي متعها الله بنعمه فلم يرعوها فحل بهم عذاب الله سبحانه وفي ذلك تسلية للبصطفى ﷺ بالأى يغرنه ما يتقلب فيه قومه من النعم وكذلك ألا يحزنه ما قد يحل عليهم من العذاب كما حل على سابقهم لذلك قال (ولا تحزن عليهم) وفي طه : سبق ذكر فتنة آل فرعون بالنعم وفتنة بني إسرائيل بالعجل وفتنة آدم عليه السلام بالأكل من الشجرة فناسب أن يحذر من النظر لمتاع الحياة الدنيا نظرة رغبة لأنها محض فتنة فقال (زهرة الحياة الدنيا ليفتحهم فيه)

{(١٣٤)} {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا.... مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنُخْرِجَ} {طه: ١٣٤} {وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا.... وَكَوْنُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} {القصص: ٤٧} في طه : قالوا (من قبل أن نزل ونخزي) أي من قبل أن يحل بهم العذاب الذي توعدهم به الله في قوله قبلها (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لإزائنا وأجل مُسمى) أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى عنده لازمهم الهلاك عاجلا فيذلمهم ويخزيهم فالسياق يتناول العذاب والخزي وفي القصص : قالوا (ونكون من المؤمنين) لأن السياق يتناول ترحي تذكرهم وإيمانهم حيث قال قبلها (ولكن راحة من ربك لشئز قوما ما أتاكم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون) أي يتذكرون فيكونون من المؤمنين

(١) ملاك التأويل ج ٢ ص ٤٧٠ بصرف



{ ٢ } .... رَبِّهِمْ .... أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ { الأنبياء ٢

{ وَ.... الرَّحْمَنُ .... كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ { الشعراء ٥

في الأنبياء: قال (مِنْ رَبِّهِمْ) لأنه تقدم قوله (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) وذكر إعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف فناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة المتولى ذلك الحساب. (١)  
وفي الشعراء: قال (مِنْ الرَّحْمَنِ) لأن بناء السورة على التأنيس والتلطف بنبيينا ﷺ، وإعلامه بأن تأخير العذاب عنهم إنما هو إبقاء منه تعالى ليستجيب من قدر له الإيمان منهم، فناسبه اسمه الرحمن (٢)، ويقوي ذلك تكرير قوله تعالى في السورة: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) .

{ ٧ } .... مِنْ قَبْلِكَ ... مِنْ أَهْلِ الْفُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ { يوسف ١٠٩

{ .... مِنْ قَبْلِكَ .... فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } { ٤٢ } { بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ { النحل ٤٣

{ .... قَبْلَكَ .... فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } { ٧ } { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً { الأنبياء ٧

في الأنبياء: قال (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ) لموافقة قوله قبلها (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ) (٣)، وعقب بقوله (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً) تأكيداً على بشرية جميع الرسل لأن الكفار استنكروا بشرية الرسول ﷺ بقولهم (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)

{ ٧ } { سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً { الإسراء ٧٧

{ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ { الأنبياء ٧

{ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لَبَا أُلُوفٌ أَلَمْ تُكَلِّمُوا وَلَدَهُمْ سَافِهِينَ { الفرقان ٢٠

و غيرهم (.... مِنْ قَبْلِكَ)

(١) كشف المعاني ص ٢٥٤

(٢) انظر ملاك التاويل ج ٢ ص ٣٤٦

(٣) انظر أسرار التكرار ١٧٧



{وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ..... {الأنعام ٦

{وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ..... بَعْدَهَا قَوْمًا ..... {الأنبياء ١١

{إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ} ٣٠ قُرْ ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ..... {المؤمنون ٣١

{فَجَعَلْنَاهُمْ غُلَامًا فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ٥١ ثُمَّ ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ..... {المؤمنون ٤٢

في الأنبياء : قال {وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا} بدون (ومن) على غرار قوله في صدر السورة {مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ} و قوله {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ} (إلا) بدون (من) ، وقال {قَوْمًا} و ليس {قَرْنًا} لأنه قال قبلها {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ}، والقسم هو التكسير والتشيم ، والهلاك المقصود لأهل القرية ، والمعنى وكَمْ قَصَمْنَا أهل قرية<sup>(١)</sup> لذلك قال {قَوْمًا} ليدل على المعنى المقصود و هو هلاك القوم السابقين أنفسهم و ليس فقط القرية كبنيان وآثا ، فلفظ {قوم} أوضح في الدلالة على الأشخاص من لفظ {قرن}، أما الآيات الأخرى فالحديث فيها عن الأشخاص أساسا فلم يحتاج للتوضيح

(١) انظر زهرة التفسير ٤٨٣٦/٩

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا  
 آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾  
 لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ  
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خِلْمِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا  
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا  
 لَا تَخَذُتُهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ  
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ  
 ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ أَكْثَلَ النَّهَارِ  
 لَا يَفْقُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ  
 ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ  
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ  
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ  
 وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

- (١٤) { فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسَاسِنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا × ..... ظَالِمِينَ { الأعراف  
 { وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } قَالُوا يَوَيْلَنَا ..... ظَالِمِينَ { الأنبياء ١٤  
 { وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا ..... ظَالِمِينَ { الأنبياء ١٤  
 { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَمُونَ } قَالُوا يَوَيْلَنَا ..... ظَالِمِينَ { القلم ٣١

لم يرد لفظ (يا وَيْلَنَا) في الأعراف بينما ورد في :

الأنبياء ١٤ : لأن هؤلاء يركضون ويحاولون الهرب و أثناء ذلك يصرخون ويولولون فناسب زيادة ( يا وَيْلَنَا )  
 وفي الأنبياء ٤٦ : لأن الآية تبين مدى شدة عذاب الله وأن أقل القليل منه لا يمكن تحمله حيث قال ( وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ )  
 أي لامستهم مجرد الملامسة (نَفْحَةٌ) وهي الشيء اليسير وجاء بها نكرة لتفيد التقليل أيضا وقال (مَنْ عَذَابِ رَبِّكَ) فجاء  
 بـ(مَنْ) التي تفيد التبعية و استعمال لفظ الرب وهو الذي يربي العباد بنعمه وإحسانه ولم يستعمل لفظ الإله أي

المألوه المستحق للعبادة بقهره وقوته، ثم برغم ذلك كله ليصرخون قائلين (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) <sup>(١)</sup> فناسب الإتيان بقوله (يَا وَيْلَنَا) لبيان شدة تأثير ذلك العذاب اليسير  
وفي القلم : حيث سبق أن قال أصحاب اللجنة (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ثم بعد أن لام بعضهم بعضا و ذكر بعضهم بعضا بما كان منهم شعروا بمدى طغيانهم وتعديهم للحد في الظلم واشتدت حسرتهم فقالوا (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

(١٦) {وَمَا... السَّمَوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ الصَّابِرِينَ} {الحجر ٨٥}  
{وَمَا... السَّمَاءَ .... لَعِينٌ} (١٧) {لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَا لَاتَّخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا} {الأنبياء ١٦}  
{وَمَا... السَّمَاءَ .... بَطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ} {ص ٢٧}  
{وَمَا... السَّمَوَاتِ .... لَعِينٌ} (١٨) {مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ} {الدخان ٣٨}  
{مَا... السَّمَوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ} {الأحقاف ٣}  
{وَلَقَدْ... السَّمَوَاتِ .... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} {ق ٣٨}

(٢١) {.... عَالِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ} {الأنبياء ٢١}  
{.... مِنْ دُونِهِ عَالِهَةٌ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ} {الأنبياء ٢٤}  
{.... مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءٌ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْلَمُونَ} {الزمر ٤٣}  
{.... مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الشورى ٩}  
في الأنبياء ٢١: قال (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) لأنه سبق أن نفى أن يكون من أهل السماء آلهة فقال (وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) فبين أن أهل السماء عباد له ثم تساءل عن أهل الأرض فقال (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) ، ثم في الأنبياء ٢٤ : سأل سؤالا عاما بعد ذلك فقال (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً) دون أن يحدد جهة ، فشمل بذلك كل الاحتمالات ففندها

(٢٤) {هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتِيهِمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيِّنٌ} {الكهف ١٥}  
{وَاتَّخَذُوا دُونَ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} (٢٥) {كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ} {مريم ٨١}  
{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ} {الأنبياء ٢٤}  
{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفُسَهُمْ ضُرًّا وَلَا} {الفرقان ٣}  
{وَاتَّخَذُوا دُونَ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ} (٢٦) {لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ هُمْ جُنْدُ الْمُحْضَرُونَ} {يس ٧٤}  
في مريم ويس : قال (مِنْ دُونِ اللَّهِ) لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) وَرِثَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) ، وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِ مَا أُيْدِيْنَا أَلْعَامًا فَمِنْهَا مَا لِيَكُونَ) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير ، بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (مِنْ دُونِ اللَّهِ) <sup>(٢)</sup>

(٢٤) {إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ .... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {البقرة ١١١}  
{أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً قُلْ .... هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا} {الأنبياء ٢٤}  
{وَمِنْ بَرزقكم مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ .... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {النمل ٦٤}  
{وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا .... فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} {}

القصص ٧٥

(١) النظر المفارقة القرآنية ص ٨٠  
(٢) النظر ككشف المعاني ٣٠٥



(٢٥) {..... إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} {الأنبياء ٢٥}  
{..... وَلَا نَبِيَّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ} {الحج ٥٢}

(٢٥) {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا}.... فَاتَّقُونِ {النحل ٢}  
{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ}.... فَاعْبُدُونِ {الأنبياء ٢٥}  
في النحل : قال {فَاتَّقُونِ} أي تخافون لأنه قال قبلها {أَنْ أَنْذِرُوا} و النذارة تكون بما يخاف منه ويتقى فناسب الأمر بتقواه في الأنبياء : قال {فَاعْبُدُونِ} لأنه ليس في سياق الإنذار وإنما في سياق اتخاذهم آلهة يعبدونها من دون الله فناسب الأمر بعبادته وحده كما تردد لفظ العبادة في السورة في قوله {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} وقوله {رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ} وقوله {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} وقوله {إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ}

(٢٦) {وَاللَّهُ... سُبْحَنَهُ كُلُّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ} {البقرة ١١٦}  
{... اللَّهُ... سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} {يونس ٦٨}  
{وَيُنذِرَ الَّذِينَ... اللَّهُ...} ① {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً} {الكهف ١٨}  
{وَالرَّحْمَنُ...} ② {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا} ③ {تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ} {مريم ٨٨}  
{وَالرَّحْمَنُ... سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} ④ {لَا يَسْخَرُونَهُ بِالْقَوْلِ} {الأنبياء ٢٦}

(٢٨) {..... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} {البقرة ٢٥٥}  
{..... وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} ① {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} طه ١١٠  
{..... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} {الأنبياء ٢٨}  
{..... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} ② {بَتَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا} {الحج ٢٦}

(٢٩) {وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ... الْمُجْرِمِينَ} {الأعراف ٤٠}  
{لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ... الظَّالِمِينَ} {الأعراف ٤١}  
{سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ... الْمُفْتَرِينَ} {الأعراف ١٥٢}  
{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} {يونس ١٣}  
{قَالُوا جَرُّوهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَرَّوْهُ... الظَّالِمِينَ} {يوسف ٧٥}  
{وَمِنْ بَقْلِ مِنْهُمْ آتَتْ إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَحْزِيهِ جَهَنَّمَ... الظَّالِمِينَ} {الأنبياء ٢٩}  
{تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} {الأحقاف ٢٥}

(٣٣) {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ}.... ③ {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ} {الأنبياء ٣٣}  
{لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ}.... ④ {وَمَا يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَحْمِلَنَا} {يس ٤٠}

(٣٥) {وَلَمَّا تَوَفَّوَتْ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنْ الْكَفَّارِ وَأُدْخِلَ} {آل عمران ١٨٥}  
{..... وَتَلَوْكُمْ بِالْبَشْرِ وَالْخَبِيرِ فَتَبَّ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} ⑤ {وَإِذَا رَأَوْا كَذِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا} {الأنبياء ٣٥}  
{..... ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} ⑥ {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ} {العنكبوت ٥٧}



في آل عمران : قال (وَإِنَّا تُوفُّونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لأنه ذكر قبلها من أحوال الناس في الدنيا ما قد يبدو على غير حقيقته فقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطْعِمُ لَهُمْ خَبِيرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَبِيرًا لَهُمْ) فبين أن أحوال هؤلاء وإن بدت على عكس حقيقتها في الدنيا فإنهم سوف يوفون أجورهم التي يستحقونها فعلا يوم القيامة وفي الأنبياء : قال (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) لأن الآية في سياق ذكر حقائق كونية بدءا من فتح السماوات والأرض وخلق كل شيء من ماء إلى خلق الليل والنهار فتاسب أن يضم إلى هذه الحقائق الكونية حقائق كونية أخرى وهي عدم الخلود ، و الابتلاء بالشر والخير ، و الرجوع إلى الله في نهاية الأمر فقطفها عليها بواو النسق

في العنكبوت : قال (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) باستعمال (ثُمَّ) التي تفيد التراخي وطول المدة لأنه قال قبلها (وَيَسْتَغْفِرُونَكَ بِالْعَذَابِ) فكأنما قيل لا تتعجلوا إنما يهلككم الله ويملي لكم ثم إليه ترجعون فكان في ذلك زيادة تخويف وتحذير لهم

وَإِذَا رَأَوْاكَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا  
 أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ  
 هُمْ كَفَرُوا ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ  
 آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ  
 لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا  
 هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْنِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا  
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَشِرْنَا  
 رِيسُلَ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ  
 الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمَرُ  
 لَهُمُ الْهَيَّةُ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ  
 أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِتَّانٌ يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ  
 وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي  
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

(٣٦)

{ وَإِذَا رَأَوْاكَ كَفَرُوا ..... يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُوا } { الأنبياء ٣٦ }  
 { وَإِذَا رَأَوْكَ ..... بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } { ٤١ } { إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا } { الفرقان ٤١ }

في الأنبياء : قال (وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه لم يتقدم الآية ذكر الكفار فصرح باسمهم ،  
 و قال بعدها (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) لأنه سبق ذكر اتخاذهم آلهة من دون الله حيث قال (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ  
 الْأَرْضِ هُمْ يُنصَرُونَ) وقال (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً)

وفي الفرقان قال : (وَإِذَا رَأَوْكَ) باستعمال الضمير لأنه تقدم ذكر الكفار مرات فكُتِبَ عنهم بالضمير، وقال بعدها  
 (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) لأنه سبق ذكر استهزائهم بالرسول وإنكارهم عليه حيث قالوا (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ  
 الطَّعَامَ وَيَشْفِي فِي الْأَسْوَاقِ) (١)

(١) انظر ممالك انقاريل ج ٢ ص 347

- (٣٨) ... {٤٨} قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ {يونس ٤٨}
- {...} {٣٨} لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ {الأنبياء ٣٨}
- {...} {٧١} قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ {النمل ٧١}
- {...} {٣٨} قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ {السجدة ٢٨}
- {...} {٦٩} قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعِجُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ {سبأ ٢٩}
- {...} {...} مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّصُونَ {إس ٤٨}
- {...} {٥٥} قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ {الملك ٢٥}

(٤١) {...} فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ {١٠} قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ {الأنعام ١٠}

{...} فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ {٢٣} أَفَمَنْ هُوَ أَقْبَرُ عَلَى كُلِّ رَعْدٍ {الرعد ٣٢}

{...} فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ {٤١} قُلْ مَنْ يَكْلَأُ مِنْ ثَمَرِهِمْ يَأْتِئِلْ {الأنبياء ٤١}

في الأنعام: سبق قوله (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)

و في الرعد: سبق قوله (وَلَا يَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا تَصْيِيهِمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ) وذلك من إهمال الله للكافرين وإنذارهم بالقوارع والمصائب حتى يشوبوا إلى رشدهم وإلا أخذهم أخذ عزيز مقتدر ولذلك قال فيها (فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) أي أمهلهم حتى يردعوا

(٤٤) {بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ... طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا {الأنبياء ٤٤}

{وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ... نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا {الفرقان ١٨}

{بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ... جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ {الزخرف ٢٩}

في الأنبياء: قال (بَلْ مَتَّعْنَا) بصيغة الفاعلين تمشياً مع ما سبقها في قوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ). وقال (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) تعقبياً على قومه قبلها (مَتَّى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فهم قد قالوا ذلك لما طال عمرهم وظنوا أن وعد الله لن يأتيهم فتعجلوه

وفي الزخرف: قال (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) وَلَقَدْ جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ تصديقاً لقوله قبلها (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) فيها هي قصة كل الرسل مع المترفين من أقوامهم تتكرر مع رسولنا والممتنعين من قومه

(٤٤) {أَوَلَمْ يَرَوْا... وَاللَّهُ يَخْتَكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {الرعد ٤١}

{بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ... أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ {الأنبياء ٤٤}

في الرعد: قال (وَاللَّهُ يَخْتَكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) لَأَنَّ السِّيَاقَ يَتَنَاوَلُ حُكْمَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ حَيْثُ قَالَ قَبْلَهَا (وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) وقال (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ)

وفي الأنبياء: قال (أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ) لَأَنَّ السِّيَاقَ يَتَنَاوَلُ إِثْبَاتَ تَغْلِبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَانعدام منعته من حيث قال قبلها (قُلْ مَنْ يَكْلَأُ مِنْ ثَمَرِهِمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرِّمْحَيْنِ) أي من يحميكم من أمر الله وقال (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)

{٤٥} {قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ} {الأنبياء: ٤٥}

{إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ} {النمل: ٨٠}

{فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ} {الروم: ٥٢}

في الأنبياء : أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم {إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ} مخاطبا لهم , فلا بد أن يكونوا في حضرته فلا يعقل أن يقول لهم ذلك وقد ولوا مديرين لذلك لم يقل هنا {إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ} بينما في النمل والروم : أراد الله أن يصور إعراضهم وتوليهم عن قبول الحق فشبههم بالموثق الذين ولوا عن الدنيا مديرين و بالصم إذا ما ولوا عنه مديرين , مبالغة في بيان شدة إعراضهم

{٤٦} {وَلَكِنَّ مَسْتَهْزِئَةً مِنْ عَدَائِكَ لَيَقُولُنَّ نَبِيُّنَا .... ظُلْمِلَ الْإِنْبِيَاءُ}

{٤٨} {.... تَسْعَاءَ آيَاتٍ يَبْنَطُ قَاسٍ بِنِجْنٍ إِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ الْإِسْرَاءُ ١٠١}

{.... وَهَرُونَ الْفِرْقَانِ وَضِيكَةَ وَذِكْرًا لِلْمُنْفِقِينَ} {الأنبياء: ٤٨}

{.... أَهْلَهُنَّ وَأَوْرَثَهُنَّ بِطَنٍ إِسْرَءِيلَ أَلْكَتَ ٥٢} هُذًى وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ {غافر: ٥٣}

و في غيرها {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ}

{٥٢} {و.... إِنْبِرَاهِيمَ لِأَبِيهِ عَادَ رَازٍ اتَّخَذَ آصْنَامًا عَالِهَةً إِنِّي أَرَبُّكَ وَفَوَّكْتُ فِي صَلْبِي مُبِينَ ٧٤}

{.... لِأَبِيهِ بَنَاتٌ لَمْ تَنْكِحْنَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئًا} {مريم: ٤٢}

{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} {٥٢} قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا {الأنبياء: ٥٢}

{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ} {٧٠} قَالُوا نَعْبُدُ آصْنَامًا فَتَنْظُرُ لَهَا عَاكِفِينَ {الشعراء: ٧٠}

{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ} {٨٥} أَيْفَكَ عَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ {٨٦} فَمَا ظَنُّكُمْ {الصافات: ٨٥}

{و.... إِنْبِرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرٌّ مِمَّا تَعْبُدُونَ} {٦١} إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ ٢٦ {الزخرف: ٢٦}

في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينا باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام , في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة في الأنبياء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ} فذكر آلهتهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ {أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ} , كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من دون الله في قوله {أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ} وقوله {أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنُنُ مِنْ دُونِنَا} كما ذكر مال تلك الآلهة فقال {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ} , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا {وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ}

وفي الشعراء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه {مَا تَعْبُدُونَ} لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ بمحاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ أو لوم لذلك أجابوه قائلين {نَعْبُدُ آصْنَامًا} واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال {هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ} .... , وكان جوابهم {بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات عقلية

أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم {مَاذَا تَعْبُدُونَ} وزيادة {ذَا} في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ و التقرير و لذلك لم يجيبوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيهم , ثم استمر في توبيخهم قائلا {أَنْفِكَ آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ} <sup>(١)</sup> وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ , كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله {أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا} وقوله {أَفَمَنْ يَمُنُّ بِمِثْلِنَا} إِلَّا مَوْثِقَاتُ الْوَلَدَيْنِ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ} وقوله {أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِ} وغيرها

(١) انظر أسرار التكرار ١٩٠ , كشف المعاني ٢٨٠

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْتَ الدُّعَاءُ إِذَا  
 مَا جَدُّوكَ ﴿٥٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ  
 لَيَقُولُنَّ يَتُوبَلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ  
 الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ  
 مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ  
 ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَضِيقًا وَذِكْرًا  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ  
 السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ  
 مُنْكَرُونَ ﴿٦٠﴾ \* وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا  
 بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٦١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي  
 أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٦٣﴾  
 قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٤﴾ قَالُوا  
 أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ  
 ﴿٦٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٦٧﴾

نصف  
الحزب  
۳۳

(٥٥) { قَالُوا .... لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا تَعْدُونَآ } الأعراف ٧٠

{قَالُوا.... لَتَلْفِنَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ} يونس ٧٨

{قَالَ.... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا بَيْنَكَ بِسِحْرٍ مِثْلَهُ {٥٧٤}

{قَالُوا .... بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ} ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي {الأنبياء: ٥٥}

{ قَالُوا ..... لَتَأْفِكُنَا عَنْ ءَاهِتِنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ } { الأحقاف ٢٢

في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْنَا لِتُلْقِنَا) لأن الآيات في محاوره قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين ، فقالوا (أَجِئْنَا لِتُلْقِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فناسب ذلك قوله (لِتُلْقِنَا) ، وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آباءهم من السحر و عبادة غير الله ، أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْنَا لِتَأْكُنَاعُنَ الْهَيْئَتَا) لأن الآيات في محاوره هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم ، فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْنَا لِتَأْكُنَاعُنَ الْهَيْئَتَا) أي لتصرفنا عن عبادة الهتنا بما ادعيتك كذبا

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَثِيرًا مِّنْ لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾  
 قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾  
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ  
 عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَتَتْكَ  
 هَٰذَا بَنَاتُنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ  
 هَٰذَا فَاسْتَأْذِنُوا إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ  
 أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ  
 رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمَا هَٰذَا يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ  
 أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا  
 يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفَبِلَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ  
 فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾  
 وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ  
 وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا  
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

(٦٦) { قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ } {الأنعام ٧١}

{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ } {الأعراف ١٨٨}

{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنِ الظَّالِمِينَ } {يونس ١٠٦}

{ قُلْ أَفَاتُخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ } {الرعد ١٦}

{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ } {الأنبياء ٦٦}

{ وَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا } {الفرقان ٥٥}

{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ } {٧٢} { أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ } {الشعراء ٧٣}

{ فَأَلَيْكُم لَإِمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَقُولِ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ } {سبأ ٤٢}

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع ، ولأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعا في ثوابه ثانياً ، يقويه قوله {يَدْعُونَ}

رَبِّهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثنى منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً.  
ففي الأنبياء: سبقها قوله (قَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) فلا يرجى منهم نفعاً<sup>(١)</sup>

(٧٠) {وَأَرَادُوا... الْآخِزِينَ} (٧٠) وَجَنَّتْهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ {الأنبياء ٧٠}  
{فَأَرَادُوا ..... الْأَسْفَلِينَ} (٧١) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَبِّحِينَ {الصافات ٩٨}  
في الأنبياء: أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ..)، ثم أخبر عن الكفار لما ألقوه في النار وأرادوا به كيداً (فجعلناهم الأَخْسَرِينَ) والكيد هو السعي في المضرة، فذكر مكيدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخرست تجارتهم وعادت عليهم مكيدتهم، لأنه كثر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر الأَخْسَرِينَ لأنهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكيدة التي أضيفت إليهما.  
وأما في الصافات: فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها أنهم (قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم)، فبنوا له بناءً عالياً ورفعوه فوقه ليروا به من هناك إلى النار التي أبحجوها، فلما علوا ذلك البناء وحطوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الآخرة، والله تعالى نجى نبيته - عليه السلام - وأعلاه عليهم فلذلك اختصت هذه الآية بقوله (فجعلناهم الأسفلين)<sup>(٢)</sup>

(٧١) {وَجَنَّتْهُ وَلُوطًا ..... لِلْعَالَمِينَ} {الأنبياء ٧١}  
{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَهْدِيهِ بِأَمْرِ رَبِّهِ ..... وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ} {الأنبياء ٨١}

(٧٢) {وَكُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ} {الأنعام ٨٤}  
{فَلَمَّا أَتَاهُمْ ذُنُوبُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} {مريم ٤٩}  
{وَكُلًّا نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ} (٧٣) {وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ} {الأنبياء ٧٣}  
{وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا} {العنكبوت ٢٧}  
في الأنعام: قال قبلها (قَالَ اتَّخَذُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) وقال (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) فناسب أن يأتي بعدها (كُلًّا هَدَيْنَا)

في مريم: قال (وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) مناسبة لما قبلها (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) وما بعدها (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)  
في الأنبياء: قال (نَافِلَةً) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة، وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق) وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام، كذلك لما ذكر نجاته إبراهيم عليه السلام من النار، زاد ذكر نجاته لوط عليه السلام (وَجَنَّتْهُ وَلُوطًا) على الرغم أن لوطاً عليه السلام لم يذكر في القصة، فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادة ونافلة  
في العنكبوت: الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة وما جازاه به ربه من التعم الكثيرة فقال (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد والكثرة

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١  
(٢) درة التنزيل ٩٠/١



(٧٣) {وَجَعَلْنَاهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَالْإِنشَاءِ {الأنبياء ٧٣} {وَجَعَلْنَاهُمْ ... يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ وَالْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ} {القصص ٤١} {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} {السجدة ٢٤} في الأنبياء : المقصودون بالآية هم إبراهيم و إسماعيل و إسحاق عليهم السلام لذلك قال (وَجَعَلْنَاهُمْ) أي كلهم , و قال بعدها (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ) لأنهم أنبياء في القصص : السياق عن فرعون و جنوده لذلك قال (يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ) ولم يقل (يَهْدُونَ) في السجدة : المقصودون بالآية هم بنو إسرائيل و لم يكونوا كلهم أمة بل بعضهم لذلك قال (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ) , وقال بعدها (لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) لأنهم عباد مكلفون بالصبر و اليقين و ليسوا أنبياء يوحي إليهم

(٧٣) {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ..... عَابِدِينَ} {الأنبياء ٧٣} {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ..... خَلَّيْنِ} {الأنبياء ٩٠} في الأنبياء ٧٣ : ذكر في الآية عبادات بدنية ومالية (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) فناسب أن يختصها بقوله (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) في الأنبياء ٩٠ : ذكر في الآية عبادات قلبية (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) فالدعاء والرغبة إلى الله و الرهبة منه تناسب ختام الآية بقوله (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)

(٧٤) {وَبَيَّنَّاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبْسَاطَ ..... فَتَسْقِي} {الأنبياء ٧٤} {وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ..... فَأَعْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} {الأنبياء ٧٧} في الأنبياء ٧٧ : الحديث عن قوم نوح لذلك قال (فَأَعْرَقْنَاهُمْ)

(٧٥) {وَأَدْخَلْنَاهُ ... إِنَّهُ ...} {٧٥} {وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ} {الأنبياء ٧٥} {وَأَدْخَلْنَاهُمْ ... إِنَّهُمْ ...} {٨١} {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلُصًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} {الأنبياء ٨١}

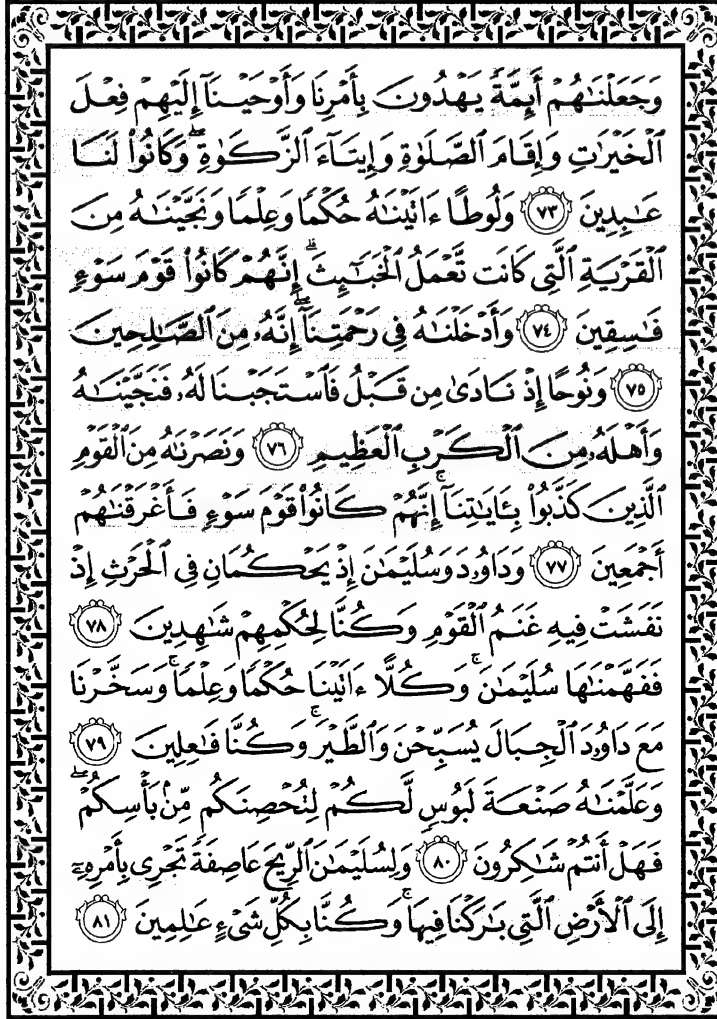
(٧٦) {وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ...} {٧٦} {وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا} {الأنبياء ٧٦} {وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} {٧٥} {وَبَيَّنَّاهُ وَأَهْلَهُ ...} {٧٦} {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هَرَبًا} {٧٦}

الصفات ٧٦

{وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ} {١١٢} {وَبَيَّنَّاهُ وَقَوْمَهُمَا ...} {١١٥} {وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ} {الصفات ١١٥}

(٨١) {وَلَسَلِمِينَ ... عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ} {الأنبياء ٨١} {وَلَسَلِمِينَ ... غَدُوها شَرْرًا وَرَوْاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَمْنَا لَهُ مِنْ الْقَطْرِ وَمِنْ الْجَحْرِ مَنْ يَعْمَلُ} {سبأ ١٢} {فَسَحَرْنَا لَهُ ... تَجْرِي بِأَمْرِهِ رَحْمَةً حَيْثُ أَصَابَ} {٣١} {وَالشَّيْطَانِ كُلِّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ} {ص ٣٦}

في الأنبياء : السورة تتناول إنعام الله على الأنبياء صلوات الله عليهم , لذلك عُبِّرَ عن الريح فيها بصفة تبين مدى قوتها و شدتها فقال (عاصفة) و لم يحدد زمانا لجريانها بل قال (تَجْرِي بِأَمْرِهِ) ولكن حدد وجهتها فقال (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) مناسبة لقوله في نفس السورة عن إبراهيم عليه السلام (وَنَجِّنَا وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)



أما في سبا : فقد حدد وقت غدوها و رواحها  
وفي ص : لما طلب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ناسب وصف الريح بأنها {تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءَ خَيْثُ أَصَابَ}  
أي يتصرف فيها كيف يشاء بمقتضى الملك الذي وهبه الله له

{(٨١)} {وَنَجَّيْنَاهُ وَلَوْ طَاءَ ..... لِلْعَالَمِينَ} {الأنبياء ٧١}  
{وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ..... وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ} {الأنبياء ٨١}



وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا  
 دُونَ ذَلِكَ، وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَيَتُوبُ إِذْ  
 نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّيْتُ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾  
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ  
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾  
 وَلِإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ  
 ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ  
 ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ  
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَبَجَّيْنَاهُ  
 مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذَكَرْنَا  
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ  
 ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا  
 لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرَعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ  
 وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٣-٨٤)<sup>(١)</sup>

ص ٤١-٤٣	الأنبياء ٨٣-٨٤
سياق سورة ص في ذكر الإبتلاءات و الفتن التي تعرض لها الأنبياء ، فقد سبق ذكر داوود و سليمان و ما تعرضا له من الإبتلاء فقال (وَوَظَّيْ دَاوُودَ أَمَّا فَتْنَاهُ) وقال (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)	سياق سورة الأنبياء في ذكر تفضل الله و إنعامه على رسله و رحته بهم ، فقد سبق ذكر داوود و سليمان و حكمهما في الحرب فقال عنهما ( وَكَلاَّ ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ) لذلك :
{ (٤١) (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا نُوحًا) }	{ (٨٣) (وَأَنُوحًا) }
{ .....الشَّيْطَانُ يُنْصَبُ وَعَذَابٌ }	{ .....أَلْضَرُّ وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّحِمَاتِ }
ذكر أنه مسه الشيطان بأذى مناسبة للإبتلاء و الفتن	لم يذكر مس الشيطان بل أثنى على الله رحته
{ (٤٢) (أَرْكَضُ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) }	{ (٨٤) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) }
أمره بالاغتسال حتى يذهب ما به من بلاء ، ولم يصرح بكشف ضره	ذكر استجابته له و كشف ضره مباشرة و صراحة
{ (٤٣) (وَوَهَبْنَا لَهُ ..... ) }	{ (وَأَتَيْنَاهُ ..... ) لفظ (آتيناها) أعم من لفظ (وهبنا له) فهو يشمل المحبة و غيرها ، كقوله (آتيناها حُكْمًا وَعِلْمًا) }
{ رَحْمَةً مِنَّا }	{ رَحْمَةً مِنَّا عِنْدَنَا }
أما قوله (رحمة منا) فيرد للمؤمن و غيره كقوله (وَلَنْ أَدْفِنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَغْدِ شَرٍّ أَمْسَكْتُمُوهَا مِنَّا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) فيعبر بها عن الرحمة عامة للمؤمن و غيره	قوله (رحمة من عندنا) لم يرد في القرآن إلا للمؤمنين فهي رحمة خاصة بالمؤمن ، كقوله عن العبد الصالح (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)
{ (وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ) }	{ (وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) }
مناسبة لقوله قبلها (لِيَذْكُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)	تردد ذكر العباد في السورة كقوله (وَكَانُوا لَنَا غَابِئِينَ) و قوله (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَابِئِينَ)

(٨٥) (وَوَدَّعَيْنَا ..... وَإِذْ يَرْسَى ..... كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) الأنبياء ٨٥

{ وَأَذْكُرْ ..... وَالْيَسَعَ ..... وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٨٥) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَاِبِ } ص ٤٨

(٨٦) (وَأَدْخَلْنَاهُ ..... إِنَّهُ ..... (٨٦) وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَعَلْنَاهُ وَاهِلَةً، {الأنبياء ٧٥

{ وَأَدْخَلْنَاهُمْ ..... إِنَّهُمْ ..... (٨٦) وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ } الأنبياء ٨٦

(٩٠) (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ..... عَابِدِينَ {الأنبياء ٧٣  
{لَهُمْ كَانُوا يُسْعِرُونَ} فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ..... خَلُوعِينَ {الأنبياء ٩٠  
في الأنبياء ٧٣: ذكر في الآية عبادات بدنية ومالية (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) فناسب أن يختصمها بقوله (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)  
في الأنبياء ٩٠: ذكر في الآية عبادات قلبية (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) فالدعاء والرغبة إلى الله و الرهبة منه تناسب ختام الآية بقوله (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ١٥٠-١٥٥

(٩١) {و..... فِيهَا .... وَجَعَلْنَهَا وَأَنبَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ} (٩١) {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ} الأنبياء ٩١  
 {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ... فِيهِ .... وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا} التحريم ١٢

(٩٢-٩٣)

المؤمنون ٥٢-٥٣	الأنبياء ٩٢-٩٣
(٥٢) {و..... فَأَلْقَوْنَ} وردت الآية بعد ذكر عقوبات طوائف كثيرة من الأمم ممن عصوا الرسل وذلك نحو قوله {فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُغْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} وقوله {وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُغْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} فتناسب قوله {فألقون} لما فيه من التحذير والتخويف المناسب للعقوبات والإهلاك	(٩٢) {فَاعْبُدُونِ} وردت الآية بعد ما يدل على الإحسان والتفضل واللفظ التام كما في قصة أيوب وزكريا ومريم فتناسب الأمر بالعبادة بعد ذكر الإحسان واللفظ
(٥٣) {فَقَطَّعُوا....} الفاء تدل على أن التقطع والافتراق وقع في عقب الأمر بالتقوى، وذلك مبالغة في عدم قبولهم وفي نفورهم عن توحيد الله وعبادته، فرتب عصيانهم على الأمر بالتقوى لزيادة تقييح حالهم	(٩٣) {وَتَقَطَّعُوا....} الواو لا تفيد الترتيب و التعقيب كالفاء وإنما تفيد مطلق الجمع بما يحتمل تأخر تقطعهم عن الأمر بالعبادة
{زُبُرًا} معنى زُر: فزق جمع فرقة. وجاءت تأكيداً للتفرق الذي حصل وهذا التوكيد هو المناسب لهؤلاء الأقسام المبالغين في العناد والكفر	
{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}	{كُلُّ إِنْسَانٍ رَاجِعُونَ} وذلك لقوله بعدها {وَخَرَامٌ عَلَى قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}
(٥٤) {فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ} استمراراً للتحذير والتهديد	(٩٤) {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِلَىٰ آلِهِ كَبِيرُوتٌ}

(٩٤) {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ .... فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ} النساء ١٢٤  
 {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ .... فَلَنُخَوِّضَهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ} النحل ٩٧  
 {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ × .... فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا} طه ١١٢  
 {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ × .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِلَىٰ آلِهِ كَبِيرُوتٌ} الأنبياء ٩٤  
 {وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ .... فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَعِيرٌ غَافِرٌ}

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا  
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ إِنَّ هَذِهِ  
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٢﴾  
وَقَطِّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهِنَا رَجُوعٌ  
مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ  
لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ ﴿١٣﴾ وَحَرِّمُوا عَلَىٰ قُرْبَىٰ  
أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٤﴾ حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ  
يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿١٥﴾  
وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا يَتَوْلَوْنَآ قَدَ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا  
ظَالِمِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿١٧﴾ لَوْ كَانَتْ  
هَتُولاَءِ آلَهِةَ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٨﴾  
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٠﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ  
 خَلِيدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلْقَاهُمْ  
 الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ  
 ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا  
 بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ  
 ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ  
 يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا  
 لِقَوْمٍ عاكِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ  
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ  
 عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾  
 إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ  
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فَتَنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ  
 رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

{١٠٨}... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.... فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ {الكهف ١١٠}...  
 {١٠٨}... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلشَّارِكِينَ {فصلت ٦}  
 {١٠٨}... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلشَّارِكِينَ {فصلت ٦}

في سورة الأنبياء : لما تقدم في أول السورة إثبات كون الرسول ﷺ من البشر، فيما حكاه تعالى من قول الكفار بعضهم لبعض (هل هذا إلا بشر مثلكم) ثم قال تعالى راداً لقولهم، مثبتاً كون الرسل من البشر (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ) ثم تابع في السورة ذكر الرسل من البشر في عدة مواضع إصفاً وإشارة آخرها قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) والخطاب لنبيينا ﷺ قال تعالى بعد ذلك (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فلم يحتج هنا أن يذكر كونه من البشر، إذ قد توالى ذكر ذلك جملة وتفصيلاً. (١)

{١٠٩} {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَ... أَمْرٌ بَعِيدٌ مَّا تُوْعَدُونَ} {الأنبياء ١٠٩}  
 {قُلْ ..... مَّا تُوْعَدُونَ أَمْرٌ يُجْعَلُ لَهُ رِجِي أَمَدًا} {الحج ٢٥}

### سورة البقرة

{١} {..... أَعْبُدُوا ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} {البقرة ٢١}  
 {..... أَتَقُوا ... الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا النِّسَاءَ} {البقرة ٢٢}  
 {..... أَتَقُوا ... إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ النَّاسَ لَا يَبْغِزَ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ عَصِيبٌ} {البقرة ٢٣} {يَوْمَ تَبْرَأُونَ مِنْهَا تَذَرُونَ} {الحج ١}  
 {..... أَتَقُوا ... وَخَشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا} {لقمان ٣٣}

في البقرة : أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة (٢) التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقاً

{٣} {..... وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ} {الحج ٣}  
 {..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ} {البقرة ٢٤} {ثَانِي عَظِيمٌ} {البقرة ٢٥} {وَأَسْمِعْ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ} {البقرة ٢٦} {وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ} {البقرة ٢٧} {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا} {لقمان ٢٠}

{٥} {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّاهُ رِجَالًا} {الكهف ٣٧}  
 {يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْتِ فَإِنَّا خَلَقْتُمُوهَا ..... ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنُنَفِّرَنَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ ..... وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّنْفِقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَىٰ أَزْدِلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} {الحج ١٧}  
 {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} {فاطر ١١}  
 {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ ..... ثُمَّ لِنُكُونُوا شُيُوعًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنْفِقُ مِنْ قَبْلِ وَلِبَلَّغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {غافر ٦٧}

(١) مائة التَّوْبِيل ج ٢ ص ٢٢٤  
 (٢) البرهان ص ٦٨



## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

في الكهف : قال ( ثُمَّ سَوَّاهُ رَحُلًا ) لأنها في سياق قصة الرجلين فهو يُدَكِّرُهُ بأن الذي حوَّله من تراب ونظفة إلى رجل بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكلتاها نعمة تستوجب الشكر  
في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل و الترتيب ليدلل على أن الذي جعل الإنسان يمر بمراحل الحياة و الموت سيجعله يمر بمراحل البعث و القيامة و لا يعجزه ذلك و لهذا السبب :  
بدأت الآية بقوله ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ) ،  
ثم زاد في مراحل الخلق قوله ( ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى )  
و ذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال ( وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ )  
و ضرب مثلا آخر لإحياء الموت فقال ( وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٍ ) و عقب بقوله ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى )  
في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان و لذلك لم يحتاج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها ، و لذلك أيضا ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال ( ثُمَّ لَنَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ مِنْ قَبْلُ ) و لم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(٥) { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّكُمْ ۖ ..... بَعْدَ ..... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } النحل ٧٠  
{ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ ..... مِنْ بَعْدِ ..... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ } الحج  
في النحل : قال (بَعْدَ) لأن هذا موضع إجمال لا تفصيل فيه  
أما في الحج : قال (من بعد) لأنه قال قبلها (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ) فذكر تفصيل الأحوال ومبادئها فقال من كذا وكذا ليعبر عن الانتقال من حال إلى غيره، كذلك عبر عن الانتقال من حالة العلم إلى حالة عدم العلم بنفس الأسلوب فقال (من بعد علم) أي فقد العلم من بعد أن كان عالماً<sup>(١)</sup>

(٥) { لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ..... هَامِدَةً ..... وَأُتْبِتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٍ } الحج  
{ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ أَنَّهُ ..... خَشِيعَةً ..... إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } فصلت ٣٩  
في الحج ٥ : قال (هَامِدَةً) لأنه ذكر قبلها مراحل خلقه للإنسان من تراب الأرض الهامدة الميتة ، و تحوله إلى الحياة و النماء ، فناسب ذلك وصف الأرض بأنها (هامدة) ثم تهتز وتربو وتثبت من كل زوج بهيج ، وناسب ذكر مراحل الخلق و النماء للإنسان ذكر الإنبات للأرض  
بينما في فصلت : قال (خَاشِعَةً) لأن السياق قبلها سياق عبادة وخشوع فقد قال (لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) ٢٠ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) فناسب ذلك وصف الأرض بأنها خاشعة فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت، ولم يذكر هنا الإنبات لعدم مناسبتة لذكر الخشوع و السجود<sup>(٢)</sup>

(١) انظر درة التذليل ص ٨٥٤  
(٢) انظر التصوير الفني ص ٩١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ①  
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ②  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ③  
شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ④ كُذِّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ⑤  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ ⑥

⑤ {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ .... بِهِج {الحج

{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ أَنْبَتْنَا فِيهَا .... كَرِيم {الشعراء ٧

{وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا .... كَرِيم {القمان ١٠

{وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا .... بِهِج {ق ٧

في الحج وق : قال {من كل زوج بهيج} لأن السياق في (ق) سياق الزينة والجمال فقد قال قبلها {أَقْلَمُ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْفَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا} فأنظر كيف ناسب ذكر البهجة ذكر الزينة في السماء ثم قال {وَالْتَحُلْ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} وكل ذلك مناسب للزينة والجمال

ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ} فقابل الممود بالبهجة وهو المناسب ①

① على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٠٠

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي  
 الْقُبُورِ (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى  
 وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي  
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ (٩) ذَٰلِكَ  
 بِمَا قَدَّمْتَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ (١٠) وَمِنَ النَّاسِ  
 مَنْ يَبْعُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ  
 فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ  
 الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ  
 وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٢) يَدْعُوا لَمَن  
 ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ (١٣)  
 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
 تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١٤) مَنْ كَانَتْ  
 يَظُنُّ أَنَّ لَهَا بَيْتَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى  
 السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ (١٥)

- (٦) {... وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } الحج ٦  
 {... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } الحج ٦٢  
 {... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } لقمان ٣٠  
 في الحج ٦ : عقب بقوله (وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ) لأن السياق في إثبات البعث كما ذكرنا  
 وفي الحج ٦٢ : قال (هُوَ الْبَاطِلُ) مؤكداً بزيادة الضمير المنفصل (هُوَ) لوقوعه بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو  
 مرتين باللام والنون والهاء والواو، ولم يتقدم آية لقمان مثل ذلك. ولهذا أيضاً زيد بعدها بقليل اللام في قوله (وَأَنَّ  
 اللَّهُ لَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) وليس في القرآن غيرها، بينما قال قبل آية لقمان بقليل (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)<sup>(١)</sup>

(١) انظر أسوار التكرار ١٨٢

(٧) {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ ... لَا إِلَهَ إِلَّا فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْحَجَرِ ٨٥  
 {وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَنْتَرِغُونَ} {الكهف ٢١  
 {فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} (١١) إِنَّ ... ءَايَةً أَكَادُخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى} طه ١٥  
 {وَأَنَّهُ عَلَ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيرٌ} (٦) وَأَنَّ ... ءَايَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّكَ اللَّهُ يَبْعَثُ مِنَ فِي الْقُبُورِ} الحج ٧  
 {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} (٥٨) إِنَّ ... لَا إِلَهَ إِلَّا لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} غافر ٥٩  
 {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ... لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُمْ مَا نَنْدِرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا} {الجاثية ٣٢  
 في الحجر طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتبان في أمر  
 الساعة فلم يقل (لا ريب فيها) ، وقال (لآية) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فتاسب  
 أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآية فيرون ما يوعدون وقال (آية)  
 بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى توكيد  
 وفي الكهف والجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ) اكتفى بقوله (لا ريب فيها)  
 وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آية لا ريب فيها)  
 و(لآية لا ريب فيها)<sup>(١)</sup>

(٨) {..... وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ} الحج ٣  
 {..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ مُنِيرٍ} (٨) ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} الحج ٨  
 {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ ..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ مُنِيرٍ} (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا لِقَمَان ٢٠

(١٠-٩) {.....} (١٨) ..... آيَاتِكُمْ ..... (١٨) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا { آل عمران ١٨١-١٨٢  
 {يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبِرُوهُمْ وَذُوقُوا .....} (٥٠) ..... آيَاتِكُمْ ..... (٥١) كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ} {الأنفال ٥٠-٥١  
 {لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .....} (١) ..... يَذَّابِك ..... (١٠) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ} الحج ٩-١٠

(١٤) {.....} (١٤) إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١٤) مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} الحج ١٤  
 {.....} {يَكُونُونَ فِيهَا مِنْ أَصَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} الحج ٢٣  
 {.....} {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} محمد ١٢  
 في الحج ٢٣: عقب بذكر حلية أهل الجنة و لباس أهل الجنة لأنه سبق أن ذكر لباس أهل النار فقال (قَالِ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

(١٧) {..... وَالنَّصْرَى وَالنَّبِيعِينَ ..... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا .....} البقرة ٦٢  
 {..... وَالصَّيِّغُونَ وَالنَّصْرَى ..... فَلَا .....} {المائدة ٦٩  
 {..... وَالصَّيِّغِينَ وَالنَّصْرَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ} الحج ١٧  
 في البقرة : قدم (النَّصْرَى) لأن السياق أقل ذما لأهل الكتاب عموما وهم الذين هادوا والنصارى فقدمهم  
 وفي المائدة : رفع (الصَّابِقُونَ) لتمييزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين  
 اتخذوا عيسى عليه السلام إلها من دون الله ، والصابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إِنَّ) ، و  
 أخر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم والذم لهم ، وفي الحج : ساوى في الذكر بين جميع  
 الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسية أمام الله

(١) انظر دلائل الحفاظ ص ٢٩٤

(١٧) {وَالَّذِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ ... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} الحج ١٧  
 {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ... فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} السجدة ٢٥

الآيتين في ذكر الفصل بين الناس يوم القيامة ولم يرد قوله {يُفْصَلُ بَيْنَهُمْ} إلا في هاتين الآيتين في الحج : لما لم يذكر الاختلاف لم يؤكد بقوله (هُوَ) بل قال (إِنَّ اللَّهَ يُفْصَلُ) ، وفي السجدة : أكد الفصل بالضمير (هُوَ يُفْصَلُ) لأنه ذكر الاختلاف فقال (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأن الأصل أن يكون الفصل عند الاختلاف<sup>(١)</sup>

(١٨) {أَلَا إِنَّ لِلَّهِ ... وَمَنْ فِي ... وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ} يونس ٦٦  
 {الَّذِينَ تَرَأَتْ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ ... وَمَنْ فِي ... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ} الحج ١٨  
 {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّجْ ... وَمَنْ فِي ... إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَمِّهِ دَخَرِينَ} النمل ٨٧  
 {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ ... وَمَنْ فِي ... إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا} الزمر ٦٨  
 وفي غيرها {مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

تكرر (مَنْ فِي) في المواضع التي يقصد فيها التخصيص على الأفراد فردا فردا ، أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة ففي سورة يونس : المقصود نفي جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض وفي النمل و الزمر : قصد التخصيص على أن كل فرد من أفراد السماوات والأرض على وجه التخصيص سوف يفرغ و سوف يصعق (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) ، وفي الحج : كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْذُّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)

وفي باقي الآيات : حيث قصد أمر آخر لم يذكر (مَنْ فِي) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس ، وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها علو قدرة الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين<sup>(٢)</sup> بعينهم

(١٨) {وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوِ وَالْآصَالِ} الرعدة ١٥  
 {وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} النحل ٤٩  
 {الَّذِينَ تَرَأَتْ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ} الحج ١٨  
 في الرعدة : لم يقل (وَمَنْ فِي) لأنه سبق ذكر دعاء الكافرين لغير الله فهؤلاء لا يسجدون لله بل ولا يدعونهم فلم يناسب ذكر عموم من في الأرض

وفي النحل : قال (مَا فِي) لأنه سبقها قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ) فالسياق في ذكر سجود غير العاقل لله سبحانه لذلك ناسب أن يأتي به (مَا) التي تختص بغير العاقل أكثر منها بالعاقل<sup>(٣)</sup> ، وفي الحج : قال (مَنْ فِي) لأنه سبقها ذكر طوائف مختلفة من البشر في قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمُصَازِي وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) فناسب استعمال (مَنْ) التي تختص بالعاقل

(٢٢) {..... مِنْ عَمٍّ ..... وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} الحج ٢٢  
 {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ..... وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ} السجدة ٢٠  
 في الحج : الآية في ذكر عذاب الذين كفروا و سبقها ذكر تفاصيل ذلك العذاب<sup>(٤)</sup> في قوله (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ خِزْيٍ) فناسب ذلك :

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢١٧  
 (٢) انظر التعبير القرآني ص ٩٦  
 (٣) انظر أسئلة بداية ص ١٠٠  
 (٤) انظر كشف المعاني ص ٢٦٢

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنِ يَرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَصْرَانِ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رِيبٍ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهِرُ بِهِمَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِنْ حديدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾



زيادة قوله (من غم) لبيان شدة العذاب سابق الذكر ، و عدم ورود قوله (وقيل لهم) بل قال (وذوقوا) كأنما الأمر منه سبحانه مباشرة، واستعمال لفظ (عَذَابُ الْحَرِيقِ) والحريق هو النار البالغة في الإحراق فهو أشد من (عَذَابُ النَّارِ)

بينما في السجدة : الآية في ذكر عذاب الذين فسقوا و لم يذكر قبلها تفاصيل العذاب فكان الأسلوب أقل شدة فلم يرد قوله (من غم) ، وورد قوله (وقيل لهم) أي قالت لهم الملائكة وورد لفظ (عَذَابُ النَّارِ) بدلا من (عَذَابُ الْحَرِيقِ)

(٢٣)..... إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٨﴾ مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ {الحج ١٤}

{..... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} {الحج ٢٣}

{..... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَنَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} {محمد ١٣}

في الحج ٢٣: عقب بذكر حلية أهل الجنة و لباس أهل الجنة لأنه سبق أن ذكر لباس أهل النار فقال (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ  
 (٢٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ  
 وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٥)  
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي  
 شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ  
 السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى  
 كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا  
 مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ  
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا  
 الْأَبْيَاسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا  
 نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ذَلِكَ وَمَنْ  
 يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلَّتْ  
 لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُشَلَّى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا  
 الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)

(٢٣) {أُولَئِكَ لَمْ يَجْنُ عَذْبَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... وَيَلْسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ {الكهف ٣١  
 {جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) وَهْدُوا إِلَى {الحج ٢٣  
 {جَنَّتْ عَذْبَ يَدْخُلُونَهَا.... وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي {فاطر ٣٣

(٢٤) {لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ... {العنكبوت ١٨} {إِبْرَاهِيمَ  
 {وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا... {الحج ٢٤} {وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي... {العنكبوت ١٨} {سَبَأُ  
 {وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي... {العنكبوت ١٨} {سَبَأُ

(٢٥) {إِنَّ... وَصَدُّوا.... قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا {النساء ١٦٧  
 {وَصَدُّوا.... زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ {النحل ٨٨

{إِنَّ ..... وَصَبُّوْنَ ..... وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ} الحج ٢٥  
 {..... وَصَدُّوْا ..... أَهْبَلْ أَعْمَلُهُمْ} محمد ١  
 {إِنَّ ..... وَصَدُّوْا ..... وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا} محمد ٣٢  
 {إِنَّ ..... وَصَدُّوْا ..... ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} (٣١) وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا} محمد ٣٤  
 في الحج : قال (وَصَبُّوْنَ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام ومنعهم من أداء الحج وهو أمر يتكرر كل عام فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

{وَعَهْدَنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا ..... وَالْعَاكِفِينَ .....} البقرة ١٢٥  
 {أَنْ لَا تُشْرَفَ فِي شَيْئًا وَطَهَّرَ ..... وَالْقَائِمِينَ .....} (٣١) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ} الحج ٢٦  
 في الحج : سبق ذكر العاكفين في قوله تعالى ( سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ ) فلم يحتج إلى تكراره (١)

{لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ... فِي آيَاتِهِ مَعْلُومَاتٍ ... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ} الحج ٢٨  
 {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّذِكْرِهِمْ .....} (٣١) فَالْتَهُمُوا إِلَهًا وَحِدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا} الحج ٣٤  
 في الحج ٢٨ : قال (في آيَاتِهِ مَعْلُومَاتٍ) لأن الآية في سياق الحديث عن الحج وهو أمر لا يحدث إلا في وقت معلوم يعلمه كل مسلم ، بينما في الحج ٣٤ : لم يذكر (في آيَاتِهِ مَعْلُومَاتٍ) لأن السياق عن عبادات الأمم السابقة ولا نعلم على وجه التحديد أوقات مناسكهم وليس ذلك غرض الآية وإنما الغرض هو إثبات أنه لم يزل ذبح المناسك وإراقة الدماء على اسم الله مشروعاً في جميع الملل لأن المعبود واحد وإن تنوعت شرائع الأنبياء فالجميع يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له لذلك عقب بقوله (فَالْتَهُمُوا إِلَهًا وَاحِدًا)

{عَلَىٰ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَيْمَةِ الْأَنْعَامِ ..... أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ} (٣١) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا} الحج ٢٨  
 {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ..... أَلْقَانِغَ وَالْمَعَنَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} الحج ٣٦  
 في الحج ٢٨ : قال (وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ) أي المحتاج الذي لا مال له ، وهو وصف عام دائم له  
 أما في الحج ٣٦ : قال (وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْمَعَنَ) والقانع هو الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يتعرض لك لتعطيه من اللحم ولا يسأل (٣) ، وذكر هذين الصنفين هو الأنسب هنا لأنه جاء بعد وصف البدن أي الإبل عند تهيئتها للنحر فقال عنها (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) أي قائمة تصف أيديها بالقيود مهبأة للنحر ، (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أي وقعت جنوبها إلى الأرض بعد النحر، عندها أعطوا من لحمها لمن يتعرض لكم دون أن يسأل ، و للقانع بما يعطى فتلك صفات مؤقتة مرتبطة بوقت نحر الإبل وتوزيع لحومها فناسب ذكرها ذكر النحر وتوزيع اللحم

{..... حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَتَلَن} الحج ٣٠  
 {..... شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} الحج ٣٢

في الحج ٣٠ : قال (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ) لأنها جاءت بعد أن ذكر حرمة البيت بقوله (وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) الذي جعلناه للناس سواءً ، وتوعد من يرد فيه بالحد ، فقد جاء في التفسير أن الحرمات هي البيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام (٣)

بينما في الحج ٣٢ : قال (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ) بعد أن قال (وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ) لأن المقصود بالشعائر هنا الهدى ، والمقصود بتعظيمها استحسانها واستسمانها ، ولذلك قال بعدها (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أي ركوها وحلبها ، وقال (وَالْيَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) فالشعائر هي ما يهدي من الأنعام فناسب ذكرها بعد قوله (وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ)

(١) النظر ملوك التأويل ج ١ ص ٢٢٢

(٢) انظر تفسير الطبري الآية

(٣) انظر تفسير الطبري الآية



(٣٠) {يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ..... بِهَيْمَةٍ..... عَيْرٌ يَحْلِي الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ} المائدة ١  
{فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ.....} الخ ٣٠ {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا} الحج ٣٠

(٣٢) {.....} شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ { انظر الآية ٣٠  
(٣٤) {وَلَا يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَالْحَمُولِ} الحج ٣٤  
{.....} هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَمَلِكٌ هُدًى مُسْتَقِيمٌ {الحج ٦٧  
في الحج ٣٤: عطف بالواو لأن الآية تقدمها ذكر ما هو من جنسها وهو الحج والمناسك فحسن العطف عليه بالواو<sup>(١)</sup>،  
وحسن أيضا بيان تشابه الغرض من هذه المناسك مع الغرض من مناسك الأُم السابقة فقال بعدها {لِيَذْكُرُوا اسْمَ  
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ} ، بينما في الحج ٦٧: لم يتقدم ما يناسبها فجاءت ابتدائية

(٣٤) { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا } ..... {فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ} أسلموا {انظر الحج ٢٨  
(٣٤) {و.....} لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ { البقرة ١٦٣  
{.....} فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ { النحل ٢٢  
{لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ} ..... {فَلَهُ} أسلموا وبشّر المؤمنين {الحج ٣٤

(٣٥) {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ}..... وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ { الأنفال ٢  
{وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} (٣٦)..... {وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَهُمَا رَزَقْتَهُمْ نِيفُونَ} الحج ٣٥  
في الأنفال: السورة تزل بشأن اختلاف الصحابة في غنائم بدر، فكان هذا كالتمهيد لهم بقبول أمر الله في تلك الغنائم فناسب  
أن يقول {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} أي وتسليما لحكمه  
وفي الحج: قال {وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ} لأنها في سياق الحج ، ولا يخلو من مشقة تحتاج إلى الصبر عليها

(٣٦) {عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.....} الْبَاسِ الْفَقِيرَ (٣٧) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا {الحج ٢٨  
{فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا.....} الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {الحج ٣٦  
في الحج ٢٨: قال {وَأَطِيعُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ} أي المحتاج الذي لا مال له ، وهو وصف عام دائم له  
أما في الحج ٣٦: قال {وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِ} والقانع هو الذي يقنع بما أعطيته، والمعتز الذي يتعرض لك لتعطيه  
من اللحم ولا يسأل<sup>(٢)</sup> ، وذكر هذين الصنفين هو الأنسب هنا لأنه جاء بعد وصف البدن أي الإبل عند تهيئتها  
للنحر فقال عنها {فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ} أي قائمة تصف أيديها بالقيود مبيأة للنحر ، {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا}  
أي وقعت جنوبها إلى الأرض بعد النحر، عندها أعطوا من لحمها لمن يتعرض لكم دون أن يسأل و للقانع بما يعطى  
، فتلك صفات مؤقتة مرتبطة بوقت نحر الإبل و توزيع لحومها فناسب ذكرها ذكر النحر و توزيع اللحم

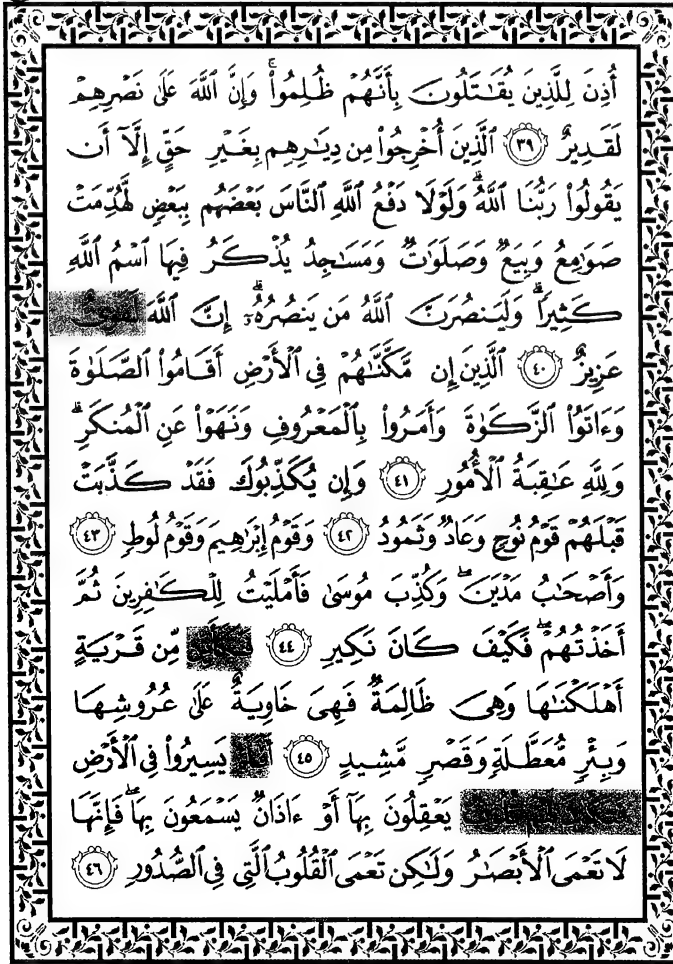
(٣٧) {وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِيُخَفِّفَ أَعْيُنَكُمْ.....} وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { البقرة ١٨٥  
{وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ}..... {وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} {الحج ٣٧  
في البقرة: لما امتن الله على عباده بأن كتب عليهم صيام أيام معدودات قلائل و بالتريخ لمرض و المسافرين  
بالتيسير عليهم لا التعسير وجب شكره سبحانه على ذلك ، لذلك قال { وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}  
وفي الحج: لما سبق ذكر ذبح الهدي و إعطاء الفقراء و المحتاجين منها ناسب هنا تبشير المحسنين

(١) كشف المعاني ص ٢١٢  
(٢) انظر تفسير الطبري

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ  
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾  
ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾  
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَى الْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ  
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ لِلَّهِ وَحْدٌ  
فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ  
قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهُمْ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ  
اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِئَتْ  
جُنُوبُهَا فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا  
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ نَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَآؤِهَا  
وَلَكِنْ بِنَالِهِ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا  
اللَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ  
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

صف  
الحج  
٣٤

- (٣٨) { يَمَحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرِي الْعَبْدَقَتِ وَ..... كُلُّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ { البقرة ٢٧٦  
{ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ..... مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا { النساء ٣٦  
{ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ..... مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا { النساء ١٠٧  
{ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ..... كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ { الحج ٣٨  
{ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ { لقمان ١٨  
{ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ..... كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ { الحديد ٢٣  
في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا وقالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم به (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)  
في النساء ٣٦ : الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم، وذلك ينافي الاختيال و التفاخر  
في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّانًا أَثِيمًا) قوله قبلها (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ)  
في الحج : الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء  
الكفار يناسبهم الوصف به (خَوَّانٍ كَفُورٍ)



في لقمان: تصغير الحد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان محتالا بنفسه فخورا بها  
 في الحديد: ناسب قوله (كُلُّ نَحْتَالٍ فُتُور) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) (١) وقوله (ولا  
 تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر (٢)

(٤٠) { ..... لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمَعْلُومِينَ } البقرة ٢٥١

{ ..... لَهْدَمَتِ صَوَائِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا } الحج ٤٠

في الحج: قال (لَهْدَمَتِ صَوَائِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ) وهي أماكن العبادة في الملل المختلفة لأن معنى الآية و لولا  
 الجهاد في سبيل الله على مر العصور و دفع الله الظالمين بالمؤمنين لهدمت أماكن العبادة في الأمم السابقة لهذه الأمة  
 و ناسب ذلك قوله في السورة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ) وقوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ) (١)  
 فناسب ذكر نسكهم المختلفة ذكر أماكن عبادتهم

(١) كشف المعاني ص ١٢٢

(٢) على طريق التفسير البيهقي ج ١ ص ٢٨٩

(٤٠) { وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَصِيرَةٍ ..... لَقَوِيَ ..... } {الحج ٤٠}  
 { ضَعُفَ الظَّلَالُ وَالظَّلُوبُ (٣٧) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ..... لَقَوِيَ ..... } {الحج ٧٤}  
 { فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَصِيرَةٍ وَرَسُولُهُ بِالْغَيْبِ ..... قَوِيَ ..... } {الحديد ٢٥}  
 { كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَى أَنَا وَرُسُلِي ..... قَوِيَ ..... } {المجادلة ٢١}  
 في الحج ٤٠ و٧٤: قال (قوي) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليه المختلفة

(٤٢) { ..... فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ } {الحج ٤٢}  
 { ..... فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُجِىءُ الْأُمُورُ } {فاطر ٤١}  
 { ..... فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ } {فاطر ٢٥}

(٤٢) { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ ..... وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٢) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ (٤٢) } {الحج ٤٢}  
 { ..... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْبَانِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٢) } {الحج ١٢}  
 { ..... وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَحَدَّثُوا بِالْبَطِلِ } {غافره ١٢}  
 { ..... وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٢) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ (١٢) } {الحج ١٢}  
 { ..... فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ (١) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِ مَصْلُوبٌ فَاَنْصَرَفَ } {القصص ٢٥}

(٤٤) { وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ..... عِقَابٍ } {الرعد ٣٢}  
 { وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ..... نَكِيرٍ } {الحج ٤٤}  
 { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعَسَارَ مَا آتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ... نَكِيرٍ } {سبأه ٤٤}  
 { جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَكِيرٍ } {فاطر ٢٦}  
 { وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَحَدَّثُوا بِالْبَطِلِ لِيُدْخِلُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ... عِقَابٍ } {غافره ١٢}  
 { وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... نَكِيرٍ } {الملك ١٨}

في الرد : بالإضافة لكفرهم بالرسول ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (ولقد استهزئتم رسل من قبلك) وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم بالرسول ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم وكيف جادلوا بالباطل ، فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير ، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فإما يراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقوب جرمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فكيف كان نكير) (١)

(٤٥) { فَكَأَنَّنَا ... أَهْلَكْنَاهَا ..... فَهِيَ جَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِئُ مَعْطَلُهَا وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ } {الحج ٤٥}  
 { وَكَأَنَّنَا ... أَمَلَيْتُ لَهَا ..... ثُمَّ أَخَذْنَاهَا إِلَى الْمَصِيرِ } {الحج ٤٨}  
 { وَكَأَنَّنَا ... هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْشٍ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ } {محمد ١٣}  
 { وَكَأَنَّنَا ... عَنَّتْ عَنْ أُمِّي رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تَنْكُرًا } {الطلاق ٨}

في الحج ٤٥: قال (أهلكناها) لأن الآية تتناول الذين ذكروا قبلها ممن أهلك من القرون والأمم السالفة وفي الحج ٤٨ : قال (أمليت لها) لأن الآية أتت كتعقيب على استعجال الكفار بالعذاب تكديماً واستعداداً ، فلزم تعريفهم بأن تأخيرهم عنهم إنما هو إملاء لهم ولزم تذكيرهم بحال سابقهم الذين أملى الله لهم ثم أخذهم وختم بقوله (وإلى المصير) أي مهما طال إملاؤه لهم فرجع الكل ومصيرهم إليه فيأخذ المكذب متى شاء (٢)

(١) انظر ملاحق التأويل ج ٢ ص ٢٨١  
 (٢) انظر ملاحق التأويل ج ٢ ص ٢٦٠

{٤٦}.... فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا {يوسف ١٠٩} {أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا لِمَ قُلُوبُهُمْ غَفُلٌ عَنْ حُكْمِ رَبِّهِمْ وَأَنَّ الْآخِرَةَ أَفْضَلُ أَمْ لَمْ يَلْمِزْهُمْ عَذَابُهُمْ} {الحج ٤٦} {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا {الروم ٩} {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ {فاطر ٤٤} {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً {غافر ٢١} {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا {محمد ٨٢} في الحج : لما سبق ذكر تفاصيل عاقبة الذين من قبلهم حيث قال (فَإِنِّي خَافُوتُهُ عَلَى غُرُوشِهَا وَبُئْرُ مُعْطَلَةٍ وَقَضِرَ مَشِيدُ) أغناهم بخباره بذلك عن النظر فلم يقل (فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) و بقي عليهم التدبر فقال {فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَغْفُلُونَ بِهَا}

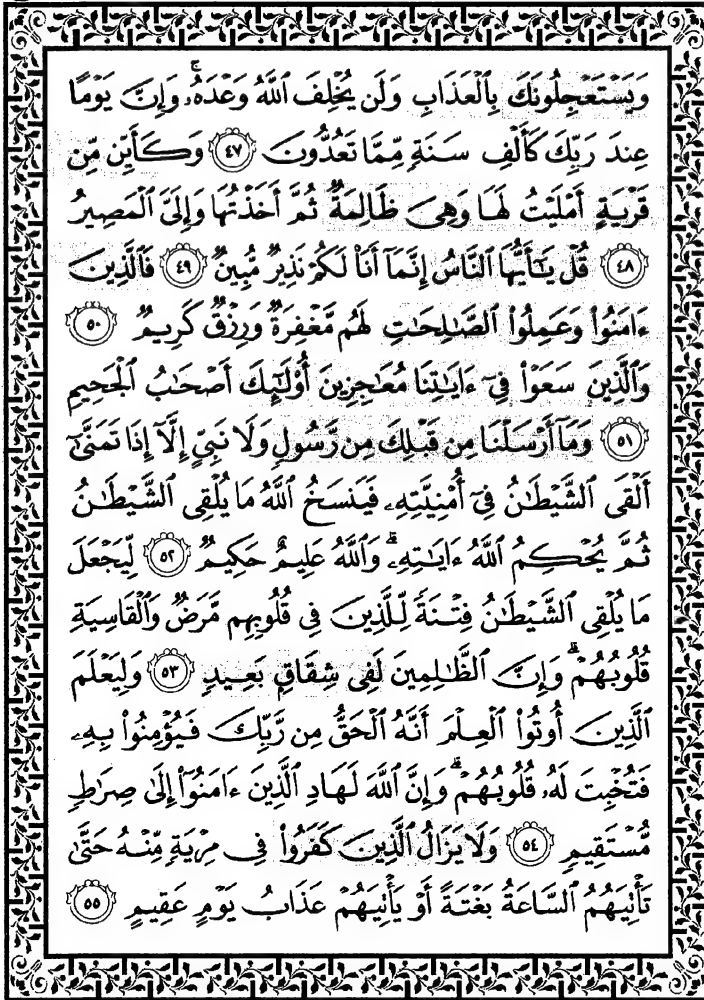
{٤٧} {وَالسَّيِّئَةُ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ {الرعد ٦} {وَالْعَذَابُ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَئِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ {الحج ٤٧} {وَالْعَذَابُ وَلَئِنْ أَجَلَ مُسْمَى لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَئِنْ بِتَنَبُّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {العنكبوت ٥٣} {وَالْعَذَابُ وَلَئِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ {٥٤} يَوْمَ يَعْشُرُ لَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ {العنكبوت ٥٤}

{٤٨} {وَكَايْنٍ ... أَمَلَيْتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ} {انظر الحج ٤٥} {٤٩} {.....} {إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} {الأعراف ١٥٨} {.....} {إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ {يونس ١٠٤} {.....} {قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ابْتَدَى {يونس ١٠٨} {.....} {إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} {٥٩} {فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ {الحج ٤٩}

{٥٠} {.....} {لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} {٥٠} {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ} {الحج ٥٠} {الْمَلَأْتُ يَوْمَئِذٍ لَهَّ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ} {٥١} {وَالَّذِينَ كَفَرُوا} {الحج ٥٦} في الحج ٥٠: الآية خبر عن حال القوم في الدنيا (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) ، ثم قال : {فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} وُعدوا بالغفران والرزق الكريم، ولم يجز هنا أن يقال : هم في جنات النعيم، إلا مجازاً في الحج ٥٦: الآية خبر عن الحال في الآخرة لقوله : {الْمَلَأْتُ يَوْمَئِذٍ لَهَّ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} أي يوم القيامة يكونون في دار الثواب<sup>(١)</sup>

{٥١} {.....} {سَعَوْا .... أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} {الحج ٥١} {.....} {هُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ} {سبأه} {.....} {سَعَوْنَ} {.....} {فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} {سبأه ٣٨}

{٥٢} {.....} {لَا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} {الأنبياء ٢٥} {.....} {وَلَا نُبَيِّنُ إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ الْإِنَّمَا أَتَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ} {الحج ٥٢}



{(٥٣)} ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ سَرَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ..... {البقرة ١٧٦} لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ..... {الحج ٥٣}

{(٥٥)} {أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ..... تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا} {الرعد ٣١} ..... {فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ} {الحج ٥٥}

الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ يَخْكُمُ بَيْنَهُمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيَدْخِلْنَّهُمْ مُّدْخَلَ بَرْقَةٍ بَلَّغَ اللَّهُ لِعَلِيمٍ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴿٦٤﴾

قوله أربع  
الحج ٣٤

(٥٦).....{لِلَّهِ يَخْكُمُ بَيْنَهُمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} {الحج ٥٦} {.....} {الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا} {الفرقان ٢٦}

(٥٦).....{لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ {الحج ٥٦} {الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ يَخْكُمُ بَيْنَهُمْ .....} {فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا {الحج ٥٦} في الحج ٥٠: الآية خبر عن حال القوم في الدنيا (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) ، ثم قال : {فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} وعدوا بالغفران والرزق الكريم، ولم يجز هنا أن يقال : هم في جنات النعيم، إلا مجازاً في الحج ٥٦: الآية خبر عن الحال في الآخرة لقوله : {الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ يَخْكُمُ بَيْنَهُمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} أي يوم القيامة يكونون في دار الثواب<sup>(١)</sup>

(١) درة التذليل ص ٩٢٩

(٥٧) {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٣٩  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (١٠) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ {المائدة ١٠  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (٨٩) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَتْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ {المائدة ٨٦  
 {وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} (٥٧) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا {الحج ٥٧  
 {وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ} (١١) فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ نُمْسُو {الروم ١٦  
 {وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ} ..... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (١٩) اَعْلَمُوا أَنَّمَا {الحديد ١٩  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} {التغابن ١٠  
 في الروم : زاد قوله {ولقاء الآخرة} مناسبة لقوله قبلها {وإن كثيرا من الناس يلقاء ربهم لكَافِرُونَ}

(٥٨) {..... اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ أَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا {النحل ٤١  
 {..... سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِلَى اللَّهِ {الحج ٥٨}

(٦١) {ذَٰلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ ..... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (١١) ذَٰلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ {الحج ٦١  
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ {لقمان ٢٩  
 {..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ} {فاطر ١٣  
 {..... وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (٦) ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقِلُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَحْلِفِينَ فِيهِ {الحديد ٦}

(٦٢) {..... وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الحج ٦٢  
 {..... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} {الحج ٦٢  
 {..... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} (٣) أَتَدْرَأَنَّ أَنَّ أَفْئَكَ {لقمان ٣٠  
 في الحج ٦ : عقب بقوله {وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى} لأن السياق في إثبات البعث كما ذكرنا  
 وفي الحج ٦٢ : قال {هُوَ الْبَاطِلُ} مؤكداً بزيادة الضمير المنفصل {هُوَ} لوقوعه بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين باللام والنون والهاء والواو، ولم يتقدم آية لقمان مثل ذلك. ولهذا أيضاً زيد بعدها بقليل اللام في قوله {وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفِيُّ الْخَبِيرُ} وليس في القرآن غيرها، بينما قال قبل آية لقمان بقليل {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ الْخَبِيرُ} (١)

(٦٣) {..... فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} {الحج ٦٣  
 {..... فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا} {فاطر ٢٧  
 {..... فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا} {الزمر ٢١}

(٦٤) {لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} ..... لَهُوَ ..... {الحج ٦٤  
 {لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ} ..... هُوَ ..... {لقمان ٢٦  
 في الحج : أكد الغنى بزيادة اللام فقال {لَهُوَ} لأنه ذكر قبلها من نعمه على خلقه وألطافه بهم ما لم يذكره في لقمان لذلك أيضاً قال {لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} بتكرار الاسم الموصول للتوكيد (٢) ، وكذلك لأن سورة الحج يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(١) أسرار التكرار ١٨٢  
 (٢) النظر للتعبير القرآني ص ١٦٨



(٦٥) {الَّذِينَ تَرَوْنَ فِي الْأَرْضِ وَفَالِكًا يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِمْ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا الْحُجُجَ ٦٥  
{الَّذِينَ تَرَوْنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاسْبِغْ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَةِ ظَهْرِهِ وَابِطْنَةٍ وَمِنَ النَّاسِ الْقَتْلَانِ ٢٠

(٦٦) { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ..... ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُونَ } البقرة ٢٨  
 { إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَوَّףٌ حَسْبٌ (٦٧) } وَهُوَ الَّذِي أَنْحَاكُمْ مِنْ أَنْتُمْ..... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ { الحج ٦٦  
 { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَفَعَكُمْ.... هَذَا مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ } الروم ٤٠  
 في البقرة : الآية الملقمة لقصة خلق آدم عليه السلام ، فلما أراد أن يذكر مبدء خلق الإنسان و أصله لفت النظر  
 إلى منتهاه و هو الرجوع إليه سبحانه فقال ( ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُونَ )  
 وفي الحج : سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كثران الإنسان لتلك النعم سائلة الذكر فقال ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ )  
 وفي الروم : السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال ( إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَيْبِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ) وقال ( أَمْ أَرْثَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِنَاءٌ كَانُوا بِهِ يَتَذَكَّرُونَ ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإمامة و الإحياء  
 ناسب أن يرد التساؤل ( هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ ) ؟

(٦٧)....وَلْيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشْكُرًا (٣٤) الْحَجَّ ٦٧  
 {.... هُمْ تَائِسُكُوهُ فَلَا يَنْتَعِزُكَ فِي الْأَرْضِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَيْكِ إِنَّكَ لَكُلِّ هُدًى مُسْتَقِيمٍ} الْحَجَّ ٦٧  
 في الحج ٣٤: عطف بالواو لأن الآية تقدمها ذكر ما هو من جنسها وهو الحج والمناسك فحسن العطف عليه بالواو (١)،  
 وحسن أيضا بيان تشابه الغرض من هذه المناسك مع الغرض من مناسك الأُمم السابقة فقال بعدها (لْيَذْكُرُوا اسْمَ  
 اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) ، بينما في الحج ٦٧: لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائية

{جَعَلْنَا مَنَسْكَاهُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا سَنَعُكَ فِي الْأَمْرِ.... إِنَّكَ لَعَلَّ هَذِهِ مُسْتَقِيمٌ} {الحج ٦٧}

{وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ مَّآبِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ.... وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {القصص ٨٧}

في القصص: قال (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) مناسبة لما قبلها (فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيرًا لَلكَافِرِينَ)

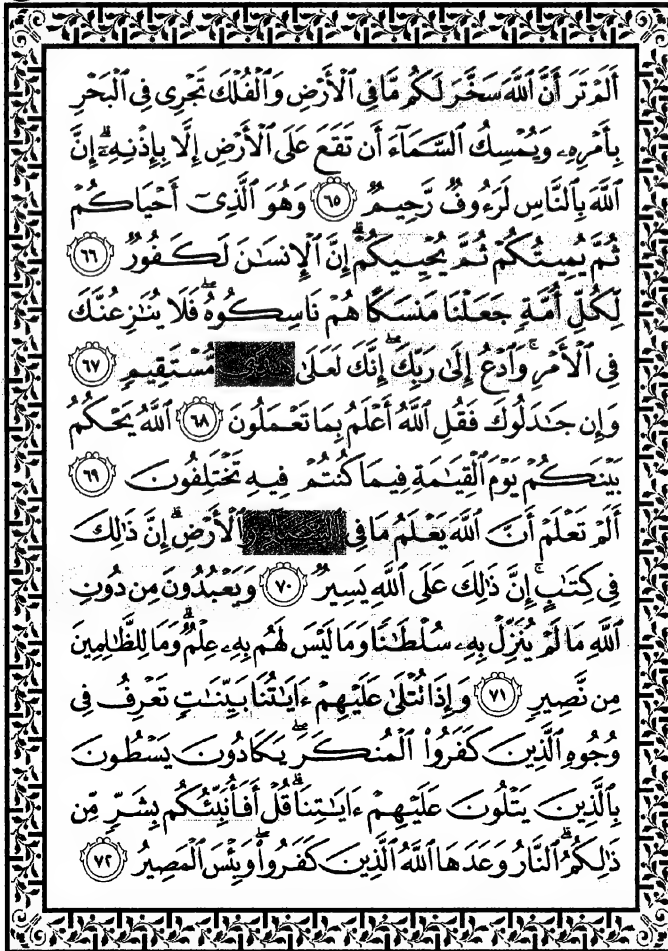
{ (٦٧) هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَيْكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى .... {الحج ٦٧  
 { مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ .... {الأحقاف ٣٠ و في غيرها {صراطٌ مُسْتَقِيمٌ}

(٧٠) { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ .... السَّمَاءَ وَ... إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } {الحج ٧٠} { قُلْ كُنْ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا .... السَّمَوَاتِ وَ... وَالْأَرْضِ أَمْ أَمْوًا } {العنكبوت ٥٢} { .... السَّمَوَاتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُشِيرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } {التغابن ٤}

وَفِي غَيْرِهِمْ {يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}

{٧١}..... مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ {يونس ١٨}..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ {الحلج ٧٣}..... مَا أَتَى بَنِي إِدْرِيْسَ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصْرِ {الحج ٧١}..... مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا {٥٥} وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا الْفِرْقَانِ ٥٥

في يونس :قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يَخْتِجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرُّ) وقوله (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ)



في النحل : قال ( مَا لَا يَفْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) وقال (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

في الحج : قال ( مَا لَهُمْ يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة ولا علم حيث قال قبلها ( فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ ) وقال ( وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ )  
في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى ( أَلَمْ تَر إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ) تتناول المنافع الجمّة التي يسهها الله لعباده

- (٧١) { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ... وَمَا وَدَّعُهُمْ } الشارح آل عمران ١٥١  
{ وَلَا تَخَافُوكَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ... عَلَيْكُمْ... فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ } الأنعام ٨١  
{ وَالْإِنَّمِ وَالْبَقَىٰ بَعْدَ الْحَقِّ } وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ... وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ } الأعراف ٣٣  
{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ } الحج ٧١



في الأنعام : المقام في محاجة إبراهيم لقومه و مقارعتهم بالحجة فاناسب أن يفند مقاتلهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا ولا حجة بما يقولون ، تذكرناهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

- (٧٢) { ..... } قالوا قد سمعنا تو نداء لقلنا مثل هذا إنا آتيناك آياتا من ربك لا ترجون لقاءنا أنت بقرءان غير هذا أو يدلك {يونس ١٥}
- { ..... } بينت قال الذين كفروا للذين ءامنوا أي الفريقين خير مقامًا وأحسن نديًا {سرم ٧٣}
- { ..... } بينت تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يستطون بالذين {الحج ٧٢}
- { ..... } بينت قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم عبداً آبائكم {سبا ٤٢}
- { ..... } بينت ما كان حجتهم إلا أن قالوا آتونا بآياتنا إن كنتم صديقين {الحج ٢٥}
- { ..... } بينت قال الذين كفروا للحي لما جاءهم هذا سحر مبين {٧} أم يقولون افترنه {الأحقاف ٧}

(٧٢) { قُلْ أَوتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا { آل عمران ١٥ }  
 { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَٰلِكَ مُتَوَبِّعًا عِندَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبِ عَلَيْهِ { المائدة ٦٠ }  
 { قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ { الحج ٧٢ }

(٧٤) { ..... إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ { الأنعام ٩١ }  
 { ضَعُفَ الطَّلَابُ وَالْمَطْلُوبُ } (٧٣) { ..... إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ { الحج ٧٤ }  
 { ..... وَأَلَّا تُرِثَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ { الزمر ٦٧ }  
 في الأنعام : السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام و ما أنزل الله عليهم من الكتاب و الحكمة فكيف بعد ذكر كل هؤلاء الرسل يقول الكفار ( ما أنزل الله على بشر من شيء )  
 في الحج : سبق أن ضرب الله مثلا للناس بالذباية لبيبن لهم مدى ضعفهم و عجزهم ( ضَعُفَ الطَّلَابُ وَالْمَطْلُوبُ )  
 فناسب أن يقابل ذلك ببيان قوته و عزته فقال ( إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ )  
 في الزمر : السياق في بيان إحاطة الله بخلقه و مطلق تصرفه بهم فقال قبلها ( اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ )  
 لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) فناسب أن يأتي بعدها ( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ )

(٧٤) { وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ..... لَقَوِيٌّ ..... { الحج ٤٠ }  
 { ضَعُفَ الطَّلَابُ وَالْمَطْلُوبُ } (٧٣) { مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ..... لَقَوِيٌّ ..... { الحج ٧٤ }  
 { فِيهِ بَاسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ..... قَوِيٌّ ..... { الحديد ٢٥ }  
 { كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلُ ..... قَوِيٌّ ..... { المجادلة ٢١ }  
 في الحج ٤٠ و ٧٤ : قال ( لَقَوِيٌّ ) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(٧٦) { ..... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ { البقرة ٢٥٥ }  
 { ..... وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } (١١) { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ { طه ١١٠ }  
 { ..... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ارْضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ { الأنبياء ٢٨ }  
 { ..... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } (٧٦) { بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا { الحج ٧٦ }

(٧٨) { ..... وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا ..... وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ { البقرة ١٤٣ }  
 { هُوَ سَمْعُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا ..... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
 وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ { الحج ٧٨ }

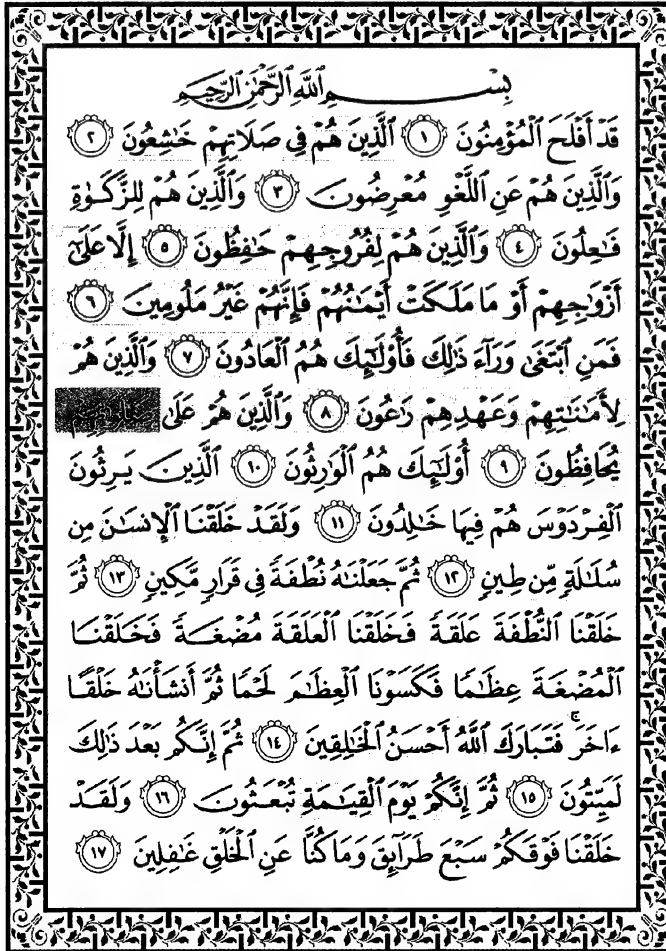
(٧٨) { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ... نَعِمَ ..... { الأنفال ٤٠ }  
 { فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ ... فَنَعِمَ ..... { الحج ٧٨ }

سورة (الزمر، المائدة)

(١١-١) الصفات الواردة في (المؤمنون) أكل وأعلى من الصفات الواردة في (المعارج) ، كما أن ما ورد في المعارج جاء مناسباً لسياق الآيات قبله ولذلك<sup>(١)</sup> :

المؤمنون (١١-١)	المعارج (٢٢-٣٥)
(١) {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}	(٢٢) {إِلَّا الْمَصْلِينَ}
ذكر فلاحهم ابتداءً ، وصفهم بالإيمان	
(٣-٢) {... فِي صَلَاتِهِمْ خُسُوعٌ} ① {وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}	(٢٣) {... عَلَى صَلَاتِهِمْ دَأِیْمُونَ}
ذكر خشوعهم في الصلاة وهو خشية القلب وسكون الجوارح وهو روح الصلاة وجوهرها ، وذكر إعراضهم عن اللغو وهو كل باطل من كلام وفعل وما من شأنه الإخلال بالخشوع	ذكر دوامهم على الصلاة ، ومعناه المواظبة والاستمرار عليها وقد يواظب الشخص على الصلاة دون أن يحقق خشوعها
(٤) {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاحِشُونَ}	(٢٥-٢٤) {وَالَّذِينَ فِي أَموالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ} ② {لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}
وصفهم بفعل الزكاة والمراد زكاة الأموال وكذلك زكاة النفس من الشرك والدنس كقوله {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} ③ {وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}	المراد بالحق المعلوم هنا هو زكاة الأموال ، ولا تندرج زكاة النفس تحت هذا التعبير
سبق أن وصفهم بالإيمان على وجه العموم فقال {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} بينا ذكر في المعارج ركناً من أركان الإيمان ، وهو التصديق بيوم الدين	(٢٨-٢٦) {وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الَّذِينَ} ④ {وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ} ⑤ {إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ}
	لما قال عن الكفار في بداية السورة {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً} أي أنهم يستبعدون وقوع العذاب ويرونه محالاً ، ناسب أن يذكر تصديق المؤمنين به ، وكذلك لما ذكر العذاب في بداية السورة فقال {سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} ⑥ {لِّلْكَافِرِينَ} ⑦ {لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} ⑧ ناسب أن يذكر إشفاق المؤمنين منه
{(٨-٥).....}	{(٣٢-٢٩).....}
	(٣٣) {وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ}
	لما وصف الإنسان بقوله {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً} ⑨ {إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً} ⑩ {بَيِّنَ أَنْ الْمُؤْمِنُ يَقُومُ بِشَهَادَتِهِ} ⑪ وإن تسبب له ذلك في الأذى ، فيقوم بها رابط الجأش دون هلع أو جزع
(٩) {.... صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}	(٣٤) {.... صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}
والصلوات أعم من الصلاة وأشمل ، والمحافظة على الصلوات أعلى من المحافظة على الصلاة لما فيها من التعدد والتنوع والفرائض والسنن.	
(١١-١٠) {أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُمْ أُولَئِكَ} ⑫ {وَالَّذِينَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}	(٣٥) {أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَّمُونَ}
فما كانت الصفات هنا أكمل وأعلى كان جزاؤهم كذلك ، فجعل لهم الفردوس ثم ذكر أنهم خالدون فيها ،	في حين قال هنا {أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَّمُونَ} ولم يذكر أنهم في الفردوس ، ولم يذكر الخلود

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٢٦ - ١٢٧



(٩) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ... صَلَاتِهِمْ ...} {الأنعام ٩٢}

{وَالَّذِينَ ... صَلَاتِهِمْ ....} {المؤمنون ٩}

{وَالَّذِينَ ... صَلَاتِهِمْ ....} {المعارج ٣٤}

في المؤمنون: جمع الصلوات للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها فتكون مع ما تقدم من محافظتهم على خشوعها بيانا لصفات المؤمنين من مراعاتهم لروح الصلاة في خشوعها وكال هيئتها وأعدادها

(١٢) {...} {.....} {مِنْ صَلَاتِهِمْ مَنْ حَمَلَ مَسْتَوِينَ} {الحجر ٢٦}

{.....} {مِنْ سُلَاطَةٍ مِنْ طِينٍ} {١٢} {ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ} {المؤمنون ١٢}

{.....} {وَنَعْلَمُ مَا تُؤْشِرُونَ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} {١٦}

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تُخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْتَاءَ تَبْتَثُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَالِكِ تَحْمِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْقُبُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترِصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِطِ بِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعَذَّبُونَ ﴿٢٧﴾

(١٤) { ثُمَّ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ .... أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } المؤمنون: ١  
 { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ .... رَبُّ الْعَالَمِينَ } غافر: ٦  
 في المؤمنون: قال (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) لَأَنَّ الْآيَةَ تَتَنَاوَلُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ وَمَرَاهِلَهُ فَنَاسِبُ خَتَامِهَا بِقَوْلِهِ (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) ، وَفِي غَافِرٍ: قَالَ (رَبُّ الْعَالَمِينَ) لَأَنَّ الْآيَةَ تَتَنَاوَلُ تَهْيِئَةَ الْكَوْنِ وَتَسْخِيرَهُ لِبَنِي آدَمَ ، وَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي يَرْبِي الْخَلْقَ بِنِعْمِهِ فَنَاسِبُ خَتَامِهَا بِقَوْلِهِ (رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(١٦) { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَسْتُونَ } ..... { تَبْعَثُونَ } ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ { المؤمنون: ١٦ }  
 { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } ﴿٢٠﴾ ..... { عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ } ﴿٢١﴾ \* { قَدْ أَظْلَمَ مِمَّنْ } الزمر: ٣١  
 في المؤمنون: وقعت في سياق بَدْءِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَتَطَوُّرِهِ إِلَى مَنَتَاهُ، فَنَاسِبُ تَأْكِيدِ حَدُوثِ الْمَوْتِ بِاللَّامِ فِي قَوْلِهِ

{لَمَسْتُونُ} أي: إنكم بعد كل ذلك من التدبير والإحكام والإحسان في الخلق والتطور ميتون ولا بد، وكان ختام هذه الآيات بالبعث، هو الحتم الطبيعي، وهو الحلقة النهائية في سلسلة الحياة وتطورها.<sup>(١)</sup>  
أما في الزمر: الآيات قبلها تتناول اختلاف الناس يوم القيامة و انقسامهم إلى فريقين فقال {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ} وقال {أَفَمَنْ يَتَّبِعِ يُوْجِبْهُ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}، وكذلك سبق الآية مباشرة ذكر الشركاء المتشاكسون في قوله {صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ} فناسب ذلك ذكر الاختصاص

{وَأَنْزَلْنَاهُ... يَقْدِرُ فَاسْتَكْنَهُ فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ عَلِمَ ذَهَابَ بِهِ لَقَائِدِرُونَ} {المؤمنون} ١٨  
{وَالَّذِي نَزَّلَ... يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَاهُ بِهِ بَلَدَهُ مِثْلًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} {الزخرف} ١١

و في غيرهما: بدون كلمة {يَقْدِرُ}

{وَمِنْ الْأَنْخِيلِ مَنْ طَلَعَهَا قَنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٌ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} {البقرة} ٢٦٦  
{وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزَاتٌ وَجَنَّتٌ... أَعْنَابٌ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ} {الرعد} ١٩  
{أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ... نَخِيلٌ وَعِنَبٌ فَتُفَجِّرُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا} {الإسراء} ٩١  
{رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ... أَعْنَابٌ وَحَفَفْنَاهَا نَخْلًا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا} {الكهف} ٣٢  
{فَأَفْشَانَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {المؤمنون} ١٩  
{وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} {يس} ٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم كله ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة، ثم ذكر النخيل والذي يكون منه صنوان و غير صنوان، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا، فرتبهم بحسب شدة التجاور<sup>(٢)</sup>

وفي الكهف: في قصة صاحب الجنتين، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميها، فقدم ذكر الأهم و هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل أما آية الأنعام: فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال {وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنْوَانٌ دَانِيَةٌ} ثم قال {وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ}

{وَجَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ...} {١٩} {وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ} {المؤمنون} ١٩  
{وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفِئْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {٧٢} {لَّكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ} {الزخرف} ٧٣  
في المؤمنون: قال {فَوَاكِهُ} بالجمع مراعاة للفظ {جَنَّاتٍ} بالجمع وقال {وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} بزيادة الواو لأن الكلام فيها على جنات وبساتين الدنيا، وهذه حصاها لا يكون للأكل فقط، فتقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون ومنها تأكلون أيضا، وكذلك لموافقة ما بعدها أيضا وهو قوله {وَلَكُمْ فِيهَا مَنَاقِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}  
وفي الزخرف: قال {فَاكِهَةٌ} بلفظ المفرد مراعاة للفظ {الْجَنَّةُ}، وقال {مِنْهَا تَأْكُلُونَ} لأن الكلام فيها عن جنة الآخرة {الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفِئْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} وفاكهة الجنة للأكل والتمتع فقط.<sup>(٣)</sup>

{.....بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} {النحل} ٦٦  
{.....بُطُونُهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَاقِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {المؤمنون} ٢١

(١) انظر لسات بداية ص ١١٤-١٢٥

(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ١٢٣

(٣) أسرار الفكر ص ١٨٣



في النحل : قال (يُطَوَّنُهُ) بالتذكير لأن الصَّيْمِر يعود على بعض الأنعام وهو بعض الإناث التي تدر اللبن فَصَارَ تَقْدِيرُ الآية وإن لكم في بعض الأنعام لَعِبْرَةً نَسِيَكُمْ مما في بطونه فيكون الصَّيْمِر عائداً على البعض , أما في الْمُؤْمِنُونَ : فقال (يُطَوَّنُهَا) مؤنثاً لأنه عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض وهو قوله {وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} فتناسب الصَّيْمِر المؤنث ما تبعه من الضمائر في قوله : فيها , ومنها , وعليها <sup>(١)</sup> ليفيد العموم

(٢٢) {شَفِّعْكُمْ مَعَآ فِي بَطُونِهَا ... كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} (٢١) ..... (٢٣) {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ الْمُؤْمِنُونَ ٢٢ {لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} (٢١) ..... وَلِتَسَلُّعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ..... (٢٠) وَيُزِيَكُمْ ءَايَاتِهِ} غافر ٨٠

(٢٣) {..... x} فَقَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ} {الأعراف ٥٩} {وَأَنذِرْكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} (٥٩) {أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} {هود ٢٥} {وَأَنذِرْكُمْ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} {أَفَلَا تَتَّقُونَ} {المؤمنون ٢٣} {وَأَنذِرْكُمْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَسِبْتُمْ أَنَا فَالْعَذَابُ أَطْوَفَاتٌ} {العنكبوت ١٤} في الأعراف : لم يتقدم ذكر أي رسول فحذف عليه ذكر نوح عليه السلام بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو , وعقب بقوله {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فتناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ {فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ} فحذف عليها ذكر نوح عليه السلام , وعقب بقوله {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ} في المؤمنون : تناولت السورة إنعام الله على خلقه بإيجادهم وانتقلهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية , وكذلك معطوفاً على قوله قبلها {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك , وعقب بقوله {أَفَلَا تَتَّقُونَ} لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان والإنعام , فاكتمى بتذكيرهم بالقوى التي هي سبب نجاتهم وتحصلهم من العذاب <sup>(٢)</sup>

(٢٤) {..... x ..... إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} {الأعراف ٦٠} {..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} {الأعراف ٦٦} {..... الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ..... لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَنْفُلَمُونَ} {الأعراف ٧٥} {..... الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ..... لَنُخْرِجَنَّكَ بِشَعِيبٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا} {الأعراف ٨٨} {وَأَلَّذِينَ كَفَرُوا ..... لَئِنْ أَتَيْتُمُ شُعَيْبًا أَنِ كُنْ إِذَا لَخِيبِرُونَ} {الأعراف ٩٠} {ف..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ} {هود ٢٧} {ف..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ} {المؤمنون ٢٤} {وَأَنذِرْكُمْ قَوْمَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ} {المؤمنون ٣٣}

في الأعراف ٦٠ : قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فتناسب الإيجاز بحذف صفتهم في الأعراف ٧٥ : قال {الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} في مقابل {الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا} وفي الأعراف ٩٠ : في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم عليه القوم إلى فريقين : {الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} وهددوا وتعدوا بإخراج شعيب عليه السلام ومن معه من القرية و الفريق الآخر {الَّذِينَ كَفَرُوا} اكتموا بتحذير أتباع شعيب

(١) انظر درة التتزين ص ٨٥٢ و ملاك التأويل ج ٢ ص ٣٠٢  
(٢) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٥١٠-٥١٧

منه بقولهم (لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبِيًّا إِنْكُمْ إِذَا لَحَابِسُونَ) في المؤمنون: لم يكن يحسن أن تأتي (من قومه) بعد (الذين كفروا وكذبوا بلفاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا) لطول العبارة، و لذلك قُدمت

(٢٤) {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ... يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً} المؤمنون ٢٤  
{وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} المؤمنون ٣٣

في المؤمنون ٣٣: لما ذكر أن هؤلاء الملأ مترفين ناسب أن يكون اعتراضهم على رسولهم يتناول مظاهر الترف من الأكل والشرب ونحوه فقالوا (يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ) أي ليس متميزا عنكم في شيء من ذلك الذي هو شغلهم الشاغل

(٢٤) {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَ... اللَّهُ... مَا سَجَعْنَا بِهِذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ} المؤمنون ٢٤  
{إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آيِدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا... رَبَّنَا... فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} فصلت ١٤

في المؤمنون: القول هو قول الملأ لبقية القوم ليصرفهم عن دعوة نوح عليه السلام فقالوا (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) بالنص على ألوهيته سبحانه ليهو القوم أن نوحا عليه السلام لم يأت بمجيد فهو يدعوه لعبادة الله وهم مقرون بذلك إنما اعتراضهم على كونه بشرا مثلهم

وفي فصلت: القول هو رد قوم عاد وثمود على رسولهم فقالوا (وَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا) بنسبة لفظ (رب) إلى أنفسهم كأنهم قالوا هو ربنا كما هو ربكم فلست بحاجة لوساطتكم و رسالتكم بيننا و بينه

(٢٥) {....} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَرَيْضُوا بِهِ حَتَّى جِيءَ} المؤمنون ٢٥  
{....} {أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ} المؤمنون ٣٨  
في المؤمنون ٣٨: لما ذكروا ما وعدهم الرسول به في قولهم (أَيُعَذِّبُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ) اعتبروا ذلك كذبا على الله فقالوا (إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

(٢٦) {إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يُفْتِي بِهِ جَنَّةً فَرَيْضُوا بِهِ حَتَّى جِيءَ} (٢٥) {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} المؤمنون ٢٦  
{قَالُوا لَنْ نَمُوتَ بِشَيْءٍ نَنْتَهِجُ نَتُوحُّ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ} (١١٧) {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ} الشعراء ١١٧  
في المؤمنون: قال (رَبِّ أَنْصُرْنِي) لما سبق قولهم (فَرَيْضُوا بِهِ) فبدأ بطلب النصرة ثم ذكر تكذيبهم له أما في الشعراء: قال (إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ) لما سبق في بداية القصة قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) (١) ناسب أن يبدأ بذكر تكذيبهم له ثم طلب الفتح بينه و بينهم كما أن السورة ككل معنية بقصص تكذيب الأقوام لرسولهم

(٢٦) {....} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَرَيْضُوا بِهِ حَتَّى جِيءَ} (٢٥) {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} المؤمنون ٢٦  
{....} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَرَيْضُوا بِهِ حَتَّى جِيءَ} (٢٥) {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} المؤمنون ٢٦  
{....} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَرَيْضُوا بِهِ حَتَّى جِيءَ} (٢٥) {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} المؤمنون ٢٦  
{....} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَرَيْضُوا بِهِ حَتَّى جِيءَ} (٢٥) {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ} المؤمنون ٢٦  
في المؤمنون: سبق تكذيب قومي نوح و هود لهما فناسب أن يقولوا (بِمَا كَذَّبُونِ)  
في العنكبوت: قال (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لأن الحديث عن قوم لوط و فعلهم الفاحشة

(١) انظر أثر دلالة السياق القرآني ص ١٩٥

(٢٧)

المؤمنون ٢٧	هود ٣٧-٤٠
{ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنتُ بِنَاءً } سياق الآيات يركز على تربصهم بنوح عليه السلام نفسه و مسارعته في اللجوء إلى الله لنصرته وسرعة استجابة الله له لذلك:	(٣٦) {وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ} سياق الآيات يركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه ونفورهم منهم فقد قالوا عنهم (الَّذِينَ هُمْ أَزْوَاجُ ثُلَاثًا) يَأْتِي الرَّاْيُ، كما يؤكد على أن هؤلاء القوم لم يعد هناك أمل في إيمانهم لذلك:
{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَن ... } جاء الفعل معطوفاً بالفاء التي تفيد السرعة و التعقيب كاستجابة سريعة لتضرع نوح عليه السلام	(٣٧) {وَوَ... وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ } قدّم ذكر غرق هؤلاء العتاة الذين لم يعد من أمل في إيمانهم، بينما أخره في المؤمنين
طوى ذكر تفاصيل صناعة الفلك و سخرية القوم منه فلم يذكرها لأن السياق المقصود منه الدلالة على سرعة الاستجابة و إنهاء المحنة	(٣٨-٣٩) {وَصَنَعَ الْفُلَّكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ } (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } ذكر المزيد من شنيع فعلهم و سخريتهم منه
{فَإِذَا...} و لنفس السبب أتى بالفاء و (إذا) الفجائية لبيان سرعة الأحداث	(٤٠) {حَتَّىٰ إِذَا...} استعمل (حتى) التي تفيد طول المدة التي عانى فيها نوح و المؤمنون من أذى قومهم
{فَأَسْلَفَ ... مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ } استعمل لفظ (فأسلفك) بالفاء أيضاً لتفيد السرعة و (أسلفك) بمعنى أدخل ولأن القوم تربصوا بنوح عليه السلام كان الخطر المحدق هنا هو خطر بطشهم به لذلك قال (رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنتُ بِنَاءً) فكان مجرد الدخول في السفينة نجاة من القوم المتربصين ولذلك قال بعدها {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ولم يذكر هنا (وَمَنْ مَعَكَ) لأنه لم يرد ذكرهم في الآيات السابقة بل كان التربص بنوح نفسه	{قُلْنَا احْمِلْ ..... وَمَنْ ءَامَنٌ وَمَأْ ءَامَنَ مَعَهُ، إِلَّا قَلِيلٌ } استعمل لفظ (احمل) لما توسع بعدها في ذكر تلاطم الأمواج التي كالجبال وغرق الغارقين فكان الحمل في السفينة على تلك الأمواج نجاة من الغرق ولذلك قال بعدها {وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا بِنِمْ اللَّهِ تَجْرُهَا وَمُؤْسَاَهَا} ونص على ذكر نجاة المؤمنين فقال (وَمَنْ ءَامَنٌ) لأن السياق كما قلنا يركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه و ازدراءهم لذلك ناسب ذكر نجاتهم و فوزهم على قتلهم

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ أَلَمْ تَحُدِّ لِيهِ الَّذِي يَجْعَلُنَا  
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ  
الْمُنزِلِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا  
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ الَّذِينَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا  
تَشْرَبُونَ ﴿٤٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ  
﴿٤٤﴾ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا أَنْزَلْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ آيَاتٍ يُعَذِّبُ بِهِ الَّذِينَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٤٥﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٤٦﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٤٧﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٤٨﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٤٩﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٥٠﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٥١﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٥٢﴾

٣٥  
الحزب

(٣١) {وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .....} الأنعام ٦

{وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ..... بَعْدَهَا قَوْمًا .....} الأنبياء ١١

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .....} المؤمنون ٣١

{فَجَعَلْنَاهُمْ غُرَابًا مَبْعُوثًا فِي الْقُرَىٰ فَلْيُصْبِحُوا مِنْهَا ضَحَكًا وَآخَرِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .....} المؤمنون ٤٢

في الأنبياء : قال {وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا} بدون (من) على غرار قوله في صدر السورة {مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ} و قوله {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا} بدون (من) , وقال {قَوْمًا} و ليس {قَرْنًا} لأنه قال قبلها {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ} , والقسم هو التكسير والتهشم , والهلاك المقصود لأهل القرية , والمعنى وكم قصمنا أهل قرية<sup>(١)</sup> لذلك قال {قَوْمًا} ليدل على المعنى المقصود وهو هلاك القوم السابقين أنفسهم و ليس فقط القرية كبنيان وأثاث , فلفظ {قوم} أوضح في الدلالة على الأشخاص من لفظ {قرن} , أما الآيات الأخرى فالحديث فيها عن الأشخاص أساسا فلم يحتاج للتوضيح

(٣٣)..... إِنْ أَنْتَ لَرَبِّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {الأعراف ٦٠}.....  
 { ..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... إِنْ أَنْتَ لَرَبِّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ {الأعراف ٦٦}  
 { ..... الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ..... لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ {الأعراف ٧٥}  
 { ..... الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ..... لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قُرَيْشًا {الأعراف ٨٨}  
 { ..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... لَبِئْسَ أَتْبَعْتُمْ شُعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَيْرُونَ {الأعراف ٩٠}  
 { ..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... مَا نُرِيدُكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نُرِيدُكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ {هود ٢٧}  
 { ..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ {المؤمنون ٢٤}  
 { ..... مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ {المؤمنون ٣٣}  
 في الأعراف ٦٠: قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم في الأعراف ٧٥: قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) في مقابل (الَّذِينَ اسْتَضَعُوا)  
 وفي الأعراف ٩٠: في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم عليه القوم إلى فريقين: (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) هددوا و  
 توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام ومن معه من القرية والفريق الآخر (الَّذِينَ كَفَرُوا) اكتفوا بتحذير أتباع شعيب  
 منه بقولهم (لَبِئْسَ أَتْبَعْتُمْ شُعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَيْرُونَ)  
 وفي المؤمنون: لم يكن يحسن أن تأتي (من قومه) بعد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)  
 لطول العبارة ، ولذلك قُدمت

(٣٣) { وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... يَا كُلُّ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ {انظر المؤمنون ٢٤}

(٣٥) { وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا ... أَءِذَا لَفَى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا {الرعدة  
 { أَعْبَدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ ... وَعِظْلًا أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ {المؤمنون ٣٥}  
 { قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوَّنَا لَمَبْعُوْتُونَ {المؤمنون ٨٢}  
 { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا ... وَءَابَاؤُنَا أَهْنًا لَمُخْرَجُونَ {الزلزال ٦٧}  
 { أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوَّنَا لَمَبْعُوْتُونَ {الصفات ١٦}  
 { أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوَّنَا لَمَبْعُوْتُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ {الصفات ٥٣}  
 { أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ {ق ٣}  
 { وَكَانُوا يَقُولُونَ أَأَبَدًا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوَّنَا لَمَبْعُوْتُونَ {الواقعة ٤٧}  
 في الصفات: قال (أَبَدًا لَمَبْعُوْتُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن مجوزي كل منهما بما  
 كسب وأدخل هو الجنة وأدخل قرينه سواء المحيم وقعت الإدانة والمعاقبة بالفعل  
 بينا الآيات الأخرى كلها: فالقول يحكي عنهم في الدنيا وقبل معاينة الجزاء

(٣٧) { وَقَالُوا إِنْ ..... وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوْتِينَ {الأنعام ٢٩}  
 { إِنْ ..... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوْتِينَ {المؤمنون ٣٧}  
 { وَقَالُوا مَا ..... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ {الجاثية ٢٤}  
 في الجاثية: سبق قوله (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاً) فهؤلاء يتخذون إلها غير الله هو هوامهم ، فنسبوا الإهلاك والإماتة لغير  
 الله وهو الدهر لذلك قالوا (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) وبالغوا في النفي باستخدام (ما) النافية بدلا من (إن)

(٣٨) {..... أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ} {انظر المؤمنون ٢٥  
(٣٩) {..... يَمَّا كَذَبُوا} ﴿٣١﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} {انظر المؤمنون ٢٦}

(٤١) {فَلَاخَذَتْهُمْ الصَّبِيحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً... لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} {المؤمنون ٤١}  
{فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ... لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} {المؤمنون ٤٤}  
في المؤمنون ٤١: قال (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) لأن المقصودين هم قوم هود بعينهم , أي هم قوم معروفون محددون لذلك جاء بلفظ القوم معرف بأل ووصفهم بصيغة الاسم (الظالمين)  
وفي المؤمنون ٤٤: قال (لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) بلفظ النكرة لأن المقصودين هم أقوام كثيرون غير محددين و غير مذكورين بأعيانهم فجاء بلفظ (قوم) نكرة<sup>(١)</sup> ووصفهم بصيغة الفعل المضارع فقال (لَا يُؤْمِنُونَ) الذي يفيد الاستمرار فيكون المعنى فبعدا لكل قوم لا يؤمنون على مر العصور

(٤٢) {فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ﴿٤١﴾ ثُمَّ... مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا.....} {انظر المؤمنون ٣١}

(١) انظر كشف المعاني ص ٢٦٧

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا  
 كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَُا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ  
 أَحَادِيثَ فَبِعَدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ  
 هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ  
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا  
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا  
 ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَنَةً آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾  
 يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا  
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ  
 فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ  
 فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّ  
 نَارَهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ  
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٣) {وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} (٤) .... (٥) وَقَالُوا يَأْتِيهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} الحجره

{ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ} (٤٤) .... (٤٣) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ {المؤمنون ٤٣}

(٤٤) {فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ... لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} انظر المؤمنون ٤١

(٤٥) {وَلَقَدْ} .... (٤٦) .... (٤٧) وَمَلَائِيهَ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ {هود ٩٦}

{ثُمَّ} .... وَأَخَاهُ هَارُونَ} (٤٨) .... (٤٩) وَمَلَائِيهَ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ {المؤمنون ٤٥}

{وَلَقَدْ} .... (٥٠) .... (٥١) وَهَمَلْنِ وَقُرُونِ فَقَالُوا سَجَرٌ كَذَابٌ} غافر ٢٣

(٤٩) {وَإِذْ} .... وَالْفُرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} البقرة ٥٣

{وَلَقَدْ} .... وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} البقرة ٨٧

{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ {الأنعام: ١٥  
 {وَلَقَدْ ..... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكِّ {هود: ١١٠  
 {و..... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا {الإسراء: ٢  
 {وَلَقَدْ ..... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} (٤٩) {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ {المؤمنون: ٤٩  
 {وَلَقَدْ ..... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا} (٣٥) {فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا {الفرقان: ٣٥  
 {وَلَقَدْ ..... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً {القصص: ٤٣  
 {وَلَقَدْ ..... فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ} {السجدة: ٢٣  
 {وَلَقَدْ ..... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكِّ {فصلت: ٤٥

(٥١) {يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ..... عَلِيمٌ {المؤمنون: ٥١  
 {أَنْ أَعْمَلَ سَبِيحَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرِّ ..... بَصِيرٌ {سبأ: ١١  
 ختم كل آية بما يوافق فواصل الآية<sup>(١)</sup>

(٥٢-٥٣)

المؤمنون ٥٢-٥٣	الأنبياء ٩٢-٩٣
(٥٢) {..... فَأَتَقَوْمٌ} وردت الآية بعد ذكر عقوبات طوائف كثيرة من الأمم ممن عصوا الرسل وذلك نحو قوله {فَجَعَلْنَاهُمْ عُنَاءً فَبُغِدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} وقوله {وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُغِدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} فتناسب قوله {فاتقون} لما فيه من التحذير والتخويف المناسب للعقوبات والإهلاك	(٩٢) {..... فَأَعْبُدُونِي} وردت الآية بعد ما يدل على الإحسان والتفضل واللفظ التام كما في قصة أيوب وزكريا ومريم فناسب الأمر بالعبادة بعد ذكر الإحسان واللفظ
(٥٣) {فَتَقَطَّعُوا ....} الفاء تدل على أن التقطع والافتراق وقع في عقب الأمر بالتقوى، وذلك مبالغة في عدم قبولهم وفي نفورهم عن توحيد الله وعبادته، فترتب عصيانهم على الأمر بالتقوى لزيادة تهيج حالهم	(٩٣) {وَتَقَطَّعُوا ....} الواو لا تفيد الترتيب والتعقيب كالفاء وإنما تفيد مطلق الجمع مما يحتمل تأخر تقطعهم عن الأمر بالعبادة
{زُرِّيَّا} معنى زُرِّي: فِرْق جمع فرقة. وجاءت توكيداً للتفرق الذي حصل وهذا التوكيد هو المناسب لهؤلاء الأقوام المبالغين في العناد والكفر	
{كُلٌّ حَزْبٍ يَمَّا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} وهو المناسب لقوله {زُرِّيَّا} فلما أكد التفرق ناسب ذكر الأحزاب لذلك	{كُلٌّ إِلَيْنَا رَاغِبُونَ} وذلك لقوله بعدها {وَحَزَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}
(٥٤) {فَذَرَهُمْ فِي غَرَّتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ} استمراراً للتحذير والتهديد	(٩٤) {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ خَيْلٍ لَصَّاحِلَتٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرَانِ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ}

(١) أسرار التكرار ص ١٨٤  
 (٢) انظر التعبير القرآني ص ٢٧٢ - ٢٧٥



{ ٥٣ } { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ..... } (٥٣) { فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ } { الْمُؤْمِنُونَ ٥٣ }  
{ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ..... } (٣٢) { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ } { الرُّومُ ٣٢ }

{ ٦٢ } { وَعَلَى الْمُؤَلَّدِ لَهُ رِزْقُهُمْ وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ٥ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ٦ لَا تُضَاكِرُ } { البقرة ٢٣٣ }  
{ لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } { البقرة ٢٨٦ }  
{ وَأَوْفُوا بِالْكَفِيلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ٧ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا } { الأنعام ١٥٢ }  
{ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ } { الأعراف ٤٢ }  
{ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } { المؤمنون ٦٢ }  
{ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا } { الطلاق ٧ }

في البقرة ٢٣٣: قال ( لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ ) ببناء الفعل للسهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوها ، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل فبني الفعل للمعلوم  
في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا )  
بينما في الطلاق: السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال ( فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ) فناسب أن يحتم ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا )

{ ٦٦ } { فَذَكَاتٌ ..... عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ } { المؤمنون ٦٦ }  
{ أَلَمْ تَكُنْ ..... بِهَا تُكْذِبُونَ } { المؤمنون ١٠٥ }  
في المؤمنون ٦٦: الكلام موجه لكفار قريش ، فقد جاء في تفسير قوله ( حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ) أي بالسيوف يوم بدر<sup>(١)</sup> لذلك قال بعدها ( فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ ) أي تعرضون عن سماع القرآن و تنكصون على أعقابكم مبتعدين عن الرسول ﷺ ، ثم قال ( مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ) أي مستكبرين بوجود الحرم في أراضيكم  
بينما في المؤمنون ١٠٥: الكلام عن الناس عموما فقد قال ( فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لذلك عبر عما فعلوا بالتكذيب فقال ( فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ) فقد كان ذلك هو فعل الأمم على مر العصور ، فذكر التكذيب بشكل عام مع الأمم عموما ، وخص قريش بالإعراض و الاستكبار

(١) انظر تفسير الطبري ٥٠/١٩

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾  
 أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ نَكُفُّ  
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾  
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا  
 عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَخِرُّونَ  
 ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ لَكُم مِّنَّا لَا نُضْرُونَ ﴿٦٥﴾ فَذَٰكَاتِ عَائِي  
 نُنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ  
 بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَا يَأْتِ  
 آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ  
 ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ  
 كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ  
 وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ  
 ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَيْرًا فَخَرَجَ رِيكَ خَيْرٌ  
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾  
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَذِّبُوكَ ﴿٧٤﴾

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي لَكُمْ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْئِدَةُ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَا نَا لَمُعُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ مِنْ بَيْنِهِ مَلَائِكَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

(٧٨) {لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ... لَعَلَّكُمْ... (٧٨) أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ} النحل ٧٨

{ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ... قَلِيلًا مَا... (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } المؤمنون ٧٨

{ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَا... (٧٩) وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ } السجدة ٩

{ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَا... (٨٠) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } الملك ٢٣

في النحل : قال : {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى : {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا} فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتبهؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي .

أما الآيات الأخرى فالإخبار فيها عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض و لم يشكر؛ ففي المؤمنون : سبق قوله {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ} ، وفي السجدة : تبعها قوله {وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} ، وفي الملك : سبق قوله {بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} <sup>(١)</sup>

(١) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٢٠٥

و قال في المؤمنون : (أَنْشَأْكُمْ السَّعْعَ وَالْأَبْصَارَ) بدلا من (جَعَلَ لَكُمْ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة قال (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) أي بعد إنشاء الحواس ونفخ الروح فيه ، و تكرر لفظ (أَنْشَأَ) في السورة عدة مرات

(٧٩).....(٧٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ {المؤمنون ٧٩}  
{قُلْ.....(١١) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٥) قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُهُ عِنْدَ اللَّهِ {الملك ٢٤}

(٨٢){وَأِنْ تَعَجَّبَ فَجَعَبْ قَوْلَهُمْ أَءِذَا كُنَّا... إِنْ لَفَى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا {الرعدة  
{أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ... وَعِظْلَمْنَا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ {المؤمنون ٣٥  
{قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمْنَا إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ {المؤمنون ٨٢  
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا... وَأَوْبَاؤُنَا أَنِنَا لَمُخْرَجُونَ {النمل ٦٧  
{أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمْنَا إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ {الصافات ١٦  
{أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمْنَا إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ (٥٣) قُلْ هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ {الصافات ٥٣  
{أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ق ٣  
{وَكَاوُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمْنَا إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ {الواقعة ٤٧  
في الصافات : قال (أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن مجوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الحميم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل  
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول يحكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٨٣){... نَحْنُ وَأَوْبَاؤُنَا هَذَا ..... (٨٣) قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {المؤمنون ٨٣}  
{... هَذَا نَحْنُ وَأَوْبَاؤُنَا ..... (٨٣) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ {النمل ٦٨  
في المؤمنون : قدم قوله (نَحْنُ وَأَوْبَاؤُنَا) لأن السياق يبرز تمسكهم بعقائد الآباء ، وحرصهم على محاكاتها و تقليدهم فيها و ترديدهم لمقاتلهم فقد قال قبلها (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ) فاقترض ذلك تقديم الضمير و ما عطف عليه (نَحْنُ وَأَوْبَاؤُنَا) على اسم الإشارة المشار به للبعث<sup>(١)</sup> و لذلك لما كان السياق في مناقشة تمسكهم بعقائد الآباء شرع في مناقشة العقيدة الصحيحة بعدها فقال (قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)  
بينما في النمل : قدم اسم الإشارة (هَذَا) المشار به إلى البعث لأن السياق يبرز إنكارهم للبعث فقد قال قبلها (بَلْ أَذَارَكُ عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) ، فلما كان الغرض المقصود من الكلام هو إنكار البعث قدم اسم الإشارة الدال عليه ، و لذلك لما كان السياق في إنكار البعث شرع في توجيههم للنظر إلى مآل المكذبين به فقال (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)

(٨٦){فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ..... الْعَظِيمُ {التوبة ١٢٩}  
{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَكِ الْيَسْبَعِ ..... الْعَظِيمُ {المؤمنون ٨٦  
{فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... الْكَرِيمُ {المؤمنون ١١٦  
{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... الْعَظِيمُ {النمل ٢٦}

(١) النظر من بلاغة النظم القرآني ص ٦٩

(٩٦).....السَّيِّئَةُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ {المؤمنون ٩٦}  
{وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ..... فَإِذَا أَلَذَىٰ يَبْنَاكَ وَيَبْنِيهِ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} فصلت ٣٤

(٩٩) { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي {البقرة ١٣٣}  
{ كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ {البقرة ١٨٠}  
{ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ إِنِّي تَبْتُ آلَتَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ {النساء ١٨}  
{ شَهِدَ بَيْنَكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ {المائدة ١٠٦}  
{ وَرُسُلٌ عَلَيْكُمُ حَقُّهُ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ... تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ {الأنعام ٦١}  
{ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ {المؤمنون ٩٩}

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال ( للوالدين والأقربين )  
أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال ( اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ )<sup>(١)</sup>

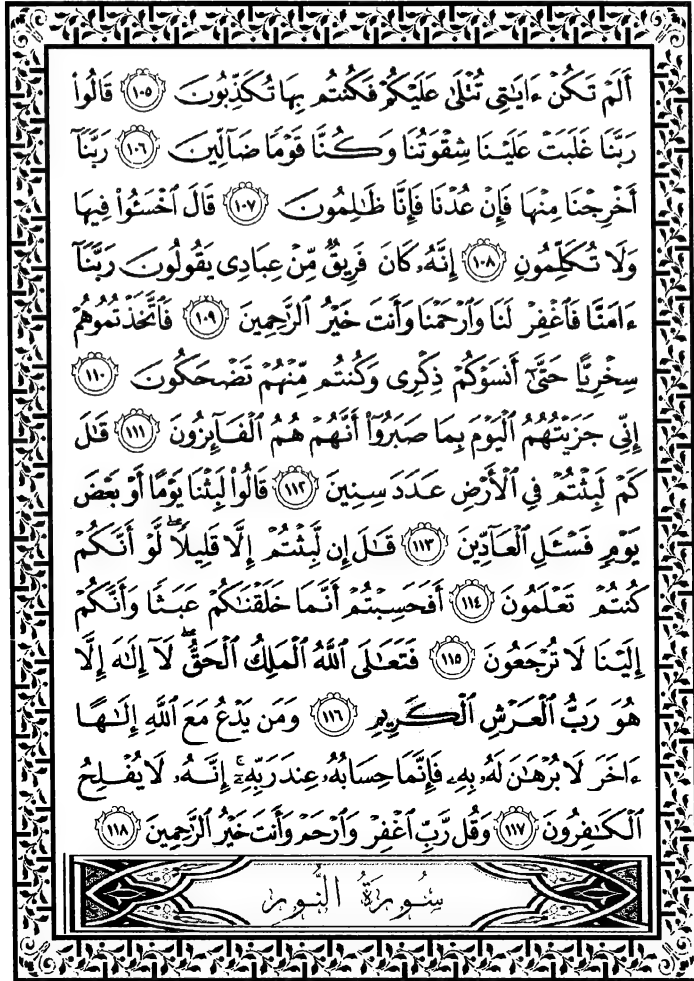
في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ، وفي حكم التوبة و أوائها ، لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد

بينما في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى <sup>(٢)</sup>

(١٠٢، ١٠١) {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ..... ﴿٨﴾ ..... بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } الأعراف ٩-٨  
{فَلَا أَشْرَابَ يَنْصُرُهُم يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَأُ لَوُكُ ..... ﴿١٠١﴾ ..... ﴿١٠٢﴾ ..... فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } {المؤمنون ١٠٢، ١٠١}

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠  
(٢) انظر أسئلة ببئية ص ١٩٢

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ  
وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ  
إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾  
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾  
وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ  
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَقَّ إِذَا أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ  
ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ  
هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ  
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾  
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ  
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ  
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾



(١٠٥) { فَذَكَاتٌ ..... عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ } المؤمنون ٦٦

{ أَلَمْ تَكُنْ ..... بِهَا تَكْذِبُونَ } المؤمنون ١٠٥

في المؤمنون ٦٦: الكلام موجه لكفار قريش ، فقد جاء في تفسير قوله ( حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ) أي بالسيوف يوم بدر<sup>(١)</sup> لذلك قال بعدها ( فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ) أي تعرضون عن سماع القرآن و تنكصون على أعقابكم مبتعدين عن الرسول ﷺ ، ثم قال ( مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ) أي مستكبرين بوجود الحرم في أراضيكم بينا في المؤمنون ١٠٥: الكلام عن الناس عموما فقد قال ( فَمَنْ تَقَلَّتْ مُوَاظِبَتُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) وَمَنْ خَفَّتْ مُوَاظِبَتُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَبِرُوا أَنفُسَهُمْ ) لذلك عبر عما فعلوا بالتكذيب فقال ( فَكُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ) فقد كان ذلك هو فعل الأمم على مر العصور ، فذكر التكذيب بشكل عام مع الأمم عموما ، وخص قريش بالإعراض و الاستكبار

(١) انظر تفسير الضبري ٥٠/١٦

(١٠٩) {الَّذِينَ يَقُولُونَ ... إِنَّا ... فَأَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَصَلِّ عَلَى آلِ عِمْرَانَ ١٦  
 {وَأَشْهِدُوا بِنَا مُسْلِمُونَ} (٥٢) ...x... بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ {آلِ عِمْرَانَ ٥٣  
 {زَكَرْنَا أَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِنْكَ الدَّمْعُ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ ...x... فَأَكْفِكُنَا مَعَ {المائدة ٨٣  
 {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ ...x... فَأَعْفِرْ لَنَا وَلِرَحْمَتِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ {المؤمنون ١٠٩  
 في آل عمران ١٦: قالوا (رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا) مؤكدين قولهم به (إِنَّ) لأنهم أتبعوا ذلك بطلب الوقاية من عذاب النار، بينما  
 الآيات الأخرى لم يذكر فيها العذاب

(١٠٩)، (١١٨) {وَهَدَى مَنْ نَسَّاهُ أَنْتَ وَلَيْتْنَا فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... أَلْعَفِيرِينَ {الأعراف ١٥٥  
 {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... الرَّاحِمِينَ {المؤمنون ١٠٩  
 {وَقُلْ رَبِّ اعْفِرْ وَارْحَمْ .... الرَّاحِمِينَ {المؤمنون ١١٨  
 في الأعراف: الكلام من دعاء موسى عليه السلام بعد اتخاذ قومه للعجل، فهؤلاء قوم مذنبون متلبسون بذنب عظيم  
 يلزمهم الاستغفار و طلب المغفرة لذلك الذنب فناسب أن يقول (وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)

(١١٣) {قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتَ ..... قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ {البقرة ٢٥٩  
 {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْتُمْ قَالُوا لَيْتَنَا ..... قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَابْعَثُوا {الكهف ١٩  
 {قَالَ كَمْ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} (١١٣) قَالُوا لَيْتَنَا ..... فَسَتَلِ الْعَادِينَ {المؤمنون ١١٣

(١١٦) {.....} وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا {طه ١١٤  
 {.....} لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا {المؤمنون ١١٦  
 في طه: قال (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) لأن السياق يتناول ذكر القرآن الكريم فقد سبق قوله (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)  
 في المؤمنون: قال (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لأنها وردت بعد ذكر الحوار الذي سيكون بين الله تعالى وبين المكذبين يوم  
 القيامة

(١١٦) {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ الْعَظِيمُ {التوبة ١٢٩  
 {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَكِ الْبَاسِطِ وَالسَّعْيِ ..... الْعَظِيمِ {المؤمنون ٨٦  
 {فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... الْكَرِيمِ {المؤمنون ١١٦  
 {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... الْعَظِيمِ {النمل ٢٦



## سورة النور

(٢)، (٣) {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ} النور ٢  
 {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ} النور ٣  
 في النور ٢: قدم (الزَّانِيَةُ) لأن المرأة هي الأصل في الزنا غالباً لتزنيها وتطميع الرجل بها،  
 وفي النور ٣: قدم (الزَّانِي) لأن الرجل هو الأصل في عقد النكاح لأنه الخاطب<sup>(١)</sup>

(٤) {وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنقُصْ عَمَلُهُ سَبْعِينَ مِائَةً وَأَشَدَّ الْعَذَابُ أَلَمًا} النور ٤  
 {إِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} النور ٥  
 في النور ٤: الآية تتناول الحد المقام على قاذف المحصنات في الدنيا، وهذا لا يستوجب كونهن غافلات أو مؤمنات  
 فتلك صفات يطلع عليها الله تعالى وليست شرطاً لإقامة الحد على القاذف  
 في النور ٥: الآية تتناول عقاب الله تعالى للقاذف في الدنيا والآخرة وكون المحصنة غافلة ومؤمنة بلا شك يزيد  
 غضب الله تعالى على القاذف وعقابه له

(٥) {... وَبَيَّنَّا فَاوَلِيَّاتِكَ أَنَتُبَّ عَلَيْهِنَّ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة ١٦٠  
 {... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (٨١) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ سَيُقْضَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ بِالْأَعْيُنِ} النساء ١٤٦  
 {... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (٥) {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ فِيهَا بَيِّنَةٌ} النور ٥  
 في البقرة: قال (وأصلحوا وبيئوا) لأن السياق عن كتاب العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه<sup>(٢)</sup>  
 وفي النساء: قال (وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن  
 يعتصموا بالله وأن يخلصوا دينهم لله

(٧)، (٩) {وَالْخَمْسَةُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ} النور ٧  
 {وَالْخَمْسَةُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ} النور ٩  
 في النور ٧: خص الزوج باللعنة لأنه إن كان كاذباً فقد عرض امرأته لللعنة الناس ونبذ الأزواج إياها فناسب أن  
 يكون جزاؤه اللعنة.  
 وفي النور ٩: خص الزوجة بغضب الله عليها إن صدق زوجها لأنها أغضبت زوجها بفعلها فناسب أن يكون جزاؤها  
 على ذلك غضب ربها عليها كما أغضبت زوجها<sup>(٣)</sup>

(١٠) {ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ قُلُوبًا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} البقرة ٦٤  
 {لَعَلَّكُمْ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} النساء ٨٣  
 {وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا} النساء ١١٣  
 {وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} (١٠) {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} النور ١٠  
 {وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَسُكُزُ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} النور ١٤

(١) كشف المعاني ص ٢٧٠

(٢) دليل الحفاظ ص ٦٢

(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُورَةُ النُّورِ وَأَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ  
(١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهَادَةُ عِدَاهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧) وَبَدَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ (٨) وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا ۚ النُّورِ ٢٠

{فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا} {النور ٢١}

في النساء ١١٣: الحديث بخصوص حادثة معينة و الكلام موجه فيها للنبي ﷺ وليس للمؤمنين لذلك قال (عليك) في النور ١٠: قال (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد، فناسب ختمته بالتوبة، حثا على التوبة منه وأنها مقبولة من التائب، وناسب أنه (حكيم) لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا، وما يترتب عليه من المفساد.

وفي النور ٢٠: قال (رَءُوفٌ رَحِيمٌ) لأنه ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك فبين أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم بالعقوبة على عظيم ما أتوه من الإفك<sup>(١)</sup>

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ  
 خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى  
 كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ  
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنَفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ وَلَوْلَا  
 جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ  
 عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾  
 إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ  
 وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا مُبْتَنًى عَظِيمٌ  
 ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾  
 مَّا يَنبَغِي لِلَّهِ لَكُمْ أَلَّا يَكُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا  
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

(١٤) {وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَسْتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} انظر النور ١٠

(١٤) {لَوْلَا كُنْتُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ... أَخَذْتُمْ} الأنفال ٦٨  
 {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ... أَفَضْتُمْ فِيهِ ....} النور ١٤  
 في الأنفال: الآية متعلقة بالفداء الذي أخذه من الأسرى فقال (أخذتكم)  
 في النور: الآية متعلقة بما قاله و أفاضوا فيه من حديث الإفك فقال (أفضتكم فيه)

(١٨) {كَذَلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ {البقرة ٢١٩  
 {كَذَلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا} البقرة ٢٦٦  
 {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا} النور ١٨  
 {كَذَلِكَ ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَقِذُوا} النور ٥٨  
 {كَذَلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} النور ٦١

(١٩) {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ يَشَرُّ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ .....} {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ} البقرة ٢١٦  
 {ذَلِكَ أَرْزَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ .....} {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ} البقرة ٢٣٢  
 {فَلَمْ تُحَاجُّوا فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ .....} {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا} آل عمران ٦٦  
 {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ .....} {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ} النحل ٧٤  
 {لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ .....} {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ} النور ١٩  
 في النحل: قال (إِنَّ اللَّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَفْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصي مختلفة دون الشرك

(٢٠) {وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْبِعُوا} انظر النور ١٠

(٢١)

{كُلُوا مِن مَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (١٦٨) {إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ} البقرة ١٦٨  
 {أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (٢٠٨) {فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا {البقرة ٢٠٨  
 {حُمُولُهُ وَفَرَشَ كُلُوا مِن مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (١٤٢) {ثَمِينَةً أَزْوَاجٍ} الأنعام ١٤٢  
 {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا... وَمِنْ بَيْنِ خُطُوبِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ {النور ٢١  
 في البقرة ٢٠٨ : لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادخلوا في السِّلْمِ كَآفَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك  
 في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها  
 في النور : الوحيدة التي ورد فيها (وَمِنْ بَيْنِ خُطُوبِ الشَّيْطَانِ) تقرّبا لمن وقع في حديث الإفك

(٢١) {فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا... عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا} انظر النور ١٠

(٢٢) {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ}

و في غيره (الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ)

و ذلك لأن هذه الآية الكريمة نزلت في شأن أبي بكر - رضى الله عنه - عندما أقسم أن لا يعطي مسطح بن أثاثة شيئا من النفقة أو الصدقة بعد أن خاض في عائشة رضي الله عنها وكان مسطح قريبا لأبي بكر . وكان من الفقراء الذين تعهد - أبو بكر رضى الله عنه - بالإنفاق عليهم لحاجتهم وهجرتهم وقربابهم منه , و لم يكن من يتامى فلم يرد ذلك اللفظ في الآية

(٢٣) {و... ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهْرٍ فَجُودُهُمْ فَمَنْبِتَ مُنَبِّنٍ جَلَدَةٍ وَلَا نَقَبُوا لَهُمْ شَهْدَةً أَبَدًا وَأَوَّلَتْكُمْ {النور ٢٣  
 {إِنَّ... الْفُتُلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {النور ٢٣

في النور : الآية تتناول الحد المقام على قاذف المحصنات في الدنيا , و هذا لا يستوجب كونهن غافلات أو مؤمنات فتلك صفات يطلع عليها الله تعالى و ليست شرطا لإقامة الحد على القاذف  
 في النور ٢٣ : الآية تتناول عقاب الله تعالى للقاذف في الدنيا والآخرة , و كون المحصنة غافلة ومؤمنة بلا شك يزيد غضب الله تعالى على القاذف و عقابه له

(٢٧) {فَقُتِلُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ... عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ} البقرة ٥٥

{وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} الأعراف ٨٥

{وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} التوبة ٤١

{حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ أَهْلُهَا ذَلِكُمْ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النور ٢٧

{وَأَبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} العنكبوت ١٦

{فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَبْرِئَ صَدَقَهُ ذَلِكَ... وَأَطْعَمُوا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} المجادلة ١٣

{وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {الصف ١١

{فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {الجمعة ٩٤

في الأعراف : قال (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا)

في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم



يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ  
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ  
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَلَا يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ  
وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ  
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٨﴾  
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
﴿٣٩﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ ﴿٤٠﴾ الْحَاشِلَةُ لِلْحَيِثُوتِ وَالْحَيِثُوتِ لِلْحَيِثُوتِ  
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ  
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا  
وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾

وفي المجادلة : قال (ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص  
بالصحابة وحدهم ولا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير <sup>(١)</sup>

(١) توجه آية المجادلة النظر معاني النحو ص ٩٧

فَإِنْ لَّمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُنْذَرَ لَكُمْ وَإِنْ  
 قِيلَ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَنْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ  
 فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾  
 قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ  
 ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلِ  
 لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ  
 زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ  
 وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ  
 آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ  
 أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ  
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ  
 الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ  
 وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا  
 إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(٢٩) {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ أَعْلِمَ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ..... كُنْتُمْ .....} البقرة ٣٣

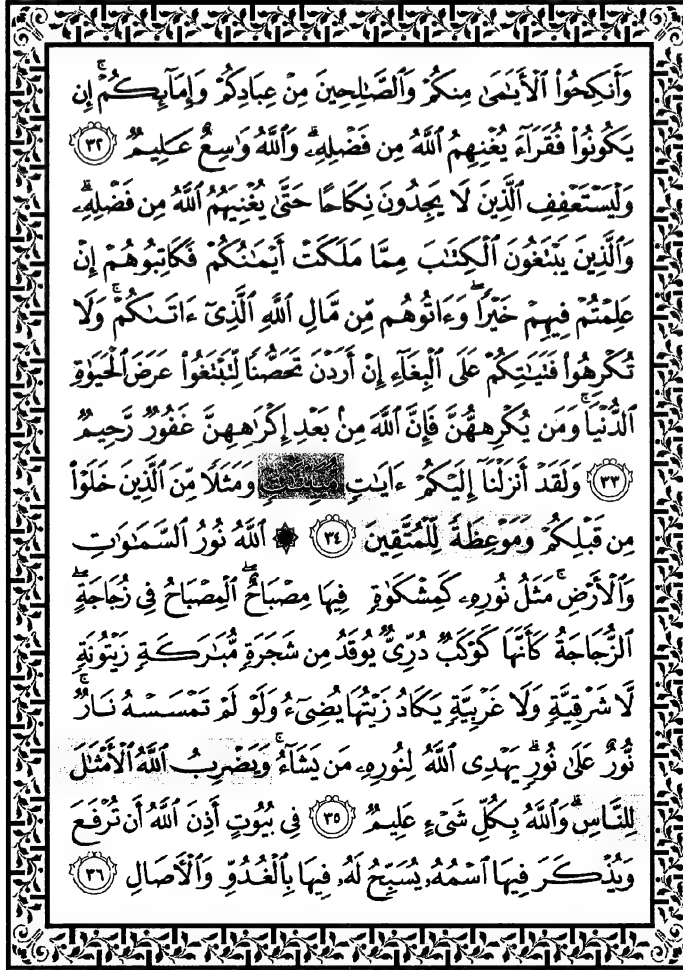
{ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ..... } المائدة ٩٩

{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ..... } النور ٢٩

في البقرة : قال (وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) لأن الخطاب موجه للملائكة و ما كنتموه كان حادثة عين وقعت مرة و لا تتجدد  
 أما آيتا المائدة و النور : فالخطاب فيما لعموم المؤمنين و ما يبدونه و يكتُمونه أمر متكرر.

(٣٠) {يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} النور ٣٠

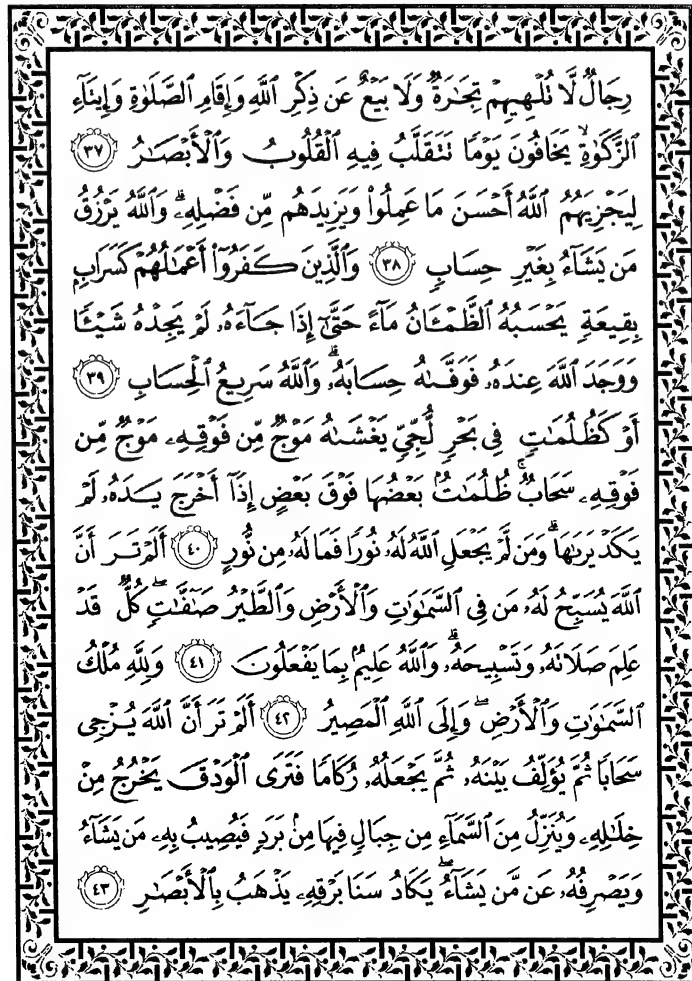
وردت تعقيبا على الأمر بغض الأبصار وليس لها نظير في القرآن. (١)



(٣٤) { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ آلِكَرْمِ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } {النور ٣٤}  
{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } {النور ٤٦}  
{ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ } {النور ١١}

وفي غيرهم (يَتَّبَعُونَ) قال (وَلَقَدْ) لأنها جاءت بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام، فتناسب العطف عليه بالواو ، وقال (إِلَيْكُمْ) لأنها جاءت عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكأنها خاصة بهم  
وفي النور ٤٦ : قال (لَقَدْ) لأنها بداية كلام بعد ما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد ، ولم يقل (إِلَيْكُمْ) لأن آيات القدرة عامة لكل غير خاصة، ولذلك قال تعالى بعده : (وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) .<sup>(١)</sup>





{٣٤} {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ....} {البقرة ٦٦}

{ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى ....} {آل عمران ١٣٨}

{وَأَنبَأْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى ....} {المائدة ٤٦}

{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّمَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ....} {النور ٣٤}

في آيتي البقرة والنور : لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي

وفي آل عمران : زاد (وهدى) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه،

وفي المائدة : زاد (وهدى) لقوله قبلها (وَأَنبَأْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

{تَوَفِّيْ أَكْلَهَا كُلَّ حَيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ} إبراهيم ٢٥

{نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} النور ٣٥

في إبراهيم : ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة التي يقولها العبد فيجزي بها و الهدف من ضرب المثل هنا هو تذكير الناس بأهمية الكلم الطيب حتى يداوموا على قوله فناسب ختام الآية بقوله {لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} بينما في النور : الله يضرب مثلا لنوره سبحانه فناسب ختام الآية بقوله {وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}

{مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ... كَرَامًا أَشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ} إبراهيم ١٨

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا... كَرَامٍ يَبْقِعُهُمُ الْظُّلُمَاتُ مَاءً حَرًّا إِذَا جَاءَهُمْ لَا يُجِدُهُ شَيْئًا} النور ٣٩

في إبراهيم : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالرماد و هو ما يتبقى بعد الهلاك و الإحترق وذلك مناسبة لما قبلها {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} وقوله {مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ} و لما بعدها {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ} أي يهلككم وفي النور : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالسراب وهو ما يرى في الصحراء من ضوء الشمس في الظهيرة حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض فهو نور خادع لا حقيقة له و ذلك في مقابل المثل الذي ضرب به قبلها لنور الله في قلب المؤمن {نُورٌ عَلَى نُورٍ}

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا.... وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ

فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} النور ٤٣  
{اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُقْرِئُ السَّحَابَ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا.... فَإِذَا أَصَابَ

بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} الروم ٤٨

في النور : الآيات تصف حالة من المطر الغزير فقد قال تعالى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا} فناسب إزجاء السحاب لنفسه سبحانه , ثم قال {ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ} أي يجمع بعضه إلى بعض , ثم قال {ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا} أي يجعله متراكما بعضه فوق بعض فناسب ذلك أن يقول بعدها {وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ} أي من جبال في السماء مكونة من البرد فدل كل ذلك في مجموعه على شدة المطر و غزارته

بينما في الروم : الآيات تصف حالة من المطر أقل من ذلك فقد قال {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُقْرِئُ السَّحَابَ} فأسند إثارة السحاب للرياح و ليس لنفسه سبحانه , ثم قال {فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ} أي ينشره في السماء , ثم قال {وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا} أي قطعاً متفرقة , فدل ذلك في مجموعه على بداية نزول المطر و قلته فلم يناسب هنا ذكر الجبال التي من برد

(٤٤) {يَرَوْنَهُمْ مَخْلَبَهُمْ رَأَى الْأَمِينُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ..... (١٣) زَيْنَ اللَّيْلِ} آل عمران ١٣  
{يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ..... (٤٤) وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ} النور ٤٤

(٤٦) {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} النور ٣٤  
{لَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} النور ٤٦  
{رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَشِّرًا لِّخَيْرٍ أَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى} الطلاق ١١  
وفي غيرهم (بَيِّنَاتٍ)

في النور ٣٤ : قال (ولقد) لأنها جاءت بعد ما قدمه قبلها من الموعظ والأحكام، فتناسب العطف عليها بالواو ، وقال (التيكم) لأنها جاءت عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكانها خاصة بهم  
وفي النور ٤٦ : قال (لقد) لأنها بداية كلام بعد ما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد ، و لم يقل (إليكم) لأن آيات القدرة عامة للكل غير خاصة، ولذلك قال تعالى بعده: (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (١).

(٤٧) {إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ..... وَهُمْ مُعْرِضُونَ} آل عمران ٢٣  
{وَيَقُولُونَ ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ..... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} النور ٤٧  
في النور : الآية في المناققين الذين قالوا (أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ) ثم تولوا من بعد ما قالوا ، لذلك وردت (مَنْ يَغْدِرُ ذَلِكَ) أي من بعد قولهم (٢) ، و تناسب أن يختم ( وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ) لأنهم كانوا قد ادعوا الإيمان وليسوا كذلك

(٥٢) {.... لَئِنْ جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا { الأنعام ١٠٩  
{.... لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} النحل ٢٨  
{.... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} النور ٥٢  
{.... لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا { فاطر ٤٢  
في الأنعام : سبق في أول السورة (وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه) و هاهم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لئن جاءتهم آية لئؤمنن بها)

في النحل : لما قال (فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) فكأنما قالوا ردا على ذلك : هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وأفسموا بالله جهنأيمانهم لا يبعث الله من يمتوت)   
في النور : السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله (ومن يطع الله ورسوله) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعون متقادون ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلاوا

في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أولم ننجيكم مآ يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء الذين ( أفسموا بالله جهنأيمانهم لئن جاءهم نذير ليكفرن أهدي من إحدى الأمم) فلم يفعلوا

(١) كشف المعاني ٢٧٢  
(٢) دليل الحفاظ ص ١٠٣

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾  
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن  
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ  
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ  
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ  
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُنْ لَّهُمُ الْحَقُّ  
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَنَّهُمْ يُخَافُونَ  
أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾  
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ  
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن  
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾  
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ  
لَا تُفْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَبِظِيمٌ لِّمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

صفحة  
الحرب  
٣٦

- (٥٢) {لِكَيْلَا تَحْبِرُونَا عَلَى مَا قَاتَكُمُ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ .....} آل عمران ١٥٣  
{عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} المائدة ٨  
{وَلَا تَسْجُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجِهَةِ وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦  
{جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣  
{وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ .....} المجادلة ١٣  
{يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّوَا اللَّهَ وَلَنُنَظُرَ نَفْسَ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} الحشر ١٨  
{وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} (١٠) وَلَن يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ .....} المنافقون ١١  
وفي غيرهم: {بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ}

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَاسُ الْمُنِيرِ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَصْلَحْنَا لَكَ مِنَ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبِ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّفُوتٍ عَلَيْكُمْ يُعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ كَذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾

- {٥٤} قُلْ .... وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ { آل عمران ٣٢ }  
 {و .... وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ﴿١٣٣﴾ ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ { آل عمران ١٣٢ }  
 {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ {النساء ٥٩ }  
 {و .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا أَلْبَاسُ الْمُنِيرِ} {المائدة ٩٢ }  
 { فَأَتَوْهُمُ اللَّهُ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} .... وَرَسُولُهُ: إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { الأنفال ١ }  
 {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} .... وَرَسُولُهُ: وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ { الأنفال ٢٠ }  
 {و .... وَرَسُولُهُ: وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبَرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} { الأنفال ٤٦ }  
 {قُلْ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ} {النور ٥٤ }  
 {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْيُنَكُمْ} {محمد ٣٣ }  
 {فَأَقِمْ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَ .... وَرَسُولُهُ: وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ} {المجادلة ١٣ }

{وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} {التغابن ١٢}

في آل عمران : قال (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ عَنْهُ) وقال (وَيُخَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته , في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وأطيعوا الرسول) في : النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) , وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِ بِأَعْمَالِهِمْ) (١)

{٥٥}.... {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} {المائدة ٩}

{.....} {مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {النور ٥٥}

{يُصِيبُ الزَّرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}.... {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا} {الفتح ٢٩}

في المائدة : الكلام موجه للذين آمنوا بشكل عام , بينما في النور و الفتح : الكلام مختص بالصاحبة رضوان الله عليهم لذلك خصهم بقوله (منكم) في النور , و قوله (منهم) في الفتح

{٥٧} {وَلَا تَحْسَبَنَّ... قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} {آل عمران ١٦٩}

{وَلَا يَحْسَبَنَّ... كَفَرُوا} {أَنَّمَا تَمَلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا تَلُمُّ لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا} {آل عمران ١٧٨}

{وَلَا يَحْسَبَنَّ... يَنْخَلُوعُونَ} {يَمَّا آتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِّمَنْ بَلَ هُوَ سَرٌّ لِّهُمْ} {آل عمران ١٨٠}

{لَا تَحْسَبَنَّ... يَفْرَحُونَ} {يَمَّا آتَوْا وَيَحْبُونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ} {آل عمران ١٨٨}

{وَلَا يَحْسَبَنَّ... كَفَرُوا} {سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} (٥٨) {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ} {الأنفال ٥٩}

{لَا تَحْسَبَنَّ... كَفَرُوا} {مُعْجِزِينَ} {فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ} {النور ٥٧}

{٥٧} {يَمَّا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا}.... {وَلَيْسَ مَثْوًى الْقَاطِلِينَ} {آل عمران ١٥١}

{وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ} (٥٩) {أُولَئِكَ...} {يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ} {يونس ٨}

{لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} {مُعْجِزِينَ} {فِي الْأَرْضِ}.... {وَلَيْسَ الْمَصِيرُ} {النور ٥٧}

{وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا} ف.... {كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُقُوا} {السجدة ٢٠}

و غيرهم (مأواهم جهنم)

{٥٧} {لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} {مُعْجِزِينَ} {فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ} {النور ٥٧}

{وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ} {حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنسُ الْمَصِيرُ} {المجادلة ٨}

وغيرهما (ويُنس المصير)

{٥٨} {كَذَلِكَ}.... {وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ} (٥٨) {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضِدُّوْا} {انظر النور ١٨}

(١) النظر للتعبير القرآني ص ٥٦ وما بعدها

(٥٩) {وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرِوفِ حَقًّا عَلَى الْمَتَّعِينَ ﴿٥٩﴾..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } البقرة ٢٤٧  
 {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا..... لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ } آل عمران ١٠٣  
 {ذَٰلِكَ كَفَرَةٌ أَيْمَنُكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَخْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ..... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } المائدة ٨٩  
 { فَلْيَسْتَنْذِرُوا كَمَا اسْتَنْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } النور ٥٩  
 وفي غيرهم {يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ}

في آل عمران : قال ( لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن ( كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ)  
 في المائدة : قال ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما  
 يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(٦١) {..... وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْوَانِكُمْ {النور ٦١}  
 {..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا } الفتح ١٧

(٦١) { كَذَٰلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } البقرة ٢١٩  
 { كَذَٰلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا } البقرة ٢٦٦  
 {و..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا } النور ١٨  
 { كَذَٰلِكَ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِرُوا } النور ٥٨  
 { كَذَٰلِكَ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ } النور ٦١

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِرُوا كَمَا اسْتَنْذَرَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرُجُونَ  
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ  
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ  
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا  
مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِسُهُ  
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا  
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ  
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾



إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ  
عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ  
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ  
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَن لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ  
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ  
يَسْتَلْثُونَ مِنْكُمْ لِيُؤْذِنُوا الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ  
أَن يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ  
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ  
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾

سورة النور فات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا  
﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ  
يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾

قوله أربع  
مخبر  
١٦

(٦٢)..... وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ {النور ٦٢}  
 {..... ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَٰئِكَ هُمُ {الحجرات ١٥}  
 في النور : كما ذكر سابقا في السورة آداب الاستئذان للدخول , ناسب أن يذكر آداب الاستئذان للخروج من  
 مجلس رسول الله ﷺ

## سُورَةُ {الفرقان}

- (١)..... نَزَّلَ الْفَرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا {الفرقان ١}  
 {..... إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيجعل لك قصورا {الفرقان ١٠}  
 {..... جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا {الفرقان ٦١}  
 {و..... لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {الزخرف ٨٥}  
 {..... يَبْدِئُ الْمُلْكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا {الملك ١}  
 (٢) {وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي..... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرٌ {الإسراء ١١١}  
 {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءُوهُ {الفرقان ٢}

(٣) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا ... دُونِهِ ... لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ {الكهف: ١٥}

{و... دُوبَ اللّٰهُ... لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ لِمَرْيَمَ ۝٨١}

{أَم ... دُونِهِ ... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا {الأنبياء: ٢٤}

{و... دُونِهِ... لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} الفرقان ٣

{و... دُونَ اللَّهِ... لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ} ايس ٧٤

في مريم ويس : قال ( مِنْ دُونِ اللَّهِ ) لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله ( كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ) وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ) ، وسبق في يس قوله ( أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلَتْ أَيْدِيئُنَا آعَاقًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ ) فلم يحسن استعمال الضمير ، بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال ( مِنْ دُونِ اللَّهِ )<sup>(١)</sup>

(٧) {وَقَالُوا .... عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًَا لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ} {الأنعام}

{ وَضَاقُ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا .... عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ } هود ١٢

يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ....إِلَيْهِ مَلَكٌ فِيكَوْنُ مَعَهُ نَذِيرٌ {الفرقان ٧}

في الفرقان : قال (لَوْلَا أَتَيْنَا لِيَأْخُذَ الْعِلْمَ أَلَنُاكَ أَهْلُهَا) لأنه نصّ في الآية على أن ذلك الملك يقتضى أن ينزل - بحسب زعمهم - ليكون نزيلاً مع الرسول معاونا له لذلك أتى بحرف الجر (إِيَّاهُ) فهو أنسب للدلالة على المساندة والإعانة ، وذلك لأن السياق قبلها يتناول تعجبهم من كون الرسول ﷺ يحتاج لما يحتاج له الناس من طلب الرزق ، فتوهّموا أنه حتى يكون رسولا ينبغي أن ينزل إليه ملك معين ، أو كنز مغنٍ ، أو على الأقل يكون له جنة يأكل من ريعها

(٩-٨) { وَإِذْ هُمْ نَجَّوْا إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ ..... ﴿٥٧﴾ ..... ﴿٥٨﴾ وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا آيَاتِنَا } الإسراء ٥٧-٥٨

أَوْ تَكُونُ لَهُمْ جَنَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ (٨).... (٩) تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ

لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ {الفرقان ٨-٩}

في الفرقان : قال (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ) مناسبة لصدر السورة (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)

(۱۰)....{نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} الفرقان ۱

...إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا {الفرقان ١٠}

{...جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا} الفرقان ٦١

{الرَّحْمٰنُ} اَوْ .... لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {الزخرف ٨٥}

.... بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَالْمَلِكُ ۝

(١) انظر كشف المعاني ٢٠٥

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ  
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا  
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ  
أَقْرَبِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا  
﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَ هَآفِي تُمْلَى  
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا  
مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ  
لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً فَذَرْهُمْ أَفَكًّا وَخُفْيَةً ﴿٧﴾ أَوْ يُلَقِّحْ  
إِلَيْهِ كَنْزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ  
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ  
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
سَيِّلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ  
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

- (١٢) {إِذَا رَأَوْهُمْ ... بَعِيدَ سَمْعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَذَفِيرًا} الفرقان ١٢  
{ وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا ... قَرِيبَ } سبأ ٥١  
{ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ءَاثَنُ لَهُمُ الْتِنَاوُش ... بَعِيدَ } سبأ ٥٢  
{ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْعَنَبِ ... بَعِيدَ } سبأ ٥٣  
{ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ ... بَعِيدَ } فصلت ٤٤  
{ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ } ق ٤١

في سبأ ٥١: قال {وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} ليبين شدة أخذه لهم و استحالة قوتهم أو هربهم  
وفي ق: قال {يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} كناية عن إسراع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور



{ (١٦) : جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا ... كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ { النحل ٣١

{ لَهُمْ فِيهَا ... خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ۚ (١٤) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ { الفرقان ١٦

{ لَهُمْ ... فِيهَا وَلَكِنَّ مَزِيدٌ (١٥) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا } ق ٣٥

في النحل و الفرقان : قدم قوله (فيها) أي في الجنة لأن الكلام قبلها كان عن الجنة فقد قال في النحل (وَلَنِعْمَ ذَاؤُ الْمُتَّقِينَ  
 ○ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)، و قال في الفرقان (أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ  
 لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) فتناسب تقديم ضمير الجنة (فيها) على (مَا يَشَاءُونَ)

بينما في ق : قدم قوله (مَا يَشَاءُونَ) لأن الكلام قبلها على من سيدخل الجنة فقد قال (هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ  
 ○ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) فتناسب تقديم الضمير العائد عليهم في قوله (مَا يَشَاءُونَ) (١)

- (١٧) {....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} {الأنعام ٢٢}
- {....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا بِمِثْلِ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} {الأنعام ٢٢}
- {....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ} {يونس ٢٨}
- {....نَحْشُرُهُمْ} × {كَانَ لَكُمْ يَوْمَ الْتَهَارِ يُتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا} {يونس ٤٥}
- {....نَحْشُرُهُمْ} × {وَمَا يَعْزُدُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ مَا أَنتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ} {الفرقان ١٧}
- {....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كَرَّمُوا يَعْبُدُونَ} {سبأ ٤٥}

في الأنعام ٢٢ ويونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (نَحْشُرُهُمْ) والتي تفيد التعظيم والرفعة وذلك لأنه ورد فيها ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ) و (مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم ، كما أن الكلام فيهما فقط موجه للمشركين ، بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة ، لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة والمحاسبة لهم

وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها ( أَتُنْكُمُ اللَّاتِئِدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى ) ناسب أن يسأل قائلين هم ؟ ( أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ )

وفي الأنعام ١٢٨ : قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ) وقال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوهُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ)

وفي يونس ٢٨ : لما قال قبلها ( وَيَغْنُبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَصُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فترأوا منهم وقالوا (مَا كُنْتُمْ إِلَّا تَقْبَلُونَ)

وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو (كَانَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ)

- (١٨) {....لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} {البقرة ٣٢}
- {أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ} (١٧) {....مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ} {الفرقان ١٨}
- {ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كَرَّمُوا يَعْبُدُونَ} (١٤) {.... أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا} {سبأ ٤١}
- في الفرقان : أجاب المعبودون من دون الله بقولهم (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ ..) فنفوا عن أنفسهم اتخاذ الأولياء من دون الله لأن السؤال كان عن ما ارتكبهوا هم من إضلال العباد فقد قال (أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي) فبادروا بنفي الاتهام عن أنفسهم

بينما في سبأ : أجاب الملائكة بقولهم (أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ) فلم يسندوا إلى أنفسهم فعلا بل ذكروا حقيقة ثابتة و هي أن الله وليهم ثم أسندوا الفعل للمشركين بقولهم (بَلْ كَانُوا يَغْنُبُونَ الْجِنَّ) وذلك لأن السؤال لم يكن عما فعل الملائكة بل عما فعل المشركون فقد قال (أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كَرَّمُوا كَانُوا يَغْنُبُونَ) فلم يحتجوا إلى تبرئة أنفسهم لأنهم لم يهتموا أصلا

- (١٨) {بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ.... طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا} {الأنبياء ٤٤}
- {وَلَكِنْ مَنَعْتُهُمْ} {.... سَأَوْا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} {الفرقان ١٨}
- {بَلْ مَنَعَتْ هَؤُلَاءِ} {.... جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ} {الزخرف ٢٩}
- في الأنبياء : قال (بَلْ مَنَعْنَا) بصيغة الفاعلين تمشيا مع ما سبقها في قوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ) ، وقال (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) تعقيبا على قولهم قبلها (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فهم قد قالوا ذلك لما طال عمرهم وظنوا أن وعد الله لن يأتهم فتعجلوه
- وفي الزخرف : قال (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ تصديقا لقوله قبلها (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم

مُتَنَدُونَ ) فما هي قصة كل الرسل مع المترفين من أقوامهم تتكرر مع رسولنا والممتعين من قومه

(٢٠) { سُنَّةَ مَنْ قَدْ .... قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } {الإسراء ٧٧}  
 { وَمَا .... قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالٌ نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَتْلُوا مِنْهُ الذِّكْرَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } {الأنبياء ٧}  
 { وَمَا .... قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِبَأْكَ لُكُوتَ الطُّعْمِ وَيَمْشُونَ فِي } {الفرقان ٢٠}  
 و غيرهم (.... من قَبْلَكَ)

(٢١) { إِنَّ .... وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ } {يونس ٧}  
 { أَسْمِعْ لَهُمْ يَا أَخِي فَقُصِّ إِلَيْهِمْ أَحْسَنُ مَا قَدْ نَزَّلَ .... فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } {يونس ١١}  
 { وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ .... أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا تُبَدِّلُهُ } {يونس ١٥}  
 { وَقَالَ .... لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَكُوتَ أَوْ رَأَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ } {الفرقان ٢١}

(٢٦) { .... لِلَّهِ بِحُكْمٍ يُبْنِيهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ } {الحج ٥٦}  
 { .... الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } {الفرقان ٢٦}

(٣١) { .... شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا } {الأنعام ١١٢}  
 { .... مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } {٣١} { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ } {الفرقان ٣١}  
 في الأنعام : ورد في نفس السورة قوله ( يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ) وقوله ( يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ) ، بينما في الفرقان : لم يرد لفظ الإنس و الجن

(٣٢) { وَقَالُوا ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ ءَايَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } {الأنعام ٣٧}  
 { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَجِدَّةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } {الفرقان ٣٢}  
 { وَقَالُوا ... نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ } {الزخرف ٣١} و في غيرهم (لَوْلَا أَنْزَلَ)



﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُيْكَةُ  
 أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا  
 ﴿٢٢﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ  
 حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ  
 هَبْكَ مَنْثُورًا ﴿٢٤﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا  
 وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٥﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ  
 نَزِيرًا ﴿٢٦﴾ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى  
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ  
 يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٨﴾ يَتَوَلَّىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ  
 فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٩﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي  
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ  
 يُرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣١﴾ وَكَذَلِكَ  
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا  
 وَنَصِيرًا ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً  
 وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٣﴾



وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾  
 الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ  
 مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ  
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى  
 الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا فَدَمْزِلْهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمُ  
 نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ  
 آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا  
 وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا  
 لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرَّأْنَا تَنْبِيْرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَىٰ الْقُرْيَةِ  
 آلَاقًا مُمِطِرَتِ مَطَرِ السَّوْءِ أَفَكُلَّمْ يَكُونُوا يَكُونُوهَا بَلْ  
 كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُوكَ  
 إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ  
 لَيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ  
 يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَن أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ  
 مَن اتَّخَذَ لِلْهَةِ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

(٣٥) {وَإِذْ....وَأَلْفَرَقَان لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} البقرة ٥٣  
 {وَلَقَدْ....وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَنْفُسَ الْفُجَرَاءِ {البقرة ٨٧}  
 {ثُمَّ....تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَقْوِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ {الأنعام ١٥٤  
 {وَلَقَدْ....فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ {هود ١١٠  
 {و....وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا {الإسراء ٢  
 {وَلَقَدْ....لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ {المؤمنون ٤٩  
 {وَلَقَدْ....وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٥٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا {الفرقان ٣٥  
 {وَلَقَدْ....مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً {القصص ٤٣  
 {وَلَقَدْ....فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ {السجدة ٢٣  
 {وَلَقَدْ....فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ {فصلت ٤٥

(٤١) {وَإِذَا رَأَوْا آيَاتِنَا كَفَرُوا....يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ {  
 الأنبياء ٣٦

{وَإِذَا رَأَوْكَ....بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا {الفرقان ٤١  
 في الأنبياء : قال {وَإِذَا رَأَوْا آيَاتِنَا كَفَرُوا} لأنه لم يتقدم الآية ذكر الكفار فصرح باسمهم ,  
 و قال بعدها {أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ} لأنه سبق ذكر اتخاذهم آلهة من دون الله حيث قال {أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ  
 الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ} وقال {أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً}  
 وفي الفرقان قال : {وَإِذَا رَأَوْكَ} باستعمال الضمير لأنه تقدم ذكر الكفار مرات فكُنِيَ عنهم بالضمير. وقال بعدها  
 {أَهَذَا الَّذِي يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولًا} لأنه سبق ذكر استهزائهم بالرسول وإنكارهم عليه حيث قالوا {مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ  
 الطَّعَامَ وَيَتَشَبَّهِ فِي الْأَسْوَاقِ} (١)

(٤٣) {أَرَأَيْتَ....أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا {الفرقان ٤٣  
 {أَفَرَأَيْتَ....وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ {الجاثية ٢٣  
 في الفرقان : قال {أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} موجها الحديث للنبي ﷺ لأن السياق قبلها يتناول استهزاءهم به  
 {وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولًا} فكيف يكون الرسول وكيلا عليهم بعد ذلك ,  
 ولذلك أيضا لم يعطف الكلام على قولهم فقال {أَرَأَيْتَ} دون القاء معتبرا استهزاءهم بالنبي هراء لا يعول عليه ولا  
 يستحق أن يترتب عليه كلام  
 وفي الجاثية : قال {وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ} لأنه سبق قوله {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} فالذي لم يتبع  
 تلك البصائر قد ضل على علم و ختم على سمعه و غشي على بصره

(٤٨) {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ...بَشْرًا بِنَاتٍ بَدَى رَحْمَتُهُ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَقَالًا {الأعراف ٥٧  
 {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ...بَشْرًا بِنَاتٍ بَدَى رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا {الفرقان ٤٨  
 {وَمِنْ رُسُلِهِ...بَشْرًا بِنَاتٍ بَدَى رَحْمَتِهِ أَوَّلُهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ {النمل ٦٣  
 {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ...فَتُنِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى {الروم ٤٨  
 {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ...فَتُنِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَتُهُ إِلَى بَلَدٍ مَسِيرٍ فَاحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا {فاطر ٩

في الفرقان : قال (أُرْسِلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسُ) و (قَبَضْنَا) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به . وفي فاطر : جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما معني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أُرْسِلَ) <sup>(١)</sup>

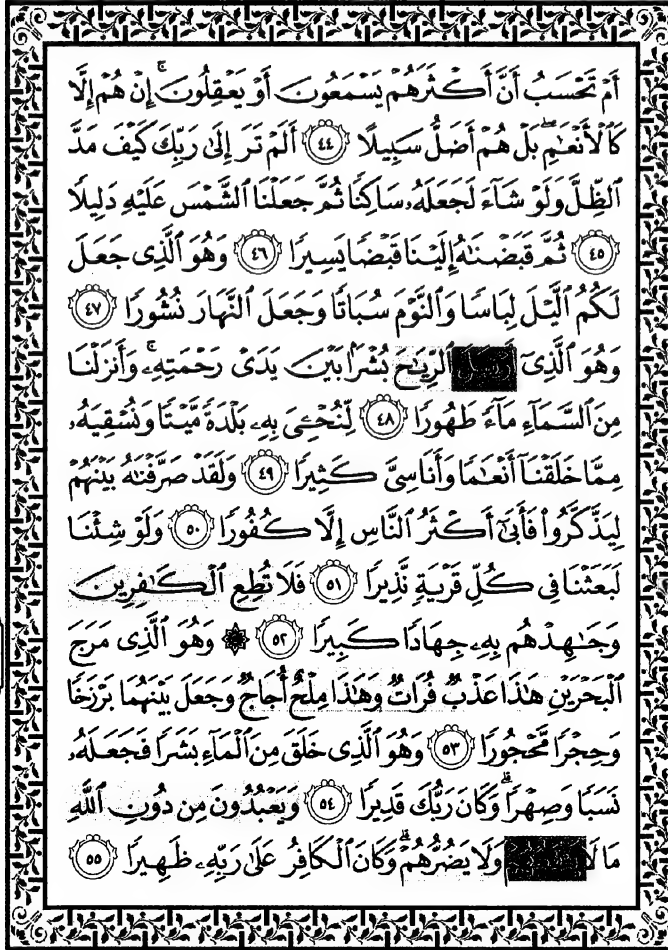
(٥٢) { فَلَا .... وَجَنِّهْدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا } الفرقان ٥٢  
{ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتِّقِ اللَّهَ وَلَا .... وَالْمُتَّقِينَ إِيَّاهُ كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا } الأحزاب ١  
{ وَلَا .... وَالْمُتَّقِينَ وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } الأحزاب ٤٨  
في الفرقان : لم يذكر (وَالْمُتَّقِينَ) لأن السورة مكية و غالبا لا يذكر المنافقون في القرآن المكي  
في الأحزاب : ذكر (وَالْمُتَّقِينَ) لأنها سورة مدنية وورد فيها قوله (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُخَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا)

(٥٣) { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ..... وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجًا مَحْجُورًا } الفرقان ٥٣  
{ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ..... سَائِغٌ شَرَابُهُ ..... وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ } فاطر ١٢  
في الفرقان : السياق يتناول بيان قدرة الله عز وجل في خلط ماء النهر العذب بماء البحر الملح الأجاج، ثم منع الملح من تغيير العذب عن عذوبته وإفساده لذلك لم يحتج لذكر الشرب فلم يقل (سَائِغٌ شَرَابُهُ) لأن هذا ليس مقصد الآيات لذلك قال بعدها (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجًا مَحْجُورًا)  
بينما في فاطر : فالمقصود هو الامتنان بنعم الله المختلفة على خلقه و منها الماء العذب الذي يسوغ شرايه و اللحم الطري الذي يأكلون و غيرها من المنافع لذلك زاد قوله (سَائِغٌ شَرَابُهُ) وقال بعدها (وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا) و أكمل ذكر تلك النعم

(٥٥) { ..... مَا لَا يَبْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ } يونس ١٨  
{ ..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ } النحل ٧٣  
{ ..... مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ } الحج ٧١  
{ ..... مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا } الفرقان ٥٥  
في يونس : قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) وقوله (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ) في النحل : قال (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) و قال (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)  
في الحج : قال (مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة ولا علم حيث قال قبلها (فَلَا يَنَازَعُكَ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)  
في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجمّة التي يسرها الله لعباده

(٥٥) { قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ } الأنعام ٧١  
{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ } الأعراف ١٨٨  
{ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ } يونس ١٠٦  
{ قُلْ أَفَاتُخَذُّكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } الرعد ١٦

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ٢١٠/٨



{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ {الأنبياء ٢٦  
 { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا {الفرقان ٥٥  
 { قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَ إِذْ يَنْدَعُونَ {٧٢} أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ {الشعراء ٧٢  
 { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَقَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ {سبأ ٤٢}

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع  
 الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعاً في ثوابه ثانياً ، يقويه قوله (يُذْعَوْنَ  
 رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً.  
 كما في الفرقان ٥٥: حيث سبقها قوله (أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) ثم عدد نعماً كثيرة ثم قال بعدها (وَيَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ)<sup>(١)</sup> فقدم ذكر النفع بسبب ما سبق ذكره من النعم والمنافع

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهٖ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

- (٥٦) {وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا... (١٠٠) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ} الإسراء ١٠٥  
 {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا... (٥٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ} الفرقان ٥٦  
 {يَتَأْتِيهَا النَّفْثُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا و... (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} الأحزاب ٤٥  
 {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا و... (٨) لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُوَفِّيهِ وَنُسَبِّحُوهُ} الفتح ٨  
 في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) تشريفاً و تكريماً له ﷺ ذكر بعدها خمساً من صفاته فقال (شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) ٥ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً)

(٥٧) {....} إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا {الفرقان ٥٧}

{.... وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} ص ٨٦

ووردت صيغ أخرى مشابهة انظر الأنعام ٩٠ و الشعراء ١٠٩

(٥٨) {....} أَلَيْسَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَحْ يَحْمَدُهُ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا {الفرقان ٥٨}

{....} الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١١٧) الَّذِي يَرِيكَ جِبْنَ تَقُومُ (١١٨) وَتَقْلَبُكَ فِي السَّجْدِينَ {الشعراء ٢١٧}

في الفرقان : قال ( وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ أَلَيْسَ الَّذِي لَا يَمُوتُ ) بعد أن ذكر العديد من أفعاله المتجددة في الكون من مد الظل و قبضه و إرسال الرياح و إنزال الماء و إحياء البلاد الميتة و غيرها ما لا يقوم به إلا حي دائم لا يموت سبحانه في الشعراء :قال ( وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ) لأنه وصف بهما نفسه في السورة عدة مرات في ذكر إنجاء الرسل وإهلاك أعدائهم حيث تكرر قوله (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (١)

(٥٨) { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ... رَبِّكَ ..... بِصِيرًا } {الإسراء ١٧}

{ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ أَلَيْسَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَحْ يَحْمَدُهُ ... بِهِ ..... } {الفرقان ٥٨}

في الإسراء : الآية تتناول إهلاك القرون بعد فسق المترفين فيها فأكد على علمه بذنوب هؤلاء العباد فقال ( وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ) فزاد صفة البصر بتلك الذنوب ليؤكد استحقاتهم للإهلاك , كما أن قوله ( خَبِيرًا بَصِيرًا ) تكرر في السورة ٣ مرات و لم يأت في غيرها  
بينما في الفرقان : السياق في تسلية النبي ﷺ فلم يستدع التوكيد

(٥٩) {إِنَّا رَبَّكُمُ اللَّهُ ...x... يُعْطِي الْبَلَّ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُكُمَا} {الأعراف ٥٩}

{إِنَّا رَبَّكُمُ اللَّهُ ...x... يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ يُبَوِّنُ ٣

{ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا } (٥٨) {.... وَمَا بَيْنَهُمَا....} {الرَّحْمَنُ فَسَمِّلْ بِهِ خَبِيرًا} {الفرقان ٥٩}

{ اللَّهُ.... وَمَا بَيْنَهُمَا.... } { مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ } {السجدة ٥٩}

{هُوَ .....x..... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا} {الحديد ٥٩}

ووردت صيغ أخرى مشابهة:

{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ } {هود ٧}

{ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } {الرعد ٢٤}

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ } {ق ٣٨}

(٦١) {....} نَزَلَ الْفَرْقَانُ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا {الفرقان ٦١}

{....} إِن شَاءَ جَعَلْ لَكَ خَبْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيجعل لك قصورًا {الفرقان ١٠}

{....} جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا {الفرقان ٦١}

{و.....} لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {الزخرف ٨٥}

{....} يَبْدِئُ الْمَلَأَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا {المملك ١}

(١) انظر كشف المعاني ص ٢٧٥

(٧٠) ...إِلَّا مَنْ ...x... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا {مریم: ٦٠}

{وَلِيَّ لَعْفَارٍ لَمِنْ ...x... ثُمَّ أَهْتَدَى {طه: ٨٢}

{إِلَّا مَنْ ... عَمَلًا ... فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَعْيَانِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا {الفرقان: ٧٠}

{فَأَمَّا مَنْ ...x... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ {القصص: ٦٧}

في الفرقان : قال (وَعَمِلَ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) وفصل في ذكرها،

وعقب بقوله (فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَعْيَانِهِمْ حَسَنَاتٍ) لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يَبْدِلُ اللَّهُ سَعْيَانِهِمْ حَسَنَاتٍ)

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٦٠)

(٢٠١) {الرَّ ... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ①} أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ {يونس: ١}

{الرَّ ... الْكِتَابِ الْمُبِينِ ②} إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {يوسف: ١}

{الرَّ ... الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {الرعد: ١}

{الرَّ ... الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ③} رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ {الحجرات: ١}

{طسَر ④} ... الْكِتَابِ الْمُبِينِ ⑤} لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {الشعراء: ٢}

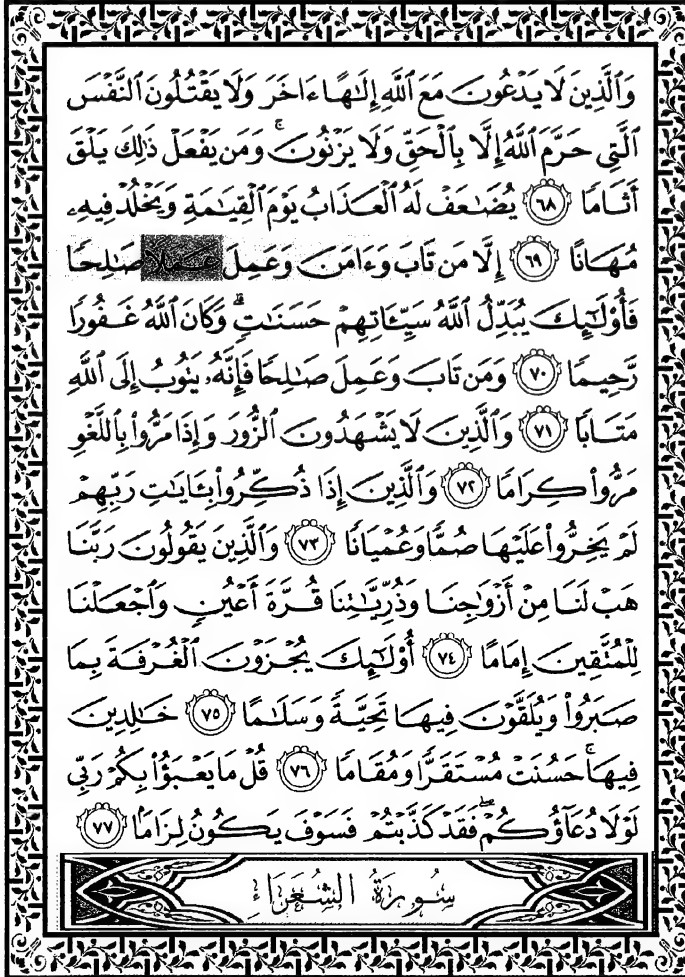
{طسَر ⑥} ... الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ⑦} هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {النمل: ١}

{طسَر ⑧} ... الْكِتَابِ الْمُبِينِ ⑨} تَتْلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ {القصص: ٢}

{الرَّ ⑩} ... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ⑪} هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ {لقمان: ٢}

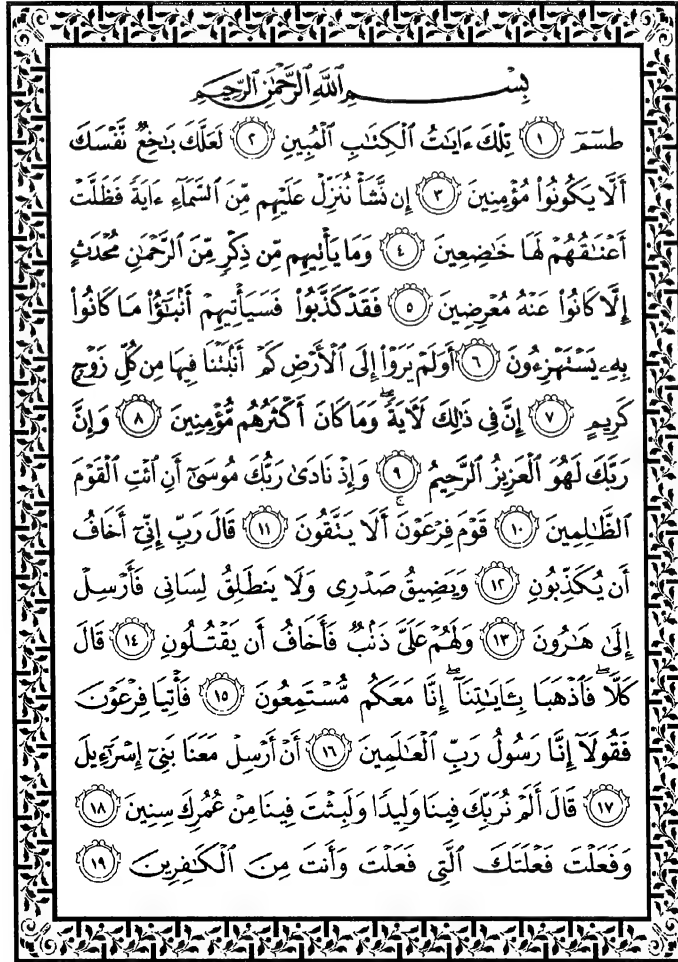
في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور ، و(إِنِّي أَنزِلُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا) وهو كتاب سليمان عليه السلام . فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فرمما وقع الوم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور .<sup>(١)</sup>  
في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) ، ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة



- (٣) { فَلَعَلَّكَ ..... عَلَى مَا نَسِيهِمْ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أُسْقَا } الكهف ٦  
 { لَعَلَّكَ ..... أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } ٢٠ إِنْ شَاءَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ { الشعراء ٣  
 في الكهف : سبق ذكر المؤمنين الذين يعملون الصالحات , و المنذرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا لذلك عطف الجملة  
 بالفاء فقال { فَلَعَلَّكَ } و قال ( عَلَى آثَارِهِمْ ) لارتباط الكلام بما قبله  
 أما في الشعراء : فلم يسبق ذكر للصالحين أو للهاكين فلم يعطف الجملة ولم يذكر آثَارِهِمْ





(٥) {..... رَبِّهِمْ ..... أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ {الأنبياء ٢

{و..... الرَّحْمَنِ ..... كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ {الشعراء ٥

في الأنبياء: قال (مِنْ رَبِّهِمْ) لأنه تقدم قوله (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) وذكر إعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف  
فناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة المتولى ذلك الحساب. (١)  
وفي الشعراء: قال (مِنْ الرَّحْمَنِ) لأن بناء الآية على التأنيس والتلطف بنينا ﷺ، وإعلامه بأن تأخير العذاب عنهم  
إنما هو إبقاء منه تعالى ليستجيب من قدر له الإيمان منهم، فناسبه اسمه الرحمن (٢)، ويقوى ذلك تكرير قوله تعالى في  
السورة: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) .

(٦) {وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤) ..... بِالْحَقِّ لَنَجَاءَهُمْ فَسَوْفَ  
يَأْتِيهِمْ ..... (٥) الْيَوْمَ أَكْمَلْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِيقَاتِهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَكُم مِّنْكُمْ لَأَتِمُّوا الْعُقُودَ

(١) كشف المعاني ص ٢٥٤  
(٢) انظر ملاح التارويل ج ٢ ص ٢٤٦

{ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّعًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ } (٥) .... { فَسَيَأْتِيهِمْ ..... } (٦) { أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ كَرِيمٍ } الشعراء ٦  
في الأنعام : قال ( فَتَوَفَّيَاتِهِمْ ) لأن السورة مبنية على تأخير الوعيد والعقوبات فقد أمر الرسول فيها أن يقول إنه ليس عنده ما يستعجلون به من العذاب ( قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ) وقال ( قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ) فتاسب عدم الاستعجال ذكر (سوف) هنا .  
وفي الشعراء : قال ( فَسَيَأْتِيهِمْ ) باستعمال السين التي تفيد سرعة العقوبة و ذلك لأن السورة مبنية على تسليية الرسول فقد قال قبلها ( لَعَلَّكَ بَاحِعٌ النَّفْسَ الْأَيْكُونُوا مُؤْمِنِينَ ) أي : لعلك تقتل نفسك لعدم إيمانهم ، فتاسب ذلك تعجيل التهديد والوعيد (١)

{ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ ..... } بهيج { الحج ٧ }  
{ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّمْنَا فِيهَا ..... كَرِيمٍ } الشعراء ٧  
{ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا ..... كَرِيمٍ } لقمان ١٠  
{ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَلْبَسْنَا فِيهَا ..... } بهيج { ق ٧ }  
في الحج و ق : قال ( مِنْ كُلِّ زوجٍ بهيج ) لأن السياق في ( ق ) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها ( أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ) فانظر كيف ناسب ذكر الهجة ذكر الزينة في السماء ثم قال ( وَاللَّحُلُ قَابَاقَاتٍ لَهَا ظَلْعٌ تَنْبِيذٌ ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال  
ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال ( وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ) فقابل الهمود بالهجة و هو المناسب (٢)

{ ٩-٨ } { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ } (٨) { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }  
تكررت في السورة ثمان مرات هنا و بعد كل قصة

{ ١٢ } { ..... أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } (١٢) { وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ } (١٣) { وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } الشعراء ١٢  
{ ..... قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } (١٣) { وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } القصص ٣٣  
في الشعراء : قدم ذكر الخوف من التكذيب لأن السورة معنية بتكذيب الأقوام لرسولهم في القصص : قدم ذكر الخوف من القتل لأنه سبق في السورة ذكر قصة قتله للمصري

{ ١٦ } { فَأَنبَأَهُ ..... رَسُولًا مِنْ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ ..... وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ } طه ٤٧  
{ فَأَنبَأَ فِرْعَوْنَ ..... رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (١٦) { أَنْ أَرْسِلَ ..... } (١٧) { قَالَ أَلَمْ أَنْبَأْكَ بِآيَاتِي وَلِيْدَا } الشعراء ١٦  
في طه : قال ( فَأَنبَأَهُ ) لأنه سبق ذكر فرعون في قوله ( اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ ) لذلك لم يكرره ،  
و سبق قوله ( فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَئِيْنَا ) فأمرهما الله بإلانة القول له لذلك قال ( إِنَّا رُسُلَا ) تنبيها على أن الله قد أرسل إليه رسولين اثنين لعله يستجيب ، وقال ( رُسُلَا مِنْ رَبِّكَ ) بإضافة اسمه تعالى إلى ضمير الخطاب تلطفا معه ، و لما أُلاناه الكلام طلبا منه ألا يعذب بني إسرائيل فقال ( وَلَا تُعَذِّبْهُمْ )  
أما في الشعراء : فلم يسبق ذكر فرعون لذلك صرح باسمه فقال ( فَأَنبَأَ فِرْعَوْنَ ) .

(١) انظر التعبير القرآني ص ١٨٨-١٩١  
(٢) على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٠٠

وقال (رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) بإضافة اسمه سبحانه إلى العالمين ليحصل منه أنه مالك الكل وأهم تحت قهره تعالى وفي قبضته، وعدل عن الإضافة إلى ضمير الخطاب إذ لم يقصد هنا التلطف<sup>(١)</sup>

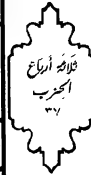
{(٢٤-٢٦) قَالَ رَبِّ ... ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ ... ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ {الشعراء ٢٤-٢٦} رَبِّ ... ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ... ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ {الدخان ٧-٩} } (٣٢-٤٢)

الأعراف (١٠٦-١١٤)	الشعراء (٣١-٤٢)
(١٠٦-١٠٨) قَالَ إِنْ كُنْتَ حِثَّتَ نِثَائِي قَاتِ بِهَا ...	(٣١-٣٣) قَالَ قَاتِ بِهْ ... (٣١) ... (٣٣) ...
(١٠٩) (... أَلَمَلًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ...) السورة تتناول محاجة الأقبام السابقين لرسلمهم و سبق ذكر ما رد به كل ملأ من الأمم السابقة فناسب أن ينسب القول هنا للملأ أيضا بكأ أنه قال (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَغْدِهِمْ مُوسَى بآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَذَكَرَ الْمَلَأُ فِي الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ فَنَاسَبَ أَنْ يَنْسَبَ الْقَوْلَ لَهُمْ	(٣٤) (... لَمَلًا حَوْلَهُ ...) لم يذكر الملأ في المبعوث إليهم بل قال (فَأُتِيَ فِرْعَوْنُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فناسب أن ينسب القول له
(١١٠) (...x....)	(٣٥) (... يَسْخِرُهُ ...) لما كان القول لفرعون ناسب أن يزيد (يسخره) مؤكدا على أنه ساحر حتى لا يتأثر الملأ بالحوار الذي دار بينهما فقد سبق حوار موسى مع فرعون و ملئه بمنتهى الثقة فوقع في نفوسهم منه وزاد حتى فرعون عليه و خوفه من تأثر الناس بمجته القوية
(١١١) (... وَأَرْسِلَ ...) الإرسال أخص من البعث والملأ هنا مستخفين بأمر موسى فافتقروا بالإرسال	(٣٦) (... وَأَبْعَثَ ...) (وَأَبْعَثَ) (أَعْمَ) (وَأَرْسِلَ) وهي توحى بالانتشار و الاستتعار في أنحاء البلاد خوفا من حجة موسى القوية ولحاجتهم لكل من يستطيع مواجهته
(١١٢) (... سَاحِرٍ ...) واكتفوا أيضا بلفظ (ساحر) دون استخدام صيغة المبالغة استخفافا بموسى	(٣٧) (... سَحَّارٍ ...) استخدموا صيغة المبالغة (سَحَّارٍ) فقد شعروا أنهم بحاجة لأقوى السحرة حتى يتغلبوا على موسى
(٣٨) (فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِيُقَاتِلَ يَوْمَ مَعْلُومٍ) وكأنا السحرة أنفسهم مترددون في لقاء موسى عليه السلام فجمعوا بأمر فرعون قسرا عنهم	(٣٩-٤٠) (وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ) لَمَلْنَا نَنْجُو السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالَمِينَ) يدل على عدم الثقة في أنهم سيكونون الغالبين

قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَسُنَّا عَلَى أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿١٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿١٨﴾ قَالِ لِيْنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ أَوْلَوْا حِجَّتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٢٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢١﴾ فَأَتَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْبَعْتَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الْعَلِيبُ كُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٢٩﴾

<p>(٤١) (قَلَمًا جَاءَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ)</p> <p>السحرة هنا مجموعون بأمر فرعون فاستعمل (قَلَمًا جَاءَ) لتدل على تراخيهم و تلوّكهم لعدم ثقتهم بأنفسهم</p>	<p>(١١٣) (وَجَاءَ .... فِرْعَوْنُ قَالُوا )</p> <p>والسحرة أيضا واتقون من أنفسهم تماما مستهينون بمواجهة موسى عليه السلام لذلك : استعمل (وَجَاءَ) ليدل على سرعة مجيئهم في مقابل (قَلَمًا جَاءَ) في الشعراء</p>
<p>(أَيُّنَ ....) هنا هم يسألون هل لنا أجر ؟ فهم هنا مقهورون بأمر فرعون</p>	<p>(لَا تَ....) و هم هنا يجزمون بأن لهم أجرا في حالة غلبتهم و كأنما هم من يأمر فرعون ليدل على كمال الثقة</p>
<p>(٤٢) (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)</p> <p>زيادة (إِذَا) تفيد أنه في حالة غلبتهم فقط سيكونون من المقربين</p>	<p>(١١٤) (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ )</p> <p>ويرد فرعون مؤكدا أنهم من المقربين دون أن يعلق ذلك على غلبتهم و كأنها أمر مفروغ منه</p>

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَعِزُّونَ إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمُ مُوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا جَاهِلْمُ وَعَصِيَّتُهُمْ وَقَالُوا بَعْرَةَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَدِينِ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْسَحُوا لَمْ يَقْبَلْ أَنَّ أَذِنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَكِبْرُكُ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ لَا تُفْطِنَ أَيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ لَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَشِيرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايُطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾	
--	--



(٤٣-٥١)

الأعراف ١١٥-١٢٦	طه ٦٥-٧٣	الشعراء (٤٣-٥١)
(١١٥) قَالُوا يَكُونُ مِنَّا مَنْ هُوَ مُلَقًى وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلَقَّيْنَ (السحرة هم المبادرون بالقول لثقتهم بغلبتهم وقالوا (وإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلَقَّيْنَ (فكأنما قالوا سنكون نحن الملقين ولن يجرؤ علينا الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٦٥) قَالُوا يَكُونُ مِنَّا مَنْ هُوَ مُلَقًى وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم ، لذلك قالوا (وإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلَقَّيْنَ (فكأنما قالوا سنكون نحن الملقين ولن يجرؤ علينا الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٤٣) قَالُوا يَكُونُ مِنَّا مَنْ هُوَ مُلَقًى وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم ، لذلك قالوا (وإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلَقَّيْنَ (فكأنما قالوا سنكون نحن الملقين ولن يجرؤ علينا الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم

<p>(١١٦) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَفُوهُمْ وَجَاءَهُمْ سِحْرٌ عَظِيمٌ ذكر سحرهم ووصفه بالعظيم</p>	<p>(٦٦) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابٌ وَعَصَبُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَعَى</p>	<p>(٦٦) قَالَ بَلْ أَلْقُوا حِجَابُهُمْ وَعَصَبُهُمْ وَالَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَعَى على عز فرعون</p>
<p>(١١٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) لما وصف سحرهم بالعظيم ناسب أن يذكر تثبيته لموسى عليه السلام بالوحي حتى لا يتأثر</p>	<p>(٦٧-٦٨) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفْ لَإِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَالَّذِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى</p>	<p>(٦٧) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى لَإِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى م يحتج موسى التثبيت بل الوحي عصاة الفناء الواسع</p>
<p>(١١٨-١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ذكر وقوع الحق في مقابل السحر العظيم وأكد على أنهم غلبوا برغم ثقتهم</p>	<p>(٧٠) (فَأَلْقَى ... جُحْدًا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين ما هم عليه</p>	<p>(٧٠) (فَأَلْقَى ... جُحْدًا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين ما هم عليه</p>
<p>(١٢٠) (وَأَلْقَى ... مَسْجِدِينَ) الواو لا تفيد السرعة و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا معتزين واثقين</p>	<p>(... هَرُونَ وَمُوسَى) مراعاة لفواصل الآيات</p>	<p>(... هَرُونَ وَمُوسَى) مراعاة لفواصل الآيات</p>
<p>(١٢١-١٢٢) (... أَلْعَلَّيْنِ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)</p>	<p>(٧١) (قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به</p>	<p>(٧١) (قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به</p>
<p>(١٢٣) (قَالَ فِرْعَوْنُ) لما كان قد نسب القول في البداية للملأ لزم أن يصرح باسم فرعون هنا ليظهر دوره</p>	<p>(عَامَنْتُمْ لَهُ ...)</p>	<p>(عَامَنْتُمْ لَهُ ...)</p>
<p>(عَامَنْتُمْ بِهِ ...)</p>	<p>(عَامَنْتُمْ لَهُ ...)</p>	<p>(عَامَنْتُمْ لَهُ ...)</p>

<p>(إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)</p> <p>موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه</p>	<p>(إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ)</p> <p>موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه</p>	<p>(إِنْ هَذَا إِلَّا مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لَخُورُجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)</p> <p>السحرة هم الذين غروا فرعون بثقتهم بأنفسهم فألقى باللائمة عليهم</p>
<p>(لَأَقْطَعَنَّ... وَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ)</p>	<p>(فَلَأَقْطَعَنَّ... وَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)</p>	<p>(١٢٤) (لَأَقْطَعَنَّ... ثُمَّ لَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ)</p> <p>ثم هنا تفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم</p>
<p>(٥٠) (قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)</p> <p>لما استعانوا بعزة فرعون ثم تبين لهم الحق أرادوا أن ينفوا عنه القدرة على الضر فقالوا (لَا صَبْرَ) أي لن يضرنا عذابك كما لم تنفعنا عزتك</p>	<p>(٧٢) (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)</p>	<p>(١٢٥) (قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)</p>
<p>(٥١) (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)</p> <p>لما سألو فرعون الأجر في البداية ثم تبين لهم الحق رغبوا إلى ربهم في النهاية وسألوه المغفرة</p>	<p>(٧٣) (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ أَبْقَى)</p>	<p>(١٢٦) (وَمَا نَنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتُنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ)</p> <p>ولما زاد في توعده لهم و أيقنوا أنهم هالكون سألو الله أن يلهمهم الصبر على العذاب و أن يتوفاهم مسلمين</p>

(٥١) {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ... مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {الأنعام ١٤}

{لَقَدْ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرًا وَكَذَلِكَ نَكْتُبُ إِلَيْكَ وَأَنَا... الْمُسْلِمِينَ} {الأنعام ١٦٣}

{وَحَرَّمَ مَوْسَىٰ صَاحِبًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا... الْمُؤْمِنِينَ} {الأعراف ١٤٣}

{إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا... الْمُؤْمِنِينَ} {الشعراء ٥١}

{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ... الْمُسْلِمِينَ} {١٢} قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} {الزمر ١٢}

ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرَىٰ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } {يونس ٧٢}

{وَلَكِنْ أَعْبَدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} {يونس ١٠٤}

{أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} {النمل ٩١}

في الأنعام ١٤: لما قال قبلها ( وَلَهُ مَا سَكَنَ ) وهو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم واستكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين

في الأعراف ١٤٣: ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيماناً وتثبتاً فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت أو نفي شك أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب وعمل الجوارح

ففي الشعراء ٥١: ناسب أن يقول (أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان والتصديق برسالة موسى عليه السلام ، وفي يونس ١٠٤: ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) فأتي بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(٥٢) {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ ..... فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ} طه ٧٧

{وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ ..... لِأَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ} {٥١} فَأَرْسَلْنَا فِي الْمَدْيَنَ حَاشِرِينَ} {الشعراء ٥٢}

{فَ..... لَيْلًا إِنَّا كُنَّا مُتَّبِعُونَ} {٣٢} وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ} {الدخان ٢٣}

في الدخان : قال (فَأَسْرِ) باستعمال الفاء التي تفيد السرعة وذلك لأنه قد سبقها قوله (فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ) فلما ذكر دعاء موسى عليه السلام عطف بالفاء ليدل على سرعة الاستجابة، وكذلك قال (لَيْلًا) لتحديد الزمان الذي سينجو فيه ، و بشره بغرق الجند

(٥٣-٥٧) {فَأَخْرَجْنَاهُمْ ..... ٥٧} وَكُنُوزَ ..... ٥٨} بَنِي إِسْرَءِيلَ ٥٩} فَأَتَيْنَاهُمُ مُّشْرِقِينَ} {الشعراء ٥٧-٥٩}

{كَمْ تَرَكُوا ..... ٥٥} وَزُرُوعَ ..... ٥٦} وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ ٥٧} ..... قَوْمًا آخَرِينَ ٥٨} قَمَا

بَكَتْ عَلَيْهِمْ} {الدخان ٢٥-٢٨}

في الشعراء : لما قال (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أي أن الله سبحانه هو الذي أخرجهم قسراً ولم يخرجوا طوعاً فقال (وَكُنُوزَ) لأنهم لم يكونوا ليتروا هذه الكنوز بإرادتهم<sup>(١)</sup> ، وقال (وَأَوْزَنَّاها بَنِي إِسْرَءِيلَ) لأنه قد يكون المقصود هنا والله أعلم هو الكنوز وليس الجنات والعيون حيث أن بني إسرائيل لم يرثوا أرض مصر وإنما خرجوا منها بحلي القوم وفي الدخان : لما قال (كَمْ تَرَكُوا) أي بإرادتهم قال (وَزُرُوعَ) ، وقال (وَأَوْزَنَّاها قَوْمًا آخَرِينَ) لأن المقصود هو أرض مصر ولم يرثها بنو إسرائيل وإنما ورثها من خلف فرعون في حكم مصر ولذلك ناسب أن يزيد في وصفها (وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ)

(١) دليل الحفاظ ص ٤٤٦



(٦٣) {فَقُلْنَا .... الْحَجَرُ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عِشْرَةً} البقرة: ٦٠  
 {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ آبَ... الْحَجَرِ فَأَنْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ} الأعراف: ١٦٠  
 {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ .... الْحَجَرُ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} الشعراء: ٦٣  
 في الشعراء : لما تراء الجمعان و أيقن أصحاب موسى بالهلاك جاء قوله تعالى (فَأَوْحَيْنَا) بالفاء لتفيد السرعة وجاء في غيرها بالواو

(٦٦) {وَأَوْحَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ} (٦٥) .... {الْآخِرِينَ} الشعراء: ٦٦  
 {فَأَعْيَيْنَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ} (١١٩) .... {بَعْدَ الْبَاقِينَ} الشعراء: ١٢٠  
 {إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ} (٨١) .... {الْآخِرِينَ} الصافات: ٨٢  
 في الشعراء ٦٦: قال (الْآخِرِينَ) لأن المقصودين هم فرعون و جنوده فقط  
 بينما في الشعراء ١٢٠ : قال (بَعْدَ الْبَاقِينَ) لأن المقصودين هم كل أهل الأرض الباقون بعد ركوب نوح عليه السلام و الذين معه في الفلك  
 وفي الصافات : قال (الْآخِرِينَ) مع أن السياق يتناول قوم نوح أيضا ,وذلك لأنه قال عن ذرية نوح عليه السلام (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) فلم يكرر لفظ (الْبَاقِينَ) حتى لا يلتبس

(٧٠) {و....إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ عَازِرَ أَنْتَخِذُ أَصْنَامًا ؕ إِلَٰهًا إِلَٰهَ آبَائِكَ وَقَوْمِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} الأنعام: ٧٤  
 {.... لِأَبِيهِ يَتَّيْتُ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا} مريم: ٤٢  
 {.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} (٥٣) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا} الأنبياء: ٥٢  
 {.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ} (٧٠) قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ} الشعراء: ٧٠  
 {.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ} (٥٥) أَنْفَكَ ؕ إِلَٰهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ} (٨١) فَمَا ظَنُّكُمْ} الصافات: ٨٥  
 {و....إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ} (٦١) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ، الزخرف: ٢٦  
 في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له  
 بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام , وفي الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة  
 في الأنبياء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) فذكر آلهتهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش  
 فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) , كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي  
 اتخذوها من دون الله في قوله (أَمْ اتَّخَذُوا إِلَٰهَةً مِنَ الْأَرْضِ) وقوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا) كما ذكر مال تلك الآلهة  
 فقال (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ) , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا (وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا  
 عَاكِفِينَ)

وفي الشعراء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا تَعْبُدُونَ) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع  
 أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاولتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ  
 أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نعبد أصناما) , واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ  
 إِذْ تَدْعُونَ....) , وكان جوابهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات  
 عقلية

أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم (مَاذَا تَعْبُدُونَ) وزيادة (ذَا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ  
 و التقرع و لذلك لم يحییوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيهم , ثم استمر في توبيخهم قائلا (أَنْفَكَ إِلَٰهَةً دُونَ اللَّهِ  
 تُرِيدُونَ) (١) وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ , كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ مَنْ  
 خَلَقْنَا) وقوله (أَفَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ) (٢) أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ أَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) وقوله (أَذَلَّكَ خَيْرٌ زُلًّا أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِ) وغيرها

(١) انظر أسرار التكرار ١٩٠ , كشف المعاني ٢٨٠

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿١١﴾ قَالَ  
كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١٢﴾ إِلَى مُوسَى أَنْ أَصْرِبَ  
بِعَصَاكَ ﴿١٣﴾ فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿١٤﴾  
وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ ﴿١٥﴾ وَأَخْبَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٦﴾  
ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ وَأَنذَلْ عَلَيْهِمْ  
نَبَأَ إِتْرَاهِيمَ ﴿٢٠﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا  
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَذَابِينَ ﴿٢٢﴾ قَالِ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ  
تَدْعُونَ ﴿٢٣﴾ أَوْ يَبْصُرُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ أَنتُمْ  
وَعِبَاءُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾  
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٢٩﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٣٠﴾  
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٣١﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ  
يَحْيِينِ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٣٣﴾  
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٣٤﴾

(٧٣) { قُلِ ائْتَدِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَتُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ {الأنعام ٧١}

{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ {الأعراف ١٨٨}

{ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ {يونس ١٠٦}

{ قُلْ أَفَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ {الرعد ١٦}

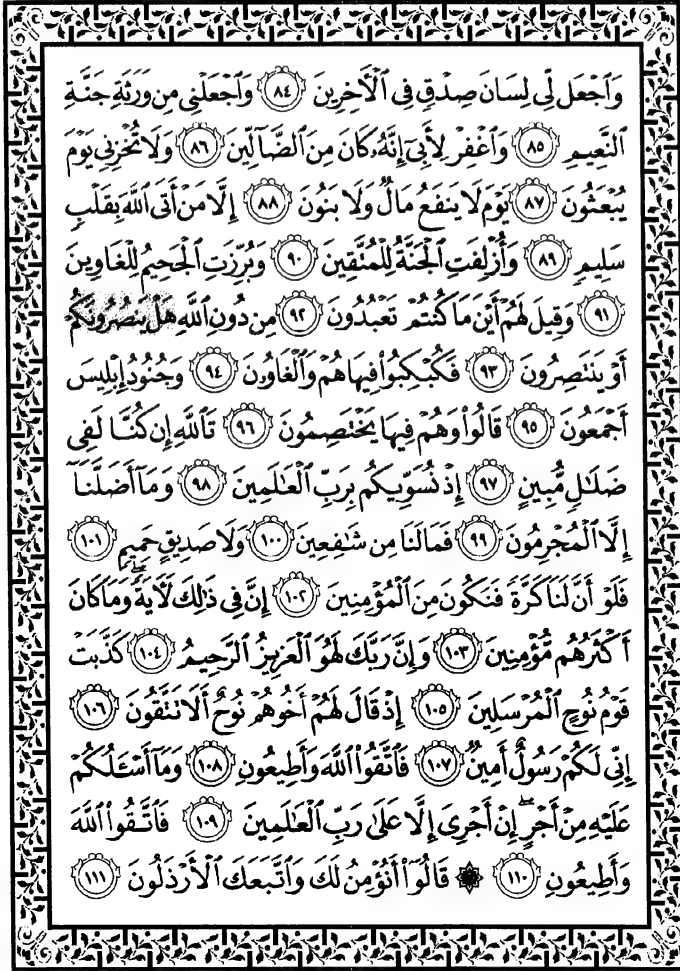
{ قَالِ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ {الأنبياء ٦٦}

{ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظُهُورًا {الفرقان ٥٥}

{ قَالِ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ {٧٣} أَوْ يَبْصُرُونَ {الشعراء ٧٣}

{ فَأَلَيْكُمُ لَآيَتُكَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ {سبأ ٢٤}

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد محبوبه خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعا في ثوابه ثانياً ، يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً.



ففي الشعراء : سبقها قوله ( قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ) أي هل يرجى منهم النفع إذا دعوتهم<sup>(١)</sup>

(٧٨-٨١) { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ }

عند ذكر الهداية والإطعام والشفاء أكد الكلام بالضمير المنفصل (هُوَ) لأنهم بما يدعي الخلق فعله، فيقال: فلان يهدي فلانا السبيل و فلان يطعم فلانا، والطبيب يداوي، ويسبب الشفاء، فكانت إضافة هذه الأفعال إلى الله تعالى محتاجة إلى لفظ التوكيد لما يتوهم من إضافته إلى المخلوق.

أما عند ذكر الخلق والمرض والإماتة والإحياء فلم يحتاج للتوكيد لأن أحداً لا يدعي فعلها<sup>(٢)</sup>

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

(٢) انظر درة التنزيل ص ٩٦٧

(٩٠) { ١٠ ..... وَرَزَتْ الْحَجِيمَ لِلْعَاوِينَ } الشعراء ٩٠  
 { ..... غَيْرَ بَعِيدٍ } ٣١ هَذَا مَا تُوعِدُونَ لِكُلِّ آوَابٍ حَفِظْ { ٣١ ق  
 في الشعراء : لما كان ما يلي الآية مباشرة هو ذكر الحجيم لم يرد في وصف الجنة  
 في ق : لما كانت الآيات بعدها استكمالاً لوصف الجنة زاد قوله (غَيْرَ بَعِيدٍ)

(٩٢) { جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَهُمْ قَالُوا ..... تَدْعُونَا ..... قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنْفُسَهُمْ } الأعراف ٣٧  
 { وَرَزَتْ الْحَجِيمَ لِلْعَاوِينَ } ٩١ وَقِيلَ لَهُمْ ..... تَعْبُدُونَ ..... هَلْ يَنْصَرُّونَكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ } الشعراء ٩٢  
 { تَعْرِفُ النَّارَ يُسْجَرُونَ } ٧٢ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ ..... فَتَسْكِرُونَ } ٧٣ ..... قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا بَل لَّئِنْ نَدَعُوا  
 مِنْ قَبْلُ شَيْئًا } غافر ٧٣

(١٠٤-١٠٣) { إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ } ٨ { وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }  
 تكررت في السورة ثمان مرات

(١١٠-١٠٥) { كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحٌ ..... أَخُوهُمْ نُوحٌ ..... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا } الشعراء ١٠٥-١١٠  
 { كَذَبَتْ عَادٌ ..... أَخُوهُمْ هُودٌ ..... أَتَيْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ } الشعراء ١٢٣-١٢٧  
 { كَذَبَتْ ثَمُودُ ..... أَخُوهُمْ صَالِحٌ ..... أَتَرَكُونَ فِي مَا هُنَا آيَاتِ } الشعراء ١٤١-١٤٥  
 { كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٌ ..... أَخُوهُمْ لُوطٌ ..... أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ } الشعراء ١٦٠-١٦٤  
 { كَذَبَ أَصْحَابُ نِيعَةَ ..... شُعَيْبٌ ..... أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ } الشعراء ١٧٦-١٨٠  
 خاطب كل نبي قومه بما اشتهروا به :

ففي قصة نوح عليه السلام : كرر قوله (فاتقوا الله) لأن قومه كانوا أول من ظهر فيهم الشرك بعد أن عاش الناس  
 على فطرة التوحيد قروناً طويلة ، فأمرهم بالعودة إلى تقوى الله  
 وفي قصة هود عليه السلام : بدأ بذكر تطاولهم في البنيان فقال (أتأتون بكل ريع آية) لأنهم برعوا في البناء مصداقاً  
 لقوله تعالى عنهم (إِزَمْ ذَاتَ الْعِمَادِ) التي لم يخلق مثلها في البلاد)  
 وفي قصة صالح : بدأ بذكر الجنات والعيون فقد كانوا أهل رعي وزراعة ولذلك أرسل الله لهم الناقة آية من جنس  
 ما برعوا فيه ، بالإضافة إلى براعتهم في نحت الجبال  
 وفي قصة لوط : قال (أتأتون الذكران) لما اشتهروا به من الفاحشة  
 وفي قصة شعيب : قال (أوفوا الكيل) لما اشتهروا به من التطفيف  
 ولم يقل هنا (أخوهم) لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة ملتفة كانوا يعبدونها ، فهذا لما قال (كذب أصحاب  
 الأيكة) لم يقل أخوهم فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نسبوا إليه <sup>(١)</sup> وقال بعض المفسرين أن شعيباً عليه السلام لم  
 يكن أخاً لأصحاب الأيكة وإنما أرسل إليهم كما أرسل إلى قومه من أهل مدين لذلك لم يقل هنا (أخوهم)

{ ١١٦ } ..... يَنْبُوحُ ... الْمَرْجُومِينَ { الشعراء ١١٦ }

{ ..... يَلُوطُ ... الْمُخْرَجِينَ { الشعراء ١٦٧ }

في الشعراء ١٦٧: قال (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ) لأن لوطا عليه السلام قد أخرجته قومه بالفعل ، بينما نوح عليه السلام لم يخرج قومه بل لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما<sup>(١)</sup>

{ ١١٧ } { إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ مَّا يَصْصَوْنَ بِهِ حَقٌّ حِينَ ۖ } ... أَنْصَرَفِي بِمَا كَذَّبُونَ { المؤمنون ٢٦ }

{ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُ يَنْبُوحٌ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ } ... { إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ } { الشعراء ١١٧ }

في المؤمنون: قال (رَبِّ أَنْصَرَفِي) لما سبق قولهم (فَتَرَضُّوا بِهِ) فبدأ بطلب النصرة ثم ذكر تكذيبهم له أما في الشعراء: قال (إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ) لما سبق في بداية القصة قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(٢)</sup> ناسب أن يبدأ بذكر تكذيبهم له ثم طلب الفتح بينه وبينهم، كما أن السورة ككل معنية بقصص تكذيب الأقسام لرسولهم

{ ١١٩ } { فَكَذَّبُوهُ فَأَخْبَيْنَاهُ وَالَّذِينَ ..... وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا ۖ الْأَعْرَافَ ۖ }

{ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ ..... وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ يُونُسَ ۗ }

{ فَأَخْبَيْنَاهُ وَمَنْ .... الْمَشْحُونِ } ثم أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ { الشعراء ١١٩ }

الآيات الثلاث تتناول إنجاء سيدنا نوح عليه السلام و يلاحظ أن الفعل (نَجَّى) يأتي ليفيد التلبث و التمهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أَنْجَى) ليفيد الإسراع فيها فإن (أَنْجَى) أسرع من (نَجَّى) في التخلص من الشدة و الكرب ولذلك : في الأعراف و الشعراء : استعمل الفعل (أَنْجَى) لأن محاجة قومه له أوضح ، فقد رموه بالضلال في الأعراف ، وازدروا أتباعه و هددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوتهم في الشعراء ، فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائه بينما في يونس: لم يذكر إلا أنهم كذبوه فلم يحتج إلى سرعة إنجاء<sup>(٣)</sup>

{ ١٢٠ } { وَأَخْبَيْنَا مُوسَى وَمِنْ مَعَهُ أَجْعِينَ ۖ } ... { الْآخِرِينَ } { الشعراء ٦٦ }

{ فَأَخْبَيْنَاهُ وَمِنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ } ... { بَعْدَ الْبَاقِينَ } { الشعراء ١٢٠ }

{ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } { ٨ } { إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } { ٨ } ... { الْآخِرِينَ } { الصافات ٨٢ }

في الشعراء ٦٦: قال (الْآخِرِينَ) لأن المقصودين هم فرعون و جنوده فقط بينما في الشعراء ١٢٠: قال (بَعْدَ الْبَاقِينَ) لأن المقصودين هم كل أهل الأرض الباقون بعد ركوب نوح عليه السلام و الذين معه في الفلك

وفي الصافات: قال (الْآخِرِينَ) مع أن السياق يتناول قوم نوح أيضا ، وذلك لأنه قال عن ذرية نوح عليه السلام (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) فلم يكرر لفظ (الْبَاقِينَ) حتى لا يلتبس

{ ١٢١-١٢٢ } { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ } { ٨ } { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } { ٨ }

تكررت في السورة ثمان مرات

{ ١٢٣-١٢٧ }

{ كَذَّبَ عَادٌ ..... { ١٢٣ } ... أَخُوهُمْ هُودٌ ..... { ١٢٤ } ... { ١٢٥ } ... { ١٢٦ } ... { ١٢٧ } ... { أَنْتَبُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَبْشُرُونَ } { انظر الآيات ١٠٥-١٠٩ }

(١) دليل الحفاظ ص ٤٤٧

(٢) انظر أثر دلالة السياق القرآني ص ١٩٥

(٣) دراسة المتشابه اللفظي ص ١٠٨

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي  
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ  
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَبْنُوحَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ  
رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْنَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَبَحْنِي وَمَنْ  
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ  
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَتْ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ لَا نُنْفِقُ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي كَلِمَةٌ  
رَّسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَأَنْقَرُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ  
مَائَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾  
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَأَنْقَرُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾  
وَأَنْقَرُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِاتَّعْمِرِ وَبَيْنَ  
وَحْنَتٍ وَعِيبُونِ ﴿١٣٣﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
﴿١٣٤﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٥﴾

- (١٣٥) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ تَقَوُّوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} إِيَّيَّيْ ... {عَظِيمٍ} {الأعراف ٥٩}
- {يَمْنَعُكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِنْ أَجَلُ مُسَمًّى وَوُتَّ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي ... {كَبِيرٍ} {هود ٣}
- {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِيَّيْكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} ﴿١١٥﴾ {أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِيَّيْ ... {أَلِيمٍ} {هود ٢٦}
- {وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِيَّيْكُمْ يُخَذَّرُ وَإِنِّي ... {تُحِيطُ} {هود ٨٤}
- {أَمَدَّكُمْ بِاتَّعْمِرِ وَبَيْنَ} ﴿١٣٣﴾ {وَحْنَتٍ وَعِيبُونِ} ﴿١٣٤﴾ إِيَّيْ ... {عَظِيمٍ} {الشعراء ١٣٥}
- {وَقَدْ خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِيَّيْ ... {عَظِيمٍ} {الأحقاف ٢١}

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ  
 فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ  
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ  
 لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْرَى  
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتَتَرَكُونَ فِي مَا ههنا عَمِينَ ﴿١٤٦﴾  
 فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾  
 وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
 أَمْرًا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
 وَلَا يَصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ  
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ  
 هَـذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَهَا فِي رَبِّكُمْ وَلَكُمْ شَرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا  
 بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا  
 نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

{ ١٣٩-١٤٠ } { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ } ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }  
تكررت في السورة ثمان مرات

{ ١٤٠-١٤١ } { كَذَّبَتْ ثَمُودُ... أَخُوهُمْ صَالِحٌ... } ﴿١٤٢﴾... ﴿١٤٥﴾ أَتَتَرَكُونَ فِي مَا ههنا عَمِينَ }  
الشعراء ١٤٥-١٤١ ، انظر الآيات ١٠٥-١٠٩

{ ١٤٩ } { تَنحِتُونَ مِنْ شُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ... فَادْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ } { الأعراف ٧٤  
 { فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ... عَمِينَ } ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ { الحجر ٨٢  
 { وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ } ﴿١٤٨﴾ وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ... فَرِهِينَ } ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ { الشعراء ١٤٩

في الأعراف : جاءت (وَتَجْنُونَ الْجِبَالَ) بدون (مِنْ) لأنه سبقها قوله (تَتَجَدَّوْنَ مِنْ سُوءِهَا فَصَورًا) فاكتفى بذلك في الحجر : قال (آمِنِينَ) لأنه تلاها مباشرة ذكرها بدد أمنهم وهو الصيحة التي أخذهم , فوضحت المقابلة بين الحالتين في الشعراء : قال (فَارِهِينَ) وليس (آمِنِينَ) لأنه قد تقدم ذكر نعمة الأمن (أَتَزْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ) فاكتفى بها وعدد عليهم بعدها نعمة أخرى

(١٥٤-١٥٣) { ..... (١٥٣) ..... فَأَتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } الشعراء ١٥٤-١٥٣

{ ..... (١٥٤) ..... وَإِنْ تُظُنَّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ } الشعراء ١٨٥-١٨٦

في الشعراء ١٥٤-١٥٣ : الحوار بين سيدنا صالح و بين قومه عندما طلبوا دليلا على صدقه , فلما أمرهم بالإيمان قالوا (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وليس لك دليل على صدق نبوتك (فَأَتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) لذلك لم يعطف قوله (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ) لأنه كالتقدمة لما بعده وليس عطا على ما سبق والغرض منه بناء ما بعده عليه , و لذلك استجاب لهم صالح عليه السلام فقال (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ)

أما في الشعراء ١٨٥-١٨٦ : فالكلام من قول أصحاب الأيكة ولم يكن الغرض منه المحاورة أو بيان الحجج إنما كان الغرض منه الرفض التام لهذه الدعوة ابتداءً دون طلب آية أو دليل على صدقها لذلك جاء قولهم في منتهى الحدة و الصدود فعددوا أسباب رفضهم معطوفة بالواو فقالوا (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نُظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ثم لما تقرر لديهم ذلك لم يطلبوا آية بل طلبوا إزال العذاب عليهم تحديا له و استهزاء بدعوته فقالوا (فَأَشْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ولما وصلوا إلى هذا الحد من الصلف أحال شعيب إجابتهم إلى الله تعالى فقال (رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)

(١٥٤) {وَيُوحِخَرَكُمُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَنَّا } إبراهيم ١٠

{ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } الشعراء ١٥٤

{ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ تُظُنَّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ } الشعراء ١٨٦

{ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكِيدُونَ } يس ١٥

(١٥٦) {فَدَجَاءَ نَكَمٌ مِّنَ رَبِّكُمْ ... اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ... أَلَيْمٌ

﴿٧٣﴾ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ } الأعراف ٧٣

{وَيَا قَوْمِ ... اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ... قَرِيبٌ ﴿٧٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي

دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ } هود ٦٤

{ قَالَ ... لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ... يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ } الشعراء ١٥٦

في الأعراف : قال (عَذَابٌ أَلِيمٌ) لأنه بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد.

في هود : قال بعدها (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) فلذلك قال (عَذَابٌ قَرِيبٌ) أي بعد هذه الأيام الثلاثة.

في الشعراء : قال (عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ) لأنه جاء قبلها (لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) فحتم الآية بذكر اليوم أيضا فقال (عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ) ﴿١﴾

(١٥٨-١٥٩) { إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }

تكررت في السورة ثمان مرات



{(١٦٠-١٦٤)} كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحٌ... أَخُوهُمْ نُوحٌ... (١٦٠) ... (١٦١) ... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {الشعراء ١٠٥-١١٠} كَذَبَتْ عَادٌ... (١٦٢) ... أَخُوهُمْ هُودٌ... (١٦٢) ... أَتَنْتَوْنَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ {الشعراء ١٢٣-١٢٧} كَذَبَتْ ثَمُودٌ... (١٦٣) ... أَخُوهُمْ صَالِحٌ... (١٦٣) ... أَتَنْتَوْنَ فِي مَا هَلْهَنَّا ءَامِنِينَ {الشعراء ١٤١-١٤٥} كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٌ... (١٦٤) ... أَخُوهُمْ لُوطٌ... (١٦٤) ... أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ {الشعراء ١٦٠-١٦٤} كَذَّبَ أَصْحَابُ الْاَيْكَةِ... (١٦٥) ... شُعَيْبٌ... (١٦٥) ... أَوفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ {الشعراء ١٧٦-١٨٠} ١٨٠

اخاطب كل نبي قومه بما اشتهروا به :

ففي قصة نوح عليه السلام : كرر قوله {فَاتَّقُوا اللَّهَ} لأن قومه كانوا أول من ظهر فيهم الشرك بعد أن عاش الناس على فطرة التوحيد قرونا طويلة فأمرهم بالعودة إلى تقوى الله وفي قصة هود عليه السلام : بدأ بذكر تطاولهم في البنيان فقال {أَتَنْتَوْنَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً} لأنهم برعوا في البناء مصداقا لقوله تعالى عنهم {إِزِمَ ذَاتَ الْعِمَادِ} التي لم يخلق مثلها في البلاد وفي قصة صالح : بدأ بذكر الجنات والعيون فقد كانوا أهل رعي و زراعة ولذلك أرسل الله لهم الناقة آية من جنس ما برعوا فيه ،بالإضافة إلى براعتهم في تحت الجبال وفي قصة لوط : قال {أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ} لما اشتهروا به من الفاحشة وفي قصة شعيب : قال {أُوفُوا الْكَيْلَ} لما اشتهروا به من التطفيف ولم يقل هنا {أخوهم} لأنهم نُسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة ملتفة كانوا يعبدونها، فلماذا لما قال {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْاَيْكَةِ} لم يقل أخوهم فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نُسبوا إليه <sup>(١)</sup>، وقال بعض المفسرين أن شعيبا عليه السلام لم يكن أخوا لأصحاب الأيكة وإنما أرسل إليهم كما أرسل إلى قومه من أهل مدين لذلك لم يقل هنا {أخوهم}

{(١٦٧)}... يَنْتَوُحُ... الْمَرْجُومِينَ {الشعراء ١١٦}

{... يَلُوطُ... الْمُخْرِجِينَ {الشعراء ١٦٧}

في الشعراء ١٦٧: قال {لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرِجِينَ} لأن لوطا عليه السلام قد أخرجه قومه بالفعل ، بينما نوح عليه السلام لم يخرج قومه بل لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما<sup>(٢)</sup>

{(١٧٠-١٧٢)} فَتَجَنَّبَهُ... (١٧٠) ... وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ {الشعراء ١٧٠-١٧٢}

{إِذْ تَجَنَّبَهُ... (١٧٢) ... وَإِنَّكَ لَمُتْرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ {الصفافات ١٣٤-١٣٦}

{(١٧٣)}... فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ {الأعراف ٨٤}

{... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ} (١٧٣) {إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ} {الشعراء ١٧٣}

{... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ} (١٧٣) {قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِي اصْطَفَى} {النمل ٥٨}

في الأعراف : قال {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} موافقة ما بعدها في قوله {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ٦٥٧/٢

(٢) دليل الحفاظ ص ٤٤٧

كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٠﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ وَالْعَلَمِينَ ﴿١٧١﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رُبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٧٢﴾ قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَ بِلُوطٍ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٧٣﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٧٤﴾ رَبِّ بَحْنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَجَنَّبَنَاهُ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٦﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَلَبِينَ ﴿١٧٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٨﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٨١﴾ صَحْبُ نَيْكَوِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَعِيبُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٦﴾ أَتَوْا أَلْكَالَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٨﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٩﴾

تَحْقِيقُ  
الْحَرْبِ  
٣٨

{ ۱۷۵-۱۷۴ } إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ {

## تكررت في السورة ثمان مرات

{(۱۷۶-۱۸) کَذِبَ أَحْصَبَ لَيْكَةَ... (۱۷۶) x شُعَيْبٌ... (۱۷۷) ... (۱۸۰) \* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ }

انظر الشعراء ١٦٠-١٦٤

{(١٨٣)} فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ..... وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ

خَيْرَ لَكُمْ {الأعراف ٨٥}

وَيَقُومُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ..... وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ

اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ {هود ٨٥}

أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْمَاءَ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ..... وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى {الشعراء ١٨٣}

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى (١٨٥) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطْنُكَ لَمِنْ الْكَذِبِينَ (١٨٦) فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّیْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ یُّومِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ یُّومٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآیَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَلَوْ رَّبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) وَلَئِنَّكَ لَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى (١٩٦) أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَوُا بَنِي إِسْرَءِيلَ (١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ (١٩٩) كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٢٠١) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٠٢) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ (٢٠٣) أَفَعَدَّائِنَا لَمِصْرٌ لَّكُم (٢٠٤) أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦)

{ ١٨٥-١٨٦ } ..... { ١٥٧ } .... فَأَتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ { الشعراء ١٥٣-١٥٤ }

{ ١٨٥ } ..... وَأَ... وَإِنْ ظَنَنْتَ لَمِنَ الْكَٰذِبِیْنَ { الشعراء ١٨٥-١٨٦ }

في الشعراء ١٥٣-١٥٤: الحوار بين سيدنا صالح و بين قومه عندما طلبوا دليلا على صدقه، فلما أمرهم بالإيمان قالوا (ما أَنتُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا) وليس لك دليل على صدق نبوتك (فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ) لذلك لم يعطف قوله (ما أَنتُ إِلَّا بَشَرٌ) لأنه كالتقدمة لما بعده وليس عطفًا على ما سبق والغرض منه بناء ما بعده عليه، و لذلك استجاب لهم صالح عليه السلام فقال (هٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ)

أما في الشعراء ١٨٥-١٨٦: فالكلام من قول أصحاب الأيكة ولم يكن الغرض منه المحاورة أو بيان الحجج إنما كان الغرض منه الرفض التام لهذه الدعوة ابتداءً دون طلب آية أو دليل على صدقها لذلك جاء قولهم في منتهى الحدة و الصدود فعددوا أسباب رفضهم معطوفة بالواو فقالوا (إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِیْنَ) وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَٰذِبِیْنَ) ثم لما تقرر لديهم ذلك لم يطلبوا آية بل طلبوا إزال العذاب عنهم تحديا له و استنزاء بدعوته فقالوا (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ) ولما وصلوا إلى هذا الحد من الصلف أحال شعيب إجابتهم إلى الله تعالى فقال (زَيِّ أَعْمَىٰ يَمَّا تُفْعَلُونَ)

{ ١٨٧ } (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا ... إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ { الشعراء ١٨٧ }

{ إِنْ نَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسُفْطِ عَلَيْهِمْ كِسْفًا ... إِنْ فِي ذٰلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ } سبأ٩

{ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا ... سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ } الطور٤٤

{ ١٩٠-١٩١ } (إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ )

تكررت في السورة ثمان مرات

{ ٢٠٠-٢٠١ } ( ... نَسْلُكُهُمْ ... ﴿١٢﴾ ... وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ { الحجر ١٢-١٣ }

{ ... سَلَكَنَّهُ ... ﴿٢٠٠﴾ ... حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ { الشعراء ٢٠٠-٢٠١ }

في الشعراء : قال (سَلَكَنَاهُ) بصيغة الماضي لأنه سبق في السورة ذكر قصص العديد من القرون الماضية فناسب أن يأتي بالفعل بصيغة الماضي , كما أنه ذكر مآل كل منهم و ما أخذهم به من العذاب فناسب أن يعقب بقوله (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

{ ٢٠٤ } ( ... ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ { الشعراء ٢٠٤ }

{ ١٧٦ } ( ... ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِبِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ جَاءَ فِي الصَّافَاتِ ١٧٦ }

في الشعراء : لما قالوا (هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) أي هل يمكن أن يؤخّر عنا العذاب ؟ قال (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) أي لو استجبنا لهم و طال بهم التمتع بالدنيا سنينا طويلة لم يكن ذلك ليغني عنهم من عذاب الله من شيء وفي الصافات: الآيات في سياق بشارة النبي ﷺ بظفره عليهم و أمره بالإعراض عنهم إلى الحين الذي كتبه الله لذلك الظفر , لذلك عجل بذكر نزول العذاب بهم فقال (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِبِهِمْ)

(٢٠٧) { فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٧﴾ فَمَا يَكْسِبُونَ } { الحجر ٨٤ }  
 { أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٩٠﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٩١﴾ مَا ..... يَتَذَكَّرُونَ } { الشعراء ٢٠٧ }  
 { قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا ..... يَكْسِبُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا } { الزمر ٥٠ }  
 { كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَأَخَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا ..... يَكْسِبُونَ } { غافر ٨٢ }  
 في الشعراء: جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ<sup>(١)</sup>)

(٢٠٨) { ..... وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْقِي مِنْ أَمَةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ } { الحجر ٤ }  
 { ..... لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نُنَزِّلُ بِهِ الشَّيْطَانِ } { الشعراء ٢٠٨ }  
 في الحجر: لما قال قبلها (ذُرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ) قال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) أي مهما تمتعوا وطال بهم الأمل فإن لهم موعد محدد و أجل مقدر لإهلاكهم ، و جاء بالواو في قوله (وَلَهَا كِتَابٌ) بينما لم يأت بها في قوله (لَهَا مُنْذِرُونَ) لأن الأجل المكتوب المحدد لهلاك القرى أكثر تأكيداً من إرسال الرسل إليها وفي الشعراء: لما سبق ذكر العديد من الرسل المنذرين لأقوامهم قال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ)

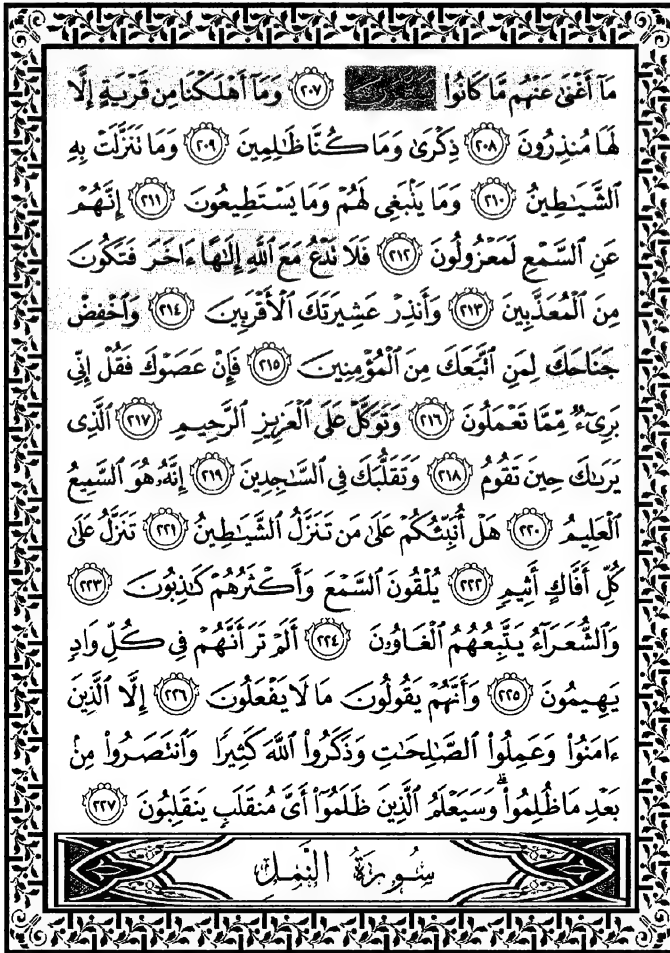
(٢١٣) { قُلَا ..... فَتُكْوَنَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ } { الشعراء ٢١٣ }  
 { وَلَا ..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } { القصص ٨٨ }  
 في القصص: ختمت الآية السابقة بقوله (وَلَا تُكْوَنَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) فناسب أن يأتي بعدها بكلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)<sup>(٢)</sup>

(٢١٥) { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ..... لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ } { الحجر ٨٨ }  
 { ..... لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ } { الشعراء ٢١٥ }  
 في الشعراء: زاد قوله (لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لأنه تقدم الآية قوله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فتوجب أن يبين أن خفض الجناح إنما يكون بحسب الاتباع والإيمان ولا علاقة له بالقرابة أو عدمها

(٢١٧) { ..... أَلْحِي أَلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا } { الفرقان ٥٨ }  
 { ..... الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾ الَّذِي يَرْبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٨﴾ وَتَقْلُبُ فِي السَّجْدِ } { الشعراء ٢١٧ }  
 في الفرقان: قال (وَتَوَكَّلْ عَلَى الَّذِي لَا يَمُوتُ) بعد أن ذكر العديد من أفعاله المتجددة في الكون من مد الظل و قبضه و إرسال الرياح و إزال الماء و إحياء البلاد الميتة و غيرها ما لا يقوم به إلا حي دائم لا يموت سبحانه في الشعراء: قال (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) لأنه وصف بهما نفسه في السورة عدة مرات في ذكر إنجاز الرسل وإهلاك أعدائهم حيث تكرر قوله (وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)<sup>(٣)</sup>

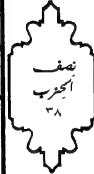
سورة النمل

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
 (٢) دليل الحفاظ ص ٤٤٩  
 (٣) انظر كشف المعاني ص ٢٧٥



- (١) {الرَّ} .... {الْكَتَبِ الْحَكِيمِ} ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِيَّوَسًا  
{الرَّ} .... {الْكَتَبِ الْبَيِّنِ} ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {يوسف ١  
{الرَّ} .... {الْكَتَبِ} وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {الرعد ١  
{الرَّ} .... {الْكَتَبِ} وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ١ زُبَيْرًا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ {الحجرا  
{طس ١} .... {الْكَتَبِ الْبَيِّنِ} ٢ تَعْلَمُ بَنُوحٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {الشعراء ٢  
{طس ١} .... {الْقُرْآنِ} وَكِتَابٍ مُبِينٍ ١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ {النمل ١  
{طس ١} .... {الْكَتَبِ الْبَيِّنِ} ٢ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مَوْسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ {القصص ٢  
{الر ١} .... {الْكَتَبِ الْحَكِيمِ} ٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ {القمان ٢

في النمل فقط: قال (تلك آيات القرآن) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أَنبِئُكَ بِمَا تَعْمَلُ) وهو كتاب سليمان عليه السلام. فلو قال في مطلع السورة (تلك



آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فرما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. (١)  
في لقمان : قال (تلك آيات الكتاب الحكيم) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) , ولم ترد إلا في يونس و  
لقمان فقط

(٢) { فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّتْ يَدَايِهِ وَهُدًى ..... لِلْمُؤْمِنِينَ } البقرة ٩٧  
{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ..... لِلْمُسْلِمِينَ } النحل ٨٩  
{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى ... لِلْمُسْلِمِينَ } النحل ١٠٢  
{ طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ① هُدًى ..... لِلْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يُقِيمُونَ } النمل ٢  
في النحل ١٠٢: قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكراراً , فكان الأنسب أن  
يقول (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) , ويلاحظ أن لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية وفي الآية

٨٩ والتي زاد فيها لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً وَيُشْرَىٰ لِلنَّاسِ) لأنه قال عن الكتاب فيها (بَيِّنَاتًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها وذكر فيها كل شيء : الهدى و الرحمة و البشرى

{٣} {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ...} {البقرة}

{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ .....} {٢} {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ} {النمل ٢}

{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ .....} {٤} {أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ} {لقمان ٤}

في البقرة : لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) لم يحتج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به ، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب فاحتاج السياق لتوكيده بتكرار الضمير المنفصل

{٥} {وَصَلَّىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ} {١١} {لَا جَرَمَ لَهُمْ} ..... {الْأَخْسَرُونَ} {هود ٢٢}

{وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} {١٠٨} {لَا جَرَمَ لَهُمْ} ..... {الْأَخْسَرُونَ} {النحل ١٠٩}

{وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ .....} {الْأَخْسَرُونَ} {النمل}

في هود : هؤلاء ضلوا وأعرضوا وزادوا على ذلك أنهم كانوا (يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فأضلوا غيرهم فكان جزاؤهم أنهم (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) وفي الآخرة (هُمُ الْأَخْسَرُونَ).

و في النمل : هؤلاء (لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أصلاً فاستحقوا نفس الجزاء،

أما في النحل : هؤلاء أعرضوا وضلوا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فقط فاكنتي بوصفهم أنهم (هُمُ الْخَاسِرُونَ) ، وكذلك روعيت فواصل الآيات فتاسبت كلمة (الْخَاسِرُونَ) كلمة (الْغَافِلُونَ)<sup>(١)</sup>

{٦} {وَالَّذِينَ تَلَقَّوْا الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} {النمل ٦}

تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم (بدون لام التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل و معرفاً باللام في موضعي الزخرف و الذاريات ، و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(١٢-٧)<sup>(٢)</sup>

طه ٩-٢٣	النمل ٧-١٣	القصص ٢٩-٣٣
وردت القصة في مقام تسليية النبي ﷺ وفي مقام تعليم الله لموسى عليه السلام ، لذلك :	وردت القصة في مقام تقديس الله عز وجل و تكريم موسى عليه السلام فاستعمل الإيجاز و القطع ليناسب عزته و حكمته	وردت القصة في تفاصيل قصة موسى عليه السلام فوردت مفصلة مطولة ، كما أن جو القصة جاء مطبوعاً بطابع الخوف الذي يسيطر على موسى في السورة فقد قال قبلها { فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ } ، { فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ } {
{١٠٩} بدأ القصة بتوجيه الكلام للنبي ﷺ : { وَهَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى } {١} { إِذْ رَأَاهُ نَارًا }	بدأ القصة بتمجيد نفسه سبحانه فقال : {٦} { وَالَّذِينَ تَلَقَّوْا الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ }	{٢٩} بدأت القصة أول السورة ثم أكل تفاصيلها بقوله { فَلَمَّا فَصَّخِ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ } { أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا } {

(١) انظر درة التنزيل ج ٢ ص ٧٥٣

(٢) انظر لمسات ببائية ص ١١٣-١٠



## ربط المتشابهات بمعاني الايات

{فَقَالَ ... أَمْكُتُوا ...}	{(٧) إِذْ قَالَ مُوسَى ... × ...}	{قَالَ (أَمْكُتُوا) ليناسب مقام التعليم لما يحتاجه من الوقت}
{لَعَلَّيْـآءِيتِكُمْ مِنْهَا}	{سَكَتِيكُمْ مِنْهَا} بنى الكلام على الوثوق والقطع بالأمر {سَاتِيكُمْ} وليس على الترجي مناسبة لمقام التكريم	{لَعَلَّيْـآءِيتِكُمْ مِنْهَا}
{يَغْيَبِ أَوْ جَذَوْفَ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}	{يَغْيَبِ أَوْ أَيْتِكُمْ شَهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}	{يَغْيَبِ أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى} الآيات التالية ستتناول تعليم موسى وإرشاده إلى مسائل العقيدة والعبادات فقال {لَعَلَّيْـآءِيتِكُمْ مِنْهَا يَغْيَبِ} وهو ما يستضاء به فيتهدي بنوره ، ثم أكل بقوله {أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى} ولم يذكر هنا {لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} لأن السياق في طلب النور والهدى والعلم وليس في طلب الدفء
{فَلَمَّا أَتَتْهَا ... مِنْ شَطْطِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوتَ}	{فَلَمَّا جَاءَهَا ... أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبِّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ} (٨) {يَمُوتَ}	المقام مقام تعليم لموسى عليه السلام فناداه مباشرة للفت انتباهه
المقام مقام تفصيل فوصف مكان النداء ، ونادى بقوله {أَنْ يَا مُوسَى} فجاء به {أَنْ} المفسرة ، أي : ناديناه بنحو هذا	المقام مقام تكريم لموسى وتعظيم الله سبحانه ، فبدأ بعد النداء بذكر مباركته لموسى ثم تقديسه لنفسه سبحانه ، ثم شرفه بالنداء المباشر {يَا مُوسَى}	
{إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}	{(٩) إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}	(١٤-١٢) {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى} شرع في تعليم موسى عليه السلام فعلمه توحيد الربوبية وأعلمه من ربه فقال {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ} ثم أعلمه بنبوته {وَأَنَا الْخَاتَمُ} فَاسْتَمِعَ لِمَا يُوحَى} ثم علمه توحيد الألوهية {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا} ثم علمه العبادات فقال {فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}

<p>(٣١) {وَأَن لَّيْ عَصَاكَ}</p> <p>معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا.</p>	<p>(١٠) {وَأَن لَّيْ عَصَاكَ}</p> <p>قول مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم.</p>	<p>(١٩-١٧) {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى} قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبَ أُخْرَى {١٧} قَالَ أَلْقَاهَا يَمُوسَى} لما كان المقام مقام تعليم طال فيه الكلام و النقاش</p>
<p>{فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدَبِّرًا وَلَمْ يَخَفْ}</p>	<p>{فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدَبِّرًا وَلَمْ يَخَفْ}</p>	<p>(٢٠) {فَالْقَنَاقِطُ إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}</p>
<p>{يَمُوسَى}... إِنِّي لَا يَخَافُ لَدُنِّي الْمُرْسَلُونَ {</p> <p>شيوخ جو الخوف في السورة يدل على إيفال موسى في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف فأمنه قائلا {إِنَّكَ مِنَ الْأَمْنِينَ}</p>	<p>{يَمُوسَى}... إِنِّي لَا يَخَافُ لَدُنِّي الْمُرْسَلُونَ {</p> <p>قال {إِنِّي لَا يَخَافُ لَدُنِّي الْمُرْسَلُونَ} ، فالمرح بذكره إلى أنه منهم، وهذا تكريم وتشريف ثم انظر كيف قال {لَدُنِّي} مشعرا بالقرب وهو زيادة في التكريم والتشريف.</p>	<p>(٢١) {قَالَ خُذْهَا... سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى}</p> <p>شرح في تعليمه ما أعطاه له من الآيات وكيف أنه إذا أخذ العصا سوف ترجع لما كانت عليه</p>
<p>(٣٢) {أَسْأَلُكَ بِدَعَايَ جِبِّيكَ}.... وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ {</p> <p>(الرهب) هو الخوف، وهو مناسب لجو السورة و لما كان المقام مقام خوف خفف المهمة فجعلها (إلى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) وهم أقل من القوم ، وقلل أيضا من عدد الآيات (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ)</p>	<p>(١٢) {وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ}... فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ {</p> <p>لما كان المقام مقام ثقة وقوة زاد في المهمة التي كلف بها موسى ، فجعل رسالته إلى فرعون وقومه والقوم أكثر من الملأ ، وزاد في الآيات فجعلها تسعا.</p>	<p>(٢٤-٢٢) {وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ}.... آيَةً أُخْرَى {٢٢} لِيُؤْيِكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى {٢٣} أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى }</p>
<p>(٣٣) {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ} ، فذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل. وهو المناسب لجو الخوف في السورة</p>	<p>(١٣) {فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْجَرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} ومعنى ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب لمقام القوة والثقة والتكريم</p>	

(١٣) { فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْجَرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } النمل ١٣  
 {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا} القصص ٣٦  
 في النمل : سبق قوله (في تِسْعِ آيَاتٍ) لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا) وقالوا (هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) أي هذه الآيات سحر واضح

بينما في القصص: موسى عليه السلام هو موضع اهتمام السورة كلها لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى) أي افتراه موسى واختلقه

(١٥)..... {وَسُلِّمْنَ عَلَماً وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ} النمل ١٥  
{..... مِنَّا فَضْلاً يَنْجَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ} سبأ ١٠

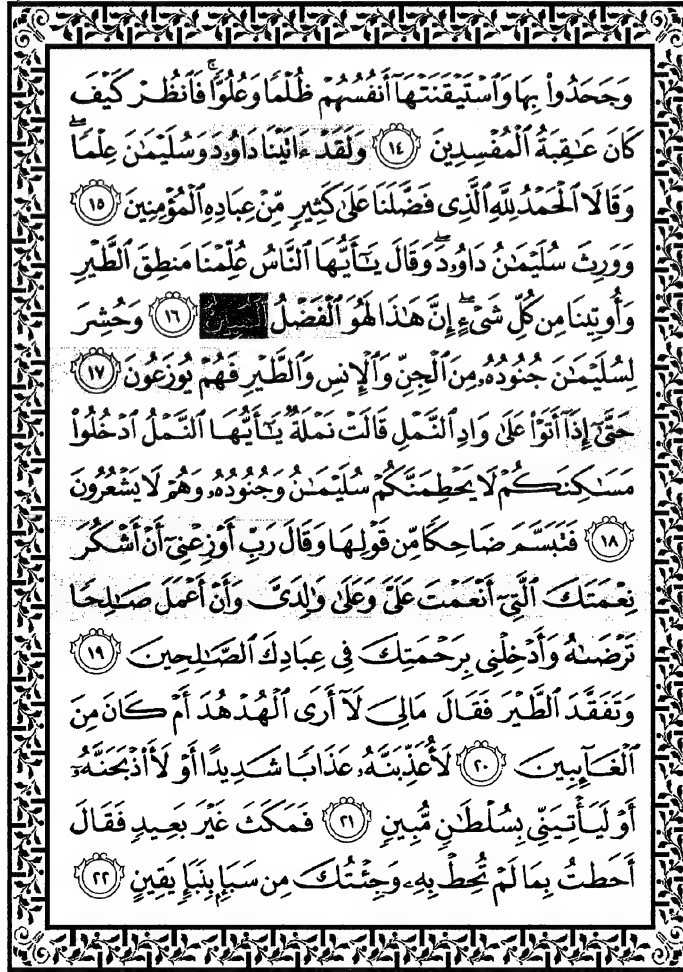
(١٦) {وَقَالَ يَتْلُوهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُو...} النمل ١٦  
{وَمِنْهُمْ مَّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ...} الكهف ٣٢  
{فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ...} الشورى ٢٢  
في النمل: سلجان عليه السلام يتحدث عما آتاه الله من الملك و هو أمر بين واضح لكل أحد في زمانه لذلك قال (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)

(١٧) {وَحِشْرَ لَّسْتِمَنَ جُنُودِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ}..... (١٧) {... أَنَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمَلَّهْ} النمل ١٧  
{وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بَيِّنَاتِنَا}..... (٨٣) {... جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بَيِّنَاتِي} النمل ٨٣  
{وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ}..... (١٩) {... مَا جَاءُواهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ} فصلت ١٩

(١٩) {فَبَسَّسَ صَاحِبُهَا مِنْ قَوْلِهَا وَ..... وَأَدْخَلَنِي رَبِّحَمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل ١٩  
{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً... وَأَصْلَحَ لِي فِي دَرَجَتِي لِي بُتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} الأحقاف ١٥

في الأحقاف: لما ذكر الوالد (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) ناسب أن يذكر الذرية فقال (وَأَصْلَحَ لِي فِي دَرَجَتِي)

(٢٤) {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ} الأنعام ٢٤  
{وَإِذْ..... أَعْمَلْنَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَّكُمْ} الأنفال ٤٨  
{ثُمَّ أَنَا إِلَهُكَ إِلَهٌ بَدَلٌ} النمل ٢٣  
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَ..... أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} النمل ٢٤  
{وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَّسْكِنِهِمْ وَ..... أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} العنكبوت ٢٨



في الأنعام : قال (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها (مَا تَشْكُرُونَ) و(لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمعهم بأن الغلبة لهم في النحل : قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلاً , ولكنهم اتخذوا الشيطان ولياً من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة في النمل : قوله (فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ) متصل بما بعده (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي) فاستنكر عليهم الهدهد عدم اهتدائهم للسجود لله في العنكبوت : قال (وَكَانُوا مُشْتَبِهِينَ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد , كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم , فكان آخر الآية لفظاً لأولها

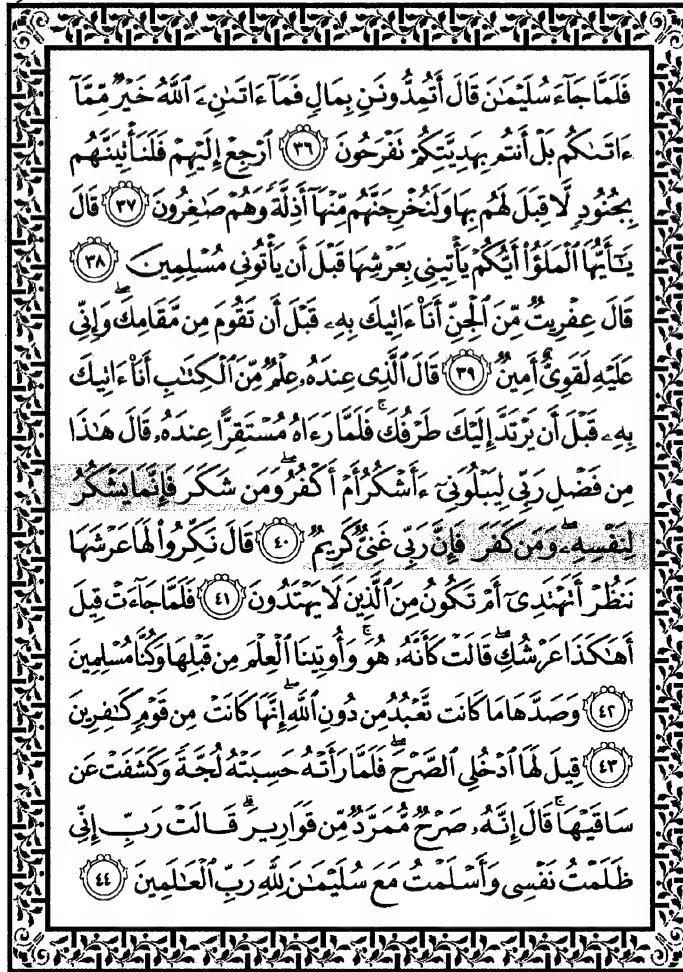
إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْمِلُونَ وَمَا تُعَلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكَ نَبِيٌّ هَذَا فَاَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَأْتِيَنَّهَا الْمَلَأُ أَيُّ إِلَهِي إِلَهُ الْكَذِبِ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَأْتِيَنَّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْمَارَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

سجدة  
قوله أربع  
الحرب  
٣٨

(٢٥) {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ} ... {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا} {التحل ١٩}  
{أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْمِلُونَ ...} {النمل ٢٥}  
{يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ ...} {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} {التغابن ٤}  
في النمل : ناسب قوله {وَيَعْلَمُ مَا تُحْمِلُونَ} قوله في صدر الآية {يُخْرِجُ الْخَبَاءَ} وهو كل خفية في السموات والأرض<sup>(١)</sup>

(٢٦) {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ ... الْعَظِيمُ} {التوبة ١٢٩}  
{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَ... الْعَظِيمُ} {المؤمنون ٨٦}  
{فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... الْكَرِيمُ} {المؤمنون ١١٦}  
{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... الْعَظِيمُ} {النمل ٢٦}

(١) انظر تفسير الطبري ج ١٩ ص ٤٢٩



(٤٠) { قَالَ هَذَا مِن فَضْلِي رَبِّي لَبِئَاسٌ بِمَا أَشْكُرُ أَمْ أَكْفَرُ وَمِنْ شُكْرٍ .... رَبِّي غَفِيٌّ كَرِيمٌ } النمل ٤٠

{ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ ..... اللَّهُ غَفِيٌّ حَمِيدٌ } لقمان ١٢

في النمل: الآية تتناول شكر سليمان عليه السلام لربه عندما جاءه عرش سبأ و هي حادثة معينة لم تتكرر لذلك عبر عن الشكر بصيغة الماضي (وَمَن شَكَرَ)، و قال (إِنَّ رَبِّيَ) لمناسبة قوله في أول الآية (هَذَا مِن فَضْلِي رَبِّي) (١) وقال (غَفِيٌّ كَرِيمٌ) لأن الإتيان بعرض سبأ كان تكريماً من الله و زيادة تفضل منه على سليمان عليه السلام وفي لقمان : الآية تتناول شكر النعم عموماً و هي متجددة و دائمة و لذلك عبر عن الشكر بصيغة المضارع فقال (وَمَن يَشْكُرْ)، و قال (إِنَّ اللَّهَ) لمناسبة قوله في أول الآية (أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) وقال (غَفِيٌّ حَمِيدٌ) لأن الحميد هو المستحق للحمد و الشكر الدائم

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيعْنَا بَكَ وَيَمَن مَعَكَ قَالَ طَاعْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ بَسْعَةٌ رَّهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا نَقَاسِمُوكَ بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّكَ وَأَهْلَكَ ثُمَّ لَنَنْقُولَنَّ لَوِ لِيَهْ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُّكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ لَايَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنبِئْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا آيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ أَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهَلُونَ ﴿٥٥﴾

﴿٤٧﴾ {يَطِيعُوا يَمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ} أَلَا إِنَّمَا طَاعَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {الأعراف ١٣١}

{ قَالُوا أَطِيعْنَا بِكَ وَيَمَن مَعَكَ } قَالَ طَاعْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّفْتَنُونَ {النمل ٤٧}

{ قَالُوا إِنَّا طِيعْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ نَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكَ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } ﴿٤٨﴾ قَالُوا طَاعْتُهُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ {يس ١٩}

في الأعراف: قال {طَاعْتُهُمْ} لأن سياق الكلام عنهم بصيغة الغائبين ، وقال {عِنْدَ اللَّهِ} لأنه ذكر قبلها ما أصابهم بأمر الله فقال {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ} فبين أن ما يتطربون لأجله هو من عند الله وليس من عند موسى و من معه

وفي النمل: قالوا {اطِيعْنَا} بتشديد الطاء لأن التطير هنا أشد فقد أقسموا و تعاهدوا على قتله و قتل أهله ومعنى ذلك أن التطير بلغ عندهم درجة شديدة فجاء ببناء الفعل مضعفًا ليفيد المبالغة ، وقال {طَاعْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ} لأنه سبق قوله لهم {لَمْ تَسْتَغْفِرُوا بِالْحَسَنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ} الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} أي لأي شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة فبين أن ما يصيبهم من العذاب أو الرحمة هو من عند الله أيضا

وفي يس: قالوا (تَطَيَّرْنَا) بدون تشديد الطاء لأن تطيبرهم هنا أقل فقد هددوهم بالرجم و التعذيب ولم يقسموا أو يتعاهدوا على ذلك<sup>(١)</sup>، وقالوا (طَارَتْكُمْ مَعَكُمْ) أي ما يصيبكم بسبب أعمالكم، وذلك لأن القوم توعدهم بالرجم والعذاب فأجابوهم بأن كفرهم بالله وإضرارهم يرسله سيكون هو سبب شؤمهم وعذابهم

(٥٣) {وَأَفْجَيْنَا .... (٥٣) وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ} النمل ٥٣ {وَيُجَيِّنَا .... (٥٤) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} فصلت ١٨

يأتي الفعل (جَيَّ) ليفيد التلبث و التسهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أَجَى) ليفيد الإسراع فيها، فإن (أَجَى) أسرع من (جَيَّ) في التخلص من الشدة و الكرب ولذلك:  
في النمل: قال {وَأُجَيِّنَا} لأن الموقف فيها أشد فقد أقسم الكفرة أن يقتلوا صالحا و أهله و مكروا لذلك و اعدوا خطتهم فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائهم و تدمير أهل الباطل فاستعمل (أَجَى)  
بينما في فصلت: لم يذكر سوى أنه هدام فاستحبوا العمى على الهدى، ولم يذكر شيئا عن مكربهم بالمؤمنين فلم يستدع ذلك السياق ذكر الإسراع بالتنجية فاستعمل (جَيَّ)<sup>(٢)</sup>

(٥٤-٥٨)

الأعراف ٨٠-٨٤	النمل ٥٤-٥٨	العنكبوت ٢٨-٣٠
(٨٠) {.... أَتَأْتُونَ ...}	(٥٤) {.... أَتَأْتُونَ ...}	(٢٨) {.... إِنْ كُنْتُمْ لَتَأْتُونَ ...} بدأ كلامه معهم بجملة خبرية لا جملة استفهامية، على غرار كلام إبراهيم عليه السلام مع قومه في نفس السورة فقد قال إبراهيم عليه السلام {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا} مواجهًا إياهم بما يفعلونه دون استقحام و كذلك جاء قول لوط {كُنْتُمْ لَتَأْتُونَ الْفَالْحِشَةَ}.
{مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}	{وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ} السياق يشيع فيه ما يتعلق بالعلم و أضاده من الجهل و الفتن فقد سبق قول صالح لقومه {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْكُونُونَ} وعقب بقوله {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} فناسب أن يقول لوط عليه السلام {أَتَأْتُونَ الْفَالْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ} أي و أنتم تبصرون قبح فعلكم وأنتم على بصيرة بشناعته، وناسب أن يحتم بقوله {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ}	{مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}

(١) توجيه النمل و يس انظر بلاغة الكلمة ص ٥٨  
(٢) السابق ص ٧٧



## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

{(٨١) {إِنَّكُمْ ...}	{(٥٥) {أَيُّكُمْ ....}	{(٢٩) {أَيُّكُمْ ...}
السياق أقل توبيخاً فلم يكرر الاستفهام	مقام التقرع هنا أشد فكرر الاستفهام الذي غرضه التوبيخ	
{شَهْوَةٌ مِّن دُونِ الْإِنْسَاءِ}	{شَهْوَةٌ مِّن دُونِ الْإِنْسَاءِ}	{وَنَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَكَاتِبُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ}
		وكذلك عُدَّ لهم الأفعال السيئة التي يفعلونها كما عُدَّ إبراهيم لقومه أفعالهم فقال {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوتَانًا} (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) كذلك قال لوط عليه السلام {أَنتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ} (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ)
{... مُسْرِفُونَ}	{... يَجْهَلُونَ}	
{(٨٢) {وَمَا ... أَخْرَجُوهُمْ ...}	{(٥٦) {فَمَا ... أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ ...}	{فَمَا ... أَقْبَنَّا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ}
{...} أشاروا إليه بالضمير لأن المواجهة أقل حدة	{...} لما زاد توبيخه لهم ذكروا اسمه صراحة محرضين على إخراجهم	
{(٨٣) {... كَانَتْ ...}	{(٥٧) {... قَدَرْنَاهَا ...}	{(٣٠) {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ}
		لما اشتدت المواجهة بينه وبينهم و تجرأوا بطلب العذاب ناسب ذكر تضرع لوط بالدعاء وطلب النصرة
{(٨٤) {... فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الْمُجْرِمِينَ}	{(٥٨) {... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ}	

{(٥٧) {فَأَمْحِثْنَهُ وَآهْلَهُ ... كَانَتْ مِنْ ... {الأعراف ٨٣  
 {... قَدَرْنَا إِنَّمَا لَمِنَ ... {الحجر ٦٠  
 {فَأَمْحِثْنَهُ وَآهْلَهُ ... قَدَرْنَاهَا مِنْ ... {النمل ٥٧  
 {قَالُوا تَحَرَّبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَآهْلَهُ ... كَانَتْ مِنْ ... {العنكبوت ٣٢  
 الآيات التي يرد قبلها لفظ (آل لوط) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَرْنَا إِنَّمَا) أو (قَدَرْنَاهَا) و كأنما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقاً إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين  
 ففي الحجر: قال قبلها (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) ، ولما جاء الكلام مؤكداً بأن وباللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَرْنَا إِنَّمَا لَمِنَ) مؤكداً بأن وباللام على غرار ما سبقه  
 وفي النمل: سبق قوله (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَرْنَاهَا مِنْ)



فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطُ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِئُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَجْبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَافِئًا ﴿٥٧﴾ مِنَ الْفٰئِدِيَةِ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حِدَاقٍ ذَاتَ بِهِجَةٍ مَّا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْسُوا شَجَرَهَا ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَادًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمُ الْأَرْضَ أَكْلًا ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِأَمْرٍ مِنْ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

{٥٨}.... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ {الأعراف ٨٤}

{.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ {الشعراء ١٧٣}

{.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ {النمل ٥٨}

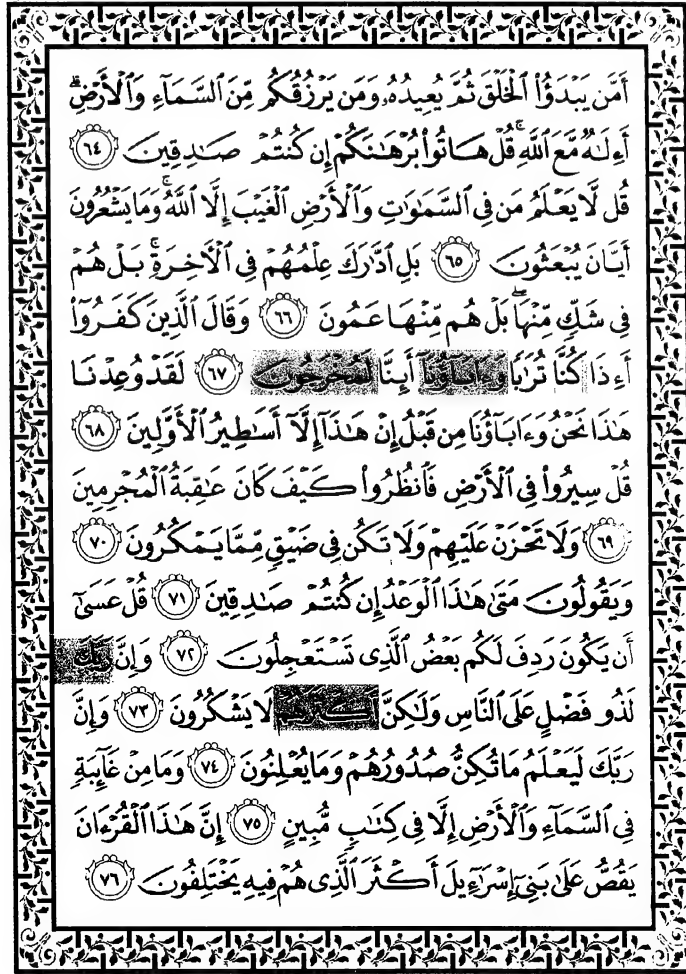
في الأعراف : قال (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) موافقة ما بعدها في قوله (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين)

{٦٠} {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حِدَاقٍ} {النمل ٦٠}

الوحيدة و غيرها (أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)

في النمل : تقدمها قوله تعالى (اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ) فلما تضمنت تعنيفاً للمشركين على سوء مرتكبهم وعماهم عن التفكير والاعتبار قَصَدَ تحريكهم وإيقاظهم من الغفلة، فقال (وَأَنْزَلَ لَكُمْ) بتقديم الجار والمجرور لينبههم أن إنزال الماء من السماء إنما هو لهم <sup>(١)</sup> محض تفضل من الله سبحانه ورغم ذلك يشركون

(١) انظر ممالك التأويل ج ٢ ص ٢٨٧



(٦٢) {هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْئَلُوكُمْ {الأنعام ١٦٥

{ ثُمَّ جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } يونس ١٤

{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ } وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا {يونس ٧٣

{ وَكَشَفْنَا السُّوءَ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ } أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ {النمل ٦٢

{ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ } فاطر ٣٩

في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الْأَرْضِ) و (خُلَفَاءُ الْأَرْضِ) معرُفاً بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن و التصرف و هو منسجم مع سياق النعم أما في يونس و فاطر : فلم تأت في سياق ماثل فاكتفى بالتذكير فقال (خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) (١)

(١) كتب المعاني ص ٣٠

(٦٣) {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا ۖ ٥٧  
{وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} الفرقان: ٤٨  
{وَمَنْ يُرْسِلُ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أُولَٰئِكَ مَعَ اللَّهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} النمل: ٦٣  
{اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ... فَتُبْرِئُ سَحَابًا مِّسْطَرًا فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَىٰ ۖ ٤٨  
{وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ... فَتُبْرِئُ سَحَابًا مِّسْطَرًا إِلَىٰ بَلَدٍ مُّتَّبِعَةٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْأَرْضَ بِعَدْمَتِهَا} فاطر: ٩  
في الفرقان: قال (أُرْسِلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و  
(جَعَلْنَا الشَّمْسُ) و (قَبَضْنَا) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)  
فكان الماضي أليق به .

وفي فاطر: جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا) وهما بمعنى الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أُرْسِلَ) <sup>(١)</sup>

(٦٤) { قُلْ ..... السَّمَاءُ ... أَمَّنْ بِمَلِكِ السَّمَعِ وَالْأَبْصَرِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْيَوْسَ ٣١  
 { أَمَّنْ يَدُورُ الْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَ... السَّمَاءُ ... أَوَّلُهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ مَا تَوَارَهُنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ } النمل ٦٤  
 { قُلْ ..... السَّمَوَاتِ ... قُلْ لِلَّهِ وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } سبأ ٢٤  
 { هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ..... السَّمَاءُ ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَتْ تُوَفَّقُكُمْ } فاطر ٣  
 فِي سَبَأٍ : قَالَ (السَّمَوَاتِ) بِالْجَمْعِ لِمُنَاسِبَةِ مَا وَرَدَ قَبْلَهَا فِي قَوْلِهِ (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) وَ الْآيَتَانِ فِي قَضِيَةِ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ نَفْيُ الشِّرْكَاءِ وَ الْإِنْدَادِ فَتُنَاسَبُ فِيهِمَا التَّعْمِيمُ (٦)

(٦٤) {إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى تِلْكَ آمَانَتُهُمْ قُلْ .... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} البقرة ١١١  
 {أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ .... هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا } الأنبياء ٢٤  
 {وَمَنْ يَرْفَعْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ .... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} النمل ٦٤  
 { وَنَرْعَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا .... فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } القصص ٧٥

(٦٧) وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا... أَلَوْلَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا {الرعدة  
 {أَعْيَدَكُمْ أَتُكْفَرُوا إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ... وَعِظْلًا أَتُكْفَرُونَ} {المؤمنون ٣٥  
 {قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلًا أَتُكْفَرُونَ} {المؤمنون ٨٢  
 {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا... وَءَايَاؤُنَا أَنِنَا لَمُخْرَجُونَ} {النمل ٦٧  
 {أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلًا أَتُكْفَرُونَ} {الصافات ١٦  
 {أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلًا أَتُكْفَرُونَ} {٥٢} قَالَ هَلْ أُنتُمْ مُّظْلِمُونَ} {الصافات ٥٣  
 {أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} {ق ٣  
 {وَكَاذِبُوا يَقُولُونَ آيِدًا مِنَّا وَكُنَّا... وَعِظْلًا أَتُكْفَرُونَ} {الواقعة ٤٧  
 في الصافات: قال (أَيْنَا لَمَيِّدُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما  
 كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم و وقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل  
 بينا الآيات الأخرى كلها: فالقول يحكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ٢١٠/١

(٢) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٦١٤

17V

(٧٣) {إِنَّكَ اللَّهُ... أَكْثَرَ النَّاسِ...} (٧٣) وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ {البقرة ٢٤٣}

{ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ اللَّهُ... أَكْثَرُهُمْ... } {يونس ٦٠}

{ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ... } (٧٣) {يَنْصَحِي يوسف ٣٨}

{ وَإِنَّ رَبَّكَ... أَكْثَرُهُمْ... } (٧٣) {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ} {النمل ٧٣}

{ إِنَّكَ اللَّهُ... أَكْثَرَ النَّاسِ... } (٧٣) {ذَلِكَ كَيْفَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} {غافر ٦١}

في يونس: قال (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَفْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٧٤) {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ...} (٧٤) {وَمَا مِنْ عَلِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} {النمل ٧٤}

{ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ... } (٧٤) {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ} {القصص ٦٩}

في النمل: قال (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ) مؤكداً بأن واللام موافقة لقوله قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ)، وقال (وَمَا مِنْ عَلِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) مصداقاً لقوله قبلها (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)

وفي القصص: قال (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ) بدون تأكيد موافقة لقوله قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَخْلُقُ)، وقال (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) تعقيباً على قوله قبلها (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ) وقوله (وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ)

(٧٦) {..... يَهْدِي لِلَّذِي هُمْ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} {الإسراء ٩}

{..... يَقْصُصُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (٧٦) {وَلَهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ} {النمل ٧٦}

(٨٠) {قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْدُرُونَ} {الأنبياء ٤٥}

{إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَقْفَ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمْعَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ} {النمل ٨٠}

{ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَقْفَ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمْعَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ } {الروم ٥٢}

في الأنبياء: أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم (إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ) مخاطباً لهم، فلا بد أن يكونوا في حضرته فلا يعقل أن يقول لهم ذلك وقد ولوا مديريهم لذلك لم يقل هنا (إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ)

بينما في النمل والروم: أراد الله أن يصور إعراضهم وتوليمهم عن قبول الحق فشبهم بالوقى الذين ولوا عن الدنيا مديريهم وبالصم إذا ما ولوا عنه مديريهم، مبالغة في بيان شدة إعراضهم

{٨٠-٨١}...{٨٠}...{٨١} وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ {النمل ٨٠-٨١} {فَإِنَّكَ...{٥٢}...{٥٣}...{٥٢} اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ {الروم ٥٢-٥٣}

في النمل : الآيات السابقة تتناول تكذيبهم للبعث و استعجالهم ذلك الوعد وقول الله لهم {قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَوْفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ} أي قرب زمانه و أوشك أن يحدث فناسب هنا التذكير بعلامة من العلامات التي أوشكت أن تظهر و هي الدابة التي تخرج بين يدي الساعة

في الروم : ضرب الله مثلا بإخراج النبات من الأرض و إحيائها {فَانظُرْ إِلَى آثارِ رَبِّكَ كَيْفَ بَدَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} ثم قال {وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفًى} أي ولكن أرسلنا ريحا أفسدت ما أنتبه الغيث الذي أنزلناه من السماء، فصار من بعد خضرته مصفرا، فكان ذلك شبيها لما يمر به الناس من مراحل الضعف ثم القوة ثم الضعف فقال (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً) إلى آخر الآية

{٨٣} {مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا}...{٨٣}...{٨٣} جَاءُوا قَالًا أَكْذَبْتُمْ بَيِّنَاتِي {انظر النمل ١٧}

{٨٦} {أَلَمْ...كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمْكِنْ لَكُمْ} {الأنعام ٨٦} {عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خِوَارٌ أَلَمْ... أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ {الأعراف ١٤٨} {أَلَمْ...إِلَى الظُّلُمِ مَسْحَرَتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ} {النحل ٧٩} {أَلَمْ... أَنَا جَعَلْنَا آيَاتٍ لِّسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {النمل ٨٦} {أَلَمْ... كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} {يس ٣١} {أَفَلَمْ... إِنْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُخَفِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ} {سبأ ٩} وفي غيرهم {أولم يروا}

{٨٦} {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّتَسْكُنُوا...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ} {يونس ٦٧} {أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آيَاتٍ لِّسَكُنُوا... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {النمل ٨٦} {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّتَسْكُنُوا...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {غافر ٦١} في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب {ألم يروا} و تبعها {لئسكنوا} بصيغة الغائب أيضا في غافر : بدأت الآية ب {اللهم الذي} فناسب أن تتحم بد {إن الله}

{٨٧} {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ...وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرَةٍ} {النمل ٨٧} {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} {الزمر ٦٨} في النمل : المقصود هو نفخة البعث فناسبها ذكر الفزع ، ولذلك قال تعالى {وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرَةٍ} وفي الزمر : المقصود هو نفخة الموت فناسبها ذكر الصعق أي الموت ، ولذلك قال تعالى {ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ} (١)

{٨٧} {أَلَا إِنَّ إِلَهًا لَّهُ...وَمَنْ فِي... وَمَا يَنْشِئُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ} {يونس ٦٦} {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ...وَمَنْ فِي... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ} {الحج ١٨} {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ...وَمَنْ فِي... إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرَةٍ} {النمل ٨٧} {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ...وَمَنْ فِي... إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} {الزمر ٦٨} وفي غيرها {من في السماوات والأرض}



وَأَنَّهُ هَلْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الْقُعَاةَ إِذَا وَلُوا مَدَرَيْنِ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آدَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا فَيَهْدِيهِمُ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتُزْعَجُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَكْمُلُونَ ﴿٨٨﴾

تتكرر (من في) في المواضع التي يقصد فيها التخصيص على الأفراد فردا فردا، أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة ففي سورة يونس: المقصود نفي جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض وفي النمل و الزمر: قصد التخصيص على أن كل فرد من أفراد السماوات والأرض على وجه التخصيص سوف يفرع و سوف يصعق (إلا من شاء الله)، وفي الحج: كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ) أما في باقي الآيات: حيث قصد أمر آخر لم يذكر (من في) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس، وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها علو قدرة الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين: (١) بعينهم

(٨٨) (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَكْمُلُونَ) {  
الوحيدة و غيرها (خَبِيرٌ بِمَا تَكْمُلُونَ)

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٦





(٨٩) { ..... عَسْرُ أَتَالِهَا ..... فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } { الأنعام: ١٦٠ }  
{ ..... خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } ﴿٨٩﴾ { ..... فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ } { النمل: ٨٩ }  
{ ..... خَيْرٌ مِنْهَا ..... فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { القصص: ٨٤ }  
في النمل : زاد قوله (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) مصداقا لقوله قبلها (فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) ، وناسب شدة لهجة الآيات قوله عن الكافرين (فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)

(٩١) {وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ ..... اللَّهُ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ ءَايَاتُهُ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ مَتَابِ {الرعد: ٣٦ }  
{ ..... رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } { النمل: ٩١ }

(٩١) {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مِنْ أَسَدٍّ وَلَا أَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {الأنعام ١٤}

{لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (٩٢) لَا شَرِيكَ لَهُ. وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا ... {الْمُسْلِمِينَ} {الأنعام ١٦٣}

{وَحَرَّ مُوسَى صَوْعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا ... {الْمُؤْمِنِينَ} {الأعراف ١٤٣}

{إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَنَا أَنْ كُنَّا ... {الْمُؤْمِنِينَ} {الشعراء ٥١}

{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ... {الْمُسْلِمِينَ} (٩٣) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} {الزمر ١٢}

ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } {يونس ٧٢}

{وَلَكِنْ أَعْبُدَ اللَّهَ الَّذِي تَوَفَّقَكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} {يونس ١٠٤}

{أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} {النمل ٩١}

في الأنعام ١٤: لما قال قليها ( وَلَهُ مَا سَكَنَ ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم واستكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين

في الأعراف ١٤٣: ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا وتثبيتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت أو نفي شك أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينا الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح

ففي الشعراء ٥١: ناسب أن يقول (أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام ، وفي يونس ١٠٤: ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(٩٢) {قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ ... فَلَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا} {يونس ١٠٨}

{مَنْ ... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَذِرَ آخِرَى} {الإسراء ١٥}

{وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ ... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ} {النمل ٩٢}

{إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ ... فَلِنَفْسِهِ ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ} {الزمر ١}

في يونس والإسراء والنمل: قال (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) بصيغة تفيد قصر الاهتداء على نفس المهتدي ، لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسبا لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينا في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدلل باهتدائه (٩)

### سورة القصص

(٢-١) {الرَّ ... {الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} (١) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ} {يونس ١}

{الرَّ ... {الْكِتَابِ الْمُبِينِ} (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {يوسف ١}

{الرَّ ... {الْكِتَابِ} وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} {الرعد ١}

{الرَّ ... {الْكِتَابِ} وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} (٣) رَبِّمَا بَوَّذُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} {الحجرات ١}

{طس} (٤) ... {الْكِتَابِ الْمُبِينِ} (٥) لَعَلَّكَ بِنِعْمَتِكَ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} {الشعراء ٢}

{طس} ... {الْقُرْآنِ} وَكِتَابٍ مُبِينٍ} (٦) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} {النمل ١}

{طس} (٧) ... {الْكِتَابِ الْمُبِينِ} (٨) نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ} {القصص ٢}

{الرَّ ... {الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} (٩) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ} {القمان ٢}

في النمر فقط : قال (تلك آيات القرآن) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنْ كِتَابٍ) وهو هنا الزبور ، و (إِنِّي أَنبِئُكَ بِمَا كُنْتَ تَكْفُرُ) وهو كتاب سليمان عليه السلام. فلو قال في مطلع السورة (تلك آيات الكتاب وقُرآن مبين) ربما وقع الهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. (١)  
في لقمان : قال (تلك آيات الكتاب الحكيم) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) ، ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(٤) {وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِي فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ} يونس ٨٣  
{أَلَمْ تَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} يونس ٩١  
{يَسْتَضِعُّنَّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يَدْخُلُ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَضِيحُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ} القصص ٤  
{وَلَقَدْ جَعَلْنَا نَبِيَّ إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ} (٣٠) {مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ} الدخان ٣١  
في يونس ٨٣ و الدخان ٣١ : لما وصف فرعون بالتعالي في قوله (لَعَالِي) وقوله (غَالِيًا) ناسب أن يوصف بأنه (لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) لأن الإسراف هو الإفراط والإكثار والمراد هنا الإكثار في التعالي على الناس بغير الحق .  
أما في القصص : لما ذكر ألوان الفساد مثل (علا في الأرض وجعل أهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستضيحون نساءهم) ناسب وصفه بأنه (مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (٢)

(٧) {إِذْ ... أَمَّا مَا يُؤْتِي (٣٨) أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ. وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} طه ٣٨  
{وَأَمَّا مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذْكُرْ لِي يَوْمَ أُخْرِجْتَهُ لَكَ وَاعِدْتُكَ أَنِّي لَأَمْلِكَنَّ لَكَ فَارْتَضِئْ لَهُ} القصص ٧  
في طه : الآيات تتناول ما مرَّ الله به على موسى عليه السلام من إنجائه من الهلاك بعد إلقائه في اليم فناسب أن يوضح شدة تلك المحنة فلم يذكر الأمر بالإرضاع بل ذكر الأمر بقذفه في التابوت مباشرة (أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ) و سرعة قذفه في اليم (فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ) وذكر أن من أخذه هو عدو له (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ) ليظهر عظيم المنة بعد ذلك بإلقاء المحبة عليه (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي)  
في القصص : الحديث موجه إلى أم موسى مباشرة فراعى الحالة النفسية لها فبدأ أولا بقوله (أَنْ أَرْضِعِيهِ) ورتب إلقاءه في اليم على الخوف عليه (فَاذْكُرْ لِي يَوْمَ أُخْرِجْتَهُ لَكَ وَاعِدْتُكَ أَنِّي لَأَمْلِكَنَّ لَكَ فَارْتَضِئْ لَهُ) ثم عجل بتطمينها مباشرة (وَلَا تَحْزَانِي وَلَا تَحْزَنِي) و تبشيرها بما يسرها (إِنَّا رَاوَدُّهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وقال (فَأَلْقَيْتُهُ آلَ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيته ولم يقل (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ) بل جعله هو عدوا لهم و سبب حزنهم (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

(٩) {أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ... وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ} يوسف ٢١  
{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ ... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} القصص ٩  
في القصص : عتب بقوله (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أي اتخذه فرعون ولدا و هو لا يشعر أن هلاكه سيكون على يديه

(١٢) {إِذْ نَسِيَ خُتْلَاهُ فَنَقُولُ ... مَن يَكْفُلُهُ. فَرَجَعْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ} طه ٤٥  
{وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ ... أَهْلَ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ} القصص ١٢  
في القصص : قال (أَهْلَ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ) لأنه سبق ذكر (آلَ فِرْعَوْنَ) و (امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيت فرعون فناسب أن تلهم أخته على (أَهْلَ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ) (٣)

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
(٢) نظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
(٣) نظر سنة بدينية ص ١٢٣

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَالْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْقِطْعَةُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرَجًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لِأَخِيهِ فَصْبِرْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَنَعْلَمَ أَنْتَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

صنف  
الحديث  
٣٩

(١٣) {فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ} فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ ..... وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ {طه: ٤} {فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ} ..... وَلَنَعْلَمَ أَنْتَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {القصص: ١٣} في طه : الآيات تتناول ما مرَّ الله به على موسى عليه السلام فناسب ذلك لفظ (فَرَجَعْنَاكَ) لأن الرجوع ألطف من الرد ، ثم قال (وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَتَجَنَّبَاكَ مِنَ الْغَمِّ) استكمالاً لما مرَّ الله عليه وفي القصص : ما زال الحديث عن أم موسى لذلك قال (فَرَدَدْنَاهُ) تصديقا لقوله قبلها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ) ، ولذلك قال (وَلَنَعْلَمَ أَنْتَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) و المقصود وعد الله لها برده و جعله من المرسلين

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا  
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا وَمِنَ الْغَدُوَّةِ  
فَاسْتَعَاذَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ غَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ  
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ  
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ  
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ  
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا  
الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ  
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ  
يَمْوَسَّىٰ أَرِيدُ أَنْ نَبْتَلِيكَ كَمَا بَدَّلْنَا نَفْسًا يَٰ أَمْسٍ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا  
أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾  
وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنَّكَ أَمْلَأُ  
يَا تَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾  
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

(١٤) {.....} (٢١) وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ {يوسف ٢٢}

{.....} وَاسْتَوَى ..... (١٤) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا {القصص ١٤}

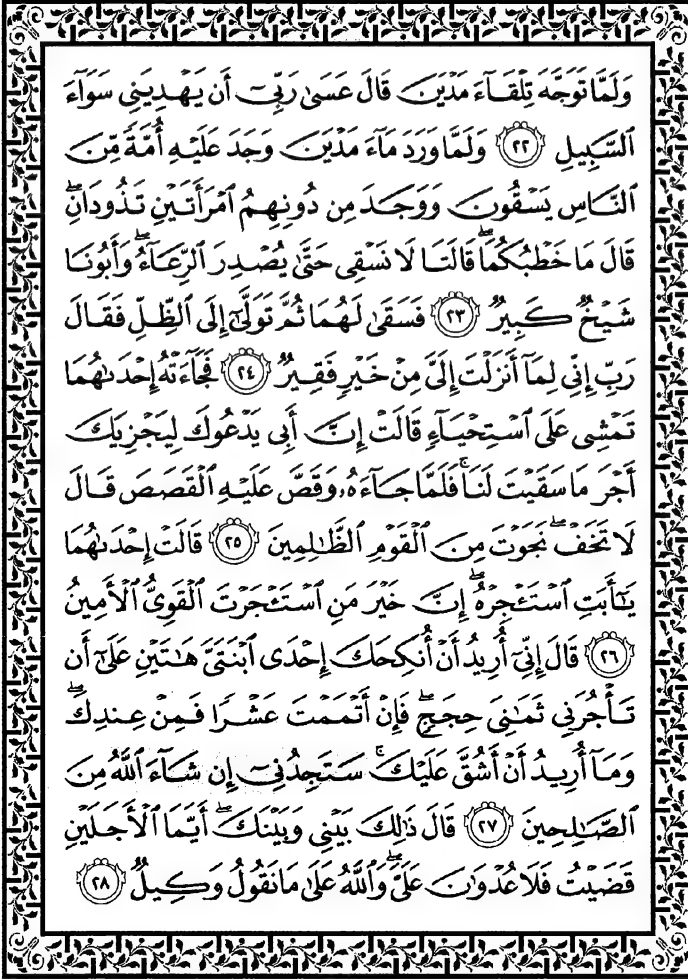
في القصص : زاد (واستوى) لأن موسى عليه السلام أوحى إليه على كبر - قيل عندما بلغ أربعين سنة - أما يوسف عليه السلام فأوحى إليه صغيرا وهو في البئر (وأجمعوا أن يغلولوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لئنيتهم بأمرهم هذا) (١).

(١٨) {فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ ..... فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ} {القصص ١٨}

{فَخَرَجَ مِنْهَا ..... قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} {القصص ٢١}

(٢٠) {وَجَاءَ رَجُلٌ ..... يَسْعَى قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنَّكَ أَمْلَأُ يَا تَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ} {القصص ٢٠}

{وَجَاءَ ..... رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ} (٢٠) اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْتَكْبِرُ أَجْرًا {يس ٢٠}



في القصص: قدم ذكر الرجل لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن (رَجُلَيْنِ يَفْتَنِلَانِ) وما كان من أمر موسى معهما وجاءت هذه الآية تتحدث عن رجل آخر جاء ناصحا لموسى فقدم ذكره وفي يس: قدم ذكر المدينة (من أفضى المدينة) لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن القرية التي كذبت الرسل فقدم ذكرها على ذكر الرجل<sup>(١)</sup>

(٢٧) {قَالَ ..... صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} {الكهف ٦٩}

{فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ..... مِنَ الصَّابِرِينَ} {القصص ٢٧}

{إِنِّي أَذْجُوكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى} {قَالَ يَتَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ..... مِنَ الصَّابِرِينَ} {الصافات ١٠٢}

في القصص: قال (من الصابرين) لأنه من كلام أبي المراتين و المقصود ستجدني من الصابرين في حسن المعاشرة والوفاء بالعهد , وفي الصافات: قال (من الصابرين) لأنه من كلام إسماعيل حين قال له أبوه (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْجُوكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى) فأجاب (يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ستجدني إن شاء الله من الصابرين) أي على الذبح<sup>(٢)</sup>

(١) دليل الحفاظ ص ٤٥٢

(٢) أسرار التكرار ١٦٥

قوله أربع  
أحزاب  
٣٩

﴿٢٩﴾ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَّ إِلَىٰ إِيَّتِي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسِّي أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ﴿٣٢﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَخَرَجَ يَمْضَاءً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَنَبَكَ بِرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٤﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٥﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيْنِئْنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٦﴾





## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

<p>{ فَلَمَّا أَتَتْهَا ... يَمْوَسَّى }          { الْآتِينَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ }          { مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَّى }          المقام مقام تفصيل فوصف مكان النداء ، ونادى بقوله (أَنْ يَا مُوسَى) فجاء بـ (أَنْ) المفسرة، أي: ناديتاه بنحو هذا</p>	<p>{ فَلَمَّا جَاءَهَا ... أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ }          وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ { ٨ } يَمْوَسَّى }          المقام مقام تكريم لموسى و تعظيم لله سبحانه، فبدأ بعد النداء بذكر مباركته لموسى ثم تقديسه لنفسه سبحانه ، ثم شرفه بالنداء المباشر (يَا مُوسَى)</p>	<p>{ فَلَمَّا أَتَتْهَا ... يَمْوَسَّى }          المقام مقام تعليم لموسى عليه السلام فناداه مباشرة للفت انتباهه</p>
<p>{ إِنْ أَتَى اللَّهُ رِبًّا }          { الْعَالَمِينَ }          جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم (إِنَّهُ أَتَى) ، ثم جاء باسميه الكريمين: {العزیز الحكيم} زيادة في التعظيم.</p>	<p>{ ٩ } { يَمْوَسَّى إِنَّهُ أَتَى اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }          جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم (إِنَّهُ أَتَى) ، ثم جاء باسميه الكريمين: {العزیز الحكيم} زيادة في التعظيم.</p>	<p>{ ١٢-١٤ } { إِنْ أَتَى رَبُّكَ فَاحْلَحْ بِعَلَيْكَ }          إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى {          شرع في تعليم موسى عليه السلام فعله توحيد الربوبية وأعلمه من ربه فقال {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ} ثم أعلمه بنبوته {وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} ثم علمه توحيد الألوهية {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا} ثم علمه العبادات فقال {فاعبدني وأقم الصلاة لذكري}</p>
<p>{ ٣١ } { وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ }          معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا.</p>	<p>{ ١٠ } { وَأَلْقِي عَصَاكَ }          قول مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم.</p>	<p>{ ١٧-١٩ } { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ }          يَمْوَسَّى { ١٧ } قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى { ١٨ } قَالَ أَلْقِهَا يَمْوَسَّى { لما كان المقام مقام تعليم طال فيه الكلام و النقاش</p>
<p>{ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِرًّا }          وَلَمْ يُعَقِّبْ {</p>	<p>{ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِرًّا }          وَلَمْ يُعَقِّبْ {</p>	<p>{ ٢٠ } { فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ }          تَسْعَى {</p>
<p>{ يَمْوَسَّى أَقِيلَ وَ... إِنَّكَ مِنَ }          { الْأَمِينِ }          شيوخ جو الخوف في السورة يدل على إيغال موسى في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف فأمنه قائلاً {إِنَّكَ مِنَ }          {الأمنين}</p>	<p>{ يَمْوَسَّى ... إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ }          { الْمُرْسَلُونَ }          قال {إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ} المرسلون ، فالمرح بذلك إلى أنه منهم، وهذا تكريم وتشريف. ثم انظر كيف قال: {لَدَيَّ} مُشْعِرًا بالقرب وهو زيادة في التكريم والتشريف.</p>	<p>{ ٢١ } { قَالَ خُذْهَا ... }          { سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى }          شرع في تعليمه ما أعطاه له من الآيات وكيف أنه إذا أخذ العصا سوف ترجع لما كانت عليه</p>

<p>(٣٢) { أَسْلَفَ بِدَعْوِكَ فِي جَيْبِكَ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكُ بِرُفْعَانِ مِنَ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَيْمَهُ .... } (الرهب) هو الخوف، وهو مناسب لجو السورة ولما كان المقام مقام خوف خفيف المهمة فجعلها (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَيْمِهِ) وهم أقل من القوم، وقلل أيضا من عدد الآيات (قَدْ آنِكَ بِرُفْعَانِ)</p>	<p>(١٢) { وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ .... فِي سِتْرٍ ءَاتَيْتَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ... } لما كان المقام مقام ثقة وقوة زاد في المهمة التي كلف بها موسى، فجعل رسالته إلى فرعون وقومه والقوم أكثر من الملاء، وزاد في الآيات فجعلها تسعاً،</p>	<p>(٢٤-٢٢) { وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ .... ءَايَةً أُخْرَى } (٢٢) { لِيُزِيلَكَ مِنَّا الْكَرْبَى } (٢٣) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى }</p>
<p>(٣٣) { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } ، فنذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل. وهو المناسب لجو الخوف في السورة</p>	<p>(١٣) { فَلَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } ومعنى ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب لمقام القوة والثقة والتكريم</p>	

(٣٣) { ..... أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ (١٢) وَهُمْ عَلَى  
ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ { الشعراء ١٢  
{ ..... قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ  
رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ { القصص ٣٣  
في الشعراء : قدم ذكر الخوف من التكذيب لأن السورة معنية بتكذيب الأقوام لرسولهم  
في القصص : قدم ذكر الخوف من القتل لأنه سبق في السورة ذكر قصة قتله للمصري

(٣٦) { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا بُدِنُوا مَبْصَرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } النمل ١٣  
 { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا } القصص ٣٦  
 في النمل : سبق قوله (في تسع آيات) لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا) وقالوا (هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) أي هذه الآيات سحر واضح ، بينما في القصص : موسى عليه السلام هو موضع اهتمام السورة كلها لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى) وقالوا (مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى) أي افتراه موسى واختلقه

(٣٧) { وَقَالَ مُوسَى ... يَمَنَ .... مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } القصص ٣٧  
 { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُل ... مَنْ .... وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } القصص ٨٥  
 في القصص ٣٧ : زاد قوله (مِنْ عِنْدِهِ) لأنه من قول موسى عليه السلام مؤكداً على أن ما جاء به إنما هو من عند الله وذلك رداً على قولهم (مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى) ، وقال (وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) لأن الآيات في مجادلة موسى لفرعون وقومه فالحج إلى أنه هو من ستكون له الغلبة والعاقبة عليهم  
 وفي القصص ٨٥ : قال (مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) مناسبة لقوله قبلها (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فوازن بين من جاء بالهدى ومن هو في ضلال كما وازن بين من جاء بالحسنة ومن جاء بالسبيطة

(٣٨) { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنَكُنْ عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ .... أَطْلُعْ .... مِنْ الْكَذِبِينَ } (٣٨) وَأَسْتَكْبِرْهُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ { القصص ٣٨ }  
 { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْنَكُنْ أَبْنَى .... أَتَبْلُغُ الْأَسْبَابَ } (٣٩) أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلُعْ .... كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ } غافر ٣٦  
 في القصص : نفى فرعون وجود إله غيره وذلك أشد استكباراً فناسب أن يقول الله بعدها (وَأَسْتَكْبِرْهُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ) ، وقوله (مِنْ الْكَذِبِينَ) مناسب لما تميزت به السورة من خواتيم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) ، (وَجَاءَ عِلْوَهُ مِنَ السَّمَاءِ) ، (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ، (إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ) وغيرها  
 في غافر : قال (لعل أبلغ الأسباب) أي طرق السماء وأبوابها فناسب أن يقول بعدها (وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ) أي الطريق

(٤٠) { وَظَلَمُوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَا يُرْجَعُونَ } (٤٠) .... فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ } القصص ٤٠  
 { فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ } (٤١) .... وَهُوَ مُلِيمٌ } الذاريات ٤٠

(٤١) { وَجَعَلْنَاهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ } الأنبياء ٧٣  
 { وَجَعَلْنَاهُمْ ... يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ } القصص ٤١  
 { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } السجدة ٢٤  
 في الأنبياء : المقصودون بالآية هم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام لذلك قال (وَجَعَلْنَاهُمْ) أي كلهم ، وقال بعدها (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ) لأنهم أنبياء ،  
 وفي القصص : السياق عن فرعون وجنوده لذلك قال (يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ)  
 في السجدة : المقصودون بالآية هم بنو إسرائيل ولم يكونوا كلهم أمة بل بعضهم لذلك قال (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ) ، وقال بعدها (لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) لأنهم عباد مكلفون بالصبر واليقين وليسوا أنبياء يوحى إليهم

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا يَكْفُرُ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنَمُنْ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَهًا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾ إِلَى النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُبْصَرُونَ ﴿٤٢﴾ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

(٤٢) {وَأَتَّبَعُوا... الدُّنْيَا.... أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُودٌ ٦٠ هود} {وَأَتَّبَعُوا... x.... يَتَسَّوْا الزَّيْفَ الْمَرْفُودَ} (٤١) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقْصُهُ عَلَيْكَ} هود ٩٩ {وَأَتَّبَعْنَاهُمْ... الدُّنْيَا.... هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ} (٤٤) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ} القصص ٤٢ في هود ٩٩. لم يذكر شيئاً عن أحوال قوم فرعون في الدنيا إلا قوله (فَأَتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ) ثم انتقل إلى ذكر أحوالهم يوم القيامة لذلك ناسب حذف لفظ (الدُّنْيَا) الاختصار في ذكر حالهم فيها، بينما في الآيتين الأخريين أسهب في وصف أحوالهم وأفعالهم في الدنيا فأثبت لفظها

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَشْنَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُوبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْفَىٰ مِثْلَ مَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَذِبٍ لَّكِنَّا قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَنِ اتَّبِعْهُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

{٤٣} وَإِذْ.... وَالْفِرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ {البقرة ٥٣}

{ولقد.... وقفتنا من بعده بالرسول واتي بنا عيسى ابن مريم البتة وايدنه بروج القدس {البقرة ٨٧}

{ثم.... تمام على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى رحمه لعلهم {الانعام ١٥٤}

{ولقد.... فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم ولاتهم لفي شك {هود ١١٠}

{و.... وجعلته هدى لتي اسرته بل ألا تنخذوا من دوفي وكيلا {الاسراء ٢}

{ولقد.... لعلهم يهتدون {٤٩} وجعلنا ابن مريم وامه آية واوليهمما الى ربوب المؤمنين ٤٩

{ولقد.... وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا {٣٥} فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا {الفرقان ٣٥}

{ولقد.... من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة {القصص ٤٣}

{ولقد.... فلا تكن في مرتبة من لقابله وجعلته هدى لتي اسرته بل {السجدة ٢٣}

{ولقد.... فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم ولاتهم لفي شك {فصلت ٤٥}

(٤٣) { قَدْ جَاءَكُمْ ... مِنْ رَبِّكُمْ فَحَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ } الأنعام ١٠٤  
 { قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا ... مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } الأعراف ٢٠٣  
 { مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ يَتَذَكَّرُونَ } القصص ٤٣  
 { وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ } (١٩) هَذَا .... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } الجاثية ٢

(٤٤) { .... } الْغَرْبِي إِذْ قَضَيْتَنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ } القصص ٤٤  
 { ... } الطُّور إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ لِشَنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ } القصص ٤٦  
 في القصص ٤٤: قال { بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا } لأن الآية مرتبطة بقوله قبلها { وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى } فذكر فيها واقعة إتياء موسى الكتاب - التوراة - فقال { إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ } أي عهدنا إليه بالتوراة  
 في القصص ٤٦: قال { بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا } مصداقا لقوله تعالى في سورة مريم الآية ٥٢ { وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ }

(٤٦) { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ ... يَتَذَكَّرُونَ } القصص ٤٦  
 { أَمْرِيقُولُونَ أَفَرَبُّهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ ..... يَهْتَدُونَ } (٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَكُوتَ } السجدة ٣  
 في القصص: قال { لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } لأنها أتت بعد ذكر خبر موسى عليه السلام وبعد قوله { وَلَكِنَّا أَتَيْنَا نُفُوزًا فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْمُغْرُ } أي طالت أعمارهم ففسوا العهد فخبنا بك رسولا لتذكرهم  
 وفي السجدة: قال { لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } لأنه لم يسبقها ذكر قصص السابقين ولأنها مرتبطة بما بعدها أي ولعالمهم يهتدون إلى عبادة الله { الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ }

(٤٧) { وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنُخْرِجَ } طه ١٣  
 { وَلَوْلَا أَنْ نُنْصِفَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا ... وَنُكَوتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } القصص ٤٧  
 في طه: قالوا { مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنُخْرِجَ } أي من قبل أن يحل بهم العذاب الذي توعدهم به الله في قوله قبلها { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى } أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى عنده لآلزمهم الهلاك عاجلا فيذلمهم ويخزيهم فالسياق يتناول العذاب والخزي  
 وفي القصص: قالوا { وَنُكَوتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } لأن السياق يتناول ترجي تذكرهم وإيمانهم حيث قال قبلها { وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ لِشَنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } أي يتذكرون فيكونون من المؤمنين

(٤٨) { فَلَمَّا ... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ... إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ } يونس ٧٦  
 { فَلَمَّا ... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ... لَوْلَا أَوْفَىٰ وَبِثَلْ مَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ أَوَّلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَىٰ } القصص ٤٨  
 { فَلَمَّا ... بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا ... أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ } غافر ٢٥  
 { وَلَمَّا ... الْحَقُّ x ... هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَكَافِرُونَ } (٢٠) وَقَالُوا لَوْلَا نُنْزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ } الزخرف ٣٠

(٥٠) { .... } لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَإِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } هود ١٤  
 { .... } لَكَ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَنْبِئُكُمْ أَهْوَاءُ هُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعْدَ هُدًى مِنْ رَبِّكَ اللَّهُ } القصص ٥٠  
 في هود: الخطاب في الآية للكفار فكانه قيل لهم إن الذين تدعونهم من دون الله إن لم يستجيبوا لكم في إعانتكم على أن تأتوا بعشر سور مثل سور القرآن، فاعلموا أيها الكفار أن هذا القرآن إنما أنزل بعلم الله فهل أنتم مسامون بعد لزوم الحجة

عليكم<sup>(١)</sup>. أما في القصص: فالخطاب موجه للنبي ﷺ فكانه قيل له فإن لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب الذي هو أهدى من التوراة والقرآن، ولم تبق لهم حجة، فاعلم أنما يتبعون أهواءهم

(٥٤) {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً... أُولَئِكَ لَهُمْ عِقَابُ الدَّارِ {الرعد ٢٢  
{أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا.... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ {القصص ٥٤}

(٥٧) {وَقَالُوا إِن نَّبِيعُ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ... يُجِئُ إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {القصص ٥٧  
{أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا... وَنُخْطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَيَا بَطِلٌ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ {العنكبوت ٦٧}

في القصص: اختلقوا أعذارا حتى لا يتبعوا الهدى فتعللوا بالخوف من أن يتخطفهم الناس من أرضهم فكان جواب الله على تلك الشبهة أنه قد ضمن لهم الأمان من الخوف على النفس وعلى الرزق أيضا فقد مكن لهم (حَرَمًا آمِنًا) ووصفه بأنه (يُجِئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وبذلك ضمن الله لهم الأمان على أنفسهم وعلى رزقهم وفي العنكبوت: السياق يتناول المقارنة بين حالهم ولجوئهم إلى الله في أوقات الخوف (فَإِذَا زَكَّيَا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وكفرهم في أوقات الأمان (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) لذلك قارن أيضا بين حال أهل مكة التي جعلها الله (حَرَمًا آمِنًا) وحال من حولهم من أهل القرى (وَيُخْطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ) ليعلموا أن ما هم به من الأمان قد يبده الله إذا استمروا على كفرهم

(٥٩) {ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رُبُّكَ مُهْلِكٌ... يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا {الأنعام ١٣١  
{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ... يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١٣٢﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ {هود ١١٧  
{وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكٌ... حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْبَأُ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى ٣  
{لَا وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ {القصص ٥٩}

في الأنعام: قال (ذلك أن لم يكن ربك) فجاء بـ (لم) الدالة على الماضي لأن السياق يتناول مشهدا من مشاهد يوم القيامة يسأل فيه عما كان في الدنيا فقد سبق قوله (وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ) فالأمر قد حصل وتم في الدنيا فهو ماضٍ بالنسبة إلى الآخرة.  
وقال (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) لأنه سبق قوله (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُقِصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ) فالله تعالى قد أرسل الرسل المنذرين وبذلك انتفت غفلة الغافلين فقد نبه الرسل وأنذروا وأيقظوا من الغفلات فناسب أن يقول (لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكٌ الْقُرَى يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ).  
وفي هود: سبقها قوله (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) أي لو كانوا ينهون عن الفساد في الأرض لكانوا مصلحين فلم يكونوا ليؤخذوا بالعقاب. فناسب بعدها التعقيب (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)<sup>(٢)</sup> وناسب أيضا استعمال لام الجحود التي تفيد المبالغة في النفي فقال (لِيُهْلِكَ) ليفيد المبالغة في نفي إهلاك المصلحين، فقد يتصور إهلاك الغافلين والظالمين أما المصلحون فلا يتصور إهلاكهم، لذلك بالغ في نفي إهلاك القرى وأهلها مصلحون

(١) انظر أسرار التكرار ١٤٣

(٢) انظر ملاحق التأويل ج ١ ص ٤٧٦



وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ  
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ  
قَالَوْا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾  
أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَبِذَرْنَاهُمْ بِالْحَسَنَةِ  
الْأَيْمَنَةِ وَمَا زَرَفْنَاهُمْ بِتُفْهُوتٍ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ  
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ  
لَا نَبْغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ  
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن  
نُتِّجَ الْمُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ  
حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَئِنْ  
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبِئْسَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ  
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ  
الْقُرَىٰ ۚ فِي أُمَمٍ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا وَمَا  
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ ۚ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾



وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ  
 اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعْدًا حَسَنًا  
 فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 مِنَ الْمُخْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يناديهِمْ فيقولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ  
 كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ  
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا  
 يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا  
 لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يناديهِمْ  
 فيقولُ [REDACTED] الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعِمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ  
 يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
 صَالِحًا فَحَسْبَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ  
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ  
 اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ  
 صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ  
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٠) وَمَا ..... وَزَيَّنَّهَا ..... أَفَلَا تَعْقِلُونَ {القصص ٦٠}   
 {فَمَا ..... x ..... الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} {الشورى ٣٦}   
 في القصص: الآية تقدمها ذكر أهل مكة المغترين بما مكنهم الله من الحرم الآمن و الرزق الوفير وزينة الدنيا من أموال ومساكن فناسب فيها ذكر الزينة ولذلك ختمها بقوله (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، كما أنها كالتقدمة لقصة قارون التي قال الله فيها (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)   
 وفي الشورى: تقدمها آيات نعم الله على عباده المؤمنين وهؤلاء لا يغترون بزينة الدنيا فلم يذكرها، وناسب ختم الآية بقوله (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)<sup>(١)</sup>

(٦٢) ..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ {القصص ٦٢}   
 { ..... فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٣﴾ فَعَيَّبَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا {القصص ٦٥}   
 { ..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٤﴾ وَتَرَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا {القصص ٧٤}   
 { وَمَا تَحِثُّ مِنْ أُنْتَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يُعْلِمُهُ ..... x أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا مَا أَذْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ {   
 فصلت ٤٧}

(٦٤) { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ..... وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا {الكهف ٥٢}   
 { وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ..... وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ {القصص ٦٤}

(٦٧) {إِلَّا مَنْ ..... x ..... فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَطْلُمُونَ شَيْئًا {مريم ٦٠}   
 { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ ..... x ..... ثُمَّ أَهْتَدَىٰ طه ٨٢}   
 {إِلَّا مَنْ ..... عَمَلًا ... فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا {الفرقان ٧٠}   
 { فَأَمَّا مَنْ ..... x ..... فَمَسَّ أَنْ يَكُوفَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ {القصص ٦٧}   
 في الفرقان: قال (وَعَمِلَ غَنًّا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عباد الرحمن) وفضل في ذكرها،   
 وعقب بقوله (فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(٦٩) {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ..... ﴿٦٩﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {النمل ٧٤}   
 { وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ..... ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ {القصص ٦٩}   
 في النمل: قال (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ) مؤكداً بأن واللام موافقة لقوله قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ) ،   
 وقال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) مصداقاً لقوله قبلها (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)   
 وفي القصص: قال (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ) بدون تأكيد موافقة لقوله قبلها (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ) ، وقال (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) تعقيباً على قوله قبلها (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) وقوله (وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ)

(١) انظر كشف المعاني ص ٢٨٦

{(٧١).....أَتَيْلَ...بُضِيَاءُ أَفَلَا تَسْمَعُونَ} {القصص ٧١}

{.....النَّهَارَ ..... يَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} {القصص ٧٢}

في القصص ٧١: ختم الآية بقوله (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) مناسب لما يمكن إدراكه ليلا من المسموعات ، إذ الليل حائل دون المبصرات، وإنما تدرك فيه المسموعات لأن ظلمة الليل غير مانعة من إدراكها، فجاء بما يناسب، وفي القصص ٧٢: جاء مع ذكر النهار بما يناسب أيضا، فقليل: (أَفَلَا تَبْصِرُونَ)، لأن المبصرات تُدرك نهارا ولا تدرك ليلا، فجاء مع كل بما يناسب<sup>(١)</sup>

{(٧٥) إِنْ لَا مَن كَانَ هُوْدًا أَوْ نَصْرًا يَلَلْكَ أَمَانِيهِمْ قُلْ .... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {البقرة ١١١}

{ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ .... هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا {الأنبياء ٢٤}

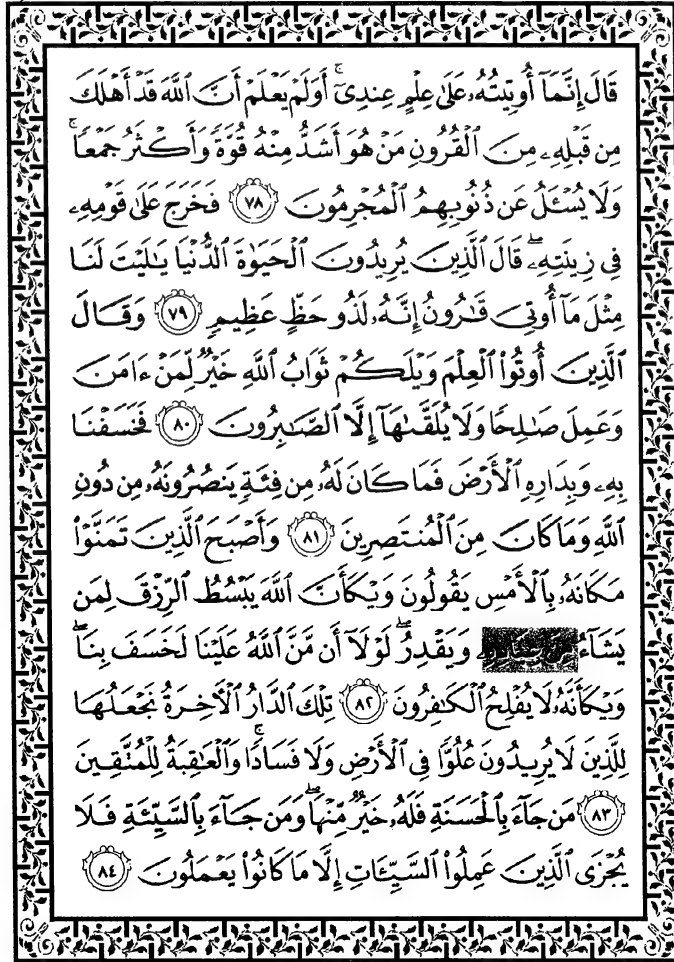
{ وَمَنْ يَرْذُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ .... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {النمل ٦٤}

{ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا .... فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } {القصص ٧٥}

(١) ملاك التأويل ج ٢ ص ٢٨٦

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَضِيءٌ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ لَيْلٌ تَسْكُنُونَ  
فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ  
تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا  
هَاقُوا بِرَهْنِكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قُلْتُمْ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى  
عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ  
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ  
﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ  
نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ  
وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾





(٧٨) {..... عِنْدِي أَوَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا} {القصص ٧٨}

في القصص: الكلام من قول قارون فيما يخص ما آتاه الله من الأموال و الكنوز فقال (على علم عندي) أي بما لدي من العلم بوجوه الكسب والتحصيل وبمواضع الكنوز وفي الزمر: الكلام من قول الإنسان إذا مسه ضر من فقر أو مرض أو غيره ثم دعا الله فكشف الله عنه البلاء فقال (إنما أوتيته على علم) أي علم من الله، أي أهل للإجابة، وأني مستحق لكشف الضر فلم يقل (عندي)

(٨٠) {أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كَفَرُوا قَسَمُهُمْ هَاهُنَا إِنَّ الْجَزَى الْيَوْمَ وَالسَّوَاءَ عَلَى النَّحْلِ ٢٧} {..... وَيَلْعَلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ} {القصص ٨٠} {و..... وَإِلَّا يَنْتَفِعُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ} {الروم ٥٦}

في النحل : قابل بين الذين قال فيهم (ليخيلوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يصلوهم بغير علم) وبين (الذين أوتوا العلم) ، وفي القصص : قابل بين إدعاء قارون وقوله (إنما أوتيته على علم عني) و بين قول (الذين أوتوا العلم) أي العلم النافع على الحقيقة وليس كعلم قارون الذي ضره و لم ينفعه  
وفي الروم : قال قبلها (إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا) فأهل الإيمان وحدهم هم الذين يستمعون فيعلمون لذلك هم الذين علموا كلبوا لذلك قال (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان)

(٨٠) {وَيَلْعَنُكُمْ نَوَاطِلُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا ..... الْعَصِيدُونَ} {القصص ٨٠} وما ..... الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا دُو حَظٍّ عَظِيمٍ {فصلت ٣٥}

(٨١) {وَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ ..... مُنْصَرًّا {الكهف ٤٣} {نَحْسَنَّا بِهِ وَيُدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ ..... مِنَ الْمُتَصَرِّينَ} {القصص ٨١} في القصص : قوله (من المتصيرين) مناسب لما عيّرت به السورة من خواتم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إنه كان من المفسدين)، (وجاعلوه من المرسلين)، (لتكون من المؤمنين)، (إنك من الآمين) وغيرها

(٨٢) {اللَّهُ ..... x ..... وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعٌ} {الرعد ٣١} {إِنَّ رَبَّكَ ..... x ..... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٣٠} {يَقُولُونَ وَيَكَاكَ اللَّهُ ..... مِنْ عِبَادِهِ ..... لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا} {القصص ٨٢} {اللَّهُ ..... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (١٣) وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ {العنكبوت ٦٢} {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ..... x ..... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٣٧) فَتَابَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ {الروم ٣٧} {قُلْ إِنْ رِبِّي ..... x ..... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٣١) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي ..... سُبُأ ٣٦} {قُلْ إِنْ رِبِّي ..... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ} {سُبُأ ٣٩} {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ..... x ..... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٥٤) قُلْ بِعِبَادِي {الزمر ٥٢} {لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ ..... x ..... إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمٌ} (١٢) شَرَعَ لَكُمْ {الشورى ١٢}

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:  
الأولى : قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ} في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويقهم من قوله (له) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَبِيعَةٌ) و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَأَكْثَرُ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا ، و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم، كما أتت بعد قول المترفين (لَحْنُ أَكْثَرِ أَمْوَالٍ وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ) ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة  
و الثانية : قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ} في سورة القصص أي يوسع على من يشاء ققارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر  
و الثالثة : قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/٨

(٨٤) { ..... عَشْرَ أَمْثَالِهَا ..... فَلَا يُخْرِجُ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } { الأنعام: ١٦٠ }  
 { ..... خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } (٨٥) { ..... فَكُتِبَتْ لَهُمْ فِي النَّارِ } { النمل: ٨٩ }  
 { ..... خَيْرٌ مِنْهَا ..... فَلَا يُخْرِجُ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { القصص: ٨٤ }  
 في النمل : زاد قوله ( وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ) مصداقا لقوله قبلها ( فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ) , وناسب شدة لهجة الآيات قوله عن الكافرين ( فَكُتِبَتْ لَهُمْ فِي النَّارِ )

(٨٥) { وَقَالَ مُوسَى ... يَمَن ..... مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } { القصص: ٣٧ }  
 { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل ... مَنْ ..... وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } { القصص: ٨٥ }

في القصص ٣٧: زاد قوله ( مِنْ عِنْدِهِ ) لأنه من قول موسى عليه السلام مؤكدا على أن مجاء به إنما هو من عند الله و ذلك ردا على قولهم ( مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ) , وقال ( وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ) لأن الآيات في مجادلة موسى لفرعون و قومه فألح إلى أنه هو من ستكون له الغلبة و العاقبة عليهم  
 وفي القصص ٨٥ : قال ( مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) مناسبة لقوله قبلها ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُخْرِجُ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) فوازن بين من جاء بالهدى و من هوفي ضلال كما وزن بين من جاء بالحسنة و من جاء بالسيسة

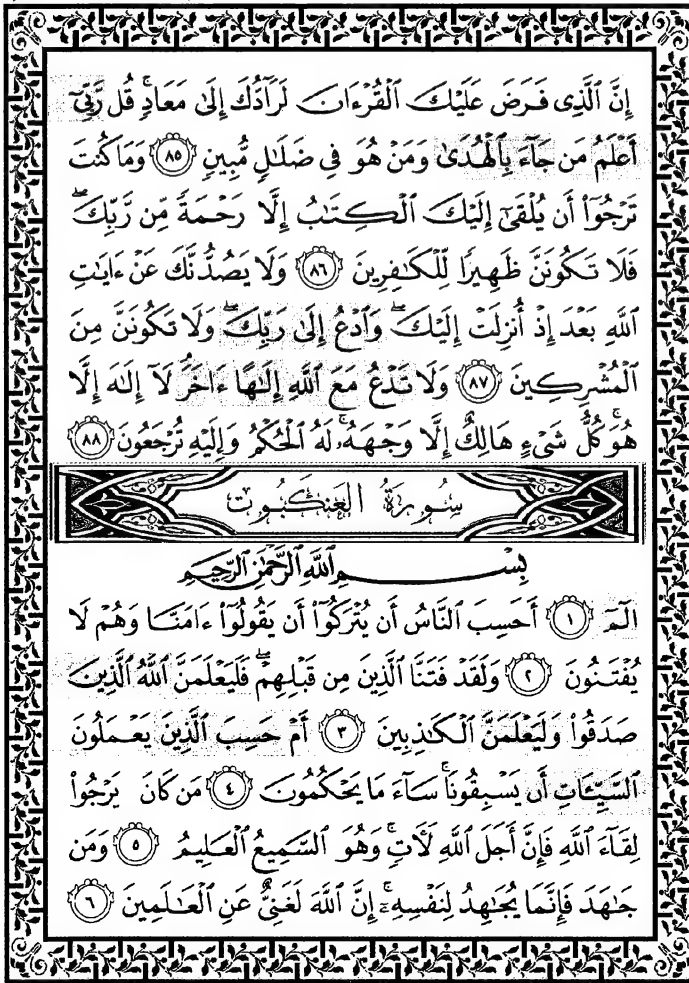
(٨٧) { جَعَلْنَا مَنَسْكَاهُمْ تَابِسُكُوهُ فَلَا يَنْتَرِعُنَكَ فِي الْأَمْرِ ..... إِنَّكَ لَمَلِكٌ هُدًى مُّسْتَقِيمٌ } { الحج: ٦٧ }  
 { وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ ..... وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } { القصص: ٨٧ }  
 في القصص : قال ( وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) مناسبة لما قبلها ( فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرًا لِلْكَافِرِينَ )

(٨٨) { فَلَا ..... فَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُعْذِبِينَ } { الشعراء: ٢١٣ }  
 { وَلَا ..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } { القصص: ٨٨ }  
 في القصص : ختمت الآية السابقة بقوله ( وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) فناسب أن يأتي بعدها بكلمة التوحيد ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ )<sup>(١)</sup>

## سُورَةُ (الْعَنْكَبُوتِ)

- (١) { ..... } { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } { البقرة: ١ }  
 { ..... } { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } { آل عمران: ١ }  
 { ..... } { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } { العنكبوت: ١ }  
 { ..... } { عَلَيَّتِ الرُّومُ } { قَدْ أَفْلَحَ الْاَرْضُ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَكْفُرُونَ } { الروم: ١ }  
 { ..... } { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ } { هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ } { لقمان: ١ }  
 { ..... } { تَتْلُو الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْهُ } { السجدة: ١ }

(١) ليل: الحفظ ص ٤٤٩



صف  
الحجرات  
٤٠

(٣) {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ... صَدَقُوا ... الْكَاذِبِينَ} {العنكبوت ٣}

{وَلَيَعْلَمَنَّ ... ءَامَنُوا ... الْمُتَفَقِّهِينَ} {العنكبوت ١١}

في العنكبوت ٣ : سبق قوله {أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} لذلك قال {فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} أي في قولهم ءَامَنَّا

وفي العنكبوت ١١: قال {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الْغَالِبِينَ} وما في الصدور {الغالبين} وما في الصدور إما أن يكون إيماناً أو نفاقاً لذلك قال {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ}

(٤) {... يَعْمَلُونَ ... يَسْفُتُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} {العنكبوت ٤}

{... أَجْرُحُوا ... تَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ نَجَّيَاهُمْ وَمَنَّاهُمْ} {الجمانية ٢١}



وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ  
بِإِلَهِهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ  
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ  
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ  
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ  
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ  
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا  
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ  
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا  
مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْفَيْصَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ  
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

(٧) { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا .... } { النحل ٩٦

{ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا .... } { النحل ٩٧

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي .... } { العنكبوت ٧

{ لِّلْكَافِرِ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي .... } { الزمر ٢٥

{ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي .... } { فصلت ٢٧

في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ ( ما ) في قوله تعالى ( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فتناسب أن يقول بعدها ( بأحسن ما كانوا يعملون ) باستخدام ( ما ) أيضا

وكذلك ( من ) في الآية الثانية في قوله ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ )<sup>(١)</sup>

أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين) التي تفيد الخصوص

ففي العنكبوت : افتتحت الآية بقوله ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ )

(١) النظر ملوك القرون ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

وفي الزمر : سبق قوله (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) وفي فصلت : قال (فَلْيَنْقِرْ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا) , لذلك جاء فيهم (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>(١)</sup> (٨)

العنكبوت ٨	لقمان ١٤-١٥	الأحقاف ١٥
{....حُسْنًا} قال (حُسْنًا) لأنهما كافران يمجاهدانه ليشرك بالله فهما حالة وسط بين الأبوين المؤمنين في سورة الأحقاف و الأبوين الكافرين الذين يجاهدان ابنهما على الشرك أي يحملانه حلا عليه في سورة لقمان	{....} لم يقل حسنا أو إحسانا لأنه افترض أنهما يجاهدانه على الشرك أي يحملانه حلا عليه و شدة الحمل على الشرك لا يناسبها بي كلمة (حُسْنًا)	{....إِحْسَانًا} قال (إحسانا ) و هو أمكن في الإكرام من الحسن لأن الوالدين هنا مؤمنان يعدانه بالبعث و يدعوانه إلى الإيمان فناسب ذكر الإحسان إليهما و ليس مجرد الحسن
لم يذكر الحمل أو الوضع أو الفصل ,وفي ذكرهم تيسيح لمشاعر الابن و تذكير بفضل الأم ما يجعله يتحمل مجاهدتهما له على الشرك (في لقمان), و يزيد من دواعي إحسانه إليهما (في الأحقاف) إضافة لكونهما مؤمنين يدعوانه للإيمان, أما في العنكبوت فلم يستدع السياق هذا و لا ذاك	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ, وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ} ذكر الحمل فقط	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ, كَرِهًا وَوَضَعَتْهُ كَرِهًا} ذكر الحمل و الوضع لزيادة دواعي الإحسان للأبوين المؤمنين
	{وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ} ذكر مدة الفصل فقط	{وَحَمَلَهُ, وَفَضَّلَهُ, ثَلَاثُونَ شَهْرًا} ذكر مدة الحمل و الفصل ما يزيد من دواعي الإحسان لهما
{أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ}		{حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي } لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان ,ناسب ذكر ثمرة هذا العناء فذكر دعاء الابن لهما
{وَلِنْ جَهْدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ....}	{ وَلِنْ جَهْدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي .... } قوله (عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ) يدل على شدة مجاهدتهما له وحمله على الشرك حلا	
	{وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ } شدة الحمل على الشرك ربما تؤدي إلى المنافرة و قطيعة الرحم فاقترض ذلك أن يتبع النهي في قوله (فَلَا تُطِغِيهُمَا) بقوله (وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)	

(١) انظر على طريق التفسير البهائي ج ٢ ص ٣١٩ وملاك التأويل ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠

	<p>{ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ...}</p> <p>قال (ثم إلى مرجعكم) لأنه ذكر تفاصيل تحدث في الدنيا مثل مصاحبتها بالمعروف و اتباع سبيل من أناب , ثم بعد ذلك يكون المرجع إلى الله فناسب استعمال (ثم) التي تفيد التراخي</p>	<p>{إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ...}</p> <p>لم يذكر تفاصيل مصاحبتها في الدنيا و اتباع السبيل القويم لذلك لم يرد قوله (ثم)</p>
--	---	--

(١٠) {....} وَإِلَىٰ يَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ {البقرة ٨}

{....} فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ {العنكبوت ١٠}

في العنكبوت : السورة مفتوحة بذكر الفتن فقد قال (أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فكانت هذه الآية كالمفسرة لما ورد في صدر السورة من ذكر الفتن فبينها هنا

(١١) {وَلَيَعْلَمَنَّ...} ءَامَنُوا... {الْمُنْفِقِينَ} {انظر العنكبوت ٣}

(١٢) {وَإِذَا نُنَادِي عَلَىٰهِمْ عَابَتْهُمَا إِلَهُنَا بَنَدْتَ...} أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا {مريم ٧٣}

{و....} أَتَبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ {العنكبوت ١٢}

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ....} أَنْفَعُكُمْ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي {يس ٤٧}

{و....} لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ فَدِيرٌ {الأحقاف ١١}

(١٤) {....} فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْأَعْرَافِ ٥٩}

{و....} إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٩﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} {هود ٢٥}

{و....} فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ {المؤمنون ٢٣}

{و....} فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ {العنكبوت ١٤}

في الأعراف : لم يتقدم ذكر أي رسول فيعطف عليه ذكر نوح عليه السلام بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو , و عقب بقوله {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم

في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ) فعطف عليها ذكر نوح عليه السلام ,

و عقب بقوله {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة {إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ}

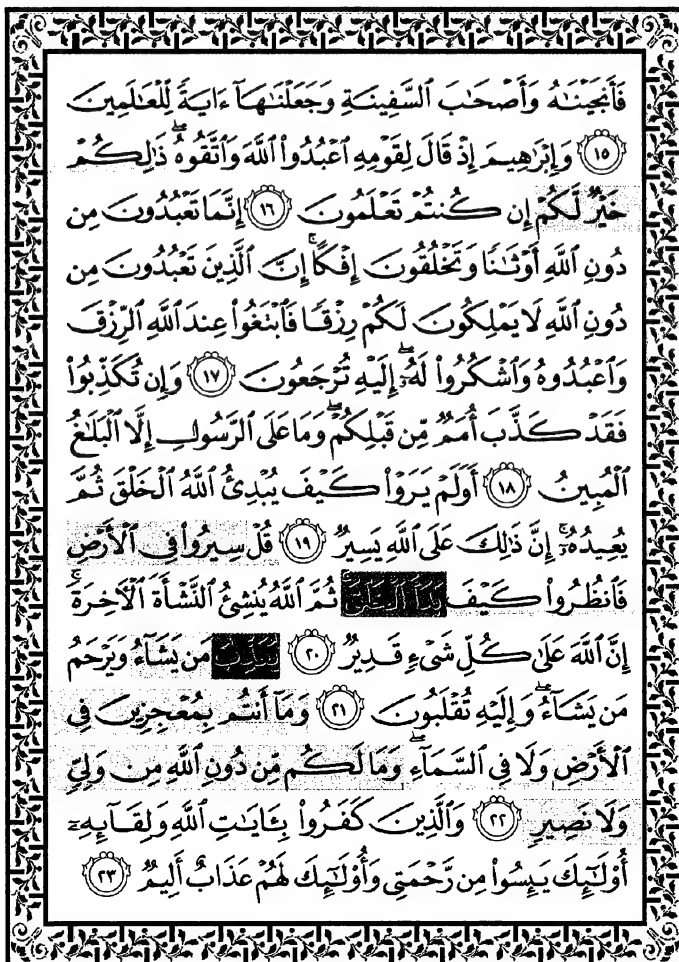
في المؤمنون : تناولت السورة إنعام الله على خلقه بإيجادهم و انتقامهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية , وكذلك معطوفا على قوله قبلها {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك , و عقب بقوله {أَفَلَا تَتَّقُونَ} لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان و الإنعام , فاكثفت بتذكيرهم بالتقوى التي هي سبب نجاتهم و تخلفهم من العذاب<sup>(١)</sup>

(١٦) {فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ...} عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ {البقرة ٥٥}

{وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. ذَلِكَ كُمْ...} إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأعراف ٨٥}

{وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ كُمْ...} إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {التوبة ٤١}

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٥١٠-٥١١



{ حَتَّى تَسْأَلُوا وَيُسْأَلُوا عَنْ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } {النور ٢٧}

{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {العنكبوت ١٦}

{ فَقَدْ مَوَّأَىٰ بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكَ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ... وَأَطَهَّرَ فَإِنْ تُرْجَعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } {المجادلة ١٢}

{ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {الصف ١١}

{ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {الجمعة ٩}

في الأعراف : قال (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا)

في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان ، و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم ، وفي المجادلة : قال (ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابية وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فتناسبه إفراد الضمير <sup>(١)</sup>

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧

فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَفْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ  
فَأَنجَحَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ  
(٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم  
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ  
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥) ﴿فَأَمَّن لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ  
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٦) وَهَبْنَا  
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ  
وَعَآيِنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَآتَيْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ  
(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْفَاحِشِينَ  
مَا سَبَقْتُكُمْ بِهِمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) أَيْنَكُم  
لِتَأْتُونِ الرِّجَالَ سَبَقُواكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنكُم لَتَآئِبُونَ  
فِي نَادِيكُمُ الْمُنَكَّرِ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ  
قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ  
(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي ﴿فَأَنظَرُوهُ﴾ (٣٠)

قوله انصروني  
٤٠

(٢٠) { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَ... فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُكَذِّبِينَ } آل عمران ١٣٧

{ قُلْ ..... ثُمَّ أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُكَذِّبِينَ } الأنعام ١١

{ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَ... فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُكَذِّبِينَ } النحل ٣٦

{ قُلْ ..... فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ } (٢٩) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ مِنَ النَّمْلِ ٦٩

{ قُلْ ..... فَأَنْظَرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ } العنكبوت ٢٠

{ قُلْ ..... فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ } الروم ٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهّل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سيرا و زمانا بعد زمان فناسبه (ثم أنظروا) (١)

(٢١) { يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } المائدة:٤

{ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ } (٦١) وَمَا أَنشَأَ بِمُتَعَجِّزِينَ { العنكبوت ٢١

وفي غيرها { يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ } بتقديم المغفرة على العذاب  
في المائدة : قدم ذكر العذاب لأنها نزلت بعد ما ذكر في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا أولا (فَأَقْطَعُوا  
أَيْدِيَهُمَا) فقدم لفظ العذاب، وقال (وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) لأنها في سياق ذكر الذنوب كالحرابة و السرقة فبين أنه يغفرها  
لمن يشاء ، بيئا في العنكبوت : لأن الكلام فيها في سياق تهديد إبراهيم عليه السلام لقومه المكذبين المعرضين ، فناسب  
أن يبدأ معهم بذكر العذاب (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ)

(٢٢) {...وَلَا فِي السَّمَاءِ ..... } (٢٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَكُونُونَ

{ العنكبوت ٢٢ } .....x..... { (٣١) وَمَنْ يَأْتِهِ الْكُوفَرُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَاقِ } الشورى ٣١

في العنكبوت : الخطاب للمكذبين والمعرضين ومعناه ليس لكم من قوة في هذا الوجود تتمتعون بها من الانقلاب إلى  
الله . لا من قوتكم في الأرض ، ولا من قوة ما تعبدونه من الملائكة والجن وتحسبون له قوة في السماء .  
أما في الشورى : فالخطاب فيها للناس عامة بدليل قوله لهم قبلها (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ) وَيَغْفِرُ  
عَنْ كَثِيرٍ<sup>(١)</sup>

(٢٢) { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } آل عمران ٥

{ وَمَا يَسْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا } يونس ٦١

{ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } إبراهيم ٣٨

{ وَمَا أَنشَأَ بِمُتَعَجِّزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا } العنكبوت ٢٢

تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٢٧) {...وَكُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ } الأنعام ٨٤

{ فَلَمَّا أَغْرَقَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... } (٢٨) وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا } مريم ٤٩

{ وَ..... نَافِلَةً } (٢٩) وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ } (٣٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ } يَأْمُرْنَا { الأنبياء ٧٢

{ وَ..... وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَمَا أَيْتَنَاهُ أَجْرَهُ } فِي الدُّنْيَا { العنكبوت ٢٧

في الأنعام : قال قبلها ( قَالَ الْمُتَجَاوِزِينَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ) و قال ( أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُبْتَدُونَ ) فناسب أن يأتي  
بعدها ( كُلًّا هَدَيْنَا )

في مريم : قال ( وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ) مناسبة لما قبلها ( إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ) و ما بعدها ( وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا )

في الأنبياء : قال ( نَافِلَةً ) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة ، وذلك لأن السورة مبنية على بيان  
فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق) وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام ، كذلك لما ذكر نجاة  
إبراهيم عليه السلام من النار زاد ذكر نجاة لوط عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا ) على الرغم أن لوطا عليه السلام لم يذكر في  
القصة ، فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادة ونافلة

في العنكبوت : الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال ( وَوَعَدْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ )

معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد والكثرة

(٢٧) {إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا.... ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ الْبَقَرَةَ ١٣٠  
 {وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً.... ﴿١٣٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} النحل ١٣٢  
 {وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا.... ﴿٢٧﴾ وَلَوْطَأُ إِذْ قَالَ {العنكبوت ٢٧  
 (٣٠-٢٨)

الأعراف ٨٠-٨٤	النمل ٥٤-٥٨	العنكبوت ٢٨-٣٠
{(٨٠)..... أَتَأْتُونَ ...}	{(٥٤)..... أَتَأْتُونَ ...}	{(٢٨)..... إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ...}
		بدأ كلامه معهم بجملة خبرية لا جملة استفهامية، على غرار كلام إبراهيم عليه السلام مع قومه في نفس السورة فقد قال إبراهيم عليه السلام (إِنَّمَا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) مواجهاً إياهم بما يفعلونه دون استفهام وكذلك جاء قول لوط (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) ،
{مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}	{وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ}	{مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}
	السياق يشيع فيه ما يتعلق بالعلم وأصاده من الجهل و الفتن فقد سبق قول صالح لقومه (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) وعقب بقوله (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فناسب أن يقول لوط عليه السلام (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) أي و أنتم تبصرون قبح فعلكم وأنتم على بصيرة بشناعته، وناسب أن يختم بقوله (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُجْهَلُونَ)	
{(٨١)..... إِنَّكُمْ .....}	{(٥٥)..... أَتَيْتُكُمْ .....}	{(٢٩)..... أَتَيْتُكُمْ .....}
السياق أقل توبيخاً فلم يكرر الاستفهام	مقام التقرع هنا أشد فكرر الاستفهام الذي غرضه التوبيخ	
{شَهْوَةٌ مِنَ الدُّونِ الْيَسَاءِ}	{شَهْوَةٌ مِنَ الدُّونِ الْيَسَاءِ}	{وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ}
		وكذلك عدّد لهم الأفعال السيئة التي يفعلونها كما عدّد إبراهيم لقومه أفعالهم فقال (إِنَّمَا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) (وَتَحْلُلُونَ إِفْكًَا) كذلك قال لوط عليه السلام (أَتَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ) (وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ) (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ)

{...مُسْرِفُونَ}	{...يَجْهَلُونَ}	
{(٨٢)} وَمَا ... أَخْرِجُوهُمْ {...} أشاروا إليه بالضمير لأن المواجهة أقل حدة	{(٥٦)} وَمَا ... أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ {...} لما زاد توبيخه لهم ذكروا اسمه صراحة محرضين على إخراجه	{فَمَا ... أَنتَبَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}
{(٨٣)} {...} كَانَتْ ...	{(٥٧)} {...} قَدَرْنَهَا ...	{(٣٠)} {قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ} لما اشتدت المواجهة بينه وبينهم وتجرأوا بطلب العذاب ناسب ذكر تضرع لوط بالدعاء وطلب النصرة
{(٨٤)} {...} فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الْمُجْرِمِينَ	{(٥٨)} {...} فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ	

- {(٣٠)} ..... بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٠﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ ٣٦  
{...} بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣١﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحَنَنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ ٣٩  
{...} عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا {العنكبوت ٣٠}
- في المؤمنون : سبق تكذيب قومي نوح و هود لهما فناسب أن يقولوا (بما كذبون)  
في العنكبوت : قال (على القوم المفسدين) لأن الحديث عن قوم لوط و فعلهم الفاحشة

- {(٣١)} وَلَقَدْ ..... سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ {هود ٦٩}  
{وَلَمَّا ..... إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ} {العنكبوت ٣١}

- {(٣٢)} {فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ} ..... كَانَتْ مِنْ ..... {الأعراف ٨٣}  
{...} قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنْ ..... {الحجر ٦٠}  
{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ} ..... قَدَرْنَاهَا مِنْ ..... {النمل ٥٧}  
{قَالُوا تَحَرَّبْ أَعْمَرَ يَمِنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ} ..... كَانَتْ مِنْ ..... {العنكبوت ٣٢}
- الآيات التي يرد قبلها لفظ (آل لوط) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَرْنَا إِنَّمَا) أو (قَدَرْنَاهَا) و كأنما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقا إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين  
ففي الحجر : قال قبلها (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) ، ولما جاء الكلام مؤكدا يان و باللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنْ) مؤكدا يان و باللام على غرار ما سبقه  
وفي النمل : سبق قوله ( أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَرْنَاهَا مِنْ)



(٣٣) {وَلَمَّا ..... وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ۖ هود٧٧  
 {وَلَمَّا أَنْ ..... وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَّ كَانَتْ مِنْكَ {العنكبوت ٣٣  
 في العنكبوت : لما سبق ذكر المواجهة التي حدثت بين لوط و قومه وقوله لهم (أَتُنْكُمُ اللَّتَاءُ الرَّجَالِ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ  
 وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ) فذكر معاليهم فأجابوه بقولهم (اِئْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما اشتد به الكرب  
 دعا ربه (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) فلما سبق كل ذلك ذكر جيء الرسل ناسب أن يقول (وَلَمَّا أَنَّ  
 جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) باستعمال (أَنَّ) للدلالة على استطالة الوقت وشدة ترقبه وانتظاره لنصر الله (١)

(٣٥) {وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا ..... يَلْبَسُهُ لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {العنكبوت ٣٥  
 {وَرَكْنَا فِيهَا ..... لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ {الذاريات ٣٧  
 {وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ..... فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ {القمر ١٥  
 في العنكبوت : قال عن قرية لوط عليه السلام (وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً) وكأما القرية قد تحطمت بالكامل و بقي منها  
 بعض البقايا التي تركت كدليل على ما أصابها من الدمار و ذلك لمناسبة التحدي الذي بارز به قوم لوط نبيهم فقد  
 قالوا (اِئْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فأتاهم العذاب الذي دمر قريتهم و ترك منها القليل  
 أما في الذاريات : فلم يرد مثل ذلك التحدي و التجرؤ على الله منهم , إنما تردد لفظ (فيها) فقال (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ  
 فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) , (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فناسب أن يقول (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً)  
 أما في القمر : فالحديث ليس عن قرية لوط عليه السلام و إنما عن سفينة نوح عليه السلام و التي تركها الله آية حتى  
 تم اكتشافها حديثا فبقيت بكاملها آية على إنجاء الله لنوح و من معه لذلك قال (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً)

(٣٦) {وَالِإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ ..... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ {الأعراف ٦٥  
 {وَالِإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنَ {الأعراف ٧٣  
 {وَالِإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنَ {الأعراف ٨٥  
 {وَالِإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ ..... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ {هود ٥٠  
 {وَالِإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا {هود ٦١  
 {وَالِإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ وَلَا نَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ {هود ٨٤  
 {وَالِإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ ..... وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ {

العنكبوت ٣٦

في كل آيات الأعراف و هود : سياق الآيات فيه المعطوفات بالواو فناسب أن يقول (قَالَ يَا قَوْمِ)،  
 أما في العنكبوت : فتقدمها قصص فيها التعقيب بالفاء نحو قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ) وقوله (فَأَمْنٌ لَهُ  
 لُوطٌ) وقوله (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) وقوله بعدها (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا) فناسب أن يعطف بالفاء أيضا  
 (فَقَالَ يَا قَوْمِ اغْبُدُوا لِلَّهِ) (٢)

(٣٧) {فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ..... دَارِهِمْ ..... ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ ۖ {الأعراف ٧٨  
 {فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ..... دَارِهِمْ ..... ﴿١١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَان لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا {الأعراف ٩١  
 {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ..... وَيَذَرُهُمْ ..... ﴿١٧﴾ كَان لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنْ ثَمُودًا كَفَرُوا {هود ٦٧  
 {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ..... وَيَذَرُهُمْ ..... ﴿١٤﴾ كَان لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ لَمِيزٍ كَمَا بَعِدَتْ {هود ٩٤  
 {فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ..... دَارِهِمْ ..... ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ {العنكبوت ٣٧

(١) النظر التعبير القرآني ص ١٠٨  
 (٢) كشف السعائى ٢١٤

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا  
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾  
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا تَحْسِبُ أَعْلَمُ بِمَنِ فِيهَا لَتُسْجِنَهُ  
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا ۖ كَأَنْتَ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا  
أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ وَصَافَ بِهِمْ دَرَكًا  
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا ۚ  
كَأَنْتَ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مَنَزَلْنَاهُ عَلَىٰ أَهْلِ  
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ  
﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا  
اللَّهَ ۚ إِنَّكُمْ إِنَّمَا لَكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ وَلَا تَعْبُدُوا لِلْأَوْثَانِ  
مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْرُجُ ۚ فَاصْطَبَحُوا  
فِي ۚ جَنَّتِمْ ۚ وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ  
لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ ۚ وَرَبِّكَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ  
أَعْمَلَهُمْ ۖ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

وردت كلمة (الرَّجْفَةُ) في الأعراف و العنكبوت فقط و في غيرهما وردت (الصَّيْحَةُ)  
 في الأعراف و العنكبوت لما ذكر (الرَّجْفَةُ) وهي الزلزلة قال ( دَارِمٌ ) بصيغة المفرد لأن الزلزلة تكون في منطقة محدودة  
 في آيتي هود : لما ذكر (الصَّيْحَةُ ) قال ( دِيَارِمٌ ) بصيغة الجمع لأن الصيحة تكون من السماء فبلوغها أكثر و أبلغ فأتصل  
 كل واحد بما هو لائق به<sup>(١)</sup>  
 وفي هود ٦٧: قال: (وَأَخَذَ) لأنه عبر قبلها عن عذاب ثمود بالخزي فقال (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
 بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يُؤْمِلِهِ) و الخزي مذكر فناسب تذكير الفعل<sup>(٢)</sup>

(١) أسرار التكرار ١٢٤  
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ٩٤

وَقَدَرْتُمْ وَفِرْعَوْنُ وَهَمَّكِبُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى  
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ  
(٣٨) فَمَلَأْنَا بِدَنِيَّةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا  
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ  
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا مَا كَانُ اللَّهُ يَظْلِمُهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٣٩) مَثَلُ الَّذِينَ  
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ  
أَتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ  
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤٠) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ  
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤١) وَتِلْكَ  
الْأَمْثَلُ نُصَرِّفُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ  
(٤٢) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (٤٣) أَتُلُّ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ  
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٤)

(٣٨) {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ... مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ} الأنعام ٤٣

{وَلَإِنْ... أَعْمَلْنَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ} الأنفال ٤٨

{ثُمَّ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَ... أَعْمَلْنَاهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابٌ} النحل ٦٣

{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ... أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} النمل ٢٤

{وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ وَ... أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} العنكبوت ٣٨

في الأنعام : قال {مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ} مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها {مَا تَشْكُرُونَ} و{لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}

في الأنفال : جاء قوله {وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ} لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر قطعهم بأن الغلبة لهم

في النحل : قال {فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ} لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلاً ولكنهم اتخذوا الشيطان ولياً من دون الرسل فكان

جزاءهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة

في النمل : قوله {فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} متصل بما بعده {أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي} فاستنكر عليهم الهدى عدم اهتدائهم للسجود لله

في العنكبوت : قال {وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد , كما يتبين لكم الوعيد من

مسكنهم ، فكان آخر الآية لفظاً لأولها

(٣٩) {وَقُرُونٌ .... وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسْتَسْخَرُوا فِي الْأَرْضِ {العنكبوت ٣٩} وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٩) إِلَى .... وَقُرُونٌ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ {غافر ٢٤} في العنكبوت : الآيات في سياق العقاب والتعذيب وفيه يُبدأ بالمستبصرين ثم أمثالهم ومن كان على شاكلتهم في الإستبصار مثل قارون وقد قال الله عن قارون أنه (كان من قوم موسى) أي صالحا مستبصرا ولكن تكبر وبغى عليهم . وفي غافر: قدم ذكر فرعون لأن الآيات في سياق إرسال موسى عليه السلام و كان قد أرسل إلى فرعون أصلا وغيره تبعاً له فتناسب تقديم ذكره<sup>(١)</sup>

(٤٠) {وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَاطِينَ كُلًّا مِّن طَائِفَتٍ مَّا رَزَقْنَكَ مِمَّا ظَلَمُونَا ... كَانُوا .... {البقرة ٥٧} أَصَابَتْ حَرًّا قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكْنَاهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... × .... {آل عمران ١١٧} كَلُّوا مِّن طَائِفَتٍ مَّا رَزَقْنَكَ مِمَّا ظَلَمُونَا ... كَانُوا .... {الأعراف ١٦٠} أَنَّهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوا .... {التوبة ٧٠} أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَّيكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... كَانُوا .... {النحل ٣٣} وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوا .... {العنكبوت ٤٠} وَمِمَّا نَحْمُ رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوا .... {الروم ٩} في آل عمران : يضرب لنا مثلاً متجدداً لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا<sup>(٢)</sup> ولذلك قال ( كَانُوا )

(٤١) {مَثَلُ الَّذِينَ ... دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْفَرَسِ كَثِيرٍ مِّن دُونِ الْفَرَسِ ... دُونَهُ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى {الزمر ٣} أَم ... دُونَ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ {الزمر ٤} وَالَّذِينَ ... دُونَهُ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظُوا عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ {الشورى ٦} أَم ... دُونَهُ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ أَوْلَىٰ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الشورى ٩} مِّن وَرَائِهِم جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلَا مَا ... دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {الحجرات ١٠} (٤٢) {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ {العنكبوت ٤٣} لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ... لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {الحشر ٢١} في العنكبوت : قال (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنْ أُوْهَنَ الْعَيْنُوتُ لَبِثْتُ الْعَنَكُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ) وقوله (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعَوْنَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وفي الحشر : قال (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) مناسبة لعظم المثل المضروب وهو خشوع الجبل وتصدعه لو أنزل عليه القرآن

(٤٤) {..... إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ {العنكبوت ٤٤} وَ..... وَلِتَجْزَىٰ كُل نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الحجرات ٢٢}

(٤٤) {وَأَنهَا لَسَبِيلٌ مُّبِينٌ (٦١) ..... (٧٧) وَإِنْ كَانَ أَحَدُ الْأَيَّاتِ لَطَائِفٍ {الحجر ٧٧} خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ..... (٤٤) أَتَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ {العنكبوت ٤٤}

(١) النظر كتف الماني ص ٢٩٠  
(٢) البرهان ص ٧٢

(٤٥) {..... كِتَابَ رَبِّكَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} {الكهف: ٢٧  
{.....} {الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةِ إِلَى الصَّلَاةِ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} {العنكبوت: ٤٥  
في الكهف : قال (وَأَتْلُ) لأنه سبقها (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ) فغطف الأمر بالتلاوة على الأمر بالقول ثم تبعها وأمر  
أخرى معطوفة بالواو (وَأَضْبِرْ تُفْسِكَ) (وَلَا تُغَدَّ عَيْنَاكَ) (وَلَا تُطِغْ مِنْ أَعْفَلْنَا)  
أما في العنكبوت : فلم يسبقها أي أمر فلم يعطف , وقال (مِنَ الْكِتَابِ) لأن الكتاب هو محور السياق حيث قال بعدها  
(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا) (وَكَذَلِكَ أَوَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ  
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ)

(٤٧، ٤٩) {فَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ وَمَنْ هُوَ إِلَّا مَنْ يُفَوِّضُ إِلَى اللَّهِ... الْعَنكِبُوتُ ٤٧} {لَهُ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَظِرُ فِي صُورِ الْغَيْبِ... الْعَنكِبُوتُ ٤٩} {دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَلَغْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَنُفِصِدْهُمْ مَقْصِدًا... كُلُّ خَتَارٍ كَقُورٍ الْقَمَانُ ٣٢} في العنكبوت ٤٧: قال (وَمَا يَخْذُ بآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) لأنه سبقها ذكر الإيمان فجاء بنقيضه ، وفي لقمان : قال (وَمَا يَخْذُ بآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَارٍ كَقُورٍ) أي كل غدار ناقض للعهد ، جود لنعمة الله عليه بعد أن نجاه من الغرق

(٥٠) { وَقَالُوا ... نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } { الأنعام ٣٧ }  
 { وَيَقُولُونَ ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ } { يونس ٢٠ }  
 { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } { الرعد ٧ }  
 { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ } { الرعد ٢٧ }  
 { وَقَالُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } { العنكبوت ٥٠ }  
 في الأنعام: لما بَيَّنَّ قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بآية بَيَّنَّ أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً)  
 في يونس: لما قال قبلها (قُلْ أَنتُمُوتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) بَيَّنَّ أنه سبحانه عالم الغيب والشهادة (قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ)  
 في الرعد ٧: لما قال قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) وها هي المثلاث أي العقوبات قد حلت بالذين من قبلهم و في ذلك إنذار لهم ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ)  
 و في الرعد ٢٧: لما بَيَّنَّ قبلها مَالُ (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) (وَالَّذِينَ يَتَّقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ تَعْدٍ مِيثَاقِهِ) بَيَّنَّ أنه سبحانه (يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ)  
 في العنكبوت: قال قبلها (وَمَا يَخْجِدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) وقال (بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٌ فِي ضُرُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَخْجِدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) فالسياق كله عن الآيات بالجمع فناسب أن يكون قولهم (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ) ويكون الرد أيضا (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ)

(٥٢) { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ..... وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذِهِ الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ { الأنعام ١٩ } وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا.... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ { الرعد ٤٣ } } قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا..... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا { الإسراء ٩٦ } } قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ..... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ { العنكبوت ٥٢ } هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا..... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ { الأحقاف ٨ }

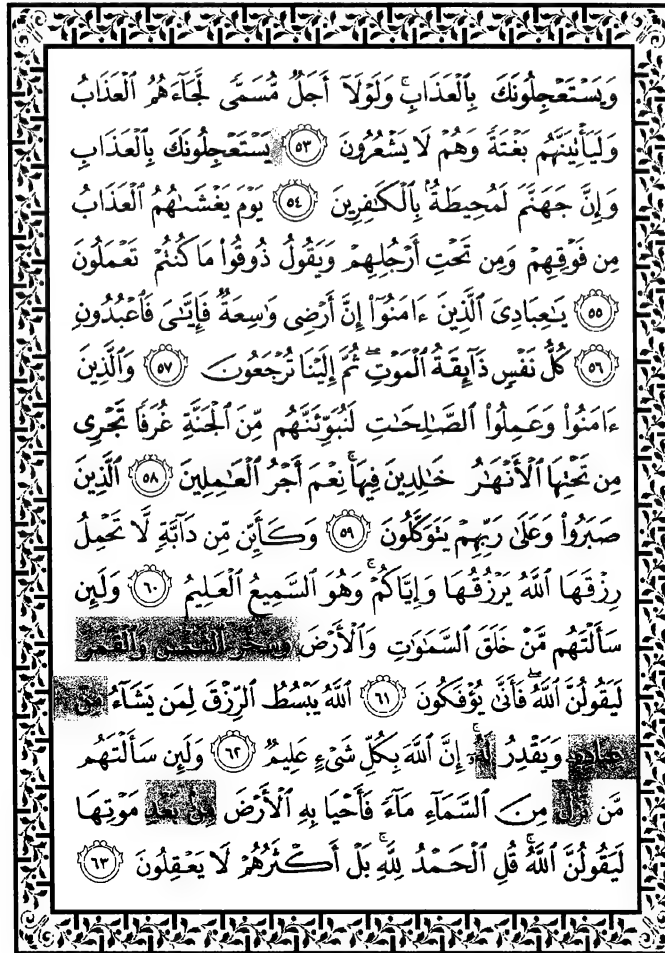


وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾  
وَكَذَلِكَ أُنزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۖ فَالَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۖ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَسْمَعُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ لَا تَرَى الْمُبْتُلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَبْدُتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۖ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ ۖ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ۖ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

في العنكبوت : قدم (بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ) و آخر قوله (شَهِيدًا) ليبيّن على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيدًا يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل ، فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها <sup>(١)</sup>

(٥٢) {أَوْثَبْتُهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران ٢٩  
{ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ} المائدة ٩٧  
{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ... السَّمَاءِ وَ... إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} الحج ٧٠  
{قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا ... السَّمَوَاتِ وَ... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا} العنكبوت ٥٢  
{قُلْ أَعْلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ} الحجرات ١٦  
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ} المجادلة ٧  
{... السَّمَوَاتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُخْتَفُونَ وَمَا تَقُولُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} التغابن ٤

(١) انظر كشف المعاني ٢٣٦



{٥٣}.....{وَالسَّيِّئَةُ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ} {الرعد ٦٤}  
 {و.....} {بِالْعَذَابِ وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ. وَإِنَّكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَالْفَسْفَسِ وَمَا تَعْدُونَ} {الحج ٤٧}  
 {و.....} {بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لِّجَاءِ هَؤُلَاءِ الْعَذَابِ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} {العنكبوت ٥٣}  
 {و.....} {بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} {٥٤} {يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ} {العنكبوت ٥٤}

{٥٧}.....{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} {٥٨} {وَالَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} {٥٩} {وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَنَقُولَنَّ اللَّهُ فَآتَىٰ يَوْمُكُم} {٦١} {وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ مَلَأَ السَّمَاءَ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ لَنَقُولَنَّ اللَّهُ فَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} {٦٣}

في آل عمران : قال {وَالَّذِينَ تَوْفَّوْا أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} لأنه ذكر قبلها من أحوال الناس في الدنيا ما قد يبدو على غير حقيقته فقال {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} وقال {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْوَاتًا لَّهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ} وقال {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ} فينبى أن أحوال هؤلاء وإن بدت

على عكس حقيقتها في الدنيا فإنهم سوف يوفون أجورهم التي يستحقونها فعلا يوم القيامة وفي الأنبياء : قال (وَنُبَلِّغُكُمْ بِالنَّارِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ) لأن الآية في سياق ذكر حقائق كونية بدءا من فتق السماوات والأرض وخلق كل شيء من ماء إلى خلق الليل والنهار فتناسب أن يضم إلى هذه الحقائق الكونية حقائق كونية أخرى وهي عدم الخلود والابتلاء بالنار والخير والرجوع إلى الله في نهاية الأمر فحفظها عليها بواو النسق في العنكبوت : قال ( ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ) باستعمال (ثُمَّ) التي تفيد التراخي وطول المدة لأنه قال قبلها (وَيُسْتَفْجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فكأنما قيل لا تتعجلوا إنما يهلككم الله ويملي لكم ثم إليه ترجعون فكان في ذلك زيادة تخويف وتحذير لهم

(٥٨) {أُولَئِكَ جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ... وَيَنْعَم...} (٣٨) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ {آل عمران ١٣٦} {لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا... نَعَم...} (٥٨) {الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} {العنكبوت ٥٨} {الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْأًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَنْعَم...} {الزمر ٧٤} في آل عمران بلما ذكر الجزء مفصلا معطوفا بالواو فقال ( جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ ) تناسب أن يمدحه بجملة معطوفة بالواو أيضا فقال ( وَيَنْعَم ) فالآية فيها خبر بعد خبر فتناسب العطف بالواو، فكانه قيل : جزاؤهم مغفرة الذنوب ودخول الجنة والخلود فيها، وذلك تشريف وكرامة للعاملين. وأما في العنكبوت فالآية مبنية على جملة واحدة وخبر واحد فتناسبها حذف الواو<sup>(١)</sup>. وفي الزمر : كلمة (فَيَنْعَم) سواء كانت من كلام الله تعالى أو كلام أهل الجنة فهي تعقيب على فرحتهم بصدق وعد الله وحمدهم على ذلك فتناسب الإتيان بالفاء

(٥٩) {.....} (٦٢) {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ} {النحل ٤٢} {.....} (٦١) {وَكَايُنْ مِنْ دَابَّتْ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} {العنكبوت ٥٩}

(٦١) {..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ... اللَّهُ فَاقْبَلْ يُؤْفِكُونَ} {العنكبوت ٦١} {..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} {القمان ٢٥} {..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ...} {الزمر ٣٨} {..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} {الزخرف ٩} {..... خَلَقَهُنَّ... اللَّهُ فَاقْبَلْ يُؤْفِكُونَ} {الزخرف ٨٧} في الزخرف ٩ : قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) الذي جعل لكم الأرض مهذا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تَهْتَدُونَ والَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْثًا....) إلى آخر الآيات بينما في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق<sup>(٢)</sup>

(٦٢) {.....} (٦٢) {وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَآ مَتَاعٌ} {الرعد ٢٦} {إِنْ رَبَّكَ...} {.....} {إِنَّهُمْ كَانَ...} {بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٣٠} {يَقُولُونَ وَيَكَاكَ اللَّهُ...} {.....} {مِنْ عِبَادِهِ...} {لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا} {القصص ٨٢} {.....} {مِنْ عِبَادِهِ...} {إِنَّ اللَّهَ يَكُلُ شَيْءٍ عَالِمٌ} (٦٢) {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ} {العنكبوت ٦٢} {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ...} {.....} {إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٦٧) {فَاتِ ذَا الْقُرْنَى حَقَمَ} {الروم ٣٧}

(١) انظر درة التذليل ص ١٤-١٧-١٠

(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٥٢



قُلْ إِنَّ رَبِّيَ ..... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي أُسْبِأُ  
 قُلْ إِنَّ رَبِّيَ ..... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ {سبأ ٣٩}  
 {أُولَئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} ﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبَادِي {الزمر ٥٢}  
 {لَهُ، مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} ..... إِنَّهُ يَكْمِلُ شَيْءٌ عَلَيْهِ ﴿١٢﴾ شَرَعَ لَكُمْ {الشورى ١٢}

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويفهم من قوله (له) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) أو بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَاثِرٌ مِنْ ذَاتِهِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا ، و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم، كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة  
 و الثانية: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء ققارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر  
 و الثالثة: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وهي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

(٦٣) {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ ... فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ {العنكبوت ٦٣}  
 {وَالَّذِي نَزَّلَ ... يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا {الزخرف ١١} وغيرها (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)

(٦٣) {وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ .... بَعْدَ ... وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ {البقرة ١٦٤}  
 {وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً .... بَعْدَ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ {النحل ٦٥}  
 {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ... مِنْ بَعْدِ ... لِيَقُولَنَّ اللَّهُ {العنكبوت ٦٣}  
 {وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ .... بَعْدَ ... وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ءَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} {الحج ٥٥}  
 في العنكبوت: الكلام في سياق تقريرهم بوحداية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (من) في قوله (من) بغد مؤتيها) إلجاء لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والحجاءة ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتضى لزيادة (من).<sup>(٢)</sup>

(٦٣) {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا .... يَعْقِلُونَ {العنكبوت ٦٣}  
 {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ .... يَعْلَمُونَ {لقمان ٢٥}

(٦٣) {وَأَوَّلَ مَا عَمِلُوا عَهْدًا بَيْنَهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ {البقرة ١٠٠}  
 {فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {العنكبوت ٦٣}  
 و غيرها {..... يَغْلِبُونَ}

في البقرة: لما كانت الآيات قبلها تتحدث عن كفرهم بكلمة (فَإِنَّ اللَّهَ عَذُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) و قوله (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) ناسب أن ينفي عنهم الإيمان بكلمة (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)  
 وفي العنكبوت: لما أقرروا بأن الله هو الخالق و برغم ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقلهم

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

(٢) انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا [ ] وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ  
لَهُى الْحَيَوةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي  
الْفَلَائِكِ دَعَاوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ  
[ ] يَشْكُرُونَ ﴿١٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ [ ] فَسَوْفَ  
[ ] ﴿١٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَنُحْطِفُ  
النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِصْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ  
﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ  
لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ  
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩﴾

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ﴿١﴾ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۚ لِلَّهِ الْأَمْرُ  
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾  
يَنْصُرِ اللَّهُ نَصْرَهُ مِنْ شَرِّهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

الحزب  
٤١

(٦٤) لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَمَّا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيًّا ۚ { المائدة ٥٧ }  
 { وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذُوا هُزُوا وَلَمَّا ذَٰلِكَ يَقُولُوا لَا تَقُولُوا ۝٥٨  
 { وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَبِثٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢  
 { وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُوَ عَرِضُهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِمْ أَنْ تَبْسَلَ } الأنعام ٧٠  
 { الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُوَ عَرِضُهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ } الأعراف ٥١  
 { وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَبِثَ الْوَارِثُ الْآخِرَةُ لَهَى الْحَيَوانِ لَوْ كَانُوا } العنكبوت ٦٤  
 { إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَبِثٌ وَلَهُوَ وَانْزُومُوا وَتَتَّقُوا رَبَّكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا أَمْوَالَكُمْ } محمد ٣٦  
 { اتَّقُوا أَنفُسَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا لَبِثٌ وَلَهُوَ وَتَقَاعُ رَبِّيَنكُمْ وَتَكَاثُرَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ } الحديد ٢٠  
 المائدة ٥٨، ٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين وشعائره فناسب قوله (هُزُوا وَلِبَاطِلٍ) أما الآيات الأخرى  
 فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُوا)

في جميع الآيات ما عدا الأعراف والعنكبوت : قدم اللعب على اللهو ، لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب  
وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين .<sup>(١)</sup>

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتها به والانشغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)<sup>(٢)</sup> فالذي بَسَطَ له في رزقه مشغول و مُلْتَمِه في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلْتَمِه في الحصول عليه<sup>(٣)</sup>

{٦٥} {وَوَلَّوْا أَنفُسَكُمْ أَصْحَابُ إِلَهٍ... لَكِن أُنْجِيتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} {٢٢} فَلَمَّا أَجَبَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَرِّ الْحَقِّ إِيَّوَسَ ٢٢  
{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} {العنكبوت ٦٥  
{وَلِإِغْشَائِهِمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا {لقمان ٣٢  
في يونس ٢٢: قال (فَلَمَّا أَجَاهُمْ) موافقة لقولهم قبلها (لَكِن أُنْجِيتَنَا)<sup>(٤)</sup>

{٦٦} {ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُم بِرَبِّهِمْ...} {٥٤} ...فَتَمَتَّعُوا... تَعْلَمُونَ {النحل ٥٥  
{فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ...} {٦٥} ...وَلَيْتَمَتَّعُوا... يَعْلَمُونَ {العنكبوت ٦٦  
{ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ...} {٢٣} ...فَتَمَتَّعُوا... تَعْلَمُونَ {الروم ٢٣  
في النحل و الروم : الكلام يتناول أحوال الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم ، يدعون الله في وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفر فريق منهم ، و قوله (فَتَمَتَّعُوا) موجه للفريق الذي يكفر فقط فلم يناسب معه التوكيد باللام  
بينما في العنكبوت : الكلام يتناول الكفار تحديدا ، الذين يدعون الله وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفرون جميعا و ليس فريق منهم لذلك قال (إِذَا هُمْ) ولذلك ناسب التوكيد باللام في قوله (وَلَيْتَمَتَّعُوا) و أيضا ناسب استعمال صيغة الغائب في الحديث عنهم إبعادا لهم وتحقيقا لشأنهم

{٦٧} {وَقَالُوا إِن نَّبَعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أََرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ... يُجِئِي إِلَيْهِ ثَمَرْتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} {القصص ٥٧  
{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا... وَنُخِطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَيَا لَبِطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَنَبْعَمَهُ اللَّهُ يَكْفُرُونَ} {العنكبوت ٦٧

في القصص : اختلقوا أعدارا حتى لا يتبعوا الهدى فتعللوا بالخوف من أن يتخطفهم الناس من أرضهم فكان جواب الله على تلك الشبهة أنه قد ضمن لهم الأمان من الخوف على النفس و على الرزق أيضا فقد مكن لهم (حَزَمًا آمِنًا) ووصفه بأنه (يُجِئِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وبذلك ضمن الله لهم الأمن على أنفسهم وعلى رزقهم  
وفي العنكبوت : السياق يتناول المقارنة بين حالهم ولجوئهم إلى الله في أوقات الخوف (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وكفرهم في أوقات الأمن (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) لذلك قارن أيضا بين حال أهل مكة التي جعلها الله (حَزَمًا آمِنًا) وحال من حولهم من أهل القرى (وَيُخِطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ) ليعلموا أن ما هم به من الأمن قد يبده الله إذا استمروا على كفرهم

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٧

(٢) سورة المنافقون آية ٩

(٣) انظر على طريق التفسير البنياني ص ٢٧٧

(٤) أسرار التكرار ص ١٢٠

(٦٧) { وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ..... هُمْ ... } النحل ٧٢  
 { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَنَظُّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ..... } العنكبوت ٦٧

(٦٨) { وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ } (١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا { الأنعام ٢١  
 { وَمَنْ ..... أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ { الأنعام ٩٣  
 { فَمَنْ ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ يَغْيِرْ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { الأنعام ١٤٤  
 { فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ يَتْلَوْنَ نَجْمَهُمْ فِي سُبُوتٍ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ { الأعراف ٣٧  
 { فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ لَا يَفْلَحُ الْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧  
 { وَمَنْ ..... أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا هود ١٨  
 { لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ ..... } (١٥) وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ { الكهف ١٥  
 { وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ { العنكبوت ٦٨  
 { وَمَنْ ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { الصف ٧

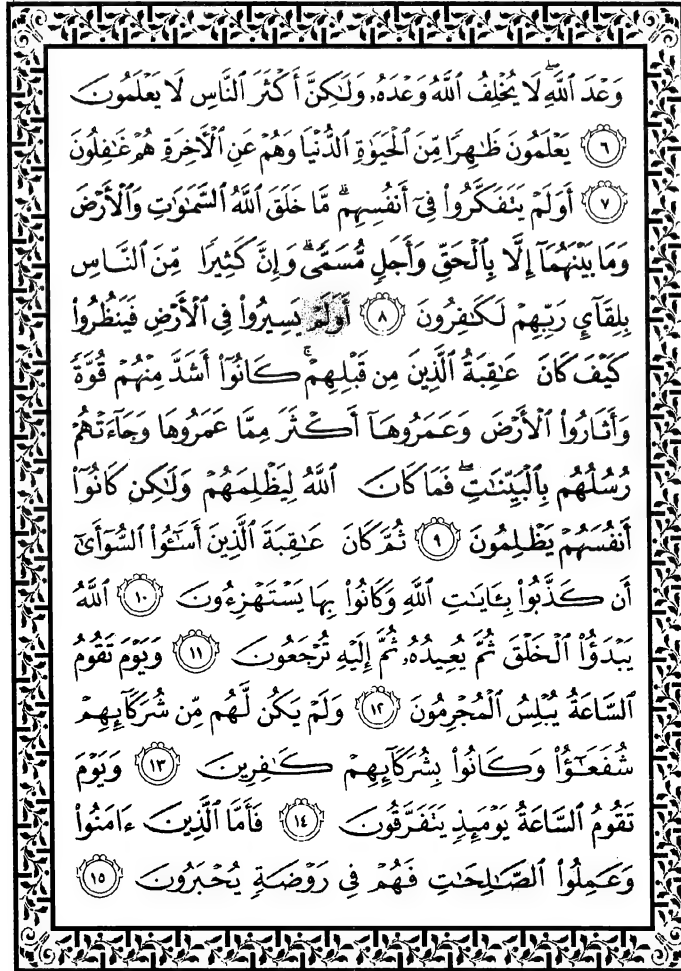
في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتم معناها :  
 ففي العنكبوت : قال ( أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ) فوصفهم بالكفر لأنه تقدم قبل ذلك قوله ( أَقْبَابًا طِيلَ يُؤْمِنُونَ  
 وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ) (١)

(٦٨) { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفَرَّى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ..... } العنكبوت ٦٨  
 { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ..... } الزمر ٣٢  
 { وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ..... } الزمر ٦٠  
 في الزمر ٦٠ : قال ( مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ) لأنه قال قبلها ( فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ) كما أن اسوداد الوجوه دليل على الذلة  
 و الصغار جزاء وفاقا للمتكبرين المستعلين

### سورة الزمر

(١) { ..... } (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { البقرة ١  
 { ..... } (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { آل عمران ١  
 { ..... } (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ { العنكبوت ١  
 { ..... } (١) عَلِيَّتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَاقِلُونَ { الروم ١  
 { ..... } (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ { لقمان ١  
 { ..... } (١) تَتَوَلَّى الْكِتَابَ لِارْتِيبٍ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَنَّهُ { السجدة ١

(١) انظر على طريق التفسير البياني ص ٢٨



{٨} {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ} {الروم ٨}

{مَا خَلَقْنَا... وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ} {الأحقاف ٣}

في الروم : قال (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) لأنه سبقها قوله (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فالخطاب عن الناس عامة وفي الأحقاف : قال (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه شرع بعدها في خطاب الكفار قائلًا (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)

{٩} {أَفَلَمْ... مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ} {يوسف ١٠٩}

{أَوَلَمْ... مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا} {الروم ٩}

{أَوَلَمْ... مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ مِنْ شَيْءٍ} {فاطر ٤٤}

{أَوَلَمْ... كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارُوا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ} {غافر ٢١}

{أَفَلَمْ... مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَانَارُوا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَخَذَ عَنْهُمْ مَّا} {غافر ٨٢}

{أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا بَعْدَهُمَا إِلَى مَا قَبْلَهُمَا ۖ قَالَ : فَيَنْظُرُوا كَيْفَ أَتَوْا وَكَانُوا أَعَزَّ مِنْكُمْ ، وَكَيْفَ أَضْعَفُوا وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا جَاءَتْ بَعْدَ قَوْلِهِ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فَلَمَّا ذَكَرَ اسْتِكْبَارَهُمْ وَمَكْرَهُمْ نَاسِبَ تَذَكِيرِهِمْ بِمَا كَانَ لِسَابِقِهِمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَبِرَّغْمِ ذَلِكَ لَمْ يَعْجَزُوا اللَّهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) فَأَهَيَّنُوا بَعْدَ عِزَّةٍ وَأَضْعَفُوا بَعْدَ قُوَّةٍ وَبِذَلِكَ حَالَهُمْ <sup>(١)</sup> فَأَفَادَتْ الْوَاوُ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي غَاثِ ٢١ : قَالَ (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) لِأَنَّهُمَا كَالْتَقَدُّمَةِ لِقِصَّةِ فِرْعَوْنَ فَنَاسِبٌ ذَلِكَ بِسَطِّ حَالِهِمْ وَإِعَادَةُ لَفْظِ (كَانُوا) وَ (هُمْ) تَوْكِيدًا <sup>(٢)</sup>

في غافر ٨٢ : قَالَ (كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ) لِأَنَّهُ تَقْدِيمُ قِصَّةِ فِرْعَوْنَ وَتَفْصِيلُ حَالِهِ وَجَبْرُوتِهِ ، فَنَاسِبٌ ذَلِكَ ذِكْرُ الْكُثْرَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَالْآثَارِ فِي الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup>

(٩) {إِنَّكَ الْغَرِيُّ نَقَضَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبِيَائِهِمَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {الأعراف ١٠١}

{وَالْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ أَنْتَهُمْ ... فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} {التوبة ٧٠}

{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {يونس ١٣}

{وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ ... فَردُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} {إبراهيم ٩}

{وَعَمْرُوهُمْ أَكْثَرُ مِنْ عَمْرُوهُمْ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {الروم ٩}

{وَلَنْ يُكَذِّبَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ ... وَيَالِ الَّذِينَ يُكْتَبُ عَلَيْهِمْ} {فاطر ٢٥}

{فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ... فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} {غافر ٨٣}

(٩) {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنْ وَالسَّلَوى كُلًّا مِنْ طَبِئَتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ... كَانُوا ...} {البقرة ٥٧}

{أَصَابَتْ حَرْقَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْنَاهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ...} {آل عمران ١١٧}

{كُلُّوا مِنْ طَبِئَتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ... كَانُوا ...} {الأعراف ١٦٠}

{أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا ...} {التوبة ٧٠}

{أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... كَانُوا ...} {النحل ٣٣}

{وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا ...} {العنكبوت ٤٠}

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا ...} {الروم ٩}

في آل عمران : يضرب لنا مثلاً متجدداً لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا <sup>(١)</sup> ولذلك قال (كَانُوا)

(١٢) {....} {يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ} {الروم ١٢}

{....} {يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ} {الروم ١٤}

{....} {يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُسْأَلُوا عَنْ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} {الروم ٥٥}

{وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...} {يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ} {الحجرات ٢٧}

في الروم ١٢ : قَالَ (يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) أَيِ يَسْكُتُونَ وَاجْمِينَ سَكُوتِ يَأْسٍ وَ انْقِطَاعِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ عَنْهُمْ قَبْلَهَا أَنَّهُمْ (كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) فَيَسْكُتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ كَذِبِهِمْ وَ اسْتَهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي الرُّومِ ١٤ : قَالَ (يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَحْلِي شُرَكَائِهِمْ عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ شَفَعَاءُ لَهُمْ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُمْ

(١) النظر دقة التنزيل ١/١٠٣٧  
(٢) انظر كشف المعاني ١/٢٩٤  
(٣) السابق ١/٣٢٤  
(٤) البرهان ص ٧٢

وفي الروم ٥٥: سبق قوله (الله الذي خلقكم من ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْئَةً) ورغم كل تلك المراحل التي مروا بها في الدنيا فيعتقدون يوم القيامة أنهم (مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) وفي الجاثية : قال (يَحْسُرُ الْمُجْطَلُونَ) الذين زعموا باطلا بقولهم (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)

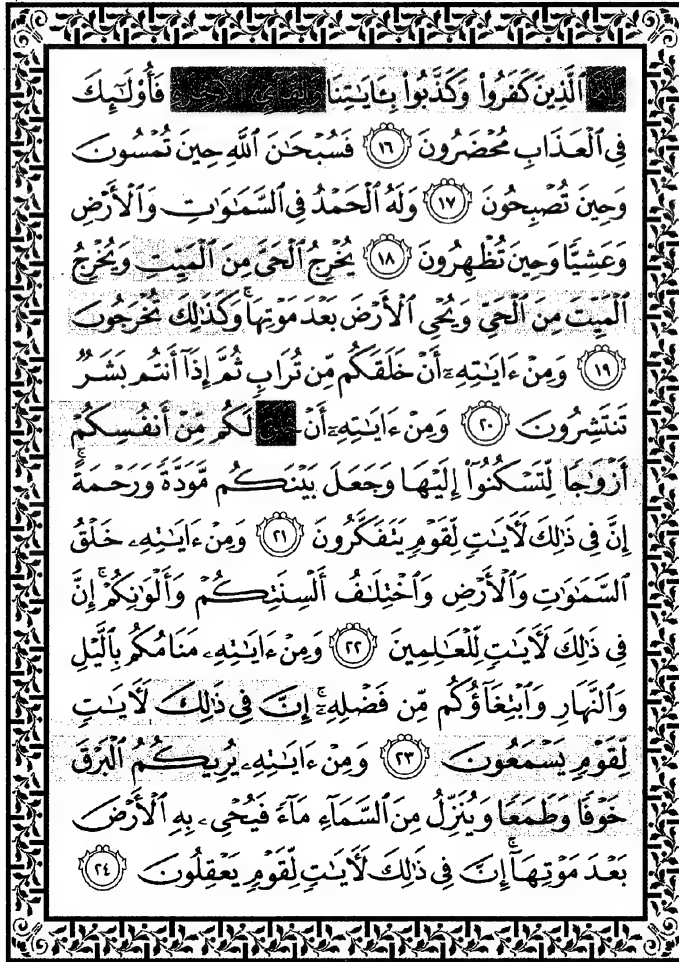
(١٥) { وَأَمَّا .... فَيُوقِفُهُمْ أَجْرُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } آل عمران ٥٧  
 { فَأَمَّا .... فَيُوقِفُهُمْ أَجْرُهُمْ وَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا } النساء ١٧٣  
 { فَأَمَّا .... فَهُمْ فِي رُوحِهِ يَجْتَرُونَ } (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الروم ١٥  
 { أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ } السجدة ١٩  
 { فَأَمَّا .... فَيَذَلُّهُمْ رَيْبُكُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْعَذَابُ الْمُبِينُ } (٣٠) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ } الجاثية ٣٠

(١٦) { وَ..... أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة ٣٩  
 { وَ..... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } (١٠) بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ } المائدة ١٠  
 { وَ..... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } (١٦) بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ } المائدة ٨٦  
 { وَ..... فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } (٥٧) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا } الحج ٥٧  
 { وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ } (١٦) فَسَيَحْنُ اللَّهُ حِينَ تُمْسَوْنَ } الروم ١٦  
 { وَالشَّهِيدَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ..... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } (١٩) أَعْلَمُوا أَنَّمَا } الحديد ١٩  
 { وَ..... أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَ الْخَصِيفِ } التغابن ١٠  
 في الروم : زاد قوله (ولقاء الآخرة) مناسبة لقوله قبلها (وإن كثيرا من الناس يلقاء ربهم لكَافِرُونَ)

(١٩) { تُؤْتِيهِمُ الْبَلَدَ فِي النَّهَارِ وَتُؤْتِيهِمُ الْبَلَدَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُهُمْ ... وَتُخْرِجُهُمْ ... وَتَرْزُقُهُمْ مِنْ تَحْتِهِ } آل عمران ٢٧  
 { إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُهُمْ ... وَتُخْرِجُهُمْ ... ذَلِكَ اللَّهُ قَالِقُ تَوْفِكُونَ } الأنعام ٩٥  
 { أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُهُمْ ... وَتُخْرِجُهُمْ ... وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } يونس ٣١  
 { يُخْرِجُهُمْ ... وَتُخْرِجُهُمْ ... وَيُخْرِجُهُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ } (١٩) وَمِنْ ءَايَاتِهِ } الروم ١٩  
 في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب  
 في الأنعام : لما استعمل اسم الفاعل ( قَالِقُ ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل ( تُخْرِجُ )  
 وفي يونس و الروم : عطف لجملة فعلية على مثلها

(١٩) { وَتُخْرِجُ الْبَلَدَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ..... } (١٩) وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ } الروم ١٩  
 { وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا ..... } (١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ } الزخرف ١١  
 في الروم : قال (وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ) لأن الآية تعدد أفعالا لله كلها معطوفة بالواو فقد قال (يُخْرِجُ الْحَيِّ) (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتِ) (وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ) فناسب الختام بقوله (وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ)

(٢١) { وَاللَّهُ جَعَلَ ..... وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ } النحل ٧٢  
 { وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ ..... لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ } الروم ٢١  
 { قَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ ..... وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَنْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ } الشورى ١١  
 في النحل : ذكر البين و الحفدة مناسب لما سبقه من ذكر طول العمر في قوله (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَوَّلِ الْعُمْرِ)



وفي الروم : قال (خَلَقَ) لأن السياق يتناول آيات الله في خلقه فقال قبلها (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) وقال بعدها (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال أيضا (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

{(٢٣)} هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَلِيلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... لَآيَاتٍ ... {يونس ٦٧}

{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَآيَةٍ ... {النحل ٦٥}

{وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... لَآيَاتٍ ... {الروم ٢٣}

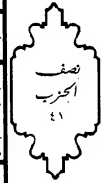
في النحل : ذكر آية واحدة و هي إنزال الماء من السماء فكان الأفراد أنسب  
 بينما في يونس و الروم : ذكر الليل و ما يحتويه من آيات و النهار و ما يحتويه من آيات فكان الجمع أنسب

{(٢٤)} هُوَ الَّذِي ..... وَيُثَبِّتُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿٢٢﴾ وَيَسْخِرُ الرُّعْدَ بِحَمْدِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةَ {الرعد ١٢}

{وَمِنْ ءَايَاتِهِ ..... وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا {الروم ٢٤}



وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ  
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَهُ فِي السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ فَلَئِنْ لَمْ يَشَاءْ لَنَمُدُّكُمْ بِدُخَانٍ يُصَبِّدُكُمْ  
وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٦﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي  
مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ  
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥٧﴾  
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ  
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٨﴾ فَأَقْرَعَكَ لِلَّذِينَ  
حَنِيفًا فطَرَتِ اللَّهُ آلَتِي فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهَا  
لَا يَكْفُرُونَ ﴿٥٩﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٠﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا  
دِينَهُمْ وَكَانُوا شَبَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٦١﴾



في الرد : عقب بقوله (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) لأن السياق هنا في التخويف من الله لذلك ذكر البرق و السحب  
الثقيلة و الرد و الصواعق  
بينما في الروم : السياق في ذكر الآيات و النعم لذلك ذكر إنزال الماء و إحياء الأرض و نحوها من النعم

(٢٧) {لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّىِّ وَلِلَّهِ ..... × ..... } النحل ٦٠  
 {وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ ... فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... } الروم ٢٧  
 في النحل: تقدم قوله تعالى (لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّىِّ) فناسب أن يقابله قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) ولم يقع قلبها ذكر السماوات والأرض، فلم يناسب ذكرهما بعده. أما في الروم: فقد تقدم قوله عز وجل (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِثُونَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)<sup>(١)</sup>

(٣٠) {وَأَن أَفْعَ ..... حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } يونس ١٠٥  
 {فَأَفْعَ ..... حَنِيفًا فطَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ } الروم ٣٠  
 {فَأَفْعَ ..... الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ } الروم ٤٣  
 في يونس ١٠٥: لما قال قلبها (وَأَمِيزَتْ أَن أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ناسب أن يعقب بقوله (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وفي الروم ٣٠: لما ذكر قلبها العديد من الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله بين أن التوحيد هو الفطرة التي فطر الناس عليها لو تدبروا في خلقه لاهتدوا إليها، وفي الروم ٤٣: لما ذكر قلبها ظهور الفساد في البر والبحر بما اقترف الناس من المعاصي ناسب أن يقول (فَأَفْعَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) أي الذي تقوم به حياة العباد وتصلح أحوالهم في الدارين

(٣٠) {مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ..... فَلَا تَزِلُّوهُنَّ فِيهِنَّ أَنْفُسُكُمْ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ } التوبة ٣٦  
 {لَإِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } يوسف ٤٠  
 {فَطَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ..... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } الروم ٣٠

(٣٢) {إِنَّ ..... لَنَسْتَبْرِئَنَّهُمْ فِي شَرٍّ لَّا نَشَاءُ إِنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ لَيَبْلِيَهُنَّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } الأنعام ١٥٩  
 {مِنْ ..... كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَيَرْحُونَ }<sup>(٣٢)</sup> وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ } الروم ٣٢

(٣٢) {فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ..... }<sup>(٣٢)</sup> فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ } المؤمنون ٥٣  
 {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا ..... }<sup>(٣٢)</sup> وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ } الروم ٣٢

(٣٣) {وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ دَعَا دَعَا لِحُجَّتِهِمْ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُصَّةَ مَرِّ يُونُسَ ١٢  
 {وَلَا ..... النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَفْهَرُ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ } الروم ٣٣  
 {وَلَا ..... الَّذِينَ دَعَا دَعَا لِحُجَّتِهِمْ ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ } الزمر ٨  
 {فَ ..... الَّذِينَ دَعَا دَعَا ثُمَّ إِذَا حَوْلَتْهُ نِعْمَةٌ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ } الزمر ٤٩  
 في يونس: قال (الضُّرُّ) معر فب (ال) التعريف، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى (ولو يجعل الله للناس الشر) والشر والضُر واحد<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٣٠٠  
 (٢) افاده الفيروز آبادي

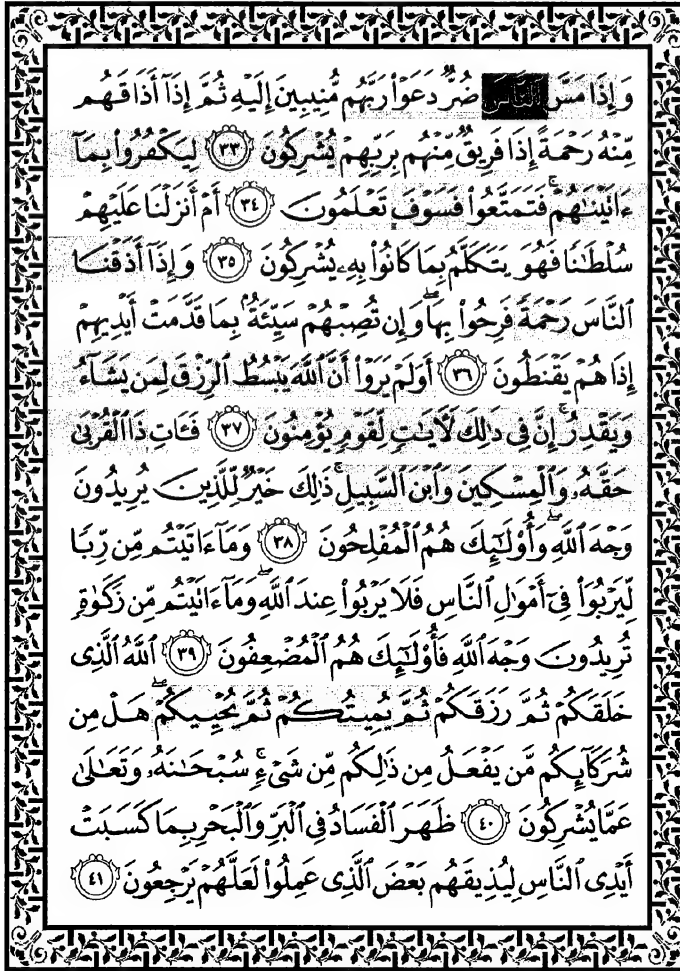
(٣٤) {ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ ..... (٥٤) فَتَسْتَعْوَأُ ... تَعْلَمُونَ } النحل ٥٥  
 {فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ ..... (٥٥) وَلَيْسَتَعْوَأُ ... يَعْلَمُونَ } العنكبوت ٦٦  
 {ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ ..... (٣٧) فَتَسْتَعْوَأُ ... تَعْلَمُونَ } الروم ٣٤  
 في النحل و الروم : الكلام يتناول أحوال الناس جميعاً مؤمنهم و كافرهم , يدعون الله في وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفر فريق منهم , و قوله (فَتَسْتَعْوَأُ) موجه للفريق الذي يكفر فقط فلم يناسب معه التوكيد باللام بينما في العنكبوت : الكلام يتناول الكفار تحديداً , الذين يدعون الله وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفرون جميعاً و ليس فريق منهم لذلك قال (إِذَا هُمْ) ولذلك ناسب التوكيد باللام في قوله (وَلَيْسَتَعْوَأُ) و أيضاً ناسب استعمال صيغة الغائب في الحديث عنهم إبعاداً لهم و تحقيراً لشأنهم

(٣٦) {وَإِذَا ... النَّاسَ ..... مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِيْءَايِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا } يونس ٢١  
 {وَلَكِنْ ... الْإِنْسَانُ مِنَّا ... ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَيْتُوسٌ كَفُورٌ } هود ٩  
 {وَإِذَا ... النَّاسَ ..... فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } الروم ٣٦  
 {وَإِنَّا إِذَا ... الْإِنْسَانُ مِنَّا ..... فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ } الشورى ٤٨

(٣٧) {أَوَلَمْ يَرَوْا ..... (٣٧) فَتَاتَ ذَا الْقُرْنَيْنِ حَقَّهُ. وَالْمَسْكِينُ وَإِنَّ السَّبِيلَ } الروم ٣٧  
 { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا ..... (٥٢) قُلْ يَعْجَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا } الزمر ٥٢  
 في الروم : قال (أو لم يروا أن الله يسبط الرزق) لأن بسط الرزق مما يشاهد ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى , وفي الزمر : قال (أولم يعلموا) لأنه اتصل بقوله (إنما أوتيته على علم) وبعده (ولكن أكثرهم لا يعلمون) (١) فقابل ما ادعوه من العلم بأن قال : هلا علمت ما هو أوضح من أحوالكم, فتعلموا أن بسط الرزق وقبضه إنما هو بيد الله و ليس بسبب ما أوتيتم من العلم

(٣٧) {اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ } الرعد ٢٦  
 {إِنَّ رَبَّكَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا } الإسراء ٣٠  
 {يَقُولُونَ وَيَكُنَّا اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا } القصص ٨٢  
 {اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُ شَيْءٌ عَلَيْهِمُ (٣٢) وَلَكِنْ } العنكبوت ٦٢  
 {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧) فَتَاتَ } الروم ٣٧  
 {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣١) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا } سبأ ٣٦  
 {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ } سبأ ٣٩  
 {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } الزمر ٥٢  
 {لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ يَكُلُ شَيْءٌ عَلَيْهِمُ } الشورى ١٢  
 جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى : قوله (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَعْجَبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ) و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَايُنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المتفرجين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا



وَمَا تَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة  
و الثانية : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و  
يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثل ما لقارون ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر  
و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وهي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

- { ٣٨ } وَمَات ..... وَلَا يُبْدِرُ تَبْدِيرًا (٣٨) إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ {الإسراء ٢٦  
{ فَتَاتَ ..... ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } {الروم ٣٨  
{ (٤٠) } كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَنًا فَأَحْيَاكُمْ ..... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { البقرة ٢٨  
{ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي النَّاسَ لِرُءُوفٍ رَحِيمٌ (٦٠) وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ..... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ { الحج ٦٦  
{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ..... هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ } {الروم ٤٠

(١) النظر كشف المعاني ٢٩١/١

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ  
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْرَرْنَا وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ مِن  
 قَبْلُ أَنَّ يَأْتِي يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ، مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ  
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾  
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ  
 مِن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ  
 تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَءَاءَوْهُمْ  
 بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْنَبْتُمْ مِّنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ  
 فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ  
 خِلَالِهِ ؕ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ  
 ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ أَن يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ لَمُبْسِيكٍ  
 ﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ  
 مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

في البقرة : الآية كالمقدمة لقصة خلق آدم عليه السلام , فلما أراد أن يذكر مبدأ خلق الإنسان و أصله لفت النظر إلى منتهاه و هو الرجوع إليه سبحانه فقال ( ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُهُمْ )

وفي الحج : سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سائلة الذكر فقال ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ) وفي الروم : السياق قبلها في ذكر شرهم فقد قال ( إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يُشْرِكُونَ ) وقال ( أَمْ أَرْثَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْتَكُم بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإمامة و الإحياء ناسب أن يرد التساؤل ( هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ) ؟

(٤٢) { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ..... فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } آل عمران ١٣٧

{ قُلْ ..... ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } الأنعام ١١

{ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ..... فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } النحل ٣٦

{ قُلْ ..... فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ } ﴿٦١﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ } النمل ٦٩

{قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ {العنكبوت ٢٠}

{قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ} {الروم ٤٢}

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهيد و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سيرا و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ أَنْظُرُوا)<sup>(١)</sup>

{(٤٣) {فَاقْرَءْ ..... الْقَصِيرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ} {انظر الروم ٣٠}

{(٤٣) {فَاقْرَءْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَصِيرِ ..... يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ} {الروم ٤٣}

{أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ ..... مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ ذَكِّيرٍ} {الشورى ٤٧}

في الروم : قال (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) تمهيدا لما اتصل بها من تفصيل الأحوال في قوله (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُقْصِمُ يُهْتَدُونَ) لأن تصدعهم يراد به افتراقهم , فالمراد يومئذ يصدعون إلى ما أعد لكل منهم بحسب مرتكبه وحاله في كفره وإيمانه

وفي الشورى : تقدم قبلها قوله تعالى (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَجْهِ) وقال (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُلْقُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) فلما نفى عنهم الأولياء الناصرين والسبيل إلى التخلص ناسب ذلك قوله (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ) أي من ولي ترجعون إليه أو يدفع عنكم، (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ)<sup>(٢)</sup>

{(٤٤) {مَنْ ..... وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُقْصِمُ يُهْتَدُونَ} {٤٤} {يَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا} {الروم ٤٤}

{هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ فَهَنْ ..... وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا} {فاطر ٣٩}

{(٤٥) {لَهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ..... بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ} {يونس ٤٥}

{..... مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} {٤٥} {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ} {الروم ٤٥}

{..... أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} {٤٦} {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِرِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَسْبَأُ}

في يونس : (بالقسط) كلمة متكررة في السورة حيث قال بعد ذلك (فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) وقال (وَأَسْرَأُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

في الروم : لما قال قبلها (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُقْصِمُ يُهْتَدُونَ) أي فلا أنفسهم يعيشون منازل الجنة بعملهم الصالح , ناسب أن يبين أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله إلا أن يتغمده الله بقضله ورحمته فقال (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ)

{(٤٦) {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ...} {الروم ٤٦}

{اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ ... فِيهِ .....} {الحج ١٢}

في الروم : السياق هنا لذكر الرياح و لم يتقدم ذكر البحر في الآية فلم يقل (فيه)

وفي فاطر : تقدم ذكر البحر فرجع الضمير إليه في قوله (فيه)<sup>(٣)</sup>

{(٤٧) {..... رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ} {الرعد ٣٨}

{..... مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِنْ قَوْمٌ مُجَاهِدُونَ} {٤٧} {فَأَنْتَعَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أُجْرِمُوا} {الروم ٤٧}

{..... رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ} {غافر ٧٨}

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

(٢) ملاك التأويل ج ٢ ص ٤٠-٤١

(٣) درة التبريل ص ١٠٥

(٤٧) {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ ... نُنَجِّ ...} يونس ١٠٣  
 {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ ... نُنَجِّ ...} يونس ١٠٣  
 {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ ... نُنَجِّ ...} يونس ١٠٣  
 في يونس : بدأت الآية بقوله {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا} فناسب أن نختم (كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ)

(٤٨) {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ ... بُشْرًا بَارَكَ يَدَى رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا} الأعراف ٥٧  
 {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ ... بُشْرًا بَارَكَ يَدَى رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} الفرقان ٤٨  
 {وَمَنْ يُرْسِلْ ... بُشْرًا بَارَكَ يَدَى رَحْمَتِهِ ءَأُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَسَى يُشْرِكُونَ} النمل ٦٣  
 {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ ... فَثِيرٌ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى} الروم ٤٨  
 {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ ... فَثِيرٌ سَحَابًا فَيُسْقِيهِ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} فاطر ٩  
 في الفرقان : قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسَ) و (قَبَضْنَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبُخْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به . وفي فاطر : جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أَرْسَلَ) <sup>(١)</sup>

(٤٩) {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ... وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} النور ٣  
 {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَثِيرٌ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا ... فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ} الروم ٤٨  
 في النور : الآيات تصف حالة من المطر الغزير فقد قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ سَحَابًا) فنسب إزجاء السحاب لنفسه سبحانه ، ثم قال (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) أي يجمع بعضه إلى بعض ، ثم قال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) أي يجعله متراكما بعضه فوق بعض فناسب ذلك أن يقول بعدها (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) أي من جبال في السماء مكونة من البرد فدل كل ذلك في مجموعه على شدة المطر و غزارته  
 بينما في الروم : الآيات تصف حالة من المطر أقل من ذلك فقد قال (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَثِيرٌ سَحَابًا) فأسند إثارة السحاب للرياح وليس لنفسه سبحانه ، ثم قال (فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ) أي ينشره في السماء ، ثم قال (وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا) أي قطعاً متفرقة ، فدل ذلك في مجموعه على بداية نزول المطر و قلته فلم يناسب هنا ذكر الجبال التي من برد

(٥٠-٥٢) {إِنَّكَ ... (٥٠) ... (٥١) ... (٥٢) ...} وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} النمل ٨٠-٨١  
 {فَإِنَّكَ ... (٥٠) ... (٥١) ... (٥٢) ...} اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ} الروم ٥٢-٥٣  
 في النمل : الآيات السابقة تتناول تكذيبهم للبعث و استعجالهم ذلك الوعد وقول الله لهم (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) أي قرب زمانه و أوشك أن يحدث فناسب هنا التذكير بعلامة من العلامات التي أوشكت أن تخرج و هي الدابة التي تظهر بين يدي الساعة  
 في الروم : ضرب الله مثلا بإخراج النبات من الأرض و إحيائها به (فَانظُرْ إِلَى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) ثم قال (وَلَوْ أَنَّ رُسُلَنَا رِيحًا فَزَافُوهُ مُضْغَرًّا) أي ولئن أرسلنا ريحا أفسدت ما أبنته الغيث الذي أنزلناه من السماء ، فصار من بعد خضرته مصفرا ، فكان ذلك شبيها لما يمر به الناس من مراحل الضعف ثم القوة ثم الضعف  
 فقال (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) إلى آخر الآية

(٥٥) {....} يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُسْأَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ} انظر الروم ١٣

(١) انظر بسمات ذوي التمييز ١/٢٠١

قوله أربع  
الحرب  
٤١

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ  
(٥١) فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الضُّعْفَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا  
مُدْبِرِينَ (٥٢) وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا  
مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣) \* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ  
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤)  
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَيْشُوا بِعَرِيسَةٍ  
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ  
وَلَكِنَّا كُنْمْ كُنْمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَذِي لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) وَلَقَدْ  
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْنَ جُنُودُهُمْ ثِيَابٌ  
يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (٥٨) كَذَلِكَ  
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَأَصْبِرْ إِنَّ  
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)

(٥٦) {أَيَّنَ شَرَكَاءَكَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ .... إِنَّ الْآخِرَى الْيَوْمَ وَالْأَوَّلَى عَلَى {النحل ٢٧  
{و.... وَيَلْعَنُكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْغَائِبُونَ} {القصص ٨٠  
{و.... وَالْآيَاتُ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّا كُنْمْ كُنْمْ} {الروم ٥٦  
في النحل: قابل بين الذين قال فيهم {ليخجلوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم} وبين  
{الذين أوتوا العلم}، وفي القصص: قابل بين إدعاء قارون وقوله {إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ غِيْبِي} وبين قول {الذين أوتوا  
العلم} أي العلم النافع على الحقيقة وليس كعلم قارون الذي ضره ولم ينفعه  
وفي الروم: قال قبلها {إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا} فأهل الإيمان وحدهم هم الذين يستمعون فيعملون لذلك هم الذين  
علموا كم لبثوا لذلك قال {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ}

(٥٧) {فَيَوْمَذِي .... ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} {الروم ٥٧  
{قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .... كَفَرُوا إِيْمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} {السجدة ٢٩}





{٥٨} {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا} × ..... {لِيَذْكُرُوا وَمَا يُرِيدُهُمْ إِلَّا نِقْمًا} {الإسراء ٤١}

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا} ..... {لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَيُّ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} {الإسراء ٨٩}

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا} ..... {لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} {الكهف ٥}

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا} ..... {لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْنَ جَهَنَّمَ بَابَةٌ يَأْتِيهِ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا} {الروم ٥٨}

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا} ..... {لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} {الزمر ٢٧}

في الإسراء ٤١: لم يذكر (للناس) ولم يقل (من كل مَثَلٍ) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال ، ولذلك قال : {لِيَذْكُرُوا} أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها .

وفي الإسراء ٨٩: قال {صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ} لأنه سبقها قوله {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجُنُّ} فناناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله

و في الكهف : قدّم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإبليس السجود لآدم، وذكرت قصة ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فهي إذن

سجل حافل بالمثل والقصة ، لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (الناس) <sup>(١)</sup> ، وختمها بقوله (وَكَانَ  
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لَصَاحِبِهِ  
وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها (ويجادل الذين كفروا بالباطل لِيُدْخِلُوا بِهِ الْحَقَّ) وذكر  
محاورة موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل. <sup>(٢)</sup>

{(٦٠)..... وَلَا يَسْتَخْفَنَّ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الرُّومَ ۖ  
{..... وَأَسْتَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ ۚ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۚ غَافِرٌ ۝٥٥  
{..... فَكَيْفَ تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِينَ يَصِلُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ ۚ فَإِنَّا يُرْجَعُونَ ۚ غَافِرٌ ۝٧٧

### سورة الزمر

- {(١).....} ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ { البقرة ١  
{(١).....} ① اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { آل عمران ١  
{(١).....} ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ { العنكبوت ١  
{(١).....} ① غُلِبَتِ الرُّومُ ۚ ② فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَكُونُونَ { الروم ١  
{(١).....} ① تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ② هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ { لقمان ١  
{(١).....} ① تَوَالَى الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ { السجدة ١  
{(٢).....} ① الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ {يونس ١  
{الر ١.....} ① الْكِتَابِ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {يوسف ١  
{الر ١.....} ① الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {الرعد ١  
{الر ١.....} ① الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ① رَبِّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ {الحجرات ١  
{طس ١.....} ① الْكِتَابِ الْمُبِينِ ② لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {الشعراء ٢  
{طس ١.....} ① الْكِتَابِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ① هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {النمل ١  
{طس ١.....} ① الْكِتَابِ الْمُبِينِ ② نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ {القصص ٢  
{الر ١.....} ① الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ② هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ {لقمان ٢  
في النمل فقط : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ  
الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور ، و(إِنِّي أَنزِلُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا) وهو كتاب سليمان عليه السلام. فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ  
آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فرميا وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. <sup>(٣)</sup>  
في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) ، ولم ترد إلا في يونس و  
لقمان فقط

(١) توجيه الإسراء ١٩ والكهف انظر خصلص التعبير القرآني ج ٢ ص ١٨٢  
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٧١  
(٣) الموسوعة الإنكليزية الشاملة

(٤) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} {البقرة؛  
{الَّذِينَ يقيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} (٢) {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} {النمل ٣  
{الَّذِينَ يقيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} (٤) {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ} {لقمان ٤  
في البقرة : لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) لم يحتاج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة  
الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به ، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب  
فاحتاج السياق لتوكيده بتكرار الضمير المنفصل

(٥، ٤) { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ... (٤) ... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا { البقرة: ٥، ٤ } }  
 { الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ... (٤) ... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ { لقمان: ٥، ٤ } }  
 (٦) { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا ... { لقمان: ٦ } }  
 { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا ..... { الحاشية: ٩ } }

(٧) { وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ عَاجِنًا وَلَقَدْ كَانَ فِي أَذُنِهِ وَقْرٌ ..... } لقمان ٧  
 { وَبَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ سَمِعَ عَائِلَتِ اللَّهِ نَتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ بَصُرْ ..... } الخ الجاثية ٨  
 في لقمان : لما قال عنه (يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) فهو قد انشغل بذلك اللهو حتى أصبح محل السماع منه منشغلا، فكأنما كان ذلك اللهو بمثابة الوقر أي الصمم الذي يمنع سماع الآيات و نفاذ العلم إلى القلوب ، ولذلك زاد في وصفه (كَأَنَّ فِي أَذُنِهِ وَقْرًا) وقدم قوله (وَيَخْجُذُهَا هُزْؤًا) فهو يهزأ قبل أن و دون أن يسمع أو يعلم  
 وفي الجاثية : لما تقدم فيها قوله (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْثَىٰ عَلَيْهِ) فنسب له سماع الآيات لم يكن يناسب أن يصفه بأن في أذنيه وقرا ، وكذلك قال عنه (وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزْؤًا) فهو يسمع و يعلم ثم يهزأ

(٧) {وَإِذَا نُنَادِيَهُ عَلَيْهِ عَائِدُنَا وَلَوْ مُسْتَخِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَفَرًّا فَيَسْتَرْهِي عَذَابُ {الْقَمَانُ ٧  
{وَإِذَا نُنَادِيَهُ عَلَيْهِ عَائِدُنَا قَالَ أَسْطَرُجُ الْأَوَّلِينَ (١٥) سَسِئْتُ عَلَى الْخُرُطُومِ {القلم ١٥  
{وَإِذَا نُنَادِيَهُ عَلَيْهِ عَائِدُنَا قَالَ أَسْطَرُجُ الْأَوَّلِينَ (١٦) كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {المطففين ١٣  
في القلم : قال (سَسِئْتُ عَلَى الْخُرُطُومِ) أي سنجعل له علامة على أنفه لأن المذكور في الآية موصوف بمجموعة من  
خصال الذم الفاضحة، فلما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبيح جعل في مقابلتها نكالا ظاهرا بينا على الوجه فقال  
(سنسمه على الخرطوم) أي شجره بعلامة تنبئ عن قبائح وفصائحه.  
وأما في المطففين: فالمذكورون في الآية هم الذين يكذبون بيوم الدين ، الذين غطت ذنوبهم على قلوبهم فحجبها فكان  
جزاؤهم في الآخرة أن يحجبوا عن ربهم (١)

(۹) { خَلَّادِينَ فِيهَا أَبَدًا .... وَمَنْ آمَدَدْتُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا } النساء ۱۲۲  
 { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا .... إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ۚ يُونُسَ ۚ  
 { خَلَّادِينَ فِيهَا .... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ رَفَعَهَا } لقمان ۹

(۱۰) { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ .... ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى } الرعد ٢  
 { خَلَقَ .... وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يُنْعِدَ لَكُمْ وَثَهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ الْقُحَّانَ ۝

(١) انظر درة التثريب، ص ١٢٩٠ و ما بعدها

في الردع : قال (رَفَعَ) لأنه قال قبلها (وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) والإنزال إنما يكون من فوق أي من مكان مرتفع  
فناسب (رَفَعَ السَّمَاوَاتِ)، ثم ذكر الأجرام السماوية المرتفعة في السماء فناسب ذكر رفع السماء  
بينما في لقمان : قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) مناسبة لقوله بعدها (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)<sup>(١)</sup>

(١٠) {.....وَأَنذَرْنَا وَسْبَلًا لِّلْعَالَمِينَ تَهْتَدُونَ} النحل ١٥  
{ خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرُ عَمْدٍ قُرُونَهَا ..... وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً } لقمان ١٠

(١٠) {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَكْبَتَتْ ..... بِهَيْجِ} الحج ٥  
{وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرًا أَتَيْنَا فِيهَا ..... كَرِيمٍ} الشعراء ٧  
{ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَبْيْنَا فِيهَا ..... كَرِيمٍ } لقمان ١٠  
{وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا ..... بِهَيْجِ} ق ٧  
في الحج و ق : قال (من كُلِّ رُوحٍ بهيج) لأن السياق في (ق) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) فأنظر كيف ناسب ذكر البهجة ذكر الزينة في السماء، ثم قال (وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال  
ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) فقابل الممود بالبهجة و هو المناسب<sup>(٢)</sup>

(١١) {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ... الْيَوْمَ} مريم ٣٨  
{ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ } بل .....x..... {لقمان ١١  
في مريم : الآية تقارن بين حال الظالمين يوم القيامة (يَوْمَ يَأْتُونَنَا) و حالهم الآن لذلك زاد لفظ (الْيَوْمَ)

(١٢) {قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنَ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ ..... رَبِّي غَيْرُ كَرِيمٍ} النمل ٤٠  
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ ..... اللَّهُ غَيْرُ حَمِيدٍ} لقمان ١٢  
في النمل : الآية تتناول شكر سليمان عليه السلام لربه عندما جاءه عرش سبأ و هي حادثة معينة لم تتكرر لذلك عبر عن الشكر بصيغة الماضي (وَمَنْ شَكَرَ)، و قال (إِنَّ رَبِّي) لمناسبة قوله في أول الآية (هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي) وقال (غَيْرُ كَرِيمٍ) لأن الإتيان بعرض سبأ كان تكريماً من الله و زيادة تفضل منه على سليمان عليه السلام  
وفي لقمان : الآية تتناول شكر النعم عموماً و هي متجددة و دائمة و لذلك عبر عن الشكر بصيغة المضارع فقال (وَمَنْ يَشْكُرْ)، و قال (إِنَّ اللَّهَ) لمناسبة قوله في أول الآية (أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) وقال (غَيْرُ حَمِيدٍ) لأن الحميد هو المستحق للحمد و الشكر الدائمين

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٩٨  
(٢) على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٠٠

العنكبوت ٨	لقمان ١٤-١٥	الأحقاف ١٥
{.... حُسْنًا} قال (حُسْنًا) لأنهما كافران يجاهدانه ليشرك بالله فهما حالة وسط بين الأيوين المؤمنين في سورة الأحقاف و الأيوين الكافرين الذين يجاهدان ابنهما على الشرك أي يحملانه حملا عليه في سورة لقمان	{....} لم يقل حسنا أو إحسانا لأنه افترض أنهما يجاهدانه على الشرك أي يحملانه حملا عليه و شدة الحمل على الشرك لا يناسبها جي كلمة (حُسْنًا)	{....إِحْسَنًا} قال (إِحْسَانًا) و هو أمكن في الإكرام من الحسن لأن الوالدين هنا مؤمنان يعدانه بالبعث و يدعوانه إلى الإيمان فناسب ذكر الإحسان إليهما و ليس مجرد الحسن
لم يذكر الحمل أو الوضع أو الفصل ،وفي ذكرهم تهيبج لمشاعر الابن و تذكير بفضل الأم ما يجعله يتحمل مجاهدتهما له على الشرك (في لقمان)، و يزيد من دواعي إحسانه إليهما (في الأحقاف) إضافة لكونهما مؤمنين يدعوانه للإيمان، أما في العنكبوت فلم يستدع السياق هذا و لا ذاك	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَبَّا عَلَى وَهْنٍ} ذكر الحمل فقط	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا} ذكر الحمل و الوضع لزيادة دواعي الإحسان للأيوين المؤمنين
	{وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ} ذكر مدة الفصل فقط	{وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا} ذكر مدة الحمل و الفصل لما يزيد من دواعي الإحسان لهما
	{أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان ،ناسب ذكر ثمره هذا العناء فذكر دعاء الابن لهما	{حَقَّقَ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّ} لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان ،ناسب ذكر ثمره هذا العناء فذكر دعاء الابن لهما
{وَأِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي....}	{ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي....} قوله (على أن تشرك) يدل على شدة مجاهدتهما له وحمله على الشرك حملا	
	{وَصَلَحْنَاهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتَيْنَا سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ} شدة الحمل على الشرك وما تؤدي إلى المتافرة و قطيعة الرحم فاقضى ذلك أن يتبع النبي في قوله (فَلَا تَطْغَبْهُمَا) بقوله (وَصَلَحْنَاهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)	

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ وَلِذَٰلِكَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَبْنِىْ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُہُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤ وَإِن جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَن تَشْرِكَ بِي مَا لِيَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَن أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنِىْ إِنَّمَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوٰتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنِىْ أَقْبَرُ الصَّلٰوةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِّنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصْعِقْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩

	<p>إِنَّمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ قال (ثم إلى مرجعكم) لأن ذكر تفاصيل تحدث في الدنيا مثل مصاحبتهم بالمعروف و اتباع سبيل من أناب ثم بعد ذلك يكون المرجع إلى الله فتناسب استعمال (ثم) التي تفيد التراجعي</p>	<p>إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ {....} لم يذكر تفاصيل مصاحبتهم في الدنيا و اتباع السبيل القويم لذلك لم يرد قوله (ثم)</p>
--	--	--

(١٧) { أَذْيٌ كَثِيرٌ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِّنْ .... } آل عمران ١٨٦

{ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِّنْ .... } لقمان ١٧

{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ .... } الشورى ٤٣

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهِيرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَنَسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾



في الشورى : المأمور به أصعب من الآيتين الآخرين وهو ليس فقط الصبر على الأذى بل و المغفرة أيضا في حين أمر في آل عمران بالصبر و التقوى ولم يأمر بمغفرة الأذى و في لقمان أمر بالصبر فقط فناسب زيادة اللام للتوكيد في آية الشورى كما أن الآية بدأت بالتوكيد باللام في قوله ( وَلَمَن صَبَرَ ) فناسب أيضا

- (١٨) { يَمَحُكُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ ..... كُلُّ كَفَّارٍ آثِمٍ } البقرة ٢٧٦  
 { وَأَبْنِ السَّيْلَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ ..... مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } النساء ٣٦  
 { وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ..... مَن كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧  
 { إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ ..... كُلُّ خَوَانٍ كَفُورٌ } الحج ٣٨  
 { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ..... كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٌ } لقمان ١٨  
 { لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ ..... كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٌ } الحديد ٢٣

في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا وقالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كُفَّارٌ أَثِيمٌ) في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم، وذلك بنافي الاختيال والتفاخر في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَاتِنًا أَثِيمًا) قوله قبلها ( وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ) في الحج : الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ ( خَوَاتِنٌ كُفُورٌ) في لقمان: تصغير الحد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان محتالا بنفسه فخورا بها في الحديد : ناسب قوله (كُلُّ مَخْتَالٍ كُفُورٌ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) <sup>(١)</sup> وقوله (وَلَا تُفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر <sup>(٢)</sup>

(٢٠) {الَّذِينَ تَرَوُا.... الْأَرْضَ وَاللَّهْلَكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا الْحُجَّ ٦٥  
{الَّذِينَ تَرَوُا.... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ لِقَمَانٌ ٢٠}

(٢٠) {..... وَيَنْبَغُ كُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ الْحَج  
{..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ ٨} فَأَنَّى عِطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ٨ الْحَج  
{وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ ..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ ١٠} وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا لِقَمَانٌ ٢٠}

(٢١) {..... ءَاتِيوْا بِمَا ... نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ٩١ البقرة  
{..... اتَّبِعُوا مَا ... بَلْ تَتَّبِعُوا مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ لَا يَسْمَعُونَ سِتْرًا وَلَا يَهْتَدُونَ ١٧ البقرة  
{..... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ٦١ النساء  
{..... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانِ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ١٠٤ المائدة  
{..... اتَّبِعُوا مَا ... بَلْ تَتَّبِعُوا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٢١ لقمان  
في لقمان : لما قال قبلها (بَغْيٌ عَلِيمٌ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ) أي بغير اتباع للهدى فناسب أن يكون الأمر بالاتباع أيضا فقال (اتَّبِعُوا مَا) و لما أمرهم بالاتباع كان جوابهم (بَلْ تَتَّبِعُوا) وختم الآية بقوله (أُولُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ) لأن سورة لقمان تعني بعلاقة الأب بابنه فنسب إضلالهم للشيطان و لم ينسبه إلى آبائهم ( انظر توجيه باقي الآيت في مواضعها)

(٢٢) {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ... فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ١١٢ البقرة  
{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ... وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ١٢٥ النساء  
{وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ... فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٢٢ لقمان  
في البقرة : ( مَنْ ) أداة شرط يلزم لها جواب و هو ( فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)

في النساء : ( مَنْ ) أداة استقهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جواب  
في لقمان : السياق يتناول المقارنة بين ( مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ) ( وَمَنْ يُسْلِمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ) فأتى بالفعل المضارع ( يُسْلِمُ ) لمقابلة ( يُجَادِلُ ) و قال ( إِلَى اللَّهِ ) لمقابلة ( فِي اللَّهِ ) و بين أن هذا قد ( اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ) بينا الآخر لم يستمسك بـ ( عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ )

(١) كلف المعلى ص ١٢٢  
(٢) على طريق التفسير البياني ج ١ ص ٢٨٩



## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالْأَطْغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ..... لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة ٢٥٦

{وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ..... وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} لقمان ٢٢

فإن الطاغوت هو المبالغ في الطغيان والتعدي، لذلك قال (لأنفصام لها) مبالغة في حفظ من يستمسك بها<sup>(١)</sup>

{(٢٥).... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ} العنكبوت ٦١

{..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} لقمان ۲۵

{... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ الْغَمَامَاتُ ۚ}

{.... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ {الزخرف ٩}

....} خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ {الزخرف ٨٧

في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فنذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) الذي جعل لكم الأرض مهدياً وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون. والذی رَزَقَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا.... إلى آخر الآيات

يبين في الآيات الأخرى: لم يتحدث بعدها عن الخلق<sup>(٢)</sup>

(٢٥) {وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا... يَعْقِلُونَ} العنكبوت ٦٣

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ..... يَعْلَمُونَ {لقمان ۲۵}

في العنكبوت: لما أقروا بأن الله هو خالق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ومنزل الماء من السماء ومحيط الأرض ثم بعد كل ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق ولم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقلهم

(٢٦) { لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ... لَهُ } ..... { الحج ٦٤

{لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ... هُوَ ....} لقمان ٢٦

في الحج : أكد الغنى بزيادة اللام فقال (لَهُوَ) لأنه ذكر قبلها من نعمه على خلقه و أطفاه بهم ما لم يذكره في لقمان لذلك أيضا قال (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) بتكرار الاسم الموصول للتوكيد<sup>(٣)</sup>، وكذلك لأن سورة الحج يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

{(٢٩)} ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ..... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ {الحج ٦١}

{الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ.....وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِى إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ} لقمان ٢٩

{..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ {فاطر ١٣}

.....<sup>٦</sup> وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَفِينَ فِيهِ {الحديد-٦}

{٢٩} ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ لَأَجَلَ ... يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ {الرعد ٢٩}

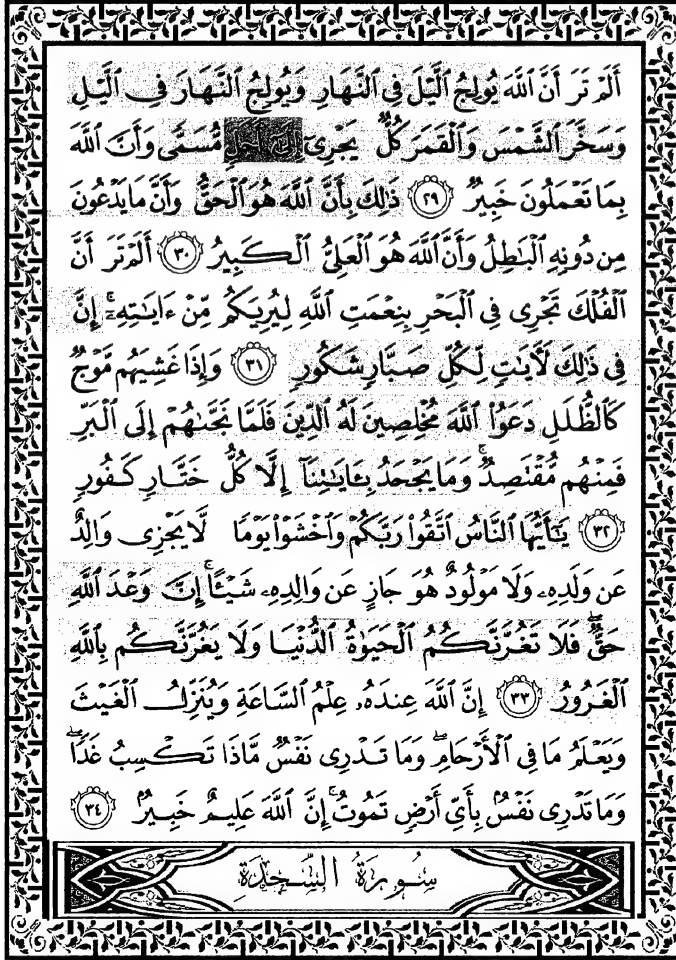
وَيُؤَلِّمُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ... إِلَى أَهْلِ... وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ { لقمان ٢٩

﴿أَوْ يُؤَلِّمُ الْبَنَاتُ أَيْلٌ... لِأَجْلِ... ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رُبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ {فاطر ١٣}

(١) على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٤٤

(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٥٢

(٢) انظر التعبير القرآني ص ١٦٨

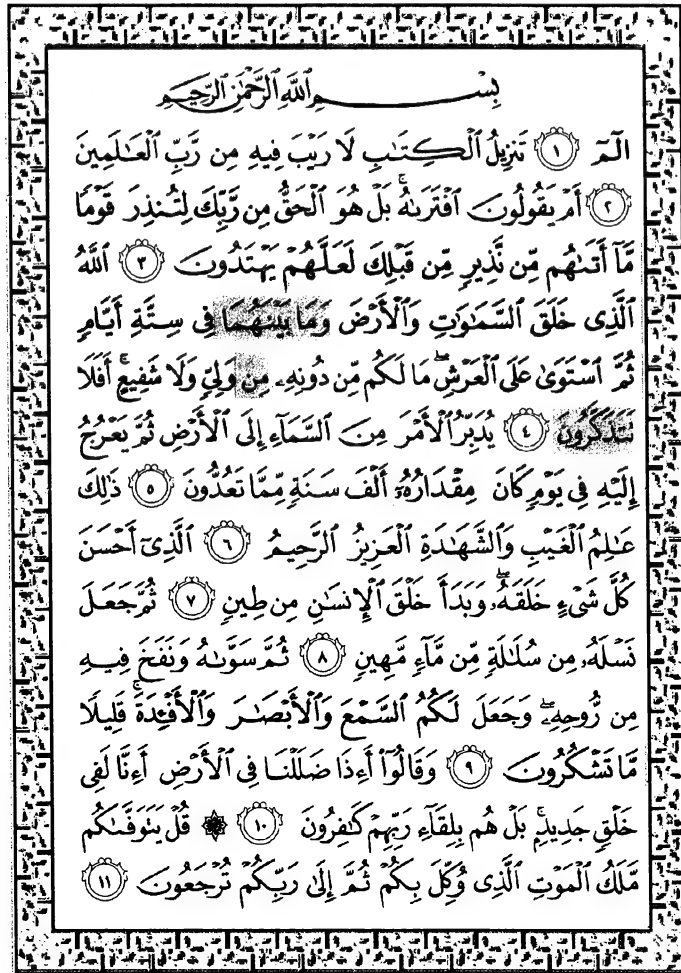


{وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ.... لِأَجَلٍ ... أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفْوَ} الزمره

في لقمان : قال (إلى أجل) موافقة لقوله قبلها (ومن يسلم وجهه إلى الله) (١)  
وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا يُعْمِلُكُمْ) وقوله (وَاحْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى الدالة  
على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك.  
وفي السور الأخرى: قال (لِأَجَلٍ) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من  
أجلها الفعل (٢)

(٣٠) {.... وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الحج  
{.... وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} الحج ٦٢

(١) اسرار التكرار ١٥١  
(٢) النظر درة التنزيل ص ١٠٥٦-١٠٥٩



في الحج ٦ : عقب بقوله (وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى) لأن السياق في إثبات البعث كما ذكرنا وفي الحج ٦٢ : قال (هُوَ الْبَاطِلُ) مؤكداً بزيادة الضمير المنفصل (هُوَ) لوقوعه بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين باللام والنون والهاء والواو، ولم يتقدم آية لقمان مثل ذلك. ولهذا أيضاً زيد بعدها بقليل اللام في قوله (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُو الْغَنِيِّ الْحَمِيدُ) وليس في القرآن غيرها، بينما قال قبل آية لقمان بقليل (إِنَّ اللَّهَ لَهُو الْغَنِيِّ الْحَمِيدُ)<sup>(١)</sup>

{(٣١) {وَمِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى السُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ ..... (٣٠) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ {إِبْرَاهِيمَ {الْمُرَّ أَنْ أَفْلَاكٌ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ يَنْصَعَتُ اللَّهُ لِرَبِّكَ مِنْ أَيْتِهِ ..... (٣١) وَإِذْ أَعْيَبَهُمْ مَوْجٌ {لِقَمَانِ ٣١ {وَطَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ..... (٣٢) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ إِسْأَأَهُ {إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنُ الرِّيحَ فَيَظْلِلُنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ..... (٣٣) أَوْ يُوقِعُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا {الشورى ٣٣

(١) أسرار التكرار ٨٢

(۳۲) {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَهُمْ أَحْصَوْا يَهُدَ..... لَئِنْ أَفْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿۳۲﴾ فَلَمَّا أَفْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} يونس ۲۲  
 {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ..... فَلَمَّا بَخَّسَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} العنكبوت ۶۵  
 {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَهُمْ مَوَّجٌ كَالظُّلُلِ..... فَلَمَّا بَخَّسَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَعَنَتُهُمْ مُقْنَصُ دُجَاهِنَا إِلَّا لِقَمَانِ ۳۲  
 فِي يُونُسَ ۲۲: قَالَ {فَلَمَّا أَفْجَاهُمْ} موافقة لقولهم قبلها {لَئِنْ أَفْجَيْتَنَا} (۱)

(٣٢) {قَالَيْنِ إِنَّهُمْ الْكِتَابُ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ.... الْكَافِرُونَ} العنكبوت ٤٧  
 {بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَظِرُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ.... الظَّالِمُونَ} العنكبوت ٤٩  
 {دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ قُلْنَا نَجِّهِمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصٌ.... كُلُّ خَسَارٍ كَفُورٍ} لقمان ٣٢  
 في العنكبوت ٤٧: قال (وَمَا يَخْذُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) لأنه سبقها ذكر الإيمان فجاء بنقيضه، وفي لقمان: قال (وَمَا يَخْذُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَسَارٍ كَفُورٍ) أي كل غدار ناقض للعهد، مجود لنعمة الله عليه بعد أن نجاه من الغرق

(٣٣)..... {أَعْبُدُوا ... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١  
 {... أَتَقُوا ... الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا الْإِنْسَاءَ ١  
 {... أَتَقُوا ... إِنَّكُمْ رَزَلْتُمُ السَّاعَةَ سُبْحًا عَظِيمًا ﴿١﴾ يَوْمَ تَوْنُهَا تَدْهُلُ الْحُجُجُ ١  
 {... أَتَقُوا ... وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَحْزِي وَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا} لقمان ٣٣  
 في البقرة: أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة<sup>(١)</sup> التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقاً

(۳۳) { وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا } .... ﴿۳۳﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ لِقَمَانٍ ۳۳ { يَأْتِيهَا النَّاسُ } .... ﴿۳۴﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا { فَاطْرَهُ

سورة اية (السجدة)

(١)..... { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة ١  
 {..... ١} { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } آل عمران ١  
 {..... ١} { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } العنكبوت ١  
 {..... ١} { عَلَيَّتِ الرُّومُ ٢ } فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَبْعُونَ } الروم ١  
 {..... ١} { تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ } هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ } لقمان ١  
 {..... ١} { نَزَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ } أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَا } السجدة ١

(٣) {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الظُّلُمِ إِذْ نَادَيْتَ وَلَكِنَّ... يَتَذَكَّرُونَ} القصص ٤٦  
 {أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ..... يَهْتَدُونَ} (٢) الله الَّذِي خَلَقَ السَّمْعَوْتَ السجدة ٣  
 في القصص: قال (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) لأنها أتت بعد ذكر خبر موسى عليه السلام وبعد قوله (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا  
 تَتَطَوَّلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) أي طالأت أعمارهم فنسوا العهد فجئنا بك رسولا لتذكركم  
 وفي السجدة : قال (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) لأنه لم يسبقها ذكر قصص السابقين ولأنها مرتبطة بما بعدها أي ولعلمهم يهتدون

(١) أسرار التكرار ص ١٤٠  
(٢) البرهان ص ٦٨

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)

{(٤) رَبِّكُمْ اللَّهُ...x...يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُما} الأعراف:٥

{إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ...x...يَذِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَبُّكُمْ يُونُسَ ٣

{وَكَفَى بِهِ يَذْنُوبَ عِبَادٍ خَبِيرًا} (٥٨).... وَمَا بَيْنَهُمَا.... الرَّحْمَنُ فَتَسَلُّ بِهِ خَبِيرًا {الفرقان:٥٩

{اللَّهُ.... وَمَا بَيْنَهُمَا.... مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} السجدة:

{هُوَ...x... يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا} الحديد:

ووردت صيغ أخرى مشابهة:

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ} هود:٧

{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِتَرْتِيبٍ عَمِدَ تَرْتِيبًا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} الرعد:٢

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} ق:٣٨

{(٤) وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ... لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الأنعام:٥١

{أَنْ تَسْأَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ... وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ} الأنعام:٧٠

{فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ... أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} السجدة:

في السجدة : السياق في بيان قدرة الله تعالى و تصرفه في الكون فناسب أن يؤكد أنه هو وحده الولي و الشفيع

نفى أي ولاية أو شفاعة من دونه فقال ( مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ) بزيادة (من) لتنفيذ التوكيد

{(٤) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا...} الأنعام:٨

{فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا...} السجدة:

{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا...}

غافر:٥٨ وفي غيرهم {تَذَكَّرُونَ}

{(٥) يَذِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ... أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} السجدة:٥

{تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ... خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} المعارج:

خصت المعارج بقوله {خمسين ألف سنة} لأن فيها ذكر القيامة وأحوالها فكان اللائق بها<sup>(١)</sup>

{(٩) لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ... لَعَلَّكُمْ...} النحل:٧٨

{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ... قَلِيلًا مَّا...} (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {المؤمنون:٧٨

{ثُمَّ رُسُونَهُ وَفَنَعَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَّا...} (٩) وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ {السجدة:٩

{قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَّا...} (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {الملك:٢٣

في النحل : قال {لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ} التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى : (وَاللَّهُ

أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهى أو

إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي.

أما الآيات الأخرى فالإخبار فيها عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض و لم يشكر؛ ففي المؤمنون :سبق

قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) ، وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ)، وفي الملك :سبق قوله (بَلْ لُجُوا فِي غَمٍّ وَنُفُورٍ)<sup>(٢)</sup>

و قال في المؤمنون : (أَنْشَأَكُمْ الشَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) بدلا من (جَعَلَ لَكُمْ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة

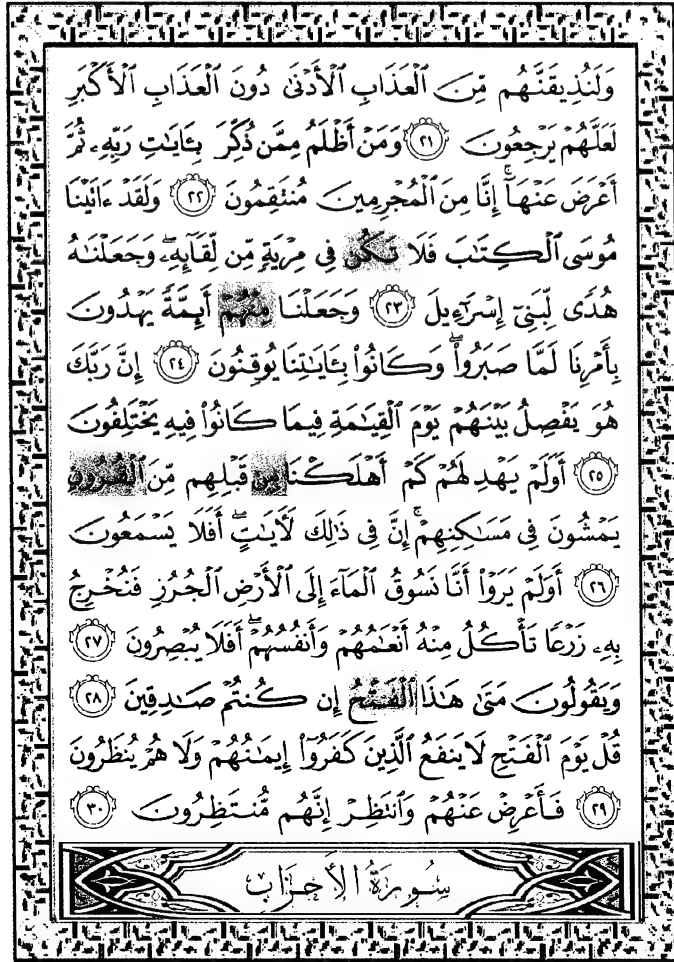
(١) أسرار الفكر ص ٢٥

(٢) النظر ملأ الطويل ج ٢ ص ٣٥

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَلَائِكَةُ نَاكِسُورُءُوسِيهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدْيًا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَآوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾



(١٢) {وَمَن قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... الظَّالِمُونَ} في غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ {الأنعام ٩٣} {وَلَا يَالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ... الظَّالِمُونَ} مَوْفُوقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلُ {سبأ ٣١} في الأنعام : لما قال قائلهم {سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} فادعى لنفسه قدرة تماثل قدرة الله - بَيْنَ اللَّهِ لَهُمْ مَدَىٰ عَجْزِهِمْ فَذَكَرَ حَالَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ وَهُمُ أَعْجَزُ مَا يَكُونُ حِينَ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ {أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ} فَكَيْفَ يَدْعِي قُدْرَتَهُ عَلَىٰ إِزَالِ الْوَحْيِ مِنْ لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ إِخْرَاجِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَدْفَعَ الْمَوْتَ عَنْهَا فِي سَبَأٍ : لما قالوا {مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ} وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ {قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ} انتقل السياق فورًا إِلَىٰ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتَبَعَدُوا بِحِجَّتِهِ فَقَالَ {وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ} فَطَوَىٰ ذِكْرَ حَيَاتِهِمْ وَمَاتِهِمْ وَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَوْقِعِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَكَذَلِكَ فِي السَّجْدَةِ : لما قالوا {إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} انتقل السياق إِلَىٰ مَوْقِعِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ بَعْدَ خَلْقِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا



{١٣} { قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْمُورًا لَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ ..... مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ {الأعراف ١٨  
{وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ ..... مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ {١١} وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْنَا مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ {هود ١١٩  
{وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ..... مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ {١٢} فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ {السجدة ١٣  
{قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ {١٤} ..... مِنْكَ وَمَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ {٨٥} قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ {ص ٨٥

{١٤} { ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ..... هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ {يونس ٥٢  
{فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيتُكُمْ وَ..... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {السجدة ١٤

{١٧} { فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ..... يَكْسِبُونَ {التوبة ٨٢

{لَتَعْرِضُنَا عَنْهُمْ فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ لِيَتَمَّ رِجْسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ .... يَكْفُرُونَ} {التوبة ٩٥}  
 {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ .... يَعْمَلُونَ} {السجدة ١٧}  
 {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا .... يَعْمَلُونَ} {الأحقاف ١٤}  
 {وَحُورٌ عِينٌ} {٢٢} كَأَمْثَلِ الذُّلُولِ الْمَكُونِ {٢٣} .... يَعْمَلُونَ} {الواقعة ٢٤}

في التوبة ٨٢ و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جزء بما كانوا يكفبون) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات و الخطايا , بينما الآيات الأخرى آيات وعد يناسبها قوله (جزء بما كانوا يعملون)

{(١٩) وَمَا .... فَيُوقِعُهُمْ فِيْ جُحُورِهِمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} آل عمران ٥٧  
 {فَأَمَّا .... فَيُوقِعُهُمْ فِيْ جُحُورِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا} {النساء ١٧٣}  
 {فَأَمَّا .... فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ} {١٥} وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} {الروم ١٥}  
 {أَمَّا .... فَهُمْ فِي جَنَّةٍ الْمَأْوَىٰ نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {١١} وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَّهُمْ} {السجدة ١٩}  
 {فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْبَاقِي} {٢٠} وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ يَكْتُمُوا} {الحج ٣٠}

{(٢٠) لِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَ.... وَيَلْسَنُ مَنُورِي الظَّالِمِينَ} آل عمران ١٥١  
 {وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ} {٧} أُولَئِكَ ... يَكْفُرُونَ} {يونس ٨}  
 {لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ.... وَيَلْسَنُ الْمَصِيرُ} {التور ٥٧}  
 {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا ف .... كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا} {السجدة ٢٠}  
 وغيرهم (مأواهم جهنم)

{(٢٠) ..... مِنْ عَذَابٍ ..... وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} {الحج ٢٢}  
 {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَّهُمُ النَّارُ .....} {٢٠} وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ  
 تُكَذِّبُونَ} {السجدة ٢٠}

في الحج : الآية في ذكر عذاب الذين كفروا و سبقها ذكر تفاصيل ذلك العذاب<sup>(١)</sup> في قوله {فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ  
 ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ} يضرب به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد) فتناسب  
 ذلك :

زيادة قوله (من غم) لبيان شدة العذاب سابق الذكر , و عدم ورود قوله (وقيل لهم) بل قال (وذوقوا) كأنما الأمر منه  
 سبحانه مباشرة , واستعمال لفظ (عذاب الحريق) و هو أشد من قوله (عذاب النار)  
 بينما في السجدة : الآية في ذكر عذاب الذين فسقوا و لم يذكر قبلها تفاصيل العذاب فكان الأسلوب أقل شدة فلم  
 يرد قوله (من غم) . وورد قوله (وقيل لهم) أي قالت لهم الملائكة وورد لفظ (عذاب النار) بدلا من (عذاب الحريق)

{(٢٠) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ... الَّتِي كُنتُمْ بِهِ ...} {السجدة ٢٠}  
 {فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ... الَّتِي كُنتُمْ بِهَا ...} {سبا ٤٢}  
 في السجدة : قال (عذاب النار الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) بالتذكير مشيرا إلى العذاب و ليس إلى النار لأن الآية  
 كالتمهيد لما بعدها من ذكر العذاب في قوله (وَلَنَذِقْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

{(٢٢) ..... فَاعْرَضْنَا عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا إِيَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ} {الكهف ٥٧}

(١) انظر كشف المعاني ص ٢٢٢



{.... ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ {السجدة ٢٢} في الكهف: قال (فَأَعْرَضَ) لأن الفاء للتعقيب وما في هذه الآية كلام عن الأحياء من الكفار بدليل قوله (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) إذ ذُكِرُوا فَأَعْرَضُوا مباشرة.

وأما في السجدة: فالكلام فيها عن الأموات من الكفار بدليل قوله (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) أي أنهم ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أَعْرَضُوا عنها حتى الموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم<sup>(١)</sup>.

{وَأِذْ... وَالْفُرْقَان لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {البقرة ٥٣} وَلَقَدْ... وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ بُرُوحَ الْقُدُسِ {البقرة ٨٧} ثُمَّ... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ {الأنعام ١٥٤} وَلَقَدْ... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنِّهُمْ لَفِي شَكٍّ {هود ١١} }و... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا {الإسراء ٢} وَلَقَدْ... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ {المؤمنون ٤٩} وَلَقَدْ... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا {الفرقان ٣٥} وَلَقَدْ... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً {القصص ٤٣} وَلَقَدْ... فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ {السجدة ٢٣} وَلَقَدْ... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنِّهُمْ لَفِي شَكٍّ {فصلت ٤٥}

{(٢٣) (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ... مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ هُودَ ١٧} فَلَا تَكُ... مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ هُم {هود ١٠٩} } وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ... مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ {السجدة ٢٣} حذف النون من (فَلَا تَكُنْ) لتصبح (فَلَا تَكُ) يفيد حذف أقل شك من النفس لذلك استعملها في الأمور العقيدية التي لا يجب أن يكون فيها أدنى شك

ففي هود ١٧: قال (فَلَا تَكُ فِي مَرْيَمَ مِنْهُ) أي فلا تك في شك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والحجج ،

وفي هود ١٠٩: قال (فَلَا تَكُ فِي مَرْيَمَ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ) أي فلا تك في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك أما في السجدة: فقال (فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ) أي فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج، أو فلا تَكُنْ مُتَحَرِّيًا فِي أَنَّكَ مِثْلُ مُوسَى سَتَلْقَى مِثْلَ مَا لَقِيَ مُوسَى فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، وهذه المعاني لا تحتاج إلى المبالغة في نفي الشك كما هو الحال في أمور العقيدة فلم تحذف النون

{(٢٤) (وَجَعَلْنَاهُمْ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَالْإِنشَاءِ ٧٣} وَجَعَلْنَاهُمْ... يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ {القصص ٤١} } وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة ٢٤} في الأنبياء: المقصودون بالآية هم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام لذلك قال (وَجَعَلْنَاهُمْ) أي كلهم ، وقال بعدها (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ) لأنهم أنبياء

في القصص: السياق عن فرعون وجنوده لذلك قال (يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ)

في السجدة: المقصودون بالآية هم بنو إسرائيل ولم يكونوا كلهم أئمة بل بعضهم لذلك قال (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ) ، وقال

(١) أسرار التكرار ص ١٧٠

بعدها (لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) لأنهم عباد مكلفون بالصبر واليقين وليسوا أنبياء يوحى إليهم (٢٥) {وَالصَّابِرِينَ وَالْمُجْرَبِينَ وَالَّذِينَ اشْتَرَكُوا فِي اللَّهِ ... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} الحج ١٧ {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ... فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} السجدة ٢٥

الآيتان في ذكر الفصل بين الناس يوم القيامة ولم يرد قوله (يُقْضَى بَيْنَهُمْ) إلا في هاتين الآيتين في الحج : لما لم يذكر الاختلاف لم يؤكد بقوله (هُوَ) بل قال (إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي) وفي السجدة : أكد الفصل بالضمير (هُوَ يَقْضِي) لأنه ذكر الاختلاف فقال (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأن الأصل أن يكون الفصل عند الاختلاف<sup>(١)</sup>

(٢٥) {كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ...} البقرة ١١٣ {إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ...} يونس ١٩ {وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ...} يونس ٩٣ {إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ... كَانُوا ...} النحل ١٢٤ {لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} (٢٦) {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ...} السجدة ٢٥ {مَنْعَيْنَاهُمُ إِلَّا يُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ...} (٢٧) {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ} الزمر ٣ {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا ...} الزمر ٤٦ {وَأَنْتَنَاهُمْ بَيْنَتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيثًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ...} الجاثية ١٧

في يونس ١٩ والزمر ٣ : لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَمَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها (يَوْمَ الْقِيَمَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على ما (كَانُوا) فيه يَخْتَلِفُونَ<sup>(٢)</sup>

(٣٦) {أَلَمْ يَرَوْا ... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ} الأنعام ٦١ {و ... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرَدٍ يَا ...} مريم ٧٤ {و ... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخَشِئُهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا} مريم ٩٨ {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى} طه ١٢٨ {أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ} السجدة ٣٦ {أَلَمْ يَرَوْا ... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُهُمْ لَا يُزْجِعُونَ} (٣١) {وَلَنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا} يس ٣١ {و ... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحْنِمْ مَنَاسٍ} (٣٢) {وَجَبَّوْا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} ص ٣ {و ... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْصِينٍ} ق ٣٦

(٢٨) {...} الْوَعْدُ ... (٤٨) {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ} يونس ٤٨ {...} الْوَعْدُ ... (٣٨) {لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِِهِمُ النَّارُ} الأنبياء ٣٨ {...} الْوَعْدُ ... (٧١) {قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ} النمل ٧١ {...} الْوَعْدُ ... (٢٨) {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} السجدة ٢٨ {...} الْوَعْدُ ... (٢١) {قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْقُدُونَ} سبأ ٢٩ {...} الْوَعْدُ ... (٢٠) {مَا يُنْظَرُونَ إِلَّا صُنِيعَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} يس ٤٨ {...} الْوَعْدُ ... (٢٥) {قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ} الملك ٢٥

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢٢٧  
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢

(٢٩) {فَوَيْدٌ ..... ظَلَمُوا مَعَذَرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يَسْتَعْبِقُونَ} الروم ٥٧  
{قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ..... كَفَرُوا إِيْمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ} السجدة ٢٩

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(١) {فَلَا ..... وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} الفرقان ٥٢  
{يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَتَى اللَّهُ وَلَا ..... وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} الأحزاب ١  
{وَلَا ..... وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} الأحزاب ٤٨  
في الفرقان : لم يذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأن السورة مكية و غالبا لا يذكر المنافقون في القرآن المكي  
في الأحزاب : ذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأنها سورة مدنية وورد فيها قوله (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُفْرِكَنَّ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا)

(٢) {...} أَوْحَى ... مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} الأنعام ١٠٦  
{و... يُوحَى ... وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} يونس ١٠٩  
{و... يُوحَى ... مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} الأحزاب ٢  
في الأنعام : وردت (مَا أَوْحَى) بلفظ الماضي ، وناسب الرد على ادعاءات المشركين أن رسول الله ﷺ يدارس أقواما  
ويستفيد هذه العلوم منهم ثم ينظمها قرآنا ويدعي أنه نزل عليه من الله تعالى، فقال الله له (اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ) لئلا يصير  
ذلك القول سببا لفتوره في تبليغ الدعوة والرسالة، والمقصود تقوية قلبه وإزالة الحزن الذي حصل بسبب سماع تلك الشبهة.  
و في آية يونس : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى) في خاتمة السورة تنبيها على نهج الاستمرار والصبر على تكاليف الدعوة  
ومشاق التبليغ حتى يفتح الله بينك وبينهم.  
وفي آية الأحزاب : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى) في بداية السورة ليكون تمهيدا لما يرد من الوحي في شأن أحكام التبني  
وما يتصل بها ولذلك جيء بالفعل المضارع الصالح للاستقبال<sup>(١)</sup>.

(٦) {وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ..... إِنَّ اللَّهَ يَكُلُ شَيْءًا عَلِيمًا} الأنفال ٧٥  
{وَأَرْوَجُهُمْ لَمَنْ هُمْ ..... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاءُ يَكُم مَعْرُوفًا} الأحزاب ٦

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ① وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ  
رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ② وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ③ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
جُوفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ  
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ  
يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ④ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ  
هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ  
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ  
بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا  
⑤ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ  
وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ  
مَعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ⑥

وَلِإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ  
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾  
لِيَسْتَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا  
﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ  
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ  
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ  
وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا  
زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ  
مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ  
مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا  
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آفَاطِهَا ثُمَّ سِئِلُوا الْفِتْنَةَ  
لَأَنتَوَاهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا  
اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلَّفُونَ أَلَا ذُبُرٌ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

(٩) {وَلَا تَنْخِذُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَ.... وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ {البقرة ٢٣١  
 {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ.... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ {آل عمران ١٠٣  
 {و.... وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ {المائدة ٧  
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ {المائدة ١١  
 {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ.... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا {المائدة ٢٠  
 {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ.... إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ {إبراهيم ٦  
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.... إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا {الأحزاب ٩  
 {يَا أَيُّهَا النَّاسُ..... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {فاطر ٣

(١٢) {و.... غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {الأنفال ٤٩  
 {و.... مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَرْيَبِ {الأحزاب ١٢  
 في الأنفال : لما غر الشيطان الكفار و قال (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) ناسب أن يتهموا هم  
 المسلمين بقولهم (غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ)  
 في الأحزاب : لما قال قبلها (وَتَطْمَنُّونَ بِاللَّهِ الطُّنُوتَا) فسرهما بقول المنافقين ( مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) فكان  
 ذلك هو ظنهم بالله

(١٩) { فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ... تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى ... فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفَتْكُمْ } الأحزاب ١٩  
 { وَذَكَرَ فِيهَا أَلْقَتَالِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ... نَظَرَ الْمَغْشَى ... فَأُولَئِكَ لَهُمْ } محمد ٢٠  
 في الأحزاب : يصف حالهم إذا جاء الخوف و كانوا في المعركة بالفعل لذلك بالغ في وصف خوفهم بأنهم (تدور أعينهم) ليدل على شدة الاضطراب , وقال (كالذي يغشى) معبرا بالفعل المضارع الذي يفيد التكرار و الإستمرار بينا في محمد : يصف حالهم عند ذكر القتال وليس في أثناؤه لذلك لم يبالغ في وصف الخوف

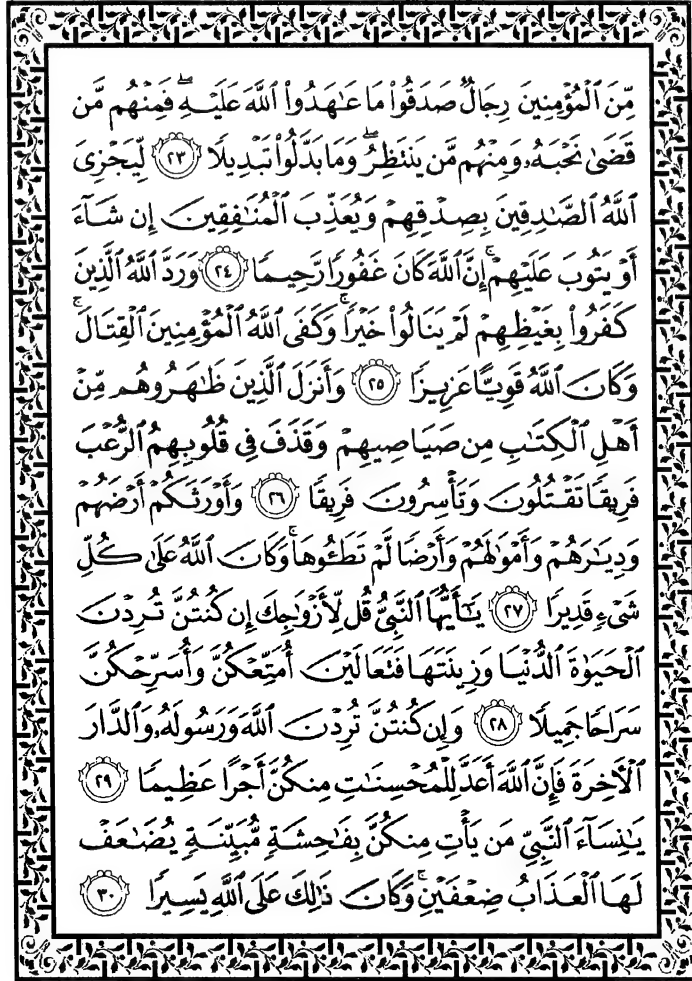
(١٩) { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ... } (٣٠) { إِنْ تَحْتَبِئُوا كِبَارُ } النساء ٣٠  
 { إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... } (٣١) { يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ } النساء ١٦٩  
 { أَشْجَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبِطْ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ... } (٣٢) { يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ } الأحزاب ١٩  
 { مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِخَبَرٍ مُبَيَّنٍّ يَضَعِفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ... } (٣٣) { وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ } الأحزاب ٣٠

(٢١) { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ... لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } الأحزاب ٢١  
 { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ ... فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ } الممتحنة ٤  
 { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ... لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } الممتحنة ٦  
 التأسى قد يكون بشخص معين في جميع تصرفاته , أو بخصلة من خصاله  
 ففي الممتحنة ٤ : المطلوب هو التأسى بخصلة معينة هي التبرؤ من الشرك و أهله و لذلك ذكرها في الآية فقال (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ) ولما كان محل الإهتمام في الآية هو خصلة بعينها ناسب هنا : عدم المبالغة في التأكيد فقال (قَدْ) وناسب تأنيث الفعل ليعود على الخصلة فقال (كَانَتْ) و ناسب تقديم ذكر الأسوة على ذكر المأثسى بهم (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ)  
 بينا في الأحزاب و الممتحنة ٦ : فالمطلوب هو التأسى بالأشخاص فناسب ذلك : المبالغة في التأكيد فقال (لَقَدْ) باللام الموطئة للقسم , و تذكير الفعل (كَانَ) ليعود على الأشخاص , وتقديم ذكر الأشخاص فقال (فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) و (فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (١)

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا  
لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ  
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ \* قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ  
إِيْخَانِيَهُمْ هَلْمْ إِيْئَانًا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً  
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ  
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ  
بِالْسِّنَةِ جِذَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ  
اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ  
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُّوهُمْ  
فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ  
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾  
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

قوله أربع  
الحجرات  
٤٢





(٢٦) { وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ..... فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسُرُونَ } {الأحزاب ٢٦} { فَأَلْبَسَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ..... يُخْرِجُونَ يَدِيهِمْ يَأْبُدُهُمُ اللَّهُ يَدِيهِمُ } {الحشر ٢}

(٢٨) { ..... لَمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ تَبْكُ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا } {الأنفال ٧٠}

{ ..... لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْكُمْ أُمْتِعْكُمْ } {الأحزاب ٢٨}

{ ..... لَا زَوْجَ لَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْبِرُكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِدِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ } {الأحزاب ٥٩}

في الأحزاب ٢٨: لما ذكر ما فتح الله به على رسوله و المؤمنين من الأرض والأموال ناسب ذكر طلب زوجاته رضوان الله عليهم التوسعة عليهن في العيش و ما أمره الله أن يرد به عليهن

وفي الأحزاب ٥٩: لما ذكر الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات ناسب أن يذكر كيفية التوقي من ذلك الأذى بإدناء الجلابيب وقال (ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَضْنَ فَلَا يُؤْذِينَ)



وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا تُوْتِنَهَا  
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يٰٓنِسَاءَ النَّبِيِّ  
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ  
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ  
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا  
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ  
آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾  
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَالْقَانِينَ وَالْقَانِنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ  
وَالصَّادِقَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ  
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِقِينَ وَالصَّابِقَاتِ وَالْحَافِظِينَ  
فِرْجَاهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا  
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٣٠) {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا تُوْتِنَهَا} النساء ٣٠  
{الْأَطْرَافُ جِهَتُهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} ..... ﴿٣١﴾ يٰٓنِسَاءَ النَّبِيِّ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ {النساء ١٦٩  
{أَشْحَذَ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْتُكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَلَحَبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ} ..... ﴿٣٢﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ {الأحزاب ١٩  
{مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفِتْنَةٍ يُضَاعِفْ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ} ..... ﴿٣٣﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ  
مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ {الأحزاب ٣٠}

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ وَاسِعًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَئِنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَيُخَوِّهُمُ بَكَوْهُ وَأَصْيَلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

{(٣٦)..... أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَظًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا حَظًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ {النساء ٩٢  
..... وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ {الأحزاب ٣٦}

{(٣٦) وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ... بَعِيدًا {النساء ٦٠  
{ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ... بَعِيدًا {النساء ١١٦  
{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ... بَعِيدًا {النساء ١٣٦  
{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا... بَعِيدًا {النساء ١٦٧  
{ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ... مُبِينًا {الأحزاب ٣٦  
في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر ومن يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضلالاً  
بَعِيداً)

أما في الأحزاب : فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالاً واضحاً بيناً و لكن تُرجى  
توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضلالاً مُبِيناً)

{(٣٨،٣٧)إِنزَادَهَا عَلَىٰ أَذْيَارِهَا أَوْ نَلَعْنَهُمْ كَمَا لَعَنَّاهُمْ أَصْحَابَ السَّبْتِ... مَفْعُولًا {النساء ٤٧  
{لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْجِحِ ادْعَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا... مَفْعُولًا {الأحزاب ٣٧  
{ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ... قَدَرًا مَقْدُورًا {

الأحزاب ٣٨

في النساء والأحزاب ٣٧ : الآيتان تتناولان أمراً سوف يحدث فقال (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) أي مأثياً ومعمولاً به  
أما في الأحزاب ٣٧ : فالآية تتناول ما كان قد سبق و حدث من قبل فقال (قَدَرًا مَقْدُورًا) أي قضاء مقضياً منذ  
الأزل

{(٣٨) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ... وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا {الأحزاب ٣٨  
..... وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا {الأحزاب ٦٢}

{(٤٣) هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ... وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا {الأحزاب ٤٣  
{ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ... وَإِنَّ اللَّهَ يَكُونُ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {الحديد ٩}

(٤٥) {وَيَلْحَقْ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا .... (١٠٥) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ {الإسراء ١٠٥} وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا .... (٥٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى {الفرقان ٥٦} يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا .... (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا {الأحزاب ٤٥} إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا .... (٨) لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزُّوهَ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ {الفتح ٨} في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) تشريفاً و تكريماً له ﷺ ذكر بعدها خمسا من صفاته فقال (شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) ○ ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

(٤٨) {فَلَا .... وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا {الفرقان ٥٢} يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ آتَى اللَّهِ وَلَا .... وَالْمُتَفَقِّهِينَ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ كَاتِبًا عَلِيمًا حَكِيمًا {الأحزاب ١} وَلَا .... وَالْمُتَفَقِّهِينَ وَدَعِ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا {الأحزاب ٤٨} في الفرقان : لم يذكر (وَالْمُتَفَقِّهِينَ) لأن السورة مكية و غالبا لا يذكر المنافقون في القرآن المكي في الأحزاب : ذكر (وَالْمُتَفَقِّهِينَ) لأنها سورة مدنية وورد فيها قوله (لَكِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا )

يَحْيِيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يٰٓأَيُّهَا  
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِبًا  
إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ  
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ  
وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾  
يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ  
فَتَمْسُوهُنَّ وَسَرَاجُوهُنَّ سَرَاجًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا  
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ  
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ  
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً  
مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا  
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا  
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا  
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

﴿ تَرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتَقْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ وَمِنْ أَنْ يَنْفَعَتْ  
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَءَ آيَاتَهُنَّ  
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ۝٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ  
الْإِسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ  
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا  
﴿ ٥٢﴾ يَتْلُوهُنَّ عَلَى الدُّبُرِ ءَامِنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ  
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ  
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِخَدِيثٍ إِنْ  
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا  
يَسْتَحْيَ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ  
وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ  
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ  
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝٥٣﴾ إِنْ  
تُبَدُّوا شَيْعًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٥٤﴾

(٥١) {إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَبِيرًا} النساء ٣٥  
 {وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ خَلِيمًا} الأحزاب ٥١  
 {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ قَدِيرًا} فاطر ٤٤  
 و في غيرها (عليها حكيمًا)

(٥٤) {..... خَيْرًا ..... أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ..... عَفْوًا قَدِيرًا} النساء ١٤٩  
 {..... شَيْئًا ..... x..... بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} الأحزاب ٥٤  
 في النساء : لما قال ( لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ) جاء بما يقابل ذلك فقال ( إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا )<sup>(١)</sup> , و لما قال ( أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ) ختم الآية بقوله ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ) ليبين أن جزاء العفو سيكون من جنسه  
 أما في الأحزاب : فالمعنى إن تظهروا شيئًا مما يؤدي رسول الله - أيًا كان ذلك الشيء - أو تخفوه في نفوسكم, فإن الله تعالى يعلم ما في قلوبكم و ما أظهرتموه و لذلك ختم الآية ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا )



{٥٩}.....{لَمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا} {الأنفال ٧٠}

{.....{لَا زَوْجَ لَكَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَبِئْسَ أَتْمَعُكَ} {الأحزاب ٢٨}

{.....{لَا زَوْجَ لَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْهُنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ آدَقُ} {الأحزاب ٥٩}

في الأحزاب ٢٨: لما ذكر ما فتح الله به على رسوله و المؤمنين من الأرض والأموال ناسب ذكر طلب زوجته رضوان الله عليهم التوسعة عليهم في العيش و ما أمره الله أن يرد به عليهن ، وفي الأحزاب ٥٩: لما ذكر الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات ناسب أن يذكر كيفية التوقي من ذلك الأذى بإدناء الجلابيب وقال (ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يُغِرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنُ)

{٦٢} {مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ.....{وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} {الأحزاب ٣٨}

{.....{وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} {الأحزاب ٦٢}

{٦٢} {سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا} {الإسراء ٧٧}

{ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ خُلُوعًا مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} {الأحزاب ٦٢}

{فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} {فاطر ٤٣}

{ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} {الفتح ٢٣}

التبديل تغيير الشيء عما كان عليه ، والتحويل نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ، وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ولذلك:

في الإسراء: قال (وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) لِأَنَّ قُرَيْشًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَهَبْتَ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّمَا أَرْضُ الْمَبْعُثِ وَالْمَحْشَرِ فَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا فَبَيَّنَّا أَسْبَابَ الرَّحِيلِ وَالتَّحْوِيلِ فَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزِزُوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا) وَخَتَمَ الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ (تَحْوِيلًا) تَطْبِيقًا لِمَعْنَى وَفِي فَاطِر : جَمَعَ بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ لِمَا وَصَفَ الْكَافَرُ بَوَصْفَيْنِ فِي قَوْلِهِ (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا) وَذَكَرَ لَهُمْ غَرَضَيْنِ فِي قَوْلِهِ (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فَكَمَّا ثَنَى الْأَوَّلَ وَالثَّانِي ثَنَى الثَّالِثَ لِيَكُونَ الْكَلَامُ كُلُّهُ عَلَى غَرَارٍ وَاجِدٍ

وفي الأحزاب والفتح: قَالَ {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} فاقصر على مرة واحدة لما لم يكن للترار موجب<sup>(١)</sup>

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ  
إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُهُنَّ وَأَقْبَيْنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا  
﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا  
مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ  
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَدٍ بِيَهِنَّ ذَلِكَ آدَقُ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ  
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّيْنٌ لِّرَبِّهِ الْمُنِفِقُونَ وَالَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفِتْنَتِكَ  
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ  
أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي  
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ  
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ  
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا أَلَدًا لَا يَحْدُونَ وَلَا نصِيرًا  
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ  
وَأَطَعْنَا الرُّسُلَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا  
فَاضْلَمُوا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ  
وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٦٩﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَقَدْ فُازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ  
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

{يَسْأَلُونَكَ ..... أَيَّانَ مَرْسَهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُنَا لَوْ قُنَا إِلَّا هُوَ} {الأعراف ١٨٧}

{يَسْأَلُكَ النَّاسُ ..... \* قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا بَدْرُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا} {الأحزاب ٦٣}

{يَسْأَلُونَكَ ..... أَيَّانَ مَرْسَهَا} {٤٢} {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا} {التازعات ٤٣}

{يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ ..... تَكُونُ قَرِيبًا} {١٣} {إِنَّ اللَّهَ الْأَحْزَابِ ٦٣}

{اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ..... قَرِيبٌ} {١٧} {يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ} {الشورى ١٧}

{وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا} {٦٨} {إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ..... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} {النساء ١٦٩}

{إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا} {٦١} {لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} {الأحزاب ٦٥}

{إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .....} {الجن ٢٣}

ورد قوله {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} مع النار في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة {أبدًا}

{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ..... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {آل عمران ٣١}

{يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} {٧٠} {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .....} {الأحزاب ٧١}

{وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَقْلُونَ} {١١} {..... وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ} {الصف ١٢}

في هذه الآيات الثلاث فقط قال {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} و في غيرهم قال {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} لأن الخطاب فيها موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس فتناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب <sup>(١)</sup> أما في الآيات الأخر فالخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فتناسب قوله {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ}

سورة الزمر

{٢} السور التي بدأت بالحمد لله هي :

..... {يَبِّئُ السَّائِلِينَ} {٢} {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} {الفاتحة ٢}

..... {الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} {الأنعام ١}

..... {الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} {الكهف ١}

..... {الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} {سبا ١}

..... {فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحٍ مَشْنُوعٌ وَتِلْكَ وَرِثَةُ} {فاطرا ١}

في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين ، بينما ذكر فيها عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض أو بعضا من نعمه كإزالة الكتاب

{٢} {..... وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ} {سبا ٢}

{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ..... وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} {الحديد ٢}

في سبا: سبق ذكر الآخرة في قوله {وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ} فتناسب ذكر الرحمة و الغفران في الحديد : قال {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} لأنه سبق قوله {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} فجاء بما يدل على علمه تعالى و إحاطته بكل شيء فقال {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} <sup>(٣)</sup>

{١} دليل الحفاظ ص ١٠٥  
{٢} انظر على طريق التفسير الجاني ٢٤١/١

{ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ } سبأ<sup>(٢)</sup>

الوحيد و غيرها { الْعَفُورُ الرَّحِيمُ }

كل الآيات :ورد فيها { الْعَفُورُ الرَّحِيمُ } بتقديم المغفرة على الرحمة لأن سياقها يتناول المكلفين من البشر مثل قوله تعالى { قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ }<sup>(١)</sup> وقوله { إِنِّي عِبَادِي أَلِي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ }<sup>(٣)</sup> ، فالمغفرة تخص هؤلاء المكلفين دون غيرهم لأنهم يذنبون فيحتاجون إلى المغفرة فتناسب تقديمها على الرحمة أما آية سبأ : فقدم فيها الرحمة على المغفرة لأنه قال { نَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا } وهذا يشمل العاقل و غير العاقل والمكلف و غير المكلف وليس لغير العاقل أو غير المكلف نصيب من المغفرة لأنه غير محاسب على ذنوبه ، بينما تشمل الرحمة هؤلاء جميعا مصداقا لقوله { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } فتناسب هنا تقديم الرحمة على المغفرة<sup>(٤)</sup>

(٣)<sup>(١)</sup>

سبأ <sup>٣</sup>	يونس ٦١
{ لَا .... }	{ وَمَا .... }
وجاء بـ (لا) الدالة على الاستقبال في النفي لأن الكلام عن القيامة فقد قالوا في أول الآية ( لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ) ولم يقولوا (ما تأتينا) لأن الساعة استقبلت	جاء النفي بـ (ما) لأن الكلام على الحال، و (ما) مختصة بنفي الحال
{ عَنَّهُ }	{ عَنْ رَبِّكَ }
تقدم ذكر الرب عالم الغيب فيها فأعاد الضمير عليه، فقد قال { قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ }	لم يتقدم ذكر لله فلذلك ذكره صريحا
{ مِمَّنْ قَالِ .... }	{ مِنْ مِمَّنْ قَالِ .... }
الكلام على الساعة ابتداءً، قال تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ } فجاء بعلم الغيب تبعاً للساعة فلم يحتاج لإفادة الاستغراق و التوكيد	الكلام على إحاطة علم الله بكل شيء، فبدأ الآية بقوله { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ } فتناسب ذلك زيادة (من) الاستغراقية المؤكدة التي تستغرق كل مذكور.
{ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ }	{ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ }
قدم السماوات على الأرض لأن الكلام على الساعة وأمرها يأتي من السماء وهي تبدأ بأهل السماء كما قال تعالى : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ } [الزمر: ٦٨]	تقدم قوله { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ } وهذه كلها أعمال تقع في الأرض فتناسب بعدها تقديم الأرض
{ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ... }	{ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ .... }
ولأن المقام لا يقتضي الاستغراق جاء بـ (لا) النافية التي لا عمل لها في ما بعدها فقال { وَلَا أَصْغَرَ بِالْضَّمِّ } لأنه معطوف على مرفوع { مِمَّنْ قَالِ }	ولأن الآية مقصودها إفادة الاستغراق و الشمول تناسب استعمال ( لا ) النافية للجنس التي تنصب ما بعدها فقال { وَلَا أَصْغَرَ بِالْفَتْحِ }

(١) سورة يوسف آية 98

(٢) سورة الحجر آية 49

(٣) النظر الزهراء ج ٢ ص ٢٤٩

(٤) النظر التفسير القرآني ص ١٦١-١٦٤



(٤) {لَئِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ... بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ} يونس؛  
 {..... من فضله} إنه لا يحب الكافرين (٥) {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ تَبْشِيرًا وَلِيَذْهَبَ الْغَمُّ} الروم ٤٥  
 {..... أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (٦) {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ} سبأ؛  
 في يونس : ( بالقيسط ) كلمة متكررة في السورة حيث قال بعد ذلك ( فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) وقال ( وَأَسْرُوا الثَّمَامَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ )  
 في الروم : لما قال قبلها ( وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ بِهِمْ يُشَوِّهُنَّ ) أي فلا نفوسهم يهتدون منازل الجنة بعملهم الصالح ، مناسب أن يبين أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله ورحمته فقال ( لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ )

(٥) {... سَعَوْا ..... أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} الحج ٥١  
 {... سَعَوْا ..... لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ} سبأه  
 {... يَسْعَوْنَ ..... فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} سبأ ٣٨

أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنَهُمْ خَفِيفٌ بِهِمْ  
الْأَرْضُ أَوْ يُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا  
يَجْعَلُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ  
سَبْعَ نَجَاتٍ وَفَدَّرَ فِي السَّيِّدِ وَعَمَلُوا صَالِحًا إِنَّي بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَسَلَّمْنَا الرِّيحَ غَدُوشًا شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا  
وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ  
رَبِّهِ وَمَنْ يَنْزِعْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُدْغُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾  
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْدَرٍ وَمَتَنِيْلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ  
وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ  
الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ  
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ فَلَمَّا خَرَ تَبِثَتِ الْجِنُّ  
أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

ثاني أربع  
الحرب  
٤٣

(٦) {لُخْرِجَ النَّاسُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ... الْعَزِيزِ ...} إبراهيم  
{وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا ... × ...} الحج ٢٤  
{وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي ... الْعَزِيزِ ...} سبأ ٦

(٩) {أَلَمْ تَكُنْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ {الأنعام ٦٦}  
 {عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارُ أَلَمْ ... أَفَلَمْ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا أَخَذُوهُ {الأعراف ١٤٨}  
 {أَلَمْ ... إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ الشَّعْمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ {النحل ٧٩}  
 {أَلَمْ ... أَنَا جَعَلْنَا آيَاتٍ لَيْسَ كُنُوزًا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {النمل ٨٦}  
 {أَلَمْ ... كُنْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ {يس ٣١}  
 {أَفَلَمْ ... إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مَرْكَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنًا نُخْصِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ {سبا ٩١}  
 وفي غيرهم (أَوْ لَمْ يَرَوْا)

(٩) {فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا ... إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {الشعراء ١٨٧}  
 {إِنْ شَأْنًا نُخْصِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا ... إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِكُلِّ عَبْدٍ {سبا ٩١}  
 {وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا ... سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ {الطور ٤٤}

(١٠) {... وَسَلِّمَنْ عَلِمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ {النمل ١٥}  
 {... مِنَّا فَضْلًا يَجْعَلُ أَوَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدُ {سبا ١٠}

(١١) {يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ... عَلِيمٌ {المؤمنون ٥١}  
 {أَنْ أَعْمَلَ سَلِيمًا وَقَدِيرٌ فِي السَّرِّ ... بَصِيرٌ {سبا ١١}  
 ختم كل آية بما يوافق فواصل الآي<sup>(١)</sup>

(١٢) {وَلِسُلَيْمَانَ ... عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ {الأنبياء ٨١}  
 {وَلِسُلَيْمَانَ ... غَدُوها شَهْرٌ وَرَوْحُها شَهْرٌ وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظِيرِ وَمَنْ أَلْجِنَ مِنْ يَعْمَلٍ {سبا ١٢}  
 {فَسَخَرْنَا لَهُ ... تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ③٦ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ {ص ٣٦}  
 في الأنبياء : السورة تتناول إنعام الله على الأنبياء صلوات الله عليهم ، لذلك عُبِّرَ عن الريح فيها بصفة تبين مدى قوتها وشدتها فقال (عاصفة) و لم يحدد زمانا لجريانها بل قال (تَجْرِي بِأَمْرِهِ) ولكن حدد وجهتها فقال (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) مناسبة لقوله في نفس السورة عن إبراهيم عليه السلام (وَنَجِّنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)

أما في سبا : فقد حدد وقت غدوها و رواحها  
 وفي ص : لما طلب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ناسب وصف الريح بأنها (تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ)  
 أي يتصرف فيها كيف يشاء بمقتضى الملك الذي وهبه الله له

(١) أسرار التكرار ص ١٨٤



{(١٩) {مِنْ أَظْلَمْتِ إِلَى السُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ .... (٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ {إِبْرَاهِيمَ ٥  
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَالَكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِرَبِّكُمْ مِنْ آيَاتِهِ .... (٣١) وَإِذْ أَغْشَيْنَاهُمْ مَوْجُ الْقَمَانِ ٣١  
 {وَوَلَّيْنَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ .... (١٩) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ {سَبَأُ ١٩  
 {إِنْ شَاءَ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ .... (٢٣) أَوْ يُوقِعَنَّ بِمَا كَسَبُوا {الشُّورَى ٣٣

{(٢١) {وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنْ رَبِّي .... {هُودُ ٥٧  
 {لَا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ يَمُنَّ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ .... {سَبَأُ ٢١

{(٢٢) {..... {دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا {الإِسْرَاءُ ٥٦  
 {..... {دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا {سَبَأُ ٢٢  
 في الإِسْرَاءِ : قوله (من دونه) يعود إلى الرب وقد تقدم ذكره قبلها في قوله (زُبُكُمُ أَعْلَمُ بِكُمْ) وقوله (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).  
 وفي سَبَأ : طالت الآيات بين ذكره صريحاً سبحانه وبين هذه الآية فصراً به<sup>(١)</sup>.

(١) أسرار التكرار ص ١٦٦

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ  
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ  
(١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ  
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ  
(١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَافِرُ (١٧)  
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَنَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً  
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)  
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ  
أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ  
شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَهِسَ ظَنُّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا  
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ  
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَوْمُنَا بَآخِرَةٍ مِّمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ (٢١) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِّن دُونِ  
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِّنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ (٢٢)

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ  
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ  
(٢٢) ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ﴾  
وَلَئِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ قُلْ  
لَا تَسْأَلُونَنَا عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ  
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ  
(٢٥) ﴿قُلْ أَرَأَوِيَ لِلَّذِينَ آلَحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَنَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾  
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾  
قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغِيثُونَ  
(٢٩) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا  
بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ  
أَسْطَضِعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣٠)

(٢٤) { قُلْ .... السَّمَاءُ ... أَمَّنْ بِعِلْمِكَ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَمَخْرُجُ يُوسُفَ ٣١  
 { أَمَّنْ يَدُورُ الْفَلَكُ ثُمَّ يُعِيدُهُ ... السَّمَاءُ ... أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَصْرًا ٦٤  
 { قُلْ .... السَّمَوَاتِ ... قُلْ لِلَّهِ وَلَانَا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّكُمْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {سَبَأٌ ٢٤  
 { هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ .... السَّمَاءُ ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَ ثَوَفَكُونَ {فَاطِرٌ ٣  
 في سبأ : قال (السَّمَوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطَالِ  
 ذُرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الأيتان في قضية واحدة وهي نفى الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم (١)

(٢٩) ... {الْوَعْدُ ٤٨} قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ {يونس ٤٨}

... {الْوَعْدُ ٢٨} لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُونُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارُ {الأنبياء ٣٨}

... {الْوَعْدُ ٧١} قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ {النمل ٧١}

... {الْوَعْدُ ٢٨} قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ {السجدة ٢٨}

... {الْوَعْدُ ٢٢} قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعْجِلُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَفْتِلُونَ سِيبًا ٢٩

... {الْوَعْدُ ٤٨} مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ {إس ٤٨}

... {الْوَعْدُ ٢٥} قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ {الملك ٢٥}

(٣١) {وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ... الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَلَّا يَكْفُرَ الْمُلْكُ مَا نَزَّلُوا} الأنعام ٩٣  
 {...الْخَاسِرُونَ} فَكَاسُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَيَّا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ السجدة ١٢  
 {وَلَا يَلْزَمُ بَيْنَ يَدَيْهِ ... الظَّالِمُونَ} مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلُ سبأ ٣١  
 في الأنعام : لما قال قائلهم {سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} فادعى لنفسه قدرة تماثل قدرة الله - بين الله لهم مدى عجزهم فذكر  
 حالهم عند الموت وهم أعجز ما يمكن حين تقول لهم الملائكة {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ} فكيف يَدعي قدرته على إزال الوحي  
 من لا يقدر على إخراج نفسه عند الموت فضلا عن أن يدفع الموت عنها  
 في سبأ : لما قالوا {مَتَى هَذَا الْوَعْدُ} ورد الله عليهم {قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَشْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ} انتقل  
 السياق فورا إلى ذلك اليوم الذي استبعدوا محييته فقال {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ} فطوى ذكر حياتهم و  
 ماتهم وانتقل إلى موقفهم عند ربهم , وكذلك في السجدة : لما قالوا {أِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} انتقل  
 السياق إلى موقفهم عند ربهم بعد خلقهم خلقا جديدا

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٦١٤.

(٣٣) {وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ.... وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ} يونس ٥٤  
{إِذْ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا.... وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا} سبأ ٣٣

(٣٤) {و....x....} نبي... لَا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ {الأعراف ٩٤

{و....x....} نَذِيرٌ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ {سبأ ٣٤

{وَكَذَلِكَ....} مِنْ قَبْلِكَ... نَذِيرٌ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ {الزخرف ٢٣

في الأعراف : سبق ذكر قصص العديد من الأنبياء فناسب قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا وَ سَبَقَ أَيْضًا ذِكْرُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَنَاسِبَ قَوْلِهِ (إِنَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ)

في سبأ : قال المترفون هنا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) لَأَنَّهُ سَبَقَ قَوْلُ الْمُسْتَغْفِرِينَ لَهُمْ (إِذْ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ) فَمِمْ يَكْفُرُونَ وَ يَأْمُرُونَ غَيْرَهُمْ بِالْكَفْرِ أَيْضًا

في الزخرف : قال المترفون هنا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ) مُنَاسِبَةً لِّمَا قَبْلَهُ (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ)

(٣٩، ٣٦) {اللَّهُ....x....} وَفَرَحُوا بِالْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ {الرعد ٣٦

{إِنْ رِئَيْكَ....x....} إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا {الإسراء ٣٠

{يَقُولُونَ وَيَكَاذِبُ اللَّهُ....} مِنْ عِبَادِهِ... لَوْ أَنَّ مِّنَ اللَّهِ عَيْنًا لَّخَسَفَ بِئًا {القصص ٨٢

{اللَّهُ....} مِنْ عِبَادِهِ... إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿٣٧﴾ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ {العنكبوت ٦٢

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ....} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَتَاتَ ذَا الْقَرْيَةِ حَقَّهُ {الروم ٣٧

{قُلْ إِنْ رِئِي....} وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْبَالِي {سبأ ٣٦

{قُلْ إِنْ رِئِي....} مِنْ عِبَادِهِ... إِنَّهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {سبأ ٣٩

{أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ....} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبادِي {الزمر ٥٢

{لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ....} إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿٥٢﴾ شَرَعَ لَكُمْ {الشورى ١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى : قوله (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويضعه من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَعْبادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي وَسِعَةً) و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكُلُّنَّ مِنْ دَابَّةٍ لَا تُحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُنْمْ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ) ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثل ما لقارون , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

(٣٨) {...سَعَوْا....} أَصْحَابُ الْجَحِيمِ {الحج ٥١

{...سَعَوْا....} هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ الْبُيُوتِ {سبأ ٥١

{...يَسْعُونَ....} فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ {سبأ ٣٨

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ  
عَنِ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْإِيلِ وَالنَّهَارِ إِذْ  
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ  
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْدَلَ فِي أَغْنَاكِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ  
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٣﴾  
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾  
قُلْ إِن رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا  
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ  
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ فِي  
ءَابِئَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ  
إِن رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿٣٨﴾ وَمَا  
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

قال (سَعَوْا) في الآيات التي تتحدث عن الآخرة بيينا قال هنا (سَعَوْنَ) لأن الآيات متعلقة بقولهم (نَحْنُ أَكْثَرُ  
أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا) و ذلك في الدنيا فناسبه الفعل في صيغة المضارع  
(٣٩) {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا تُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} البقرة ٢١٥  
{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقُكُمْ وَمَا  
تُنْفِقُونَ إِلَّا لِيَتَّبِعَ اللَّهُ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ} البقرة ٢٧٢  
{لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ الْعِسَاءَ وَالْحَسَاءَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} البقرة ٢٧٣  
{لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} آل عمران ٩٢  
{اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ} الأنفال ٦٠  
{وَيَقْدِرُ لَهُ} وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} سبأ ٣٩  
كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مَنْ خَيْرٌ) و فيها عداها (مِنْ شَيْءٍ)

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُوا لَكُمْ إِنَّا كُمْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَأَلَيْكُمْ لَا يَمْلِكُ  
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَيْئًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ  
النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ  
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ  
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا  
جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آيَاتِهِمْ مِنْ كُتُبٍ  
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي  
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ يُوحَىٰ أَنْ  
تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خُفٍّ وَقُرْدَىٰ ثُمَّ نَنْفِكْكُمْ مَا بِصَاحِبِكُمْ  
مِنْ حِجَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾  
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ شهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَزَقْتُ بِالحَقِّ عَلَّمَ الغَيْبِ ﴿٤٨﴾



- {٤٠}.... يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّي سَمِعْتُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ {الأنعام ٢٢}
- {....} يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعُرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ {الأنعام ١٢٨}
- {....} يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَاهُمْ {يونس ٢٨}
- {....} يُحْشَرُهُمْ × كَانَ لَوْ بَلَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا {يونس ٤٥}
- {....} يُحْشَرُهُمْ × وَمَا يَصُدُّوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ مَا أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ {الفرقان ١٧}
- {....} يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُوا لَكُمْ إِنَّا كُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ {سبأ ٤٨}

في الأنعام ٢٢ ويونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (يُحْشَرُهُمْ) والتي تفيد التعظيم والرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ) و (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ) فتناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم ، كما أن الكلام فيهما فقط موجه للمشركين ، بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة ، لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المسألة والمحاسبة لهم

وفي الأنعام ٢٢: لما قال قبلها ( أَتُنْكُمُ اللَّتَّهْدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى ) ناسب أن يسأل فأين هم؟ (أَيْنَ شُرَكَاءُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) وفي الأنعام ١٢٨: قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ) وفي يونس ٢٨: لما قال قبلها (وَيَغْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم يوم القيامة وواجههم بهم ففتروا منهم و قالوا (مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَذِيرُونَ) وفي يونس ٤٥: لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بين أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو (كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ)

(٤١) {.... لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} البقرة ٣٢  
{أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ} (١١) .... مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَكِن {الفرقان ١٨  
{ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا يَعْبُدُونَكُمْ} (٤١) .... أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا سِبْأً ١١  
في الفرقان : أجاب المعبودون من دون الله بقولهم (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ ..) فنفوا عن أنفسهم اتخاذ الأولياء من دون الله لأن السؤال كان عن ما ارتكبهوه هم من إضلال العباد فقال (أَلَنْتُمْ أَضَلَّكُمُ عِبَادِي) فبادروا بنفي الاتهام عن أنفسهم  
بينما في سبأ : أجاب الملائكة بقولهم (أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ) فلم يسندوا إلى أنفسهم فعلا بل ذكروا حقيقة ثابتة و هي أن الله وليهم ثم أسندوا الفعل للمشركن بقولهم (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) و ذلك لأن السؤال لم يكن عما فعل الملائكة بل عما فعل المشركون فقد قال (أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا يَعْبُدُونَكُمْ) فلم يحتاجوا إلى تبرئة أنفسهم لأنهم لم يهتموا أصلا

(٤٢) {قُلْ أَدْعُوا إِلَى دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ الْأَنْعَامَ ٧١  
{قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ {الأعراف ١٨٨  
{وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ} يونس ١٠٦  
{قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَرْي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ {الرعد ١٦  
{قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ} الأنبياء ٦٦  
{وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا} الفرقان ٥٥  
{قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ} (٧٢) {أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَكَ} الشعراء ٧٢  
{فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ} سبأ ٤٢  
تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ، يقويه قوله (تَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثنى منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً.  
ففي سبأ : سبقها قوله (قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) فقدم البسط<sup>(١)</sup>

(٤٢) {كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ... الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءَ ...} السجدة ٢٠  
{فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا... الَّذِي كُنْتُمْ فِيهَا ...} سبأ ٤٢  
في السجدة: قال (عَذَابُ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) بالتذكير مشيراً إلى العذاب و ليس إلى النار، لأن الآية كالتمهيد لما بعدها من ذكر العذاب في قوله (وَلَنَذِيقَنَّكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَخْثَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١



(٤٣) { ..... } قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ {الأَنْفَال ٣١} ... يَنْتَبِهَنَّ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِشِرِّ النَّاسِ هَذَا أَوْ يَدَّبَّكُمُ ۝ يُونُس ١٥ } ... يَنْتَبِهَنَّ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًا {مَرْيَم ٧٣} ... يَنْتَبِهَنَّ تَعَرَّفُوا فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ بِكَادُوبٍ يَسْطُوبُ بِالَّذِينَ {الْحَج ٧٢} ... يَنْتَبِهَنَّ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْكَ كَانَ يَبْغِيءُ أَبَاؤَكُمْ {سَبَأ ٤٣} ... يَنْتَبِهَنَّ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعْنَا يَا أَبَتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {الْحَاجِيَةِ ٢٥} ... يَنْتَبِهَنَّ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ {الْأَحْقَاف ٧}

(٤٣) { يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْكَ كَانَ يَبْغِيءُ أَبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَافُؤُنَا وَمُفْتَرَى ..... } {الْحَج ٧٢} ... هَذَا ..... {الْأَحْقَاف ٧} في سبأ : قالوا (إن هذا إلا) موافقة لقولهم فيها (ما هذا إلا إِنْكَافُؤُنَا وَمُفْتَرَى)

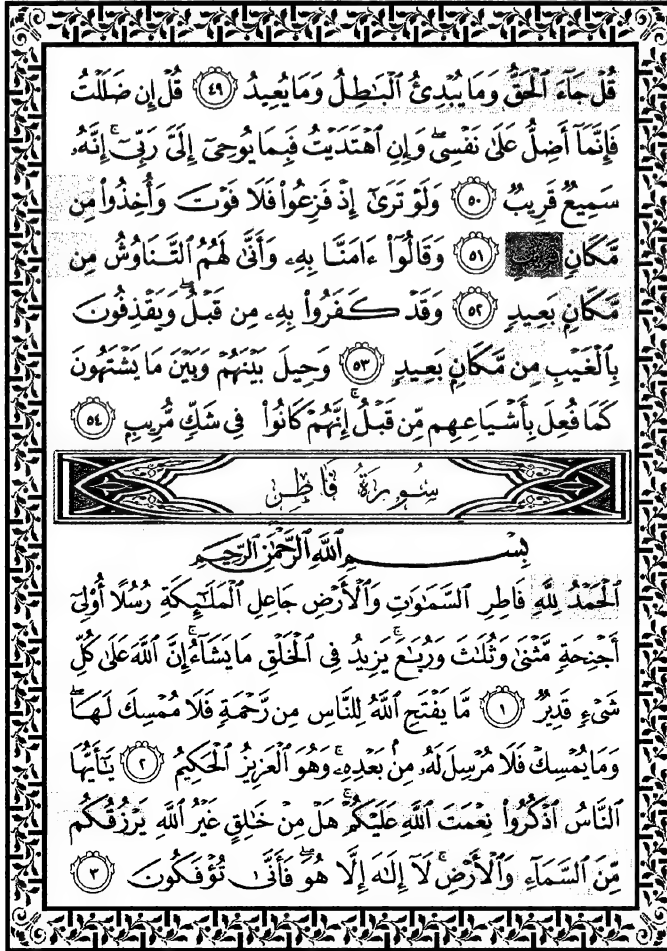
(٤٥) { وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ..... عِقَابٍ {الرعد ٣٢} وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ..... نَكِيرٍ {الحج ٤٤} } وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ... نَكِيرٍ {سَبَأ ٤٥} } جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَيَا لِكُتُبِ الْمُنِيرِ ۝ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَكِيرٍ {فَاطِر ٢٦} } وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُلِهِمْ لِيُتَّخَذُوهُ وَجْهًا لِيُزِيلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ..... عِقَابٍ {غَافِر ٢٦} } وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... نَكِيرٍ {الْمُلْك ١٨}

في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم وكيف جادلوا بالباطل ، فتناسب في الآيتين ذكر العقاب وهو أشد من النكير ، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فلما أراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقوب جرمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)<sup>(١)</sup>

(٤٦) { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ ..... مُبِينٌ {الأعراف ١٨} } ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ ..... لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ {سَبَأ ٤٦} في سبأ : جاءت الآية بأسلوب الخطاب (إِنَّمَا أُعْطِمْ) لذلك قال (تَتَفَكَّرُوا)

(٤٧) { فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ ..... اللَّهُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } {يُونُس ٧٢} } وَيَقُولُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا ..... اللَّهُ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا رَبِّهِمْ } {هُود ٢٩} } وَيَقُولُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ..... الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ } {هُود ٥١} } وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجَرٍ ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ } {الشعراء ١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠} } قُلْ مَا سَأَلُكُمْ مِنْ أَجَرٍ فَهَوَ لَكُمْ ..... اللَّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {سَبَأ ٤٧}

(٤٩) { وَهَوَّاءُ ابْنَةُ زَيْدٍ ابْنَةُ زَيْدٍ ..... وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ } {الْإِسْرَاء ٨١} } ..... وَمَا يُبْدِي ابْنُ زَيْدٍ ..... قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا {سَبَأ ٤٩}



{٥٣، ٥٢، ٥١} {إِذَا رَأَوْهُمْ ... بَعِيدٌ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا} {الفرقان ١٢}

{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا ... قَرِيبٌ } {سبأ ٥١}

{ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ءَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ ... بَعِيدٌ } {سبأ ٥٢}

{ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ ... بَعِيدٌ } {سبأ ٥٣}

{وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ ... بَعِيدٌ} {فصلت ٤٤}

{وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} {ق ٤١}

في سبأ ٥١: قال (وأخذوا من مكان قريب) ليبين شدة أخذه لهم و استحالة فواتهم أو هربهم

وفي ق: قال (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) كناية عن إسراع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

سورة سبأ



(٢) السور التي بدأت بالحمد لله هي:

{ رَبِّ السَّمِيعَاتِ (١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } الفاتحة ٢

{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } الأنعام ١

{ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } الكهف ١

{ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } سبأ

{ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبْعَ } فاطر ١

في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين، بينما ذكر فيها عداها بعضا من خلقه كالسماوات والأرض أو بعضا من نعمه كالزوال الكتاب

(٣) {وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَ.... وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ} البقرة ٢٣١

{وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ.... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ} آل عمران ١٠٣

{و..... وَمِمَّنْ ذَلَّهُ الَّذِي وَانْفَكَّ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ {المائدة ٧٥  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا .... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ {المائدة ١١  
 {وَلَا إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ .... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا {المائدة ٢٠  
 {وَلَا إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَجْعَلَكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ {إبراهيم ٦  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا {الأحزاب ٩  
 {يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {فاطر ٣

{٣} {قُلْ .... السَّمَاءُ ... أَمَّنْ يَعْلَمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ يُيُوسَ ٣١  
 {أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فِي.... السَّمَاءِ ... أَوَّلُهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ {النمل ٦٤  
 {قُلْ .... السَّمَوَاتِ ... قُلِ اللَّهُ وَلِنَا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {سبأ ٢٤  
 {هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ..... السَّمَاءِ ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَتْ تَوْفَكُونِ {فاطر ٣  
 في سبأ : قال (السَّمَوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ  
 ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الآياتان في قضية واحدة و هي نفي الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم <sup>(١)</sup>

{٤} {..... فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ {الحج ٤٢  
 {..... فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ {فاطر ٤٢  
 {..... فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {فاطر ٢٥

{٤} {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ ..... جَاءَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {آل عمران ١٨٤  
 {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ ..... فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ {الأنعام ٣٤  
 {وَلَنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ ..... وَلِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٥ {يَتَأْتِي النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ {فاطر ٤  
 في آل عمران : يكثر استعمال الألفاظ المذكورة فجاء فيها (كُذِّبَ) بدون تاء التانيث

{٥} {وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا ..... ٣٣ {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ {لقمان ٣٣  
 {يَتَأْتِي النَّاسُ ..... ٥ {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا {فاطر ٥  
 في لقمان : لما كان السياق قبلها يتناول ذكر الآخرة حيث قال (وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَخْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ)  
 ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)  
 وفي فاطر : لما ذكر قبلها تكذيب الأمم لرسلهم (وإن يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) ناسب أن يحذر من  
 وسوس لهم بذلك فقال (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ)

{٩} {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ ... بُشْرًا بَيِّنَ يَدَى رَحْمَتِهِ حَقٌّ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَقَالًا {الأعراف ٥٧  
 {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ ... بُشْرًا بَيِّنَ يَدَى رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا {الفرقان ٤٨  
 {وَمَنْ يُرْسِلُ ... بُشْرًا بَيِّنَ يَدَى رَحْمَتِهِ أَوَّلُهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ {النمل ٦٣  
 {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ ... فَتُثَرِّسُ سَحَابًا فَيَسْطُرُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى {الروم ٤٨  
 {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ ... فَتُثَرِّسُ سَحَابًا فَسُقْنَتُهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا {فاطر ٩  
 في الفرقان : قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و

(١) انظر ملاحق التاويل ج ١ ص ٦١٤

(جَعَلْنَا الشَّمْسُ) و (قَبْضَتَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به . وفي فاطر : جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعنى الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أُرْسِلَ) <sup>(١)</sup>

(٩) {حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا سَفَعْنَاهُ لِبَلَدٍ ... فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ} الأعراف ٥٧  
{وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ سَحَابًا فَسَقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ ... فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} فاطر ٩  
في الأعراف : قال (سَفَعْنَاهُ لِبَلَدٍ) أي مباشرة بدون فاء و باستعمال اللام التي تفيد القرب مناسبة لقوله قبلها (بَشَرًا بِئِكَ يَدَىٰ رَحْمَتِهِ) فالشرى يناسبها التعجيل وقوله (بِئِكَ يَدَىٰ) أي قبلها مباشرة

(١١) {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا} الكهف ٣٧  
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنُنَفِّسُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ يُخْرَجُكُمْ ..... وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ} الحج  
{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} فاطر ١١  
{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرَجُكُمْ ..... ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ} من قبل وَلْيَلْمُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} غافر ٦٧

في الكهف : قال (ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) لأنها في سياق قصة الرجلين ،فهو يُذَكِّرُهُ بأن الذي حوَّله من تراب ونطفة إلى رجل بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكنائهما نعمة تستوجب الشكر  
في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل والترتيب ليدل على أن الذي جعل الإنسان يمر بمراحل الحياة و الموت سيجعله يمر بمراحل البعث والقيامة و لا يعجزه ذلك و لهذا السبب :  
بدأت الآية بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ)،  
ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنُنَفِّسُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) و ذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ) و ضرب مثلا آخر لإحياء الموات فقال (وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ) و عقب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى) في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان و لذلك لم يحتاج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها ، و لذلك أيضا ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال (ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ مِن قَبْلُ) و لم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

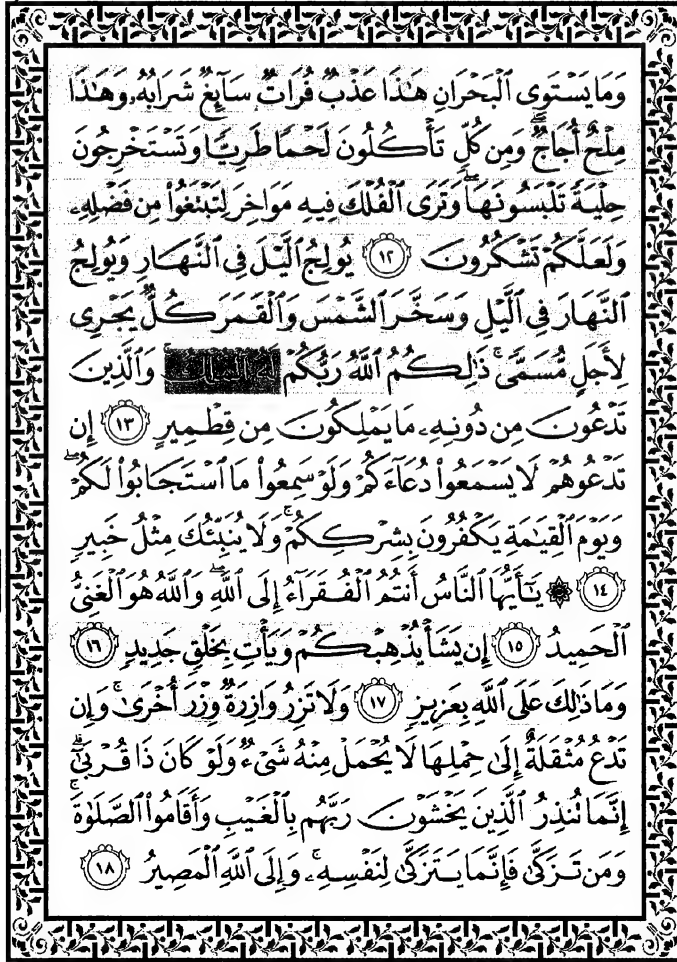
(١١) {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ..... وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} فاطر ١١  
{إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ..... وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا عَادَدْنَاهُ مَا مِنَّا مِنْ شَيْءٍ} فصلت ٤٧

في فاطر السياق : السياق يتناول مراحل خلق الإنسان فتناسب أن يتم ذلك بذكر إيماره أو إنقاص عمره  
وفي فصلت : بدأت الآية بذكر علم الساعة ووقتها سيكون الحساب و المساءلة فجاء بعدها (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ

شُرَكَائِيَ) <sup>(٢)</sup>

(١) كُتِبَ بِصَانِ ذِي التَّمْيِيزِ ٢١٠/١

(٢) دليل الحفاظ ص ١٨٨



صفحة  
 ٤٤

{(١٢)} وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ..... وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا {الفرقان ٥٣}

{وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ..... سَائِغٌ شَرَابُهُ ..... وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ} فاطر ١٢  
 في الفرقان : السياق يتناول بيان قدرة الله عز وجل في خلط ماء النهر العذب بماء البحر المالح الأجاج، ثم منع  
 المالح من تغيير العذب عن عذوبته وإفساده لذلك لم يحتج لذكر الشرب فلم يقل (سَائِغٌ شَرَابُهُ) لأن هذا ليس  
 مقصد الآيات لذلك قال بعدها (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا)

بينما في فاطر : فالقصد هو الامتنان بنعم الله المختلفة على خلقه ومنها الماء العذب الذي يسوغ شرايه واللحم  
 الطري الذي يأكلون وغيرها من المنافع لذلك زاد قوله (سَائِغٌ شَرَابُهُ) وقال بعدها (وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا) وأكمل  
 ذكر تلك النعم

{(١٢)} وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَيْنِ لِيَأْكُلُوا مِنْهُ ... وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ ..... مَوَازٍ فِيهِ وَ ..... {النحل ١٤}  
 {وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ ... وَتَسْتَخْرِجُونَ ..... فِيهِ مَوَازٍ .....} فاطر ١٢

في النحل: سبق في الآية تأخير الجار والمجرور فقال (لَتَأْكُلُوا مِنْهُ)، (وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ) فناسب أن يقول (مُواخِرَ فِيهِ) كما أنه تقدم الكلام على وسائط النقل، فذكر الأنعام، وذكر الخيل والبغال والحمير لتركها وزينة، ثم ذكر الفلك وهي واسطة نقل فقدم المواخير لأنها من صفات الفلك وهذا التقديم مناسب في سياق وسائط النقل أما في فاطر: فسبق في الآية تقديم الجار والمجرور فقال (وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ)، فناسب تقديمه أيضا في قوله (فِيهِ مُواخِرَ) كما أن السياق هنا عن البحر وأنواعه وما أودع الله فيه من نعم. فلما كان الكلام على البحر قدم ضمير البحر على المخبر فقال: (وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مُواخِرَ)<sup>(١)</sup>

(١٣) {ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ..... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (١١) {ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ} {الحج ٦١}  
{الَّذِينَ تَرَى اللَّهَ..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ الْقَيُّومُ} {لقمان ٢٩}  
{..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ} {فاطر ١٣}  
{..... وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (٦) {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ} {الحديد ٦}

(١٣) {ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ..... لِأَجَلٍ..... يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} {الرعد ٢٢}  
{وَيُوبِخُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ..... لِأَجَلٍ..... وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} {لقمان ٢٩}  
{وَيُوبِخُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ..... لِأَجَلٍ..... ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ} {فاطر ١٣}  
{وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ..... لِأَجَلٍ..... أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} {الزمره ١٣}  
في لقمان: قال (إلى أجل) موافقة لقوله قبلها (ومن يسلم وجهه إلى الله)<sup>(١)</sup>  
وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلَقْتُمْ وَلَا تَبْتَغُونَ) وقوله (وَاحْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك.  
وفي السور الأخرى: قال (لأجل) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل<sup>(٢)</sup>

(١٣) {..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} {الأنعام ١٠٢}  
{يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ..... فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} {يونس ٣}  
{فَ..... الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} {يونس ٣٢}  
{كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى..... لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ} {فاطر ١٣}  
{خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ..... لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} {الزمره ٦}  
{..... خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} (١٢) {كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا} {غافر ٦٢}  
{فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ..... فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} {غافر ٦٤}  
في الأنعام: جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.

في يونس ٣٢: سبق قوله (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) فناسب بعدها (فَلِلَّهِ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ)  
في فاطر: ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق وإيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) ولما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَزِدُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا

(١) التعبير القرآني ص ٦٩

(٢) أسرار التكرار ١٥١

(٣) النظر درة التنزيل ص ١٠٥٦-١٠٥٩

في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمر و غيرها فناسب أن يأتي بعدها ( لَه الْمُلْكُ ) و لما قالوا في أول السورة ( مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَرْحَمُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ) ناسب أن يعقب بقوله ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه وفي غافر ٦٢: ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله ( خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ) وقوله ( اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد (١).

في غافر ٦٤: ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها ( فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )

(١٧، ١٦) {الْقَرَرُ أَنْجَلَ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ}... (١٩)... (٢٠) وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعِفَتُوا لِلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا {إبراهيم ٢٠١٩} رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ... (١٥)... (١٦)... (١٧) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهَيْهَا لَا يَقْبَلَنَّ مِنْهُ شَيْءٌ {فاطر ١٧، ١٦}

في إبراهيم : سياق الآيات يصور ما سيحدث يوم القيامة في صيغة الماضي و كأنه حدث بالفعل فقد سبق قوله (وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) إلى آخره وهو يصور حاله و كأنه يحدث أو حدث فعلا و لذلك استكمل فقال (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعِفَاءُ) مصورا ذلك كأنه يحدث أو حدث فعلا فأتى بالأفعال في الماضي (وَبَرَزُوا)، (قَالَ) بينما في فاطر : سياق الآيات في التحذير ما سيحدث فأورده في صيغة المستقبل فقد سبق قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْ كَيْفَكَمْ) و لذلك قال (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) اي لن تتحمل نفس ذنب أخرى (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهَيْهَا لَا يَقْبَلَنَّ مِنْهُ شَيْءٌ) و إذا حدث و طلبت أن يحمل عنها شيء فلن يحدث فأتى بالأفعال في زمن المضارع الصالح للاستقبال فقال (وَلَا تَزِرُ)، (وَإِنْ تَدْعُ)

(١٨) {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ} {الأنعام: ١٦٦}

{وَمَنْ صَلَّ فَإِنَّمَا يَصِلُ عَلَيْهَا..... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا} {الإسراء: ١٥}

{..... وَإِن نَّدَعِ مُثْقَلَةً إِلَىٰ جِلْهَيْهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا أَنذَرِ الَّذِينَ فَاطِرَ} {١٨}

{وَلِإِن تَشْكُرُوا وَآزِدْهُ لَكُمْ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ} {الزمر: ٧}

(١٨) وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ .... الَّذِينَ يَحْشَوْنَ رَيْبَ مِنَ الْغَيْبِ وَآتَمُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكْنَا فَاِنَّمَا {فاطر ١٨  
 {...} مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ بِمَعْفَرِهِ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ {يس ١١  
 في فاطر : سبق الحديث عن غيبات سوف تحدث يوم القيامة في قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكَفِّرُونَ بَشْرِكُمْ) وقوله  
 (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهٍ لَا يَخْلُ مِنْهُ شَيْءٌ) فناسب تقديم الإيمان بالغيب على العمل فقال (الَّذِينَ يَحْشَوْنَ رَبَّهمْ  
 بِالْغَيْبِ وَآتَمُوا الصَّلَاةَ)  
 في يس : لما قال قبلها (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) فهؤلاء قد منعت  
 حواسهم من إدراك الحق أو اتباعه، فوضح بعدها أن الذي سينتفع بالإنذار هو الذي لم تُسد حواسه عن الإدراك ولم  
 يمنع من اتباع الذكر فقال (مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ)

(١) كشف المعاني ١٦٤





(١٩) {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ .... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} الأنعام: ٥٠  
 {لَا يَمْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ نَعْمًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ .... أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ} الرعد: ١٦  
 {وَمَا ..... وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ} فاطر: ١٩  
 {وَمَا ..... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} غافر: ٥٨  
 في الرعد وفاطر : عقب بذكر (الظلمات والنور) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله و الإيمان به

(٢٤) {..... وَلَا تَسْتَلْ عَن أَصْحَابِ الْحَجِيرِ} البقرة: ١١٩  
 {..... وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ} فاطر: ٢٤  
 في البقرة : لما طلبوا أن يكلمهم الله أو تأتيهم آية بين تعالى أن النبي ﷺ بشير و نذير و لن يسأل عن عدم إيمانهم إذا لم يستجب الله لطلبهم

(۲۵) {.... فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ} {الحج ۷۲}

.... فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ {فاطر؛

{..... فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {فاطر ٢٥

(۲۵) {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا ..... وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ .....} آل عمران ۱۸۴

{ وَلَئِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ... وَيَا زُرَّارُ وَيَا لِكْتَبَ ..... } فاطر ٢٥

في آل عمران : محل الإهتمام هنا هو (البنينات) التي طلبوها بقومهم (حَتَّىٰ يَأْتِيَآ بِقُرْبَانٍ) أي آية حسية بينة كآتي جاء بها الرسل السابقون فأمر النبي ﷺ أن يرد قائلا (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) أي كآتي طلبونها مؤكدا عليها بالباء ، و زيادة على البنينات جاءوا بما لم يطلبوه (الزُّبُرُ وَالْكِتَابُ)

(٢٥) {وَلَكَ الْقُرَىٰ نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {الأعراف: ١٠}

وَالْمُؤْتِفِكِ أَنْتُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا {التوبة: ٧}

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۝ يونس ١٣

{وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ {إِبْرَاهِيمَ ٩}

(وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ

{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ { فاطر ٢٥

{(٢٦)} وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ .... عِقَابٍ {الرعد ٣٢}

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ <sup>عَلَى</sup> وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ... نَكِيرٍ {الحج: ٤٤}

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي... نَكِيرٌ سَبَاهُ؛

جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا... نَكِيرٍ ﴿٢٦﴾

وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْنَاهُمْ... عِقَابٌ {غَافِرُهُ

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... نَكِيرٌ {الملك ١٨}

في الرد : بالإضافة لكفرهم بالرسول ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)

وفي غافر: بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم وكيف جادلوا بالباطل، فناسب في الآيتين ذكر

العقاب وهو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه، أما العقاب فإما يراد به في الغالب أخذ بعذاب

مناسب لحال الحرجم إثر معصيته وعقوب جريمته بينما في الايات الاخر ذكر تكذيبهم او كفرهم فقط فقال (فكيف كان نكيره)

(۲۷)..... {فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةٌ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} {الحج ۶۳}

..... فَأَخْرَجْنَا مِنْ ثَمَرَاتِهِ الْمُتَخَلِّفَ الْوَاوِيَّ وَمِنْ الْأَجْبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُتَخَلِّفٌ الْوَاوِيَّ {فاطر ٢٧}

{..... فَسَلَكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا} {الزمر ٢١}

{(۲۷)} أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا { الأنعام ۹۹

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِمَّا ٥٣

﴿الَّذِينَ تَرَأَىٰ فِي السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثمرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ ۚ

(١) انظر ملاك القنول ج ٢ ص ٢٨١

(٣١) {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ... خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء: ٣٠}

{قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ... خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء: ٩٦}

{وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ... خَيْرٌ بَصِيرًا} {فاطر: ٣١}

{وَلَنَكُنْ يُخَرِّجُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَبْرَأَ اللَّهُ كَانَ... بَصِيرًا} {فاطر: ٤٥}

{وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُّزِيلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ... خَيْرٌ بَصِيرًا} {الشورى: ٢٧}

في فاطر : قال (إِنَّ اللَّهَ) مصرحا بلفظ الجلالة لِأَنَّ الْآيَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ صَرِيحًا فَصَرَحَ بِاسْمِهِ سُبْحَانَهُ ، وقال (خَيْرٌ) موافقة لقوله بعدها (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) وفي الشورى: قال (إِنَّهُ) باستعمال الضمير لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ} فَخُصَّ بِالْكَتَابَةِ<sup>(١)</sup>

(٣٢) {وَقَالَ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْحَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِن هَٰذَا هُوَ... الْأَمِينُ} {النمل: ١٦}

{وَمِنْهُمْ مَّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي اللَّهَ ذَٰلِكَ هُوَ... الْكَبِيرُ} {فاطر: ٣٢}

{فِي رَوْضَاتٍ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ... الْكَبِيرُ} {الشورى: ٢٢}

في النمل : سلطان عليه السلام يتحدث عما آتاه الله من الملك و هو أمر بين واضح لكل أحد في زمانه لذلك قال (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)

(٣٣) {..... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ} {الرعد: ٢٣}

{..... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ} {النحل: ٣١}

{..... يَخْلُقُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوْ لَوُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} {٣٣} {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ} {فاطر: ٣٣}

في الرعد: لما ذكر من صفاتهم أنهم يصلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام ، وصلهم الله بمن يحبون (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمه لهم فكان الجزاء من جنس العمل

(٣٤) {أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ} {الكهف: ٣١}

{جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... وَلَوْ لَوْ لَوُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} {٣٣} {وَهَدُّوا إِلَى الْحَجِّ} {الحج: ٢٣}

{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا..... وَلَوْ لَوْ لَوُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} {٣٣} {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي} {فاطر: ٣٣}

(٣٥) {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... هَدَدْنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَدْنَا اللَّهَ} {الأعراف: ٤٣}

{..... أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} {٣٥} {الَّذِي أَحْلَانَا دَارَ الْمَقَامَةِ} {فاطر: ٣٤}

{..... صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَنْبَوُا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} {الزمر: ٧٤}

في الأعراف : لما قال قبلها (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فَبَيَّنَ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ كُلُّ النَّاسِ بِمَا فِي وَسْعِهِمْ وَلَمْ يَطْلُبْهُمْ بِمَا لَا يَطِيقُونَ فَيَسِّرَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعَ الْهُدَى وَجَازَاهُمْ عَلَى ذَٰلِكَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ لِذَٰلِكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ)

وفي فاطر : لما وصف ما فيه المؤمنون من ألوان التنعم بالأساور واللؤلؤ والحرير ناسب أن يقولوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) لما أبدى لهم به من النعم

أما في سورة الزمر : عندما قالت الملائكة لهم ادخلوا الجنة خالدين فيها قالوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) و ذَٰلِكَ عِنْدَمَا تَحَقَّقَ لَهُمْ وَعْدُ اللَّهِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَمِيرَاثِ أَرْضِهَا<sup>(٢)</sup>

(١) أسرار التكرار ص ٢١٠

(٢) توجه آيتي فاطر و الزمر : دليل الحفاظ ص ٤٩٠-٤٩١

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَبَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ  
الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ  
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ  
الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ  
فِيهَا مِنْ أَشْرَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾  
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ  
شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَّا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا  
فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ  
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ  
عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ  
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ  
أَوَّلَ نَعْمَرِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ  
فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ  
غَيْبِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا  
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ  
كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ  
أَمْ عَائِنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الْقَلِيلُونَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ  
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ  
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ  
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ  
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ  
الْأُولَىٰ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ  
تَبْدِيلًا ﴿٤٣﴾ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ  
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ﴿٤٤﴾

قوله أربع  
الجنود  
٤٤

(٣٩) {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّتَبْلُغُوا الْأَنْعَامَ ١٦٥  
{ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } يونس ١  
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ ۖ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا } يونس ٧٣  
{ وَبِكَيْفِ السَّيِّئِ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } النمل ٦٢  
{ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا } فاطر ٣٩  
في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الْأَرْضِ) و (خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) معرُوفًا بالإضافة ليدل  
على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن و التصرف و هو منسجم مع سياق النعم  
أما في يونس و فاطر : فلم تأت في سياق ماثل فاكثي بالتكبير فقال (خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) (١)

{(٣٩).... وَمِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا {الروم: ٤٤}  
{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلْقَ فِي الْأَرْضِ مَنْ ..... وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا {فاطر: ٣٩}

{(٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ ..... أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِن يَبْدُؤُا الظَّالِمُونَ {فاطر: ٤٠}  
{قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا ..... أَتَوْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَكْتَفَرُ مِنْ عِلْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {الأحقاف: ٤٠}

{(٤١) وَمَنْ فِيهِمْ وَلَئِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ..... {الإسراء: ٤١}  
{لَئِنْ اللَّهُ يَمَسُّكُمُ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ عَمَدٍ مِنْ عِندِهِ ..... {فاطر: ٤١}

{(٤٢).... لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا {الأنعام: ١٠٩}  
{..... لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ {النحل: ٢٨}  
{..... لَئِنْ أَمَرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ يَخْبِرُ بِمَا تَعْمَلُونَ {النور: ٥٣}  
{..... لَئِنْ جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا {فاطر: ٤٢}

في الأنعام : سبق في أول السورة (وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه) وها هم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لئن جاءتهم آية لئؤمنن بها)

في النحل : لما قال (فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) فكأنما قالوا ردا على ذلك : هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وأقسموا بالله جهنم أيمانهم لا يبعث الله من يمتوت) في النور : السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله (ومن يطع الله ورسوله) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعون منقادون ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلا

في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أولم نعلمكم ما يتذكر فيهم من تذكر وجاءهم النذير) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء النين (أقسموا بالله جهنم أيمانهم لئن جاءهم نذير لئكونن أهدي من إحدى الأمم) فلم يفعلوا

{(٤٣).... يَنْظُرُونَ إِلَّا مَثَلِ أَنْبَاءِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَى مَعَكُمْ يُونُسَ ١٠٢  
{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ..... يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَحْدِلْ سُنَّتُ اللَّهِ {فاطر: ٤٣}  
{..... يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ {محمد: ١٨}

في يونس : لما سبق استعمال الفعل (نظر) بمعنى تأمل في قوله (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) لم يحسن استعماله بعدها بمعنى انتظر حتى لا يلتبس

{(٤٣) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا {الإسراء: ٧٧}  
{ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا {الأحزاب: ٦٢}  
{فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا {فاطر: ٤٣}  
{ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا {الفتح: ٢٣}

التبديل تغيير الشيء عما كان عليه ، والتحويل نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ، وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ولذلك : في الإسراء : قال (ولا تجد لسنةنا تحويلا) لأن فرشتا قالوا لرسول الله ﷺ لو كنت نبيا لذهبت إلى الشام فأتيتها أرض المبعث والمحشر فهم النبي ﷺ بالذهاب إليها فهيا أسباب الرحيل والتحويل فزول جبريل عليه السلام بهذه الآيات (وإن كادوا ليستفرونك من الأرض ليخرجوك منها) وختم الآيات بقوله (تحويلا) تطبيقا للمعنى

وفي فاطر : جمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين في قوله (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا). (ولا يزيد

وفي الأحزاب والفتح: قَالَ {وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} فاقصر على مرّة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب<sup>(١)</sup>

{٤٤} أَفَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ {يوسف ١٠٩}

{أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنَّهُمْ يُرْسَلُونَ}..... مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْآرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا {الرَّومُ ٩}

{أَوَّلُهُ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ} {فَاطِرُهُ}

.....كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ {غافر ٢١

(أَفَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ كَافِرِينَ..... أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَءَانِثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا {غَافَرُوا} ٨٢

﴿أَفَلَمْ يَدْعُرْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَهْمَالُهَا﴾ ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا {محمد ١٠}

في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضم مابعدھا إلى ما قبلھا، كأنه قال: فينظروا كيف أذلوا وكانوا أعز منكم، وكيف أضعفوا وكانوا أشد منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا رَأَوْهُ إِلَّا نُفُورًا) استيخاراً في الأرض ومكر السَّيِّئِ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهمناسب تذكيرهم بما كان لسابقهم من القوة ورغم ذلك لم يعجزوا الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِئَعْزَاجُهُ مِنْ شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبذلت حالهم<sup>(١)</sup> فأفادت الواو ذلك المعنى

(۵۱) {إِنْ تُرِيدَ إِصْلَاحًا تَوْفِيقَ اللَّهِ يَنْصُرْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَبِيرًا} النساء ۳۵

{وَبُرِّضَتْ بِمَا آتَيْنَاهُمْ كُلُّهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ..... حَكِيمًا} الأحزاب ٥١

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ قَدِيرًا {فَاطِرُ

و فی غیرها (عَلِیْمًا حَكِیْمًا)

(٤٥) {.... يَطْلُبُهُمْ مَا تَرَكْ عَلَيْهَا..... لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} النحل ٦١

{.....يَمَّا كَسَبُوا مَا تَرَكْ عَلَى ظَهْرِهَا..... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِبَصِيرَةٍ} فاطرہ؛

صبيها من ملهم، ووأد البنات، وغير ذلك، فناسب زيادة توبيخهم بقوله (بظلمهم)

نصيباً من مالهم، ووأد البنات، وغير ذلك، فناسب زيادة توبيخهم بقوله (بِظَالِهِمْ)

وقال (عليها) والمراد: الأرض، ولم يقل (على ظهرها) لكرهية أن يجتمع ظاءان في جملة لتثقلها في لسان العرب

يَمِينًا فِي فَاطِر : لم يتقدم إفصاح بذكر الظالم بل تقدمها قوله (فَمَا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا رَأَوْهُمُ إِلَّا نَفُورًا \* اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ

وَمَكَرَ السَّيِّئُ فَشِيرَ إِلَى اجْتِرَامَاتِهِمْ وَسَيَّءَ اِكْتِسَابَهُمْ بِنُفُورِهِمْ وَمَكْرَهُمُ السَّيِّئِ، فَنَاسَبَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (بِمَا كَسَبُوا)<sup>(١٧)</sup>

{(٤٥)} وَلَئِنْ يُؤَخِّرْهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ ... بِصِيرًا {انظر فاطر ٣١}

سَوَاءٌ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ السَّاعَةُ أَوْ بَدَتْهُمَا أَصَادِقٌ

(١٠) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..... خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ } البقرة ٦

{و.....} ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ {يس ١٠}

(١) استمرار التكرار ٢١١

(٢) انظر حرة التنزيل ١٠٣٧/١

(٣) انظر درة التنزيل ص ٨٤٣ و ملاك التأويل ج ٢ ص ٣٠٠



في البقرة : بدأ بـ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لأنها ابتداء سرد صفاتهم بعد أن ذكر صفات الذين آمنوا  
أما في يس : فالسياق متصل بما قبله فعطفه بالواو، ولم يأت بـ (إِنَّ) الافتتاحية  
وعقب بقوله (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) لأنه لما أمر النبي بإنذارهم قبلها فقال (لَتُنذِرَ قَوْمًا) وبيّن أنهم لا يؤمنون برغم  
ذلك الإنذار ، وضع بعدها من الذي سينتفع بالإنذار وهم (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ)

(١١) {وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ .... الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَنَّ فَاِنَّمَا} فاطر ١٨

{..... مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ} يس ١١

في فاطر : سبق الحديث عن غيبيات سوف تحدث يوم القيامة في قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُكُمْ) وقوله  
(وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهَا لَا يَجْعَلْ مِنْهُ شَيْءًا) فناسب تقديم الإيمان بالغيب على العمل فقال (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم  
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)

في يس : لما قال قبلها (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) فهؤلاء قد منعت



وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾  
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطَّيَّرُكُمْ بِكُمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ هَاهُنَا وَإِن دُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفَوِّمُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنَِّّي إِذَا لَفِيَ ضَلَالٌ مُّبِينٌ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

حواسهم من إدراك الحق أو اتباعه، فوضع بعدها أن الذي سينتفع بالإنذار هو الذي لم تُسد حواسه عن الإدراك ولم يمنع من اتباع الذكر فقال (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ)

(١٥) {وَوَجَّحَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنُتِرَ ..... تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا {إبراهيم} ١٠  
 { مَا أَنْتَ ..... قَاتٍ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ {الشعراء} ١٥٤  
 {وَمَا أَنْتَ ..... وَإِنْ نَطْنُكَ لَمِنَ الْكَٰذِبِينَ {الشعراء} ١٨٦  
 { قَالُوا مَا أَنْتَ ..... وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ مِن سَمٍءٍ إِنْ أَنُتِرَ إِلَّا تَكْذِبُونَ {يس} ١٥

(١٩) {يَطَّيِّرُوا يَمُوسَىٰ وَمِن مَّعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطَّيِّرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {الأعراف} ١٣١  
 { قَالُوا أَكَلَّيْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَّعَكَ قَالَ طَّيَّرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِلَ أَنُتِرَ قَوْمٌ تُنْتَنُونَ {النمل} ٤٧  
 { قَالُوا إِنَّا طَّيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكَ وَلَيَمْسُكَ مَتَاعًا عَذَابٍ أَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ قَالُوا طَّيَّرَكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنُتِرَ قَوْمٌ مَّشْرُفُونَ {يس} ١٩  
 في الأعراف: قال (طَّيَّرَهُمْ) لأن سياق الكلام عنهم بصيغة الغائبين , وقال (عند الله) لأنه ذكر قبلها ما أصابهم بأمر الله فقال (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) فبين أن ما يتطيرون لأجله هو من عند الله وليس من عند موسى و من معه  
 وفي النمل : قالوا (اطَّيَّرْنَا) بتشديد الطاء لأن التطير هنا أشد فقد أقسموا وتعاهدوا على قتله و قتل أهله ومعنى ذلك أن التطير بلغ عندهم درجة شديدة فجاء ببناء الفعل مُضَعَّفًا ليفيد المبالغة , وقال (طَّيَّرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) لأنه سبق قوله لهم (لِمَ تُسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أي لأني شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة فبين أن ما يصيبهم من العذاب أو الرحمة هو من عند الله أيضا  
 وفي يس : قالوا (تَطَّيَّرْنَا) بدون تشديد الطاء لأن تطيرهم هنا أقل فقد هددوهم بالرجم والتعذيب ولم يقسموا أو يتعاهدوا على ذلك (١) , وقالوا (طَّيَّرَكُمْ مَعَكُمْ) أي ما يصيبكم بسبب أعمالكم , و ذلك لأن القوم توعدوهم بالرجم والعذاب فأجابوهم بأن كفرهم بالله وإضرارهم برسله سيكون هو سبب شؤمهم وعذابهم

(٢٠) {وَجَاءَ رَجُلٌ ..... يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْأَمَلَاءُ بِاتِّمَامٍ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ فَأَخْرِجْ إِلَىٰ لَكَ {القصص} ٢٠  
 { وَجَاءَ ..... رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَنْقُورُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ أَتَبِعُوا مِنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا {يس} ٢٠  
 في القصص: قدم ذكر الرجل لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن (رَجُلَيْنِ يَفْتَنِلَانِ) وما كان من أمر موسى معهما وجاءت هذه الآية تتحدث عن رجل آخر جاء ناصحا لموسى فقدم ذكره  
 وفي يس : تقدم قوله (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ) لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن القرية التي كذبت الرسل فجاء من خارج هذه القرية (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَنْسَى) (٢)  
 أي أنه قدم ذكر الرجل في قصة الرجلين ,وقدم ذكر المدينة في قصة القرية

(١) توجه النمل و يس انظر بلاغة الكلمة ص ٥٨  
 (٢) دليل الحفاظ ص ٤٥٧

{٢٩} {إِنْ كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ} {يس ٢٩}

{ مَا يَنْظُرُونَ .... تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ } {يس ٤٩}

{ إِنْ كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } {يس ٥٣}

{ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ .... مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ } {ص ١٥}

في يس ٢٩: قال {فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ} أي ميتون هامدون لأنها في سياق إهلاك أصحاب القرية بعد رفضهم الإيمان بالرسول وفي يس ٤٩: قال {تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} أي يختصمون لأنها في سياق الجدال الدائر بين الذين آمنوا والذين كفروا و بعد قولهم {أَطِيعُوا مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطِيعُوهُ} وقولهم {مَتَى هَذَا الْوَعْدُ} فتأخذهم صيحة الموت وهم على حالهم ذلك وفي يس ٥٣: قال {فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} لأن المقصود هو صيحة البعث فقد قالوا قبلها {مَنْ بَعَثُنَا مِنْ مَرْقَدِنَا} وفي ص: قال {مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ} يعني ما لها من فتور ولا انقطاع لأنها في سياق التهديد

{٣٠} {وَأَمَّا رُسُلُكَ .... ①} {كَذَلِكَ سَأَلْنَاهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ} {الحجر ١١}

{ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ .... رُسُلُكَ .... ②} {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ} {يس ٣٠}

{ وَوَعَدْنَا نَنبِيئِهِمْ .... ③} {فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَدْنًا مِثْلَ الْأَوَّلِينَ} {الزخرف ٧}

في الحجر: تقدم في الآية التي قبلها {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعْبِ الْأَوَّلِينَ}،

وفي يس: تقدمها قصة أصحاب القرية {إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ} ② {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ} فتناسب في الآيتين ذكر الرسالة {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ}

أما في الزخرف: فقال {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ} لأنه تقدمها في الآية التي قبلها {وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ} ①.

{٣١} {أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {الأنعام ٦١}

{عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {الأنعام ١٤٨}

{ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {الأنعام ١٤٨}

{ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {الأنعام ١٤٨}

{ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {الأنعام ١٤٨}

{ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {الأنعام ١٤٨}

وفي غيرهم {أَوَلَمْ يَرَوْا}

{٣١} {أَلَمْ يَرَوْا .... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُكُنْ لَهُمْ لَكُمْ} {الأنعام ٦١}

{وَأَمَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدًّا يَا مَعْرُوفُ} {مریم ٧٤}

{وَأَمَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخَشِئُهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا} {مریم ٩٨}

{أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ} {الأنعام ١٢٨}

{أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ} {الأنعام ١٢٨}

{أَلَمْ يَرَوْا .... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} {٣١}

{ .... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَادَّوَّاءَ لَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ②} {وَنَحْنُ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ} {ص ٣}

{وَأَمَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْصِيصٍ} {ق ٣٦}



وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا  
كُنَّا مُزْلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ  
﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ يَرَوْنَ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ  
أَنْهَمُ إِلَهُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِعُ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ  
﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا  
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ  
وَأَعْنَبَ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ  
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي  
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ  
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ  
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا  
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى  
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ  
الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

{(٢٨)} قَالُوا الْإِبْرَاحُ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ..... ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشُّجُومَ {الأنعام ٩٦}

{ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ..... ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ {يس ٣٨}

{ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءَ الَّتِي يُصْطَبِحُ وَحَفْظًا ..... ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا {فصلت ١٢}

{(٤٠)} وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ..... ﴿٣٩﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ {الأنبياء ٣٣}

{ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ..... ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا جَعَلْنَا {يس ٤٠}



سورة يس  
الف

{ ٤٦ } ..... { ٤١ } فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمُ { الأنعام }  
{ ٤٦ } ..... { ٤١ } وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ { يس ٤٦ }  
في يس : سبق قوله ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ) فأتبعه بما يناسبه ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا )

{ ٤٧ } ( وَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ) يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ..... أَيْ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا { مريم ٧٣ }  
{ ٥٠ } ..... أَتَبْعُوا سَبِيلَنَا وَلَا نَحْمِلُ حَقْلَيْنَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطْلَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ { العنكبوت ١٢ }  
{ ٥١ } ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ) ..... أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي { يس ٤٧ }  
{ ٥٢ } ..... لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ { الأحقاف ١١ }

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٌ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ وَأَوَّجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأُرَائِكِ مَسْكُونٌ ﴿٥٦﴾ لَّهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ تَعَجَّرَ نَعْسَهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ لِّیُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾

۴۵

{٤٨}... {الْوَعْدُ} ... {٤٨} قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنِيتُ صِرًا وَلَا تَقْصَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ {يونس ٤٨}

{...} {الْوَعْدُ} ... {٢٨} لَوَيْعَلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارِ {الأنبياء ٢٨}

{...} {الْوَعْدُ} ... {٧١} قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ {النمل ٧١}

{...} {الْوَعْدُ} ... {٢٨} قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ {السجدة ٢٨}

{...} {الْوَعْدُ} ... {٢٩} قُلْ لَكُمْ يَوْمَ لَا تَسْتَعْرِفُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ {سبا ٢٩}

{...} {الْوَعْدُ} ... {٤٨} مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ {يس ٤٨}

{...} {الْوَعْدُ} ... {٢٥} قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ {الملك ٢٥}

{ ۵۳، ۴۹ } مَا يَنْظُرُونَ.... تَأْخُذُهُمْ وَهَمُ مَخْصَمُونَ { ۴۹ }  
 { إِنْ كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } { ۵۳ } انظر یس ۲۹

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا  
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾  
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَمشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ  
 نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ  
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا  
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا  
 مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾  
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾  
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشَّجَرَةَ الْأَخْضَرَ نَارًا فَإِذَا أَنتُم  
 مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾  
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾  
 فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الْيَاسِيَّاتِ

{(٧٤) هَؤُلَاءِ قَوْمًا ... دُونِهِ ... لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ {الكهف ١٥

{و... دُونِ اللَّهِ ... لَيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادِهِمْ وَيَكُونُونَ {مریم ٨١

{أَو ... دُونِهِ ... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا {الأنبياء ٢٤

{و... دُونِهِ ... لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا {الفرقان ٣

{و... دُونِ اللَّهِ ... لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ {يس ٧٤

في مریم ويس : قال (من دُونِ اللَّهِ) لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مریم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) ، وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير ، بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (من دُونِ اللَّهِ)<sup>(١)</sup>

{(٧٦) وَلَا .... إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {يونس ٦٥

{ قَلَّا .... إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ {يس ٧٦

{(٨١) {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ... قَادِرٌ ... يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنِ الظَّالِمُونَ {الإسراء ٩٩

{أَوَلَيْسَ ... يَقْدِرُ ... يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا {يس ٨١

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ... وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْهُمْ يَقْدِرُ ... يُخَيِّمُ الْمَوْتُ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأحقاف ٣٣

في الإسراء : قال (قَادِرٌ) لأنها خبر (أَنَّ) المثبتة فلا تدخلها الباء .

أما في يس : فقال (يَقْدِرُ) لأنها خبر (لَيْسَ) النافية فدخلت الباء في خبرها .

وفي الأحقاف لما أكد النفي بنفي ثانٍ وهو قوله (وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْهُمْ) ناسب دخول الباء فقال (يَقْدِرُ).<sup>(٢)</sup>

{(٨٢) {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ .... {النحل ٤٠

{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ .... {يس ٨٢

(١) انظر كشف المعاني ٣٠٥

(٢) كشف المعاني ٢٣٦



## سورة الصافات

(١٦) {وإن تعجب فاعجب قولهم أيذا × كننا نرياً أي نألفي خلق جديد أولئك الذين كفروا {الردة  
 {أبعدكم أنكم إذا متهم وكنت نرياً وعظماً أنكم مخرجون} المؤمنون ٣٥  
 {قالوا أيذا متنا وكنت نرياً وعظماً أي نألفي لمبعوثون} المؤمنون ٨٢  
 {وقال الذين كفروا أيذا × كننا نرياً وآباءنا أي نألفي لمخرجون} النمل ٦٧  
 {أيذا متنا وكنت نرياً وعظماً أي نألفي لمبعوثون} الصافات ١٦  
 {أيذا متنا وكنت نرياً وعظماً أي نألفي لمبعوثون} الصافات ٥٣  
 {أيذا متنا وكنت نرياً × ذلك رجع بعيد} ٣  
 {وكانوا يقولون أيذا متنا وكنت نرياً وعظماً أي نألفي لمبعوثون} الواقعة ٤٧  
 في الصافات ٥٣: قال (أي نألفي لمبعوثون) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جوزي كل منهما بما  
 كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم و وقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل  
 بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(١٧، ١٦) {..... (١٦) ..... قل نعم وأنتم تكفرون} الصافات ١٦-١٧  
 {وكانوا يقولون ..... (١٧) ..... قل إن الأولين والآخرين} (١٨) {لمجموعون إلى} الواقعة ٤٧-٤٨  
 في الصافات : لما ذكر سخرتهم في الدنيا في قوله (بل عجبت ويسخرون) وقوله (وإذا رأوا آية يستسخرون) ناسب أن  
 يكون الرد عليهم (نعم وأنتم داخرون) أي صاغرون مهانون لمقابلة سخرتهم واستهزائهم

(١٩) {..... فإذا هم ينظرون} الصافات ١٩  
 {..... (٢٠) فإذا هم بالساهرة} النازعات ١٣

(٢١) {..... الذي كنتم به تكذبون} الصافات ٢١  
 {..... جمعناكم والأولين} {المرسلات ٣٨}  
 في الصافات : قال (هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون) لأنه سبق ذكر تكذيبهم وقولهم (إن هذا إلا سخر مبين)  
 ○ {أيذا متنا وكنت نرياً وعظماً أي نألفي لمبعوثون}  
 و في المرسلات : قال (جمعناكم والأولين) الذين سبق و ذكر أنه أهلهم في قوله (ألم نهلك الأولين) و توعدهم  
 المحرمين بالهلاك مثلهم فقال (كذلك نفعل بالمجرمين) ، فها هو يجمع الأولين و الآخرين في يوم الفصل فقال (هذا  
 يوم الفصل جمعناكم والأولين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ① فَالَّتِي جَرَّتْ زَحْرًا ② قَالَتِلَايَتِ ذِكْرًا ③  
إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ④ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ  
الْمَشْرِقِ ⑤ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِنِينَ الْكَوَاكِبِ ⑥ وَحِفْظًا  
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ⑦ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِهَا الْآعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ  
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑨ إِلَّا مَن خِطَفَ  
الْمُطَفَّةَ فَأَنبَعَهُ شِهَابًا ثَاقِبًا ⑩ فَاسْتَفِينَهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا  
أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ⑪ بَلْ عَجِبْتَ  
وَيَسْخَرُونَ ⑫ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ⑬ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ  
⑭ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ⑮ أَوَلَمْ نَكُنْ أَعْيُنُهُمْ أَفْقَادًا  
لِّمُبْعُوثُونَ ⑯ أَوَلَمْ نَكُنْ أَعْيُنُهُمْ أَفْقَادًا لِّمُبْعُوثُونَ ⑰ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ  
⑱ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ⑲ وَقَالُوا يَوَيْلًا هَذَا  
يَوْمُ الَّذِينَ ⑳ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ㉑  
أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ㉒ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ㉓ وَفَقُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ㉔

من  
أحشروا  
٤٥

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَعْوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا لِلْهِتَابَةِ لِيَأْتِيَ بِالسَّاعَةِ الْمُجَنُّونِ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَٰئِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَكَهٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٢٧) {وَأَقْبَلَ ..... يَتَسَاءَلُونَ} (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ {الصافات ٢٧}

{فَأَقْبَلَ ..... يَتَسَاءَلُونَ} (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ {٥١} {الصافات ٥٠}

{وَأَقْبَلَ ..... يَتَسَاءَلُونَ} (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ {الطور ٢٥}

{فَأَقْبَلَ ..... يَتَكَلَّمُونَ} (٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ {القلم ٣٠}

في القلم : قال (يَتَكَلَّمُونَ) لأن السياق في تلاوم أصحاب الجنة بعد أن رأوها وقد أصبحت كالصريم فلام بعضهم بعضا على ما فعلوا

(٣٤) {إِنَّا .....} (٣٣) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ {الصافات ٣٤}

{.....} (١٨) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩) أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ {المرسلات ١٨}

في الصافات : قال (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ) لأنه سبقها عدة توكيدات بـ (إِن) في قوله (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا) , (إِنَّا لَذَٰئِقُونَ) , (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) , (فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)

بيناً في المرسلات : لم يسبقها أي توكيد بـ (إِنَّ) فقال (كَذَلِكَ نَفْعَلُ)

- (٤٠) ..... { ٤٠ } أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ { ٤١ } فَوَكَهَهُمْ مِّكْرُمُونَ { الصافات ٤٠ }  
 { ٧٤ } وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ { ٧٥ } وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ { الصافات ٧٤ }  
 ..... { ١٢٨ } وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ { ١٢٩ } سَلَّمْنَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ { الصافات ١٢٨ }  
 ..... { ١٦٠ } فَإِذْ كَرِهَ الْغَافِقُونَ { ١٦١ } مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ { ١٦٢ } إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ { الصافات ١٦٠ }

- (٤٤) { ٤٤ } وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ..... مُنْقَلِبِينَ { ٤٥ } لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ { الحجر ٤٤ }  
 { ٤٤ } مُنْقَلِبِينَ { ٤٤ } يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَائِسٍ مِنْ مَعِينٍ { ٤٥ } بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ { الصافات ٤٤ }  
 { ٢٠ } مُتَّكِئِينَ ..... مَصْفُوفَةً وَزُوجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ { الطور ٢٠ }  
 { ١٥ } ..... مُؤَصَّوْنَةً { ١٥ } مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُنْقَلِبِينَ { الواقعة ١٥ }  
 في الواقعة : قال (على سرر مؤصونة) أي منسوجة بالذهب مشبكة ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التمتع , لأن الآيات في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف التمتع<sup>(١)</sup>

- (٤٥) ..... { ٤٥ } بِكَائِسٍ مِنْ مَعِينٍ { ٤٥ } بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ { الصافات ٤٥ }  
 { ٧١ } ..... بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا { الزخرف ٧١ }  
 { ١٥ } ..... ثَانِيَةً مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا { الإنسان ١٥ }

- (٤٧) { ٤٧ } لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ { الصافات ٤٧ }  
 { ١٩ } لَا يَصْدَعُونَ غَنًّا وَلَا يُنْزَفُونَ { الواقعة ١٩ }  
 في الصافات : قال (ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاي - أي تُفقد عقولهم - على البناء للمفعول و ذلك لأن سياق الآيات قبلها قائم أيضا على البناء للمفعول فقد قال قبلها (وهم مكرمون) و قال (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) فتناسب أن يقول هنا (يُنْزَفُونَ)  
 بينا في الواقعة : قال (ولا ينزفون) بكسر الزاي - أي يفقدون عقولهم - على البناء للفاعل و ذلك لأن سياق الآيات قائم أيضا على البناء للفاعل فقد قال قبلها (يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ) وقال بعدها (يُنْخَوِّضُونَ) و (يُنْشَبُونَ)

- (٤٨) ..... { ٤٨ } كَانَتْهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ { ٤٩ } فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ { الصافات ٤٨ }  
 { ٥٢ } ..... أَنْزَابٌ { ٥٢ } هَذَا مَا نُوْعِدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ { ٥٣ } إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَائٍ { ص ٥٢ }  
 ختم كل آية بما يناسب فواصل الآيات

(١) انظر بلاغة الكلمة ص ٨٥

(٥٣) {وَلِإِنْ تَحَبَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا × كُنَّا ... أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا {الرعدة  
 {أَعِدُّوا أَنْكُمْ إِذَا مِتْنَا وَكُنْتُمْ أَفْئِدَةً مَخْرُجُونَ} {المؤمنون} ٣٥  
 {قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوْنَا لَمُبْعُوثُونَ} {المؤمنون} ٨٢  
 {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا × كُنَّا ... وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ} {النمل} ٦٧  
 {أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوْنَا لَمُبْعُوثُونَ} {الصافات} ١٦  
 {أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوْنَا لَمُبْعُوثُونَ} {٥٣} قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ} {الصافات} ٥٣  
 {أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... × ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} {٣} ق  
 {وَكَاوُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظْلًا أَوْنَا لَمُبْعُوثُونَ} {الواقعة} ٤٧  
 في الصافات: قال (أَيْنًا لَمُبْعُوثُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن يجوزي كل منهما بما  
 كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم و وقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل  
 بينا الآيات الأخرى كلها : فالقول يحكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٥٩) {أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلَيْنِ ... {٥٨} {بِعَدَّتَيْنِ} {٥٩} إِنْ هَذَا هُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ} {الصافات} ٥٩  
 {إِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ} {٣٤} إِنْ هِيَ ... {بِمُنْشَرِينَ} {٣٥} فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {الدخان} ٣٥  
 (٧٤) {...} {٤٠} {أُولَئِكَ هُمْ رَذَفٌ مَعْلُومٌ} {٤١} {فَوَكَّهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ} {الصافات} ٤٠  
 {...} {٧٤} {وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} {٧٥} {وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} {الصافات} ٧٤  
 {...} {١٢٨} {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ} {١٢٩} {سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} {الصافات} ١٢٨  
 {...} {١٦٠} {فَلْيَكْفُرْ وَمَا يُعْبَدُونَ} {١٦١} {مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ} {١٦٢} {إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ} {الصافات} ١٦٠

(٧٦) {وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَعَلْنَاهُ وَهْلَةً ... {٧٦} {وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا  
 بِآيَاتِنَا} {الأنبياء} ٧٦  
 {وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} {٧٥} {وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ... {٧٦} {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هَرَبًا} {الصافات} ٧٦  
 {وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ} {١١٧} {وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا ... {١١٨} {وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ} {الصافات} ١١٥

يَقُولُ أَهْلَكَ لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَلَمْ نَكُنْ أَكْبَرًا وَعَظَمًا أَمْ نَا  
 ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطْلَعُوا فِي سَوَاءٍ  
 الْحَجِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرَوِّينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي  
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوَلَّتْنَا  
 الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾  
 لِيُنْزِلَ هَذَا فَاثْمَلَ الْعَمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرُهُ  
 الزَّقْلُمُ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ  
 تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ  
 ﴿٦٥﴾ فَأَنَّهُمْ لَا كُؤُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ  
 عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْحَجِيمِ ﴿٦٨﴾  
 إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾  
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ  
 مُّنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾  
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلُصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْم  
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

قوله أربع  
الحزب  
٤٥

وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ  
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ مِنْ  
شِيعَتِهِ لِبَرْهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ  
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَاةً إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ  
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾  
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ  
فَقَالَ أَلَا أَنَا كُؤُنٌ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا  
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوقَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ  
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفَوْهُ  
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾  
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾  
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَجَبٍ ﴿١٠١﴾ فَأَمَّا بَلْعٌ مَعَهُ السَّعَى قَالَ  
يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٢﴾  
يَتَأْتٍ أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٣﴾

(٧٨-٨١)

{... عَلَيْهِ... (٧٨)... نُوحٍ... (٧٩)... إِنَّا... (٨٠)... إِنَّهُ... (٨١)... ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ {الصافات ٧٨-٨١}  
... عَلَيْهِ... (٨٢)... لِبَرْهِيمَ... (٨٣)... إِذْ جَاءَ رَبَّهُ... (٨٤)... إِذْ قَالَ... (٨٥)... أَفَكَاةً... (٨٦)... فَمَا ظَنُّكُمْ... (٨٧)... فَنَظَرَ... (٨٨)... فَقَالَ... (٨٩)... فَتَوَلَّوْا... (٩٠)... فَرَاغَ... (٩١)... مَا لَكُمْ... (٩٢)... فَرَاغَ... (٩٣)... فَأَقْبَلُوا... (٩٤)... قَالَ... (٩٥)... وَاللَّهُ... (٩٦)... قَالُوا... (٩٧)... فَارَادُوا... (٩٨)... وَقَالَ... (٩٩)... رَبِّ... (١٠٠)... فَبَشَّرْنَاهُ... (١٠١)... فَأَمَّا... (١٠٢)... يَتَأْتٍ... (١٠٣) {الصافات ١٠٨-١١١}  
... عَلَيْهِمَا... (١١٢)... مُوسَىٰ وَهَارُونَ... (١١٣)... إِنَّا... (١١٤)... إِنَّهُمَا... (١١٥)... وَإِنَّ... (١١٦)... {الصافات ١١٩-١٢٢}  
... عَلَيْهِ... (١٢٣)... إِبْرَاهِيمَ... (١٢٤)... إِنَّا... (١٢٥)... إِنَّهُ... (١٢٦)... وَإِنَّ... (١٢٧)... {الصافات ١٢٩-١٣٢}  
في قصة إبراهيم : قال (كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) بدون (إِنَّا) لأنه تقدم ذكر (إِنَّا) في هذه القصة حيث قال (قَدْ  
صَدَّقْتُ الزُّوْفَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) فاكتفى بها ، وكرر ذكر جزاء المحسنين في قصة إبراهيم خاصة لما ذكر  
إدعائه لأمر ربه بذبح ولده

{(٨٢)} {وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ} (٨٥).... {الآخِرِينَ} {الشعراء ٦٦}  
{فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي أُمِّ الْقَتْلِ الْمَشْحُونِ} (١١١).... {بَعْدَ الْبَاقِينَ} {الشعراء ١٢٠}  
{إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (٨٠) {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ} (٨١).... {الآخِرِينَ} {الصافات ٨٢}

في الشعراء ٦٦: قال (الْأَخِيرُ) لأن المقصودين هم فرعون و جنوده فقط  
 يبيننا في الشعراء ١٢٠: قال (يَعُدُّ الْبَاقِيْنَ) لأن المقصودين هم كل أهل الأرض الباقون بعد ركوب نوح عليه السلام و  
 الذين معه في الفلك  
 وفي الصفات: قال (الْأَخِيرُ) مع أن السياق يتناول قوم نوح أيضا، وذلك لأنه قال عن ذرية نوح عليه السلام  
 (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِيْنَ) فلم يكرر لفظ (الْبَاقِيْنَ) حتى لا يلتبس

(٨٥) وَ... إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِذْ ارْتَدَّتْ خُدَّ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِلَىٰ آتِكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ { الأنعام ٧٤ }  
 {...} لِأَبِيهِ يَتَأْتِي لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا مَرِمْ ٢٢  
 {...} لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا نَاهَا { الأنبياء ٥٢ }  
 {...} لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ { الشعراء ٧٠ }  
 {...} لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَبِكَا ءَالِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ { الصافات ٨٥ }  
 وَ... إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦١﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ { الزخرف ٦١ }  
 في الأنعام والزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له  
 بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام

في الأتعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة في الأنبياء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه ( مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ) فذكر أنهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ ( أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ) ، كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من دون الله في قوله ( أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ ) وقوله ( أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ) كما ذكر مال تلك الآلهة فقال ( إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ) ، و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا ( وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا غَابِرِينَ )

كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا تَعْبُدُونَ) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع أقوامهم بالإيمان إقناعاً عقلياً قائماً على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نَعْبُدُ أَصْنَامًا) واستمرت مناقشته العقلية لهم ليبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُوهُمْ....) , وكان جوابهم (بَلْ وَحَدَّثَنَا آبَاءَنَا كَذِبًا يُفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات عقلية

وأما في الصفات : فقد كان سؤاله لهم (مَاذَا تَعْبُدُونَ) وزيادة (ذَا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ والتفريع ولذلك لم يجيبوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتكبيتهم ، ثم استمر في توبيخهم قائلا (أَفَنُكَا آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ) <sup>(١)</sup> وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ ، كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقِنَا) وقوله (أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلَيْنِ) <sup>(٢)</sup> (إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وقوله (أَذَلِكَ خَيْرٌ لِّكَ أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْمِ) وغيرها

{٩٨} وَأَرَادُوا... الْأَخْسَرِينَ ﴿٩٧﴾ وَجَعَلْنَاهُ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ {الأنبياء ٧٠}

{فَارَادُوا... الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَعِيدٌ} {الصفافات ٩٨}

في الأنبياء : أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال (واتلوه لأكيدين أصنامكم..)، ثم أخبر عن الكفار لما ألقوه في النار وأرادوا به كيدا (فجعلناهم الأخسر) والكيد هو السعي في المضرة ، فذكر مكيدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخرت تجارتهم وعادت عليهم مكيدتهم، لأنه كسر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر الأخسرين لأنهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكيدة التي أضيفت إليهما. وأما في الصفات : فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها أنهم (قالوا ابنوا له بيوتا فآلقوه في الجحيم) ، فبنوا له بناء

(١) انظر أسرار التكرار، ١٩٠، كشف المعاني ٢٨٠



## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

عاليا ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك إلى النار التي أجهوها، فلما علوا ذلك البناء وحطّوه منه إلى أسفل، جعلهم هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الآخرة، والله تعالى نجى نبيّه - عليه السلام - وأعلاه عليهم فلذلك اختصت هذه الآية بقوله {فجعلناهم الأسفلين} (١)

{(١٠١)} {قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ... عَلِيمٌ (٥٣) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ} {الحجر ٥٣} {فَبَشَّرْنَاهُ ... عَلِيمٌ (١٠١)} فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ {الصافات ١٠١} {فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ ... عَلِيمٌ (٣٨) فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرْفٍ} {الذاريات ٢٨} في الصافات: الآية وردت كالتمهيد لما تلاها من قوله {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ إِنِّي أَدْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ} فتلقى النبي عليه السلام، ما أخبره به أبوه بالرضا والصبر، والحلم هو العقل فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزياً له محتسباً بنفسه، فناسب هذا الموضع ورود وصف النبي بالحلم. ولم يرد في الآيتين الآخرين ذكر الأمر بالدبح ناسبها الوصف بالعلم، وهو صفة الأنبياء (٢)

{(١٠٢)} {قَالَ ..... صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} {الكهف ٦٩} {إِنْ أَنْتُمْ تَحِبُّونَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ} ..... {مِنْ الصَّالِحِينَ} {القصص ٢٧} {إِنِّي أَدْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ} قَالَ يَتَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ..... {مِنْ الصَّابِرِينَ} {الصافات ١٠٢} في القصص: قال {مِنْ الصَّالِحِينَ} لأنه من كلام أبي المراتين والمقصود ستجدي من الصالحين في حسن المعاشرة والوفاء بالعهد، وفي الصافات: قال {مِنْ الصَّابِرِينَ} لأنه من كلام إسماعيل حين قال له أبوه {إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ إِنِّي أَدْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ} فأجاب {يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ستجدي إن شاء الله من الصابرين} أي على الدبح (٣)

{(١٠٨-١١١)} {... عَلَيْهِ ... (١٠٨) ... إِبْرَاهِيمَ ... (١٠٩) ... (١١٠) ... إِنَّهُ ... (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ} {الصافات ١٠٨-١١١} انظر الآيات ٧٨-٨١

{(١١٥)} {وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَعَلْنَاهُ وَاهِلَةً ... (٧٦) وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا} {الأنبياء ٧٦} {وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَجَعَلْنَاهُ وَاهِلَةً ... (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ} {الصافات ٧٦} {وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١١٦) وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا ... (١١٧) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ} {الصافات ١١٥}

{(١١٩-١٢٢)} {... عَلَيْهِمَا ... (١١٩) ... مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٠) ... إِنَّا ... (١٢١) ... إِنَّمَا ... (١٢٢) وَإِنَّ إِلْيَاسَ} {الصافات ١١٩-١٢٢} انظر الآيات ٧٨-٨١

(١) درة القبول ٩٥/١  
(٢) انظر مثله القبول ج ٢ ص ٢٩١  
(٣) أسرار التكرار ١٩٥

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَتَدَبَّرْتَهُ أَنْ يُثَارِثَهُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ  
صَدَقْتَ الرَّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْ  
الْبَلَتُوا الْمَبِينِ ﴿١٠٦﴾ وَتَدَبَّرْتَهُ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي  
الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ  
﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ  
الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا  
مُحْسِنٌ وَطَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِيتٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ  
وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنْ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ  
﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَايَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ  
الْمُسْتَيْنِ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا  
عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾  
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ  
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾  
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَنَا وَنَرْفُتُكُمْ أَحْسَنَ  
الْمَخْلُوقِينَ ﴿١٢٤﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٥﴾

(١٢٨) ، (١٦٠)

..... ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ {الصافات ١٢٨}

..... ﴿١٢٠﴾ فَاتَّخَذُوا مَا تَشَاءُ عَلَيْهِ يَفْتِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ {الصافات ١٦٠}

انظر الصافات ٤٠





{ ١٧٥، ١٧٤ } فَنَوَلَّ ..... وَأَبْصَرْتُمْ ..... ١٧٥ أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ١٧٦ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِبِهِمْ { الصافات ١٧٥-١٧٤ }  
 { وَتَوَلَّ ..... ١٧٨ ..... وَأَبْصَرْتُمْ ..... ١٧٩ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ { الصافات ١٧٩-١٧٨ }  
 في الصافات ١٧٥ : قال (وأبصرتم) بعدما بشره الله تعالى بقوله (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ) (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) وَإِن جُنَدًا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) ومعناه إن المرسلين ومن تبعهم من المؤمنين إذا حاربوا أعداء الله فإن الله قد حكم لهم بالنصر في عاقبة أمورهم بقوله تعالى (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ) أي أعرض عن محاربتهم إلى الحين الذي يعلم الله أنه يظفر بهم، (وأبصرهم) في الوقت الذي تنصر فيه عليهم، فسوف يبصرون قهرهم لهم وذلمهم وقوله: (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ) (وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ) أي بعد أن تنصر عليهم فيلجأوا في الدنيا توقع ما يحل بهم في الأخرى وأنواع العذاب التي تصب عليهم، وعمل النار فيهم وخلودهم فيها و تبديل الجلود وسائر ما أعد الله تعالى للكفار في عذاب النار، بقوله (وَأَبْصَرْتُمْ) يفيد التعميم ليشمل كل ذلك (١)

(١) النظر درة التريل ١٩٦-١٩٩



{١٧٦}..... {٢٠٤} أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ {٢٠٥} ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ {الشعراء: ٢٠٤}

{.....} {١٧٦} فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ {١٧٧} وَقَوْلٌ عَنْهُمْ هَبْ حَتَّىٰ جِئَ الْصَافَاتِ ١٧٦

في الشعراء : لما قالوا (هل نَحْنُ مُنْظَرُونَ) أي هل يمكن أن يؤخر عنا العذاب ؟ قال (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) أي لو استعجنا لهم و طال بهم التمتع بالدنيا سنيها طويلة لم يكن ذلك ليغني عنهم من عذاب الله من شيء وفي الصافات : الآيات في سياق بشارة النبي ﷺ بظفره عليهم و أمره بالإعراض عنهم إلى الحين الذي كتبه الله لذلك الظفر ، لذلك عجل بذكر نزول العذاب بهم فقال ( فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ)

سورة ص

- (٣) { أَلَمْ يَرَوْا ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ { الأنعام ٦٦  
 { ..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرْدٍ يَا أَعْمَارُ ٧٤  
 { ..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخْشِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا { أعراف ٩٨  
 { أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ { طه ١٢٨  
 { أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ { السجدة ٢٦  
 { أَلَمْ يَرَوْا ..... قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ لِلنِّهْمِ لَا يَرْجِعُونَ { ٣١ } وَلَنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا بِس ٣١  
 { ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَادَّوْا وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ { ٢ } وَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ { ص ٣  
 { ..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ { ق ٣٦  
 (٤) { فَادَّوْا وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ { ٢ } وَ ..... وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ { ص ٤  
 { قَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ { ١ } بَل ..... فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ { ٢ } أَوَلَا مَنَّا وَكُفْرًا بَلَا { ق ٢  
 في ص : قال ( وَجَبُوا ) ، ( وَقَالَ الْكَافِرُونَ ) لأنها في سياق يكثر فيه العطف بالواو فقد سبقها قوله ( فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ) ،  
 وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ ) و تلاها قوله ( وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ )

- (٩) { ..... رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ { ١ } أَمَلَهُمْ ثَمَلُكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا { ص ٩  
 { ..... رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمَصْطَفُونَ { ٣٧ } أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ { الطور ٣٧  
 في ص : لما قالوا ( أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ) أي ألخص محمد بنزل القرآن عليه من دوننا؟ فينب سبحانه أن ذلك  
 فضل الله ورحمته بهما من يشاء فقال ( أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ) ، و ذلك كقوله في سورة الزخرف  
 ( وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ { أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ } أما في ص : فالسياق في  
 إثبات ملكه وتصرفه و خلقه فقد قال قبلها ( أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ { أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 بَلْ لَا يُوقِنُونَ ) لذلك بين أنه هو المالك المتصرف وحده فقال ( أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَصْطَفُونَ )

- (١٢) { وَلَنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ ..... وَعَادٌ وَثَمُودُ { ٤٢ } وَقَوْمُ إِسْرَافِيلَ وَقَوْمُ لُوطٍ { ٤٣ } وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ { الحج ٤٢  
 { ..... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْدَادِ { ١٢ } وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ { ص ١٢  
 { ..... وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُّوا بِالْبَاطِلِ لِغَاثِهِ  
 { ..... وَأَصْحَابُ الْأَرْنِ وَثَمُودُ { ١١ } وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَلِجُونُ لُوطٍ { ١٣ } وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ { ق ١٢  
 { ..... فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْجُونٌ وَازْدَجَر { ١ } فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِر { القمر ٩

- (١٤) { إِنْ كُلُّ إِلَّا ..... عِقَابِ { ١٤ } وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ { ص ١٤  
 { وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ ..... وَعِيدِ { ١٤ } أَفَعَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ { ق ١٤  
 في ص : قال ( هُنَّ عِقَابٍ ) لأنه سبق ذكر عقاب تلك الأمم المكذبة في قوله ( كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَادَّوْا  
 وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ ) ، و كذلك ختمت كل آية بما يناسب فواصل الآي قبلها و بعدها

- (١٥) { إِنْ كَانَتْ ..... فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ { يس ٢٩  
 { مَا يَنْظُرُونَ ..... تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ { يس ٤٩  
 { إِنْ كَانَتْ ..... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ { يس ٥٣  
 { وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ ..... مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ { ص ١٥

في يس ٢٩: قال (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) أي ميتون هامدون لأنها في سياق إهلاك أصحاب القرية بعد رفضهم الإيمان بالرسول وفي يس ٤٩: قال (تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) أي يختصمون لأنها في سياق الجدال الدائر بين الذين آمنوا والذين كفروا و بعد قولهم (أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) و قولهم (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) فتأخذهم صيحة الموت وهم على حالهم ذلك وفي يس ٥٣: قال (فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) لأن المقصود هو صيحة البعث فقد قالوا قبلها (مَنْ يَبْعَثُنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) وفي ص: قال (مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) يعني ما لها من فتور ولا انقطاع لأنها في سياق التهديد

{(١٧) فَاصْبِرْ .... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ} طه ١٣٠

{اصْبِرْ .... وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} ص ١٧

{فَاصْبِرْ .... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} ق ٣٩

{وَأَصْبِرْ .... وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} المزمل ١٠

في ص: لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقامهم لنبية ﷺ من لدن قولهم (سَاجِدُونَ كُذَّابٌ) إلى قولهم (يَحْتَلُّ لَنَا قُتُنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) استهزاء و تكديبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبية ﷺ بقوله (اضْمِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك، فقد سخرت الجبال مع داود والطيور وأنت له الحديد وقلب الادمي ألين وأقرب، فإذا علمت أن قلوبهم بيدي ألقها كيف أشاء، فاصبر على ما يقولون، واعتبر بما سخرته لداود<sup>(١)</sup>

{(٢٥) وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٥﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ ...} ص ٢٥

{هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ ...} ص ٤٠

{هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ ...} ص ٤٩

في ص ٢٥ و ٤٠: قال (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى) أي قربي لأنهما في ذكر جزاء داود و سليمان فهما من الرسل المقربين بينما في ص ٤٩: الآية في ذكر جزاء المتقين عموما خلاف الرسل فلم يزد (لَزُلْفَى)

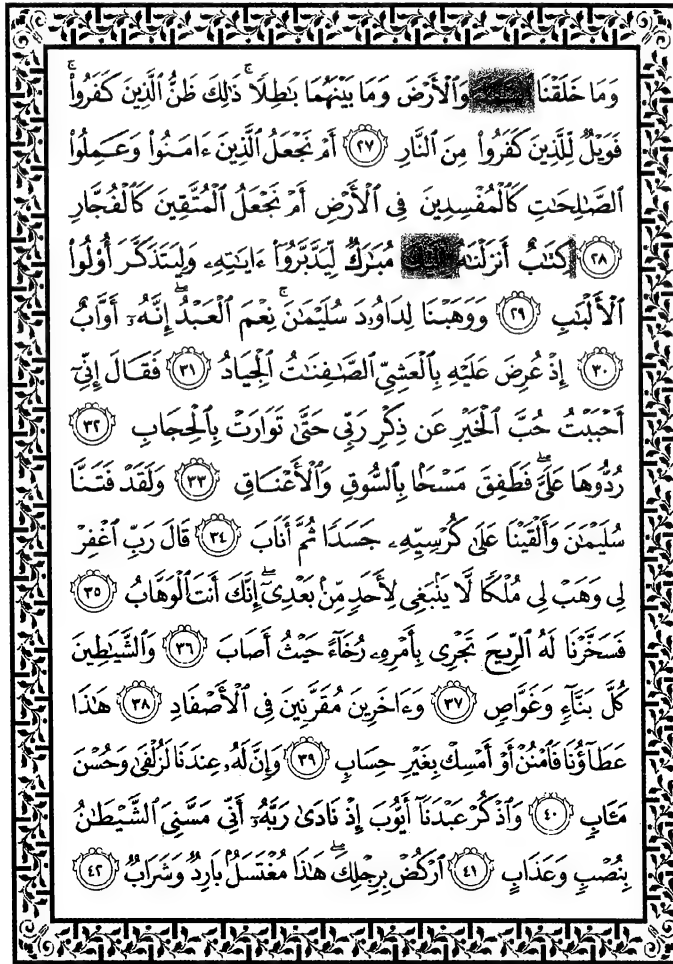
(١) ملاك التلويح ج ٢ ص ٤٢٠ بتصرف

أَصِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ ﴿١٧﴾  
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَخِّرُنَا بِالْعَنِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرِ  
 مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ وَأَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَنبَتْنَاهُ الْحِكْمَةَ  
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سُورُوا  
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ  
 خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ  
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً  
 وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ  
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى زَعَاكِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ يَتَّبِعِي  
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ  
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ  
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ  
 ﴿٢٥﴾ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ  
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ  
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

سورة  
الحرب  
٤٦

سورة





(٢٧) وَمَا... السَّمَوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَرَبِّ السَّاعَةِ لَا بَيَّةَ فَاصِّحِ الصَّفِيعِ الْجَبِيلِ {الحجر ٨٥}  
 وَمَا... السَّمَاءَ .... لَعِينٍ (٢٧) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا {الأنبياء ١٦}  
 وَمَا... السَّمَاءَ .... بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ {ص ٢٧}  
 وَمَا... السَّمَوَاتِ .... لَعِينٍ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُم {الدخان ٣٨}  
 مَا... السَّمَوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ {الأحقاف ٣}  
 وَلَقَدْ... السَّمَوَاتِ .... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ {ص ٣٨}

(٢٩) وَهَذَا ..... مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ {الأنعام ٩٢}  
 وَهَذَا ..... فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ {الأنعام ١٥٥}  
 { ..... إِلَيْكَ ... لِيَذْبُغُوا عَائِنَهُ وَيَلْتَدَكَّرُوا وَلَوْ أَنَّا أَلَيْنَا } {ص ٢٩}

في الأنعام ٩٢: ما زال السياق مرتبطاً بذكر الرسل السابقين وما آتاهم الله من الكتاب والحكمة فيبين أن هذا الكتاب

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

ليس بدع من الكتب إنما هو على نسق ما سبقه (مُصَدِّقُ الَّذِي نَبِئَ يَدِيهِ)  
وفي الأنعام ١٥٥: قال (فَاتَّبِعُوهُ) لأن السياق في ذكر أوامر الله التي يجب اتباعها وبعد قوله (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ)

(٢٩) {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا .....} {البقرة ٢٦٩}  
{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ خَيْرًا مِمَّا يَحْتَسِبُونَ فَأُولَٰئِكَ أُمْتٌ لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ خَيْرًا مِمَّا يَحْتَسِبُونَ} {آل عمران ٧}  
{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ خَيْرًا مِمَّا يَحْتَسِبُونَ فَأُولَٰئِكَ أُمْتٌ لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ خَيْرًا مِمَّا يَحْتَسِبُونَ} {الرعد ١٩}  
{هَذَا بَلَدٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُذِّكِّرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ .....} {إبراهيم ٥٢}  
{كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِيزَانًا لِّتُزَنَ بِهِ عَمَلُهُمْ وَلِيُذِّكِّرَ .....} {ص ٢٩}  
{وَتَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .....} {الزمر ٩}

(٣٦) {وَلِيُذِّكِّرَ .....} {سورة النمل ٨١} عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التي بركتنا فيها وكُنَّا يَكُلُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ {الأنبياء ٨١}  
{وَلِيُذِّكِّرَ .....} {سورة النمل ٨١} عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التي بركتنا فيها وكُنَّا يَكُلُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ {الأنبياء ٨١}  
{وَلِيُذِّكِّرَ .....} {سورة النمل ٨١} عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التي بركتنا فيها وكُنَّا يَكُلُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ {الأنبياء ٨١}

(٤٠) {هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (٣٩) {وَلَنْ لَهُمْ عِنْدَنَا لَزْلَةٌ وَحَسَنَ ...} انظر ص ٢٥  
(٤١-٤٣)<sup>(١)</sup>

الأنبياء ٨٣-٨٤	ص ٤١-٤٣
سياق سورة الأنبياء في ذكر فضل الله وإنعامه على رسله ورحمته بهم ، فقد سبق ذكر داود وسليمان وحكماهما في الحرب فقال عنهما ( وَكَلَّمَا بَيْنَهُمَا حُكْمًا وَعَلَّمَا ) لذلك :	سياق سورة ص في ذكر الإبتلاءات والفتن التي تعرض لها الأنبياء ، فقد سبق ذكر داود وسليمان وما تعرضا له من الإبتلاء فقال (وَوَلَّى دَاوُدَ آدَمًا فَتَنَّهُ) وقال (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)
(٨٣) {وَأَنذَرْتُكَ} (٤١) {وَأَذْكُرُ عِبْدَنَا أَنُوبَ}	
{.....} {وَأَنذَرْتُكَ} (٨٣) {وَأَذْكُرُ عِبْدَنَا أَنُوبَ}	{.....} {وَأَنذَرْتُكَ} (٨٣) {وَأَذْكُرُ عِبْدَنَا أَنُوبَ}
لم يذكر مس الشيطان بل أثنى على الله رحمة	ذكر أنه مسه الشيطان بأذى مناسبة للإبتلاء والفتن
(٨٤) {فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ}	(٤٢) {وَأَنذَرْتُكَ} (٨٤) {فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ}
ذكر استجابته له وكشف ضره مباشرة وصراحة	أمره بالإغتسال حتى يذهب ما به من بلاء ، ولم يصرح بكشف ضره

(١) انظر على طريق التفسير الجليلي ج ٢ ص ١٥٠-١٥١

{وَأَتَيْنَهُ .....} لفظ (آتيناه) أعم من لفظ (وَهَبْنَا لَهُ) فهو يشمل الهبة وغيرها كقوله (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)	{(٤٣)} {وَوَهَبْنَا لَهُ .....}
{رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا}	{رَحْمَةً مِنَّا}
قوله (رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا) لم يرد في القرآن إلا للمؤمنين فهي رحمة خاصة بالمؤمن، كقوله عن العبد الصالح (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا)	أما قوله (رَحْمَةً مِنَّا) فيرد للمؤمن وغيره كقوله (وَلَكِن أُذِقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِمَّنْ بَغِدَ صَرَاءٍ مَّشَتْهُ لِيُثْبَلُ هَذَا لِي وَمَا أَطْلُ السَّاعَةِ قَائِمَةً) فيعبر بها عن الرحمة عامة للمؤمن وغيره
{وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ}	{وَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ}
تردد ذكر العباداة في السورة كقوله (وَكَانُوا لَنَا غَابِرِينَ) وقوله (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ غَابِرِينَ)	مناسبة لقوله قبلها (لِيَذَّبُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

{(٤٨)} {وَأَذْكُرْ ..... وَإِذْ رَسَدَ ..... كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ} الأنبياء ٨٥  
 {وَأَذْكُرْ ..... وَالْيَسَعَ ..... وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ} (٤٨) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّكَابٍ {ص ٤٨}

{(٤٩)} {وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} (٤٩) فَغَفَرْنَا لَهُ، ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ، عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ ... {ص ٢٥}  
 {هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (٢٥) وَإِنَّ لَهُ، عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ ... {ص ٤٠}  
 {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ ...} {ص ٤٩}  
 في ص ٢٥ و ٤٠: قال (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ) أي قربي لأنهما في ذكر جزاء داوود و سليمان فهما من الرسل المقربين في ص ٤٩: الآية في ذكر جزاء المتقين عموماً خلاف الرسل فلم يرد (لَزُلْفَىٰ)

{(٥٢)} {..... عَيْنٌ} (٥٢) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مِّمَّنْ (٥٢) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ {الصافات ٤٨}  
 {..... أَرْأَبُ} (٥٢) هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ يَوْمَ الْحِسَابِ (٥٢) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ {ص ٥٢}  
 ختم كل آية بما يناسب فواصل الآيات قبلها و بعدها

{(٥٦)} {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ ...} {البقرة ٢٠٦}  
 {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ...} {آل عمران ١٢}  
 {مَنْعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ...} {آل عمران ١٩٧}  
 {وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقَتَدُوا بِدُوءِ أُولَئِكَ هُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ...} {الرعد ١٨}  
 {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَنَرًا مَّابٍ} جَهَنَّمُ يَضِلُّونَهَا فَبِئْسَ ... {ص ٥٦}  
 في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) فهو معتز بأثامه فزاده الله عذاباً

{(٦١)} {قَالَتْ أَخْرِطُهُمْ لَا وَلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَاتِهِمْ ..... مِّنْ ..... قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ} {الأعراف ٣٨}  
 {قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ ..... فِي ...} {ص ٦١}

وَهَذَا لَهُ أَهْلُهُ وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأْسِ الْأَكْبَرِ  
 (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا  
 نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤) وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى  
 الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧) وَادْكُرْ  
 إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨) هَذَا ذِكْرٌ  
 وَإِنِّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَنَاقِبٍ (٤٩) جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّنْ مَّقْنَعَةٍ لَّهُمُ الْأَنْبُوبُ  
 (٥٠) مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١)  
 \* وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطُّرُقِ الْأَرْبَابُ (٥٢) هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ  
 الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) هَذَا وَإِنَّا  
 لِلطَّافِينَ لَشَرِّ مَنَاقِبٍ (٥٥) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا لِيَهَادَّ (٥٦) هَذَا  
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ (٥٧) وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ أَزْوَاجٌ (٥٨)  
 هَذَا فَوْجٌ مُّقْنَجٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَأَ بِهِمْ أَنْتُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩)  
 قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنتُمْ قَدْ مَثُوهُ لَنَا فَيَسَّرَ الْقَرَارُ (٦٠)  
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهِ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٦١)

صفحة  
الجزء  
٤٥٦



(٧١-٨٥)<sup>(١)</sup>

الأعراف ١٢-١٨	الحجر ٢٨-٤٣	ص ٧١-٨٥
	(٢٨) {و... صَلَّيْنَا مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ} مناسبة لقوله قبلها (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ)	(٧١) {..... طِينٍ}

(١) انظر التفسير القرآني ٣: ٣١٧-٣١٨ و درة التبريل ٨١٦ ج ٢ و أسرار التكرار ١١٧-١١٩

<p>{...} ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا {</p> <p>في الآيات التي يأتي الأمر فيها بالسجود (اسْجُدُوا لِآدَمَ) يكون الجواب (فَسَجَدُوا)</p>	<p>{...} ﴿٣١﴾ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ {</p> <p>وردت القصة في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الرب سبحانه فقام السخط والغضب في القصة أكبر فناسب ذلك الزيادة في التوكيد والشدة في القول</p>	<p>{...} ﴿٣٢﴾ يَتْلُو آيَاتِهِ مَا لَكَ إِلَّا نَكُورٌ مَعَ السَّاجِدِينَ {</p> <p>قال في سؤاله (مَا لَكَ) و هو أقل شدة من قوله (مَا مَنَعَكَ)</p>
<p>{...} ﴿٣٣﴾ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p> <p>جاء جواب إبليس مستجاباً للاستكبار عند ذكر أنه خير من آدم وهو تكبر وإعجاب</p>	<p>{...} ﴿٣٤﴾ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p> <p>جاء جواب إبليس مستجاباً للاستكبار عند ذكر أنه خير من آدم وهو تكبر وإعجاب</p>	<p>{...} ﴿٣٥﴾ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p> <p>جاء جواب إبليس مستجاباً للاستكبار عند ذكر أنه خير من آدم وهو تكبر وإعجاب</p>
<p>{...} ﴿٣٦﴾ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p> <p>جاء جواب إبليس مستجاباً للاستكبار عند ذكر أنه خير من آدم وهو تكبر وإعجاب</p>	<p>{...} ﴿٣٧﴾ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p> <p>جاء جواب إبليس مستجاباً للاستكبار عند ذكر أنه خير من آدم وهو تكبر وإعجاب</p>	<p>{...} ﴿٣٨﴾ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p> <p>جاء جواب إبليس مستجاباً للاستكبار عند ذكر أنه خير من آدم وهو تكبر وإعجاب</p>

<p>(٧٧) { ... فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرَاقَكَ رَجِيمًا }</p>	<p>(٣٤) { ... فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرَاقَكَ رَجِيمًا }</p>	<p>(١٣) { ... فَأَهْبَطَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }</p> <p>كرر الطرد مرتين بقوله (فاهبط منها) وقوله (فاخرج إنيك من الصاغرين) ما يدل على شدة الغضب</p>
<p>(٧٨) { ... لَعْنَتِي ... }</p> <p>كما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله (خَلَقْتُ يَدَيَّ) أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته</p>	<p>(٣٥) { ... اللَّعْنَةُ ... }</p>	
<p>{ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ... ○ ... فَإِنَّكَ ... إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ }</p> <p>زادت الفاء في قوله (فأنظرنني) لأنه سبقها النداء بقوله (رَبِّ) ولذلك زادت الفاء أيضا في الإجابة (فَإِنَّكَ)</p>		<p>(١٥-١٤) { قَالَ ... أَنْظِرْنِي ... } (١٤)</p> <p>... إِنَّكَ ...</p> <p>لما لم يذكر الله اسم إبليس عندما خاطبه , اقتصر هو في الجواب أيضا على قوله (قَالَ أَنْظِرْنِي ) دون أن يقول (رَبِّ)</p>
<p>(٨٢) { ... فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } (٨٢)</p> <p>أقسم بعزة الله وذلك لما تقدم في (ص) ذكر اسمه العزيز قال تعالى (العزيز الوهاب) وقال (العزيز الغفار) وقد بدأت السورة بالعزة أيضا فقال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فناسب أن يقسم بعزته سبحانه.</p>	<p>(٣٩) { ... رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَا أَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } (٣٩)</p> <p>ذكر التزيين في الأرض لأنه ورد ذكر الزينة في قوله (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) وقال في موطن آخر من السورة (لَا تُفْسِدَنَّ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) وهذا من التزيين في الأرض.</p>	<p>(١٦) { ... فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَا أَفْقِدَنَّ لَهُمْ سِرَطَكَ الْوَسْطَى } (١٦)</p> <p>لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ }</p> <p>وقال (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) دون أن يقول (رَبِّ) أيضا</p>
<p>(٨٥-٨٤) { قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ } (٨٥)</p> <p>وَمَنْ يَتَّبِعْكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ }</p>	<p>(٤٣-٤١) { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } (٤١)</p> <p>إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } (٤٣)</p> <p>جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }</p>	<p>(١٨) { قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْمُورًا لَمَنْ يَتَّبِعْكَ مِنْهُمْ لَا مَلَائِكَةً جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ }</p> <p>ناسب شدة الغضب قوله (اخرج منها مذموما مذكورا) والذام أشد الذم</p>

(٧١) {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا الْبَقَرَةَ ۚ }  
 {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا الْبَقَرَةَ ۚ }  
 {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا الْبَقَرَةَ ۚ }  
 {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا الْبَقَرَةَ ۚ }  
 في البقرة : السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٧٤) { اِلَّا اِيْلٰسَ اَنِّىْ وَاَسْتَكَبَرْتَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ } البقرة ٣٤  
 { فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰجْمَعُوْنَ } (٣٠) اِلَّا اِيْلٰسَ اَنِّىْ اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السَّجٰدِيْنَ { الحجر ٣١  
 { فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰجْمَعُوْنَ } (٣١) اِلَّا اِيْلٰسَ اَسْتَكَبَرْتَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ - {ص ٧٤  
 في البقرة : السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشيع على عدم سجود ايليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

(٨٥) { قَالَ اَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُوْمًا مَّدْحُوْرًا لَّمَنْ يَّعٰمَكَ مِنْهُمْ ..... مِنْكُمْ اٰجْمَعِيْنَ } الأعراف ١٨  
 {وَكُنْتُمْ كَلِمَةً رَبِّكَ ..... مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ اٰجْمَعِيْنَ } (١١١) وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْبِآءِ الرُّسُلِ {هود ١١٩  
 {وَلٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّىْ ..... مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ اٰجْمَعِيْنَ } (١١٢) فَذُوْقُوْۤا بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُوْنَ {السجدة ١٣  
 {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ اَقُوْلُ } (٨٤) ..... مِنْكَ وَمَنْ يَّعٰمَكَ مِنْهُمْ اٰجْمَعِيْنَ } (٨٥) قُلْ مَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرِ ۚ {ص ٨٥

(٨٦) { ..... اِلَّا مَنْ شَكَآ اَنْ يَّتَّخِذَ اِلٰى رَبِّهِ سَبِيْلًا } الفرقان ٥٧  
 { ..... وَمَا اَنَا مِنَ الْمَدْكُوْبِيْنَ } {ص ٨٦ } ووردت صيغ أخرى مشابهة انظر الأنعام ٩٠ و الشعراء ١٠٩

(٨٧) {فَيُهْدِيْهِمْ اَقْتَدِرُهُ قُلْ لَّا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٰى ... } الأنعام ٩٠  
 {وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرِ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ ... } (١٠٤) وَكَانَ اَيُّوْبُ فِيْ {يوسف ١٠٤  
 { وَمَا اَنَا مِنَ الْمَدْكُوْبِيْنَ } (٨٦) اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ ... } (٨٧) وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِيْنٍ {ص ٨٧  
 {لَتَرْفَعُوْنَا بَايَظَهُمْ لَنَبْشِيعُوْۤا الذِّكْرَ وَيَقُوْلُوْنَ اِنَّهٗ لَمَجْنُوْنٌ } (٥١) وَمَا هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ ... {القلم ٥٢  
 {فَاَيُّنْ نَذْهَبُوْنَ } (٦٠) اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ ... } (٢٧) لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَّسْتَقِيْمَ {التكوير ٢٧  
 في الأنعام :سبق في نفس السورة قوله ( فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى ) و قوله ( وَلٰكِنْ ذِكْرٰى لَعَلَّهُمْ يَّتَّقُوْنَ ) فكان لفظ ( ذِكْرٰى ) أليق بها <sup>(١)</sup> ، أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ ( ذِكْر )  
 في القلم : لم يكن ليناسب أن يقول ( اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ ) و إلا لوافق قول الكفار ( اِنَّهٗ لَمَجْنُوْنٌ ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

## الزمر

(١) { ..... الْحَكِيْمُ } (١) اِنَّا اَنْزَلْنٰ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّيْنَ { الزمر ١  
 {حَمْدٌ ..... الْعَلِيْمُ } (٢) غٰفِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيْدِ الْعِقَابِ ذِى الْقُوْلُوْا لَّا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ {غافر ٢  
 {حَمْدٌ ..... الْحَكِيْمُ } (٢) اِنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآيٰتٍ لِّمُؤْمِنِيْنَ {الجاثية ٢  
 {حَمْدٌ ..... الْحَكِيْمُ } (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ {الأحقاف ٢



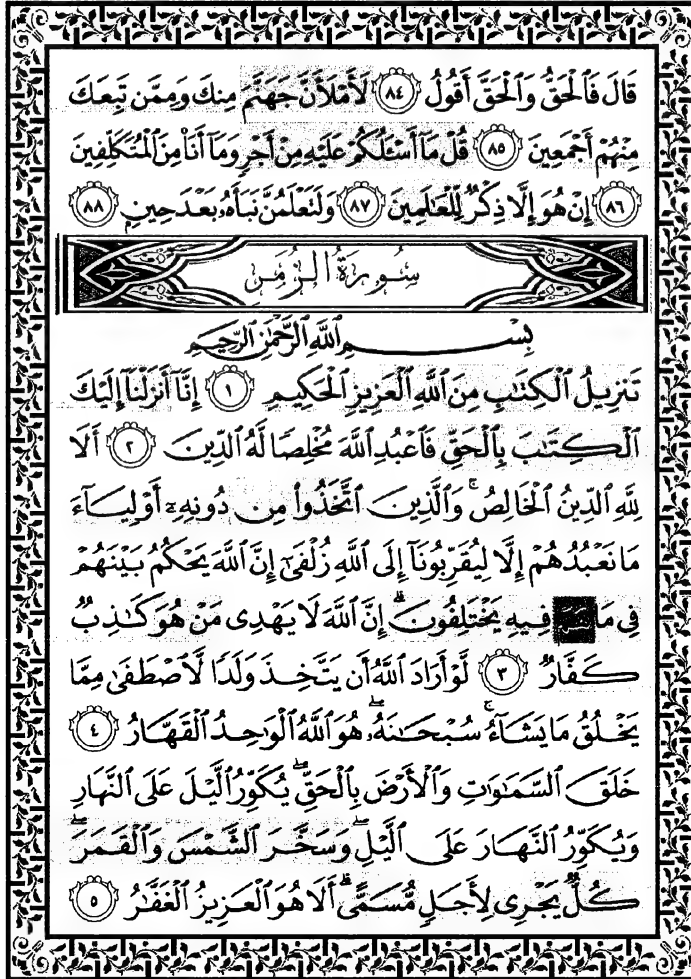
(٢) {إِنَّا... إِلَيْكَ...}... {لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا} النساء ١٠٥  
 {و... إِلَيْكَ...}... {مُضِدًّا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم} المائدة ٤٨  
 {إِنَّا... إِلَيْكَ...}... {فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ} (٢) {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} الزمر ٢  
 {إِنَّا... عَلَيْكَ...}... {لِلنَّاسِ...}... {فَمَنْ أَهْتَدَى فَلَنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ} الزمراء  
 في النساء : قال ( لتحكم بين الناس ) تمهيدا لما يليه من ذكر قصة «طعمة بن أبيرق» الذي سرق درعا وخباها في بيت يهودي فلما وجدت عنده اتمه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي ﷺ أن يجادل عنه ويبرئه فنزلت الآيات ليحكم النبي بينهم بالحق  
 في المائدة : قال ( وأنزلنا ) معطوفا بالواو لأنه متعلق بما قبله في قوله ( إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ) ثم قوله ( وَفَعَّلْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ) ( وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ) ثم عقب بذكر إنزال الكتاب الخاتم و شرع في ذكر صفاته فقال ( مُضِدًّا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ )  
 في الزمر : قال ( فاعبد الله مخلصا له الدين ) مناسبا لما بعده ( أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ )  
 في الزمر ٤١: الآيات التي جاء فيها ( أنزلنا إليك ) تكون مقترنة بتكليف النبي ﷺ بأمر ما كقوله ( لتحكم بين الناس ) وقوله ( فاحكم بينهم بما أنزل الله ) وقوله ( فاعبد الله مخلصا ) وأمه تبعاله لذلك يستعمل لفظ (إليك) أي وإلى الأمة أيضا فالتكليف تنزل إليه وإلى الأمة أيضا  
 بينما قال ( أنزلنا عليك ) عندما أراد تشريفه وبيان اختصاصه ﷺ بنزول الكتاب عليه من دون الناس وفي نفس الوقت بيان عدم مسؤوليته عن اختيارات الناس بعد ذلك ( فمَنْ أَهْتَدَى فَلَنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ) فيكون الغرض منها الفصل بين مهمة الرسول ﷺ وهي التبليغ وبين طريقة الناس في الاستجابة له و تحميلهم تبعة إختياراتهم وعدم مسؤولية النبي عن ذلك ، ولذلك قال ( للناس )<sup>(١)</sup>

(٣) {مَثَلُ الَّذِينَ...}... {دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْفَعَسِ كَمَثَلِ الْغَنَاقَةِ}... {يَتَّخِذَتُ بَيْتًا} العنكبوت ٤١  
 {الَّذِينَ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ...}... {دُونَهُ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} الزمر ٣  
 {أَمْ...}... {دُونَ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلَوْا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ} الزمراء ٣  
 {وَالَّذِينَ...}... {دُونَهُ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظُ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} الشورى ٦  
 {أَمْ...}... {دُونَهُ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الشورى ٩  
 {وَمِنْ زَوَاجِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُعْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا...}... {دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} الجاثية ١٠

(٣) {كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ}... {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ..}... {كَانُوا...} البقرة ١١٣  
 {إِلَّا أَمْرَهُ وَجِدَّةً فَاسْتَفْهَمُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ}... {يونس ١٩}... {يونس ٩٣}  
 {وَرَفَعْنَاهُمْ مِنَ الطُّبُغَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ..}... {كَانُوا...} يونس ٩٣  
 {إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ...}... {كَانُوا...} النحل ١٢٤  
 {لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} (١١) {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ..}... {كَانُوا...} السجدة ٢٥  
 {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}... {إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ...}... {هُم...}... {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ} الزمر ٣  
 {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ..}... {كَانُوا...} الزمراء ٤  
 {إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ..}... {كَانُوا...} الجاثية ١٧  
 في يونس ١٩ و الزمر ٣: لم يرد فيها ذكر (يَوْمَ الْقِيَمَةِ) وذلك لم يذكر فيها كلمة (كانوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها (يَوْمَ الْقِيَمَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم والفصل بينهم يوم القيامة يكون على (كانوا) فيه يختلفون<sup>(٢)</sup>

(١) توجيه آية الزمر ٤١ انظر سورة النزل ١٠٨

(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢



(٣) {إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ... كَذِبٌ كَفَّارٌ {الزمر ٣} {وَأِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ... مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} {غافر ٢٨} {قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا} كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ ... مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ {غافر ٣٤}

في الزمر : قال (كاذبٌ كَفَّارٌ) لأنها متعلقة بافترائهم الكذب كتبرير للكفر حيث قالوا (ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) فبرروا كفرهم بالله و إشراكهم به بادعائهم الكاذب أن اتخاذهم الشركاء إنما هو زلفى و قربى لله تعالى وفي غافر : الآيتان من قول الرجل المؤمن فقال في كليهما (مُسْرِفٌ) تعريضا بفرعون حيث قال الله عن فرعون في موضع آخر (إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ) {الدخان ٣١} وقال في الأولى (مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) مناسبة لقوله (وَأِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ) , و قال في الثانية (مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) مناسبة لقوله (فَمَا زِلَّمُوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ)

(٥) {ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ} ... لِأَجَلٍ ... يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ {الرعد ٢} {وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ} ... إِلَى أَجَلٍ ... وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {لقمان ٢٩}

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ  
مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ  
خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ  
الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُشْرِكُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ  
اللَّهَ عَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ  
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾  
وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ  
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا  
لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ  
النَّارِ ﴿٨﴾ أَمِنْ هُوَ فَنِتَّءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَاِيمًا يَحْذَرُ  
الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُلَاءِ أَلَّا يَلْبَسَ ﴿٩﴾ قُلْ يَعْبَادُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا رَبُّكُمْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ  
وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةُ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّادِقِينَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

قوله أربع  
البحر  
٤٦

{وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الظُّلِّ لِيُجِلَّ... ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ} فاطر ١٣  
{وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الظُّلِّ لِيُجِلَّ... أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} الزمره  
في لقمان: قال {إِلَى أَجَلٍ} موافقة لقوله قبلها {ومن يسلم وجهه إلى الله} وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى {مَا  
خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْفُكُمْ} وقوله {وَاحْشَوْا يَوْمًا} ناسب مجيء {إِلَى} الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك، وفي السور  
الأخرى: قال {لِيُجِلَّ} باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل<sup>(١)</sup>

(٦) {تَنفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ... وَطَلَقَ... وَبَيَّنَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} النساء  
{وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ... فَتُسَفَّرُ وَتُسَوَّجُ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} الأنعام ٩٨  
{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ... وَجَعَلَ... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَشَنَّهَا حَمَلًا} الأعراف ١٨٩  
{خَلَقَكُمْ... ثُمَّ جَعَلَ... وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ} الزمره

(١) استمرار التكرار ١٥١  
(٢) انظر نورة التنزيل ص ١٠٥٦، ١٠٥٩

في النساء :السياق يتناول بداية خلق الإنسان و خلق زوجه و نسله فناسب استعمال لفظ ( وَخَلَقَ ) في الأنعام : قوله (أَنْشَأَهُمْ) موافقة لما قبلها في قوله (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْثًا آخَرِينَ) ، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ) وفي الزمر :استعمل (نَحْمُ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدةانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلا آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته<sup>(١)</sup> . و انظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

(٦) {.... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} {الأنعام ١٠٢} {يُذِيبُ الْأَمْرَ مِمَّنْ شَفَعْنَا لَهُ مِنْ بَعْدِ إِذْ يَنْهَى.... فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} {يونس ٣} {فَ... الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} {يونس ٣٢} {كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى.... لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ} {فاطر ١٣} {خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ.... لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} {الزمر ٦} {.... خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُفَكِّحُونَ} ١٢ {كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا} {غافر ٦٢} {فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.... فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} {غافر ٦٤} في الأنعام :جاء قبلها (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك. في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) فناسب بعدها (فَلْيُكَلِّمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ) في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعَيْنِ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قالوا في أول السورة (مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ناسب أن يعقب بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه وفي غافر ٦٢: ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) وقوله (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد<sup>(٢)</sup>. في غافر ٦٤: ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(٦) {فَلْيُكَلِّمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} {يونس ٣٢} {خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} {الزمر ٦} {أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَمْجِدُونَ فِي مَائِكَتِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يُصِرُّونَ} {غافر ٦٩} وفي غيرهم {تُؤْفِكُونَ} أو {يُؤْفِكُونَ}

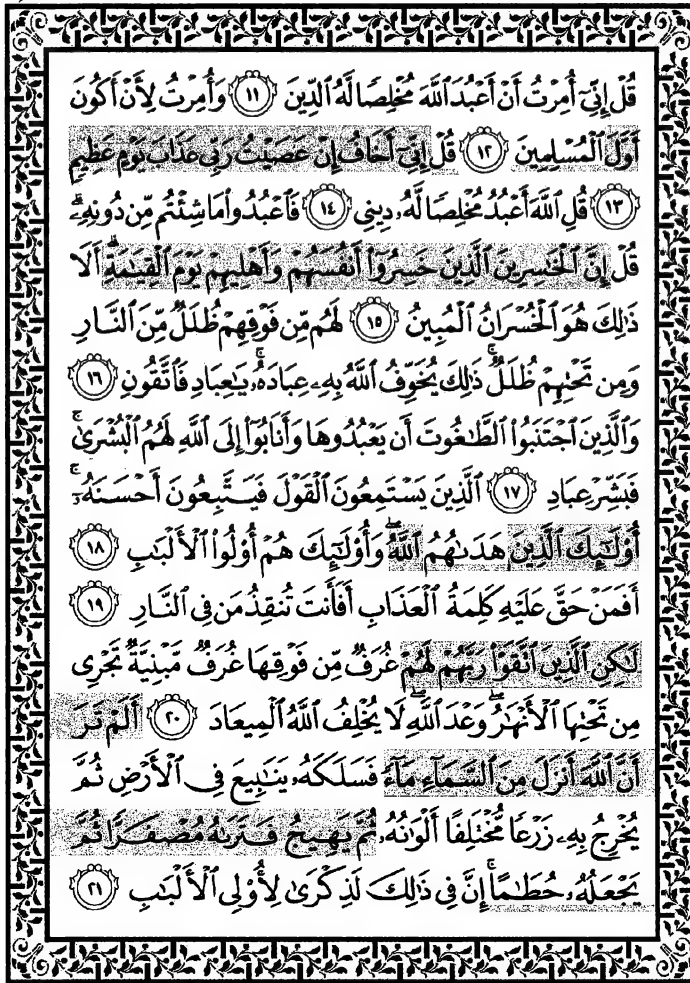
(٧) {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا.... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ} {الأنعام ١٦} {وَمَنْ ضَلَّ فَلْيَسْلُ بِغِلَّتِهِ عَلَيْهِ.... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} {الإسراء ١٥} {.... وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِوْشِيِّهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ} {فاطر ١٨} {وَإِنْ تَشْكُرُوا وَرِضَةً لَّكُمْ.... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ} {الزمر ٧}

(١) توجيه آية الزمر النظر للتحرير و التلوين ٣٣/٢٢  
(٢) كشف المعاني ١٦٤

{ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ..... } البقرة ٢٦٩  
 { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ؕ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ..... } آل عمران ٧  
 { أَفَمَنْ يَخْلُقُ أَفْئِدَةً يَتْلُو فِيهَا آيَاتِنَا لَا يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ الْهَيْكُلُ الْكَبِيرُ ..... } الرعد ١٩  
 { هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ؕ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ ..... } إبراهيم ٥٢  
 { كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِنُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِنَا وَلِيَذَّكَّرَ ..... } ص ٢٩  
 { وَرَحْمَةً رَحْمَةً رَبِّهِ ؕ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ ..... } الزمر ٩

{ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ آجَرٍ إِنْ آجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } يونس ٧٢  
 { وَلَكِنْ أَعْبَدَ اللَّهُ الَّذِي تَوَفَّقَكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } يونس ١٠٤  
 { وَأَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } النمل ٩١  
 في الأنعام ١٤: لما قال قلبها (وَلَمْ يَأْسِكُنْ) وهو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ  
 أَشَارَ) أي من استسلم واستكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين  
 في الأعراف ١٢٣: ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيماناً  
 وثبتاً فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت، أو نفي شك، أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة  
 القلبية بينا الإسلام يرد به عمل القلب وعمل الجوارح  
 ففي الشعراء ٥١: ناسب أن يقول (أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و  
 التصديق برسالة موسى عليه السلام، وفي يونس ١٠٤: ناسب أن يقول (وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِنْ  
 كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(۱) افاده الغیر وز آبادی



(١٥) {فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ ..... أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمَيِّنُ} الزمر ١٥

{وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ} الشورى ٤٥

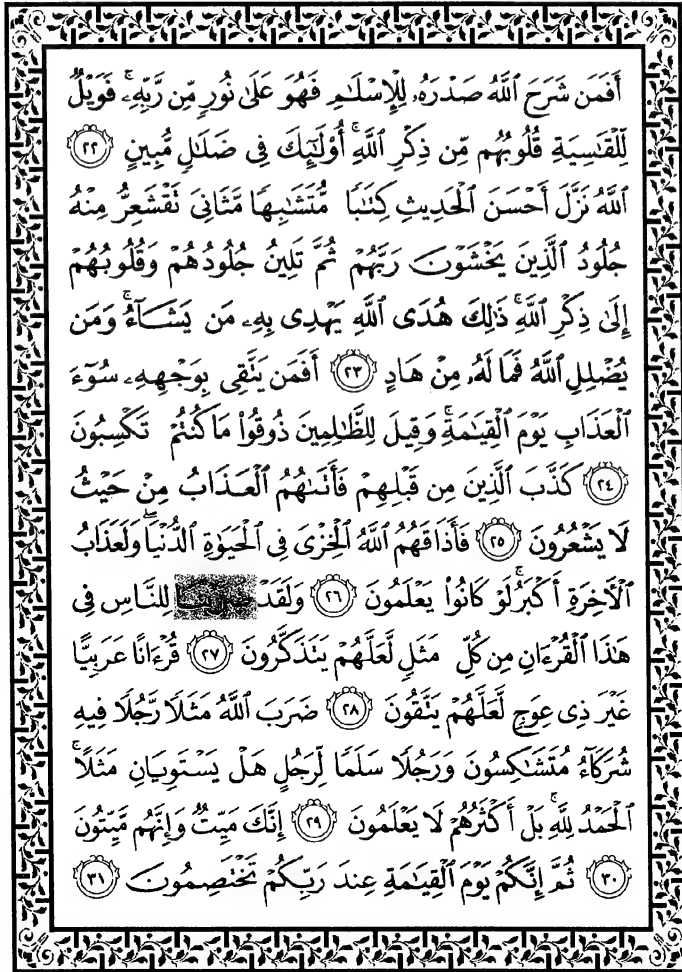
في الشورى : سبق قوله {وترى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ} أي هل هناك سبيل للخروج و العودة إلى الدنيا ؟ فحسن أن يكون التعقيب على قولهم {أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ} أي دائم غير منقطع ,لا سبيل للخروج منه

(١٨) .... هَدَى ..... فِيَهْدَهُمْ أَقْنَدَهُ قُلْ لَا آتَاكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ هُوَ لَا ذِكْرَى { الأنعام ٩٠

{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ..... هَدَى اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ} الزمر ١٨

(٢٠) ..... جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَذْرًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ { آل عمران ١٩٨

{ ..... عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مِّبْيَتُهُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ } الزمر ٢٠



في آل عمران : قال (لَهُمْ جَنَّاتٌ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا (ثُمَّ مَا وَافَقَهُمْ بِهِمْ) فناسب أن يذكر في مقابلها (جَنَّاتٌ) أما في الزمر : فقال (لَهُمْ عُزْفٌ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ الثَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) فناسب أن يذكر في مقابلها (لَهُمْ عُزْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُزْفٌ)

(٢١)..... فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَبَةً إِنَّكَ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ {الحج ٦٣}..... فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا {فاطر ٢٧}..... فَسَلَكَهُ يَتَّبِعُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا {الزمر ٢١}

(٢١) { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَتَّبِعُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ..... ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ {الزمر ٢١} كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَانُهُ ..... ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ

وَرَضَوْنَهُ وَمَا جِئْتَهُمُ الذِّنْيَا إِلَّا مُنَعًا غُرُورًا {الحديد: ٢٠}

في الزمر: بنيت الآية على إسناد الأفعال لله سبحانه من إزال الماء وسلوكه في الأرض وإخراج الزرع فناسب أن يسند تحطيمه إلى الله أيضا فقال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) <sup>(١)</sup>

وأما في الحديد: الآية فيها تمثيل لحال الدنيا سرعة الفناء بحال الماء الذي ينزل من السماء فينبث زرعاً ثم سرعان ما يكون حطاماً ، وللدلالة على سرعة فئائه قال (ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) أي يتحول تلقائياً إلى الفناء والتحطم ، كما أنه سبق إسناد الفعل للنبات نفسه فقال (أَنجَبَ الْكُفَّارُ نَجَاتَهُ)

(٢٣) {..... مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ عَاقَبْتَهُمْ { الأنعام ٨٨ }  
 {..... وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٩٢﴾ أَفَمَنْ يَتَّبِعُ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ { الزمر ٢٣ }  
 في الأنعام : قال (من عباده) لأن السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام فنص على عبوديتهم له تشريفا لهم  
 أما في الزمر : فالسياق في المقارنة بين المهتدين و الضالين بوجه عام فلم يخص

(٢٣) ﴿بَلْ دُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ.... هَادٍ (٣٢) هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ {الرعد ٣٣}

﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ.... هَادٍ (٣٣) أَفَمَن بَقِيَ بَوَجهُ سُوءِ الْعَذَابِ﴾ {الزمر ٢٣}

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ.... هَادٍ (٣٤) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾ {الزمر ٣٦}

﴿يَوْمَ نُولِيكَ مُّذِيرِينَ مَّا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ.... هَادٍ (٣٥) وَلَقَدْ جَاءَ كُفْرًا بِيُوسُفَ مِنْ غَافِرٍ ٣٣﴾

﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِّنْ أُولِيَاءَ يُضْمِرُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ.... سَبِيلِ (٤٦) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾ {الشورى ٤٦}

في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَّةٍ مِنْ سَبِيلٍ)

(٢٥) {فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّعْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَنْتَهُمْ ..... (٢٦) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ {النَّحْلُ ٢٦  
 {كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْتَهُمْ ..... (٢٧) فَأَذَقَهُمُ اللَّهُ الْغُرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ {الزُّمَرُ ٢٥

(٣٦) {لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.... أَشَقُّ وَمَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ} {الرعد: ٣٤}

{وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ.... أَشَدُّ وَأَنْفَى} {طه: ١٣٧}

{فَإِذَا فُهِمَ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.... أَكْبَرُوا كَانُوا يَعْلَمُونَ} {الزمر: ٢٦}

{فِي أَيَّامٍ مُحَسَّبَاتٍ لِنَذِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.... أَخْرَى وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} {فصلت: ١٦}

{إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ} (٣٧) {كَذَلِكَ الْعَذَابُ.... أَكْبَرُوا كَانُوا يَعْلَمُونَ} {القلم: ٣٣}

في فصلت : قال {وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى} أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وذلالاً<sup>(٣٧)</sup> ، وذلك لما قال عنهم قبلها {فَأَمَّا غَاثُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ يَغْنُو الْخَيْطُ وَقَالُوا مِنْ أَشَدِّ مَثَاقِفَةٍ} فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذاباً مخزياً مهيناً ، بينما لم يذكر مثل ذلك في الأمر فقال {وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ}

(٢٧) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا × .... لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا {الإسراء: ٤١}

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ .... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا {الإسراء: ٨٩}

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا .... لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا {الكهف: ٥}

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ .... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا {الروم: ٥٨}

(١) انظر درة التزويل ١٢٥٥  
(٢) انظر تفسير الطبري ٤٤٨/٢١



## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } الزمر ٢٧

في الإسراء ٤١: لم يذكر (الناس) ولم يقل (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال ، ولذلك قال: (يَتَذَكَّرُونَ) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.

وفي الإسراء ٨٩: قال (ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ) لأنه سبقها قوله (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) فناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله ،

و في الكهف : قدّم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإبليس السجود لأدم، وذكرت قصة ذى القرنين وأجوج ومأجوج فهي إذن سجل حافل بالمثل والقصة ، لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (الناس) <sup>(١)</sup> ، وختمها بقوله (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَادِّثُهَا) وقوله (قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهِيَ يُحَادِّثُهَا) وبعدها (وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) وذكر محاوره موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل. <sup>(٢)</sup>

{ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ } ١٥ ..... { تَبْعَثُونَ } ١٦ { وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ } المؤمنون ١٦

{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } ٣٠ ..... { عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُّصُونَ } ٣١ { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ } الزمر ٣١

في المؤمنون: وقعت في سياق بدء خلق الإنسان وتطوره إلى منتهاه، فناسب تأكيد حدوث الموت باللام في قوله (لَمَيِّتُونَ) أي: إنكم بعد كل ذلك من التدبير والإحكام والإحسان في الخلق والتطوير ميتون ولا بد ، وكان ختام هذه الآيات بالبعث، هو الختم الطبيعي، وهو الحلقة النهائية في سلسلة الحياة وتطورها. <sup>(٣)</sup>

أما في الزمر : الآيات قبلها تتناول اختلاف الناس يوم القيامة و انقسامهم إلى فريقين فقال (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) و قال (أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَّاحِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وكذلك سبق الآية مباشرة ذكر الشركاء المتشاكسون في قوله (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) فناسب ذلك ذكر الاختصاص

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ } ..... { لِلْكَافِرِينَ } العنكبوت ٦٨

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ } ..... { لِلْكَافِرِينَ } الزمر ٣٢

{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَفُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ } ..... { لِلْمُتَكَبِّرِينَ } الزمر ٦٠

في الزمر ٦٠ : قال (مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) لأنه قال قبلها (فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ) كما أن اسوداد الوجوه دليل على الذلة والصغار جزاءً وفاقاً للمتكبرين المستعلين

{ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } ٣٢ ..... { ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } الزمر ٣٤

{ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُوحَاتِ الْحَبَاتِ } ..... { ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ } الشورى ٢٢

{ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا ..... } النحل ٩٦

{ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا ..... } النحل ٩٧

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي ..... } العنكبوت ٧

{ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي ..... } الزمر ٣٥

{ فَلَنُدْخِلَنَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي ..... } فصلت ٢٧

في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ ( ما ) في قوله تعالى ( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فناسب أن يقول بعدها ( بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) باستخدام ( ما ) أيضا، وكذلك ( مَنْ ) في الآية الثانية في قوله ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا )

(١) توجيه الإسراء ٨٩: الكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج ٢ ص ١٨٢

(٢) انظر التعبير القرآني ص ٧١

(٣) انظر لمسات بيانية ص ١١٤ - ١٢٥



فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ  
إِذْ جَاءَهُ<sup>(٣٦)</sup> أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ<sup>(٣٧)</sup> وَالَّذِي  
جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ بِهِ<sup>(٣٨)</sup> أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ<sup>(٣٩)</sup>  
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ<sup>(٤٠)</sup> ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٤١)</sup>  
لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهم أَجْرَهُمْ  
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(٤٢)</sup> أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ  
عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضِلَّ  
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ<sup>(٤٣)</sup> وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ  
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ<sup>(٤٤)</sup> وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهِ  
أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي<sup>(٤٥)</sup> قُلْ حَسْبِيَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ<sup>(٤٦)</sup> قُلْ يَنْقُورُ أَعْمَلُوا  
عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ فَسُوفَ تَعْلَمُونَ<sup>(٤٧)</sup>  
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ<sup>(٤٨)</sup>

مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ<sup>(٤٩)</sup> أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو التي) التي تفيد الخصوص في العنكبوت: افتتحت الآية بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ)، وفي الزمر: سبق قوله (وَالَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ بِهِ)، وفي فصلت: قال (فَلْيُذَيِّقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا)، لذلك جاء فيهم (الَّذِينَ كَانُوا)

{٣٦} {لَئِنْ لَّيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ .... هَادٍ} {٣٧} {لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} {الرعد ٣٣}  
{ذَلِكَ هُدًى لِّلَّذِينَ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ .... هَادٍ} {٣٨} {أَفَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ سُوءُ الْعَذَابِ} {الزمر ٢٣}  
{وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ .... هَادٍ} {٣٩} {وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ} {الزمر ٣٦}  
{يَوْمَ تُولَدُونَ مُدْرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصٍ .... هَادٍ} {٤٠} {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ نُوحٌ مِنْهُ يُوَسِّسُ لَكُمْ} {غافر ٣٣}  
{وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يُنصِرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... سَبِيلٍ} {٤١} {اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ} {الشورى ٤٦}  
في الشورى: قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

(١) انظر ملاء التوثيق ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ  
فَلَِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ  
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي  
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ  
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ  
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مُشْفَعِينَ  
قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾  
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ۚ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ  
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ  
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ  
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ  
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا  
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فُتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَهُم مِّنْ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

{٣٨}..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ... اللَّهُ قَائِنٌ يُوقِفُونَ {العنكبوت ٦١}

{..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... اللَّهُ قُلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {القمان ٢٥}

{..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... اللَّهُ قُلُ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضَرٍّ ۖ {الزمر ٣٨}

{..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ {الزخرف ٩}

{..... خَلَقَهُنَّ ... اللَّهُ قَائِنٌ يُوقِفُونَ {الزخرف ٨٧}

في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) ٥ الذي جعل لكم الأرض بهذا وجعل لكم فيها سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٥ والذي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْزَلْنَاهُ بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا .... إلى آخر الآيات بيينا في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق (١)

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٥٢

(٣٨) {وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مَرْكَبُ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ...} يوسف ٦٧  
 {وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّكَ عَلَىٰ مَاءٍ آذِينَ مَنُونًا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ...} إبراهيم ١٢  
 {أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتٌ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ...} الزمر ٣٨  
 وفي غيرهم { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }

في يوسف وإبراهيم : قال (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) لأن فيهما أمر للغير بالتوكل، فقد قال يعقوب عليه السلام في آية يوسف (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أولاً ثم أمر بنيه بذلك (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ). وكذا في آية إبراهيم إذ قال الأنبياء (وَمَا لَنَا لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) أولاً، ثم لما فرغوا من أنفسهم أمروا أتباعهم بذلك وقالوا (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) <sup>(١)</sup>

(٣٩) {قُلْ ..... فَسَوْفَ ..... تَكُونُ لَهُ عَذَابُهُ الدَّارُ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} الأنعام ١٣٥  
 {و..... يَسُوفَ ..... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ} هود ٩٣  
 {قُلْ ..... فَسَوْفَ .....} (٣٩) {يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ} الزمر ٣٩  
 في الأنعام : لما قال قبلها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ) وفيه تهديد لهم بإهلاكهم والقضاء عليهم ثم تكون العقوبة للمتقين فناسب أن يقول (فَسَوْفَ تَغْلِبُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)  
 في هود : الآية من قول شعيب عليه السلام لقومه بعكس الآيتين الأخريين فهما أمر من الله محمد ﷺ أن يقول لقومه هذا الكلام و لذلك بدأت بفعل الأمر (قُلْ) و ناسبها التوكيد بحصول المتوعد به بقاء السببية (فَسَوْفَ) ، و لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه وتهديده بقولهم (مَا نَنْفَعُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا زَعْمُكَ لَنَاجَيْنَاكَ) ناسب أن رد عليهم بقوله (سَوْفَ تَغْلِبُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)  
 في الزمر : لما أراد الذين كفروا أن يخوفوا النبي ﷺ بالعذاب الذي قد يحل عليه من قبل ألهتهم (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) ناسب أن رد عليهم بقوله (فَسَوْفَ تَغْلِبُونَ) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ مينا أن العذاب المقم إنما يكون من الله وليس من ألهتهم المزعومة  
 (٤١) {إِنَّا ... عَلَيْكَ ... لِلنَّاسِ ... فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ} انظر الزمر ٢

(٤١) {قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ ... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا} يونس ١٠٨  
 {مَنْ ... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى} الإسراء ١٥  
 {وَأَن آتَلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ ... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ} النمل ٩٢  
 {إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ ... فَلِنَفْسِهِ ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا} الزمر ٤١  
 في يونس والإسراء والنمل : قال (فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) بصيغة تفيد قصر الاهتداء على نفس المهتدي، لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسباً لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينما في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدل باهتدائه. <sup>(٢)</sup>

(٤١) {وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا .. أَنْتَ عَلَيْهِمْ ...} (٧٠) {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} الأنعام ١٠٧  
 {فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنَا عَلَيْكُمْ ...} يونس ١٠٨  
 {فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ ...} الزمر ٤١  
 {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ ...} الشورى ٦  
 في يونس : الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس ويقول لهم (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) وذلك لأن الآية بدأت

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
 (٢) انظر التحرير و التوير ٢٢/٢٤

بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينا في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ<sup>(١)</sup>

- (٤٢) {..... إِلَهَةٌ مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُبْشِرُونَ} {الأنبياء ٢١}
- {..... مِنْ دُونِهِ إِلَهَةٌ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ {الأنبياء ٢٤}
- {..... مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءٌ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ} {الزمر ٤٣}
- {..... مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الشورى ٩}

- (٤٣) {أَمْرٌ ... دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءٌ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ} {انظر الزمر ٣}
- (٤٦) {عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا ...} {انظر الزمر ٣}

- (٤٧) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ..... لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تَقْبَلُ} {المائدة ٣٦}
- {الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ..... لَافْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ} {الرعد ١٨}
- {وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ..... لَافْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ} {الزمر ٤٧}
- في المائدة : لما أمر عباده المؤمنين بالتقرب إليه بطاعته والعمل بما يرضيه بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) بين أن غير ذلك من الوسائل لا يفيد ولا يتقبل من صاحبه فالذين كفروا (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ) أي ليتوسلوا به إلى الله فيفتدوا أنفسهم به (مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ) لذلك أتى الفعل في صيغة المضارع وليس الماضي لأنه تعليل وليس جوابا للشرط ، إذ جواب الشرط هو (مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ)
- و قال (لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ) بعد أن ذكر عذابهم في الدنيا بالقتل والصلب والتقطيع أما في الرعد والزمر : قال (لَافْتَدُوا بِهِ) بصيغة الماضي لأن كلا منها جواب جملة الشرط
- و في الزمر : قال (لَافْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ) لقوله قبلها ( أَقْمَنُ بِشَيْءٍ بِوَجْهِهِ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

- (٤٨) {فَأَصَابَهُمْ ... مَا عَمِلُوا} ..... (٢١) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ {النحل ٣٤}
- {وَبَدَا لَهُمْ ... مَا كَسَبُوا} ..... (٢٢) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ {الزمر ٤٨}
- {وَبَدَا لَهُمْ ... مَا عَمِلُوا} ..... (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ {الحج ٣٣}
- في النحل : قال (مَا عَمِلُوا) لموافقة ما قبله وهو قوله (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ولموافقة ما بعده وهو قوله (وتوفى كل نفس ما عملت)
- وفي الزمر : قال (مَا كَسَبُوا) لموافقة ما بعده وهو قوله : (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، وقوله (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا)<sup>(٢)</sup>
- وفي الحج : قال (مَا عَمِلُوا) لموافقة ما قبله وهو قوله (الْيَوْمَ نَجْزِي مَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله (نَنْسِفُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

- (٤٩) {وَأَلْأَنْسَى الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ} {يونس ١٢}
- {وَأَلْأَنْسَى الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ} {الروم ٣٣}
- {وَأَلْأَنْسَى الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ سَأَى مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ} {الزمر ٨}
- {ف..... أَلْأَنْسَى الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوْتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ} {الزمر ٩}

في يونس : قال (الضُّرُّ) معرّف بـ (ال) التعريف ، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى (ولو يجعل الله للناس الشر) والشر والضر واحد<sup>(٣)</sup>

(١) دليل الحقائق ص ٢٣٩

(٢) انظر ملاك التاريل ج ٢ ص ٢٩٨

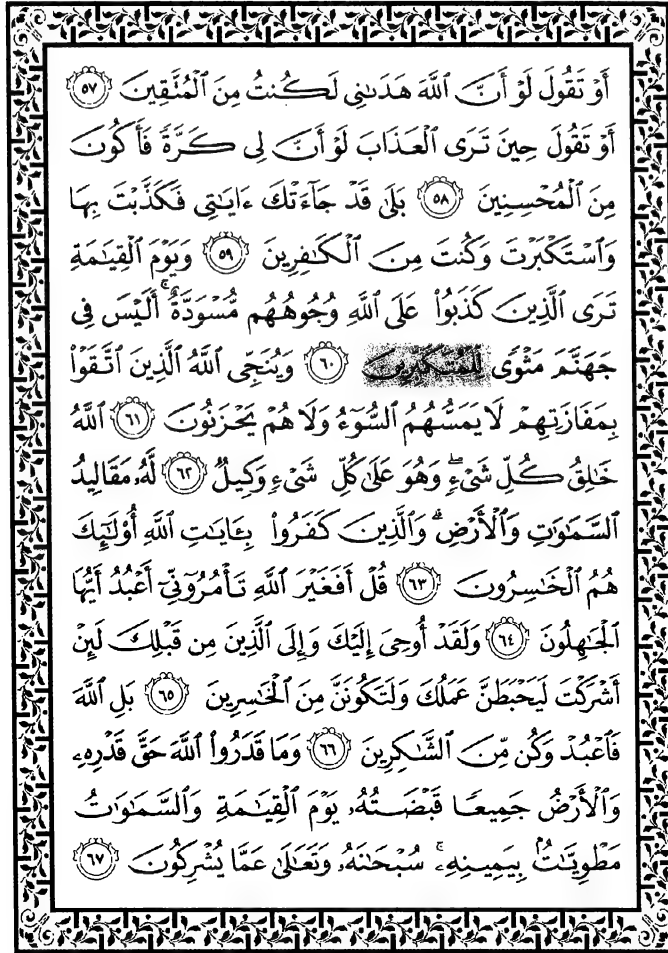
(٣) أفاده الفيروز آبادي

وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ ۖ وَأَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ۖ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ  
نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ ۖ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ  
عَنهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ ۖ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا  
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا  
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ ۖ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾  
ۖ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن  
رَّحْمَةِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
﴿٥٣﴾ ۖ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ۖ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ  
الْعَذَابُ ۖ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ۖ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ  
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۖ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ  
بَغْتَةً وَتَسْمَعُوا لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ۖ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِئْسَ رِجْلِي  
عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لِمِنَ السَّادِرِينَ ﴿٥٦﴾

نوح  
الحجرات  
٤٧

{٤٩}.... {عندئذٍ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن الْقُرُونِ مَن هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً} {القصص ٧٨}  
{دَعَا قَوْمَهُ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا ... بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} {الزمر ٤٩}  
في القصص: الكلام من قول قارون فيما يخص ما آتاه الله من الأموال و الكنوز فقال (على علم عثدي) أي بما لدي  
من العلم بوجوه الكسب والتحصيل ومواضع الكنوز  
وفي الزمر: الكلام من قول الإنسان إذا مسه ضر من فقر أو مرض أو غيره ثم دعا الله فكشف الله عنه البلاء فقال  
{إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ} أي علم من الله، أي أهل للإجابة، وأني مستحق لكشف الضر فلم يقل {عندي}

{٥٠} {فَأَخَذْتُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ} {٥٢} ... {يَكْسِبُونَ} {الحجرات ٨٤}  
{أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ} {٥٠} ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ {٥١} مَا ... {يُتَعَذَّرُونَ} {الشعراء ٢٠٧}  
{قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا ...} {يَكْسِبُونَ} {٥٠} فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا} {الزمر ٥٠}  
{كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا ...} {يَكْسِبُونَ} {غافر ٨٢}



في الشعراء: جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ<sup>(١)</sup>)

(٥٢) { أَوَلَمْ يَرَوْا ..... (٦٧) فَتَابَ ذَا الْقُرْنَيْنِ حَقَّهُ، وَالْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ } الروم ٣٧

{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا ..... (٥٢) قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا } الزمر ٥٢

في الروم: قال (أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) لأن بسط الرزق هنا يشاهد ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى، وفي الزمر: قال (أولم يعلموا) لأنه اتصل بقوله (إنما أوتيته على علم) وبعده (ولكن أكثرهم لا يعلمون)<sup>(٢)</sup> فقابل ما ادعوه من العلم بأن قال: هلا علمت ما هو أوضح من أحوالكم، فتعلموا أن بسط الرزق وقبضه إنما هو بيد الله وليس بسبب ما أوتيتم من العلم

(٥٢) { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ } الرعد ٢٦  
 { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا } الإسراء ٣٠

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
 أسرار التكرار ص ٢٠٢

{يَقُولُونَ وَيَكَاكَ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا} {القصص ٨٢}  
 {اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} {٦٢} {العنكبوت ٦٢}  
 {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {٣٧} {الروم ٣٧}  
 {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} {٣٦} {سبأ ٣٦}  
 {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} {سبأ ٣٩}  
 {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {الزمر ٥٢}  
 {لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} {الشورى ١٢}

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ} في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويفهم من قوله {لَهُ} أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة {يَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَذَكَّرُوا} (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وبيان أن رزق كل دابة على الله {وَكُلُّ مِنْ دَابَّةٍ لَا تُحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ} فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا ، و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم. كما أتت بعد قول المترفين {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ} ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة  
 و الثانية: قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ} في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر  
 و الثالثة: قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} وهي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

{٥٥} {..... وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدَّكَّرُونَ} {الأعراف ٣٥}  
 {و..... أَحْسَنَ ..... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِغَتَةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} {الزمر ٥٥}  
 في الأعراف : لما قال قبلها {كَتَابَ أَنْزَلَ} فناسب أن يوجه الأمر للمؤمنين باتباع (ما أنزل)  
 في الزمر : السياق يتناول توبة المسرفين على أنفسهم فبؤلاء يجدر بهم أن يتبعوا (أحسن ما أنزل) فيقوموا بأحسن العبادات لتعويض ما سبق أن اقترفوه حال إسرافهم

{٦٠} {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ..... لِلْكَافِرِينَ} {العنكبوت ٦٨}  
 {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ..... لِلْكَافِرِينَ} {الزمر ٣٢}  
 {وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ..... لِلْمُكَذِّبِينَ} {الزمر ٦٠}  
 في الزمر ٦٠ : قال {مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ} لأنه قال قبلها {فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ} كما أن اسوداد الوجوه دليل على الذلة و الصغار جزاءً وفاقا للمتكبرين المستعلين

{٦٣} {..... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَكَاكَ اللَّهُ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} {الزمر ٦٣}  
 {..... يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} {الشورى ١٢}  
 في الشورى: سبق ذكر ما ذرأهم فيه من الأرواج و الأنعام {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوَكُمْ فِيهِ} فناسب أن يبين أنه يسطر و يقدر في ذلك لمن يشاء فقال {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}

{٦٧} {و..... إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى} {الأنعام ٩١}

(١) النظر كشف المعاني ٢١١/١



{ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} (٧٣) × ..... {إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} {الحج ٧٤}

{و..... وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} {الزمر ٦٧}

في الأنعام: السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام وما أنزل الله عليهم من الكتاب والحكمة فكيف بعد ذكر كل هؤلاء الرسل يقول الكفار (مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ مِنْ شَيْءٍ) وفي الحج: سبق أن ضرب الله مثلا للناس بالذباة ليعين لهم مدى ضعفهم ويجزهم (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) فناسب أن يقابل ذلك ببيان قوته وعزته فقال (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) في الزمر: السياق في بيان إحاطة الله بخلقه ومطلق تصرفه بهم فقال قبلها (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) له مقاليد السموات والأرض فناسب أن يأتي بعدها (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)

{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعٌ} ..... {وَكُلُّ أُنُوفٍ ذَخِيرٌ} {النمل ٨٧}

{وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصُعُقٌ} ..... {ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ نَبْطِرُونَ} {الزمر ٦٨}

في النمل: المقصود هو نفخة البعث فناسبها ذكر الفرع، ولذلك قال تعالى (وَكُلُّ أُنُوفٍ ذَخِيرٌ) وفي الزمر: المقصود هو نفخة الموت فناسبها ذكر الصعق أي الموت، ولذلك قال تعالى (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى) (١)

{أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ مَا يَنْبَغُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ} {يونس ٦٦}

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ} {الحج ١٨}

{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعٌ} ..... {مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أُنُوفٍ ذَخِيرٌ} {النمل ٨٧}

{وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصُعُقٌ} ..... {مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ} {الزمر ٦٨}

وفي غيرها {مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}

تتكرر (من في) في المواضع التي يقصد فيها التنصيص على الأفراد فردا فردا، أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة ففي سورة يونس: المقصود نفث جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض وفي النمل والزمر: قصد التنصيص على أن كل فرد من أفراد السموات والأرض على وجه التنصيص سوف يفزع و سوف يصعق (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ)، وفي الحج: كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) وفي باقي الآيات: حيث قصد أمر آخر لم يذكر (من في) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس، ولاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها علو قدرة الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين (٢) بعينهم

{وَلِكُلِّ أُمَةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {يونس ٤٧}

{لَا فَتَدَّتْ يَدَايِي وَأَسْرَأَ النَّدَامَةُ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {يونس ٥٤}

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ... بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {الزمر ٦٩}

{حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ... بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {الزمر ٧٥}

في يونس: (بِالْقِسْطِ) لفظ متكرر في السورة، كما أنه أنسب للسياق حيث يتناول عقاب الظالمين المكذبين فبين أن القضاء بينهم سيكون عدلا قسطا لا يظلمون ولكن يعاقبون على أعمالهم بقدرها

{وَأَنفَعُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى} ..... {مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {البقرة ٢٨١}

{فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ} ..... {مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ٢٥}

(١) كفت المعالي ص ٢٨٣  
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٩٦

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ بِنُظُرٍ  
٦٨ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ  
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ  
٦٩ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ  
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا  
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ  
عَلَيْكُمْ ۚ قَالُوا بَلَىٰ ۖ وَكُنْتُمْ لَفَاءً يَّوْمَكُمْ  
هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ  
٧١ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِمَا كُفِرْتُمْ  
أَلْمَنْتَ كَذِبًا ۚ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى  
الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ  
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ  
نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

{يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَوْءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا آل عمران ٣٠  
{وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {آل عمران ١٦١  
{أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ {الرعد ٣٣  
{لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {إبراهيم ٥  
{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجْنِدًا عَنْ نَفْسِهَا وَتَوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {النحل ١١١  
{وَوُفِّيَتْ ..... مَا عَمِلْتَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ٧٠ {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى {الزمر ٧٠  
{أَلْيَوْمَ تُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {غافر ١٧  
{وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِيُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الحاقة ٢٢

{٧١} {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ ..... x ..... أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ {الزمر ٧١  
{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ ..... وَ ..... سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا {الزمر ٧٣

قال عن النار : (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) و قال عن الجنة (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) دلالة على أن أبواب جهنم كانت مغلقة فتحت لما جاءوها، وأن أبواب الجنة كانت مفتوحة قبل مجيء المؤمنين إليها، لأن الأوامر للخال أي جاءوها وقد فتحت أبوابها، وذلك لأن السجون لا تفتح أبوابها إلا لدخول داخل أو خروج خارج تضييقاً على من فيها وكذلك جهنم، وأما الجنة فلا من فيها يتشوقون للقاء أهلها، ومن عادة المنازل إذ بشر من فيها بإياب أربابها إليها أن تفتح أبوابها استبشاراً بهم، وتطلعا إليهم، ويكون ذلك قبل مجيئهم، فأخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في أمثالهم<sup>(١)</sup>

(٧١)

الأنعام ١٣٠	الأعراف ٣٥	الزمر ٧١
(يَكْمَعُشَرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ) الكلام موجه من الله إلى الجن و الإنس يوم القيامة لذلك قال:	(يَكْنِي عَادَمَ) الكلام موجه من الله إلى بني آدم في الدنيا لذلك قال:	(وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) الكلام هنا موجه من الملائكة إلى الكافرين عند دخول جهنم لذلك قال
(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسأل عما مضى في الدنيا	(إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) أي سوف يأتيكم الرسل و عليكم إتباعهم عند ذلك	(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسألونهم عما مضى في الدنيا تقريرا و توبيخا لهم لذلك قالوا
(يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ) (يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ)	(يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ)	(يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ) أي مرارا و تكرارا مرة تلو الأخرى
(مَا يَأْتِي) لأن الكلام من الله	(مَا يَأْتِي) لأن الكلام من الله	(مَا يَأْتِي رَبِّيكُمْ) لأن الكلام من الملائكة
(وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم	(فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ) أي باتباع هؤلاء الرسل عندما يأتون	(وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم
(قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَعَرَّيْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) لما كانوا في موقف السؤال بين يدي الله و شهادة الأشهاد لم يستطيعوا إلا أن يشهدوا على أنفسهم مقرين بكفرهم	(قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) لما كانوا عند أبواب جهنم وعانوا العذاب بأعينهم قالوا (حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ)	

(٧٢) { مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ ..... الظَّالِمِينَ } آل عمران ١٥١

{ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } النحل ٢٩

{ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } الزمر ٧٢

{ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } غافر ٧٦

في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن ( أساطير الأولين ) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم آثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام

(١) انظر حرة التريل ص ١١٩ - ١٢٤

هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في (فلبئس).<sup>(١)</sup>

(٧٤) { تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ .... هَدَدْنَا لَهَا دَارًا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَدْنَا اللَّهَ {الأعراف ٤٣} }  
 {.... أَذْهَبَ عَنْهَا الْحَرْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} (٢٦) {الَّذِي أَحْلَا دَارَ الْمَقَامَةِ} {فاطر ٣٤} }  
 {.... صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} {الزمر ٧٠} }  
 في الأعراف: لما قال قبلها (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فَبَيَّنَ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ كَلَّفَ النَّاسَ بِمَا فِي وَسْعِهِمْ وَلَمْ يَطْلُبْهُمْ بِمَا لَا يَطِيقُونَ فَيَسَّرَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعَ الْهُدَى وَجَازَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ لِذَلِكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ)  
 وفي فاطر: لما وصف ما فيه المؤمنون من ألوان التنعم بالأساور واللؤلؤ والحرير ناسب أن يقولوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْهَا الْحَرْنَ) لما أبدلهم به من النعم  
 أما في سورة الزمر: عندما قالت الملائكة لهم ادخلوا الجنة خالدون فيها قالوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) وذلك عندما تحقق لهم وعد الله بدخول الجنة وميراث أرضها<sup>(٢)</sup>

(٧٤) { أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ ..... وَيَعْمَلُونَ ..... } (٣١) { قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ } آل عمران ١٣٦ }  
 { لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ..... نَعْمَ ..... } (٥٨) { الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } {العنكبوت ٥٨} }  
 {الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ ..... } {الزمر ٧٠} }  
 في آل عمران: لما ذكر الجزاء مفصلاً معطوفاً بالواو فقال ( جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ ) ناسب أن يمدحه بجملة معطوفة بالواو أيضاً فقال ( وَنَعْمَ ) فالآية فيها خبر بعد خبر فناسب العطف بالواو، فكانه قيل: جزاؤهم مغفرة الذنوب ودخول الجنة والخلود فيها، وذلك تشریف وكرامة للعاملين.  
 وأما في العنكبوت: فالآية فبنيّة على جملة واحدة وخبر واحد فناسبها حذف الواو<sup>(٣)</sup>.  
 وفي الزمر: كلمة (فَنِعْمَ) سواء كانت من كلام الله تعالى أو كلام أهل الجنة فهي تعقيب على فرحتهم بصدق وعد الله وحدهم على ذلك فناسب الإتيان بالفاء

(٧٥) { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } يونس ٤٧ }  
 { لَا أَقْنَدَتْ يَدَهُ وَأَسْرَوْا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } يونس ٥٤ }  
 { وَوَضَعَ الْكِتَابَ وَجَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ وَ... بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } {الزمر ٦٩} }  
 { حَافِظِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ... بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } {الزمر ٧٥} }  
 في يونس: (بالقسط) لفظ مكرر في السورة، كما أنه أنسب للسياق حيث يتناول عقاب الظالمين المكذبين فَبَيَّنَ أَنَّ الْقَضَاءَ بَيْنَهُمْ سَيَكُونُ عَدْلًا قِسْطًا لَا يَظْلَمُونَ وَلَكِنْ يَعاقِبُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ بِقُدْرَتِهَا

سورة يونس

(١) النظر ديرة القزليل ص ٨٣٧  
 (٢) توجيه آيتي فاطر و الزمر : دليل الحفاظ ص ٤٩٠-٤٩١  
 (٣) النظر ديرة القزليل ص ٨٣٧-٨٣٨



- (١) ... ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ {غافرا} ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُ قَوْمُ نُوحٍ عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {فصلت} ﴿٥﴾ عَسَى ﴿٦﴾ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الشورى} ﴿٧﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٨﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {الزخرف} ﴿٩﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ {الدخان} ﴿١١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِمُؤْمِنِينَ {الحاشية} ﴿١٣﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٤﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا {الأحقاف}

- (٢) .... {الزمر} ﴿١﴾ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ {الزمر} ﴿٣﴾ حَمْدٌ ... الْعَلِيمِ ﴿٤﴾ غَافِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {غافرا} ﴿٥﴾ حَمْدٌ ... الْحَكِيمِ ﴿٦﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِمُؤْمِنِينَ {الحاشية} ﴿٧﴾

{حَمَّ ①.... الْحَكِيم ②} مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ③ {الأحقاف ٢}

{ ٥ } { وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ... وَعَادَ وَثَمُودُ ④ } وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ⑤ { وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ⑥ } { الحج ٤٢ }  
{ ..... وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْدَادِ ⑦ } وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ لَيْكَةِ ⑧ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ ⑨ {ص ١٢ }  
{ ..... وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ ⑩ } غافره  
{ ..... وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَثَمُودُ ⑪ } وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَلِجُونَ لُوطٍ ⑫ { وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ⑬ } {ص ١٢ }  
{ ..... فَكَبَرُوا عَبْدًا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ⑭ } فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ⑮ { القمر ٩ }

{ ٥ } { وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ ..... عَقَاب ① {الرعد ٣٣ }  
{ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ② وَكَذَّبَ مُؤْمِنٌ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ... نَكِير ③ {الحج ٤٤ }  
{ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا يُلْقُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ... نَكِير ④ {سبأ ٤٤ }  
{ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ⑤ وَالْكِتَابِ الْأُنِيرِ ⑥ } ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَكِير ⑦ {فاطر ٣٦ }  
{ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ... عِقَاب ⑧ } غافره  
{ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... نَكِير ⑨ {الملك ١٨ }

في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسول ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ)  
وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسول ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم وكيف جادلوا بالباطل ، فناسب في الآيتين ذكر العقاب وهو أشد من النكير ، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فلإنما أراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقوب جرميته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) ⑩

{ ٦ } { ..... فَسَقُوا أَنفُسَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ① } قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا لِلْخَلْقِ ثُمَّ يُعْبُدُهِمْ ② {يونس ٣٣ }  
{ ..... كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ③ } الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ ④ {غافر ٦ }  
في يونس : لم يسبق ذكر للأمم الهالكة فلم يعطف بالواو ، وقال (الَّذِينَ فَسَقُوا) لأن هؤلاء قد أقروا بأن الله هو الخالق وهو الرازق وعرفوا الحق ثم عدلوا عنه إلى الباطل أي خرجوا من الحق إلى الباطل فناسب لفظ (فَسَقُوا) لأن فسق بمعنى خرج ، ولما عرفوا الحق وأعرضوا عن الإيمان به منعهم الله من الإيمان وحقت عليهم كلمته (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)  
أما في غافر : فسبق ذكر (قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ) لذلك عطف عليهم الكلام بالواو ، وقال (الَّذِينَ كَفَرُوا) لأن هؤلاء لم يقرؤا بل (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ) و سبق أن وصفهم بالكفر فقال (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) وبذلك استحقوا أن يكونوا (أَصْحَابُ النَّارِ) ⑤

{ ٧ } { الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ... وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ..... لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ ① {غافر ٧ }  
{ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَطَفَّرْنَ مِنْ فَوْقِهَا ② وَالْمَلَائِكَةُ ..... لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ ③ {الشورى ٥ }  
في غافر : قال (وَيُسْتَغْفَرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) لأنه ذكر جماعة مخصوصة من الملائكة وهم حملة العرش ومن حوله ، فناسب أن تستغفر خاصة الملائكة للخاصة من الناس وهم المؤمنون ولما وصف هؤلاء الملائكة بالإيمان فقال (ويؤمنون به)  
ناسب أن يذكر من اتصف بهذه الصفة من أهل الأرض .  
وفي الشورى : قال (وَيُسْتَغْفَرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) لأن الآية ذكرت عموم الملائكة فناسب أن تستغفر عامة الملائكة لعموم أهل الأرض. ④

(١) انظر ملك التلويز ج ٢ ص ٢٨١

(٢) انظر ملك التلويز ج ١ ص ٦١٤-٦١٨

(٣) انظر التعبير القرآني ص ١٨٦

(٨) {وَدَّرَسْنَاهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَأَخْلَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} {الأنعام ٨٧}  
 {جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ..... وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ} {الرعد ٢٣}  
 {وَأَدْخِلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْنَاهُمْ وَمَنْ صَلَحَ..... وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} {غافر ٨٧}  
 الأنعام ٨٧: ذكر الآباء والذرية والإخوان ولم يذكر الأزواج لأن السياق في ذكر الأنبياء والنساء لسن كذلك فلا يناسب ذكر الأزواج<sup>(١)</sup> أما الآيتان الأخريان ففي سياق دخول الجنة فيجمع المؤمنون مع (آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)

(١٤) {لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ... الْمَجْرُمُونَ} {الأنفال ٨}  
 {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ... أَلْكَافِرُونَ} {التوبة ٣٢}  
 {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... الْمُشْرِكُونَ} {التوبة ٣٣}  
 {وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ يَكْلِمُنِيهِ... الْمَجْرُمُونَ} {يونس ٨٢}  
 {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ... أَلْكَافِرُونَ} {غافر ١٤}  
 {يُرِيدُونَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ... أَلْكَافِرُونَ} {الصف ٨}  
 {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... الْمُشْرِكُونَ} {الصف ٩}  
 في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالجرم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يأخذ بإجرامه  
 في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) أي يغطوه (ف (الكافر) لغة هو الذي يستر الشيء ويغطيه<sup>(٢)</sup>)  
 وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع ولا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

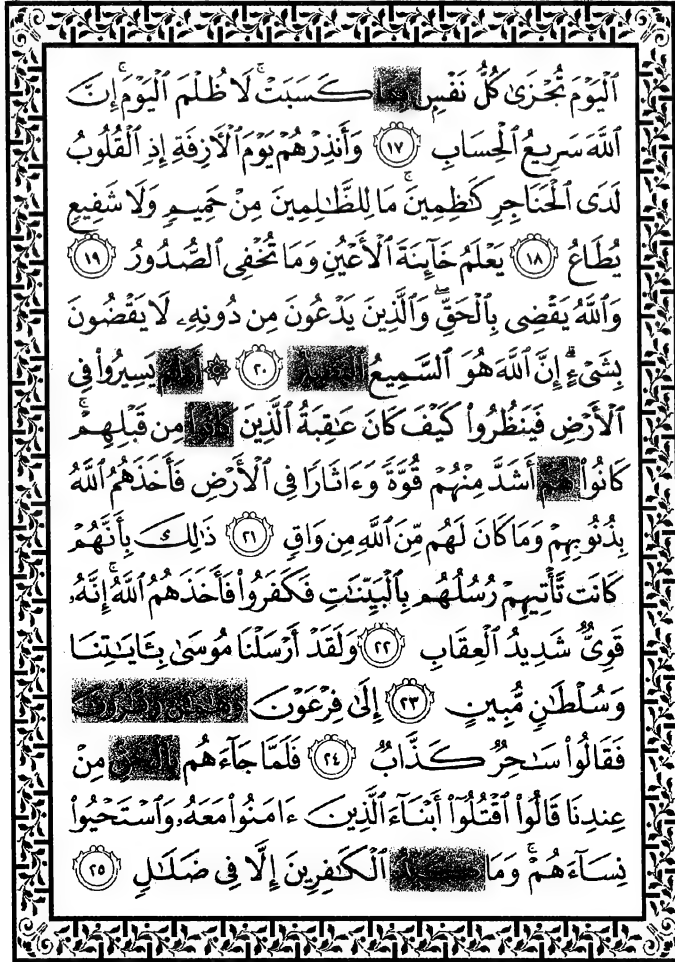
(١٥) {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ..... أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} {النحل ٢}  
 {رُوحِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ..... لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} {غافر ١٥}

(١٧) {وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {البقرة ٢٨١}  
 {فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ٢٥}  
 {يَوْمَ تُجَدُّ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ تُحْضَرُ وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تُدْرَأُ أَنْ يَبْنِيَهَا} {آل عمران ٣٠}  
 {وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ١٦١}  
 {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ أَمْ تَتَّبِعُونَ مَا لَا يَعْلَمُ} {الرعد ٣٣}  
 {لِيَجْزِيَ اللَّهُ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} {إبراهيم ٥١}  
 {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجْدِلًا عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {النحل ١١١}  
 {وَوُفِّيَتْ..... مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} {٧٠} {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى} {الزمر ٧٠}  
 {الْيَوْمِ يُجْزَى..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} {غافر ١٧}  
 {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقَّ وَالْحَقَّ} {الحجرات ٢٢}

(١) أسئلة ببلدية ص ٦٣  
 (٢) النظر مختصر لتفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٢٧

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ  
 مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِيهِمُ السَّيِّغَاتُ وَمَنْ تَقَى السَّيِّغَاتِ  
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ  
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾  
 قَالُوا رَبَّنَا آتِنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا  
 فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ  
 اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَسَّلُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ  
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ  
 لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَبْدُوَنَّ إِلَّا مِنْ يُنِيبٍ ﴿١٣﴾  
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾  
 رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ  
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَدْرُونَ لَا يَخْفَى  
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾





(١٨) {..... الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون} مريم: ٣٩

{..... الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} غافر: ١٨

في مريم: لما وصف حالهم في الدنيا فقال (لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) سمي يوم القيامة (يوم الحسرة) حين يتحسرون على ما ضيعوه في الدنيا بضلالمهم ، وفي غافر : لما قال (إن الله سريع الحساب) سمي يوم القيامة (يوم الآزفة) أي اليوم القريب الذي أوف أوانه وسريعا ما سيأتيهم

(٢٠) {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَهُ حَوْلَهُ لِنَبْلُوَهُ مِنْ أَينِئْنَا إِنَّهُ هُوَ ....} الإسراء: ١

{وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ ....} غافر: ٢٠

{إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَلَّغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ....} غافر: ٥٦

{وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا يَدْرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ....} الشورى: ١١

وفي غيرهم : { السميع العليم }

{٢١} أَفَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي قِيلِهِمْ وَلَكَدَارُ الْأَجْرِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ {يوسف ١٠٩  
 {أَوَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي قِيلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا {الروم ٩  
 {أَوَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي قِيلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ {فاطر ٤٤  
 {أَوَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي قِيلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارُوا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ {غافر ٢١  
 {أَفَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي قِيلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَانَارُوا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا {غافر ٨٢  
 {أَفَلَمْ يَنْصَرِفُوا فِي قِيلِهِمْ دَمَرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْتُهُمْ ١٠} ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا {محمد ١٠  
 في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضم مابعداها إلى ما قبلها، كأنه قال: فينظروا كيف أذلوا وكانوا أعز منكم،  
 وكيف أضعفوا وكانوا أشد منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا) ○ استكبارا  
 في الأرض ومكر السيئ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة ورغم ذلك لم يعجزوا  
 الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدلت حالهم (١) فأفادت الواو ذلك المعنى  
 في غافر ٢١: قال (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) لأنها كالتقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حالهم  
 وإعادة لفظ (كانوا) و (هم) توكيدا (٢)  
 في غافر ٨٢: قال (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته، فناسب ذلك ذكر الكثرة،  
 والشدة، والآثار في الأرض (٣)

{٢٢} {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ غافر ٢٢  
 {ذَلِكَ بِأَنَّهُ ..... فَقَالُوا ابْشِرْ بِهَدُونَا فَكَفَرُوا وَقُولُوا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ {التغابن ٦  
 في غافر: قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) مناسبة لقوله قبلها (كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) (١)

{٢٣} {وَلَقَدْ ..... (١٦) ..... وَمَلَائِيهٖ فَابْتِغَوْا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ {هود ٩٦  
 {ثُمَّ ..... وَأَخَاهُ هَارُونَ ..... (١٧) ..... وَمَلَائِيهٖ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ {المؤمنون ٤٥  
 {وَلَقَدْ ..... (١٨) ..... وَهَمَزْنِ وَقُرُونِ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ {غافر ٢٣

{٢٤} {وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَزْنِ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا فِي {العنكبوت ٣٩  
 {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنِ مُبِينٍ (١٩) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَزْنِ وَقُرُونِ فَقَالُوا {غافر ٢٤  
 في العنكبوت: الآيات في سياق العقاب والتعذيب وفيه يُبدأ بالمستبصرين ثم أمثالهم ومن كان على شاكلتهم في  
 الإستبصار مثل قارون وقد قال الله عن قارون أنه (كان من قوم موسى) أي صالحا مستبصرا ولكن تكبر وبغى عليهم.  
 وفي غافر: قدم ذكر فرعون لأن الآيات في سياق إرسال موسى عليه السلام وكان قد أرسل إلى فرعون أصلا وغيره  
 تبعاً له فناسب تقديم ذكره (٥)

{٢٥} {فَلَمَّا ... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ... إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ {يونس ٧٦  
 {فَلَمَّا ... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ... لَوْلَا أَوْفَى مِثْلَ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى {التقصص ٤٨  
 {فَلَمَّا ... بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا ... أَقْبَلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ {غافر ٢٥  
 {وَلَمَّا ... الْحَقُّ ... هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَارُونَ (٢٠) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْءَانُ {الزخرف ٣٠

(١) انظر حرة التنزيل ١/١٠٣٧  
 (٢) انظر كشف المعاني ١/٢٩٤  
 (٣) السابق ٣٢٤/١  
 (٤) انظر أسرار التكرار ص ٢٣  
 (٥) انظر كشف المعاني ص ٢٩٠

{٢٥} {إِلَّا كَسِطَ كَهَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لَيُلَغَّ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ...} {الرعد ١٤}

{قَالُوا أَفَقُتِلُوا أَبْنَاءُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدٌ...} {غافر ٢٥}

{قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُا...} {غافر ٥٠}

في الرعد ١٤ و غافر ٥٠ : هم يدعون و لن يستجاب لهم ففي الآية الأولى يدعون الأصنام , وفي الآية الثانية يدعون لتخفيف العذاب عنهم بعد دخولهم النار لذلك قال (وما دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)

وفي غافر ٢٥: قال (وما كَيْدُ) تعقيباً على قول آل فرعون (اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ) كيدا لبني إسرائيل

{٢٨} {إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي... كَذِبٌ {كَقَارِ} {الزمر ٣}

{وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي... مُسْرِفٌ كَذَابٌ} {غافر ٢٨}

{قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ... مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ} {غافر ٣٤}

في الزمر : قال (كاذِبٌ كَقَارِ) لأنها متعلقة بافتراءهم الكذب كتبرير للكفر حيث قالوا (ما نَعُدُّهُمْ إِلَّا لِيَقْرُبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) فبرروا كفرهم بالله و إشارتهم به بادعائهم الكاذب أن اتخذهم الشركاء إنما هو زلفى و قربى لله تعالى

وفي غافر : الآيتان من قول الرجل المؤمن فقال في كلتيهما (مُسْرِفٌ) تعريضا بفرعون حيث قال الله عنه في موضع آخر (إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ) {الدخان ٣١}

وقال في الأولى (مُسْرِفٌ كَذَابٌ) مناسبة لقوله (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)

و قال في الثانية (مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) مناسبة لقوله (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ)

{٣٠} {وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ... مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ} {٣٠} مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ {غافر ٣٠}

{وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ} {٣١} يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ {غافر ٣٢}

بدأ بإنذارهم بالعذاب الدنيوي القريب إلى أفهامهم , فحذرهم من أن يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم , ثم حذرهم بعد ذلك من عذاب الآخرة الذي يستبعدونه وينكرونه

{٣٣} {بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ... هَادٍ} {٣٣} هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا {الرعد ٣٣}

{ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ... هَادٍ} {٣٣} أَفَمَنْ يَبْقَى وَجْهُهُ سَوَاءً الْعَذَابِ {الزمر ٢٣}

{وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ... هَادٍ} {٣٣} وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ {الزمر ٣٦}

{يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ... هَادٍ} {٣٣} وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ {غافر ٣٣}

{وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ... سَبِيلٌ} {٤١} أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ {الشورى ٤٦}

في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هل إِلَى مَوْزٍ مِنْ سَبِيلٍ)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٣٦﴾  
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ  
 لَا يَتُوبُ مِنْ يَوْمٍ الْحِسَابِ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ  
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ  
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا  
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي  
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٣٨﴾ يَقُومُ  
 لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ  
 بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا  
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ إِنِّي  
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْزَابِ ﴿٤٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ  
 وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٤١﴾  
 وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ  
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٤٣﴾

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ  
مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَ يَبْعَثَ اللَّهُ  
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ  
مُزْتَابٍ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ  
أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ  
يَطْعَمُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ  
يَهْمَنُ ابْنُ بَنِي صِرَاحٍ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ  
السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَذِبًا  
وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ  
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
ءَامَنَ يَقُولُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾  
يَقُولُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ  
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا  
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

(٣٤) {إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي... كَذِبٌ} كَفَّارُ {الزمر ٣  
 {وَأَنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي... مُشْرِفٌ كَذَابٌ} غافر ٢٨  
 {قُلْتُمْ كُنْ بَعْدَكِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ... مُشْرِفٌ مُرْتَابٌ} غافر ٣٤  
 في الزمر : قال (كاذبٌ كَفَّارٌ) لأنها متعلقة بافتراءهم الكذب كتبرير للكفر حيث قالوا (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ  
 زُلْفَى) فبرروا كفرهم بالله و إشرافهم به بادعائهم الكاذب أن اتخذهم الشركاء إنما هو زلفى و قربى لله تعالى  
 وفي غافر : الآيتان من قول الرجل المؤمن فقال في كليهما (مُشْرِفٌ) تعريضا بفرعون حيث قال الله عنه في موضع  
 آخر (إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُشْرِفِينَ) الدخان ٣١  
 وقال في الأولى (مُشْرِفٌ كَذَابٌ) مناسبة لقوله (وَأَنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)  
 وقال في الثانية (مُشْرِفٌ مُرْتَابٌ) مناسبة لقوله (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ)

(٣٥) {... كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ} غافر ٣٥  
 {إِنَّ... إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِيَلْفِيهِ فَاسْتَغْزِبُوا بِاللَّهِ} غافر ٥٦  
 في غافر ٣٥ : الآية جاءت ضمن الجدال الذي دار بين الرجل المؤمن و قومه فناسب أن يلمح إلى أن جدالهم في  
 آيات الله مقبوت عند الله و عند المؤمنين إشارة إلى ذلك الرجل المؤمن فقال (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا)  
 وفي غافر ٥٦ : الكلام موجه للنبي ﷺ بشارته له بأن هؤلاء الذين يجادلونه في آيات الله لن يبلغوا ضره فقد قال  
 قبلها (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) ثم أمره بالصبر على ما يلاقيه حتى يأتيه النصر (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) ثم  
 أكد على عدم بلوغهم ما يريدون فقال (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا  
 هُمْ بِيَلْفِيهِ فَاسْتَغْزِبُوا بِاللَّهِ)

(٣٦) {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَاءُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنَدُنَّ عَلَى الطَّيْنِ  
 فَأَجْعَلَ... أَطْلُعُ... مِنَ الْكَذِبِينَ} (٣٨) وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ {القصص ٣٨  
 {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْنَدُنَّ آيْنُ... أَتْلُعُ الْأَسْبَابَ} (٣٩) أَشَدُّبَ السَّمَنَاتِ فَأَطْلُعُ... كَذِبًا  
 وَكَذَلِكَ زَيْنُ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ} غافر ٣٦  
 في القصص : نفى فرعون وجود إله غيره و ذلك أشد استكبارا فناسب أن يقول الله بعدها (وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي  
 الْأَرْضِ) , وقوله (مِنَ الْكَذِبِينَ) مناسب لما تميزت به السورة من خواتم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ  
 الْمُفْسِدِينَ), (وَجَاعِلُهُ مِنَ الْفُزْطِلِينَ), (لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ), (إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ) وغيرها  
 في غافر : قال (لعلی أتلُعُ الأسبابَ) أي طرق السماء و أبوابها فناسب أن يقول بعدها (وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ) أي الطريق

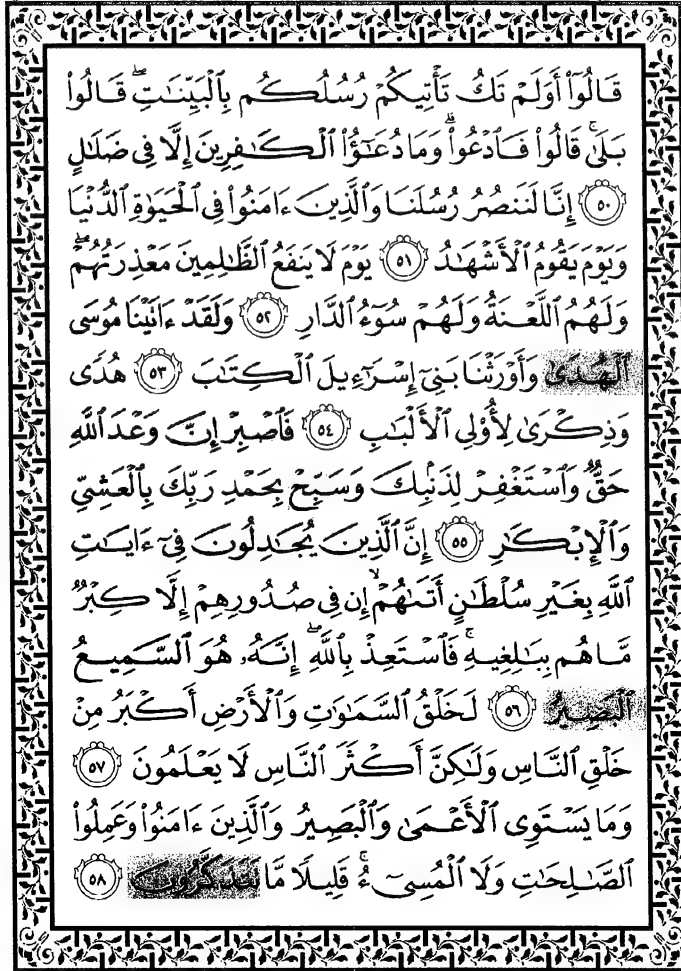
(٤٠) {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ} النساء ١٢٤  
 {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى... فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتٍ طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ} النحل ٩٧  
 {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ x... فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا} طه ١١٢  
 {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ x... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ وَإِنَّا لَهُ كَنُزُوبٌ} الأنبياء ٩٤  
 {وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَعِيرٌ} غافر ٤٠

(٤٧) { وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ .... مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا } إبراهيم ٢١  
 { وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ ..... نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِذْ قَالَ اللَّهُ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ } غافر ٤٧  
 في إبراهيم : بدأت الآية بقوله تعالى (وَبَرِّزُوا لِلَّهِ) فتناسب أن يأتي بعدها (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) و يكون ردهم (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ) في غافر : بدأت الآية بقوله تعالى (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ) فتناسب أن يأتي بعدها (نَصِيبًا مِنَ النَّارِ) و يكون ردهم (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا )



وَيَقَوْمٌ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى  
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ  
لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ  
أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ  
وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبِ الْأُمُورِ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ  
﴿٤٣﴾ فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّلهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ  
مَا مَكُرُوا وَخَافَ بِئَالِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ  
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا  
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي  
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا  
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ  
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ  
قَدَحَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ  
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾





﴿٥٠﴾ {تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا...} انظر غافر ٢٥

﴿٥٣﴾ {.... تَسْعَ ءَايَاتٍ يَبَيِّنُ فَسَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ {الإِسْرَاءُ ١٠١}

{... وَهَرُونَ الْفِرْعَانُ وَضِيَآءُ وَذِكْرُ الْمُنَاقِبِ {الْأَنْبِيَاءُ ٤٨}

{... {الْهُدَى وَأَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرًا لِلأُولَى الْأَلْبَبِ {غافر ٥٣  
 وفي غيرها {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ {

﴿٥٥﴾ {....} وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ الرَّوْمَ ٦٠

{...} وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ {غافر ٥٥}

{...} فَكَلِمَاتُ رَبِّكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوْفِيقُكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ {غافر ٧٧}

(٥٥) { وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا ..... (٥١) وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِمُ { آل عمران ٤١ } فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَأَعِذْ بِاللَّهِ هُوَ أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ..... بِحَمْدِ رَبِّكَ ..... (٥٢) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ { غافر ٥٥ }

(٥٦) { إِنَّ ..... إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ { انظر غافر ٣٥ } } (٥٦) { إِلَى السَّجْدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ ..... { الإسراء ١٠ } } { وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ ..... { غافر ٢٠ } } { إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ هُمُ ..... { غافر ٥٦ } } { وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاهَا يَذْرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ..... { الشورى ١١ } } وفي غيرهم : { السميع العليم }

(٥٨) { وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي أَنْتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ ..... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ { الأنعام ٥٠ } } { لَا يَلْعَلُونَ لَأَنفُسِهِمْ نِقْمًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ ..... أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ { الرعد ١٦ } } { وَمَا ..... (١١) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (١٠) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ (١٢) وَمَا تَسْتَوِي الْأَنْفُسُ { فاطر ١٩ } } { وَمَا ..... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ { غافر ٥٨ } } في الرعد و فاطر : عقب بذكر (الظلمات والنور) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله والإيمان به

(٥٨) { إِلَّا آتٍ بِشَاءٍ رَبِّي شَيْءٌ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا ..... { الأنعام ٨٠ } } { فِي سِتْرِهِ آيَاتُهُمْ أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا مُنْجٍ أَفَلَا ..... { السجدة ٢٤ } } { وَمَا تَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءُ قَلِيلًا مَا ..... { غافر ٥٨ } } وفي غيرهم { تَذَكَّرُونَ }

(٥٩) { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ ..... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاصْبِرْ الصَّبْرَ { الحجر ٨٥ } } { وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ..... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَنْتَزِعُونَ { الكهف ٢١ } } { فَأَعِدِّي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِزَكَرَى (١٥) إِنَّ ..... آيَةً أَكَادُخْفِيهَا لَتَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى { طه ١٥ } } { وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَاقِدِيرٌ (١٦) وَأَنَّ ..... آيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ { الحج ٧ } } { قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٥٨) إِنَّ ..... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاصْبِرْ الصَّبْرَ { غافر ٥٩ } } { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ ..... لَا رَيْبَ فِيهَا فَلَمَّا تَذَكَّرُوا مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا { الجاثية ٣٢ } } في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لا ريب فيها) وقال (آيية) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة آيية فيرون ما يوعدون وقال (آيية) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى تأكيد وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) (آيية) لا ريب فيها وفي الحج و غافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آيية) لا ريب فيها و (آيية) لا ريب فيها<sup>(١)</sup>

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤

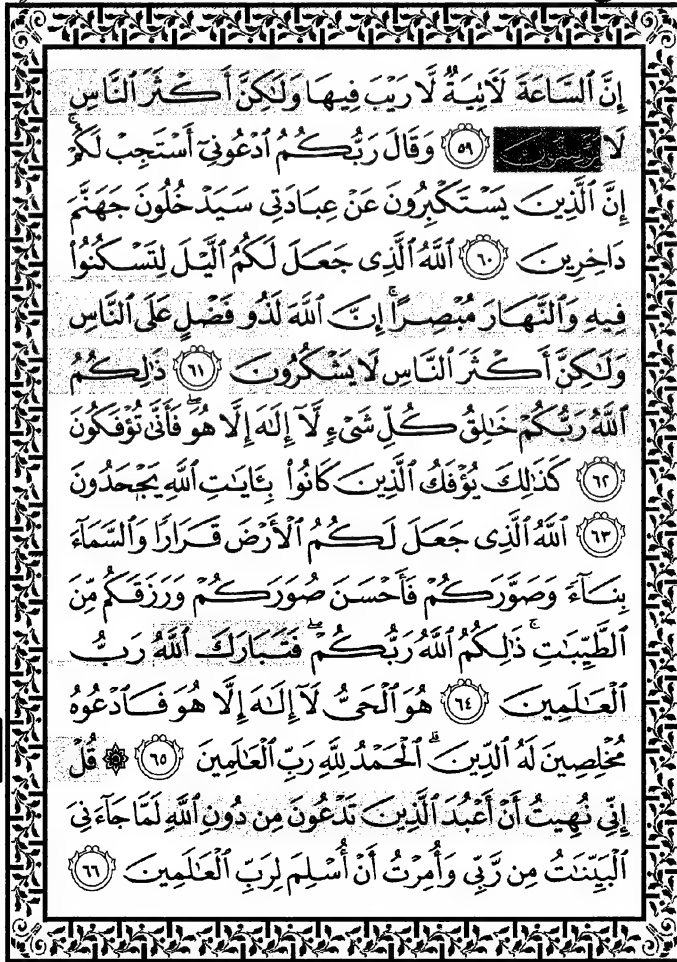
(٥٩) {ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّكَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُونَ} البقرة ٢٤٣  
 { فَأَلْتَأْتُهُمْ مَوْعِدَهُمْ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَبٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ..... يُؤْمِنُونَ } هود ١٧  
 { مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ } يوسف ٣٨  
 { الْمَرْءُ يَتْلُو كِتَابٍ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ ..... يُؤْمِنُونَ } الرعد ١  
 { إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ..... يُؤْمِنُونَ } غافر ٥٩  
 { لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّكَ اللَّهُ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ } غافر ٦١  
 الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تختم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)  
 والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابلته الإيمان وهو التصديق بالحق فتختتم بـ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(٦١) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيَاتِ لَتَسْكُنُوا... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} يونس ٦٧  
 { أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَآءَ لِنَسْكُنُوا ..... إِنَّكَ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } النمل ٨١  
 { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآيَاتِ لَتَسْكُنُوا... إِنَّكَ اللَّهُ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُونَ } غافر ٦١  
 في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب (ألم يَرَوْا) وتبعها (لنَسْكُنُوا) بصيغة الغائب أيضا  
 في غافر : بدأت الآية بـ (اللَّهُ الَّذِي) فناسب أن تختتم بـ (إِنَّ اللَّهَ)

(٦١) {إِنَّكَ اللَّهُ... أَكْثَرَ النَّاسِ ...} (٤٢) {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} البقرة ٢٤٣  
 { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ اللَّهُ ... أَكْثَرُهُمْ ... } يونس ٦٠  
 { ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُونَ } يوسف ٣٨  
 { وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرُهُمْ ... } (٣٧) {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ} النمل ٧٣  
 { إِنَّكَ اللَّهُ... أَكْثَرَ النَّاسِ... } (٦١) {ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} غافر ٦١  
 في يونس : قال (ولكن أكثرهم) موافقة لما جاء قبلها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)،  
 وكذلك في النمل لما جاء قبلها (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما ينكرون) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٦٤، ٦٢) {..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} الأنعام ١٠٢  
 {يَذَرِ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ..... فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} يونس ٣  
 {فَ..... الْحَقُّ قَمَازًا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ} يونس ٣٢  
 {كُلٌّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ..... لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ} فاطر ١٣  
 { خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ..... لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ } الزمر ٦  
 {..... خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } (١٦) {كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا} غافر ٦٢  
 { فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ..... فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } غافر ٦٤  
 في الأنعام : جاء قبلها (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له نبين ونبات بغير علم) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.

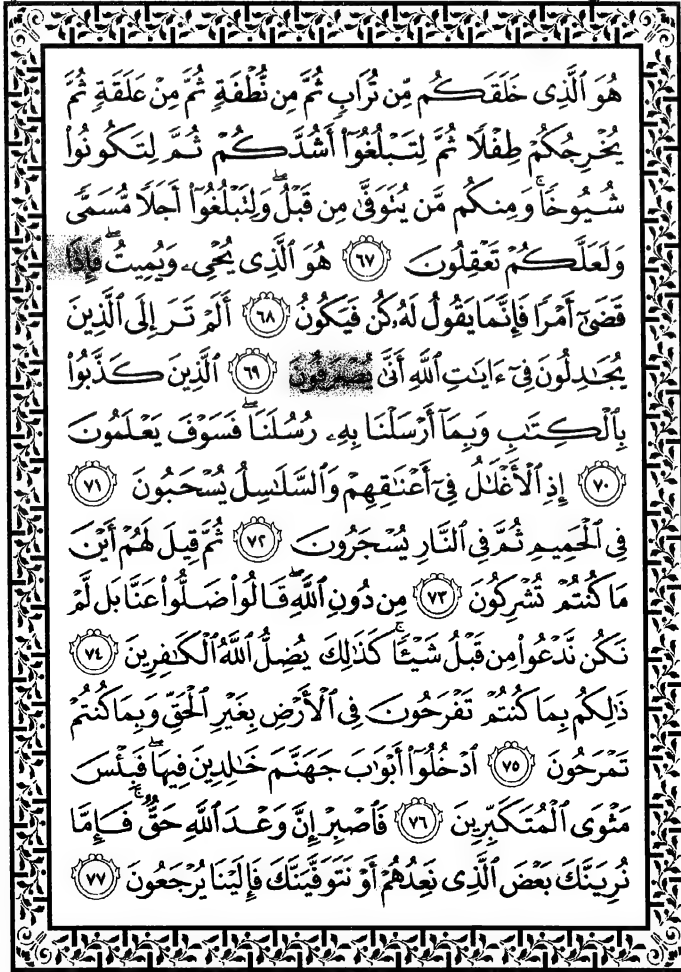
في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) فناسب بعدها (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ)  
 في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق وإيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) ولما قال في أول السورة (هُوَ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا



في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمر و غيرها فناسب أن يأتي بعدها ( لَهَ الْمُلْكُ ) و لما قالوا في أول السورة ( مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ) ناسب أن يعقب بقوله ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا هُوَ ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه وفي غافر ٦٢ : ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله ( خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ) وقوله ( اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد<sup>(١)</sup>. وفي غافر ٦٤ : ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها ( فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )

(٦٤) { فَخَلَقْنَا الْمُصْعَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ .... أَحْسَنُ الْخَلْقَيْنِ } المؤمنون ١٤ { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } غافر ٦٤

(١) كشف المعاني ١٦٤



في المؤمنون: قال (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) لأن الآية تتناول خلق الإنسان ومراحلها فناسب ختامها بقوله (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وفي غافر: قال (رَبُّ الْعَالَمِينَ) لأن الآية تتناول تهيئة الكون وتسخيرها لبني آدم، و الرب هو الذي يربي الخلق بنعمه فناسب ختامها بقوله (رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(٦٦) {..... قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } الأنعام ٥٦

{..... لَمَّا جَاءَ فِي الْيَبْتَاثِ مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } غافر ٦٦

في الأنعام: لما ذكر استهجان المشركين مجالسة النبي ﷺ فقراء المؤمنين وطعنهم فيهم وطلبهم منه أن يطردهم ليجالسوه وقد نهاه ربه أن يتبع أهواءهم في ذلك ناسب أن يأتي بعدها (قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ)

في غافر: لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية والعقلية البينة الدالة على وحدانية الله ناسب أن يأتي بعدها (لَمَّا جَاءَ فِي الْيَبْتَاثِ مِنْ رَبِّي)

(٦٧) { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا {الكهف ٣٧} }  
 {يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْلَقَةٍ  
 وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ ..... وَمِنْكُمْ مَنْ  
 يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً  
 فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيج {الحج  
 } وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا  
 يُنْقِصُ مِنْ عُمُرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ {فاطر ١١}  
 {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ ..... ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى  
 مِنْ قَبْلٍ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {غافر ٦٧}  
 في الكهف : قال (ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) لأنها في سياق قصة الرجلين ، فهو يُذَكِّرُهُ بأن الذي حوَّله من تراب ونطفة إلى رجل  
 بالغ هو الذي حوَّله من فقر إلى غنى وملكتهما نعمة تستوجب الشكر  
 في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل والترتيب ليدل على أن الذي جعل الإنسان  
 يمر بمراحل الحياة والموت سيجعله يمر بمراحل البعث والقيامة ولا يعجزه ذلك ولهذا السبب :  
 بدأت الآية بقوله (يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ) ،  
 ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)  
 وذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ)  
 وضرب مثلا آخر لإحياء الموات فقال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ  
 بِهِيج) وعقب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى)  
 في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان ولذلك لم يحتاج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها ، ولذلك أيضا  
 ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال (ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ) ولم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(٦٨) { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا ..... ①٧٧ } وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا {البقرة ١١٧}  
 { قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا ..... ①٧٨ } وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ { آل عمران ٤٧ }  
 { مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَخْذُلَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا ..... ①٧٩ } وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ { مريم ٣٥ }  
 { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... ①٨٠ } أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ { غافر ٦٨ }

(٦٩) { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَآذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالَةُ فَإِنَّ تُصَرِّفُونَ {يونس ٣٢} }  
 { خَلَقْنَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلُمَاتٍ فَلَيْتَ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تَصَرَّفُونَ {الزمر ٦٩} }  
 { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يُصَرَّفُونَ { غافر ٦٩ } }  
 وفي غيرهم { تَوَفَّكُونَ } أو { يُؤَفَّكُونَ }

(٧٢) { جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوهُمْ قَالُوا ..... تَدْعُونَا ..... قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسَهُمْ {الأعراف ٣٧} }  
 { وَتُرِيتَ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ ① } وَقِيلَ لَهُمْ ..... تَعْبُدُونَ ② ..... هَلْ يَصْرُونَكُمْ أَوْ يَنْبَصِرُونَ { الشعراء ٩٢ }  
 { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ ..... فَتَصَرَّفُونَ ③ } ..... قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُونَا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا { غافر ٧٣ } }

(٧٦) { مَا لَكُمْ يُنَزِّلُ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا مِنْهُمْ نَسَارٌ وَيَسْ ..... الظَّالِمِينَ { آل عمران ١٥١ } }  
 { فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ ..... أَلَمْ تَكُونُوا { النحل ٢٩ } }

{ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } {الزمر ٧٢}

{ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } {غافر ٧٦}

في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن ( أساطير الأولين ) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم أثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) يوزاء اللام في (فلبئس) <sup>(١)</sup>

{ (٧٧) ..... فَكَيْمًا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ } انظر غافر ٥٥

{ (٧٧) ..... وَإِنَّمَا ..... فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ } يونس ٤٦

{ وَإِن مَّا ..... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } {الرعد ٤٠}

{ فَاصْبِرْ إِن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا ..... فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ } غافر ٧٧

{ (٧٨) ..... وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ } {الرعد ٣٨}

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا } {الروم ٤٧}

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ } {غافر ٧٨}

{ (٧٨) ..... وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ..... لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } {٣٨} {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتْ } {الرعد ٣٨}

{ ..... مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ..... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخُصِيَ بِالْحَقِّ

وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ } {غافر ٧٨}

سورة غافر : عنيت بذكر قصة موسى عليه السلام وقصة مؤمن آل فرعون تفصيلا ، و أجبل فيها ذكر قصص رسل آخرين مع أقوامهم كقوله في أول السورة (كذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمِنْهُمْ قَوْمُ لُوطٍ فَأَنبَأَهُمُ الْمَلَكُ بِمَرْسُلِهِ لَبِئْسَ الْأَوَّلِينَ) لذلك قال (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) و عنيت السورة أيضا بذكر مآل المكذبين كقوله (فَأَخَذَتْهُمُ فَكَيِّفَ كَانَ عِقَابِ) لذلك قال (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخُصِيَ بِالْحَقِّ وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)

{ (٧٨)، (٨٥) { أَنْ يَأْتِيَ بِنَايِكَ إِلَّا بِآذِنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخُصِيَ بِالْحَقِّ ..... الْمُبْطِلُونَ } {غافر ٧٨}

{ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ..... الْكَافِرُونَ } {غافر ٨٥}

في غافر ٧٨ : قال (وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) لأنه متَّصِل بقوله (قضي بالحق) ونقيض الحق الباطل

وفي غافر ٨٥ : قال (وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) لأنه متَّصِل بإيمان غير مجد ونقيض الإيمان الكفر <sup>(٢)</sup>

{ (٨٠) { تُشْفِقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ ..... كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } {٨٠} ..... وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ } {المؤمنون ٢٢}

{ لِيُرْسِلَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } {٧٨} ..... وَاتَّبِعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِهِمْ ..... } {٨٠}

وَيُرْسِلُهُمْ ءَايَاتِهِ } {غافر ٨٠}

{ (٨٢) { أَفَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى } {انظر غافر ٢١}

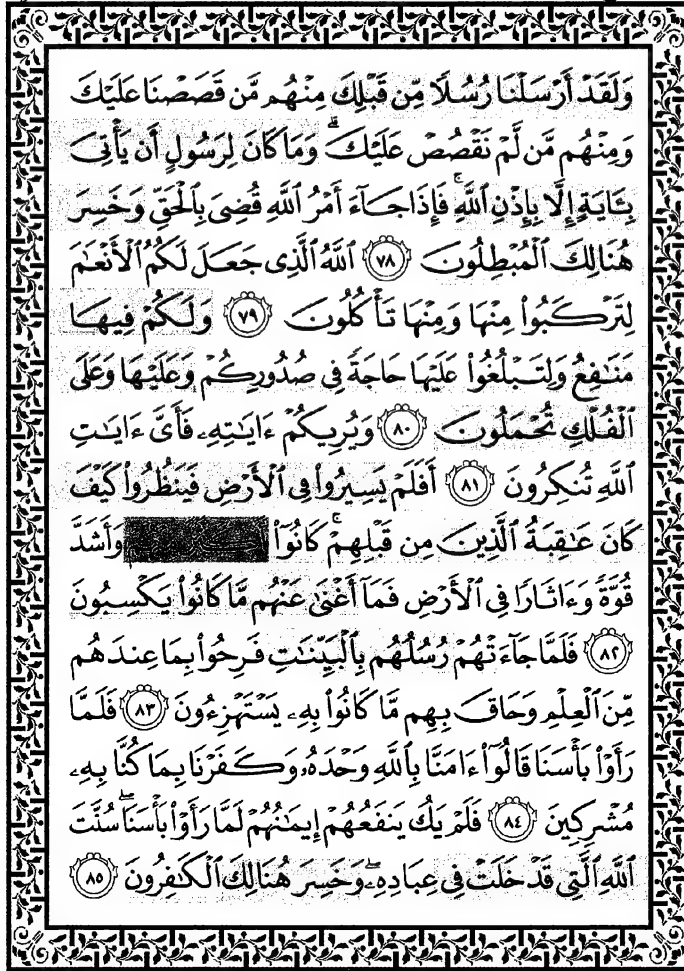
{ (٨٢) { فَآخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ } {٨٢} { فَمَا ..... يَكْسِبُونَ } {الحجر ٨٤}

{ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ } {٩٠} { ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ } {٩٠} { مَا ..... يَسْتَعْبُونَ } {الشعراء ٢٠٧}

{ فَدَقَّقْنَا لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا ..... يَكْسِبُونَ } {٩٠} { فَاصْبِرْ لَهُمْ سِنَيَاتٍ مَا كَسَبُوا } {الزمر ٥٠}

(١) النظر خذرة التنزيل ص ٨٣٧

(٢) أسرار التكرار ٢٢٢



﴿كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا.... يَكْسِبُونَ﴾ غافر ٨٢  
في الشعراء: جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ<sup>(١)</sup>)

- (٨٣) ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَوْهُمْ... فَمَا كَانَ إِلَهُهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ التوبة ٧٠  
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ... وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ يونس ١٣  
﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ... فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ إبراهيم ٩  
﴿وَعَمَرُوهُمَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهُمَا وَجَاءَتْهُمْ... فَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الروم ٩  
﴿وَلَنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ... وَيَالِ الَّذِينَ بِالْكِتَابِ الْمُتَنَبِّئِينَ﴾ فاطر ٢٥  
﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ... فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ غافر ٨٣

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة





صفحة  
٤٨

{(٨٥)} فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا سَلَّتْ .... فِي عِبَادَتِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ {غافروا ٨٥  
{ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } (٨٦) سُنَّةَ .... مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا {الفتح ٢٣

### سُورَةُ فَصَّلَتْ

- {(١)...} (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ {غافروا  
{(١)...} (١) تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) كُنْتُ قُضِيَ عَاقِبَةُ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ {فصلت ١  
{(١)...} (٢) كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الشورى ١  
{(١)...} (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {الزخرف ١  
{(١)...} (٢) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٣) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ {الدخان ١

{...} (١) تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ {الحاثية ١}  
{...} (١) تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا {الأحقاف ١}

(٦) {...} أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَمَنْ كَانَ رَجُواَ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ {الكهف ١١٠}  
... × ... {فهل أنتم مسلمون} (١٠٨) فَإِنْ قَوْلُوا فُغِلْ أَذُنُكُمْ عَلَى سَوَاءِ {الأنبياء ١٠٨}  
... {أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيَّ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ {فصلت ٦}

في سورة الأنبياء : لما تقدم في أول السورة إثبات كون الرسول ﷺ من البشر، فيما حكاه تعالى من قول الكفار بعضهم لبعض (هل هذا إلا بشر مثلكم) ثم قال تعالى راداً لقولهم، مثبتاً كون الرسل من البشر (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ) ثم تتابع في السورة ذكر الرسل من البشر في عدة مواضع إفصاحاً وإشارة آخرها قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) والخطاب لنبينا ﷺ قال تعالى بعد ذلك (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فلم يحتاج هنا أن يذكر كونه من البشر، إذ قد توالى ذكر ذلك جملة وتفصيلاً.<sup>(١)</sup>

(٧) {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعُوقُنَّ عِوَجًا .... × .... {الأعراف ٤٥}

{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعُوقُنَّ عِوَجًا .... هُمُ .... {هود ١٩}  
{ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ هُمُ .... {يوسف ٣٧}  
{فَاسْتَقِيمُوا إِلَيَّ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ .... هُمُ .... {فصلت ٧}  
في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا وقد قيل بينهم وانقضى الأمر فلم يحتاج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم  
أما في هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هم) ، وفي يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و  
اليوم الآخر فأقى بالضمير المنفصل ليعين عجيب حالهم من الكفر بالآخرة  
وفي فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهديا ومتوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٨) {وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧) إِنَّ .... لَهُمْ .... (٨) قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي {فصلت ٨}  
{فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٩) إِلَّا .... لَهُمْ .... {الانشقاق ٢٥}  
{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا .... فَلَهُمْ .... (٦) فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالَّذِينَ {التين ٦}  
في التين : قال (فَلَهُمْ أَجْرٌ) لأنه أتبعها بقوله (فَمَا يَكْذِبُكَ) معطوفا بالفاء

(١١) {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا .... فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ {البقرة ٢٩}  
{وَقَدَرْنَا فِي أَوَّلِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) .... وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا {فصلت ١١}

في فصلت : الآية في سياق بدء الخلق ومراحلہ بشيء من التفصيل فقال عن الأرض (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) فناسب أن يذكر ما بدأ به خلق السماء بتفاصيله أيضا فقال (فَمِنْ أَسْفَلِ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)

(١٢) { فَأَلْقِ الْأَمْثَالَ وَجَعَلَ آيَاتِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ..... (١٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ { الأنعام ٩٦ }  
 { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ..... (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ { يس ٣٨ }  
 { وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ..... (١٧) فَإِنْ أَعْرَضُوا { فصلت ١٢ }

(١٣) { ..... فَقُلْ أَتَذَرُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٧) إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي أَيْدِيهِمْ { فصلت ١٣ }  
 { ..... فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا { الشورى ٤٨ }

(١٤) { فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَ... اللَّهُ .... مَا سَمِعْنَا بِحَدٍّ فِي ءَابَائِنَا الْأُولَىٰ { المؤمنون ٢٤ }  
 { إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا ... رَبَّنَا .... فَإِنَّا إِنَّمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَكُفْرٍ { فصلت ١٤ }

في المؤمنون: القول هو قول الملائكة القوم ليصرفوهم عن دعوة نوح عليه السلام فقالوا (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) بالنص على ألوهيته سبحانه ليهو القوم أن نوحا عليه السلام لم يأت بجديد فهو يدعوهم لعبادة الله وهم مقرون بذلك إنما اعتراضهم على كونه بشرا مثلهم ، وفي فصلت: القول هو رد قوم عاد وثمود على رسلهم فقالوا (وَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا) بنسبة لفظ (رب) إلى أنفسهم كأنهم قالوا هو ربنا كما هو ربكم فلسنا بحاجة لوساطتهم ورسالتكم بيننا وبينه

(١٥) { وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا ..... يَظْلِمُونَ { الأعراف ٩ }  
 { فَأَلْيَوْمَ نُنَسِّهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا ..... يَجْحَدُونَ { الأعراف ٥١ }  
 { أُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ... يَجْحَدُونَ { فصلت ١٥ }  
 { ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخَالِدِ جَزَاءً يَمَّا ..... يَجْحَدُونَ { فصلت ٢٨ }  
 في الأعراف: بعد قوله تعالى (قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

(١٦) { فَأَرْسَلْنَا ..... أَيَّامٍ مَحْسَبَاتٍ لِنَبْلِيَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ { فصلت ١٦ }  
 { إِنَّا أَرْسَلْنَا ..... فِي يَوْمٍ نَحْصِ مَسْمُورٍ (١٩) نَزَجُ النَّاسِ كَانْتُمْ أَعْمَارُ تَحُلِي مُنْفَعٍ { القمر ١٩ }

(١٦) { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ { الرعد ٣٤ }  
 { وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَشْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ..... أَشَدُّ وَبَعَثَ { طه ١٢٧ }  
 { فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ { الزمر ٢٦ }  
 { فِي أَيَّامٍ مَحْسَبَاتٍ لِنَبْلِيَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... أَخْرَىٰ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ { فصلت ١٦ }  
 { إِنَّا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَلِكَ الْعَذَابُ ..... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ { القلم ٣٣ }  
 في فصلت: قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا (١) ، و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا ، بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(١٨) { وَأَنجَيْنَا ..... (٣٢) وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْقُلُوبَ وَالْأَفْجَاشَ وَأَنْتُمْ بُصُورٌ { النمل ٥٣ }  
 { وَنَجَّيْنَا ..... (١٨) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ { فصلت ١٨ }



يأتي الفعل (نَحَى) ليفيد التلبث و التمهّل في النتيجة بينما يأتي الفعل (أُنْجَى) ليفيد الإسراع فيها، فَإِنْ (أُنْجَى) أسرع من (نَحَى) في التخلص من الشدة و الكرب ولذلك؛  
 في النمل : قال (وَأُنْجَيْنَا) لأن الموقف فيها أشد فقد أقسم الكفرة أن يقتلوا صالحا و أهله و مكروا لذلك و اعدوا خطتهم فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائهم و تدمير أهل الباطل فاستعمل (أُنْجَى)  
 بينما في فصلت : لم يذكر سوى انه هدهام فاستحبوا العمى على الهدى ، ولم يذكر شيئا عن مكربهم بالمؤمنين فلم يستدع ذلك السياق ذكر الإسراع بالنتيجة فاستعمل (نَحَى)<sup>(١)</sup>

{وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ ..... ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا آتَوَا عَلَىٰ وَادٍ اللَّيْلِ قَالَتْ {النمل ١٧  
 {وَيَوْمَ يُحْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ..... ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُم {النمل ٨٣  
 {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ ..... ﴿١١﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ {فصلت ١٩

وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي  
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾  
وَمَا كُنْتُمْ تَنْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ  
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ  
﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَاَلْتَارِ مَتَوًى لَهُمْ وَإِنْ  
يَسْتَعْتَبُوا فَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ  
قُرْنَاءَ فَرَسُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ  
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَنِيِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ  
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ  
وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا  
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ  
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْغَنِيِّ  
وَالْإِنْسِ يَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

قوله أربع  
الحرب  
٤٨

{٢٠} {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا... فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا {الزمر ٧١

{ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا... وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ {الزمر ٧٣

{ حَتَّى إِذَا مَا... شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {فصلت ٢٠

في فصلت : قال (حتى إذا ما جاءوها) زيادة (ما) لتناسب غرابة ما سيحدث عند محيئهم وهو أن تنطق جوارحهم فتشهد عليهم , وهو أمر عجيب ناسب زيادة (ما) للفت الإنباه إليه

(٢٥) {قَالَ ادْخُلُوا فِي النَّارِ كُلًّا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا} {الأعراف ٣٨}  
 {مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ} .... {قَبْلَهُمْ} ... {إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ} {فصلت ٢٥}  
 {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ} .... {قَبْلَهُمْ} ... {إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ} {الأحقاف ١٨}  
 في الأعراف : زاد لفظ (في النار) لأن المعنى ادخلوا في النار مع من سبقكم  
 في فصلت و الأحقاف : المعنى أنهم استحقوا العذاب كما استحقه الذين قبلهم فلم يحتج للفظ (في النار)

(٢٧) {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا ....} {النحل ٩٦}  
 {وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا ....} {النحل ٩٧}  
 {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي ....} {العنكبوت ٧}  
 {لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي ....} {الزمر ٣٥}  
 {فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي ....} {فصلت ٢٧}  
 في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ ( ما ) في قوله تعالى ( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فتناسب أن  
 يقول بعدها (بأحسن ما كانوا يعملون) باستخدام ( ما ) أيضا  
 وكذلك (من) في الآية الثانية في قوله (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن)<sup>(١)</sup>  
 أما الآيات الأخرى : فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين) التي تفيد الخصوص  
 ففي العنكبوت : افتتحت الآية بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ)  
 وفي الزمر : سبق قوله (وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)  
 وفي فصلت : قال (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا) , لذلك جاء فيهم (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٢٨) {وَمَنْ حَقَّ مَوْزِنُهُ فَاُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا ....} {الأعراف ٩}  
 {قَالُوا يَوْمَ تَنْسِفُهُمْ كَمَا نَسُوا الْقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا وَمَا ....} {الأعراف ٥١}  
 {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ يَوْمَهُمْ قُوَّةً} .... {يَجْعَلُوهُمْ} {فصلت ١٥}  
 {ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا دُورَ الْخُلْدِ جَزَاءُ يَمَّا ....} {يَجْعَلُوهُمْ} {فصلت ٢٨}  
 في الأعراف : بعد قوله تعالى (قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

(١) انظر ملاحق التفسير ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠

(٣٠)....{تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ

{فصلت ١٣}....{فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٣٠) {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا} {الأحقاف ١٣}

في فصلت : لما طلب الذين كفروا من الله أن يرهم من أضلهم من الجن و الأنس ليجعلهم تحت أقدامهم , ناسب أن ينعم الذين قالوا ربنا الله برؤية الملائكة و تبشيرهم لهم فقال (تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا)

(٣٣)....{دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} {النساء ١٢٥}

{فصلت ٣٣}....{قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}

في النساء : قال قبلها (لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ) فدخول الجنة ليس بالأمانى وإنما باتباع الدين الحق و الملة الخيفة لذلك قال (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)

وفي فصلت : السياق في الدعوة إلى الله بالقول الحسن فقال (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) وقال بعدها (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

(٣٤)....{السَّيِّئَةُ مَحْنٌ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ} (٣٤) {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ} {المؤمنون ٩٦}

{فصلت ٣٤}....{وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ..... فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}

(٣٥){وَلَكُمْ ثَوَابٌ اللَّهُ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا ..... الصَّابِرُونَ} {القصص ٨٠}

{وَمَا ..... الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أُوْ حَظٌّ عَظِيمٌ} {فصلت ٣٥}

(٣٦) {..... إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٣٦) {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ} {الأعراف ٢٠٠}

{فصلت ٣٦}....{إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (٣٦) {وَمِنْ ءَايَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} {فصلت ٣٦}

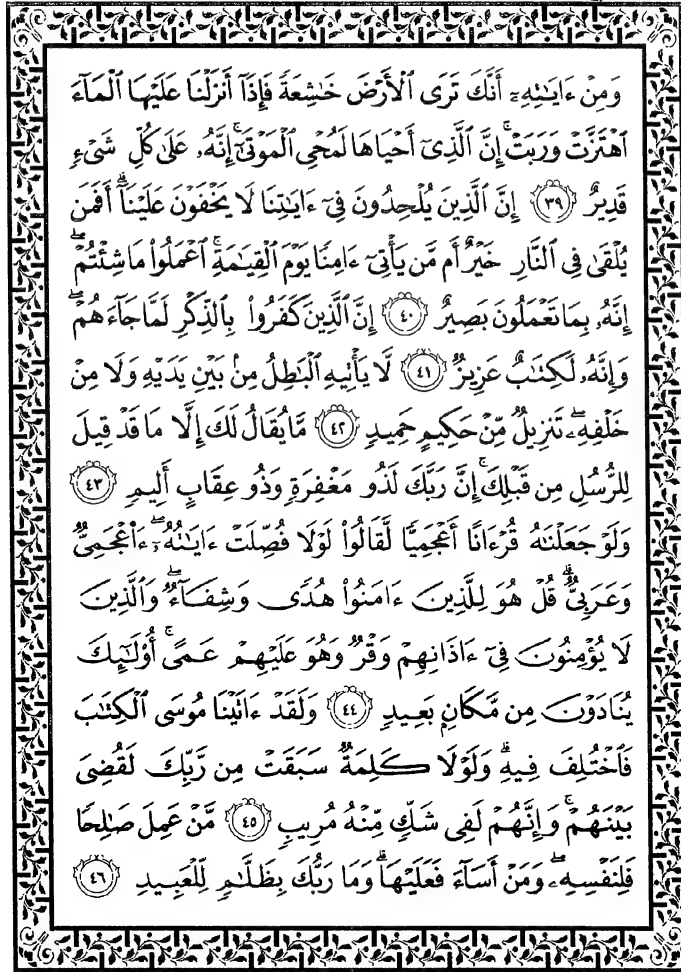
في الأعراف : سبق قوله (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فأمر بالإعراض عن الجاهلين وهو أهون من مقابلة إساءتهم بالإحسان فلم يحتج للتأكيد

وفي فصلت : سبق قوله (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أُوْ حَظٌّ عَظِيمٌ فالملطوب هنا أعظم و أشد على النفس و هو مقابلة الإساءة بالإحسان و الصبر عليها و لذلك أكد أنه سبحانه هو السميع العليم الذي سوف يجازي على هذه المجاهدة للنفس<sup>(١)</sup>

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ  
 الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ  
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾  
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ  
 إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ  
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا  
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ  
 فَاسْتَعْذِبْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ  
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ  
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ  
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ  
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾







{٣٩} {لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} وَ... هَامِدَةٌ.... وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيج {الحج ٥  
 {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً.... إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتِ إِنَّهُ، عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} فصلت ٣٩  
 في الحج ٥ : قال (هَامِدَةٌ) لأنه ذكر قبلها مراحل خلقه للإنسان من تراب الأرض الهامدة الميتة، وتحوله إلى الحياة  
 والنماء، فتناسب ذلك وصف الأرض بأنها (هامدة) ثم تهتز وتربو وتثبت من كل زوج بهيج، وتناسب ذكر مراحل  
 الخلق والنماء للإنسان ذكر الإنبات للأرض  
 بينما في فصلت : قال (خَاشِعَةً) لأن السياق قبلها سياق عبادة وخشوع فقد قال (لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ  
 وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) فَإِنْ استكبروا فالذين عِنْدَ رَبِّكَ يُسْتَعْتَبُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا  
 يَسْتَعْتَبُونَ) فتناسب ذلك وصف الأرض بأنها خاشعة فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت، ولم يذكر هنا الإنبات لعدم  
 مناسبتها لذكر الخشوع والسجود<sup>(١)</sup>

(١) انظر التصور الفني ص ٩٩

{٤٤} {إِذَا رَأَوْهُمْ ... بَعِيدٌ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا} {الفرقان ١٢}  
 {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا ... قَرِيبٌ} {سبأ ٥١}  
 {وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ ءَأَنَّى لَهُ الْإِتَابُ} ... {بَعِيدٌ} {سبأ ٥٢}  
 {وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ ...} {بَعِيدٌ} {سبأ ٥٣}  
 {وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَأَذَانِهِمْ وَقَرُّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ ...} {بَعِيدٌ} {فصلت ٤٤}  
 {وَأَسْتَجِبْ يَوْمَ تُبَادُ السَّيَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} {ق ٤١}  
 في سبأ : قال {وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} ليبين شدة أخذه لهم واستحالة فواتهم أو هربهم  
 وفي ق : قال {يَوْمَ تُبَادُ السَّيَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} كناية عن إسماع المتأدي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

{٤٥} {وَإِذْ ... وَالْفِرْقَانِ لَكُمْ تَهْتَدُونَ} {البقرة ٥٣}  
 {وَلَقَدْ ..... وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} {البقرة ٨٧}  
 {ثُمَّ ..... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ} {الأنعام ١٥٥}  
 {وَلَقَدْ ..... فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَلِئِنْ لَفَى شَكٌّ} {هود ١١٠}  
 {و ..... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا} {الإسراء ٢٤}  
 {وَلَقَدْ ..... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} {٩١} {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَى ذِي الْقُرْنَيْنِ} {المؤمنون ٤٩}  
 {وَلَقَدْ ..... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا} {٥٥} {فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا} {الفرقان ٣٥}  
 {وَلَقَدْ ..... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً} {القصص ٤٣}  
 {وَلَقَدْ ..... فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ} {السلجدة ٢٣}  
 {وَلَقَدْ ..... فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَلِئِنْ لَفَى شَكٌّ} {فصلت ٤٥}

{٤٥} {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا} ..... {فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} {يونس ١٩}  
 {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ} ..... {وَلِئِنْ لَفَى شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ} {١١} {وَإِنْ كَلَّا} {هود ١١٠}  
 {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ} ..... {وَلِئِنْ لَفَى شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ} {١٥} {مَنْ حَمَلٌ} {فصلت ٤٥}  
 {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ} ..... {إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} ..... {وَالَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفَى شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ} {الشورى ١٤}  
 في الشورى : قال {إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} لأنها في سياق أم مختلفة متعاقبة منها أم منندرة هالكة حيث قال قبلها {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى} فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر هو الأجل المسمى الذي ذكره<sup>(١)</sup>

{٤٦} {..... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ} {٦١} {إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَحَرَّتْ} {فصلت ٤٦}  
 {..... ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} {١٥} {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ} {الحاجية ١٥}  
 في الحاجية : سبق قوله {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ} أي يغفوا ويتجاوزوا عن الذين لا يرجون ثواب الله، ولا يخافون بأسه إذا هم نالوا الذين آمنوا بالأذى والمكره ، فلما أمرهم بالصبر على أذاهم ناسب أن يذكرهم بأنهم جميعا يرجعون إلى الله فيتولى هو مجازاة هؤلاء بأفعالهم فقال {ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}

(٤٧) { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ..... وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } فاطر ١١  
{ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تُمُرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ..... وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا ءَاذَنْكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ } فصلت ٤٧

في فاطر السياق : السياق يتناول مراحل خلق الإنسان فناسب أن يتم ذلك بذكر إعماره أو إنقاص عمره وفي فصلت : بدأت الآية بذكر علم الساعة ، وهو اليوم الذي يناديهم فيه (أين شركائي)

(٤٧) { ..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } (٦٢) { قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ } القصص ٦٢  
{ ..... فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ } (٦٥) { فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا } القصص ٦٥  
{ ..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } (٧١) { وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا } القصص ٧٤  
{ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يُعْلِمُهُ ..... } أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا ءَاذَنْكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ {

فصلت ٤٧

(٥٠) { ..... نَعْمَاءَ ..... ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنْهُ لَفَاحٌ فَخُورٌ } (١٠) { لَا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا } هود ١٠  
{ ..... رَحْمَةً مِنَّا مِنْ ..... هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ } فصلت ٥٠

(٥٠) { ..... زُيِّنَتْ لَهُمْ مَا رِئَوْا فِي الْأَرْضِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } (٣٦) { لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا } الكهف ٣٦  
{ وَلَئِنْ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ عَذَابٍ مَسَّتهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ..... رُجِعْتُ ... إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ } فصلت ٥٠  
في الكهف : قال (زُيِّنَتْ) لأن لفظ (رد) أكره للنفس من (رجع) فلما كان صاحب الجنة قد وصف جنته بغاية المراد بالجنان كانت مفارقتها لها أشد على النفس من مفارقة صاحب فصلت لأنه لم يبلغ في وصف ما كان فيه كما بالغ صاحب آية الكهف (١).

(٥١) { ..... كَانَ يَتُوسَّأُ } (٨٣) { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا } الإسراء ٨٣  
{ ..... فَذُوقُوا عَذَابَ عَرِيضٍ } (٥١) { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ } فصلت ٥١  
في الإسراء : قال قبلها (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) أي سريع الإضمحلال و الهلاك (١) كذلك الكافر سريع اليأس إذا ما مسه الشر لذلك قال (كَانَ يَتُوسَّأُ)

في فصلت : الشخص الموصوف هنا لديه طول أمل فقد قال عنه قبلها (وَلَئِنْ أَذَقْتَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ عَذَابٍ مَسَّتهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى) فهو رغم كونه كافرا يغيره الأمل ويظن أنه سيكون له الحسنى عند الله ، كذلك هو رغم كونه يعرض وينأى بجانبه إذا أنعم الله عليه ، يغيره الأمل أيضا فيدعو الله دعاء عريضا عندما يمس الضرب فلما منه أنه سيستجاب له كما ظن أنه ستكون له الحسنى

(٥٢) { ..... ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ } (٥٢) { سَبِّحْهُمْ ءَايَاتِنَا } فصلت ٥٢  
{ ..... وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَمَنْ وَاَسْتَكْبَرْتُمْ } (١٠) { إِنَّ اللَّهَ } الأحقاف ١٠

(١) كشف المعاني ص ٢٤٠

(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٩٦



إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا  
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ  
 شُرَكَاءَی قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ  
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجْصٍ ﴿٤٨﴾  
 لَا يَسْمَعُ إِلَّا سَمْعُ نُونٍ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنْوَسُ  
 قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ  
 لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَىٰ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ  
 رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا  
 وَلَنَدِيقْنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ  
 أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ  
 ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ  
 بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَتُريَهُمْ  
 ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
 أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ  
 فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ؕ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾



- (١)... (١) تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ { غافرا  
 (١)... (١) تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢) كَتَبْتُ فَصَّلْتُ أَيْنَهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ { فصلت  
 (١)... (١) عَسَقَ (٢) كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { الشورى  
 (١)... (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { الزخرف  
 (١)... (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ { الدخان  
 (١)... (١) تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَبْدُتُ لِلْمُؤْمِنِينَ { الحاثية  
 (١)... (١) تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا { الأحقاف

(٢٥٥) { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ..... الْعَظِيمُ { البقرة ٢٥٥  
 { لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ ..... الْعَظِيمُ (٤) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ { الشورى ٤  
 وفي غيرها (الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ)

(٥) .... مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ لِجِبَالٍ هَذَا {مرم: ٩٠}  
 {.... مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ} {الشورى ٥}  
 في مريم : قال (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ) أي يتفطرن من قولهم (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا)

(٥) {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ... وَيُؤْمِنُونَ بِهِ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ الْغَافِرَ} {الشورى ٥}  
 {تَكَادُ السَّمَكُوتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ...} {.... لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنْ اللَّهُ هُوَ} {الشورى ٥}  
 في غافر: قال (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) لأنه ذكر جماعة مخصوصة من الملائكة وهم حملة العرش ومن حوله، فناسب أن تستغفر خاصة الملائكة للخاصة من الناس وهم المؤمنون ولما وصف هؤلاء الملائكة بالإيمان فقال (ويؤمنون به) ناسب أن يذكر من اتصف بهذه الصفة من أهل الأرض.  
 وفي الشورى: قال (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) لأن الآية ذكرت عموم الملائكة فناسب أن تستغفر عامة الملائكة لعموم أهل الأرض.<sup>(١)</sup>

(١٦, ٦) {مَثَلُ الَّذِينَ... دُوبِ اللَّهُ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبَابٍ} {العنكبوت ٤١}  
 {الْأَلْفَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا وَالَّذِينَ... دُونَهُ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} {الزمر ٣}  
 {أمر... دُونَ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ} {الزمر ٤٣}  
 {وَالَّذِينَ... دُونَهُ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} {الشورى ٦}  
 {أمر... دُونَهُ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الشورى ٩}  
 {مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا... دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {الجاثية ١٠}

(٦) {وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا... أَنْتَ عَلَيْهِمْ... وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ الْأَنْعَامِ ١٠٧}  
 {فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا... أَنَا عَلَيْكُمْ...} {يونس ١٠٨}  
 {فَمَنْ أَهْتَكُفَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا... أَنْتَ عَلَيْهِمْ...} {الزمر ٤١}  
 {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ...} {الشورى ٦}  
 في يونس : الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس ويقول لهم (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) وذلك لأن الآية بدأت بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينما في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>

(٧) {مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ... وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} {الأنعام ٩٢}  
 {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا... وَلَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ فِرَاقٌ فِي الْجَنَّةِ} {الشورى ٧}

(٨) {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... لَجَعَلَكُمْ... لَتَسْلُوكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ} {المائدة ٤٨}  
 {.... لَجَعَلَكُمْ... يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَنَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {النحل ٩٣}  
 {.... لَجَعَلَهُمْ... يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} {الشورى ٨}  
 في المائدة : بعد ذكر إزال الشرائع المختلفة ذكر علة ذلك فقال (ليبلوكم) أي ليختبركم (فيا آتاكم) من الشرائع المختلفة في الشورى: الخطاب في الشورى للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) ثم قال (لَجَعَلَهُمْ) بينما في آيتي المائدة والنحل السياق للمخاطبين فقال (لَجَعَلَكُمْ)

(١) انظر التفسير القرآني ص ١٨٦  
 (٢) دليل الحفاظ ص ٢٣٩

(٨) {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ .... وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} {الشورى ٨}  
 {لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} (٣٠) .... وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} {الإنسان ٣١}  
 في الشورى : قال (وَالظَّالِمُونَ) لأنه مبتدأ مرفوع بالواو ولم يأت بعده فعل فيعمل فيه ، و في الإنسان : قال (وَالظَّالِمِينَ) لأنه منصوب بفعل محذوف، تقديره: ويعذب الظالمين، وفسره الفعل المذكور بعده (أَعَدَّ)

(٩) {.... عَالِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ} {الأنبياء ٢١}  
 {.... مِنْ دُونِهِ عَالِهَةٌ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى ذِكْرٍ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ {الأنبياء ٢٢}  
 {.... مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءٌ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ} {الزمر ٤٣}  
 {.... مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الشورى ٩}

(١١) {وَاللَّهُ جَعَلَ .... وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ} {التحل ٧٢}  
 {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ .... لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ} {الروم ٢١}  
 {قَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ .... وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ} {الشورى ١١}  
 في التحل : ذكر البنين و الحفدة مناسب لما سبقه من ذكر طول العمر في قوله (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)  
 وفي الروم : قال (خَلَقَ) لأن السياق يتناول آيات الله في خلقه فقال قبلها (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) و قال  
 بعدها (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال أيضا (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

(١١) {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ ....} {الإسراء ١}  
 {وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ ....} {غافر ٢٠}  
 {إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِتْمَتٌ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ....} {غافر ٥٦}  
 {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ} {الشورى ١١}  
 وفي غيرهم : {السميع العليم}

(١٢) {.... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْابَتُ اللَّهُ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ} {الزمر ٦٣}  
 {.... يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ عَالِمٌ} {الشورى ١٢}  
 في الشورى : سبق ذكر ما ذرأهم فيه من الأرواح و الأنعام (جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا  
 يَدْرُؤْكُمْ فِيهِ) فناسب أن يبين أنه يبسط و يقدر في ذلك لمن يشاء فقال (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)

(١٢) {اللَّهُ ....} {الرعد ٢٦}  
 {إِنْ رَبُّكَ .... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٣٠}  
 {يَقُولُونَ وَيَكَذِبُ اللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا} {القصص ٨٢}  
 {اللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ إِنْ أَنْ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٌ عَالِمٌ} (١٢) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ {العنكبوت ٦٢}  
 {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ....} {الأنعام ١٠٠} {إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٣٧) فَتَابَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ {الروم ٣٧}  
 {قُلْ إِنْ رُبِّي .... وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٣٨) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْبَالِي {سبا ٣٦}  
 {قُلْ إِنْ رُبِّي .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الْكَافِرِينَ} {سبا ٣٩}  
 {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ....} {الأنعام ١٠٠} {إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٥٨) قُلْ يَعْبادِي {الزمر ٥٢}

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَسَّ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ  
وَهُوَ السَّمِيعُ ۝ (١١) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ عَالِمٌ ۝ (١٢)  
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ  
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ  
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۝ (١٣) وَمَا  
فَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ  
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ۝ (١٤)  
فَالِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ  
وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ  
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ  
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ (١٥) ﴾

{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... ١١... إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ عَالِمٌ ۝ (١٢) ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ۝ (١٣) ﴾ } الشورى ١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ ءَامِنًا إِنَّ أَرْضِي وَبِعَةِ) و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكُلُّ مِنْ دَابَّةٍ لَا تُحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا إِنْ أَرَادَ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا ، و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم ، كما أتت بعد قول المتفرقين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ) ليخفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كفارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن (١)

(١) النظر كشف المعاني ٢٩١/١



وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَحَنَّهُمْ  
دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ  
(١٦) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ  
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ  
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (١٨)  
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ  
(١٩) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ  
كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
نَصِيبٍ (٢٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ  
مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ  
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١) تَرَى الظَّالِمِينَ  
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ  
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٢٢)

- (١٤) {وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ .... فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا} البقرة ٢١٣  
{وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَمَنْ يَكْفُرْ} آل عمران ١٩  
{وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى} الشورى ١٤  
{وَأَتَيْنَهُمُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي} الحاشية ١٧  
في البقرة : قال (من بعد ما جاءهم البينات ) ليناسب قوله قبلها (فإن زللتم من بعد ما جاءكم البينات) , بينما قال  
في السور الأخرى (من بعد ما جاءهم العلم)

- (١٤) {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا} .... فيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} يونس ١٩  
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ} .... وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (١١) وَإِنْ كَلَّا} هود ١١  
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ} .... وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (٥٥) مَنْ عَمِلَ} فصلت ٥٥

{ وَمَا نَفَرْنَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا يَبْتَهُمُ ..... إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ..... وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ {الشورى: ١}

في الشورى : قال (إلى أجل مُسمى) لأنها في سياق أم مختلفة متعاقبة منها أم منشرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى) فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر و هو الأجل المسمى الذي ذكره<sup>(١)</sup>

{(١٥) فَاسْتَقِمْ ..... وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {هود: ١١٢}

{فَلِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اللَّهِ لَأَذَابٌ آهِمٌ ..... وَلَا تَنْبَغُ أَهْوَاءُ هُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبٍ {الشورى: ١٥}

{(١٧) يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ..... تَكُونُونَ قَرِيبًا (١٦) إِنَّ اللَّهَ الْأَحْزَابَ ٦٣

{ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ..... قَرِيبٌ (١٧) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ {الشورى: ١٧}

{(٢١) إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ..... وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا {إبراهيم: ٢٢}

{وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ ..... تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا {الشورى: ٢١}

{(٢٢) وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٢٣) ..... ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ {الزمر: ٣٤}

{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ الْجَنَّاتِ ..... ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {

الشورى: ٢٢

{(٢٢) وَقَالَ يَتْلُوا صَاحِبُ الْقُرْآنِ وَقُلْ إِن هَذَا هُوَ ... الْمُبِينُ {النمل: ١٦}

{وَمِنْهُمْ مَقْنَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ ... الْكَبِيرُ {فاطر: ٣٢}

{فِي رَوْضَاتٍ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ ... الْكَبِيرُ {الشورى: ٢٢}

في النمل : سليمان عليه السلام يتحدث عما آتاه الله من الملك و هو أمر بين واضح لكل أحد في زمانه لذلك قال (إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)

(٢٣) {فِيهِدْتُهُمْ أَفْئِدَةً قُلْ .... أَجْرًا إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} {الأنعام: ٩٠}  
 {وَيَقُولُونَ ..... مَا لَآئِنَ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقَوْنَ بِهِمْ} {هود: ٢٩}  
 {يَقُولُونَ ..... أَجْرًا إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ} {هود: ٥١}  
 {ذَلِكَ الَّذِي يُشِيرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ .... أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ} {الشورى: ٢٣}  
 في هود : قال (لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا) لأن نوحا عليه السلام قال لهم أيضا (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) ولفظ المال بالخزائن أليق<sup>(١)</sup>.  
 و انظر الفرقان ٥٧ و الشعراء ١٠٩

(٢٥) {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ .... وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} {التوبة: ١٠}  
 {وَهُوَ الَّذِي ..... وَيَقْعُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمَ مَا تَعْمَلُونَ} {الشورى: ٢٥}  
 في التوبة : قال (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) لأنه سبق قوله (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً)

(٢٧) {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ ... خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء: ٣٠}  
 {قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ ... خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء: ٩٦}  
 {وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ ... خَيْرٌ بِصِيرًا} {فاطر: ٣١}  
 {وَلَكِن يُوَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَبَى اللَّهُ كَانَ ... بَصِيرًا} {فاطر: ٤٥}  
 {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن نُّزِّلَ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ ... خَيْرٌ بِصِيرًا} {الشورى: ٢٧}  
 في فاطر : قال (إِنَّ اللَّهَ) مصرحا بلفظ الجلالة لأن الآية المتقدمة لم يذكر فيها اسم الله صريحا فصرح باسمه سبحانه , وقال (لَخَيْرٌ) موافقة لقوله بعدها (إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)  
 وفي الشورى : قال (إِنَّهُ) باستعمال الضمير لأنه متصل بقوله {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ} فخص بالكناية<sup>(٢)</sup>

(٣٠) {وَمَا أَصَابَكُمْ ..... فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ} {الشورى: ٣٠}  
 {وَمَا أَصَابَ ..... فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا} {الحديد: ٢٢}  
 {وَمَا أَصَابَ ..... إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ يَهْدِ كُلَّ شَيْءٍ عَلَىٰ سَبِيلٍ} {التغابن: ١١}  
 في الحديد : فصل في ذكر ما يصيبهم بقوله (في الأرض ولا في أنفسكم) موافقة لما قبلها فإنه فصل في أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال )<sup>(٣)</sup>

(٣١) {..... وَلَا فِي السَّمَاءِ .....} {الزمر: ٢٢} {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَابَعْتَنِي وَلَقَائِهِمْ أَوَلْتَكُن يَسُوءًا} {العنكبوت: ٢٢}  
 {.....} {.....} {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} {الشورى: ٣١}  
 في العنكبوت : الخطاب للمكذبين والمعرضين ومعناه ليس لكم من قوة في هذا الوجود تمتنعون بها من الانقلاب إلى الله . لا من قوتكم في الأرض , ولا من قوة ما تعبدونه أحيانا من الملائكة والجن وتحسبون له قوة في السماء .  
 أما في الشورى : فالخطاب فيها للناس عامة بدليل قوله لهم قبلها (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ)<sup>(٤)</sup>

(١) أسرار التكرار ١٤٤  
 (٢) أسرار التكرار ص ٢١٠  
 (٣) أسرار التكرار ص ٢٣٣  
 (٤) الموسوعة الإلكترونية الفاسلة

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا  
 اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقَرِّفْ حَسَنَةً نَّزِدْ  
 لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ  
 كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّطُ الْحَقَّ  
 بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ  
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾  
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ  
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٣٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ  
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنْزِلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ  
 خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا  
 وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٣٨﴾ وَمِن آيَاتِهِ خَلْقُ  
 السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتْ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ  
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [REDACTED] مِّن مَّصِيقِهِ فِيمَا  
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا أَنشَأَ بِمُعْجِزَيْنِ  
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٤١﴾



وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ يَسَاءَ يَسْكِنَ الرِّيحَ  
فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ  
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِعُهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيُفَعِّلُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ  
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعْ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ  
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا  
عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ  
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا  
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ  
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ  
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنِ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ  
﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَنْ يَبْغِيهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ  
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

(٣٣) {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ الْفُلْجَانِ إِلَى الشُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِهِمْ اللَّهُ ..... ٥} وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ {إِبْرَاهِيمَ  
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْجَانِ يَجْرِي فِي الْخَرَابِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيَذْكَرَ مِنْ آيَاتِهِ ..... ٦} وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ {لِقَمَانِ ٣١  
{وَوَلَّوْا أَنْفُسَهُمْ فَفَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ..... ١١} وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ {إِبْلِيسُ ١٩  
{إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ..... ٣٢} أَوْ يُوقِنَهُنَّ {بِمَا كَسَبُوا} الشورى ٣٣

(٣٤) {يُؤَيِّتُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ..... ١٥ المائدة  
{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو .....} الشورى ٣٠  
{أَوْ يُوقِنَهُنَّ {بِمَا كَسَبُوا} وَيَعْفُ .....} الشورى ٣٤

(٣٦) {وَمَا ..... وَزَيْنَتُهَا ..... ٦} أَفَلَا تَعْقِلُونَ {القصص ٦٠  
{فَمَا ..... ٧} لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {الشورى ٣٦  
في القصص: الآية تقدمها ذكر أهل مكة المغترين بما مكنهم الله فيه من الحرم الآمن و الرزق الوفير وزينة الدنيا من  
أموال ومساكن فناسب فيها ذكر الزينة ولذلك ختمها بقوله (أَفَلَا تَعْقِلُونَ). كما أنها كالتقدمة لقصة قارون التي قال  
الله فيها (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)  
وفي الشورى: تقدمها آيات نعم الله على عباده المؤمنين وهؤلاء لا يغترون بزينة الدنيا فلم يذكرها، وناسب ختم الآية  
بقوله (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)<sup>(١)</sup>

(٣٧) {وَأَإِذَا مَا عَصَبُوا لَهُمْ جَعَلْنَا لَهُمْ لُجَجًا ..... ٣٧} وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ {الشورى ٣٧  
{..... إِلَّا أَلَمَ أَنْ رُبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَظْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ {النجم ٣٢

(٤٣) {أَذْنَى كَثِيرًا وَإِنْ نَصَبُوا وَتَوَقَّعُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ ..... ١٨٦} آل عمران ١٨٦  
{وَأَنَّهُ عَنِ الْمُتَكَبِّرِ وَأَصْبَرَ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ .....} لقمان ١٧  
{وَلَمَنْ صَبَرَ وَصَبَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ .....} الشورى ٤٣  
في الشورى : المأمور به أصعب من الآيتين الأخريين وهو ليس فقط الصبر على الأذى بل و المغفرة أيضا  
في حين أمر في آل عمران بالصبر والتقوى ولم يأمر بمغفرة الأذى و في لقمان أمر بالصبر فقط فناسب زيادة اللام  
للتوكيد في آية الشورى كما أن الآية بدأت بالتوكيد باللام في قوله (وَلَمَنْ صَبَرَ) فناسب أيضا

(١) النظر كلف المعاني ص ٢٨٦

(٤٥) {فَاعْتَدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ..... أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الَّذِينَ {الزمر ١٥  
 {وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا..... أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ {الشورى ٤٥  
 في الشورى : سبق قوله (وَوَيَّى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) أي هل هناك سبيل  
 للخروج و العودة إلى الدنيا ؟ فحسن أن يكون التعقيب على قولهم (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ) أي دائم غير  
 منقطع ,لا سبيل للخروج منه

(٤٦) {بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ.... هَادٍ (٣٢) هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا {الرعد ٣٣  
 {ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ.... هَادٍ (٣٣) أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سُوءَ الْعَذَابِ {الزمر ٢٣  
 {وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ.... هَادٍ (٣٤) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ {الزمر ٣٦  
 {يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ.... هَادٍ (٣٥) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ {غافر ٣٣  
 {وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ ءَوَّلِيَاءَ يَصُبُّونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ... سَبِيلٍ (٣٦) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ {الشورى ٤٦  
 في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

(٤٧) {فَاقْرَءْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ.... يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ {الروم ٤٣  
 {اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ.... مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ {الشورى ٤٧  
 في الروم : قال (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) تمهيداً لما اتصل بها من تفصيل الأحوال في قوله (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ  
 صَالِحًا فَلَا نُقْبِضُ لَهُمْ يَهُدُونَ) لأن تصدعهم يراد به افتراقهم , فالمراد يومئذ يصدعون إلى ما أعد لكل منهم بحسب  
 مرتكبه وحاله في كفره وإيمانه  
 وفي الشورى : تقدم قبلها قوله تعالى (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَائِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ) وقال (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ءَوَّلِيَاءَ  
 يَصُبُّونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) فلما نفى عنهم الأولياء الناصرين والسبيل إلى التخلص  
 ناسب ذلك قوله (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ) أي من ولي ترجعون إليه أو يدفع عنكم, (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) (١)

(٤٨) {.... فَقُلْ أُنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٢) إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ {فصلت ١٣  
 {.... فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاءُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا {الشورى ٤٨

(٤٨) {وَإِذَا... الْإِنْسَانُ... مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا {يونس ٢١  
 {وَلَكِنْ... الْإِنْسَانُ مِنَّا... ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ كَكُفْرٍ {هود ٩  
 {وَإِذَا... الْإِنْسَانُ... فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ {الروم ٣٦  
 {وَإِنَّا إِذَا... الْإِنْسَانُ مِنَّا... فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ  
 {الشورى ٤٨}

(٥١) {..... يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالشُّبُهَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي { آل عمران ٧٩  
 { وَ..... يُكَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ { الشورى

٥١

في آل عمران : السياق يتناول التحريف في الكتاب فقد سبق قوله (يُلَوِّثُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) , لذلك قال (مَا كَانَ  
 لِيُفْسِرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالشُّبُهَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ)

وَنَرَنَّهُمْ يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ  
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ  
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ  
 فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَسْتَجِيبُوا  
 لِرَبِّهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ  
 مِنْ مَلَكٍ يَوْمِيذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٦﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا  
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا  
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَجَهِلَ بِهَا وَلِنْ تُصَبِّهُمْ سَبْعَةَ  
 بِمَاقَدِّمَتِ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٧﴾ لِلَّهِ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً  
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ﴿٤٨﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً  
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾ وَمَا كَانَ  
 لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ  
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ ﴿٥٠﴾

طَوْرُ أَرْبَعِ  
 الْجُزْءِ  
 ٤٩



وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ  
وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا  
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ  
لَكَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

### سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُنْثَى كَاتِبٍ ﴿٤﴾ لَعَلَّيْكُمْ  
حَكِيمٌ ﴿٥﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٦﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيِّ  
الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾  
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾ وَلَمَّا سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ  
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ  
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١١﴾

### سورة الزخرف

- {١...} (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ {غَافِرًا  
...} (١) تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {فُصِّلَتْ  
...} (١) عَسَى ﴿٣﴾ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الشورى  
...} (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {الزخرف  
...} (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبَرِّكِ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ {الدخان  
...} (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٤﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ {الحاشية  
...} (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٥﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا {الأحقاف

(٣) {...أَنزَلْنَاهُ... (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ {يوسف ٢  
... جَعَلْنَاهُ... (٣) وَإِنَّهُ فِي آيَةِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ (٤) أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الزَّخْرَفَ ٣  
في يوسف: قال (أُنزلناه) لأنه ذكر بعدها ما يتعلق بالإِزال بل قال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ) فَبَيَّنَ أَنَّهُ سبحانه يقص عليه أحسن القصص و يوحى إليه هذا القرآن و ينزل هذه السورة جوابا  
للسائلين عن قصة يوسف والتي لم تكن معروفة للعرب قبل نزول القرآن فكانت دليلا على أن هذا الكتاب منزل من  
عند الله  
بينما في الزخرف: قال (جَعَلْنَاهُ) لأنه لم يذكر بعدها ما يتعلق بالإِزال بل قال (وَإِنَّهُ فِي آيَةِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ)  
دلالة على أن الكلام ليس عن الإِزال وإنما على ما هو في الأعلى (١)

(٧) {...رَسُولٍ... (١١) كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُتَجَرِّمِينَ {الحجر ١١  
{يَحْزَنُونَ عَلَى الْعِبَادِ... رَسُولٍ... (٢٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ {يس ٢٠  
و... نَجِيٍّ... (٧) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَنَحْنُ الْمَوْلِيُونَ {الزخرف ٧  
في الحجر: تقدم في الآية التي قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَتَّى الْأَوَّلِينَ)،  
وفي يس: تقدمها قصة أصحاب القرية (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا  
إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ) فناسب في الآيتين ذكر الرسالة (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ)  
أما في الزخرف: فقال (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ) لأنه تقدمها في الآية التي قبلها (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ). (٢)

(٩) {... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ... اللَّهُ فَآفَى يُوقِفُونَ {العنكبوت ٦١  
{... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {القمان ٢٥  
{... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ... {الزمر ٣٨  
{... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ {الزخرف ٩  
{... خَلَقَهُنَّ ... اللَّهُ فَآفَى يُوقِفُونَ {الزخرف ٨٧

في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر  
بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) الذي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ هَذَا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ) والذي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا (... إلى آخر الآيات  
بينما في الآيات الأخرى: لم يتحدث بعدها عن الخلق (٣)

(١٠) {... وَسَلِّكَ... وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى {طه ٥٣  
{... وَجَعَلَ... لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ {الزخرف ١٠  
في طه: ما زال موسى عليه السلام يتلطف في دعوة فرعون إلى الله تعالى فشرع في التذكير بنعمة سبحانه عليهم  
فناسب ذلك التعبير عن تهيئة الطرق و السبل بقوله (وَسَلِّكَ) لما تفيد كلمة سلك من زيادة الوضوح و كال التهيئة،  
فهي أنسب لما قصد في هذه السورة، تقول: منهج سالك أي واضح  
وفي الزخرف: الآية مبنية على توبيخ من كفر من العرب وتقريرهم، فقد سبق قوله (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ  
كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرِكِينَ) وقوله (فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا) فهذا كله توبيخ للجاحدين والمعادنين، فناسب هذا ما ينبي عن  
الخلق والاختراع من غير زيادة، فغير هنا يجعل. (٤)

(١) النظر أسئلة بيانية ص ٩٦-٩٧

(٢) النظر كشف المعاني ٢٢٢

(٣) النظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٥٢

(٤) النظر كشف المعاني ص ٣٤٠

(١١) {وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ... فَأَجَابَ بِهِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} {العنكبوت ٦٣}  
 {وَالَّذِي نَزَّلَ... يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} {الزخرف ١١}  
 وفي غيرها (أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)

(١١) {وَأَنْزَلْنَا... يَقْدِرُ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَلِنَاعِلًا ذَهَابَ بِهِ لِقَدِيرُونَ} {المؤمنون ١٨}  
 {وَالَّذِي نَزَّلَ... يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} {الزخرف ١١}  
 وفي غيرها : بدون كلمة (يقدر)

(١١) {وَيُخْرِجُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ...} {١١} {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ} {الروم ١٩}  
 {وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا...} {١١} {وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ} {الزخرف ١١}  
 في الروم : قال (وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) لأن الآية تعدد أفعالا لله كلها معطوفة بالواو فقد قال (يُخْرِجُ الْحَيَّ) (يُخْرِجُ) (يُخْرِجُ)  
 الْمَيِّتَ) (وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ) فناسب الحتام بقوله (وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)

(١٧) {..... بِالْأَنْثَى} {٥٨} {يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُدِّيَ بِهِ أَيْمُسِكُمْ عَلَى هَوْبٍ} {النحل ٥٨}  
 {..... يَمَّا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا...} {١٧} {أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْفِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} {الزخرف ١٧}  
 في النحل : الغرض من الآيات هو توضيح كراهيتهم للبنات مع أنهم من جملة نعم الله التي تكرر في السورة ذكرها  
 لذلك صرح بلفظ (الأنثى) ليوضح أنها ليست سبة ولا مصيبة أن يرزق أحدهم بأنثى , ثم ذكر رد فعلهم عند التبشير بها  
 (يتوارى من القوم ...) ليوضح مدى كراهيتهم لما رزقهم الله و أنعم عليهم به  
 بينما في الزخرف : الغرض من الآيات هو الإنكار عليهم كيف يجعلون الملائكة إناثا وينسبونهم لله سبحانه لذلك قال  
 (يَمَّا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) أي بما نسبته إلى الله فأنكر عليهم كيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ ولذلك جاءت الآية  
 بعدها (أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ ...) أي أتجترئون وتنسبون إلى الله تعالى من يربى في الزينة، وهو في الجدل غير مبين  
 لحجته؛ بسبب نشأته في الزينة والنعمة؟

(٢٠) {وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ...} {الزخرف ٢٠}  
 {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نُهْلِكُ إِلَّا الدَّهْرُ وَ... يَظُنُّونَ} {الحجاثية ٢٤}  
 في الزخرف : الآية تعقيب على جملة اقراءات ادعوها وكذبوا بها على الله و على ملائكته حيث قال قبلها (وَجَعَلُوا  
 لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) وقال (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ) وكلها  
 محض كذب و تحوص فناسب أن يختم الآية (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخُزُّونَ)  
 أما في الحجاثية : فالآية تناقض معتقدات لديهم يظنونها صحيحة فناسب أن يعقب بقوله (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)



{بَلْ قَالُوا.... مُهُتَدُونَ} {الزحرف ٢٢}

{وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا.... مُقْتَدُونَ} {الزحرف ٢٣}

الآية الأولى : حكاية قول كفار العرب المعاصرين لرسول الله ﷺ والسماعين منه القرآن الذي ساء الله هدى في أكثر من موضع كقوله سبحانه (هٰذِي لِمَثْقَيْنِ) وقوله: (هٰذَا هٰذِي) وقوله (هٰذِي وَرَحْمَةً لِّلْخٰسِرِينَ) ، فلما دعاهم ﷺ ليهتدوا بهديه قابلوا دعاءه بقولهم: إنهم مهتدون وإنهم وجدوا آباءهم على أمة وإن ما وجدوهم عليه هدى، فقالوا (إِنَّا وَجَدْنَاهُ عَلٰى أُمَّةٍ) أي على دين وإننا على آثارهم مهتدون كهديتهم، فلما دعاهم زعموا أنهم على هدى، وهذا أبين تناسب.

وأما الآية الثانية : فحكاية أقوال قرون مختلفة، وقد ذكر تعالى من قول بعضهم (بَلْ وَجَدْنَاهُ عَلٰى كَذٰلِكَ يُفْعَلُونَ) فهذا اتباع مجرد واعتراف بتقليد واتباع آبائهم من غير ادعاء كونهم على هدى فناسب قوله عنهم (وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ)<sup>(١)</sup>

(١) ملأه التأويل ج ٢ ص ٤٠٠ بصرف

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا  
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٣٣﴾  
 ﴿٣٤﴾ قُلْ أُولَئِكَ حِشْتُكُمْ يُهْدَىٰ وَمَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا  
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٥﴾ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ  
 كَانَ عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ  
 إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ  
 ﴿٣٨﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ  
 مَنَعَتْ هَتُولاَءَ وَآبَاءَهُمْ حَقِّ حَاجَةٍ هُمْ آتُوا هَٰذَا سِحْرًا وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٤٠﴾ وَقَالُوا  
 لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٤١﴾ أَهَمْ  
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا سُلْخًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَوْ لَا  
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ  
 لِيُصِيبَهُمْ سُقُوطًا مِنْ فَضْلِهِ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٤٣﴾



(٣٣) { و..... نبي... } إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ { الأعراف: ٩٤

{ و..... نذير... } إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ { سبأ: ٣٤

{ وَكَذَلِكَ... مِنْ قَبْلِكَ... نَذِيرٍ } إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ { الزخرف: ٣٣

في الأعراف: سبق ذكر قصص العديد من الأنبياء فناسب قوله (وَمَا أُرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا) و سبق أيضا ذكر ما أصابهم من العذاب فناسب قوله (إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ)

في سبأ: قال المترون هنا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) لأنه سبق قول المستضعفين لهم (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ) فهم يكفرون و يأمرهم بالكفر أيضا

في الزخرف: قال المترون هنا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ) مناسبة لما قبله (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ)

{٢٦}...إِذْ أَخَذَ مِنْ لَدُنْهِ عَصَاكَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ عَنْ آيَاتِنَا الْفِرْعَوْنَ وَآلِ هَارُونَ وَمَنْ فِي الْأَنْعَامِ ٧٤  
 {.....} لِأَيُّهَا يَتَأْتٍ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا {مریم ٤٢}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِمُونَ ﴿٣٨﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا مَنَاهَا {الأنبياء ٥٢}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنْكُمُفِينَ {الشعراء ٧٠}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَكَاءَ إِلَهَءَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ {الصافات ٨٥}  
 {.....} إِذْ أَخَذَ مِنْ لَدُنْهِ عَصَاكَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ عَنْ آيَاتِنَا الْفِرْعَوْنَ وَآلِ هَارُونَ وَمَنْ فِي الْأَنْعَامِ ٧٤  
 {.....} لِأَيُّهَا يَتَأْتٍ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا {مریم ٤٢}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِمُونَ ﴿٣٨﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا مَنَاهَا {الأنبياء ٥٢}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنْكُمُفِينَ {الشعراء ٧٠}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَكَاءَ إِلَهَءَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ {الصافات ٨٥}  
 {.....} إِذْ أَخَذَ مِنْ لَدُنْهِ عَصَاكَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ عَنْ آيَاتِنَا الْفِرْعَوْنَ وَآلِ هَارُونَ وَمَنْ فِي الْأَنْعَامِ ٧٤  
 {.....} لِأَيُّهَا يَتَأْتٍ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا {مریم ٤٢}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِمُونَ ﴿٣٨﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا مَنَاهَا {الأنبياء ٥٢}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنْكُمُفِينَ {الشعراء ٧٠}  
 {.....} لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَكَاءَ إِلَهَءَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ {الصافات ٨٥}

في الأنعام والزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له  
 بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام , في الأنعام و مریم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة  
 في الأنبياء : كان سؤال سيدنا إبراهيم لقومه (ما هذه التماثيل) فذكر أنهم كما ذكر النبي ﷺ آله قريش فقد سبق  
 قول كفار مكة عن النبي ﷺ (أَهَذَا الَّذِي يُذَكِّرُ آلِهَتَكُمْ) كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من  
 دون الله في قوله (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) وقوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَتَنَبَّأُهُمْ مِنْ دُونِنَا) كما ذكر مآل تلك الآلهة فقال (إِن كُنْمْ  
 وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا (وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا غَابِرِينَ)  
 وفي الشعراء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (ما تعبدون) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع  
 أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ  
 أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نعبد أصناما) واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ  
 إِذْ تَدْعُوهُمْ.....) , وكان جوابهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك مجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات  
 عقلية

أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم (ماذا تعبدون) وزيادة (ذا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ  
 و التقرع و لذلك لم يبيحوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيهم , ثم استمر في توبيخهم قائلا (أَتُنْفِكَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ  
 تُرِيدُونَ) <sup>(١)</sup> وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ , كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَمْ لَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِنْ  
 خَلْقِنَا) وقوله (أَفَمَنْ نَحْنُ بِمَبِيتَيْنِ أَوْ لَا مَوْتِنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) وقوله (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةِ الزَّوْقِمِ) وغيرها

{٢٩} {بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ... طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرْوُونَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا {الأنبياء ٤٤}  
 {وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ... سَأُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا {الفرقان ١٨}  
 {بَلْ مَتَّعْتْ هَؤُلَاءَ... جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ {الزخرف ٢٩}  
 في الأنبياء : قال (بَلْ مَتَّعْنَا) بصيغة الفاعلين تمشيا مع ما سبقها في قوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَتَنَبَّأُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ  
 نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْهَا يُضْحِكُونَ) , وقال (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) تعقيبا على قولهم قبلها (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ) فهم قد قالوا ذلك لما طال عمرهم ووطنوا أن وعد الله لن يأتيهم فتعجلوه  
 وفي الزخرف : قال (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَاذِبُونَ) تصديقا  
 لقوله قبلها (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى آثَارِهِمْ  
 مُتَعَبَدُونَ) فهي قصة كل الرسل مع المتوفين من أقوامهم تتكرر مع رسولنا والممتنعين من قومه

{٣٠} {فَلَمَّا... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا... إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ {يونس ٧٦}  
 {فَلَمَّا... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا... لَوْلَا أَوْفَى مِثْلَ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوَّلَكُمْ بِكُفْرِهِمْ أَوْفَى {القصص ٤٨}  
 {فَلَمَّا... بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا... أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ {غافر ٢٥}  
 {وَلَمَّا... الْحَقُّ... هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ {الزخرف ٣٠}

(١) النظر أسرار التكرار ١٩٠ كشف المعاني ٢٨٠

{(٣١) ... نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلُوبٌ لَيْسَ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الأنعام ٣٧  
 { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ { الفرقان ٣٢  
 { وَقَالُوا ... نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ { الزخرف ٣١ } وفي غيرهم (نُزْلُ أَنْزَلَ)

{(٤٦) { وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ ..... مِنْ ..... { الأعراف ١٠٤  
 { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ ..... { الزخرف ٤٦  
 في الأعراف: زاد (مِنْ) لمواقفة قول نوح و هود عليهما السلام في نفس السورة (وَلِكَيْ رَسُولٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

وَلْيُؤْمِنُوا بآبَائِهِمْ وَسرُّرًا عَلَيْهَا يَتَكَلَّمُونَ ﴿٣٢﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ  
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ  
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا  
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَلِيَأْتَهُمْ لِيُصْذِقَهُم عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ  
أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَقَّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ  
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتَّكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ  
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾  
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَفِعُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الْآلَةَ  
وَعَدَنَّهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ  
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ  
وَسَوْفَ يَسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا  
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا  
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾



وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَهُمْ  
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَتَّبِعُهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا  
رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ  
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ  
قَالَ يَنْقُورِ آلِيسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ  
وَلَا يَكَادُ بَيِّنٌ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ  
مَعَهُ الْمَلَأُكَةُ مُفْتَرِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ  
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا فَنَاقِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا أَصْفَوْنَا  
انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ  
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ  
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءِإِلَهُنَا  
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾  
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ  
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦٠﴾

## رَبط المتشابهات بمعاني الآيات

(٥٩-٥٠)

الآيات (٥٩-٥٠)	الأعراف ١٣٥-١٣٤
(٥٩) وَقَالُوا ثَابِتِ الْبَاقِيَ لَا تَذْهَبْ هَذَا بَعْضُ مَا نَتْلُو مِنْ الْقُرْآنِ وَيَعْلَمُ مَا نَتْلُو مِنْ الْقُرْآنِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ	(١٣٤) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ لَا قَالَ عَنْهُمْ يُفْوَسَىٰ) ناسب نداءهم له باسمه (قَالُوا يَا مُوسَىٰ)
(٥٨) رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً	(أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ لَكَ) لَا قَالَ قِيلَا ( وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) فذكر وقوع الرجز عليهم ناسب أن يطلبوا كشفه
(٥٧) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُطَّتِ الْغُطَّةَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُطَّتِ الْغُطَّةَ	(١٣٥) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ الَّذِي أَكَلَ هُمْ يَلْفُوفُهُ إِذَا هُمْ يَتَكَبَّرُونَ) ذكر الأجل هنا مناسب لما بعده حيث عقب مباشرة بانتقامه منهم وإغراقهم فقال (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) أي فلغوا الأجل فانتقمنا منهم

(٦٤) { إِنَّ اللَّهَ ..... (٥١) ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي ﴾ { آل عمران ٥١  
 { وَإِنَّ اللَّهَ ..... (٦١) ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لَئِذٍ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ { مريم ٣٦  
 { إِنَّ اللَّهَ هُوَ ..... (٦٤) ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لَئِذٍ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ { الزخرف ٦٤

في آل عمران و مريم: جاء قوله (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) بعد آيات عديدة في قصة عيسى عليه السلام وأمه بما يفيد بشريته و عبوديته لله تعالى فلم يحتاج إلى التوكيد بزيادة الضمير (هو)، وفي الزخرف: كان هذا القول ابتداء الكلام منه فحسن التأكيد بقوله (هُوَ) ليؤكد إثبات الربوبية ونفي الأبوة<sup>(١)</sup>

(٦٥) { ..... كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ { مريم ٣٧  
 { ..... ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ { الزخرف ٦٥  
 في مريم: تقدم وصفهم لله باتخاذ الولد وهو كفر صريح، فناسب وصفهم بالكفر، وفي الزخرف: لم يرد مثل ذلك فوصفهم بالظلم لاختلافهم<sup>(٢)</sup>

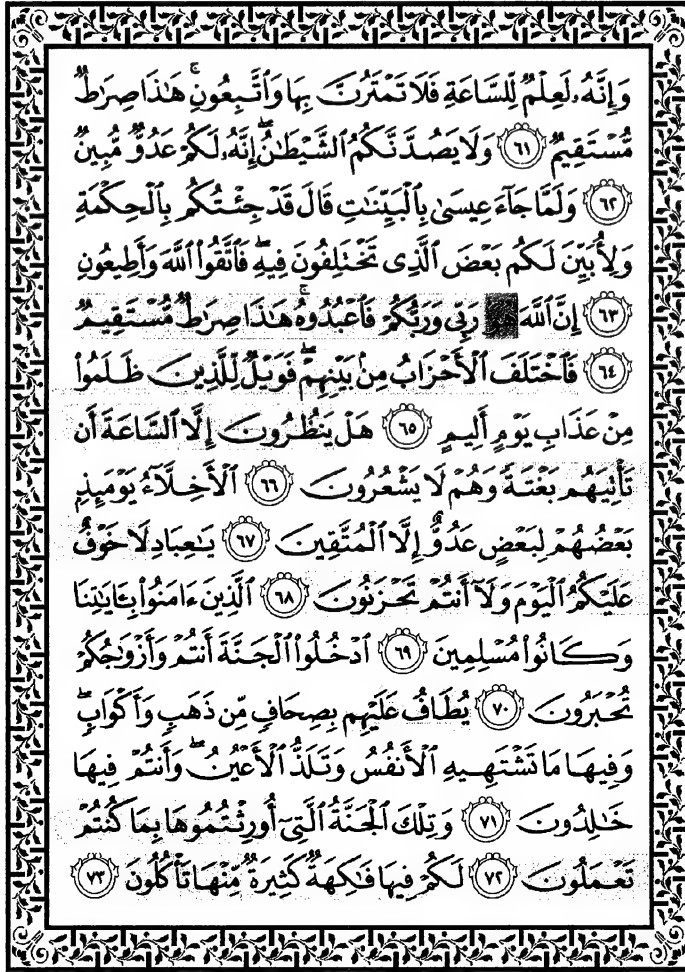
(٦٦) { هَلْ ... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ { الزخرف ٦٦  
 { فَهَلْ ..... فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ { محمد ١٨

(٦٨) { أَهْوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ رَحْمَةً أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ..... } { الأعراف ٤٩  
 { الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٧) { يَنْعِبَادُ ..... الْيَوْمَ ..... } { الزخرف ٦٨  
 في الأعراف: الكلام يدور بعد استقرار أصحاب الجنة و أصحاب النار كل في مقره فأصبح لا خوف على أصحاب الجنة دائماً أبداً و ليس فقط في يوم الفصل  
 في الزخرف: لما قال { الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } ناسب أن يبين أنه في ذلك اليوم الذي يتحول فيه الأخلاء إلى أعداء لا يوجد خوف على العباد الصالحين من ذلك التحول

(٧١) { ..... بِكَايَسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴾ (٦٥) ﴿ بَيِّنَاتٍ لِّذَوِّ السَّلْوَينِ ﴾ { الصافات ٤٥  
 { ..... بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا } { الزخرف ٧١  
 { ..... بِعَالِيَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا } { الإنسان ١٥

(٧٢) { وَتُودُوا أَنْ تَتَكَلَّمُ الْجَنَّةُ ..... } (٦٣) ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ { الأعراف ٤٣  
 { وَفَإِنَّ الْجَنَّةَ أَلْقَتْ ..... } (٧٢) ﴿ لَكُنَّ فِيهَا فَكَّهُمْ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَاكُلُونَ ﴾ { الزخرف ٧٢

(١) كشف المعاني ص ١٢٩ بتصرف  
 (٢) النظر كشف المعاني ص ٢٤٨



(٧٣) {جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ.... (١١) وَشَجَرَةٍ مُخْرُجٍ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ} {المؤمنون ١٩  
وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ....} {الزخرف ٧٣  
في المؤمنون : قال (فواكه) بالجمع مراعاة للفظ (جَنَّاتٍ) بالجمع وقال (ومنها تأكلون) بزيادة الواو لأن الكلام فيها على  
جنان وبساتين الدنيا، وهذه حصادها لا يكون للأكل فقط، فتقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون ومنها تأكلون  
أيضا، وكذلك لموافقة ما بعدها أيضا وهو قوله (ولكنكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون)  
وفي الزخرف: قال (فاكهة) بلفظ المفرد مراعاة للفظ (الجنة)، وقال (ومنها تأكلون) لأن الكلام فيها عن جنة الآخرة  
(الجنة التي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وفاكهة الجنة للأكل والتمتع فقط<sup>(١)</sup>.



{ ..... } فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٨١﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ { الطور ٤٥

{ ... } يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ... يُوعَدُونَ ﴿٨٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاجًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤْفَكُونَ { المعارج ٤٢

في الزخرف : الآية في سياق تنزيه الله عما وصفه به الكافرون من اتخاذ الولد فناسب أن يأتي بعدها (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ)

وفي الطور : قال (يَوْمَ يُصْعَقُونَ) مناسبة لقوله سابقا (وَأَن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا) فالصعق يناسب الكسف الساقط من السماء , وقال بعدها (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) تعقيبا على قوله (أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا) فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ)

وفي المعارج : الآية في سياق التهديد للكافرين فناسب تذكيرهم بأحوال اليوم الآخر فقال (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاجًا)

{(٨٤) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {الأنعام ٨٣  
{أَجَلْنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {الأنعام ١٢٨  
{وَلَا يَكُن مِّثْلَهُ هُمُ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {الأنعام ١٣٩

{وَلَا يَكُن مِّثْلَهُ هُمُ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {الحجر ٢٥  
{وَلَيْكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنَ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ {النمل ٦  
{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ {الزخرف ٨٤  
{قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ {الذاريات ٣٠

تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم (بدون لام التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل و تقدم اسم الحكيم على العلم معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

{(٨٥) ..... نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا {الفرقان ١  
{..... إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا {الفرقان ١٠  
{..... جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا {الفرقان ٦١  
{وَأُولَئِكَ أَمْثَلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْتَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {الزخرف ٨٥  
{..... يَبْدِئُ الْمَلَأَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا {الملك ١

{(٨٧) ..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ... اللَّهُ فَاقْنِ يَوْفَكُونَ {العنكبوت ٦١  
{..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {القمان ٢٥  
{..... خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ لَّا يَصْرِ {الزمر ٣٨  
{..... خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ {الزخرف ٩  
{..... خَلَقَهُنَّ ... اللَّهُ فَاقْنِ يَوْفَكُونَ {الزخرف ٨٧

في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) ① الذي جعل لكم الأرض هذا وجعل لكم فيها شرباً لعلكم تَشْكُرُونَ ② والذي نزل من السماء ماءً بقدر قَالَتْ ذُرَّا بِهِ بِلْدَةً مَّيْتًا ..... إلى آخر الآيات بينما في الآيات الأخرى: لم يتحدث بعدها عن الخلق ③

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٥٢

## سورة (الرحمن)

﴿ ١٠٠ آية ﴾

- (١) { ١... } نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ { غافرا  
 { ١... } نَزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ كُنْتُ فَصَّلْتُ ءَايَتَهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ { فصلت  
 { ١... } عَسَىٰ ﴿٤﴾ كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { الشورى  
 { ١... } وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٥﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { الزخرف  
 { ١... } وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٦﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ { الدخان  
 { ١... } نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ { الحاثية  
 { ١... } نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٨﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا { الأحقاف  
 (٩-٧) { قَالَ رَبِّ ١... ﴿٩﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ ١... ﴿١١﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ { الشعراء ٢٤  
 { رَبِّ ١... ﴿١٢﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ١... ﴿١٣﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ { الدخان ٩-٧

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ  
مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤)  
أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥) رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا  
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ  
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ  
٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ١٠) يَغْشَى  
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ  
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢) أَفَنُؤْمِنُ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ يَأْتِنَا رَسُولٌ مُّبِينٌ ١٣)  
ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا  
إِنْ كُنْتُمْ عَائِدُونَ ١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ  
١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ  
كَرِيمٌ ١٧) أَنْ أَدَّوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٨)



وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتٍكُمْ بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَإِنِّي عِدْتُ  
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿١٢﴾ وَإِن لَّمْ تَوْمُوا لِي فَأَعْرِضُونِ ﴿١٣﴾ قَدَعَا  
رَبِّي أَن هَتُولَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنسَرَّ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ  
مُتَّبِعُونَ ﴿١٥﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿١٦﴾ كَذَّبُوا  
تَرْكُؤًا مِنْ جَنَّتٍ وَعِثُّونِ ﴿١٧﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿١٨﴾ وَنَعْمُو  
كَانُوا فِيهَا فَكِكِهِينَ ﴿١٩﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٠﴾  
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ  
بَجَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٢٢﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ  
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى  
الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَكٌ مُّبِينٌ  
﴿٢٥﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٢٦﴾ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا  
نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٢٧﴾ فَأَتُوا بِآيَاتِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ أَهْمُ  
خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ  
﴿٢٩﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَجَبٍ ﴿٣٠﴾  
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾

(٢٣) {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ ... فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى} طه ٧٧  
 {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ ... إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ} ٥٢ {فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} الشعراء ٥٢  
 {فَ... لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ} ٢٣ {وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ} الدخان ٢٣  
 في الدخان : قال (فأشهر) باستعمال الفاء التي تفيد السرعة و ذلك لأنه قد سبقها قوله (فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ  
 مُجْرِمُونَ) فلما ذكر دعاء موسى عليه السلام عطف بالقاء ليدل على سرعة الاستجابة , وكذلك قال (لَيْلًا) لتحديد  
 الزمان الذي سينجو فيه , و بشره بغرق الجند

(٢٨-٢٥) {فَأَخْرَجْنَاهُمْ ... وَكُنُوزَ ... بَنِي إِسْرَءِيلَ} ٥٨ {فَاتَّبَعُوهُمْ شُرَاقِبَ} الشعراء ٥٩-٥٧  
 {كَمْ تَرَكُوا ... وَزُرُوعَ ... وَتَعَمَّ كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْنَ} ٦١ {قَوْمًا آخِرِينَ} ٢٨ {فَمَا  
 بَكَتْ عَلَيْهِمُ} الدخان ٢٨-٢٥  
 في الشعراء : لما قال (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أي أن الله سبحانه هو الذي أخرجهم بقره و لم يخرجوا طوعا فقال (وَكُنُوزَ)  
 لأنهم لم يكونوا ليتروا هذه الكنوز بإرادتهم<sup>(١)</sup> , و قال (وَأَوْزَنَّاها بَيْنَ إِسْرَءِيلَ) لأنه قد يكون المقصود هنا والله أعلم  
 هو الكنوز و ليس الجنات و العيون حيث أن بني إسرائيل لم يرثوا أرض مصر و إنما خرجوا منها بحلي القوم  
 وفي الدخان : لما قال (كَمْ تَرَكُوا) أي بإرادتهم قال (وَزُرُوعَ) , وقال (وَأَوْزَنَّاها قَوْمًا آخِرِينَ) لأن المقصود هو أرض  
 مصر و لم يرثها بنو إسرائيل إنما ورثها من خلف فرعون في حكم مصر و لذلك ناسب أن يزيد في وصفها (وَتَعَمَّ كَانُوا  
 فِيهَا فَكَهَيْنَ)

(٣١) {وَأِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِي فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُفْسِدِينَ} يونس ٨٣  
 {ءَالَتَنِي فَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} يونس ٩١  
 {يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّيْبُ أَيْبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} القصص  
 {وَلَقَدْ جِئْنَا بِنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ} ٣٠ {مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ} الدخان ٣١  
 في يونس ٨٣ و الدخان ٣١ : لما وصف فرعون بالتعالي في قوله (لَعَالِي) و قوله (عَالِيًّا) ناسب أن يوصف بأنه (لَمِنَ  
 الْمُسْرِفِينَ) لأن الإسراف هو الإفراط والإكثار , والمراد هنا الإكثار في التعالي على الناس بغير الحق .  
 أما في القصص : لما ذكر ألوان الفساد مثل (عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلُهَا شَيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّيْبُ أَيْبَاءَهُمْ  
 وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ) ناسب وصفه بأنه (مِنَ الْمُفْسِدِينَ)<sup>(٢)</sup>

(٣٥) {أَمَّا نَحْنُ بِمَبِينٍ ... بِمُعَذِّبٍ} ٥٩ {إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ} الصافات ٥٩  
 {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ} ٢٤ {إِنْ هِيَ ... بِمُنْشَرِينَ} ٣٥ {فَأَنؤَا بِأَبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} الدخان ٣٥

(٣٨) {وَمَا ... السَّمَوَاتِ ... إِلَّا بِالْحَقِّ وَرَبِّ السَّاعَةِ لِأَنِتُّ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} الحجر ٨٥  
 {وَمَا ... السَّمَاءَ ... لَعِينٍ} ١١ {لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْزِلَ هَؤُلَاءِ لَأَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا الْأَنْبِيَاءَ} ١٦  
 {وَمَا ... السَّمَاءَ ... بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ} ص ٢٧  
 {وَمَا ... السَّمَوَاتِ ... لَعِينٍ} ٣٨ {مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ} الدخان ٣٨  
 {مَا ... السَّمَوَاتِ ... إِلَّا بِالْحَقِّ وَاجْعَلْ مَسْئَى الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَتَذَرُوا مُعْرِضُونَ} الأحقاف ٣  
 {وَلَقَدْ ... السَّمَوَاتِ ... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} ٣٨

(١) دليل الحفاظ ص ٤٤٦  
 (٢) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة

{٤٢} {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ ... وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ} {هود: ٤٣}  
 {وَلَا يَرْأَوْنَ مُخْلِفِينَ} {١٨} {إِلَّا مَنْ ... رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ} {هود: ١١٩}  
 {وَمَا أَرْبَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا ... رَبِّي إِنْ رَفَعْتُ رَحِمِي} {يوسف: ٥٣}  
 {وَلَا هُمْ يُصْرَفُونَ} {٤١} {إِلَّا مَنْ ... اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} {الدخان: ٤٢}  
 في هود: ٤٣: قال {إِلَّا مَنْ رَحِمَ} لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة في قوله {مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} فلم يحتج لإعادته  
 وفي هود: ١١٩: قال {إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً} ، وفي يوسف: قال {إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي} لأنه من قول يوسف عليه السلام واستعمل {مَا} لأن المعنى إلا وقت  
 رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك <sup>(١)</sup> ، أما في الدخان: فقال {إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ} لأن السياق في  
 عذاب الكفار فناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

{٥١} {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} {٤٥} {أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ} {٤٦} {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ} {الحجر: ٤٥}  
 {.... مَقَامٍ ءَامِينَ} {٤٨} {فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} {٥٢} {يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ} {الدخان: ٥١}  
 {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} {٥٥} {ءَانِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِنْهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ} {الذاريات: ١٥}  
 {.... جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ} {١٧} {فَنَكَبْنَهُمْ إِيمَاءً ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّعَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} {الطور: ١٧}  
 {.... جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ} {٥٥} {فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ} {القمر: ٥٤}  
 {.... ظِلَالٍ وَعُيُونٍ} {٤١} {وَقَوَائِدَ مِمَّا يَشْتَبَهُونَ} {٤٢} {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ} {المرسلات: ٤١}  
 في الدخان: بما وصف مقام الأئيم بقوله {تُخَذُّوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ} قبلها بذكر مقام المتقين ، كما سبق في السورة  
 قوله في وصف آل فرعون {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} ○ وُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، وفي القمر: قال {جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ} مراعاة  
 لفواصل الآيات فأيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء ، وفي المرسلات: قال {فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ} لمقابلة وصف حال  
 الكفار في النار قبلها بقوله {انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} ○ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّهَبِ

{٥٦} {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى} {....} {....} {فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ} {الدخان: ٥٦}  
 {فَنَكَبْنَهُمْ إِيمَاءً ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ ... رَبُّهُمْ} {١٨} {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {الطور: ١٨}  
 {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا} {....} {رَبِّكُمْ فَيَذَّاءُ أَفْضَيْتُمْ} {البقرة: ١٩٨}  
 {وَلَا ءَاتَيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ} {....} {رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلِلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ} {المائدة: ٢٢}  
 {وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا} {....} {رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ} {الإسراء: ١٢}  
 {وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} {٥٥} {....} {رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَظِيمُ} {الدخان: ٥٧}  
 {رَحْمَةً يَنْهَى} {....} {تَرْبَهُمْ رُحْمًا سُجْدًا يَبْتَغُونَ} {....} {اللَّهُ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ} {الفتح: ٢٩}  
 {أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِدُونَ} {٧} {....} {اللَّهُ وَبِعَمَّةٍ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ} {الحجرات: ٨}  
 {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ} {....} {اللَّهُ وَرِضْوَانًا} {الحشر: ٨}  
 كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه {فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ} و{فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ} و{فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ}  
 ، وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه {فَضْلًا مِنْ اللَّهِ}

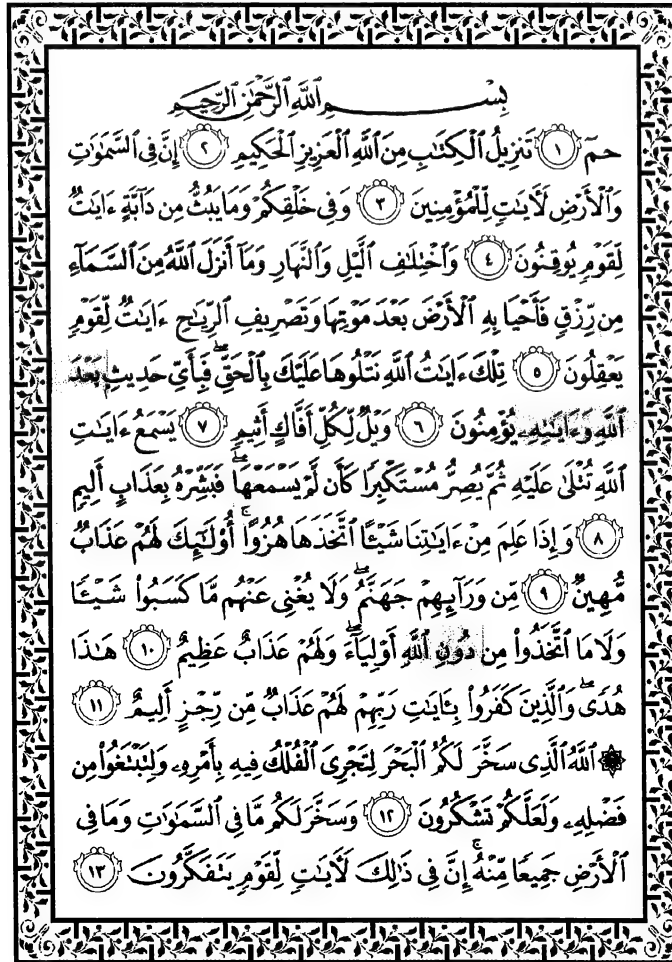
{٥٨} {....} {لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدًا} {مريم: ٩٧}  
 {....} {لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} {٥٨} {فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ} {الدخان: ٥٨}

(١) تفسير البهاري الآية



سُورَةُ الدُّخَانِ

- (١)... ﴿٤٠﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤١﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ {غافرا  
﴿٤٢﴾ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٤٣﴾ كُنْتُ فَصَّلْتُ ءَايَتَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {فصلت  
﴿٤٤﴾ صَسَقَ ﴿٤٥﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الشورى  
﴿٤٦﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٤٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {الزخرف  
﴿٤٨﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٤٩﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ {الدخان  
﴿٥٠﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٥١﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ {الحاشية  
﴿٥٢﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٥٣﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا فِي الْأَحْقَافِ {



- (٢) { ..... الْحَكِيمُ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } الزمرا  
 { حَمْدٌ (١) ..... الْعَلِيمُ (٢) غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَافِرٌ (٢)  
 { حَمْدٌ (١) ..... الْحَكِيمُ (٢) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ } الجاثية ٢  
 { حَمْدٌ (١) ..... الْحَكِيمُ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } الأحقاف ٢

(٥) { ..... مَاءٍ ..... وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ } البقرة ١٦٤  
 { ..... رِزْقٍ ..... وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ } الجاثية ٥

(٥) { وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ } البقرة ١٦٤  
 { وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ } النحل ٦٥  
 { مَن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَوْتِهَا فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ } العنكبوت ٦٣

{ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْبَاهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } {الجاثية ٥}

في العنكبوت: الكلام في سياق تقريرهم بوحداية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (من) في قوله (من) بغد مؤتيها) إلجاء لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (من).<sup>(١)</sup>

(٦)..... وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ {البقرة ٢٥٢}

..... وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ { آل عمران ١٠٨}

..... فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَإِنِّي لَأَنبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦﴾ وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ؕ آيَاتُ اللَّهِ تُنَلِّى { الجاثية ٦}

في البقرة: قال (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) لمناسبة ما تبعها مباشرة من قوله تعالى ( تِلْكَ الرُّسُلُ )

في آل عمران: قال ( وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ) لأنه سبقها ذكر جزاء ( الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ) و ( الَّذِينَ انْتَبَضَتْ وُجُوهُهُمْ ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا وإنما هي أعمالهم

في الجاثية : قال ( فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَإِنِّي لَأَنبِئُكُمْ ) لأنه سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة ( آيات ) أربع مرات

(٦) { وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَهُهُمْ ... بَعْدَهُ ... } {الأعراف ١٨٥}

{ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ... بَعْدَ اللَّهِ وَإِنِّي لَأَنبِئُكُمْ ... } {الجاثية ٦}

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَلْبِغُوا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨٩﴾ ... بَعْدَهُ ... } {المرسلات ٥٠}

في الجاثية : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية التي تدل على وجود الله سبحانه و تكررت كلمة ( آيات ) أربع مرات فناسب أن يقول ( فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَإِنِّي لَأَنبِئُكُمْ )

(٨) { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ؕ آيَاتُنَا وَلَئِنْ ... كَانَ فِي أَذُنَيْهِ وَقَرَأَ ... } {لقمان ٧}

{ وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ؕ آيَاتُ اللَّهِ تُنَلِّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُغْمِزُ ... } {الجاثية ٨}

(٩) { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا ... } {لقمان ٦}

{ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ؕ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا ... } {الجاثية ٩}

في لقمان: لما قال عنه (يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) فهو قد انشغل بذلك اللهو حتى أصبح محل السماع منه منشغلا فكأنما كان ذلك اللهو بمثابة الوقر أي الصمم الذي يمنع سماع الآيات و نفاذ العلم إلى القلوب , ولذلك زاد في وصفه (كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا) وقدم قوله (وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) فهو هزأ قبل أن و دون أن يسمع أو يعلم

وفي الجاثية : لما تقدم فيها قوله (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلِّى عَلَيْهِ) فناسب له سماع الآيات لم يكن يناسب أن يصفه بمن في أذنيه وقرا وكذلك قال عنه (وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ؕ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا) فهو يسمع ويعلم ثم هزأ

(١٠) { مِثْلَ الَّذِينَ ... دُوبِ اللَّهُ أُولَئِكَ كَمِثْلِ الْعَنَكِبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا } {العنكبوت ١١}

{ أَلَا لِلَّهِ الَّذِينَ الْخَالِصُونَ وَالَّذِينَ ... دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } {الزمر ٣}

{ أَمْ ... دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءُ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ } {الزمر ٤}

{ وَالَّذِينَ ... دُونِهِ أُولَئِكَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ } {النورى ٦}

{ أَمْ ... دُونِهِ أُولَئِكَ قَالَهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } {الشورى ٩}

{ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا ... دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } {الجاثية ١٠}

(١) النظر أسرار التكرار ص ٢٠٠

(١٢) { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَةً وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ... } { الروم ٤٦ }  
 { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ ... فِيهِ } { الجاثية ١٢ }

في الروم: السياق هنا لذكر الرياح ولم يتقدم ذكر للبحر في الآية فلم يقل (فيه)  
 وفي فاطر: تقدم ذكر البحر فرجع الضمير إليه في قوله (فيه)<sup>(١)</sup>

(١٥) { .... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ } { ١٥ } { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَحَرِّبٍ } { فصلت ٤٦ }  
 { .... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ } { ١٥ } { وَلَقَدْ آتَيْنَا نَبِيَّ إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّوَّةَ } { الجاثية ١٥ }

في الجاثية: سبق قوله { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ } أي يعفوا ويتجاوزوا عن الذين لا يرجون ثواب الله، ولا يخافون بأسه إذا هم نالوا الذين آمنوا بالأذى والمكره، فلما أمرهم بالصبر على أذاهم ناسب أن يذكرهم بأنهم جميعا يرجعون إلى الله فيتولى هو مجازاة هؤلاء بأفعالهم فقال { ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ }

(١٧) { وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ .... فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ } { البقرة ٢١٣ }  
 { وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَمَنْ يَكْفُرْ } { آل عمران ١٩ }  
 { وَمَا نَفَرَوْا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى } { الشورى ١٤ }  
 { وَعَآتِنَاهُمْ يَنِينَ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي } { الجاثية ١٧ }  
 في البقرة فقط: ورد قوله { جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ } مناسبة لقوله قبلها { فَإِنْ زُلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ الْبَيِّنَاتُ }

(١٧) { كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... } { البقرة ١١٣ }  
 { إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ .. } { يونس ١٩ }  
 { وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... } { يونس ٩٣ }  
 { إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... } { النحل ١٢٤ }  
 { لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } { ٢١ } { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... } { السجدة ٢٥ }  
 { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ } { الزمر ٢٥ }  
 { قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا ... } { الزمر ٤٦ }  
 { إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعَثْنَا بَيْنَهُمْ إِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... } { الجاثية ١٧ }  
 في يونس ١٩ والزمر ٣: لم يرد فيما ذكر (يَوْمَ الْقِيَمَةِ) ولذلك لم يذكر فيما كلمة (كَانُوا) وجميع الآيات الأخرى ذكر فيها (يَوْمَ الْقِيَمَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على (كَانُوا) فيه يختلفون<sup>(٢)</sup>

(١٩) { إِنَّكَ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِزْهِيمٍ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ..... الْمُؤْمِنِينَ } { آل عمران ٦٨ }  
 { إِنَّمَا كُنْ يَتَّقُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِآيَاتِهِ مِنْ بَعْضٍ ..... الْمُتَّقِينَ } { الجاثية ١٩ }

في آل عمران: لما قال (وَالَّذِينَ آمَنُوا) ناسب ختام الآية (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)

(٢٠) { قَدْ جَاءَكُمْ ... مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ } { الأنعام ١٠٤ }  
 { قُلْ إِنَّمَا أُنِيعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا ... مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } { الأعراف ٢٠٣ }  
 { مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ... لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ } { القصص ٤٣ }  
 { وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ } { ١١ } { هَذَا ... لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } { الجاثية ٢٠ }

(١) درة التبريل ص ١٥٤

(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢



{(٢١)..... يَعْلَمُونَ .... يَسْأَلُونَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} {العنكبوت؛  
{..... اجْتَرَحُوا} .... نَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَّجْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ} {الجاثية ٢١}

{(٢٢)..... إِنَّكَ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} {العنكبوت؛  
{وُ..... وَلِشَجَرَيْنِ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {الجاثية ٢٢}

{(٢٢){وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {البقرة ٢٨١  
{ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُهُمْ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ٢٥  
{يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ قَدْ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا} {آل عمران ٣٠  
{ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ١٦١  
{ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمِعْتُهُمْ أَمْ تَتَّبِعُونَهُ، بِمَا لَا يَعْلَمُ} {الرعد ٣٣}



أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عَمْرٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ  
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا  
تَذَكَّرُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْدِي لَنَا  
إِلَّا الظُّلُمُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذَا نُنَادِي  
عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِسَنٍ مَّا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُونَا بِبَيِّنَاتٍ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُثَبِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ الْمُبْطِلُونَ  
﴿٤١﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ  
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٤٤﴾ وَأَمَّا  
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنزلُ عَلَيْهِمْ فَاستَكْبَرُوا ثُمَّ وَكُنْتُمْ قَوْمًا  
تُجْرِمِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ  
مَآذِرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسنِّقِينَ ﴿٤٦﴾

{ لِيُخْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {إبراهيم ٥١  
{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {النحل ١١١  
{وَوُفِّيَتْ كُلُّ ..... مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الزَّمَرِ ٧٠  
{الْيَوْمَ تُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {غافر ١٧  
{وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الجاثية ٢٢

{٢٣} {أَفَرَأَيْتَ ..... أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا {الفرقان ٤٣  
{أَفَرَأَيْتَ ..... وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عَمْرٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ {الجاثية ٢٣  
في الفرقان : قال {أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} موجها الحديث للنبي ﷺ لأن السياق قبلها يتناول استهزاءهم به {وإذا  
رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} فكيف يكون الرسول وكيلا عليهم بعد ذلك ، و لذلك  
أيضا لم يعطف الكلام على قومه فقال {أَرَأَيْتَ} دون الفاء معتبرا استهزاءهم بالنبي هراء لا يعول عليه و لا يستحق

أن يترتب عليه كلام ، وفي الجاثية : قال (وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) لأنه سبق قوله (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) فالذي لم يتبع تلك البصائر قد ضل على علم و حُتم على سماعه و عُشي على بصره

{(٢٤)} {وَقَالُوا إِنَّا ..... وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} {الأنعام ٢٩}

{إِن ..... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} {المؤمنون ٣٧}

{وَقَالُوا مَا ..... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْدِكُنَا إِلَّا اللَّهُ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} {الجاثية ٢٤}

في الجاثية : سبق قوله (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ يَتَخَذُونَ لَهَا غَيْرَ اللَّهِ هُوَ هُوَاهُمْ ، فَنَسَبُوا الْإِهْلَاكَ وَ الْإِمَاتَةَ لغير الله وهو الدهر لذلك قالوا (وَمَا يَهْدِكُنَا إِلَّا اللَّهُ) وبالفعل في النفي باستخدام (ما) النافية بدلا من (إن)

{(٢٤)} {وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ..... يَخْضَعُونَ} {الزخرف ٢٠}

{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْدِكُنَا إِلَّا اللَّهُ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} {الجاثية ٢٤}

في الزخرف : الآية تعقيب على جملة افتراءات ادعوها وكذبوا بها على الله و على ملائكته حيث قال قبلها (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) وقال (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا) (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ) وكلها محض كذب و تحصر فناسب أن يختم الآية (إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخُوضُونَ) أما في الجاثية : فالآية تناقض معتقدات لديهم يظنونها صحيحة فناسب أن يعقب بقوله (إِنَّ هُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ)

{(٢٥)} {.....} {وَقَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} {الأنفال ٣١}

{.....} {يَنْتَنِي قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ} {يونس ١٥}

{.....} {يَنْتَنِي قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} {مريم ٧٣}

{.....} {يَنْتَنِي تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُرُونَ بِالَّذِينَ} {الحج ٧٢}

{.....} {يَنْتَنِي قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ} {سبا ٤٣}

{.....} {يَنْتَنِي مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا آبَاءَنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} {الجاثية ٢٥}

{.....} {يَنْتَنِي قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} {٧} {أَرَيْقُولُونَ أَفْتَرَاهُ} {الأحقاف ٧}

{(٢٧)} {.....} {يُبَلِّسُ الْمُجْرِمُونَ} {الروم ١٢}

{.....} {يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ} {الروم ١٤}

{.....} {يَقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِمَأْتُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ} {الروم ٥٥}

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ} {الجاثية ٢٧}

في الروم ١٢ : قال (يُبَلِّسُ الْمُجْرِمُونَ) أي يسكتون واجمين سكوت يأس و انقطاع ، وذلك لأنه قال عنهم قبلها أنهم (كذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) فيسكتون يوم القيامة بعد كذبهم و استهزائهم في الدنيا

وفي الروم ١٤ : قال (يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ) بعد أن ذكر تخلي شركايم عنهم بعد أن ظنوا أنهم شفعاء لهم فيتفرقون عنهم وفي الروم ٥٥ : سبق قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْضٍ ضَعْفَ قُوَّةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْضٍ قُوَّةً ضَعْفًا وَشَيْئَةً) و برغم كل تلك المراحل التي مروا بها في الدنيا فيعتقدون يوم القيامة أنهم (مَا لِمَأْتُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) ، وفي الجاثية : قال (يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ) الذين زعموا باطلا بقولهم (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْدِكُنَا إِلَّا اللَّهُ)

{(٣٠)} {وَأَمَّا ..... فَيُوقِفُهُمْ أَجْرُهُمْ} {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} {آل عمران ٥٧}

{فَأَمَّا ..... فَيُوقِفُهُمْ أَجْرُهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ} {وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفَوْا} {النساء ١٧٣}

{ فَأَمَّا .... فَهُمْ فِي رَوْحَةٍ يَحْبُرُونَ } (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا { الروم ١٥  
 { أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمْ { السجدة ١٩  
 { فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } (٣٠) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ { الجاثية ٣٠

(٣٠) { مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمَهُ } وَذَلِكَ .... الْمُبِينُ { الأنعام ١٦  
 { فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ .... الْمُبِينُ { الجاثية ٣٠  
 { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ .... الْكِينُ { البروج ١١  
 و في غيرهم { الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }

في الجاثية : استعمل الضمير (هو) ليفيد التوكيد و ذلك لما قالوا قبلها (ما هي إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فظنوا أن من تنعم في هذه الحياة الدنيا فقد فاز فبين لهم أن الأمر ليس كما ظنوا بل فوز الذين آمنوا في الآخرة ذلك هو الفوز لا ما ظنتموه فوزاً (١)

(٣٢) {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ ... لَآيَةً فَاَصْفَحْ } {الحجر ٨٥  
 {وَكَذَلِكَ أَتَتْهُمْ لَعْنَتُنَا لِمَعْلَمٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنْ ... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ {الكهف ٢١  
 {فَاعْبُدِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } (١٤) إِنَّ ... ءَايَةً أَكَادُ أَخْفِيهَا لِنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا سَعَى } طه ١٥  
 {وَأَنَّهُ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ وَقْدِيرٌ } (٦) وَأَنْ ... ءَايَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ {الحج ٧  
 {فَلَيْسَ مَا نُنَادِيكَ بِهِ كَذِبٌ } (٥٨) إِنَّ ... لَآيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {غافر ٥٩  
 {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ ... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنْظَرُ إِلَّا ظَنًّا {الجاثية ٣٢

في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتبان في أمر الساعة فلم يقل (لا ريب فيها) ، وقال (لآية) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآية فيرون ما يوعدون ، وقال (آية) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى توكيد وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ) اكتفى بقوله (لا ريب فيها) وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آية لا ريب فيها) و (لآية لا ريب فيها) (٢)

(٣٣) { فَأَصَابَهُمْ ... مَا عَمِلُوا ... } (١٦) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ {النحل ٣٤  
 {وَيَدَّاهُنَّ ... مَا كَسَبُوا ... } (١٨) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً {الزمر ٤٨  
 {وَيَدَّاهُنَّ ... مَا عَمِلُوا ... } (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسَفْنَا قَوْمَكَ يَوْمَ هَذَا وَمَا وَدَّكُمْ النَّارُ {الجاثية ٣٣  
 في النحل : قال (ما عملوا) لموافقة ما قبله وَهُوَ قَوْلُهُ {مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ولموافقة ما بعده وَهُوَ قَوْلُهُ {وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ}  
 وفي الزمر : قال (ما كسبوا) لموافقة ما بعده وهو قوله : {قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} ، وقوله {فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا} (٣)  
 وفي الجاثية : قال (ما عملوا) لموافقة ما قبله و هو قوله (الْيَوْمَ نَجْزِي مَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

(١) ملاك التاويل ج ١ ص ٢٦٦  
 (٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤  
 (٣) انظر ملاك التاويل ج ٢ ص ٢١٨



## سورة الأحقاف

- (١)... ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ { غافرا  
 ... ﴿١﴾ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ { فصلت ١  
 ... ﴿١﴾ عَسَى ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { الشورى ١  
 ... ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { الزخرف ١  
 ... ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ { الدخان ١  
 ... ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ { الحاشية ١  
 ... ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا { الأحقاف ١

وَإِذَا خُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا نُنَادِيَهُمْ عَلَيْهِمْ عَٰلَيْنَا يَنْتَدِي قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كُفِيَ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَتَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنُشَرِّىَ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

- (٢) ..... الْحَكِيمُ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ {الزمر ١-٢} غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {غافر ١-٢} الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ {الحاشية ٢} الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ {الأحقاف ٢}

- (٣) {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ {الحجر ٨٥} وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ﴿١﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَا تَخَذُ مِنْهُ {الأنبياء ١٦} وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ {ص ٢٧} وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ {الدخان ٣٨} مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا {الأحقاف ٣} وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ {ق ٣٨}

(٣) {أَوَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ.... وَإِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُلْقَآيَ رَبَّهُمْ لَكَثِيرُونَ} {الروم ٨  
 {مَا خَلَقْنَا.... وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ} {الأحقاف ٣  
 في الروم : قال (وَإِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) لأنه سبقها قوله (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فالخطاب عن الناس عامة  
 وفي الأحقاف : قال (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه شرع بعدها في خطاب الكفار قائلا (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي  
 مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)

(٤) {قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ ..... أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ بَعْدَ الظَّالِمِينَ} {فاطر ٤  
 {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا ..... أَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَتُونِي مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {الأحقاف ٤}

(٧) {.....} {قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} {الأنفال ٣١  
 {.....} {بَيِّنَتْ قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَنْتِ بِشَرِّهِ إِنْ عَرَّ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ} {يونس ١٥  
 {.....} {بَيِّنَتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدْبًا} {مريم ٧٣  
 {.....} {بَيِّنَتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ} {الحج ٧٢  
 {.....} {بَيِّنَتْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ كَانِ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ} {سبا ٤٣  
 {.....} {بَيِّنَتْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا بَنَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {الحج ٢٥  
 {.....} {بَيِّنَتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} (٧) {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} {الأحقاف ٧}

(٧) {يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ كَانِ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَافُ مُفْتَرَى وَ..... إِنْ هَذَا إِلَّا .....} {سبا ٤٣  
 {وَإِذَا لَقِلَّ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَتْ ..... هَذَا .....} {الأحقاف ٧  
 في سبا : قالوا (إِنْ هَذَا إِلَّا) موافقة لقولهم قبا (مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَافُ مُفْتَرَى)

(٨) {.....} {فَعَلِيَ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ} (٣٥) {وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ} {هود ٣٥  
 {.....} {فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا} {الأحقاف ٨  
 في هود : لما قال قبلها على لسان نوح {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي} أي إن كنت ناصحا لكم ولم تستجيبوا كذلك لا يضركم  
 إجرامي إن كنت افترته لذلك قال (فَعَلِيَ إِجْرَامِي)

(٨) {قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ.... وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لَا يُنْذِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} {الأنعام ١٩  
 {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} {الرعد ٤٣  
 {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٩٦  
 {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ.... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ} {العنكبوت ٥٢  
 {هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا.... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} {الأحقاف ٨  
 في العنكبوت : قدم (بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ) و آخر قوله (شَهِيدًا) ليبين على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيدًا يَعْلَمُ) ولم يكن  
 ليحسن أن يفصل بينهما فاصل ، فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها (١)

(١٠) {.....} {ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} (٥١) {سَرَّيْهِمْ ءَايَتُنَا} {فصلت ٥٢  
 {.....} {وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَتَمَنَّوْا أَنْ تَكُونَ لَكُمْ مِثْلُ اللَّهِ} {الأحقاف ١٠}

(١١) {وَإِذَا نُتِلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ.... أَتَى الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا {مریم ٧٣} }  
 {و..... أَتَعْبُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَمِيلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ {العنكبوت ١٢}  
 { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .... أَنْفَقُوهُمْ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي {يس ٤٧}  
 {و..... لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَبَقُونَهُ هَذَا أَفْكَ قَدِيمٌ {الأحقاف ١١}

(١٢) {أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ..... أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ {هود ١٧}  
 {..... وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِهِ لِقَوْمٍ مُلْحِنِينَ {الأحقاف ١٢}

(١٣) {..... تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ  
 {..... فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (١٣) {أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا {الأحقاف ١٣}  
 في فصلت : لما طلب الذين كفروا من الله أن يرهم من أضلهم من الجن والأنس ليجعلهم تحت أقدامهم , مناسب  
 أن ينعم الذين قالوا ربنا الله برؤية الملائكة و تبشيرهم لهم فقال (تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا)

(١٤) {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَسْكُوا كَثِيرًا ..... يَكْسِبُونَ {التوبة ٨٢}  
 { لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّمَا رِجْسٌ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ ..... يَكْسِبُونَ {التوبة ٩٥}  
 { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ .... يَعْمَلُونَ {السجدة ١٧}  
 {أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ..... يَعْمَلُونَ {الأحقاف ١٤}  
 {وَحُورٌ عِينٌ} (٢٢) {كَأَمْثَلِ أَلْوَلُولِ الْمَكُونِ} (٢٣) ..... يَعْمَلُونَ { الواقعة ٢٤}

في التوبة ٨٢ و ٩٥ : آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع  
 السيئات و الخطايا , بينا الآيات الأخرى آيات وعد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(١٥)

العنكبوت ٨	لقمان ١٥-١٤	الأحقاف ١٥
{..... حُسْنًا} قال (حُسْنًا) لأنهما كافران يجاهدانه ليشرك بالله فيما حالة وسط بين الأيوين المؤمنين في سورة الأحقاف و الأيوين الكافرين الذين يجاهدان ابنهما على الشرك أي يحملانه حملا عليه في سورة لقمان	{.....} لم يقل حسنا أو إحسانا لأنه افترض أنهما يجاهدانه على الشرك أي يحملانه حملا عليه و شدة الحمل على الشرك لا يناسبها جي كلمة (حُسْنًا) <sup>١</sup>	{..... إِحْسَانًا} قال (إحسانا ) و هو أمكن في الإكرام من الحسن لأن الوالدين هنا مؤمنان يعدانه بالبعث و يدعوانه إلى الإيمان فناسب ذكر الإحسان إليهما و ليس مجرد الحسن <sup>٢</sup>
لم يذكر الحمل أو الوضع أو الفصل ,وفي ذكرهم تهيج لمشاعر الابن و تذكر بفضل الأم ما يجعله يتحمل مجاهدتهما له على الشرك (في لقمان), و يزيد من دواعي إحسانه إليهما (في الأحقاف) إضافة لكونهما مؤمنين يدعوانه للإيمان, أما في العنكبوت فلم يستدع السياق هذا و لا ذاك	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ, وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ} ذكر الحمل فقط	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ, كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا} ذكر الحمل و الوضع لزيادة دواعي الإحسان للأيوين المؤمنين
	{وَفَصَّلَهُ, فِي عَامَيْنِ} ذكر مدة الفصل فقط	{وَحَمَلَهُ, وَفَصَّلَهُ, ثَلَاثُونَ شَهْرًا} ذكر مدة الحمل و الفصل ما يزيد من دواعي الإحسان لهما

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ  
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ  
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ  
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي  
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ  
 نَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ  
 الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا بِوَعْدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ  
 لَوْلَدِيهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَنْتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ فَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ  
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِثَانِ اللَّهَ وَإِلَيْكَ ءَايُنَ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ  
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ  
 الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَنَىٰ وَالْإِنْسَانِ إِنَّهُمْ كَانُوا  
 خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِفَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ  
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ  
 فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ  
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

<p>{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ          أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي          أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي          أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ }</p> <p>لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان          تناسب ذكر ثمره هذا العناء          فذكر دعاء الابن لهما</p>	<p>{ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ          الْمَصِيرُ }</p>	
---	--	--

(١٥) { فَنَبِّئْهُمْ صَاحِبَكُمَا مِنْ قَوْلِهَا وَ..... وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } النمل ١٩  
 { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ..... وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ } الأحقاف ١٥  
 في الأحقاف: لما ذكر الوالدين (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) ناسب أن يذكر الذرية فقال (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)





وَأَذْكُرَ الْأَعَادِ إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا فَإِنَّا  
بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ  
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾  
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرًا  
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ  
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي  
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيْمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ  
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ  
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ  
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ  
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً  
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٢٨﴾

(١٨) {قَالَ ادْخُلُوا .... قَبْلَكُمْ .... فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا} الأعراف ٣٨  
{مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ .... قَبْلَهُمْ ... إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ} فصلت ٢٥  
{أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ .... قَبْلَهُمْ ... إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ} الأحقاف ١٨  
في الأعراف : زاد لفظ (في النار) لأن المعنى ادخلوا في النار مع من سبقكم  
في فصلت و الأحقاف : المعنى أنهم استحقوا العذاب كما استحقه الذين قبلهم فلم يحتج لفظ (في النار)

(١٩) {..... وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيلٍ عَتَا يَسْمَلُونَ} الأنعام ١٣٢  
{..... وَلِيُوقِظَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ} الأحقاف ١٩  
في الأنعام : لما قال (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) فنفى إهلاكهم و هم غافلون و نفى أيضا أن  
يكون هو سبحانه غافلا عن أعمالهم ، و في الأحقاف : لما ذكر قبلها فريقين من الناس ؛ فريق من أهل الخير وفريق من  
أهل الشر بين أن كل فريق سوف يُؤفي جزاء عمله، وهم لا يظلمون بزيادة في سيئاتهم، ولا ينقص من حسناتهم

(٢٠)، (٣٤).... أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَنْعَمْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا {الأحقاف: ٢٠}.... أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ {الأحقاف: ٣٤}

(٢٠) {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ..... تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} {الأنعام: ٩٣} {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَنْعَمْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ..... تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} {الأحقاف: ٢٠} في الأنعام: الآية في سياق افتراءهم الكذب على الله فناسب أن تحتم بقوله (بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) في الأحقاف: الآية تتناول المنعمين من أهل الدنيا الذين قال عنهم (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَنْعَمْتُمْ بِهَا) فهؤلاء في الغالب ما يتكبرون ويستعلون على الناس بما لديهم من النعم لذلك قال (بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

(٢١) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِظِيمًا} {الأعراف: ٥٩} {يَتَّبِعُكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَتُؤْتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِظِيمًا} {هود: ٢٦} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٥١} {٥١} أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِظِيمًا} {هود: ٢٦} {وَلَا تَقْصُصُوا آيَاتِي الْكِبَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ بِخَبْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِظِيمًا} {هود: ٨٤} {أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنَ (٣٣) وَجَنَّتْ وَعُيُونُ (٣٣) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِظِيمًا} {الشعراء: ١٣٥} {وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عِظِيمًا} {الأحقاف: ٢١}

(٢٢) {قَالُوا..... لَتَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدَّرَ مَا كَانَ يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَيْنَا بِمَا نَعْبُدُنَا} {الأعراف: ٧٠} {قَالُوا..... لَتَلْفُنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبَرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ} {يونس: ٧٨} {قَالَ..... لَتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَىٰ (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ} {طه: ٥٧} {قَالُوا..... بِالْحَقِّ أَمَأَنْتَ مِنَ اللَّعِينِ (٥٥) قَالَ بَلْ رَأَيْتُمُ اللَّعِنَاتِ وَالْأَرْضَ الَّتِي (٥٥) الْأَنْبِيَاءُ ٥٥} {قَالُوا..... لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأَيْنَا بِمَا نَعْبُدُنَا إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ} {الأحقاف: ٢٢} في يونس: ٧٨: قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفُتُنَا) لأن الآيات في محاوره قوم فرعون لموسى عليه السلام وبعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين، فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفُتُنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أثبت به حتى ننصرف عما وجدنا عليه آبائنا من السحر والشرك فناسب ذلك قوله (لَتَلْفُتُنَا)، وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آبائهم من السحر وعبادة غير الله أما في الأحقاف: فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاوره هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله وحذرهم من عذاب يوم عظيم، فلم يصدقوا ما أخبرهم به وادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيت كذبا

(٢٣) {وَنَدَّرَ مَا كَانَ يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَيْنَا..... الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ} {الأعراف: ٧٠} {وَقَالُوا لَنَنْصِلِيَ أَقْرَبَنَا..... الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَآخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ} {الأعراف: ٧٧} {قَالُوا نَسْخُ قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَيْنَا... الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ} {هود: ٣٢} {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأَيْنَا... الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبْلِغُكُمْ} {الأحقاف: ٢٢} في الأعراف: ٧٠: لما قال قوم هود (إِنَّمَا بِمَا تَعْبُدُنَا)، كان رد هود عليه السلام (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ) مباشرة دون إهمال، بينما في هود: لما كان الكلام لقوم نوح كان رده (إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) فلم يذكر وقوع العذاب فوراً لأن نوح عليه السلام بقي في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوم فأجاب بأن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله ذلك<sup>(١)</sup>

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٥٩٩

في الأعراف ٧٧: لما قال قوم صالح (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ) فكذبوا أصل الرسالة فناسب ذلك قولهم (إِنَّمَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ مِّنَ الْمُزْسِلِينَ) وناسبه أيضا قوله بعدها (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ تَزِيلُ فِي الْأَحْقَافِ : لما قال قوم هود (أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكًا عَنْ أَلَهَيْتِنَا) أي تصرفنا عن آلهتنا بالكذب ، ناسب أن يكون رده (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ) فهو يعلم من الذي جاء بالإفك ومن الذي يبلغ رسالات ربه

(٢٣) { قَالَ .... وَأَتْلَفَكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ. وَلَنَكْفِيَنَّ أَرْزَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ } { الأحقاف ٢٣ }  
{ قُلْ .... وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } { الملك ٢٦ }

(٢٥) وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ... { الْمُجْرِمِينَ } { الأعراف: ١٥٢ }  
 { لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } ... { الظَّالِمِينَ } { الأعراف: ١٥٢ }  
 { سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ } وَذَلِكَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ... { الْمُفْتَرِينَ } { الأعراف: ١٥٢ }  
 { وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ } وَمَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا ... { الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } { يونس: ١٣ }  
 { قَالُوا جُرُودُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ } فَهُوَ جُرُودٌ ... { الظَّالِمِينَ } { يوسف: ٧٥ }  
 { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ } إِنَّ إِلَهًا مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ... { الظَّالِمِينَ } { الأنبياء: ٢٩ }  
 { نَدِمُوا كُلٌّ مِنْهُمْ } فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسْكَنَهُمْ ... { الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } { الأحقاف: ٢٥ }

(۳۰) {هُم نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَأَتَعُ إِلَىٰ رَيْكِ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى ....} {الحج ٦٧} ... {كَتَبْنَا أَنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِهِ} {الأحقاف ٣٠} وفي غيرها {صِرْطٌ مُسْتَقِيمٌ}

(۳۱) {يَدْعُوكُمْ لِيُغْفِرَ لَكُمْ... وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا الْإِبرَاهِيمُ ۝  
يَقُولُونَ أَجِيبُوا دَعَايَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ لِيُغْفِرَ لَكُمْ... وَيُؤَخِّرَكُمْ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ} الأحقاف ۳۱  
{يُغْفِرْ لَكُمْ... وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} نوح  
وفي غيرهم {يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}

في هذه الآيات الثلاث: الخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله (يُفْضَرُ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ) أما في الآيات الأخرى لما كان الخطاب موجهاً من الله تعالى مباشرة إلى الناس فاسب أن يعم غفرانه كل الذنوب <sup>(١)</sup>

(۳۳) {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ... قَادِرٌ... يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَإِنِّي أَظْلِمُونَ} [الإسراء: ۹۹]  
 {أَوَلَيْسَ... بِقَدِيرٍ... يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} ﴿٨١﴾ {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [الفرقان: ۸۱]  
 {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ... وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ فِيهِ حَقِيرٌ... يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ... وَمَا لَهُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ وَقِيلَ الْحَاقِقُ ۚ ۳۳  
 فِي الْإِسْرَاءِ : قَالَ {قَادِرٌ} لَهَا خَيْرٌ (أَنَّ) الْمَثْبُتَةَ فَلَا تَدْخُلُهَا الْبَاءُ .

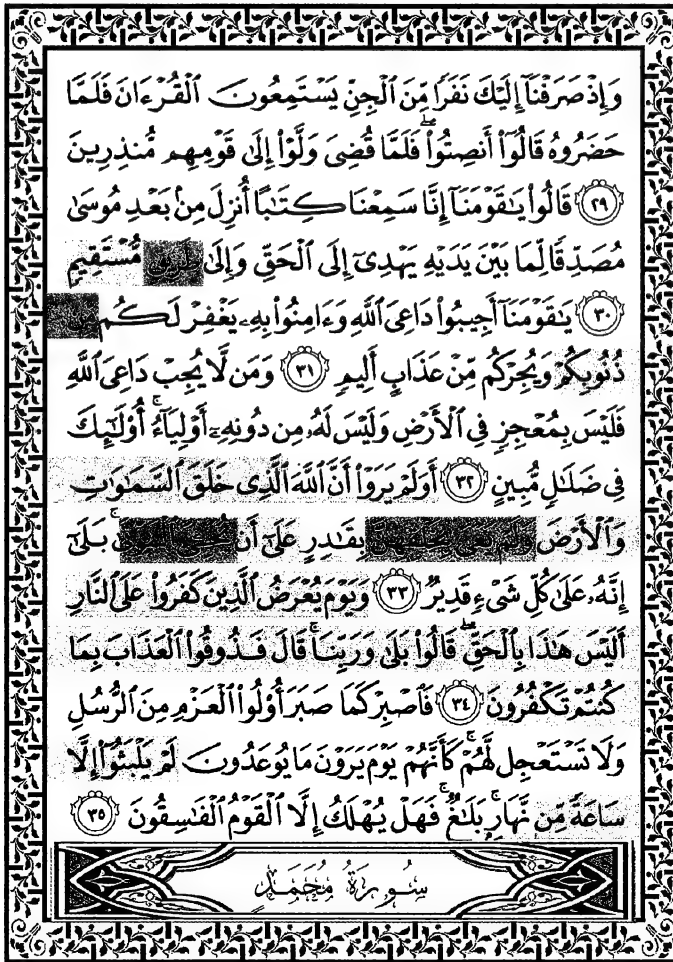
أما في يس: فقال (بِقَادِرٍ) لأنها خبر (لَيْسَ) النافية فدخلت الباء في خبرها.

وفي الأحقاف لما أكد النفي بنفي ثانٍ وهو قوله (وَلَمْ يَغْنِ بِمُخْلِقِينَ) ناسب دخول الباء فقال (بِقَادِرٍ).<sup>(٢)</sup>

{(٣٤).... أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } انظر الأحقاف ١٩

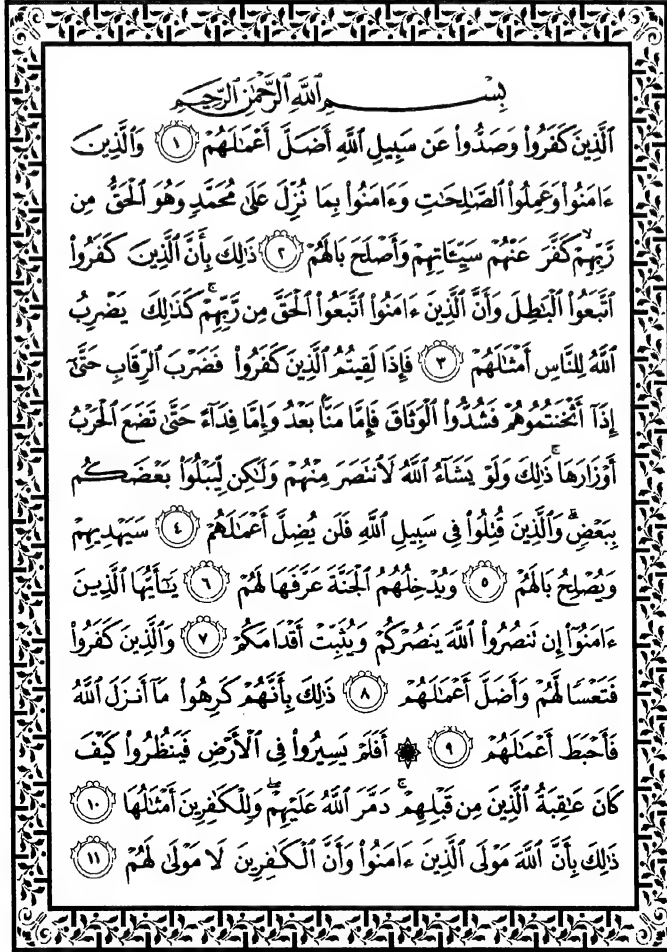
(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥

(٢) كشف المعاني ٢٣٦



(٣٤) { وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ ..... (٣٠) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَقًّا إِذَا { الأنعام: ٣٠  
 { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ..... (٣٤) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ { الأحقاف: ٣٤  
 في الأنعام: السياق يتناول لقاءهم بربهم سبحانه و سؤاله لهم يوم القيامة لذلك زاد لفظ ( قَالَ ) ليبين لنا ذلك الحوار بينه  
 سبحانه وبينهم ثم عقب بقوله ( قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ )  
 أما في الأحقاف : فالسياق في تسليية النبي ﷺ بما سيؤول له مآل مكذبيه فسيكون مصيرهم النار يعذبون فيها و أيضا  
 يسألون سؤالاً توبيخياً و لذلك عقب بقوله ( فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ )

(٣٤) { فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ ایمَنِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } آل عمران: ١٠٦  
 { قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ { الأنعام: ٣٠  
 { وَقَالَتْ أُولَٰئِهِمُ لَأَخْرِجُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ { الأعراف: ٣٩  
 { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ { الأنفال: ٣٥



{ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } الأحقاف ٣٤  
في الأعراف : لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالتهم فقالوا ( رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك وقالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول ( قَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ )

(٣٥) { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن... النَّهَارَ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ } يونس ٤٥  
{ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ... نَهَارٍ بَلَّغَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ } الأحقاف ٣٥  
في الأحقاف : السياق في نصير النبي ﷺ ونبيه عن الاستعجال لهم بالعذاب فجاء بكلمة ( نهاري ) نكرة لتفيد تقليل المدة التي عليه أن يصبر فيها ولا يستعجل لأن هلاكهم قريب

## سورة الزلزال

(١) {إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا} النساء ١٦٧  
 { ..... وَصَدُّوا ..... زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ } النحل ٨٨  
 {إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَرَبُ فِيهِ} الحج ٢٥  
 { ..... وَصَدُّوا ..... أَصْلَ أَعْمَلُهُمْ } محمد ١  
 {إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا } محمد ٣٢  
 {إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } محمد ٣٤  
 في الحج : قال ( وَيُضْطَوْنَ ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام ومنعهم من أداء الحج وهو أمر يتكرر كل عام فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

(٩) {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسَاءَلْتُمْ أَصْلَ أَعْمَلِهِمْ } ٨ ..... كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْطَ أَعْمَلُهُمْ } محمد ٩  
 {وَأَمَّا لَهُمْ } ١٥ ..... قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ } محمد ٣٦  
 في محمد ٩ : قال ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ) لأن المقصودين هم الكفار ، وسياق الآيات قبلها يتحدث عن الكفار المحاربين  
 في محمد ٣٦ : قال ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ) لأن الذين قالوا هم المنافقون ، والآيات قبلها تتناول المنافقين الذين في قلوبهم مرض ، والسياق فيها أشد دما حيث ذكر أنهم ارتدوا على أدبارهم وأن الشيطان سول لهم وأملى لهم لذلك استعمل الفعل المضارع (نزل) لما هو أشد وأقوى<sup>(١)</sup>

(١٠) {أَفَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ } يوسف ١٠٩  
 {أَوَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْآرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا } الروم ٩  
 {أَوَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ } فاطر ٤٤  
 {أَوَلَمْ ..... كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْآرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ } غافر ٢١  
 {أَفَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْتَلُهَا } ١٦ {ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا } محمد ١٠  
 في فاطر : قال ( وَكَانُوا ) لأن الواو هنا تضم مابعدا إلى ما قبلها ، كأنه قال : فينظروا كيف أذلوا وكانوا أعز منكم ، وكيف أضعفوا وكانوا أشد منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله ( فَأَنَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ) استكبارا في الأرض وَمَكْرُ السَّيِّئِ ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة و برغم ذلك لم يعجزوا الله ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدلت حالهم<sup>(٢)</sup> فأفادت الواو ذلك المعنى في غافر ٢١ : قال ( عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ ) لأنها كالقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ (كانوا) و (هم) توكيدا<sup>(٣)</sup>  
 في غافر ٨٢ : قال ( كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته ، فناسب ذلك ذكر الكثرة، والشدة، والآثار في الأرض<sup>(٤)</sup>

(١) انظر بلاغة الكلمة ص ٧٣  
 (٢) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١  
 (٣) انظر كشف المعاني ٢٩٤/١  
 (٤) السابق ٣٢٤/١

{(١٢).....} إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ {الحج: ١٤}  
 {.....} تَحْكُمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {الحج: ٢٣}  
 {.....} وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ {محمد: ١٢}  
 في الحج ٢٣: عقب بذكر لباس أهل الجنة لأنه سبق أن ذكر لباس أهل النار فقال (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

{(١٣) فَكَانَ... أَهْلَكْنَاهَا .... فَهِيَ خَاطِبَةٌ عَلَى غُرُوشِهَا وَيَرَى مُعْظَمُهُمْ وَصْرَ مَيْسِرٍ {الحج: ٤٥}  
 {وَكَايَنَ ... أَمَلَيْتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ} {الحج: ٤٨}  
 {وَكَايَنَ ... هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْشِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} {محمد: ١٣}  
 {وَكَايَنَ ... عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تُكْرَرًا} {الطلاق: ٨}  
 في الحج ٤٥: قال (أَهْلَكْنَاهَا) لأن الآية تتناول الذين ذكروا قبلها من أهل كل من القرون والأمم السالفة وفي الحج ٤٨: قال (أَمَلَيْتُ لَهَا) لأن الآية أتت كتعقيب على استعجال الكفار بالعذاب تكذيباً واستبعاداً، فلزم تعريفهم بأن تأخيرهم عنهم إنما هو إملاء لهم ولزم تذكيرهم بحال سابقهم الذين أملى الله لهم ثم أخذهم و ختم بقوله (وَإِلَى الْمَصِيرِ) أي مما طال إملاؤه لهم فرجع الكل ومصيرهم إليه فيأخذ المكذب متى شاء<sup>(١)</sup>

{(١٤).....} وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَذَّبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحِمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ {هود: ١٧}  
 {.....} كَمَنْ رُبِنَ لَهُ سَوْءٌ عَلَيْهِ. وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ {محمد: ١٤}

{(١٥).....} تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْهَلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا {الرعد: ٣٥}  
 {.....} فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ. وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ {محمد: ١٥}

{(١٦).....} يَسْتَمِعُ... وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَلَنْ يَرَوْا {الأنعام: ٢٥}  
 {.....} يَسْتَمِعُونَ ... أَفَأَنْتَ سَمِعَ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُوْنَ } {يونس: ٤٢}  
 {.....} يَسْتَمِعُ ... حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَفَقَا {محمد: ١٦}  
 في الأنعام و محمد: قال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) لأن المستمعين المذكورين فيما كلهم على نبط واحد وهم من الكفرة الذين لا يفقهون و لا يسمعون فهو لا كلهم كأنهم مستمع واحد رافض، فواقع الاستماع عندهم واحدة لذلك قال (يَسْتَمِعُ) بالإنفراد بينما في يونس: الأمر ليس كذلك فقد قال قبلها (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) فالمستمعون هنا أكثر من صنف : صنف مؤمن و صنف كافر، فواقع الكلام مختلفة في نفوسهم لذلك قال (يَسْتَمِعُونَ) بالجمع<sup>(٢)</sup>

{(١٨) {فَعَلَّ يَنْظُرُونَ} إِلَّا مَثَلِ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَى مَعَكُمْ} {يونس: ١٠٢}  
 {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} {فَعَلَّ يَنْظُرُونَ} إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ {فاطر: ٤٣}  
 {فَعَلَّ يَنْظُرُونَ} إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ {محمد: ١٨}  
 في يونس : لما سبق استعمال الفعل (نظر) بمعنى تأمل في قوله (قُلْ فَانظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) لم يحسن استعماله بعدها بمعنى انتظر حتى لا يلتبس

(١) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٣١  
 (٢) الجملة العربية و المعنى ص ١٢٣-١٢٤

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَتَّىٰ تَخْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ  
وَالنَّارُ مَشْجُورَةٌ ۝ (١٢) وَكَانَ مِنْ قَرِينِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِينِكَ  
الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ (١٣) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدَيْهِ  
مِنْ رَبِّهِ كَذِبٌ يُدِينُ لَهُ سُوَّةُ عَمَلِهِ ۖ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ (١٤) مَثَلُ الْخَنَازِ  
الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ  
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى  
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ هُوَ خَلْقُ الْإِنسَانِ  
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ۝ (١٥) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ  
حَقًّا إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ مَا أَفَاءُ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ (١٦) وَالَّذِينَ  
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآمَنَهُمْ نُفُوسَهُمْ ۝ (١٧) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا  
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ  
ذِكْرُهُمْ ۝ (١٨) فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ (١٩)

(١٨) { هَلْ ... } وَهُمْ لَا يَسْتَعْرَبُونَ { الزخرف ٦٦ }  
{ فَهَلْ .... فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ } محمد ١٨



وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمَّ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٧﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَنَهُمْ ﴿٢٨﴾

{(٢٠)} وَإِذَا .... أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْدَّكَ أُولُوا الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا {التوبة ٨٦} وَإِذَا مَا .... فَيَنْهَرُ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ {التوبة ١٢٤} وَإِذَا مَا .... نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا {التوبة ١٢٧} وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا .... مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ {محمد ٢٠}

في التوبة ١٢٤ و ١٢٧ : قال {وَإِذَا مَا} زيادة (ما) للتعجب من رد فعلهم الذي ذكره مباشرة بعد إنزال السورة {فَيَنْهَرُ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا} والآخر {نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا} بينما في التوبة ٨٦ و في محمد ٢٠: فلم يرد (ما) لأنه ذكر بعدها تفسير ما أنزل فقال (أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا) وقال {وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ} ثم بعد ذلك ذكر ما فعلوه

(٢٠) { فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ... تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ ... فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوا } الأحزاب ١٩  
 { وَذُكِّرْهُمْ بِمَا قَالُوا رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ نَظَرُوا الْمَغْشَى ... فَأَوَّلَى لَهُمْ } محمد ٢٠  
 في الأحزاب : يصف حالهم إذا جاء الخوف و كانوا في المعركة بالفعل لذلك بالغ في وصف خوفهم بأنهم (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ) ليدل على شدة الاضطراب , وقال (كَالَّذِي يُغْتَنَبُ) معبرا بالفعل المضارع الذي يفيد التكرار و الإستمرار  
 بينما في محمد : يصف حالهم عند ذكر القتال وليس في أثناءه لذلك لم يبالغ في وصف الخوف

(٢٤) { .... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } النساء ٨٢  
 { .... أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِيهَا } (٢٤) { إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ } محمد ٢٤  
 في محمد : الآية متصلة بقوله (وَأُولَئِكَ الَّذِينَ نَعْتَمِدُ اللَّهُ بِفَعْلِهِمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) فلما بين أن أسماهم مقفلة بالصمم و أبصارهم مقفلة بالعمى ناسب أن يصف قلوبهم بأنها مقفلة بالأقفال

(٢٥) { إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ... الشَّيَاطِينُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ } محمد ٢٥  
 { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ ... لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلُهُمْ } محمد ٣٢  
 في محمد ٢٥ : الآية ذكرت أنهم ارتدوا على أدبارهم ولم تذكر أنهم صدوا عن سبيل الله ,  
 أما في محمد ٣٢ : فالآية تبين أنهم كفروا وبارزوا الله بالصد عن سبيله فناسب أن يبين أن ما يفعلونه غير مؤثر و أن الله مظهر دينه فقال (لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا)

(٢٦) { وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ } (٨) { كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحَاطَ أَعْمَلُهُمْ } محمد ٩  
 { وَأَمَلَّ لَهُمْ } (١٥) { ..... قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ } محمد ٣٦  
 في محمد ٩ : قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) لأن المقصودين هم الكفار , وسياق الآيات قبلها يتحدث عن الكفار المحاربين  
 في محمد ٣٦ : قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ) لأن الذين قالوا هم المناققون و الآيات قبلها تتناول المناققين الذين في قلوبهم مرض , والسياق فيها أشد دما حيث ذكر أنهم ارتدوا على أدبارهم و أن الشيطان سول لهم و أملى لهم لذلك استعمل الفعل المضارع (نَزَّلَ) لما هو أشد و أقوى<sup>(١)</sup>

(٢٧) { وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ..... وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } الأنفال ٥  
 { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ..... } (٧) { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَجَعَلُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ } محمد ٢٧

(٣٤، ٣٢) { إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا } محمد ٣٢  
 { إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } (٣٤) { فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا } محمد ٣٤  
 انظر محمد ١

(١) انظر بلاغة الكلمة ص ٧٣

(٣٣) { قُلْ .... وَالرَّسُولُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } آل عمران ٣٢

{ وَ .... وَالرَّسُولُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } ﴿٣٣﴾ \* { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢

{ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ } النساء ٥٩

{ وَ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } المائدة ٩٢

{ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ .... وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } الأنفال ١

{ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا .... وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال ٢٠

{ وَ .... وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الأنفال ٤٦

{ قُلْ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ } النور ٥٤

{ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطْلُوا أَمْعَلَكُم } محمد ٣٣

{ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ .... وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يَمَا تَعْمَلُونَ } المجادلة ١٣

{ وَ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } التغابن ١٢

في آل عمران : قال (أطيعوا الله واطيعوا الرسول) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ عَنْهُ) وقال (وَيُخَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ) ، وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وأطيعوا الرسول) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) ، وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) ، وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول وعدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَصْرِوْا اللَّهُ شَيْئًا) <sup>(١)</sup>

(٣٥) { وَلَا ... وَلَا تَحْزَنْوْا وَأَنْتُمْ الْآعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } آل عمران ١٣٩

{ وَلَا ... فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ } النساء ١٠٤

{ فَلَا ... وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَهْزِيَ أَمْرُكُمْ } محمد ٣٥

(٣٦) { لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ } المائدة ٥٧

{ وَإِذَا قَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ } المائدة ٥٨

{ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢

{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوَ وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ } الأنعام ٧٠

{ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَأَلَيَّكُمْ نَسَبُهُمُ } الأعراف ٥١

{ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا } العنكبوت ٦٤

{ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ قُومُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُكُمْ } محمد ٣٦

{ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ } الحديد ٢٠

المائدة ٥٨، ٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُؤًا وَلَعِبًا) أما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُؤًا)

(١) انظر التعبير القرآني، ص ٥٦ وما بعدها

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَمَرْنَا مَلَكَنَا فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي  
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ  
الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ  
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنِ يَصُرُوا إِلَى اللَّهِ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿٣٢﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا  
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا  
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ تَهَنُّوْا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ  
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتَرَكَ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا  
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ  
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ فِيمَا فِي حُفْرِكُمْ  
بَبْخُلُوا وَمُخْرَجَ أَصْغَنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآأَنْتُمْ هُنَا لَآ تَدْعُونَ  
لِلنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ  
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ  
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

قوله اربع  
الحرب  
٥١

في جميع الآيات ما عدا الأعراف والعنكبوت : قدم اللعب على اللهو، لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه  
الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب

أما في الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انتضى وبدأ بما به الإنسان انتهى  
من الحالتين (١) وفي العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة  
إلى الإلتهاه به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ  
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) (٢) فالذي بسط له في رزقه مشغول و ملته في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول ملته في  
الحصول عليه (٣)

سورة محمد

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٧

(٢) سورة العنكبوت آية ٩

(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص ٢٧٧

## سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ  
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾  
وَيَبْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ  
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَهُمْ إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ  
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ  
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ  
بِاللَّهِ ظُلُمَاتٌ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
شَهِدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

(٧، ٨) {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَهُمْ إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ... عَلِيمًا حَكِيمًا} الفتح؛

{وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} ﴿٦﴾... {عَزِيزًا حَكِيمًا} الفتح ٧

في الفتح؛ قال (عليه حكيم) لأنه مُتَّصِلٌ بِأَنْزَالِ السَّكِينَةِ وَازْدِيَادِ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ  
وَأَمَّا فِي الْفَتْحِ ٧: قَالَ {عَزِيزًا حَكِيمًا} لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِالْعَذَابِ وَالْغَضَبِ وَسَلْبِ الْأَمْوَالِ وَالْغَنَائِمِ فَكَانَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ عَزْ  
وَعَلْبَةٍ وَحِكْمَةٍ<sup>(١)</sup>

(٨) {وَلِلَّهِ أَنْزَلَتْهُ وَبَلَغَ نَزْلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا...} ﴿١٠﴾ وَفَرَّءًا نَا فَرَّقْنَاهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ {الْإِسْرَاءُ ١٠٥}

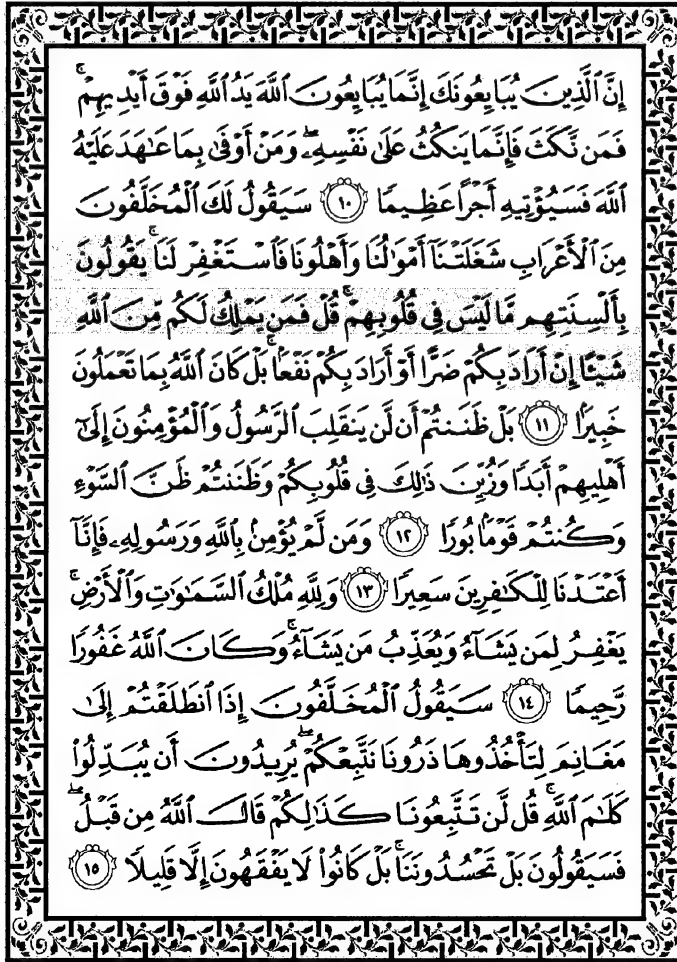
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا...} ﴿٩﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى {الْفُرْقَانِ ٥٦}

{يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَ...} ﴿١٠﴾ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا {الْأَحْزَابُ ٤٥}

{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَ...} ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ {الْفَتْحُ ٨}

في الأحزاب؛ لما افتتحت الآية بالبداء (يا أيها النبي) تشريفا وتكريما له ﷺ ذكر بعدها خمسا من صفاته فقال

(١) إسرار التكرار ص ٢٧٧



(شاهدًا وَمُبَشِّرًا وَتَنْبِيْراً) ○ وداعيًا إلى الله بإذنيه وسراجًا منيرًا)

(١١) {هُمُ الْكَافِرُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ..... وَأَفْوَهِهِمْ ..... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ} آل عمران ١٦٧  
 { شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ..... بِالسِّنْتِهِمْ ..... قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا } الفتح ١١  
 في آل عمران: قوله: {أَفْوَهِهِمْ} أعم وأشمل من قوله: {بِالسِّنْتِهِمْ} فلما كان المقصودون هنا أشد نفاقًا وأقرب للكفر منهم للإيمان كان أليق بهم أن يقولوا بلاء أفواههم عكس ما يضمرون في قلوبهم<sup>(١)</sup>

(١١) {قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ..... أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ} المائدة ١٧  
 { فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ..... لَكُمْ ..... بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ } الفتح ١١  
 في الفتح: الآية خاصة بالخالقين من الأعراب لذلك قال (لكم) أما آية المائدة فقال فيها (ومن في الأرض جميعاً) فشملت خلقه جميعاً فلم يحسن أن يأتي فيها بما يفيد التخصيص<sup>(٢)</sup>

(١) النظر ملك القول ج ١ ص ٢٢٤  
 (٢) النظر ملك القول ج ١ ص ٢٨٢

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ  
نُقِيلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا  
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ  
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ  
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتُ بَحْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ  
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ  
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ  
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ  
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ  
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا  
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا  
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَوَلَوْ الْأَدْبَرُ لَمْ يَجِدُوا وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ  
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾



(١٧) {..... وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ} {النور ٦١} {..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ عَذَابًا أَلِيمًا} {الفتح ١٧}

(٢٣) {فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا سُنَّتَ ... فِي عِبَادِيَّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ} {غافر ٨٥} {ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} (٢٣) سُنَّةٌ ..... مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} {الفتح ٢٣}

(٢٣) {سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا} {الإسراء ٧٧} {سُنَّةُ اللَّهِ فِي الذِّبْرِ خُلُوعًا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} {الأحزاب ٦٢} {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} {فاطر ٤٣} {سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} {الفتح ٢٣} التبدیل تغییر الشیء عما كان علیه , والتحويل نقل الشیء من مكان إلى مكان آخر , وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ولذلك :

في الإسراء : قال (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) لِأَن قُرَيْشًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَذَهَبْتَ إِلَى الشَّامِ فَأَيُّهَا أَرْضِ الْمَبْعَثِ وَالْمَحْشَرِ فَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا فَهَيَّأَ أَسْبَابَ الرِّحَالِ وَالتَّحْوِيلِ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ (وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا) وَخَتَمَ الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ (تَحْوِيلًا) تَطْبِيقًا لِلْعَنَى وَفِي فَاطِر : جَمَعَ بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ مَا وَصَفَ الْكَافَرُ بَوَصْفَيْنِ فِي قَوْلِهِ (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا) وَذَكَرَ لَهُمْ غَرَضَيْنِ فِي قَوْلِهِ (اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فَكَمَا ثَنَى الْأَوَّلَ وَالثَّانِي ثَنَى الثَّالِثَ لِيَكُونَ الْكَلَامُ كُلُّهُ عَلَى غَرَارٍ وَاجِدٍ وَفِي الْأَحْزَابِ وَالْفَتْحِ : قَالَ {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} فَاقْتَصَرَ عَلَى مِزَّةٍ وَاجِدَةٍ لَمْ يَكُنْ لِلتَّكَرُّارِ مُوجِبٌ<sup>(١)</sup>

(١) أسرار التكرار ٢١١

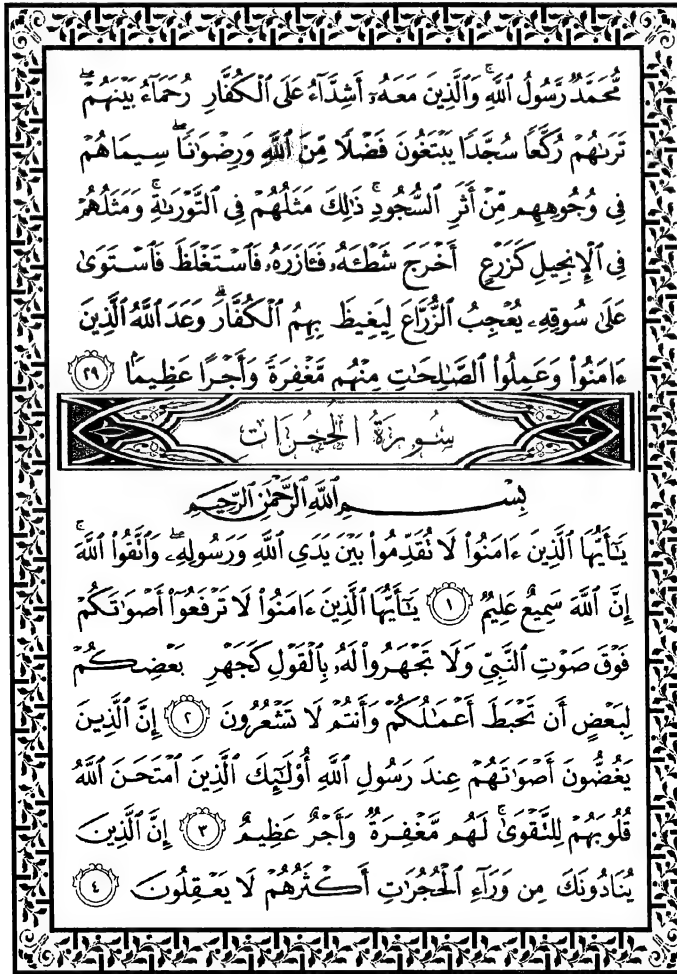


{٢٦} {ثُمَّ أَنْزَلَ..... عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ {التوبة ٢٦} لَا تَخْشَوْنَ إِبْنَ اللَّهِ مَعَنَا فَأَنْزَلَ..... عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ {التوبة ٤٠} حِمَّةً لِبَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَنْزَلَ..... عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ {الفتح ٢٦} التوبة ٢٦: الآية في وصف غزوة حنين وكيف ولوا مدبرين ثم أنزل الله جنودا من الملائكة لموازرتهم التوبة ٤٠: الآية في وصف هجرة الرسول ﷺ ولذلك قال (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ولم يذكر المؤمنين وأعانه بمجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة الفتح ٢٦: الآية في وصف صلح الحديبية فلم يذكر الجنود من الملائكة لأنه لم تحدث حرب

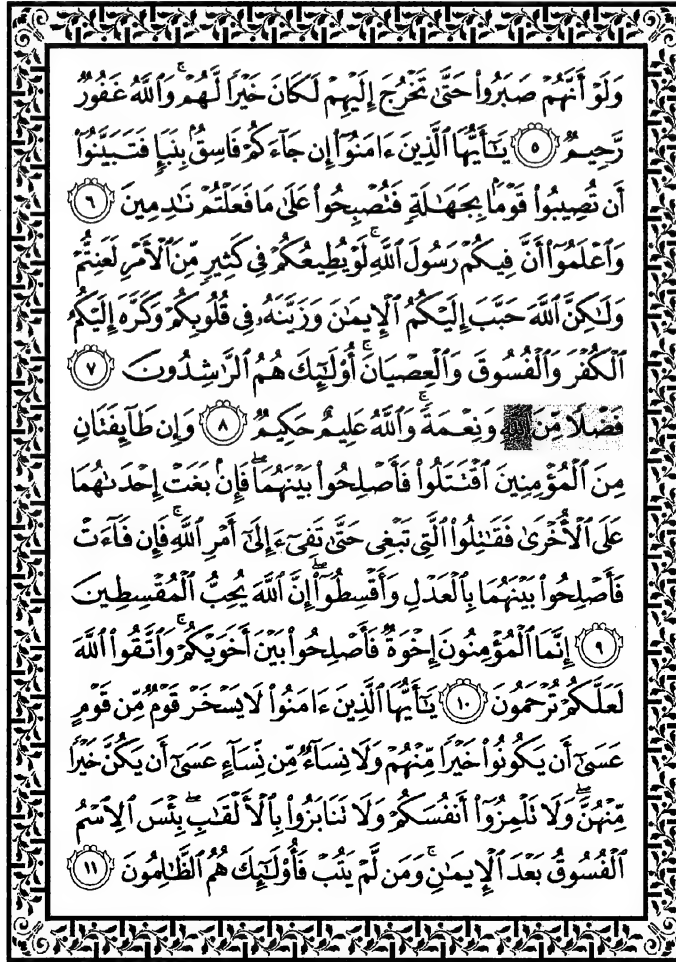
{٢٨} {..... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} ﴿٣٣﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ الْأَخْبَارِ {التوبة ٣٣} {..... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} ﴿٣٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ {الفتح ٢٨} {..... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} ﴿٩﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرَجٍ يُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ {الصف ٨} في الفتح: لم يقل (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه سبق ذكر الوعد بدخول المسجد الحرام آمنين وقد تم ذلك بالاتفاق بينهم وبين المشركين في صلح الحديبية فلم يقتض ذلك قول (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١)

(١) على طريق التفسير البياني ج ١ ص ٢٢٤

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ  
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ  
 مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِلَّهُمْ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ  
 لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِبْكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَعِيرٌ عَلِيمٌ  
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى  
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾  
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ  
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ  
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ  
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ  
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُنَّا بِاللَّهِ شَاكِرِينَ ﴿٢٨﴾



- (٢٩) { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا .... رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ {البقرة ١٩٨}
- { وَلَا أَقِينِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ .... رَبَّهُمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ {المائدة ٣}
- { وَجَعَلْنَا آيَةَ الْفَخْرِ مَبْصُرَةً لَتَبْتَغُوا .... رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ {الإسراء ١٢}
- { وَوَقَّعْتُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) .... رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {الدخان ٥٧}
- { رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرْنَهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ .... اللَّهُ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ {الفتح ٢٩}
- { أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِدُونَ (٧) ... اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {الحجرات ٨}
- { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ ... اللَّهُ وَرِضْوَانًا {الحشر ٨}
- كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ) و (فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) و (فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ) وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلًا مِنْ اللَّهِ)



(٢٩).... {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} المائدة ٩

{..... {مَنْكَرٌ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَسْتَخْلَفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ} النور ٥٥

{ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ..... {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا} الفتح ٢٩

في المائدة : الكلام موجه للذين آمنوا بشكل عام

بينما في النور و الفتح : الكلام مختص بالصحابه رضوان الله عليهم لذلك خصهم بقوله (مَنْكُمْ) في النور ، و قوله (مِنْهُمْ) في الفتح

سورة الحجرات



- (٨) { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا ..... رَبَّيْكُمْ قَدْ أَفْضَيْتُمْ {البقرة ١٩٨} }  
{ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ ..... رَبَّيْهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا تَحْرَمَنَّكُمْ {المائدة ٢} }  
{ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ الْبَارِئِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا ..... رَبَّيْكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ {الإسراء ١٢} }  
{ وَوَقَّهْتُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ..... رَبَّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {الدخان ٥٧} }  
{ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ رَبَّنَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَنْتَعُونَ ..... اللَّهُ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ {الفتح ٢٩} }  
{ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاكِدُونَ ..... اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {الحجرات ٨} }  
{ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَنْتَعُونَ ..... اللَّهُ وَرِضْوَانًا {الحشر ٨} }  
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فضلاً من ربهم) و(فضلاً من ربكم) و(فضلاً من ربك)،  
وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف فيه (فضلاً من الله)

(١٥)..... وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا {النور ٦٢}  
 {..... ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ {الحجرات ١٥}  
 في النور : كما ذكر سابقا في السورة آداب الاستئذان للدخول ، مناسب أن يذكر آداب الاستئذان للخروج من  
 مجلس رسول الله ﷺ

(١٥) { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ..... وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ {الأنفال ٧٢}  
 {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا ..... ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {التوبة ٤}  
 { فَرَحَ الْمُحَلِّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا ..... وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا {التوبة ٨١}  
 {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا ..... أُولَئِكَ هُمْ الْأَصِدْقُونَ {الحجرات ١٥}  
 قدم ذكر الأموال في عدة مواضع ، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال : إلا في سورة الحجرات  
 ففي الأنفال ٧٢ : سبق الآية الحديث عن فداء أسرى بدر بالمال في قوله ( يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ) وهو الفداء  
 وفي التوبة ٤ : قدم ذكر الأموال لمناسبة ما بعده وهو رغبتهم في العرض القريب وهو المغنم السهل من الأموال ( لو كَانْ غَرَضًا قَرِيبًا )  
 وفي التوبة ٨١ : سبق الآية الحديث عن الإنفاق من الأموال في قوله ( لَيْسَ أَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لِنَصَّدَّقَنَّ ) وقوله ( فَاتَّخَذْنَا

(١٦) {أَوْثِقُوا يَمَينَهُمُ اللَّهُ ..... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {آل عمران ٢٩}  
 {ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ..... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {المائدة ٩٧}  
 {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ..... السَّمَاءِ وَ... إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ {الحج ٧٠}  
 { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ..... السَّمَوَاتِ وَ... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا {العنكبوت ٥٢}  
 { قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ ..... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {الحجرات ١٦}  
 {الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ..... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... مَا يَكْخُوثُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ {المجادلة ٧}  
 {..... السَّمَوَاتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُشِيرُونَ وَمَا تَقُولُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {التغابن ٤}

(١٨) {وَمَا هُوَ بِمُرْجَحِيهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ..... يَعْمَلُونَ {البقرة ٩٦}  
 { هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ..... يَعْمَلُونَ {آل عمران ١٦٣}  
 { ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ..... يَعْمَلُونَ {المائدة ٧١}  
 {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ..... تَعْمَلُونَ {الحجرات ١٨}  
 وغيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {

## سورة

(٤) {فَادَّأَوْا وَلَآتَ جِبْنَ مَنَاصٍ (٢) وَ.... وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَجَرٌ كَذَابٌ {ص} قَبَّ وَالْقَرَاءُ إِنَّمَا الْمَجِيدُ (١) بَلْ... فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢) أَوْدَا مِنَّا وَكَأَنَّا مُرَابِّا (٣) ق} في ص : قال (وَعَجِبُوا) ، (وَقَالَ الْكَافِرُونَ) لأنها في سياق يكثر فيه العطف بالواو فقد سبقها قوله (فِي عِزَّةٍ وَشَقَاقٍ) ، وَلَآتَ جِبْنَ مَنَاصٍ) و تلاها قوله (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ)

(٣) {وَلِإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَوْدَا × كُنَّا... أَوْدَا لَنِي خَلَقِي جَدِيدٌ أَوَّلَتِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا {الرعدة أَيْبَدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ... وَعِظْلَمَا أَوْدَا لَمُبْعُوثُونَ {المؤمنون ٣٥} قَالُوا أَوْدَا مِنَّا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَا أَوْدَا لَمُبْعُوثُونَ {المؤمنون ٨٢} وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْدَا × كُنَّا... وَءَابَاؤُنَا أَيْبَدُكُمْ لَمُبْعُوثُونَ {النمل ٦٧} أَوْدَا مِنَّا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَا أَوْدَا لَمُبْعُوثُونَ {الصفات ١٦} أَوْدَا مِنَّا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَا أَوْدَا لَمُبْعُوثُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنتُمْ مَطْلُوعُونَ {الصفات ٥٣} أَوْدَا مِنَّا وَكُنَّا... × ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ {ق ٣} وَكَأَنَّا يَقُولُونَ أَيْبَدَا مِنَّا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَا أَوْدَا لَمُبْعُوثُونَ {الواقعة ٤٧} في الصفات : قال (أَيْبَدُكُمْ لَمُبْعُوثُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم و وقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل بينا الآيات الأخرى كلها : فالقول يحكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٧) {..... شَيْءٌ مَّوْزُونٌ (١١) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيَشَ وَمَنْ لَّسْتُمْ لَمُرِيرِينَ {الحجر ١٩} ..... دَوْجٌ بِهِجٍ (٧) تَجْرَةُ وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ {ق ٧}

اختلفت خاتمة كل آية مراعاة للفواصل :

ففي الحجر : ختمت الآيات قبلها بـ (وَرَبَّانَاهَا لِلنَّاظِرِينَ) ، (شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ) ، (شَهَابٍ مُّبِينٍ) فناسبها (شَيْءٌ مَّوْزُونٌ) في ق : ختمت الآيات قبلها بـ (أَمْرٍ مَرِيجٍ) ، (وَمَا لَهَا مِنْ فُزُوجٍ) فناسبها (دَوْجٌ بِهِجٍ)

(٧) {وَوَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ دَوْجٍ بِهِجٍ {الحج ٧} أَوَّلَمْ بَرُّوا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ دَوْجٍ كَرِيمٍ {الشعراء ٧} وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ دَوْجٍ كَرِيمٍ {لقمان ١٠} وَالْأَرْضُ مَدَدَتْهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ دَوْجٍ بِهِجٍ {ق ٧}

في الحج و ق : قال (مِنْ كُلِّ دَوْجٍ بِهِجٍ) لأن السياق في (ق) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) فانظر كيف ناسب ذكر الهبة ذكر الزينة في السماء ثم قال (وَاللَّخْلُ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال (وَوَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) فقابل الحمود بالهبة و هو المناسب (١)

(١) على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٣٠٠



- { (١٢) } وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ ..... وَعَادٌ وَثَمُودُ ١٢ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطَ ١٣ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ {الحج ٤٢} ..... {عَادٌ وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْدَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطَ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ {ص ١٢} ..... وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِإِغْوَاهِ ..... وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَثَمُودُ ١٢ وَعَادُ وَفِرْعَوْنَ وَإِخْوَانُ لُوطَ ١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ {ق ١٢} ..... فَكَذَّبُوا عِبَادَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ١ وَأَعَادُوا رَيْبَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مَعْلُوبٌ فَانْتَصَرَ {القمرة ٩}

{ (١٤) } {إِنْ كُلُّ إِلَّا ..... عِقَابَ ١٤} وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَاحَةً وَجِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ {ص ١٤} وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبَعِّعُ كُلُّ ..... وَعِيدَ ١٤} فَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ {ق ١٤} في ص : سبق ذكر عقاب تلك الأمم المكذبة في قوله {كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ فَتَاوُوا وَلَآتِ حِينَ مَنَاصٍ} و كذلك ختمت كل آية بما يناسب فواصل الآتي قبلها و بعدها



وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ فَنَفْسَهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ  
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١﴾ إِذْ يَنْتَلِقَى الْمَتْلَقَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ  
﴿٢﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٣﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ  
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٤﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ  
يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٥﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ  
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ  
﴿٧﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴿٨﴾ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ  
عَنِيدٍ ﴿٩﴾ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿١٠﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ  
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٣﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ  
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿١٤﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٥﴾  
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿١٦﴾ وَأَزَلَّغَتْ  
الْجَنَّةُ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿١٧﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ  
﴿١٨﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿١٩﴾ ادْخُلُوهَا  
بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٢٠﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢١﴾

قوله أربع  
الحجرات  
٥٢

(١٦) {.....} مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ {الحجرات ٢٦}  
{.....} مِنْ سُلَافٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ {المؤمنون ١٢}  
{.....} وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ فَنَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ {ق ١٦}

(٢٧، ٢٣) {و... هَذَا مَا لَدَىٰ عَذَابٍ ۖ (٢٣) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۚ (٢٣) قَالَا لَا تَخْصِمُوا لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمَا ۚ (٢٧) ۚ} في ق ٢٣: جاءت الآية معطوفة على ما قبلها بالواو لأن ما قبلها هو إخبار عما يلقاه الإنسان من الأهوال والشدائد في المواقف الأخروية وأولها قوله (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ثم قال (وَتُفْخِجُ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ) (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) ثم قال (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَذَابٍ) فهذه إخبارات عن شدائد بعضها تلو بعض، فناسب ذلك ورود بعضها معطوفاً على بعض وأما في ق ٢٧ فقوله (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) هو إخبار مبتدأ مستأنف بتبرة قرينه من جملة ما اقترفه، ولا طريق لعطف ذلك على ما قبله، إنما هو استئناف إخبار<sup>(١)</sup>

(٢٥) {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۚ (٢٥) .... مُّرِيبٍ ۚ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ (٢٥) وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ فُلَافٍ مَّهِينٍ ۚ (٢٥) هَذَا مَسَلَمٌ بَنِيْسِمٍ ۚ (٢٥) .... أُتِيبُ ۚ (٢٥) عَتِلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ۚ (٢٥) ۚ} في ق: قال (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ) أي كل جاحد وحدانية الله فناسب أن يتبعها بقوله (مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ) أي شاك في وحدانية الله أما في القلم: فالآيات قبلها ذكرت عدة آثام ككثرة الحلف والهمزو المشي بالنميم فناسب أن يعقبها بقوله (مُعْتَدٍ) أي كثير الآثام

(٣١) {....} (٣١) {وَزَيَّنَّا لِلْجَحِيمِ اللَّعَاوِينَ ۚ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۚ (٣١) ۚ} في الشعراء: لما كان ما يلي الآية مباشرة هو ذكر الجحيم لم يرد في وصف الجنة في ق: لما كانت الآيات بعدها استكمالاً لوصف الجنة زاد قوله (غَيْرِ بَعِيدٍ)

(٣٤) {....} (٣٤) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ ۖ إِخْرَجْنَا عَلَىٰ سُرُرٍ مَّقْشُورِينَ ۚ (٣٤) ۚ} في الحجر: سبق ذكر قصة آدم وإبليس وما انتهت إليه من إخراج آدم من الجنة فناسب أن يزيد لفظ (آمِنِينَ) أي آمنين من أن يخرجوا منها كما خرج آدم عليه السلام، ولذلك قال بعدها (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ) وفي ق: السياق في ذكر عجيء الموت وفرار الإنسان منه (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ تُحِيدُ) فناسب ذكر الخلود الذي لا موت فيه<sup>(٢)</sup>

(٣٥) {جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ هُمْ فِيهَا .... كَذَلِكَ يَجْزَىٰ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۚ (٣٥) ۚ} {هُمْ فِيهَا .... خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۚ (٣٥) وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ ۚ (٣٥) ۚ} {هُمْ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۚ (٣٥) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ۚ (٣٥) ۚ} في النحل والفرقان: قدم قوله (فيها) أي في الجنة لأن الكلام قبلها كان عن الجنة فقد قال في النحل (وَلَيَغْمَّ ذَاؤُ الْمُتَّقِينَ) جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وقال في الفرقان (أَذَلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) فناسب تقديم ضمير الجنة (فيها) على (مَا يَشَاءُونَ) بينا في ق: قدم قوله (مَا يَشَاءُونَ) لأن الكلام قبلها على من سيدخل الجنة فقد قال (هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ) مِنْ حَتَّىٰ يَصْخَرُ الْبَحْرُ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) فناسب تقديم الضمير العائد عليهم في قوله (مَا يَشَاءُونَ)<sup>(٣)</sup>

(١) ملاك الأصول ج ٢ ص ٤٧  
(٢) النظر أسئلة بيانية ص ١٠٧  
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٠٥

(٣٦) {أَلَمْ يَرَوْا... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ {الأنعام ٦  
 {و... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرَدِهِ} {مریم ٧٤  
 {و... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْشِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا} {مریم ٩٨  
 {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى} {طه ١٢٨  
 {أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي السُّجَّةِ} {السجدة ٢٦  
 {الَّذِينَ يَرَوْنَ... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} {٣١} وَلَنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا بِإِس ٣١  
 {و... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحِثُّ مَتَى} {٢} وَجِئُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ {ص ٣  
 {و... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ} {ق ٣٦}

(٣٨) {وَمَا... السَّمَوَاتِ... إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ الصَّابِرِينَ} {الحجر ٨٥  
 {وَمَا... السَّمَاءَ... لَعِينٍ} {١٧} لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَا لَآخِذَةً مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا {الأنبياء ١٦  
 {وَمَا... السَّمَاءَ... بَطْشًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ} {ص ٢٧  
 {وَمَا... السَّمَوَاتِ... لَعِينٍ} {٣٨} مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ {الدخان ٣٨  
 {وَمَا... السَّمَوَاتِ... إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُّعْرِضُونَ} {الأحقاف ٣  
 {وَلَقَدْ... السَّمَوَاتِ... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} {ق ٣٨}

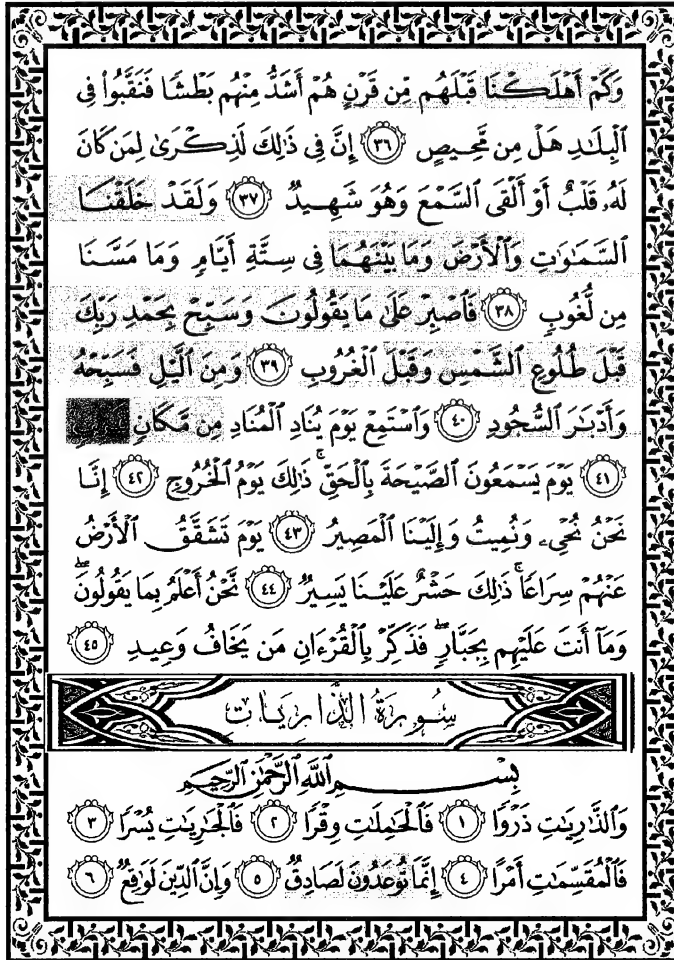
(٣٨) {لَا إِلَهَ إِلَّا رَبُّكُمْ اللَّهُ...} {١} يُنْفِثُ الرِّيحَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا {الأعراف ٥٤  
 {إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ...} {١} يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَافِعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ {يونس ٣  
 {وَكَفَى بِهِ يَذُوبٍ عِوَادُهُ خَيْرًا} {٥٨} {وَمَا بَيْنَهُمَا... الرَّحْمَنُ فَشَلَّ بِهِ خَيْرًا} {الفرقان ٥٩  
 {اللَّهُ... وَمَا بَيْنَهُمَا... مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} {السجدة ٤  
 {هُوَ...} {١} يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا {الحديد ٤  
 ووردت صيغ أخرى مشابهة:

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ} {هود ٧  
 {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ {الرعد ٢  
 {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} {ق ٣٨}

(٣٩) {فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ {طه ١٣٠  
 {أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ} {١٧} وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَابٌ} {ص ١٧  
 {فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} {ق ٣٩  
 {وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْمُجَّهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} {المزمل ١٠}

في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنع مقالهم لنبيه ﷺ من لدن قومه (ساجد كذاب) إلى قومه (عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) استهزاء و تكديبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبيه ﷺ بقوله (اصبر على ما يقولون) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك, فقد سخرت الجبال مع داود والطيور وألنت له الحديد وقلب الأدمي ألين وأقرب, فإذا علمت أن قلوبهم بيدي أفلها كيف أشاء, فاصبر على ما يقولون, واعتبر بما سخرته لداود<sup>(١)</sup>

(١) ملاك القول ج ٢ ص ٤٢٠ ينصرف



{٣٩} ..... غُرُوبًا وَمِنْ آثَانِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى {طه: ١٣}

{..... الْغُرُوبِ} {٣٩} وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبِرَ الشُّجُورِ {ق: ٣٩}

في ق: قال {وقَبْلَ الْغُرُوبِ} مراعاة لقواصل الآية حيث ختمت الآية قبلها {وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ}

{٤٠} {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} {٣٩} ... وَادْبِرَ الشُّجُورِ {ق: ٤٠}  
 {وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} {٤٨} ... وَادْبِرَ الشُّجُورِ {الطور: ٤٩}

{٤١} {إِذَا رَأَوْهُمْ ... يَعْبُدُ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَرَفِيرًا} {الفرقان: ١٢}  
 {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَالِقَاتِ الْوَيْتِ وَأُنْجِدُوا ... قَرِيبٍ} {سبأ: ٥١}  
 {وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ اتِّنَادُوشٌ ... يَعْبُدُ} {سبأ: ٥٢}  
 {وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ ... يَعْبُدُ} {سبأ: ٥٣}



{وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ... بَعِيدٌ} فصلت:؛

{وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ... قَرِيبٌ} ق١٤

في سبأ : قال (وأخذوا من مكان قريب) ليبين شدة أخذه لهم واستحالة فواتهم أو هربهم  
وفي ق: قال (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) كناية عن إسماع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

### سورة الذاريات

{إِن مَّا... لَآتٍ وَمَا أَنْشَرُ مُعْجِزِينَ} ﴿٣٠﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ {الأنعام: ١٣}

{إِنَّمَا... لَصَادِقٌ} ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِي لَوْفٍ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ {الذاريات

{إِنَّمَا... لَوْفٍ} ﴿٧﴾ فَإِذَا الشُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ {المرسلات: ٧}

في الذاريات : قال (أَصَادِقٌ) لأن ما بعدها يتناول ما وعد الله به من جزاء الكافرين و المؤمنين فناسب التعبير عنه بالصدق لأنه وعد ووعد

وفي المرسلات : قال (لَوَاقِعٌ) لأن ما بعدها يتناول الأحداث الكونية العظيمة التي ستقع بين يدي الساعة من طمس النجوم و تشقق السماء و نسف الجبال و نحوه فناسب التعبير عنها بالوقوع و الحدوث

(٧) {.... أَلْحَبُّكَ ⑦ إِنَّمَا لَقِيَ قَوْلُهُ مُخْتَلَفٌ ⑧ يُوَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُولَئِكَ ⑨} {الذاريات ٧}  
 {.... أَلْبُرُوجُ ⑩ وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ⑪ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ⑫} {البروج ١}  
 {.... أَلَرَّج ⑬ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑭} {الأنعام ١١}

(١٥) {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ⑮ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ⑯} {الحجر ٤٥}  
 {.... مَقَامٍ ءَامِينَ ⑰ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ⑱ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ⑲} {الدخان ٥١}  
 {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ⑳ ءَانِزِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ㉑} {الذاريات ١٥}  
 {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ㉒ فَكَيْهَيْنِ بِمَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ㉓} {الطور ١٧}  
 {.... جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ㉔ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ㉕} {القمر ٥٥}  
 {.... ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ㉖ وَفُورِكَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ㉗} {المزمل ٤٢} {المرسلات ٤١}  
 في الدخان : لما وصف مقام الأنبياء بقوله (تُخَذُّوهُ فَاعْتَبِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قبلها بذكر مقام المتقين ، كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)  
 في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فأيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء  
 في المرسلات : قال (في ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ٥ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّارِ)

(١٦) {.... ءَانِزِينَ مَا ٤ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ٥} {الذاريات ١٦}  
 {فَكَيْهَيْنِ بِمَا ٤.... وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥} {الطور ١٨}  
 في الذاريات : وصفهم بأنهم (ءَانِزِينَ مَا ٤ أَنَا لَهُمْ رَبُّهُمْ) في مقابل ما أعطوه في الدنيا و ما قدموه من الإحسان إلى الخلق فقد شرع بعدها في وصف أعمالهم بدءاً من قوله (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) إلى قوله (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ)  
 بينا في الطور : قال (فَكَيْهَيْنِ بِمَا ٤ أَنَا لَهُمْ رَبُّهُمْ) أي متنعين بما تفضل به عليهم ربهم لذلك شرع بعدها في وصف ذلك النعيم الذي يتمتعون به بفضل الله وحده بدءاً من قوله (وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) إلى قوله (فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَّاهَا عَذَابَ الشُّمُومِ)

(١٩) {وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذُّوا ⑲ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْغَوِيَّةِ ⑳} {الذاريات ١٩}  
 {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ㉑} {الذاريات ٢٥}  
 في الذاريات : وصف هؤلاء بطول صلاتهم وتهجدهم ومداومتهم الاستغفار في الأسحار ، وذلك زيادة من التطوع والنفل على ما فرض عليهم ، فناسب هذا إطلاق التعبير عن إنفاقهم دون تقييده بقوله (مَغْلُومٌ) ليدل على زيادتهم على ما فرض عليهم من الزكاة المقدرة  
 وفي المعارج : الآيات في وصف (الْمُضَلِّينَ) والمراد بالصلاة هنا المكتوبة ، وقرن بها الزكاة المفروضة ، وهي الحق المعلوم لأنها مقدرة معلومة وليس في المال حق مقدر معلوم وقتاً ونصباً ووجوباً غيرها<sup>(١)</sup>

(١) انظر ملاحق التاويل ج ٢ ص ٤٥٠

(٢٤) {وَبَشِّرْهُمْ عَنْ ..... (٥١) × ..... إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ} {الحجر ٥١} {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ..... الْمُكْرَمِينَ (٢٤) ..... سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٥٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ} {الذاريات ٢٤}

في الذاريات : الآيات السابقة تتناول سيات المحسنين و أفعالهم الكريمة فناسب بعدها أن يتناول كرم إبراهيم عليه السلام مع ضيفه فقال {صَيِّفْ إِزْرَاهِمِ الْمُكْرَمِينَ} ثم ذكر أنه رد تحيتهم إكراما لهم أيضا {قَالَ سَلَامٌ} ولم يواجههم بخوفه منهم كما في الحجر بل قال {قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} أي غير معروفين لنا ثم ذكر ما قدمه لهم فقال {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ}

(٢٨) {فَلَمَّارَ أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ ..... إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ} {هود ٧٠}

{فَأَوْجَسَ ..... وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ (٢٨) فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا} {الذاريات ٢٨}

(٢٨) {قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ... عَلَيْكَ (٥٢) قَالَ ابْشِرْ تَمُونِي عَلَيْهِ أَنْ سَنُنِي الْكَبِيرُ} {الحجر ٥٣}

{فَبَشِّرْهُ ... حَلِيمٌ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَبْنَئِي رَجُلٌ أَرَى فِي الْمَنَامِ} {الصافات ١٠١}

{فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ ... عَلَيْكَ (٢٨) فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ} {الذاريات ٢٨}

في الصافات : الآية وردت كالتمهيد لما تلاها من قوله {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى} قَالَ يَبْنَئِي رَجُلٌ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى} فتلقى النبي عليه السلام، ما أخبره به أبوه بالرضا والصبر، والحلم هو العقل فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزيا له محتسبا بنفسه، فناسب هذا الموضع ورود وصف النبي بالحلم. ولما لم يرد في الآيتين الأخريين ذكر الأمر بالذبح ناسبها الوصف بالعلم، وهو صفة الأنبياء<sup>(١)</sup>

(٣٠) {وَذَلِكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} {الأنعام ٨٣}

{أَجَلْنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ أَلَا تَأْتُونَكُمْ خُلَدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} {الأنعام ١٢٨}

{وَلَنْ يَكُن مِثْلَهُ قَوْمٌ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} {الأنعام ١٣٩}

{وَلَنْ يَكُن مِثْلَهُ قَوْمٌ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} {الحجر ٢٥}

{وَلَنْ يَكُن مِثْلَهُ قَوْمٌ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} {النمل ٦}

{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ} {الزخرف ٨٤}

{قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ} {الذاريات ٣٠}

تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم (بدون لام التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل ، و تقدم اسم الحكيم على العلم معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات ، و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٣٢، ٣١) {..... (٥٧) × ..... (٥٨) إِلَّا أَل لُّوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا أَمْرَأَتُهُ} {الحجر ٥٧-٥٨}

{..... (٣١) × ..... (٣٢) لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ} {الذاريات ٣١-٣٢}

(٣٧) {وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْلَهَا ..... بَيْنَةَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} {العنكبوت ٣٥}

{وَتَرَكْنَا فِيهَا ..... لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} {الذاريات ٣٧}

{وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ..... فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ} {القمر ١٥}

في العنكبوت : قال عن قرية لوط عليه السلام {وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْلَهَا آيَةً} و كأنما القرية قد تحطمت بالكامل و بقي منها بعض البقايا التي تركت كدليل على ما أصابها من الدمار و ذلك لمناسبة التحدي الذي بارز به قوم لوط نبينهم فقد

(١) انظر ملاح التوليد ج ٢ ص ٢٩١



\* قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ  
 مُّحْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ  
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا  
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ  
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ  
 مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَجْنُونُ ﴿٣٩﴾ فَتَذَكَّرَ وَجُودَهُ  
 فَجَدَّتْهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ  
 الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَكَّرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ﴿٤٢﴾  
 وَفِي نُوحٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَتَمَنَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ  
 فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا أَصْطَلَعُوا مِنْ قِيَامٍ  
 وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا  
 فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ  
 فَرَسْتَهَا فَنِعَمَ الْمَبْدُودِ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ  
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِمَةٌ لِّذِي مُبِينٍ ﴿٥٠﴾  
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكَرِمَةٌ لِّذِي مُبِينٍ ﴿٥١﴾

قالوا (اثنًا) يعذاب الله إن كنت من الصادقين) فأقام العذاب الذي دمر قريتهم وترك منها القليل  
 أما في الذاريات : فلم يرد مثل ذلك التحدي والتجروء على الله منهم ، إنما تردد لفظ (فيها) فقال (فأخرجنا من كان  
 فيها من المؤمنين) ، (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) فناسب أن يقول (وتركنا فيها آية)  
 أما في القمر : فالحديث ليس عن قرية لوط عليه السلام وإنما عن سفينة نوح عليه السلام والتي تركها الله آية حتى  
 تم اكتشافها حديثاً فبقيت بكاملها آية على إنجاء الله لنوح ومن معه لذلك قال (ولقد تركناها آية)

(٤٠) (وَوَلَّيْنَا أُنثَاهُمْ لِيَكُونَ لَهُمُ الْحِجَابُ) ..... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ {القصص: ٤٠  
 {فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَجْنُونُ} (٣٩) ..... وَهُوَ مُلِيمٌ {الذاريات: ٤٠}



كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ  
 (٥٢) أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣) فَنُوحِلْنَاهُمْ مَا أَنْتَ  
 بِمَلُومٍ (٥٤) وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا  
 خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ  
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ  
 (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ  
 (٥٩) قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠)

## سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ (١) وَكَتَبَ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍ مَنشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ  
 الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) إِنَّ  
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ  
 مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (١٠) قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ  
 (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢) يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ  
 جَهَنَّمَ دَعَاً (١٣) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤)

{٥١-٥٠} {أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... وَبَشِيرٌ} هود ٢

{فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي ... مُبِينٌ} الدَّارِيَاتِ ٥٠

{وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي ... مُبِينٌ} الدَّارِيَاتِ ٥١

في هود: قال (نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) لأنه فصل بعدها البشارة في قوله (يَمْتَتِعْكُمْ ...) و النذارة في قوله (وَأِنْ تَوَلَّوْا ...)

(٥٩) { فَإِنَّ ... ذُنُوبًا يَمْثِلُ ذُنُوبَ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِيزُونَ } (٥٩) قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ {الذاريات ٥٩} وَإِنَّ ... عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } (٤٧) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ {الطور ٤٧}

في الذاريات : معنى (ذُنُوبًا يَمْثِلُ ذُنُوبَ أَصْحَابِهِمْ) أي نصيباً من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم وذلك تعقيباً على قوله قبلها (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ) فثما سيجازي الذين من قبلهم سيجازيهم

بينما في الطور : فعنى (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) أي عذاباً يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسي وعذاب البرزخ ، وذلك لما توعدهم بقوله (فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) زاد في تهديدهم بالعذاب القريب الذي سيصيبهم

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١١) { قَوْلٌ ... } (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ { الطور ١١ } وقيل { ... } تكررت عشر مرات في سورة المرسلات

{ وقيل ... } (١٠) الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ { المطففين ١٠ }

(١٧) {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ۖ} (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ {الحجر ٥٥}  
 {.... مَقَامٍ ءَامِينَ ۖ} (٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ} (٤٦) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ {الدخان ٥١}  
 {.... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ} (٤٦) ءَاخِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ {الذاريات ١٥}  
 {.... جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۖ} (٤٦) فَتَكْبِهِينَ بِمَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ ۖ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {الطور ١٧}  
 {.... جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۖ} (٤٦) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ {القمر ٥٥}  
 {.... ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۖ} (٤٦) وَفَوَازٍ كَمَا يَشْتَهُونَ ۖ} (٤٦) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ {المرسلات ٤١}  
 في الدخان : لما وصف مقام الأئمة بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلهما بذكر مقام المتقين ، كما سبق في السورة  
 قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاطٍ وَعُعْيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)  
 في القمر : قال (جَنَاطٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات قآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء  
 في المرسلات : قال (في ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ  
 ۖ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

(١٨) {ءَاخِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ ۖ} (٤٦) قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۖ {الذاريات ١٦}  
 {فَتَكْبِهِينَ بِمَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ ۖ} (٤٦) وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {الطور ١٨}  
 في الذاريات : وصفهم بأئمة (ءَاخِذِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ) في مقابل ما أعطوه في الدنيا و ما قدموه من الإحسان إلى  
 الخلق فقد شرع بعدها في وصف أعمالهم بدءاً من قوله (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) إلى قوله (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ  
 لِلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ)  
 بينما في الطور قال (فَتَكْبِهِينَ بِمَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ) أي متنعمين بما تفضل به عليهم ربهم لذلك شرع بعدها في وصف ذلك  
 النعيم الذي يتمتعون به بفضل الله بدءاً من قوله (وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) إلى قوله (فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ وَوَقَّاهُمْ  
 عَذَابَ السَّعِيرِ)

(١٨) {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ۖ} (٤٦) ... ۖ {الذاريات ٥٦}  
 {فَتَكْبِهِينَ بِمَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ ۖ} (٤٦) ... {الطور ١٨} {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} {الطور ١٨}

(١٩) {.... بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ} (٤٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُورٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ {الطور ١٩}  
 {.... بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۖ} (٤٦) وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كَيْدَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ {الحاقة ٢٤}  
 {.... بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ} (٤٦) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {المرسلات ٤٣}  
 في الحاقة : قال (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) مراعاة لفواصل الآيات

(٢٠) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ۖ} (٤٦) مُتَقَابِلِينَ ۖ} (٤٦) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ {الحجر ٥٧}  
 {.... مُتَقَابِلِينَ ۖ} (٤٦) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ فَاكِهَةٍ رِزْقًا ۖ} (٤٦) يُبْصَرُ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ {الصافات ٤٤}  
 {مُتَكَبِّرِينَ ۖ} (٤٦) مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ {الطور ٢٠}  
 {.... مَوْضُونَةٍ ۖ} (٤٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ {الواقعة ١٥}  
 في الواقعة : قال (عَلَى سُورٍ مَوْضُونَةٍ) أي منسوجة بالذهب مشبكة ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التمتع ، لأن الآيات  
 في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف النعيم<sup>(١)</sup>

أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا  
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾  
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ لَمِيعٌ ﴿١٧﴾ فَكَهِنَ بِمَاءِ النَّهْمِ رُبُّهُمْ  
وَوَقَّهَتْهُمْ رُبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ  
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ  
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا  
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ  
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيكَهْمُ وَلَحْمٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْتَرِعُونَ  
فِيهَا كَأَسَا لَا تَلْعَوْ فِيهَا وَلَا تَأْسِمُ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زُجْجَارٌ  
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكُمْ مَكَتُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ  
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّهَ  
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ  
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ  
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ  
الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْأَمْتَرِ بَصِينٍ ﴿٣١﴾

الجزء السابع  
٥٢٤

{٢٤} {و.... عَلِمْنَا لَهُمْ مَا كَانَتْهُمْ لَوْلُؤُكُمْ مَكَتُونَ} {٢٤} وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ} {الطور: ٢٤}

{.....} {وَلَدَانِ مَخْلُودُونَ} {٢٧} يَا كُوفٍ وَأَبَارِقٍ وَكَأَنَّ مِنْ مَعِينٍ} {الواقعة: ١٧}

{و....} {وَلَدَانِ مَخْلُودُونَ} {إِذَا رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا} {الإنسان: ١٩}

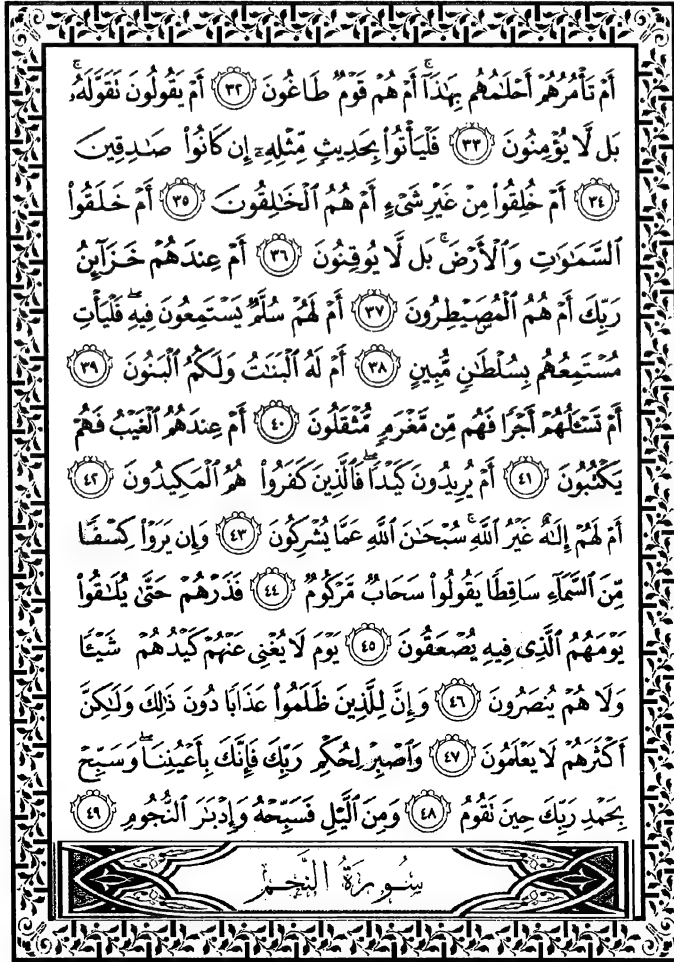
{٢٥} {وَأَقْبَلَ..... يَتَسَاءَلُونَ} {٢٧} قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ} {الصافات: ٢٧}

{فَأَقْبَلَ..... يَتَسَاءَلُونَ} {٥٠} قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ} {الصافات: ٥٠}

{وَأَقْبَلَ..... يَتَسَاءَلُونَ} {٥٥} قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ} {الطور: ٢٥}

{فَأَقْبَلَ..... يَتَلَوَّمُونَ} {٣٠} قَالُوا يَبْتَغِينَا إِنَّا كُنَّا طُلُعِينَ} {القلم: ٣٠}

في القلم : قال {يَتَلَوَّمُونَ} لأن السياق في تلاوم أصحاب الجنة بعد أن رأوها وقد أصبحت كالصريم فلام بعضهم بعضا على ما فعلوا



{٢٩} {فَذَكِّرْ فَمَا .... يَكَاهِنُ وَلَا يَحْجُونَ} {١٩} أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرِئُصُ بِهِ رَبِّ الْمُنُونَ {الطور ٢٩}

{بَ وَالْقَالِمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} {١} مَا .... يَحْجُونَ} {٢} وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَحْجُونَ {القلم ٢}

في الطور: لما فضل في ذكر أقوال الكفرة في النبي ﷺ، فذكر أنهم قالوا عنه شاعر (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرِئُصُ بِهِ رَبِّ الْمُنُونَ)، وأيضاً قالوا عنه كاذب (أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ) فناسب أن ينفي عنه الجنون و أيضاً الكهانة فقال (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا يَحْجُونَ)

وفي القلم: نفي عنه الجنون فقط لأنه ذكر في آخر السورة قوهم إنه لجنون ولم يرد على هذا فقال (وَإِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُنَّكَ بِالْأَبْصَارِ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) فرة عليهم في أول السورة بنفي الجنون عنه فقال (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) فناسب آخر السورة أولها. (١)

{٣٧} {.... رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ} {١} أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا {ص ٩}

{.... رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصْطَبِرُونَ} {٣٧} أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ {الطور ٣٧}

في ص : لما قالوا (أَنْزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا) أي أخص محمد بنزل القرآن عليه من دوننا؟ فبين سبحانه أن ذلك فضل الله ورحمته بيها من يشاء فقال (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرٌ رَحْمَةٍ رَبِّكَ الْغَزِيرِ الْوُحَايِ) وذلك كقوله في سورة الزخرف (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) أَمْ يَفْسُقُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) أما في ص : فالسياق في إثبات ملكه وتصرفه وخلقهم فقد قال قبلها (أَمْ خَلْقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ) لذلك بين أنه هو المالك المتصرف وحده فقال (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرٌ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصْطَبُونَ)

{(٤١، ٤٠) .... (٤٠) .... (٤١) } أَمْ تُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ {الطور ٤٠-٤١}

..... { ٤٦ ..... } ٤٧ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ { القلم ٤٦-٤٧ }

في القلم : السياق في حث النبي ﷺ على الصبر عليهم حتى يحكم الله فيهم بما شاء فقد قال قبلها (فَلَزُنِيَّ وَمَنْ يَكْذِبْ هَذَا الْخَبِيثُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) ◉ وأُملي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) فناسب أن يقول بعدها (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أي بالاملاء لهم (وَلَا تُكْزِرْ كُفْرًا لِلْخَوْتِ) أي ولا تستعجل لهم كما فعل يونس عليه السلام

(٤٤) { فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا ... إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } الشعراء ١٨٧

إِنْ نَشَاءُ نَخَفِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كَفًّا .... إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ أَبْصَاهُ  
{وَأَنْ يَرَوْا كَيْفَ سَاقَطَ يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ} الطور ٤٤

{(٤٥)} ... {يَخُضُّوا وَيَلْعَبُوا... يُوعَدُونَ} وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ {الزخرف ٨٣}

..... x..... {فِيهِ يَصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} الطور: ٤٥

{...} يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا... يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ {المعارج ٤٢}

في الزخرف: الآية في سياق تنزيه الله عما وصفه به الكافرون من اتخاذ الولد فناسب أن يأتي بعدها (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ)

وقال بعد ذلك : يا أيها الذين آمنوا ، انصتوا لآياتي ، لا يصعقنكم في الغياض والوعار ، ولا ينسب الكسف الساقط من السماء ، وقال بعدها ( تَوْمَ لَا يَغْنَى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ) تعقبيا على قوله ( أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا ) فالتبس كفروا هم المكيدون

وفي المعارج : الآية في سياق التهديد للكافرين فناسب تذكيرهم بأحوال اليوم الآخر فقال (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ

{ (٤٧) فَإِنَّ .... ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْمِلُونَ ﴿٥٩﴾ قَوْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ {الذاريات ٥٩}

{ وَإِنَّ....عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } الطور ٤٧

في الذاريات : معنى (ذُنُوبًا يَمْشِي ذُنُوبًا وَصَاحِبَاهُمُ) أي نصيبًا من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم وذلك تعقيبا على قوله قبلها (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ) فثمنا سبحانه الذين من قبلهم سبحانه

بينما في الطور : فعن (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) أي عذاباً يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرزخ، وذلك لما توعدهم بقوله (فَلَنُرَهُمْ جَهَنَّمَ) يَلْقَاوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) زاد في تهديدهم بالعذاب القريب الذي

(٤٨) {وَأَصْبِرْ.... فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} الطور ٤٨  
 {وَأَصْبِرْ.... وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} (٤٨) {وَلَا أَنْ تَذَرُكَ يَمَةً مِّنْ زَوْجِكَ} القلم ٤٨  
 {وَأَصْبِرْ.... وَلَا تَطْغِ مِنْهُمْ أَيْمَانًا أَوْ كُفُورًا} (٤٨) {وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} الإنسان ٢٤

(٤٩) {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} (٣٩) {وَأَذْكُرْ الشُّجُورِ} (٤٩)  
 {وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} (٤٨) {وَأَذْكُرْ النُّجُومِ} الطور ٤٩

### سورة النجم

(٢٣) {اتَّخِذُوا لَوْحِي فِي... نَزَلَ.... فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ} الأعراف ٧١  
 {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِي إِلَّا.... أَنْزَلَ... إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} يوسف ٤٠  
 {إِنْ هِيَ إِلَّا.... أَنْزَلَ... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم} النجم ٢٣  
 في الأعراف: قال (نزل) فجاء بالفعل مضعفا لأن المجادلة والتحدي هنا أشد فقد تحدوا نبيهم بقولهم (أجئتنا لتعبد الله وخذهُ وننذر ما كان يعبد آباؤنا فأنتنا بما نعبدنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ورد عليهم بقوله (قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتَّخِذُوا لَوْحِي فِي أَشْغَاءٍ...) فناسب أن يأتي بالفعل المشدد ليناسب شدة الجدل بيننا في يوسف والنجم : لم تكن المجادلة بتلك الشدة ، فقد كانت عرضا للعقيدة الصحيحة و تفنيدا للكفر دون جدال أو تحد<sup>(١)</sup>

(٢٣) {وَأَن تَطِيعَ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.... وَإِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} (٣٣) {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ} الأنعام ١١٦  
 {وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ.... وَإِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} (٣١) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ يُبْسِتُ  
 {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ.... وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمْ الْهُدَىٰ} النجم ٢٣

{وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ.... وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} النجم ٢٨  
 في النجم ٢٣ : قال (وما تهوى النفس) لأنها بعد قوله (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ○ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ○ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) لأنهم في تلك القسمة جعلوا لأنفسهم ما يهون ويشتهون وجعلوا لله ما يكرهون وفي النجم ٢٨ : قال (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) لأنها بعد قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى) فبين أن مجرد تسميتهم للملائكة بأسماء الإناث لا يغير من الحقيقة شيئا

(١) انظر بلاغة الكلمة ص ٧٠



- (٣٠) { ..... مَنْ يَضِلْ ..... بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ (النحل ١٢٥) }  
 { ..... يَمَنْ ضَلَّ ..... يَمَنِ اهْتَدَى (٢٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ (النجم ٣٠) }  
 { ..... يَمَنْ ضَلَّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ (٧) فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَذُؤُوا لَوْ تَذَهْنُ (القلم ٧) }  
 في الأنعام : جاء بلفظ المضارع (مَنْ يَضِلْ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وتلاها قوله (وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّوكَ بِأَهْوَائِهِمْ يَغْيِرُ عِلْمٌ) فتناسب هنا أن يأتي بـ (مَنْ يَضِلْ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فتناسب معهم (هُوَ أَغْلَبُ يَمَنْ ضَلَّ) (١)  
 وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم بمن اهتدى) وذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى) و أيضا لمراعاة الفواصل في السورة فأياتها تنتهي كلها بعد الألف حتى قرب نهاية السورة

(١) كشف المعاني ص ١٦٦



إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْئُونَ أَلْفَيْكَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ۖ (٢٧)  
 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ  
 الْحَقِّ شَيْئًا ۚ (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ  
 الدُّنْيَا ۚ (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ  
 سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ۚ (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا  
 فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا  
 بِالْحُسْنَى ۚ (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ  
 إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ هُوَ أَعْلَمُ  
 بِمَنِ اتَّقَى ۚ (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۚ (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا ۚ وَكَذَّبَى  
 (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ۚ (٣٥) أَمْ لَمْ يُبْنِ بِمَا فِي صُحُفٍ  
 مُوسَى ۚ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۚ (٣٧) أَلَا نَزَرُ وَازَرَهُ وَزَارُغَرَى  
 (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۚ (٣٩) وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ  
 يُرَى ۚ (٤٠) ثُمَّ يُخَوِّضُهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ۚ (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى  
 (٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَأَبَكَ ۚ (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۚ (٤٤)

- (٣١) {.....} وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ {آل عمران ١٠٩} {.....} يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {آل عمران ١٢٩}  
 {.....} وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا {النساء ١٢٦}  
 {.....} وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ {النساء ١٣١}  
 {.....} وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٣٢) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ {النساء ١٣٢}  
 {.....} لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى {النجم ٣١}

- (٣٢) {و.....} وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ {الشورى ٣٧}  
 {.....} إِلَّا اللَّهُ إِنْ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ {النجم ٣٢}



{ ٤٥ } { وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ ..... ٤٥ } مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تَثْنَىٰ { النجم ٤٥ }

{ جَعَلَ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ ..... ٤٦ } أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَذِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَ { القيامة ٣٩ }

{ وَمَا خَلَقَ ..... ٤٧ } إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ { الليل ٣ }

سورة النجم

عُرْفَةُ أَرْبَعٍ  
الْحَجَرِ  
٥٣

خُشَعًا أَبْصَرَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾  
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ  
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا  
رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاوُ مُنْهَرِجٍ  
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾  
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَن كَانَ  
كَفِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ  
عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ  
﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ  
نَحْلِ مُفْعَرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ  
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا  
مِنَّا وَاحِدًا نَبُغُّهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَشَعْرٍ ﴿٢٤﴾ أَهْلَى الذِّكْرِ عَلَيْهِ  
مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ الْكَذَّابِ  
الْأَشِرِّ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَةِ فَنَنفُثُ لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

- (٩) { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ ..... وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٢٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٢٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ } { الحج ٤٢ }  
{ ..... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ ﴿٢٤﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ } { ص ١٢ }  
{ ..... وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِغَاوِهِ }  
{ ..... وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَثَمُودُ ﴿٢١﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَلِخُونُ لُوطٍ ﴿٢٢﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ } { ق ١٢ }  
{ ..... فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ } { القمر ٩ }

- (١٥) { وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا مِنْهَا ..... بِنَسْءٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } { العنكبوت ٣٥ }  
{ وَتَرَكْنَاهَا ..... لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } { الذاريات ٣٧ }  
{ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ..... فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ } { القمر ١٥ }

في العنكبوت : قال عن قرية لوط عليه السلام (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا مِنْهَا آيَةً) وكأنا القرية قد تحطمت بالكامل و بقي منها بعض البقايا التي تركت كدليل على ما أصابها من الدمار و ذلك لمناسبة التحدي الذي بارز به قوم لوط نبيهم فقد



قالوا (اثبتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) فأتاهم العذاب الذي دمر قريبتهم وترك منها القليل  
أما في الذاريات : فلم يرد مثل ذلك التحدي والتجرو على الله منهم ، إنما تردد لفظ (فيها) فقال (فأخرجنا من كان  
فيها من المؤمنين) ، (فما وجدنا فيها غير بنيات من المسلمين) فناسب أن يقول (وتركنا فيها آية)  
أما في القمر : فالحديث ليس عن قرية لوط عليه السلام وإنما عن سفينة نوح عليه السلام والتي تركها الله آية حتى  
تم اكتشافها حديثا فبقيت بكاملها آية على إنجاء الله لنوح ومن معه لذلك قال (ولقد تركناها آية)  
(١٧،١٦)

{ فكيف كان ..... (١) ..... (١٧) كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر } القمر ١٧،١٦  
{ فكيف كان ..... (٢) ..... (٢٢) كذبت قوم لوط بالنذر } القمر ٢٢،٢١  
{ فكيف كان ..... (٣) ..... (٣٠) إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم الخيط } القمر ٣٠،٣١  
{ فدوقوا ..... (٣١) ..... (٤٠) ولقد جاء آل فرعون النذر } القمر ٤٠،٣٩

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا  
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ  
فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
فِي جَهَنَّمَ وَهَبَ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ﴿٥٥﴾

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾  
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ  
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾  
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ  
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾  
فِيهَا فَتَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ  
وَالرِّيحَانُ ﴿١٢﴾ فَيَأْتِي آءَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ  
مِنْ مَارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَيَأْتِي آءَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

الحزب  
٥٤

(١٩) { فَأَرْسَلْنَا .... أَيَّامٍ مَّحْسُوتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى } فصلت ١٦  
{ إِنَّا أَرْسَلْنَا .... فِي يَوْمٍ نَّخْصِ مُسْتَعْمِرٍ } ﴿١٩﴾ نَزَعَ النَّاسَ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ { القمر ١٩ }

(٢٠) { إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَّخْصِ مُسْتَعْمِرٍ } ﴿١٩﴾ نَزَعَ النَّاسَ ... مُنْقَعِرٍ { القمر ٢٠ }  
{ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ... حَاوِيَةً } { الحاقة ٧ }  
في القمر : الآيات تصور مصرع القوم في بداية إرسال الريح ، فالريح تنزعهم و هم يقاومون فصورهم بالنخل المنقعر أي  
المنقلع عن مغارسه ، أما في الحاقة : فالآيات تصور القوم و قد سخرت عليهم الريح (سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)  
فصورهم بأعجاز النخل التي خلت أجوافها فصارت ضعيفة بالية <sup>(١)</sup>

(١) النظر من بلاغة النظم القرآني ص: ٢٠

- (٥٤) {..... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ (٤٥) أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ۖ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ ۖ {الحجر ٤٥}
- {..... مَقَامٍ ءَامِينَ ۖ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ (٥٢) يَلْكُسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَرْقٍ {الدخان ٥١}
- {..... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ (٥٥) مَا خِزِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ {الذاريات ٥٥}
- {..... جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۖ (١٧) فَتَكْبِهِينَ بِمَا ءَانَهُمْ رَبُّهُنَّ ۖ وَوَقَّهَهُنَّ رَبُّهُنَّ عَذَابَ الْجَحِيمِ {الطور ١٧}
- {..... جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ۖ (٥٤) فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ {القمر ٥٤}
- {..... ظِلِّيلٍ وَعُيُونٍ ۖ (٤١) وَفُورِكَ مِمَّا يَشْتَبُونَ ۖ (٤٢) كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ {المرسلات ٤١}
- في الدخان : لما وصف مقام الأئمة بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ) قابلها بذكر مقام المتقين ، كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ )
- في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ) مراعاة لفواصل الآيات قآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء
- في المرسلات : قال (في ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انظُرُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّارِ)

سورة الزمر

- (١١) {فِيهَا ... وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۖ (١١) وَلِلْحَبِّ ذُو الْعَصْفِ ۖ وَالرَّيْحَانُ {الرحمن ١١}
- {فِيهَا ... وَنَخْلٌ ۖ وَرِيحَانٌ {الرحمن ٦٨}
- في الرحمن ١١: قال (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) أي ذات الأغصية التي تغطي الثمار قبل ظهورها و ذلك في وصف نخل الدنيا الذي يكون على هذه الصفة
- أما في الرحمن ٦٨: قال (وَنَخْلٌ) بصيغة النكرة و دون وصف محدد لأنها في وصف نخل الجنة فجاء بالصيغة الأشمل والأعم لوصف نخل الجنة

(٢٧) {وَيَعْلَمُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو ....} {الرحمن ٢٧}

{فَبَرِّكْ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي ....} {الرحمن ٧٨}

في الرحمن ٢٧ : الموصوف بالجلال و الإكرام هو الوجه لذلك قال (ذُو الْجَلَالِ) لأنها صفة لكلمة (وَجْهٌ) وهي فاعل مرفوع بالضممة و (ذُو) صفتها مرفوعة بالواو  
في الرحمن ٧٨ : الموصوف بالجلال و الإكرام هو الرب سبحانه و ليس الاسم لذلك قال (ذِي) لأنها صفة لكلمة (رَبِّكَ) و هي مضاف إليه مجرور بالكسرة و (ذِي) صفتها مجرورة بالياء

(٣٣) {....} {أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُم مَّا إِنْتِ بِمُنْذِرُونَهُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا} {الأنعام ١٣٠}

{....} {إِن أَسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا} {الرحمن ٣٣}

رَبُّ الشَّرَفَيْنِ وَرَبُّ الْغَرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾  
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ  
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا النَّوْلَ وَالْمَرْجَاتِ ﴿٢٢﴾ فَيَأْتِي  
 ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ  
 ﴿٢٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَبَقِيَ  
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَيَأْتِي  
 ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَيَأْتِي  
 ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمْعَشَرِ الْجِنُّ وَالْإِنسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ  
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ  
 إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ  
 شَوَاطِئَ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ  
 ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ  
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾



يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي  
ءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ  
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيرٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهَا عِصَانٍ  
تَجْرِيانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ  
رَوْحَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ  
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا  
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِسْ قَبْلَهُمْ  
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ  
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ  
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
﴿٦٣﴾ مُدْهَمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا  
عِصْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِيءَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

(٤٦-٦١)<sup>(١)</sup> ذكر نوعين من الجنان الأولتان منهما أعلى من الثانيةين، لأنهما لمن خاف مقام ربه ، وإليك طرفاً من التفريق بين الصنفين :

الرجن ٦٥-٧٧	الرجن ٤٦-٦١
(٦٢){وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} أي تحتهما و أقل منزلة منهما	(٤٦){وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}
(٦٤){مُدْهَامَّتَانِ} مائلتان للسواد من شدة الخضرة	(٤٨){ذَوَاتَا أَفْنَانٍ} الأفنان تطلق على ضروب عدة من النعم ، كما يقصد بها الأغصان الملتفة البديعة و التي يتخللها الضوء فتبهج العين
(٦٦){فِيهِمَا عَيْنَتَانِ فَضَّاحَتَانِ} ينضخ ماؤها و يتفجر فقط	(٥٠){فِيهِمَا عَيْنَتَانِ تَجْرِيانِ} وماء الجري أكثر من ماء النضخ ، و العين ينضخ ماؤها أي ينبع و يتفجر فإن كان كثيراً جرى و تدفق
(٦٨){فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَّانٌ} ذكر أنواعاً محددة	(٥٢){فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ} فأفاد الاستغراق والعموم لكل نوع من أنواع الفاكهة
	(٥٤){مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ} ذكر اتكأهم أولاً ثم ذكر الحور العين اللاتي تأتين إليهم حيث يتكئون
	{بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانِ} وصف البطان بأنها من إستبرق و هو الحرير فإذا كانت بطانة الثوب مثلاً من إستبرق فكيف بالثوب نفسه؟
(٧٢-٧٤){حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَارِ} (٧٢) فَيَأْتِيْنَ أَلَاءَهُ رَبُّكَمَا تَكْذِبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌّ} قال (مَقْصُورَاتٌ) بصيغة اسم المفعول	(٥٦){فَهِنَ قَلْبُورُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ} قال (قَالِصِرَاتٌ) بصيغة اسم الفاعل فهن من يقصرن أطرافهن أي يغضضن أبصارهن
لم يقل مثل ذلك	(٥٨){كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ} شبههن بالياقوت و المرجان
لم يذكر أن ذلك جزء إحسانهم	(٦٠){هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}
(٧٦){مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَرٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حِسَانِ} لم يبالغ في وصفها كما وصف بطائن الأولى	

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢١٦

(٧٨) {وَبَيْنَ وَجْهِ رَبِّكَ ذُو ....} {الرحمن ٢٧}

{بَنَرَكَ أَنتُمْ رَبِّكَ ذِي ....} {الرحمن ٧٨}

في الرحمن ٢٧ : الموصوف بالجلال والإكرام هو الوجه لذلك قال (ذُو الْجَلَالِ) لأنها صفة لكلمة (وَجْهٌ) وهي فاعل مرفوع بالضمّة و (ذُو) صفتها مرفوعة بالواو  
في الرحمن ٧٨ : الموصوف بالجلال والإكرام هو الرب سبحانه و ليس الاسم لذلك قال (ذِي) لأنها صفة لكلمة (رَبِّكَ) و هي مضاف إليه مجرور بالكسرة و (ذِي) صفتها مجرورة بالياء

## سورة الواقعة

(١٣) {أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) .... وَقَلِيلٌ .... (١٤) عَلَى سُرُرٍ {الواقعة ١٣}

{لَا يَصْحَبُ آلِ يَمِينٍ} (٣٨) .... (٣٩) وَثَلَّةٌ .... {الواقعة ٣٩}

في الواقعة ١٣: قال (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) لأنها في ذكر السابقين الأولين الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون، وهم ثلة - أي كثير- في القرون الأولى الفاضلة و قليل في العصور المتأخرة  
وفي الواقعة ٣٩ : قال (وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ) لأنها في وصف أصحاب اليمين وهم المقتصدون و هؤلاء كثير من المتقدمين و كثير من المتأخرين

(١٥) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا .... مُنْقَلِبِينَ} (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ {الحجر ٤٧}

{.... مُنْقَلِبِينَ} (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ {الصافات ٤٤}

{مُتَرَكِّبِينَ} .... مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ {الطور ٢٠}

{.... مَوْضُونَةٍ} (١٥) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ {الواقعة ١٥}

في الواقعة : قال (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) أي منسوجة بالذهب مُشَبَّكَةٌ ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التمتع , لأن الآيات في ذكر جزاء السابقين فزادهم في وصف النعم <sup>(١)</sup>

(١) انظر بلاغة الكلمة ص ٨٥

فِيهَا فَتَنُهُمْ وَنُفْلٌ وَرَمَانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾  
فِيهِنَّ خَبَرَتْ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ  
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾  
لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَهُنَّ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاؤُنَّ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
﴿٧٥﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى رَقَرٍ خُضِرَ وَعَقَرِي حِسَانِ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِي  
ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْمَلِكِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾  
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾  
فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبِنًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ  
الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ  
الْمَشْأَمِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾  
فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ  
﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمِينَ ﴿١٦﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ  
٥٤

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ  
 ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَوْنَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْفُهُمْ مِمَّا يَنْخَرِطُونَ  
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ  
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا  
 تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ  
 الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وظِلِّ مُتَدَوِّرٍ  
 ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهْفُهُمْ كَثِيرٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا  
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرسٌ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ لَجَعَلْنَهُمْ  
 أَتْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ  
 الْأُولَىٰ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ  
 الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُورٍ وَحَمِيرٍ ﴿٤٢﴾ وظِلِّ مِنْ تَحْتِهِمْ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ  
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ  
 عَلَىٰ الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا  
 وَعِظْمًا إِنْآ لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْبُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

(١٧) {و..... عَلِمَانٌ لَهُمْ كَانَتْهُمْ لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ ﴿٢٢﴾ وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَسَاءَلُونَ} الطور ٢٤

{..... وَلِدْنٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} الواقعة ١٧

{و..... وَلِدْنٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُؤًا مَشْنُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} الإنسان ١٩

(١٩) {لَا فِيهَا عَوَلَ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ} الصافات ٤٧

{لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَوْنَ} الواقعة ١٩

في الصافات : قال (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ) بفتح الزاي -أي تفقد عقولهم- على البناء للمفعول و ذلك لأن سياق الآيات قبلها قائم أيضا على البناء للمفعول فقد قال قبلها (وَهُمْ مُكْرَمُونَ) و قال (نُطَافٌ عَلَيْهِمْ) فناسب أن يقول هنا (يُنْفَوْنَ)

بينما في الواقعة : قال (وَلَا يُنْفَوْنَ) بكسر الزاي -أي يفقدون عقولهم- على البناء للفاعل و ذلك لأن سياق الآيات قائم أيضا على البناء للفاعل فقد قال قبلها (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) وقال بعدها (يَنْخَرِطُونَ) و (يَشْتَبُونَ)

(٢٤) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ..... يَكْسِبُونَ {التوبة ٨٢}

{ تَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَهُمْ بِجَهَنَّمَ ..... يَكْسِبُونَ {التوبة ٩٥}

{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ..... يَعْمَلُونَ {السجدة ١٧}

{ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ..... يَعْمَلُونَ {الأحقاف ١٤}

{ وَخَرُّوا عَنْ {٢٢} كَأَمْثَلِ الذُّلُولِ الْمَكُونِ {٢٣} ..... يَعْمَلُونَ { الواقعة ٢٤}

في التوبة ٨٢ و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات و الخطايا ، بينما الآيات الأخرى آيات وعد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

{٢٥}....{إِلَّا سَلَّمْنَا وَلَهُمْ رَزَقْنَهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا} {٢٦} تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا {مريم: ٦٢}....{وَلَا تَأْتِيَا} {٢٧} إِلَّا قِيْلًا سَلَّمْنَا سَلَّمْنَا} {٢٨} وَأَحَبُّ إِلَيْنِ مَا أَحَبُّ إِلَيْنِ {الواقعة: ٢٥}....{وَلَا كَذِبًا} {٢٩} جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاً حِسَابًا} {٣٠} رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ {النبا: ٣٥}

(٣٩) {أُولَئِكَ الْمَفْرُوقُونَ (١١) فِي حَنَّتِ النَّعِيمِ (١٢) ... وَقَلِيلٌ (١٣) ... عَلَى سُرُرٍ} الواقعة ١٣  
 {لَا صَحْبَ لِيَمِينٍ (٣٨) ... وَثَلَّةٌ (٣٩) ...} الواقعة ٣٩

في الواقعة ١٣: قال (وَقَلِيلٌ مِنَ الْكَافِرِينَ) لأنها في ذكر السابقين الأولين الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون، وهم ثلة - أي كثير - في القرون الأولى الفاضلة وقليل في العصور المتأخرة وفي الواقعة ٣٩: قال (وَكَثَّةٌ مِنَ الْكَافِرِينَ) لأنها في وصف أصحاب اليمين وهم المقتصدون هؤلاء كثير من المتقدمين وكثير من المتأخرين

[illegible]

في الصفات: قال (أَيْتُ لَعْدِيئُونَ) أي مدانون ومعاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب وأدخل هو الجنة وأدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة والمعاقبة بالفعل  
يبينا الآيات الأخرى كلها: فالقول يحكي عنهم في الدنيا وقبل معاينة الجزاء

٤٨، ٤٧)..... (١٦)..... (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ خَيْرُ النَّاسِ ١٦-١٧  
 { وَكَانُوا يَقُولُونَ ..... (٥٧) ..... (٥٨) قُلْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (١٨) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ الْوَاقِعَةِ ٤٧-٤٨  
 في الصفات: لما ذكر سخرتهم في الدنيا في قوله (يَلْعَبُكُم وَيَسْخَرُونَ) وقوله (وَإِذَا آيَةُ نَسْتَسْخَرُونَ) ناسب أن  
 يكون الرد عليهم (نَعَمْ وَأَنْتُمْ خَيْرُ النَّاسِ)

{٥١} {ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتَ الصَّالُونَ الْمَكِيدُونَ} (٥١) لَا تَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفَيْرٍ {الواقعة ٥١}

{وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيدِينَ الصَّالِينَ} (٥٢) فَتَرْلَمِنْ جَمِيرٍ {الواقعة ٩٢}

في الواقعة ٥١: قدم (الصَّالُونَ) بعد قولهم (أَيْذَا مِثْنَا وَكُنَّا ثِيَابًا وَعِظَامًا أَرْنَا لَمُبْعُوثُونَ) وقد عبر القرآن في موضع آخر عن قولهم ذلك بصيغة الضلال في الأرض {وَقَالُوا أَيْذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} {السجدة ١٠} فتناسب تقديم كلمة (الصَّالُونَ) هنا

{٦٠} {نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَهُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} (٦٠) .... أَمْنَالَكُمْ وَنُشْعَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ {الواقعة ٦٠}

{فَلَا أَقِيمُ رَبِّ الشَّرِّ وَالْعَرْبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ} (٦١) .... خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} (٦١) فَذَرَهُمْ يَحْضُوا {المعارج ٤١}

في الآيتين: يبين الله قدرته على تبديل الخلق بخلق آخر فقال في الواقعة أنه قادر على تبديل ما خلق بخلق مثله وفي المعارج: لما كان الأسلوب مؤكدا بالقسم بنفسه تعالى، وهو رب المشارق والمغارب، بين أنه قادر ليس فقط على تبديل الخلق بخلق مثله وإنما قادر على تبديله بخير منه وذلك من تمام القدرة

{٦٥} {لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} {الواقعة ٦٥}

{لَجَعَلْنَاهُ أَجْلًا فَلَوْلَا تَتَذَكَّرُونَ} {الواقعة ٧٠}

أكد تحطيم الحرث باللام فقال {لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا} بينما لم يؤكد جعل الماء العذب ملحا فقال {جَعَلْنَاهُ أَجْلًا} لأن جعل الماء العذب ملحا أسهل إمكانا في العرف والعادة، وكثيرا ما إذا جرت المياه العذبة على الأراضي المتغيرة التربة أحوالها إلى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا إلى زيادة تأكيد فلذا لم تدخل لام التأكيد، وأما الحرث فإن جعله حطاما من الأشياء الخارجة عن المعتاد وإذا وقع يكون عن سخط شديد، فلذا قرن باللام لتقرير إيجاده وتحقيق أمره<sup>(١)</sup>

{٦٧} {لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} (٦٧) إِنَّا لَمَعْرُومُونَ} (٦٨) .... أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ {الواقعة ٦٧}

{فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ} (٦٩) .... قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْ قُلُوبَنَا نَسْجُونَ} {القلم ٢٧}

في القلم: الكلام في قصة أصحاب الجنة الذين منعوا عطاء الفقراء، فلما ذهبوا في الصباح لحصاها فوجدوها كالصبرم، ظنوا أنهم قد ضلوا الطريق وأنهم دخلوا إلى جنة غير جنتهم فقالوا {إِنَّا لَصَّالُونَ}

{٧٤} {نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَنَمَتُّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ} (٧٤) .... {فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ} {الواقعة ٧٤}

{فَتَرْلَمِنْ جَمِيرٍ} (٧٥) وَتَصْلِيَةُ جَمِيمٍ} (٧٦) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ} (٧٦) .... {الواقعة ٩٦}

{وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} (٧٧) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} (٧٨) .... {الحاقة ٥١}

في الحاقة: قال {وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} مناسبة لقوله قبلها {وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ}

{٧٥} {فَلَا ... بِمَوْقِعِ النُّجُومِ} {الواقعة ٧٥}

{فَلَا ... بِمَا نَصُرُونَ} (٧٦) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ} {الحاقة ٣٨}

{فَلَا ... رَبِّ الشَّرِّ وَالْعَرْبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ} {المعارج ٤١}

{لَا ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ} (٧٧) وَلَا ... بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} {القيامة ٢}

{فَلَا ... بِالنَّفْسِ} (٧٨) لَلْجَوَارِ الْكُنْزِ} {التكوير ١٥}

{فَلَا ... بِالشَّفَقِ} (٧٩) وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ} {الانشقاق ١٦}

{لَا ... يَهْدَى الْبَلَدُ} (٨٠) وَأَنْتَ حِلٌّ يَهْدَى الْبَلَدُ} {البلد}

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتَيْتُمُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٥١﴾ لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفُورٍ ﴿٥٢﴾  
فَالْتَوَيْنَا مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا  
شَرْبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا  
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ  
الْمَخْلُقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾  
عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ  
عَلَّمْنَا النَّشَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾  
أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ  
حُطًا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا الْمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾  
أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ  
أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾  
أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ  
نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَفِتْنًا لِلْمُغْفِرِينَ ﴿٧٣﴾  
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ فَلَا أَقْسَمُ  
بِمَوْقِعِ الْجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

الجزء  
٥٤





{(٨٠)} لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ .... { (٨١) } أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ { الواقعة ٨٠

{ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ ﴿٨٢﴾ .... { (٨٣) } وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ { الحاقة ٤٣

في الواقعة : السياق يتناول صدق القرآن فقد بدأ بقوله {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} لذلك عقب بقوله {أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ} أي أنكم تدعون بهذا القرآن؟

في الحاقة : السياق يتناول صدق الرسول ﷺ فقد بدأ بقوله {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} لذلك عقب بقوله {وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ} أي ولو ادعى محمد علينا شيئاً لم نقله، لانتقمنا وأخذنا منه باليمين

{(٩٢)} ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الصَّالُونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٩١﴾ لَا تَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ { الواقعة ٩١

{ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الصَّالِينَ ﴿٩٣﴾ فَزُلْ مِنْ جَمِيمٍ { الواقعة ٩٢

في الواقعة ٥١: قدم (الصَّالُونَ) بعد قولهم (أَيْدَا مِثْنًا وَكُنَّا كِرَابًا وَعِظَامًا أَرَانَا لَنُبْعُوثُونَ) وقد عبر القرآن في موضع آخر عن قولهم ذلك بصيغة الضلال في الأرض {وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} السجدة ١٠ فناسب تقديم كلمة (الصَّالُونَ) هنا

{(٩٦) {نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ (٩٧) ... (٩٨) فَلَا أَقْسَرُ بِمَوْجِعِ التُّجُومِ} الواقعة ٧٤  
 {قَتَلَ مِنْ جَمِيرٍ (٩٩) وَتَصْلِيَةً جَمِيرٍ (١٠٠) إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (١٠١) ...} الواقعة ٩٦  
 {وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (١٠٢) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (١٠٣) ...} الحاقة ٥١  
 في الحاقة : قال {وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} مناسبة لقوله قبلها {وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ}

### سورة الحديد

{(١) {سَبِّحْ لِلَّهِ ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحديد  
 {سَبِّحْ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر  
 {لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر ٢٤  
 {سَبِّحْ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الصف  
 {يُسَبِّحُ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الجمعة  
 {يُسَبِّحُ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} التغابن

في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم .  
 ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده ( لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )  
 وفي الحشر ٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)  
 بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض ، فقد قال بعد التسبيح :  
 في الحشر: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)  
 وفي الصف : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا  
 وفي الجمعة : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ )  
 وفي التغابن: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَرَبُّكُمْ كَافِرٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ويمضي في الكلام على أهل الأرض.<sup>(١)</sup>

(١) انظر التفسير القرآني ص ٩٨ وما بعده

(٥٢)..... {يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الحديد ٢  
 {..... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} الحديد

سبب التكرار مع التقارب أن المعنى له الملك أولاً وآخراً، فالملك الأول في الدنيا، وهو وقت الإحياء والإماتة والملك الآخر في الآخرة حين ترجع الأمور إليه، فقرن بالأول {يُحْيِي وَيُمِيتُ} لأنهما من أمارات الملك والقدرة وقرن بالآخر ما يكون في الآخرة من مرجع الخلق إليه وجزاءهم بالتواب والعقاب<sup>(١)</sup>

(٤) {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...x...يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ} الأعراف ٥  
 {إِنْ رَأَيْتُمْ اللَّهَ...x...يُذِبرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ} يونس ٣  
 {وَكَفَى بِهِ يَذْنُوبٍ عَبَادِهِ خَيْرًا} ٥٨ {..... وَمَا بَيْنَهُمَا... الرَّحْمَنُ فَتَنَلَّ بِهِ خَيْرًا} الفرقان ٥٩  
 {اللَّهُ... وَمَا بَيْنَهُمَا... مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} السجدة  
 {هُوَ...x... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا} الحديد  
 ووردت صيغ أخرى مشابهة:

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ} هود ٧  
 {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} الرعد ٢  
 {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} ق ٣٨

(٤) {..... وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ} سبأ ٢  
 {ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ... وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} الحديد  
 في سبأ: سبق ذكر الآخرة في قوله {وَلَهُ الْخُفْدُ فِي الْآخِرَةِ} فناسب ذكر الرحمة والغفران في الحديد: قال {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} لأنه سبق قوله {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} فجاء بما يدل على علمه تعالى و إحاطته بكل شيء فقال {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}<sup>(٢)</sup>

(٦) {ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} ١١ {ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ} الحج ٦١  
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ} لقمان ٢٩  
 {..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ} فاطر ١٣  
 {..... وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} ١ {آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ} الحديد ٦

(٩) {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ... وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} الأحزاب ٤٣  
 {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ... وَإِنَّ اللَّهَ يَكُونُ لَكُمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ} الحديد ٩

(١٠) {بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَحُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} آل عمران ١٨٠  
 {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٌ} الحديد ١٠

(١) دة الطويل ص ١٢٥٣  
 (٢) انظر على طريق التفسير البياني ٧١١/١



{ ١١ } ..... أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ { البقرة ٢٤٥

{ ..... وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ } ١١ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ { الحديد ١١

في البقرة : ورد في السورة قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعِ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) (١) فكان هذا المثل كالتفسير لقوله (أَضْعَافًا كَثِيرَةً)

وفي الحديد: تردد ذكر الأجر فقد قال قبلها (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) وقال بعدها (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)



قوله أربع  
اجزى  
٥٤

(١٢) {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ ..... بُشْرَتُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} الحديد ١٢  
{يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى ..... يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا  
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} التحريم ٨

في الحديد : الآية بشارة للمؤمنين والمؤمنات و لم يذكر معهم النبي ﷺ فناسب تأخير (نورهم)  
أما في التحريم : فالآية بشارة للنبي و الذين آمنوا معه فناسب تقديم (نورهم) ،  
وذكر بعدها دعاءهم بإتمام النور والغفران (رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا ) لأنه قد سبق لهم الوعد بأن الله لن يخزيهم  
و سيتجيب لهذا الدعاء (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)

(١٩) {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٣٩  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا بَعَثَ اللَّهُ {المائدة ١٠  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (٨٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ {المائدة ٨٦  
 {وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} (٥٧) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا {الحج ٥٧  
 {وَأَمَّا ..... وَلِقَائِي الْآخِرَةُ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} (١١) فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ {الروم ١٦  
 {وَالشَّهِيدَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ} ..... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (١٩) أَطْلَمُوا أَنَّمَا {الحديد ١٩  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} {التغابن ١٠  
 في الروم : زاد قوله (ولقاء الآخرة) مناسبة لقوله قبلها (وإن كثيراً من الناس يلقاء ربهم لكَافِرُونَ)

(٢٠) {لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِمَّنْ الْأَذَى أَوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ} {المائدة ٥٧  
 {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} {المائدة ٥٨  
 {وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} {الأنعام ٣٢  
 {وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَكَرِهَ بِهِ أَن تَبْسَلَ} {الأنعام ٧٠  
 {الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهَا} {الأعراف ٥١  
 {وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ لَهِيَ الْخِصَمَاءُ لَوْ كَانُوا} {العنكبوت ٦٤  
 {إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ} {محمد ٣٦  
 {أَطْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ} {الحديد ٢٠  
 المائدة ٥٨، ٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعثاره فناسب قوله (هُزُؤًا وَلَعِبًا) اما الآيات الأخرى  
 فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُؤًا) ، في جميع الآيات ما عدا الأعراف والعنكبوت : قدم اللعب على اللهو  
 لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب  
 وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من  
 الحالتين. (١) وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة  
 إلى الإتياء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقاً لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ  
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) (٢) فالذي بَسَطَ له في رزقه مشغول و مُلِّتُهُ في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلِّتُهُ في  
 الحصول عليه (٣)

(٢٠) {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ .....  
 ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِلَّذِينَ الْأَلْبَابِ} {الزمر ٢١  
 {كَيْفَ عَجِبْتَ أَجَبَ الْكَافَرُ بِنَائِهِ} ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ  
 وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} {الحديد ٢٠  
 في الزمر: بنيت الآية على إسناد الأفعال لله سبحانه من إنزال الماء وسلوكه في الأرض وإخراج الزرع فناسب أن  
 يسند تحطيمه إلى الله أيضا فقال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) (١)

وأما في الحديد: الآية فيها تمثيل لحال الدنيا سريعة الفناء بحال الماء الذي ينزل من السماء فينبث زرعاً ثم سرعان ما  
 يكون حطاماً ، و للدلالة على سرعة فئاته قال (ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) أي يتحول تلقائياً إلى الفناء و التحطم ، كما أنه سبق  
 إسناد الفعل للنبات نفسه فقال (أَعْجَبَ الْكَافَرُ بِنَائِهِ)

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٧

(٢) سورة المنافقون آية ٩

(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص ٢٧٧

(٤) انظر درة التبريل ١٢٥٥

(٢٠) {فَمَنْ دُحِّنَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}..... (١٨٥) {لَتُكْلَبُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ} آل عمران ١٨٥  
{وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ}..... (٢٠) {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} الحديد ٢٠

في الحديد : بعد أن ضرب مثلا للحياة الدنيا (كمثل غيث غثب ألحبت الكفار نباته ثم يبيح فتراه مضفراً ثم يكون خطاماً) فبين بذلك سرعة زوالها ثم لفت النظر إلى الإهتمام بما هو باق لا يزول فقال (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة)

(٢١) {وَسَارِعُوا}..... {السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}..... {لِلْمُتَّقِينَ} (١٣٣) {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ} آل عمران ١٣٣  
{سَابِقُوا}..... {كَعْرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}..... {لِلَّذِينَ} ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ} ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ {الحديد ٢١  
في آل عمران : سبق قوله (وَاتَّقُوا النَّارَ) و في مقابل ذلك (وسارعوا إلى مغفرة) كأنما يسارعون فارين من النار، وقال (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) فبالغ في وصفها بأن عرضها السماوات والأرض جميعا لأنها (أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) و أخذ في تعداد صفاتهم العظيمة فناسب ذلك تعظيم الجزاء لهم  
بينما في الحديد : سبق قوله ( اغنموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال) فكأنما قيل لهم بدلا من هذا التسابق في الدنيا والتكاثر والتنافس (سابقوا إلى مغفرة من ربكم) فذلك أفضل ،  
و قال ( عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أي كعرض هذا الخبز الذي تتنافسون فيه و لم يبالغ في مدحها بل اقتصر على اللفظ المفرد لأنها (أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) فلم يبالغ في مدحهم و تعداد صفاتهم فناسب الإختصار

(٢١) {أَوْ يُمَاخَرُوكُم بِدِينِكُمْ} قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ {آل عمران ٧٣  
{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ {المائدة ٥٥  
{أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ} ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ} ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الحديد ٢١  
{أَلَا يَقْدَرُونَ عَلَى شَيْءٍ} مَن فَضَّلَ اللَّهُ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الحديد ٢٩  
{لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الجمعة

(٢٢) {وَمَا أَصَابَكُمْ} ..... فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ {الشورى ٣٠  
{مَا أَصَابَ} ..... فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا {الحديد ٢٢  
{مَا أَصَابَ} ..... إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {التغابن ١١  
في الحديد : فصل في ذكر ما يصيبهم بقوله (في الأرض ولا في أنفسكم) موافقة لما قبلها فإنه فصل في أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال) (١)

(٢٣) {فَأَثْبِتْكُمْ عَمَّا يَعْمُرُ}..... {تَحَرَّوْا}..... {مَا أَصَابَكُمْ} وَاللَّهُ خَيْرٌ يَمَّا {آل عمران ١٥٣  
{..... تَأَسَّوْا}..... {تَفَرَّحُوا يَمَّا ءَاتَيْنَاكُمْ} وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ {الحديد ٢٣  
في آل عمران : السياق يتناول الهزيمة التي لحقت بهم و الجروح التي أصابهم فناسب ذلك لفظ (تَحَرَّوْا) و لفظ (أَصَابَكُمْ)  
أما في الحديد : فالسياق يتناول الحياة عموما و ما يفوت الإنسان فيها من الخير أو يأتيه فناسب ذلك لفظ (تَأَسَّوْا) و الأسى أهون من الحزن و كذلك قوله (تَفَرَّحُوا يَمَّا آتَيْنَاكُمْ)

(٢٣) {يَمْنَحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الضَّرْفَتِ} وَ..... {كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} البقرة ٢٧٦  
{وَأَبْنِ السَّيْلِ} وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ ..... مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا {النساء ٣٦

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا  
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ  
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ  
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ  
مُضْطَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ  
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾  
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ  
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ  
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا  
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ  
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَتَخَلَّوْا وَيَاْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْبَحْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

{ وَلَا تُحْدِثْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ..... مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ ..... كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨

{ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨

{ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣

في البقرة: الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا وقالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كُفَّارٍ أَثِيمٍ)

في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم، وذلك ينافي الاختيال و التفاخر

في النساء ١٠٧: ناسب قوله (خَوَّانًا أَثِيمًا) قوله قبلها ( وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ )

في الحج: الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء

الكفار يناسبهم الوصف بـ ( خَوَّانٍ كُفُورٍ )

في لقمان: تصغير الحد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها





في الحديد : ناسب قوله (كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) <sup>(١)</sup> وقوله (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر <sup>(٢)</sup>

(٢٤) {لَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا} <sup>(٣١)</sup>..... وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ {النساء ٣٧

{وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ} <sup>(٣٢)</sup>..... وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ {الحديد ٢٤

في النساء: السياق أشد دما لذلك جاء مؤكدا بـ (إِنَّ) و أضاف إلى صفاتهم الذميمة قوله (وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ من فضله) ووصفهم بالكافرين ، و في الآية التالية وصفهم بأنهم مراؤون و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر

(١) كشف المعالي ص ١٢٢

(٢) على طريق التفسير البياني ج ١ ص ٢٨٩

(٢٥) { وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِنُصْرِكَ اللَّهُ مِنْ بَصَرِهِ... لَقَوِي ... } {الحج: ٤٠}

{ مَصْعَفُ الْأَطَالِبِ وَالْمَظْلُوبِ } (٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... لَقَوِي ... } {الحج: ٧}

{ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَصَرِهِ وَرُسُلَهُ بِالْقَبْرِ... قَوِي ... } {الحديد: ٢٥}

{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَى أَنَا وَرُسُلِي... قَوِي ... } {المجادلة: ٢١}

في الحج ٤٠ و٧٤: قال (لقوي) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(٢٧) { وَ... يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ... فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا } {المائدة: ٤٦}

{ ثُمَّ... رُسُلَنَا وَفَقِينَا يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ... وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً } {الحديد: ٢٧}

في المائدة: سياق الآيات قبلها يتناول ذكر التوراة فقال (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُخَكِّمُ بِهَا الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَهَا) وهؤلاء هم أنبياء بني إسرائيل الذين تلاهم مباشرة عيسى عليه السلام فقال (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى) ولما كان السياق في ذكر الكتب السماوية وصف الإنجيل بقوله (فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا) بينا في الحديد: قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ) وهؤلاء بينهم وبين عيسى عليه السلام العديد من الرسل فقال (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى) ولما كان السياق في ذكر الذرية والأتباع حيث قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) ناسب ذلك ذكر أتباع عيسى وحاله فقال (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...)<sup>(١)</sup>

(٢٩) { أَوْ يَهَاجِرُوا عَنْ دِينِكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } {آل عمران: ٧٣}

{ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } {المائدة: ٥٤}

{ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } {الحديد: ٢١}

{ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } {الحديد: ٢٩}

{ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (٢) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الجمعة: ١}

(١) انظر على طريق التفسير البيهقي ٢٩٨/١

## سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

{(١) لَقَدْ ..... الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاهُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا } آل عمران ١٨١  
{ قَدْ ..... أَلَيَّْ تَجِدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا } المجادلة ١

{(٢) ..... مِنْكُمْ ..... مَا هِيَ أَمَّهَتْهُمْ إِنْ أَمَّهَتْهُمْ إِلَّا أَلَيَّْ وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا {المجادلة ٢  
{و..... } ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَأَسَّأَ ذَلِكَ تَوْعَظُوتُ بِهِ } {المجادلة ٣  
في المجادلة ٢: الخطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار فقيده بقوله (منكم) وبقوله (وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا)  
ثم في المجادلة ٣: بين أحكام الظهار للناس عامة فعطف علي ماسبق فقال (والذين يظاهرون من نساءهم) ولم يقيده بقوله (منكم) فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه<sup>(١)</sup>

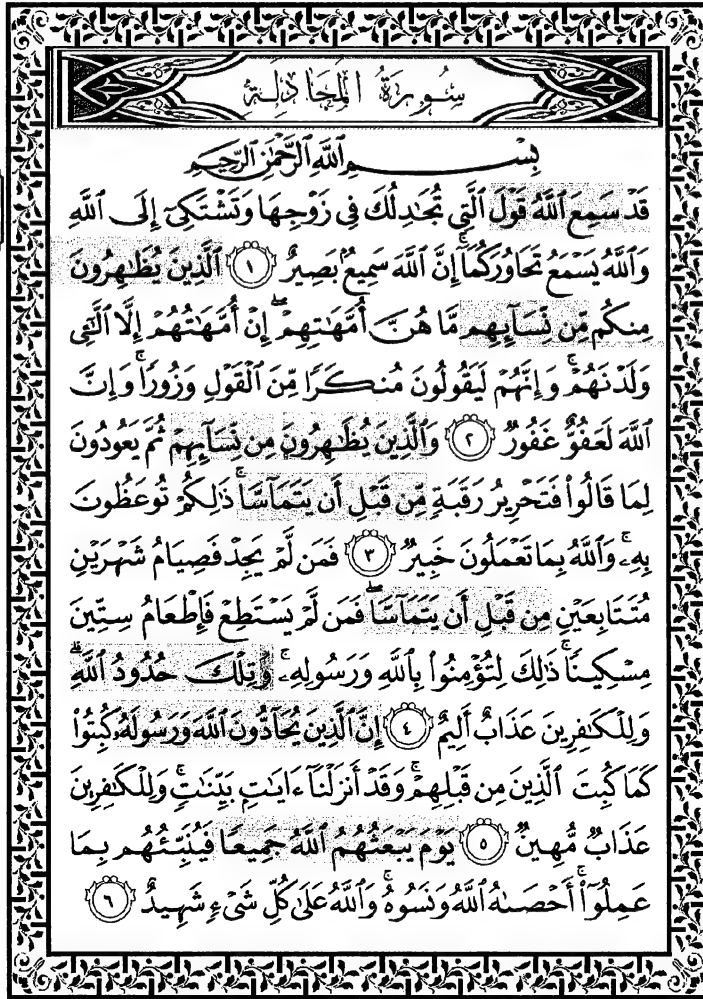
{(٣) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ..... ذَلِكَ تَوْعَظُوتُ بِهِ } {المجادلة ٣  
{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ..... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِطْعَامٍ سِتِّينَ مِسْكِينَ ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا } {المجادلة ٤

{(٤) وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهَا فِي الْمَسْجِدِ ..... فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ {البقرة ١٨٧  
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ..... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ بَعَدَ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } {البقرة ٢٢٩  
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ ..... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } {البقرة ٢٣٠  
{ ..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا {النساء ١٣  
{فِلِطْعَامٍ سِتِّينَ مِسْكِينَ ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ ..... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } {المجادلة ٤  
{ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُنِيَّةٍ وَ ..... وَمَنْ بَعَدَ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ } {الطلاق ١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب ( فَلَا تَقْرُبُوهَا )  
وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله ( فَلَا تَعْتَدُوهَا ) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها<sup>(٢)</sup>

{(٥) ..... كُنُوا كَمَا كُنْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتِنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ } {المجادلة ٥  
{ ..... أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿١٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلُي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } {المجادلة ٢٠

(١) أسرار التكرار ص ٢٢٤  
(٢) كشف المعاني ص ١١٢



(٦).... فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوءَ مَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {المجادلة ٦}

{..... فَيُخْلِفُونَ لَهُمْ كُلًّا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ {المجادلة ١٨}

في المجادلة ٦، ٥: الآيات تتحدث عن الكفار حيث سبقها قوله (ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) وقوله (وَاللْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فتناسب أن يقول (كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي غلبوا كما غلب الكفار من قبلهم، كعادة القرآن في ترهيب الكافرين بما حل بأمثالهم من الأمم السابقة، ثم رهبهم بما يحل بهم في يوم القيامة فقال (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوءَ مَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

أما في المجادلة ٢٠، ١٨: فالآيات قبلها تتحدث عن المنافقين منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ثم قال (وَيُخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) وقال (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) فذكر كذبهم وحلفهم على الكذب في الدنيا ثم ذكر استمرارهم على الكذب في الآخرة بين يدي الله فقال (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ) ولذلك ناسب أن يذكر إذلالهم لتجرهم على الكذب في الدنيا والآخرة فقال (أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينِ)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ  
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ  
 وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ  
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
 نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِرِ  
 وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ  
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ  
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُ الْمَصِيرَ ﴿٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا  
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْآثِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا  
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى  
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا  
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ  
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(٧) {أَوْتِبُدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران ٢٩

{ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي... وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} المائدة ٩٧

{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ... السَّمَاءِ وَ... إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} الحج ٧٠

{قُلْ كَفَرُوا بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدٌ... السَّمَوَاتِ وَ... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا} العنكبوت ٥٢

{قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الحجرات ١٦

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ} المجادلة ٧

{... السَّمَوَاتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُخْتَرُونَ وَمَا تَقُولُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} التغابن ٤

(٨) {لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَكَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ} التور ٥٧

{وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُ الْمَصِيرُ} المجادلة ٨

وغيرها {ويُنْسِفُ الْمَصِيرَ}

(١٢) {فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ... عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ} {البقرة: ٥٥}

{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. ذَلِكُمْ...} {إن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأعراف: ٨٥}

{وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ...} {إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} {التوبة: ٤١}

{حَتَّىٰ تَسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ عَنْ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ...} {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النور: ٢٧}

{وَأَنزِهِمْ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ...} {إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} {العنكبوت: ١٦}

{فَقَدِمُوا رَبَّنَا بِدَعْوَةِ جَنَّتِكَ صَدَقَةٌ ذَلِكْ... وَأَطِيعُوا فَإِن لَّمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} {المجادلة: ١٢}

{وَيَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكُمْ...} {إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} {الصف: ١١}

{فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ...} {إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} {الجمعة: ٩}

في الأعراف : قال : {إن كنتم مؤمنين} مناسبة لما بعدها حيث قال {وإن كان طائفة منكمن أمئوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا}

في النور : قال {لعلكم تذكرون} لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم , وفي المجادلة : قال {ذلِكْ خَيْرٌ لَّكُمْ} بالافراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه أفراد الضمير<sup>(١)</sup>

(١٣) {قُلْ ..... وَالرَّسُولُ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} آل عمران ٣٢

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ} {النساء: ٥٩}

{وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {المائدة: ٩٢}

{فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ..... وَرَسُولُهُ} {إن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأنفال: ١}

{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} {الأنفال: ٢٠}

{وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {الأنفال: ٤٦}

{قُلْ ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ} {النور: ٥٤}

{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيلُوا عَمَلَكُمْ} {محمد: ٣٣}

{فَاقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَ ..... وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} {المجادلة: ١٣}

{وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {التغابن: ١٢}

في آل عمران : قال {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول} بدون تكرار الفعل {أطيعوا} لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ} وقال {وَيُخَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ} , وقال قبل الآية الثانية {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال {وأطيعوا الرسول} في : النساء : لأنه قال بعدها {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ} وقال {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} وفي المائدة : حيث قال بعدها {فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} ومثلاً في التغابن وفي النور : حيث قال بعدها {وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} , وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول و عدم طاعته فقال {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا} <sup>(٢)</sup>

وورد قوله {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول} في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧  
(٢) انظر التعبير القرآني ص ١٥٦ وما بعدها

(١٣) {لَيْسَ بَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ .....} آل عمران ١٥٣  
 {عَلَىٰ لَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} المائدة ٨٤  
 {وَلَمْ يَسْجُدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦  
 {جَهَدَ آيَمُهُمْ لِيَنْزِلُوا لِيَخْرُجَ قُلٌّ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣  
 {وَكَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَقْبَحُوا الصَّلَاةَ وَأَنشَأُوا الزُّكُورَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ .....} المجادلة ١٣  
 {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَلَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} الحشر ١٨  
 {وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} (١٠) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ .....} المنافقون ١١  
 وفي غيرهم : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ }

(١٤) {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا .... مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} المجادلة ١٤  
 {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا .... قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْشُرُ الْكَافِرُ مِنَ الْحَبْرِ} المتحنة ١٣  
 في المجادلة : الآيات تصف حال المنافقين الذين تولوا الكفار فكان الوصف للمنافقين بقوله (مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ) أي لا هم من أهل الإيمان ولا من أهل الكفر كما قال عنهم في سورة النساء ١٤٣ (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) بينما في المتحنة : الآية في نهي المؤمنين عن اتخاذ أولياء من اليهود أو الكفار عموماً فكان الوصف للكفار بقوله (قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ) أي كما يسأل الكفار من بغث موتاهم ، فتناسب كل وصف موضعه

(١٥) {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِذْ هُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (١٥) .... فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} المجادلة ١٦  
 {وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} (١٦) .... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا} المنافقون ٢

في المجادلة : قدم قوله (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) لأن السياق في ذم توليهم الكفار في الأساس وزيادة على ذلك حلفهم على الكذب فقد قال قبلها (تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ثم قال (وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) لذلك ذم عملهم أولاً ثم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة أي سترا و حماية  
 أما في المنافقون : فالسياق في ذم كذبهم ولم يذكر غيره فقد قال قبلها (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) لذلك قدم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة ثم ذم أعمالهم عموماً فقال (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(١٧) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .... وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ} (١٧) كَذَابٌ مَالٍ فِرْعَوْنَ} آل عمران ١٠  
 {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .... وَأُولَئِكَ أَحْصَى النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (١٨) مِثْلُ مَا} آل عمران ١١٦  
 {فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} (١٩) .... وَأُولَئِكَ أَحْصَى النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} المجادلة ١٧  
 في آل عمران ١٠ : التشديد في العقوبة يجعلهم ( وَقُودُ النَّارِ ) يناسب الحديث بعدها عن ( آل فِرْعَوْنَ ) الذين قال فيهم في سورة أخرى ( أَذْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ )  
 في المجادلة ١٧ : الآية تخص المنافقين لذلك لم يأت في أولها ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا )

(١٨) انظر المجادلة ٦

(٢٠) انظر المجادلة ٥

يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ  
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
(١٢) أَشَقَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا  
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا  
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ (١٥) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ  
عَذَابٌ مُهِينٌ (١٦) لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ  
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ  
اللَّهُ جَمِيعًا فِي حُلُوفٍ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا  
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨) اسْتَخَوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ  
اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ  
(١٩) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠)  
كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلِبَ عَلَيَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)

تج  
الحج  
٥٥

- (٢١) { وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ ..... لَقَوِيٌّ ..... } { الحج ٤ }  
{ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٣٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ..... لَقَوِيٌّ ..... } { الحج ٧٤ }  
{ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ..... قَوِيٌّ ..... } { الحديد ٢٥ }  
{ كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلِبَ عَلَيَّ أَنَا وَرُسُلِي ..... قَوِيٌّ ..... } { المجادلة ٢١ }  
في الحج ٤٠ و ٧٤: قال (لَقَوِيٌّ) مؤكداً باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة



لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ  
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ  
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

## سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ  
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ  
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ  
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ  
فَاعْتَبِرُوا يٰأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ  
الْجَلَاءَ لَعَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

- (٢٢) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .....  
ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ {المائدة ١١٩}
- {وَالسَّيْقُورَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ..... وَعَذَّبَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ {التوبة: ١٠}
- {أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ..... أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {المجادلة ٢٢}
- {حِزْبًاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ..... ذَلِكَ لِمَنْ  
خَشِيَ رَبَّهُ {البينة ٨}

{(٢٢) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ ... الْقَائِلُونَ} المائدة ٥٦  
 { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ ... الْقَائِلُونَ} المجادلة ٢٢  
 في المائدة : سبق قوله تعالى ( يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) فهولاء وعدمهم الله بأن لهم الغلبة على عدوهم فناسب أن يختم الآية بقوله (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) .  
 أما في المجادلة : فالآية تتحدث عن دخول المؤمنين الجنة و رضوان الله عنهم و ذلك هو الفلاح بعينه فناسب أن يختم الآية ( أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِلُونَ)

سورة الحشر

{(١) (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحديد  
 {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر  
 {لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر ٢٤  
 {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الصفا  
 {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُبِينُ الْحَكِيمُ} الجمعة  
 {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُبِينُ الْحَكِيمُ} التغابن  
 في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم .  
 ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده ( لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَيِّطُ السَّحَابَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )  
 وفي الحشر ٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)  
 بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض ، فقد قال بعد التسبيح :  
 في الحشر: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)  
 وفي الصفا : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ )  
 وفي الجمعة : ( هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولاً يُخَالِطُونَ ظُهُورَهُمْ عَلَى نَفْسِهِمْ وَمَا يَأْتِيهِمْ إِلَّا فِي غَمٍّ وَبُكَاءٍ وَإِنَّ كَثُوراً مِمَّنْ ذُكِّرُوا بِالْآيَةِ فَأَنصَرَفُوا )  
 وفي التغابن : ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْفَاكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) ويمضي في الكلام على أهل الأرض .<sup>(١)</sup>

{(٢) وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيَتِهِمْ ... فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ} الأحزاب ٢٦  
 {فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ جَنَّتٍ لَمْ يَحْتَسِبُوا ... يُخْرِجُونَ يَدِيَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ} الحشر ٢

(١) انظر التفسير القرآني ص ٩٨ و ما بعدها

{٤} .... يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .... {١٣} ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ { الأنفال ١٣ }

{ ..... يُشَاقِقِ اللَّهَ ..... {٤} مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ نَرَسْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ { الحشر ٤ }

في الأنفال: سبق ذكر الرسول ﷺ (قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ، كما سبق عتاب الله للمؤمنين لمجادلتهم الرسول (بِحَادِثُوكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) فناناسب أن يحذر من مشاققة الله ورسوله فقال (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ، أما في الحشر: فلم يسبق ذكر للرسول ﷺ بل ذكر أنه سبحانه وحده هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم وأتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب وكتب عليهم الجلاء ، كما قال عنهم (وَلَا تُلَاقُوا لَهُمْ مَائِطَتُهُمْ خُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ) فأساءوا الظن بالله فناناسب أن يقول (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ) مفردا بدون ذكر الرسول ﷺ

{٦} ..... مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ { الحشر ٦ }

{ ..... مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ { الحشر ٧ }

في الحشر ٦: قال (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ) معطوفة بالواو على ما ذكر قبلها من أحداث ومقيدة بقوله (وَمِنْهُمْ) لأنها في واقعة مخصوصة وهي إجلاء يهود بني النضير عن ديارهم ، وما أفاءه الله على رسوله من أموالهم التي تركوها وفي الحشر ٧: لم يعطف بالواو وعم الحكم بقوله (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) لأن الآية الغرض منها التشريع في مسألة الفبي عومما فليست متعلقة بما قبلها وليست في قوم مخصوصين فناناسب التعميم

{٧} {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ .... إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا { الأنفال ٤١ }

{ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ .... كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ { الحشر ٧ }

في الأنفال: الآية في تشريع توزيع الغنائم وهي المال المأخوذ من الكفار بالحرب أي التي اكتسبها المقاتلون بجهدهم وقتالهم ، ويوزع أربع أخماسها على من حضر القتال والخمس في المصارف المذكورة في الآية فناناسب ذكر توزيع خمس الغنائم أن يذكرهم بإيمانهم بالله وبما أنزل حتى يمثلوا لأمره ولا يجد المقاتلون في أنفسهم بسبب استقطاع خمس ما غنموه وإعطائه للفقراء أما في الحشر: الآية في الفبي وهو ما أخذ من الكفار بغير حرب كالأموال التي يصلحون عليها أو يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك وهذه الأموال ليس لأحد في تحصيلها فضل ، فتوزع كلها على مصارفها فناناسب ذكر الحكمة من تخصيص الفقراء بها فقال (كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) أي حصص الفقراء بالفبي كله حتى لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء

{٨} { ..... الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ { الحشر ٨ }

{ ..... الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ { الحشر ٨ }

{٨} { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا .... رَبَّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ { البقرة ١٩٨ }

{ وَلَا آيَاتٍ آتَيْنَ الْكِرَامَ يُبْتَغُونَ .... دِيَارِهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ { المائدة ٢٥ }

{ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّارِ مَبْصُرَةً لِّبْتَغُوا .... رَبَّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحِسَابِ { الإسراء ١٢ }

{ وَوَقَّهْتُمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ {٥} .... رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { الدخان ٥٧ }

{ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا مُبْتَدِئِينَ .... اللَّهُ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ { الفتح ٢٩ }

{ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشْدُونَ {٧} .... اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { الحجرات ٨ }

{ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ .... اللَّهُ وَرِضْوَانًا { الحشر ٨ }

كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ) و(فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ) وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ)



- (٩) (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ).... ﴿٩﴾ (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ {الحشر} ٩  
 (وَأَنْفُسُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ).... ﴿١٠﴾ (إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ لَكُمْ وَبِعُورًا {التغابن} ١٦  
 في الحشر : سياق الآيات في ذكر أصحاب الفضل من (المُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) و (الأنصار) (وَالَّذِينَ  
 تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) فناسب ذكر التابعين لهم بإحسان (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ)  
 أما في التغابن : الأمر موجه للمؤمنين عموماً بالتقوى و السمع و الطاعة و الإنفاق فناسب بعدها ذكر جزاء ذلك



وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا  
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا  
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى  
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ  
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ  
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ  
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأُذُنُ شَرَّ لَئِيْنَصُرُونَّ ﴿١٢﴾  
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ  
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى  
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ  
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾  
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ  
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

(١١) {وَسَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ... يَعْلَمُ إِنَّهُمْ...} {التوبة ٤٢}

{وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَخْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ...} {التوبة ١٠٧}

{لَنَخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ...} {الحشر ١١}

{قَالُوا قَدْ شَهِدَ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ... يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ...} {المنافقون ١}

في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل و ما سيقوله المنافقون و ما سوف يتعللون به و هذا كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول ( وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ )

ففي التوبة ١٠٧ : هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل , وفي الحشر : هم قد وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم , وفي المنافقون : هم قد قالوا لما حضروا مجلسك تشهد أنك لرسول الله

(١٦) {مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾} {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ} {المائدة ٢٨}

{وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ..... وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} {الأنفال ٤٨}

{فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾} {فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ} {الحشر ١٦}

في الأنفال : لما رأى الشيطان الملائكة الذين أمرهم الله للقتال قال (إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ) و نكص وولى هاربا جزعا منهم ومن عقاب الله الشديد الذي ينتظره لذلك عقب بقوله (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ  
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ  
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي  
وَإِنِّي أَخْفِئُهُمْ مَرْضًى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ  
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ (١) إِنْ  
يَشْكُرُوكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ  
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا أَنْ تُكْفُرُوا ۝ (٢) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا وَلَدُهُمْ  
يَوْمَ الْقِسْمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ (٣) قَدْ  
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ  
إِنَّا بُرءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۝ (٤) إِلَّا  
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ  
رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا تَشَاءُ وَارْتَبْنَا بِكَ الْوَدَّ وَالْخَيْرَ ۝ (٥) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا  
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ (٦)

(١) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ...} وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَإِنِّي أَخْفِئُهُمْ مَرْضًى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ {الممتحنة} الآية في النبي عن مودة أعداء الله ظاهرا و باطنا لذلك قال أولا {تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ} أي تتوددون إليهم علانية , ثم قال {تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ} أي تتوددون إليهم سرا

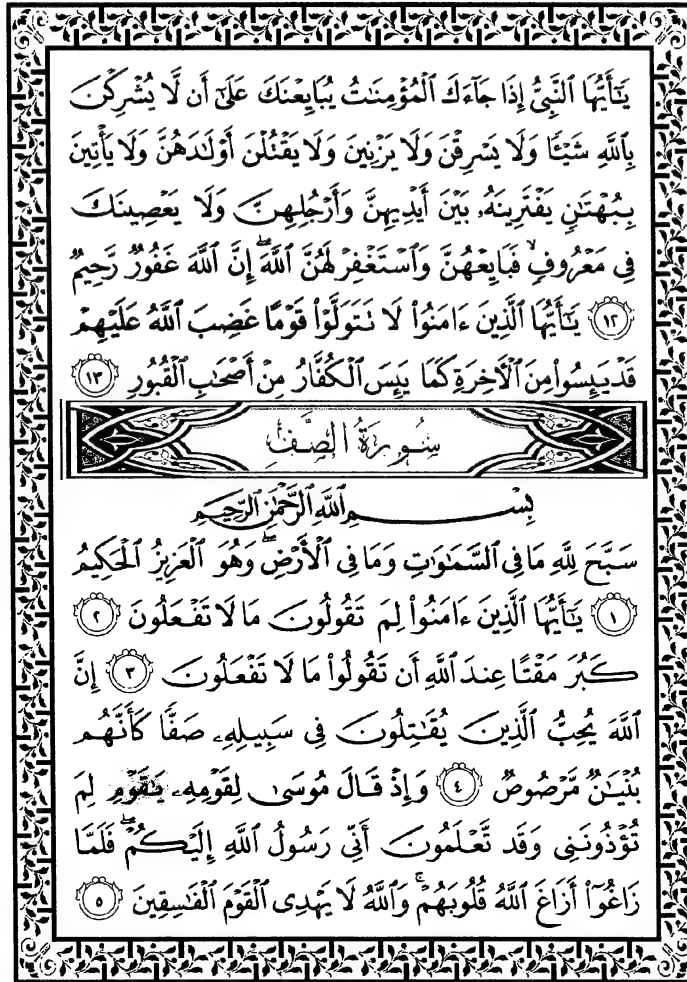


لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ  
وَمَن يَتَّبِعِ الْإِسْلَامَ هُوَ الْفَعِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ  
﴿٧﴾ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم  
مِّن دِينِكُمْ أَنَّ يَبْرُوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ  
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم  
مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ  
مِنْ بَنَاتِ بَنَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ فَامْتَحِنُوهُنَّ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ  
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَكُمْ وَأَن تَوَلَّوْهُنَّ  
مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَالَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ  
وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُفَّارِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَتِلَا مَا أَنفَقُوا  
ذَلِكَ حَكْمُ اللَّهِ يُحْكَمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ  
شَيْءٌ مِّنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ  
أَرْزَاقُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

{٤} {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ... لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} {الأحزاب ٢١}  
{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ... فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ} {المتحنة ٤}  
{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ... لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَّبِعِ الْإِسْلَامَ هُوَ الْفَعِيُّ الْحَمِيدُ} {المتحنة ٦}

التأسي قد يكون بشخص معين في جميع تصرفاته ، أو بخصلة من خصاله  
ففي المتحنة ٤: المطلوب هو التأسي بخصلة معينة هي التبرؤ من الشرك و أهله و لذلك ذكرها في الآية فقال (إِذْ  
قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ) ولما كان محل الإهتمام في الآية هو خصلة بعينها ناسب هنا : عدم المبالغة  
في التأكيد فقال (قَدْ) وناسب تأنيث الفعل ليعود على الخصلة فقال (كَانَتْ) و ناسب تقديم ذكر الأسوة على ذكر  
المأثسى بهم (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ) ، بينما في الأحزاب و المتحنة ٦: فالطلب هو التأسي بالأشخاص فناسب  
ذلك : المبالغة في التأكيد فقال (لَقَدْ) باللام الموطئة للقسم و تذكير الفعل (كَانَ) ليعود على الأشخاص ، وتقديم  
ذكر الأشخاص فقال (فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) و(فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) <sup>(١)</sup>

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٨٤ وما بعدها



(١٣) {الَّذِينَ تَوَلَّوْا... مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} المجادلة: ١٤  
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا... قَدْ يَكْسِبُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَكْسِبُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} الممتحنة: ١٣  
في المجادلة: الآيات تصف حال المنافقين الذين تولوا الكفار فكان الوصف للمنافقين بقوله (مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ)  
أي لا هم من أهل الإيمان ولا من أهل الكفر كما قال عنهم في سورة النساء ١٤٣ (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ)

بينما في الممتحنة: الآية في نهي المؤمنين عن اتخاذ أولياء من اليهود أو الكفار عموماً فكان الوصف للكفار بقوله (قَدْ يَكْسِبُوا مِنَ الْآخِرَةِ) أي كما يكسب الكفار من بغث موتاهم، فناسب كل وصف موضعه

سُورَةُ الصَّفِّ

(١) {سَبَّحَ لِلَّهِ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحديد  
{سَبَّحَ لِلَّهِ... وَمَا فِي... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر

{لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ.... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} {الحشر: ٢٤}

{سُبِّحَ لِلَّهِ.... وَمَا فِي.... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} {الصف: ١}

{يُسَبِّحُ لِلَّهِ.... وَمَا فِي.... أَمَّا الْفُؤَادُ مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} {الجمعة: ١}

{يُسَبِّحُ لِلَّهِ.... وَمَا فِي... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {التغابن: ١}

في آيات التسييح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم .

ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسييح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده ( لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )

وفي الحشر: ٢٤ لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسييح كلام عن أهل الأرض ، فقد قال بعد التسييح :

في الحشر: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) وفي الصف : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا فِي الْجُمُعَةِ : ( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ )

وفي التغابن: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ومعني في الكلام على أهل الأرض. (١)

(٥)..... {يَقَوْمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا} {البقرة: ٥٤}

{.... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} {البقرة: ٦٧}

{.....{يَقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا} {المائدة: ٢٠}

{.... أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ} {إبراهيم: ٦}

{.... يَقَوْمُ لِمَ تَقُولُونَ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ} {الصف: ٥}

في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمراً شديداً عليهم وهو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تهديداً لهذا الأمر وفي المائدة أيضاً سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة ومحاربة القوم الجبارين فناسب النداء وفي الصف يعاتبهم عتاباً رقيقاً ويذكرهم بأنه منهم ومرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم

أما في البقرة ٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القتال فلم يحتج لندائهم إذ هم البادون بالكلام والمقام في البحث عن القتال فلا يناسبه التلطف وفي إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا....) ولذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لجة الآيات

(٧) {وَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} {١١} {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} {الأنعام: ٢١}

{وَمَنْ..... أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} {الأنعام: ٩٣}

{فَمَنْ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الأنعام: ١٤٤}

{فَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنْهَكُمُ النَّصِيبُ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ} {الأعراف: ٣٧}

{فَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرُمُونَ} {يونس: ١٧}

{وَمَنْ..... أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا} {هود: ١٨}

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ وما بعدها

{لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ..... (١٥) وَإِذْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَمَا يَعْزُدُونَ {الكهف ١٥  
{وَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ لَمَّا جَاءَهُ النَّسْ فِي جَهَنَّمَ مَتَوًى لِلْكَافِرِينَ { العنكبوت ٦٨  
{وَمَنْ..... لَكَ... وَهُوَ يَدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { الصف ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتم معناها :  
في الصف ٧: الآية الوحيدة التي ورد فيها (الكذب) معرفاً لأنه لما جاءهم الرسول الذي ساء لهم عيسى عليه السلام بالبينات والدلائل القاطعة والتصديق لما بين يديه من التوراة قالوا هذا سحر مبين فافتروا الكذب وارتكبوا البهت فيما لا توقف فيه ولا إشكال فجاء التعجب من حالهم معرفاً بأداة العهد فكانه قيل هذا هو الكذب الذي لا امتراء فيه ولا توقف<sup>(١)</sup>

{(٩-٧)... أَنْ يُطْفِئُوا.... وَيَأْتِ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَسْمَ نُورُهُ..... (٣٣)..... (٣٣)... إِنَّ كَثِيرًا {التوبة ٣٢-٣٤  
{... يُطْفِئُوا.... وَاللَّهُ مِمُّ نُورِهِ..... (٨)..... (١)... هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِئِ شَيْعَرٍ مِنْ عَنَابِ الْيَمِّ {الصف ٩-٧  
في التوبة : الآيات السابقة تتناول العديد من المنكرات التي فعلها أهل الكتاب في حق الله من نسبتهم الولد إليه و من اتخاذهم أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دونه فتناسب ذلك الإطالة و التوكيد على إبطال الله لما يدبرونه بقوله {وَيَأْتِ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَسْمَ نُورُهُ}

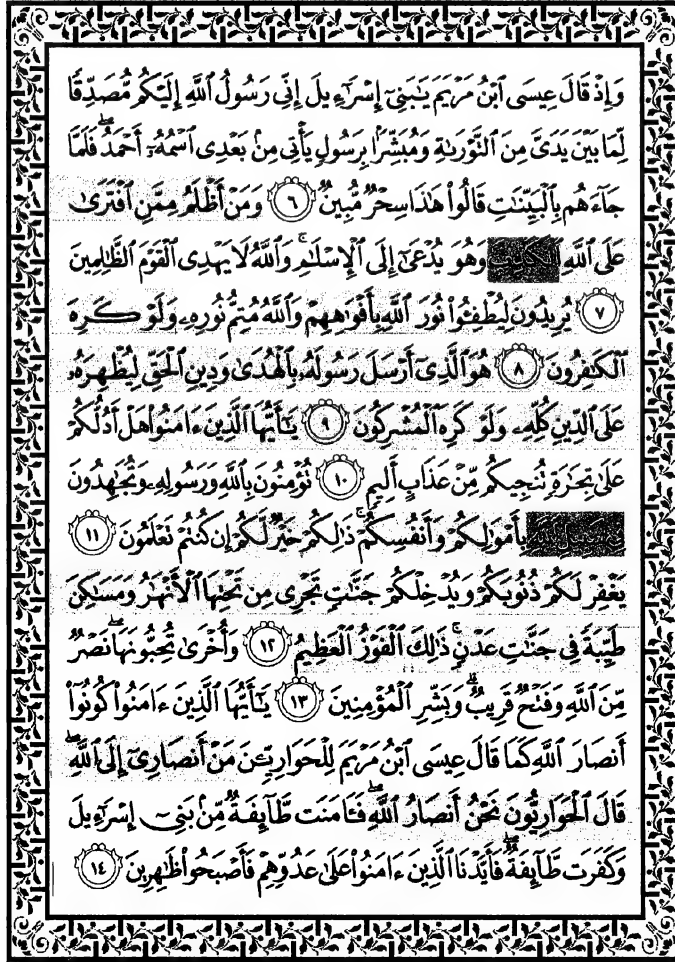
بينما في سورة الصف : الآيات لم تتناول تجرؤهم على الله إنما تناولت معاداتهم للرسل فحسب فلم تلزم الإطالة

{(٩،٨) {لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {الأَنْفَال ٨  
{ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَسْمَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {التوبة ٣٢  
{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {التوبة ٣٣  
{وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكُلِّ مِثْلٍ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {يونس ٨٢  
{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {غافرة ١٤  
{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {الصف ٨  
{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {الصف ٩

في الأنفال ٨ و يونس ٨٢ : قال (ولو كره الكافرون) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) أي يغطوه ، ف (الكافر) الحق لأنه عندها سوف يأخذ بإجرامه  
في التوبة ٣٢ و الصف ٨ : قال (ولو كره الكافرون) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) أي يغطوه ، ف (الكافر) لغة هو الذي يستر الشيء ويغطيه<sup>(٢)</sup>  
وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (ولو كره المشركون) لأنه قال (ليُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فتناسب ذلك قوله (ولو كره المشركون)

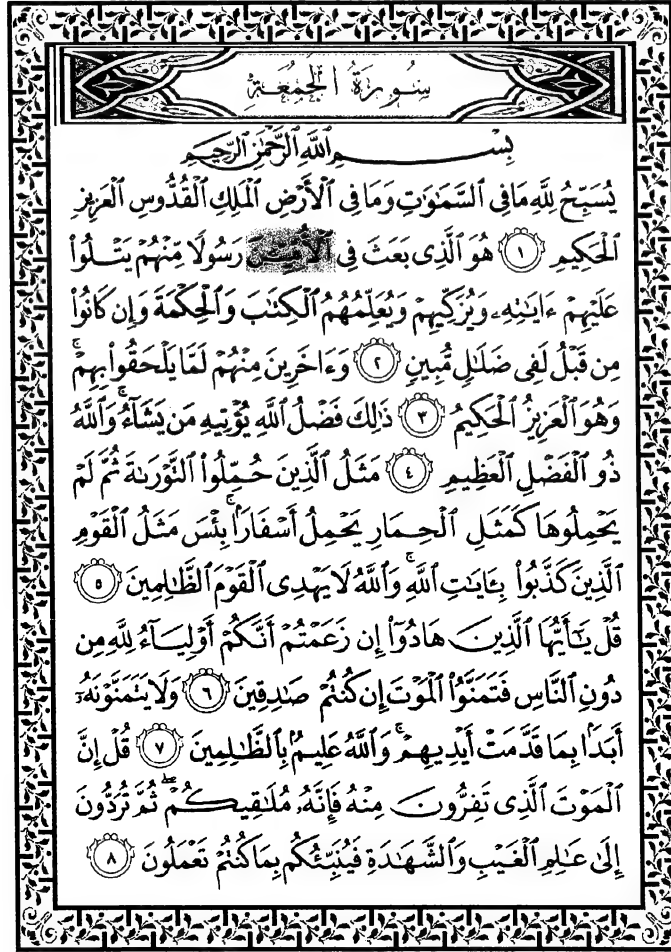
{(١١) {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... فَضَّلَ اللَّهُ {النساء ٩٥  
{ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {التوبة ٢٠  
{تُؤْتُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {الصف ١١  
قدم ذكر ( في سبيل الله) على ذكر الأموال في هذه المواضع فقط لأنه جاء قبل كل منها ذكر (سبيل الله) :  
ففي النساء ٩٥ : تناسب تقديم ( في سبيل الله) لما قال قبلها ( إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) و في التوبة ٢٠ : تناسب تقديم ( في سبيل الله) لما قال قبلها ( كَمْ مِنْ ءَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

(١) ماله الاول ج ١ ص ٤٢٥  
(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٣٧



و في الصف ١١ : ناسب تقديم ( في سبيل الله ) لما قال قبلها ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ )  
بينما قدم ذكر الأموال في عدة مواضع أخرى في القرآن، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال (انظر الأنفال ٧٢)

- (١١) {فَتَوَلَّوْا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقُولُوا أَنْفُسُكُمْ ... عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ} {البقرة ٥٥}
- {وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. ذَلِكَ كُمْ ...} {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأعراف ٨٥}
- {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ كُمْ ...} {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {التوبة ٤١}
- {حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ كُمْ ...} {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النور ٢٧}
- {وَأَنْزِهِمْ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ كُمْ ...} {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {العنكبوت ١٦}
- {فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ ...} {وَأَطِيعُوا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {المجادلة ١٢}
- {وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ كُمْ ...} {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {الصف ١١}
- {فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ كُمْ ...} {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {الجمعة ٩}



في الأعراف: قال (إن كنتم مؤمنين) مناسبة لما بعدها حيث قال (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا)، وفي النور: قال (لعلكم تذكرون) لأنه بعد آيات الاستئذان، والمعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم والآداب لأنها خير لكم وفي المجادلة: قال (ذلك خير لكم) بالافراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم ولا يشمل غيرهم من المساميين فناسبه أفراد الضمير<sup>(١)</sup>

(١٢) { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ..... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } آل عمران ٣١  
 { يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا }<sup>(٧)</sup> يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ..... { الأحزاب ٧١  
 { وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُعْلَمُونَ }<sup>(١١)</sup> ..... { رُودٌ جَنَّاتٍ { الصف ١٢  
 في هذه الآيات الثلاث فقط قال (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وفي غيرهم قال (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) لأن الخطاب فيها موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس فناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب<sup>(٢)</sup>

(١) توجيه آية (فإنه) انظر معاني النحو ص ٩٧  
 (٢) دلائل الحفاظ ص ١٠٥

أما في الآيات الأخر فالخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} (١٢)

{وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ..... خَالِدِينَ فِيهَا ..... وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ..هُوَ} التوبة ٧٢  
{يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ فِي جَنَّاتٍ} ..... x..... x..... x..... {الصف ١٢}

في التوبة : ناسب التطويل في الآية طول السورة و ما فيها من تفاصيل  
بينما في الصف : ناسب الاختصار في الآية قصر السورة و إجمال ما فيها من أخبار

(١٤){قَالَ ..... آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} آل عمران ٥٢

{كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ ..... فَتَأْمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ} الصف ١٤

سورة الزمر  
(١) {تُسَبِّحُ لِلَّهِ ..... وَمَا فِي ... الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} أنظر الصف ١

(٢){رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... وَبُزْجِيهِمْ} البقرة ١٢٩  
{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ .....} البقرة ١٥١

{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَبُزْجِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ .....} آل عمران ١٦٤

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَعْزَنِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَبُزْجِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ .....} الجمعة ٢

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعلم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعلم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى ( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ) النور ٢١

في آل عمران : الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول ( مِنْ أَنْفُسِهِمْ )

(٤){أَوْ يُجَاهِدُوا عَنْ دِينِكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ} آل عمران ٧٣

{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ} المائدة ٥٤

{أَعَدْتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الحديد ٢١

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الحديد ٢٩

{لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (٢) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الجمعة ٤

(٧-٦){قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ .....} وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ .....

٩٥-٩٤ {وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ عَلَىٰ حَسَبِ مَا يَتَمَنَّوْنَ} البقرة ٩٥-٩٤

{قُلْ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ .....} وَلَا يَسْتَمْنُوهُ ..... (٧) قُلْ إِنْ أَمَوْتَ

الَّذِينَ يَقْرَأُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ} الجمعة ٧-٦

في البقرة : هم يدعون أن الدار الآخرة ستكون لهم في المستقبل فناسب أن يأتي النفي بـ(لن) التي تفيد النفي في المستقبل (١) فهم لن يتمنوا الموت طيلة حياتهم و حتى قيام الساعة و حذف نون الفعل لأن (لن) تنصب الفعل

(١) انظر ملاحق التاويل ج ١ ص ٢٢٧



المضارع و علامة النصب هنا حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (يَتَمَتُّوهُ) في الجمعة : هم يرمعون أن حالهم الآن أنهم أولياء الله مفضلون على غيرهم من الناس فناسب أن يأتي النفي به (لا) التي تفيد نفي الحال ، و ( لا ) النافية لا تعمل في الفعل المضارع فبقي الفعل مرفوعا بثبوت النون (يَتَمَتُّوهُ)

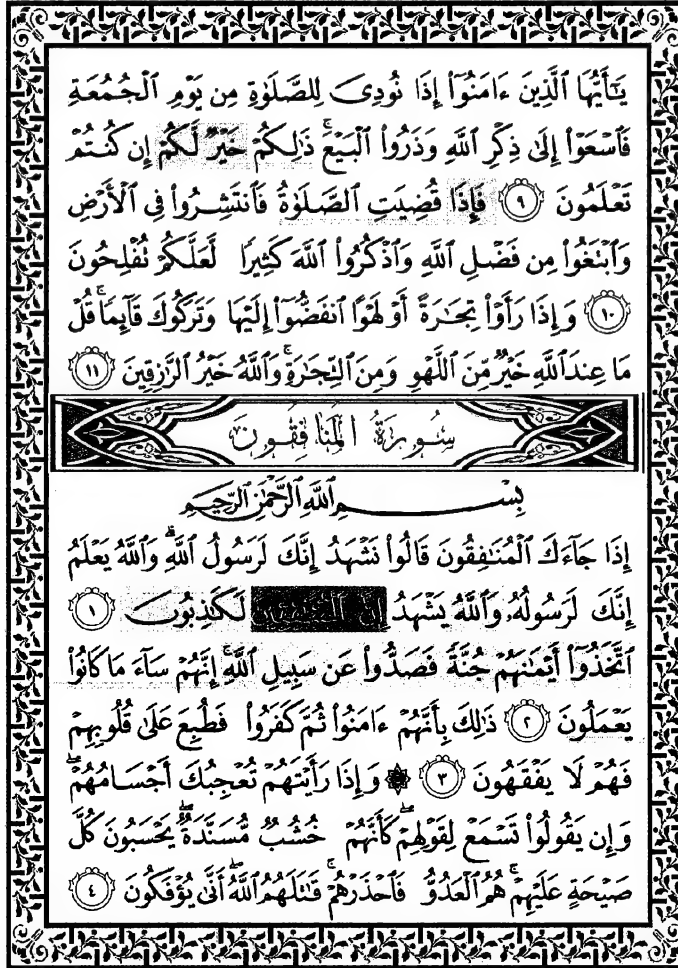
(٩) {فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ... عِنْدَ بَارِيكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ} البقرة: ٥٥  
 {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الأعراف: ٨٥  
 {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} التوبة: ٤١  
 {حَقٌّ تَسْأَلُونَ عَنْ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ... لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ} النور: ٢٧  
 {وَأَنْزَيْمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقِصُوا ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} العنكبوت: ١٦  
 {فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ... وَأَطِيعُوا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} المجادلة: ١٢  
 {وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الصف: ١١  
 {فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الجمعة: ٩  
 في الأعراف : قال (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا)  
 في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان ، و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم  
 وفي المجادلة : قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالافراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير <sup>(١)</sup>

(٩) {...فَضَيَّعْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وُقِعُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ} النساء: ١٠٣  
 {...فَضَيَّعْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا} الجمعة: ١٠

## سورة (المنافقين)

(١) {وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ... يَعْلَمُ إِنَّهُمْ...} التوبة: ٤٢  
 {وَأَرْسَادًا لِّمَن حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحِسِّيَّ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ...} التوبة: ١٠٧  
 {لَنُخْرِجَنَّكَ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِكْرَ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوَّتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ...} الحشر: ١١  
 {قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ... يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ...} المنافقون: ١  
 في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل و ما سيقوله المنافقون و ما سوف يتعللون به و هذا كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَغَايُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)  
 ففي التوبة ١٠٧: هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل ، وفي الحشر : هم قد وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم ، وفي المنافقون : هم قد قالوا لما حضروا مجلسك نشهد أنك لرسول الله

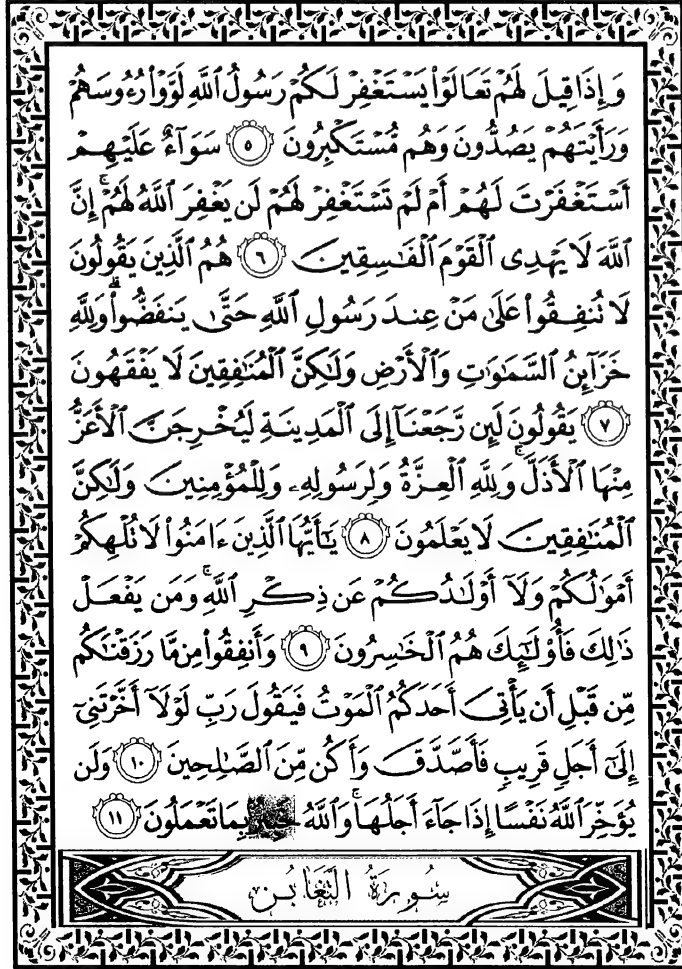
(١) توجيه آية المجادلة نظر معاني النحو ص ٩٧



(٢) أَحَدُ اللَّهِ هُمْ عَدَايَا سَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾.... فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ {المجادلة ١٦} (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) ﴿١﴾.... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا {المنافقون ٢}

في المجادلة : قدم قوله (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) لأن السياق في ذم توليهم الكفار في الأساس وزيادة على ذلك حلفهم على الكذب فقد قال قبلها (تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ثم قال (وَيُخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) لذلك ذم علمهم أولاً ثم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة أي سترا وحماية

أما في المنافقون : فالسياق في ذم كذبهم و لم يذكر غيره فقد قال قبلها (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) لذلك قدم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة ثم ذم أعمالهم عموماً فقال (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)



(٨،٧) {حَتَّى يَنْفَضُوا ۚ وَاللَّهُ خَرَّابُنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .... يَفْقَهُونَ} المنافقون ٧

{وَاللَّهُ الْغَنِيُّ ۖ وَرَسُولُهُ الْكَافِرُ ۚ .... يَعْلَمُونَ} المنافقون ٨

في المنافقون ٧: لما قالوا (لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) ختم بأنهم (لا يَفْقَهُونَ) أي لا يفهمون أن الأرزاق على الله تعالى، وأن منعم ذلك لا يضرهم لأن الله تعالى يرزقهم إذا منعهم من جهة أخرى، فلما كان ذلك أمراً يحتاج إلى فكر وفهم قال (لا يَفْقَهُونَ) (١).

وفي المنافقون ٨: لما كان الاعتزاز بالدين و تشريف المؤمن به أمر لا يعلمه المنافق ما دام على نفاقه، وإنما يعلمه المؤمن العالم حق العلم بما منح الله المؤمنين من الاعتزاز بدينه سبحانه، والاعتصام باتباع نبيه ﷺ، نفى عن المنافقين العلم بذلك فقال (لَا يَعْلَمُونَ) (٢).

(١) كُتِبَ الْمَعْنَى ٢٥٧

(٢) مَلَأَ التَّوِيلُ ج ٢ ص ١٧٤

(١٠) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ} البقرة ٢٥٤  
 {وَأَحَدُكُمْ أَلَمُوتٌ يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ }  
 المنافقون ١٠

(١١) {لَيْسَ لَكَ تَحَرُّنٌ عَلَىٰ مَا فَاتَكَمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ .....} آل عمران ١٥٣  
 {عَلَىٰ أَلا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} المائدة ٨  
 {وَلَمْ يَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦  
 {جَهَدُوا أَيْمَانَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣  
 {وَنَابِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ .....} المجادلة ١٣  
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} الحشر ١٨  
 {وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ} (١٠) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ .....} المنافقون ١١  
 وفي غيرهم: {يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٍ }

### سورة التغابن

(١) {سَبِّحَ لِلَّهِ ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحديد  
 {سَبِّحَ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر  
 {لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ ..... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر ٢٤  
 {سَبِّحَ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الصف  
 {يُسَبِّحُ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الجمعة  
 {يُسَبِّحُ لِلَّهِ ... وَمَا فِي ... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} التغابن  
 في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض  
 بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم .  
 ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده ( لَهُ الْمُلْكُ السماوات  
 والأرض يَخْجِي وَيُخِيطُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )  
 وفي الحشر ٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللَّهُ الخالق البارئ المصور  
 لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)  
 بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض ، فقد قال بعد التسبيح :  
 في الحشر: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)  
 وفي الصف : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ) كَثُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا  
 وفي الجمعة : ( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا  
 مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ )  
 وفي التغابن: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَسَفَكُمْ فَأَوْرَثَ مِنْكُمْ مَوَاطِنَ) وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ { ويمضي في الكلام على أهل الأرض. (١)

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ وما بعدها

(٤) {وَأُوتِيَهُمْ بِعَلَمِهِ اللَّهُ وَ.... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران ٢٩  
 {ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} المائدة ٩٧  
 {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ... إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} الحج ٧٠  
 {قُلْ كُنْ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ... السَّمَوَاتِ ... وَالَّذِينَ آمَنُوا} العنكبوت ٥٢  
 {قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الحجرات ١٦  
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ} المجادلة ٧  
 {.... السَّمَوَاتِ ... وَيَعْلَمُ مَا تُشِيرُونَ وَمَا تُلْنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} التغابن ٤

(٤) {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ} ... (١١) {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا} النحل ١٩  
 {الَّذِينَ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْشَرُونَ} ... النمل ٢٥  
 {يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} التغابن ٤  
 في النمل : ناسب قوله (وَيَعْلَمُ مَا تُحْشَرُونَ) قوله في صدر الآية (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) و هو كل خفية في السموات والأرض<sup>(١)</sup>

(٥) {.... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ} التوبة ٧٠  
 {.... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} إبراهيم ٩  
 {.... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} التوبة ٥  
 في التوبة : جاءت بصيغة الغائب (أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ) مناسبة لما قبلها (أُولَئِكَ خِطَبْتُ) (وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)  
 في إبراهيم : الحديث موجه من سيدنا موسى لقومه وفي التغابن : الحديث موجه من الله لعباده فناسب أن يأتي  
 بصيغة المخاطب (أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ)

(٦) {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ... فَكَفَرُوا فَالْأَخَذَ اللَّهُ إِلَهُهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} غافر ٢٢  
 {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ... فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} التغابن ٦  
 في غافر : قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) مناسبة لقوله قبلها (كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً)<sup>(٢)</sup>

(٩) {يَوْمَ يَجْمَعُ كُلُّ لَوْنٍ الْجَمْعَ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِنِ} ... {يَكْفُرُ عَنْهُ سِتَانِئِهِ وَ.... ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ} التغابن ٩  
 {يُخْرِجُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} ... {فَدَاحَسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} الطلاق ١١  
 في التغابن : الآية جاءت بعد قوله مخبرا عن الكفار (فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)  
 {يَوْمَ يَجْمَعُ كُلُّ لَوْنٍ الْجَمْعَ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِنِ} ... {يَكْفُرُ عَنْهُ سِتَانِئِهِ وَ.... ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ} التغابن ٩  
 فهذه سيئات محتاج إلى تكفير إذا آمن بالله بعدها فقال (... وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا) في مستقبل عمره،  
 يمحو عنه ما سبق من كفره ثم يدخله جنات  
 أما في الطلاق : فالآية لم يتقدمها ذكر سيئات فيعودوا بتكفيرها إذا أقبلوا عنها ، بل قال (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
 الَّذِينَ آمَنُوا) فناسب ذلك ذكر الصالحات وترك ذكر السيئات<sup>(٣)</sup>

(١) انظر تفسير الطبري ج ١ ص ٤٩

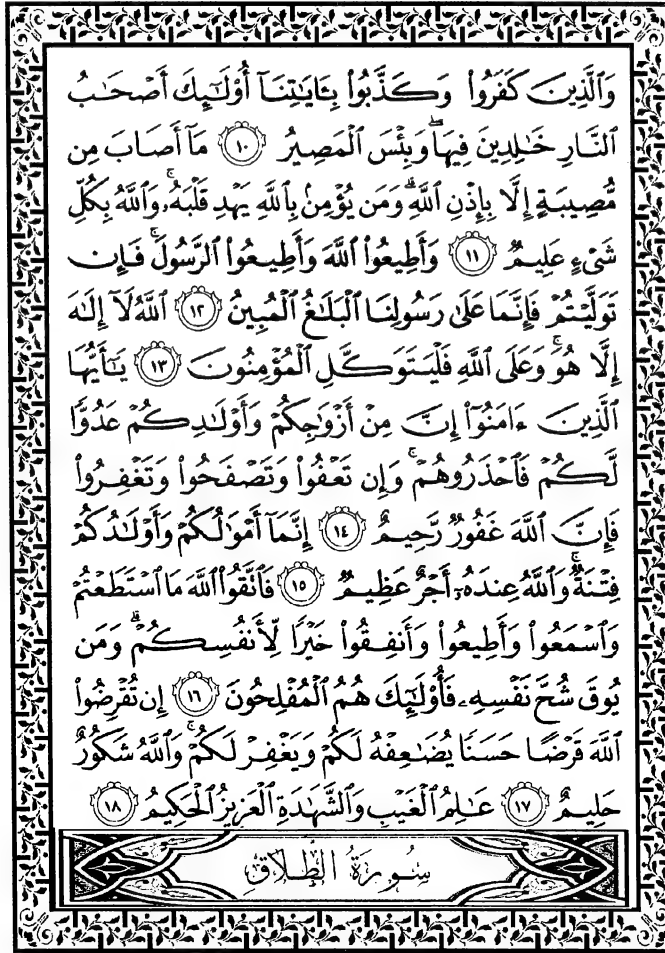
(٢) انظر أسرار التكرار ص ٢٢

(٣) درة التلخيص ص ١٢٨٧ وكشف المعاني ص ٢٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاقِدِيرٌ ۖ هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُعْمَلُونَ ﴿١﴾  
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾  
وَالْأَرْضُ بِالْحَقِّ وَصُورُكُمْ فَاحْسَنَ صُورُكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾  
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ۝ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُغْنُونِ ۖ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ  
فَذَاقُوا وبالِ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْلِيهِمْ  
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى  
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْفَرَ أَقْلُ بَلَىٰ وَرَبِّي  
لَتُنْعِنُنَّ ثُمَّ لَنَحْنُزَنَّ يَمَا عَلِمْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَأَمَّا بآلِ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ ۖ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ  
يَجْمَعُهُمْ لِیَوْمِ الْجُمُعِ ذَٰلِكَ یَوْمُ النَّعَابِ ۖ وَمَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمَلَ  
صَالِحًا یَكْفُرْ عَنْهُ سِتْرًا لَّهِ ۖ وَیُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِیہَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

- (٩) {سَدَّ جُلُوهَ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا لَمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ} {النساء ٥٧}
- {سَدَّ جُلُوهَ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ} {النساء ١٢٢}
- {لَمْ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} {المائدة ١١٩}
- {وَجَنَّتِ لَمْ فِيهَا نِعَمٌ مُقِيمٌ} ⑤ {خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} {التوبة ٢٢}
- {وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ} {التوبة ١٠٠}
- {وَيَذِلُّهُ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ} {التغابن ٩}
- {يَذِلُّهُ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} {الطلاق ١١}
- {جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ عِنْدَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ} {البينة ٨}
- ورد قوله {خَلِيدٌ فِيهَا أَيْدَا} مع الجنات في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة {أَيْدَا}



{١٠}.....وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة ٣٩}

{و.....وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَاتٌ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ {المائدة ١٠٠}

{و.....وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا {الحج ٥٧}

{وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ نَمُوتُ {الروم ١٦}

{وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا {الحديد ١٩}

{و.....وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَسُّ الْمَصِيرُ {التغابن ١٠}

في الروم : زاد قوله {ولقاء الآخرة} مناسبة لقوله قبلها {وإن كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون}

{(١١)} {وَمَا أَصَابَكُمْ ..... فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ {الشورى ٣٠}

{مَا أَصَابَ ..... فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا {الحديد ٢٢}

{ مَا أَصَابَ... إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } التَّغَابُنُ ١١

في الحديد : فصل في هذه السورة بقوله (في الأرض ولا في أنفسكم) مُوَافَقَةً لما قبلها فَإِنَّهُ فصل في أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثف في الأموال )<sup>(١)</sup>

(١٢) { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } آل عمران ٣٢  
 { أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } ﴿٣٣﴾ \* { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢  
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَىٰ رُسُونِ الْبَلْغِ الْأَمِينِ } المائدة ٩٢  
 { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } الأنفال ١  
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال ٢٠  
 { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَنفَشَلُوا بِذَهَبٍ رِيحًا وَأَصِدْرًا } الأنفال ٤٦  
 { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ } النور ٥٤  
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطْلَبُوا أَعْمَالَكُمْ } محمد ٣٣  
 { فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } المجادلة ١٣  
 { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رُسُونِ الْبَلْغِ الْأَمِينِ } التغابن ١٢

في آل عمران : قال (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق يختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ عَنْهُ...) وقال (وَيُخَوِّذُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل ببطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :  
النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ  
بِإِذْنِ اللَّهِ) وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْتَلُوا أَنكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن  
وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أََعْمَالَهُمْ)<sup>(١)</sup>  
وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في كل آيات الأنفال وآية المجادلة فقط

(١٢) {..... وَاحْذَرُوا<sup>٤</sup> ..... فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا .....} المائدة ٩٣  
 {..... × ..... فَأَتَمَّا ..... ﴿١٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} التغابن ١٢  
 في المائدة : سبق ذكر النبي عن الحمر ، و ذكر حبال الشيطان التي يريد أن يوقع الناس فيها فناسب ذلك زيادة التحذر بقوله ( وَاحْذَرُوا ) وقوله ( فَأَعْلَمُوا )<sup>(٣)</sup>

(١٥) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا ... وَأَنَّ .... (٢٨) يَكُنْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ تَقْنَعُوا اللَّهَ يُجْعَلَ لَكُمْ {الأنفال: ٢٨}

{إِنَّمَا} ..... وَ..... (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَلَخْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأُفْسِحُوا {التغابن: ١٥}

في الأنفال قال (وَاعْلَمُوا) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لِأَنَّهُ سَبِقَ قَوْلُهُ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَ الْعَمْرَىٰ وَقَلْبِهِ) وَقَوْلُهُ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(١) أسرار التكرار ص ٣٣  
(٢) انظر التعبير القرآني ص ١٥٦ وما بعدها  
(٣) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٤٠٦



(١٦) {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..... (١) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ {الحشر ٩  
{وَأَنْفُسُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ}..... (٢) إِنْ تَقَرُّضُوا اللَّهَ فَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ {التغابن ١٦  
في الحشر : سياق الآيات في ذكر أصحاب الفضل من (الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) و (الْأَنْصَارِ) وَالَّذِينَ  
تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) فنانسب ذكر التابعين لهم بإحسان (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ)  
أما في التغابن : الأمر موجه للمؤمنين عموماً بالتقوى و السمع والطاعة و الإنفاق فنانسب بعدها ذكر جزاء ذلك

## سورة الطلاق

(١) {وَلَا تَنْكِسُوا رُءُوسَكُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ..... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ {البقرة ١٨٧  
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي أَقْدَتِ بِهِ..... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} {البقرة ٢٢٩  
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ..... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} {البقرة ٢٣٠  
{..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا {النساء ١٣  
{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} {المجادلة ٤  
{وَلَا يَخْرُجُكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَرْحَسَةٍ مُبَيَّنَةٍ..... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} {الطلاق ١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قريهن أثناء الصيام فنانسب ( فَلَا تَقْرَبُوهَا )  
وفي البقرة ٢٢٩ : السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم  
تجاوز تلك الحدود فنانسب قوله ( فَلَا تَغْتَدُوهَا ) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها<sup>(١)</sup>

(٢) {وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَكُمْ مِنْ سَرَحِهِنَّ..... وَلَا تُنكِسُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا {البقرة ٢٣١  
{ فَإِذَا بَلَغْنَ..... فَأَرْفُوهُنَّ..... وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ {الطلاق ٢  
في البقرة : سبق قوله تعالى (فَإِمْسَاكِ بُعْزُوفٍ أَوْ تَنْكِحِي بِإِحْسَانٍ) فنانسب أن يقول ( سَرَحُهُنَّ )<sup>(٢)</sup>

(٢) { إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ..... مِنْكُمْ..... ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ {البقرة ٢٣٢  
{ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمُ..... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا {الطلاق ٢  
في البقرة : يتوجه الحديث في الآية لولي المطلقة التي يريد زوجها مراجعتها و الولي يمنعها من ذلك، و هذه حالة لا  
تتكرر كثيراً فجاء ختام الآية يناسب الخصوص فيها فقال ( ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ ) بالافراد وقال ( مِنْكُمْ ) لتفيد التبعيض  
أما في الطلاق : فالسياق يتناول كل من أراد أن يطلق زوجته فهو حكم عام فجاء ختام الآية مناسبة للعموم فقال (   
ذَلِكَمُ يُوعِظُ بِهِ ) بالجمع و لم يذكر ( مِنْكُمْ ) ليفيد التعميم

(١) كشف المعاني ص ١١٢  
(٢) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٢٦٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا  
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ  
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحٍ مُبِينٍ ۚ لَكُمْ حُدُودُ  
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ  
اللَّهَ يُخْرِجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝ (١) فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلُهَا فَأَمْسِكُوهُنَّ  
يَمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ يَمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ  
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ (٢) وَيَرْزُقْهُ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ  
بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ (٣) وَالَّذِي بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِزَانُ الْحَقِّ ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْهُارُ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ (٤) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ  
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝ (٥)

(٢) {ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .... يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} الطلاق ٢

{وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .... يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} الطلاق ٤

{ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ .... يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا} الطلاق ٥

في الطلاق ٢: أعقب ذكر الطلاق و الفراق بقوله (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) أي ومن يلزم تقوى الله في هذه الأمور يجعل له الله مخرجا من كربه ذلك إما بإرجاع زوجته إن كانت طلبة رجعية أو (يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) بغيرها و يرزقها بغيره

وفي الطلاق ٤: قال بعد ذكر عدة الحامل (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) أي من لزم التقى سهل الله عليه الصعب من أمره، كما يجعل أمر الولادة سهلاً إذا قامت الأم عن ولدها

وفي الطلاق ٥: بعد أن ذكر تيسيره لأمر المتقين في الدنيا أعقب ذلك بذكر ما يكون لهم من الكرامة في الآخرة من تكفير الذنوب و إعظام الأجر فقال (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا)<sup>(١)</sup>

(١) انظر درة التريل ص ١٢٨٢ وما بعدها

أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِضَعْفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ⑥ يُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ⑦ وَكَانَ مِنْ قَرَابَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَمَآَسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا ⑧ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خُسْرًا ⑨ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ⑩ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ⑪ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ⑫

⑦ {وَعَلَّ الْمَوْلُودَ لَهُ رِزْقَهُنَّ وَكَسَوْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تَكُلِفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّرُ ٢٣٣ البقرة}

{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ٢٨٦ البقرة}

{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ١٥٢ الأنعام}

{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ٤٢ الأعراف}

{وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ نَطْلُقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ٦٢ المؤمنون}

{وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ٧ الطلاق}

في البقرة ٢٣٣: قال (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية والتي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع والتفقة ونحوها، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز وجل فبني الفعل للمعلوم

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم وما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق: السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال ( فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ) فناسب أن يختم ( لَا يَكُفَّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا )

{ ٨ } { فَكَأَيِّن ... أَهْلَكْنَاهَا .... فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُؤُهَا مُطَفَّلَةٌ وَفَقَصِرَ مَشِيدُ { الحج ٤٥ } وَكَأَيِّن ... أَهْلَيْتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ { الحج ٤٨ } وَكَأَيِّن ... هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْشِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ { محمد ١٣ } وَكَأَيِّن ... عَسَتْ عَنْ أَهْلِ رِيثِهَا وَرُسُلِهِمْ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا ثَقِيلًا { الطلاق ٨ }

في الحج ٤٥: قال (أَهْلَكْنَاهَا) لأن الآية تتناول الذين ذكروا قبلها ممن أهلك من القرون والأمم السالفة وفي الحج ٤٨: قال (أَهْلَيْتُ لَهَا) لأن الآية أتت كتعقيب على استعجال الكفار بالعذاب تكديماً واستعداداً , فلزم تعريفهم بأن تأخيرهم عنهم إنما هو إملاء لهم ولزم تذكيرهم بحال سابقهم الذين أملى الله لهم ثم أخذهم و ختم بقوله (وَإِلَى الْمَصِيرِ) أي مهما طال إملأؤهم لهم فرجع الكل ومصيرهم إليه فيأخذ المكذب متى شاء<sup>(١)</sup>

{ ١١ } { وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ { النور ٣ } } { وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { النور ٤ } } { رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى { الطلاق ١١ } } وفي غيرهم (بَيِّنَاتٍ)

في النور ٣٤: قال (وَلَقَدْ) لأنها جاءت بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام, فناسب العطف عليه بالواو , وقال (إِلَيْكُمْ) لأنها جاءت عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكانها خاصة بهم وفي النور ٤٦: قال (لَقَدْ) لأنها بداية كلام بعد ما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإزالة الماء والبرد , و لم يقل (إِلَيْكُمْ) لأن آيات القدرة عامة لكل غير خاصة, ولذلك قال تعالى بعده: (وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ).<sup>(٢)</sup>

{ ١١ } { اسْتَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ { النساء ٥٧ } } { اسْتَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ { النساء ١٢٢ } } { لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ { المائدة ١١٩ } } { وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ① خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ { التوبة ٢٢ } } { وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { التوبة ١٠٠ } } { وَيَدْخُلُهُ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { التغابن ٩ } } { يَدْخُلُهُ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا { الطلاق ١١ } } { جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ { البينة ٨ } } ورد قوله ( خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أبدًا)

{ ١١ } { يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ إِلَهُكُمْ يَوْمَ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ② .... يَكْفُرُ عَنْهُ سَيِّئُهُ وَ.... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { التغابن ٩ } } { لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ x .... قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا { الطلاق ١١ } } في التغابن : الآية جاءت بعد قوله مخبرا عن الكفار (فَقَالُوا أَأُشْرِكُ بِهِدُونَنَا فَكُفُّوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ③ رَغِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَكَ يَغْفِرُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَتَّبِعَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْبُوَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ )

فهذه سيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمن بالله بعدها فقال ( .. وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا ) في مستقبل عمره,

(١) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٣٦٠  
(٢) كشف المعاني ٢٧٢

يمسح عنه ما سبق من كفره ثم يدخله جنات  
أما في الطلاق :فالآية لم يتقدمها ذكر سيئات فيوعدوا بتكفيرها إذا أقلعوا عنها , بل قال (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
الَّذِينَ آمَنُوا) فناسب ذلك ذكر الصالحات وترك ذكر السيئات .<sup>(١)</sup>

(٦) {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي ..... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة ٢٤  
{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ..... عَلَيْهَا مَلَكُتُكَ غَلَاطٌ شِدَادٌ} التحريم ٦  
في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول ( النَّارُ الَّتِي )  
أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتشكيك (نارا)

(٨) {وَلِنْ تُخَفُّوهَا وَتُؤْتُوهُمَا الْفُسْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} ..... {البقرة ٢٧١  
{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا} ..... {وَيَغْفِرْ لَكُمْ} الأنفال ٢٩  
{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ .....} ..... {وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ }  
التحريم ٨

في البقرة : السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)  
أما في الأنفال و التحريم فالسياق عن التقوى و التوبة و اللتان يكفر الله بهما كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ  
سَيِّئَاتِكُمْ)<sup>(٢)</sup>

(٨) {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ ..... بِشَرِّكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} الحديد ١٢  
{يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى .... يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْمَ لَنَا نُورًا وَاعْفُرْ لَنَا  
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} التحريم ٨

في الحديد : الآية بشارة للمؤمنين و المؤمنات و لم يذكر معهم النبي فناسب تأخير (نورهم)  
أما في التحريم : فالآية بشارة للنبي ﷺ و الذين آمنوا معه فناسب تقديم (نورهم) ,  
وذكر بعدها دعاءهم بإتمام النور و الغفران (رَبَّنَا أَتَيْمَ لَنَا نُورًا وَاعْفُرْ لَنَا ) لأنه قد سبق لهم الوعد بأن الله لن يخزيهم  
و سيتجيب لهذا الدعاء (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)

(١) دة التثريل ص ١٢٨٢ وكشف المعالي ص ٢٥٩  
(٢) انظر دليل الحفاظ ص 92

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مَرْضَاتُ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ① قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ  
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ② وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا  
فَلَمَّا بَيَّنَّاتُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
فَلَمَّا بَيَّنَّاتُهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ  
③ إِنْ نُبَايَأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ  
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ  
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ④ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا  
خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينُ عِيدَاتٍ سَاجِدَاتٍ  
تُحِبُّنَّ وَأَنْبَأُكَ ⑤ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ  
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ  
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ⑥ يَتَأْتِيهَا  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْنِدُهُمْ الْيَوْمَ إِنَّمَا يُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑦

قوله أَمَّا  
البحر

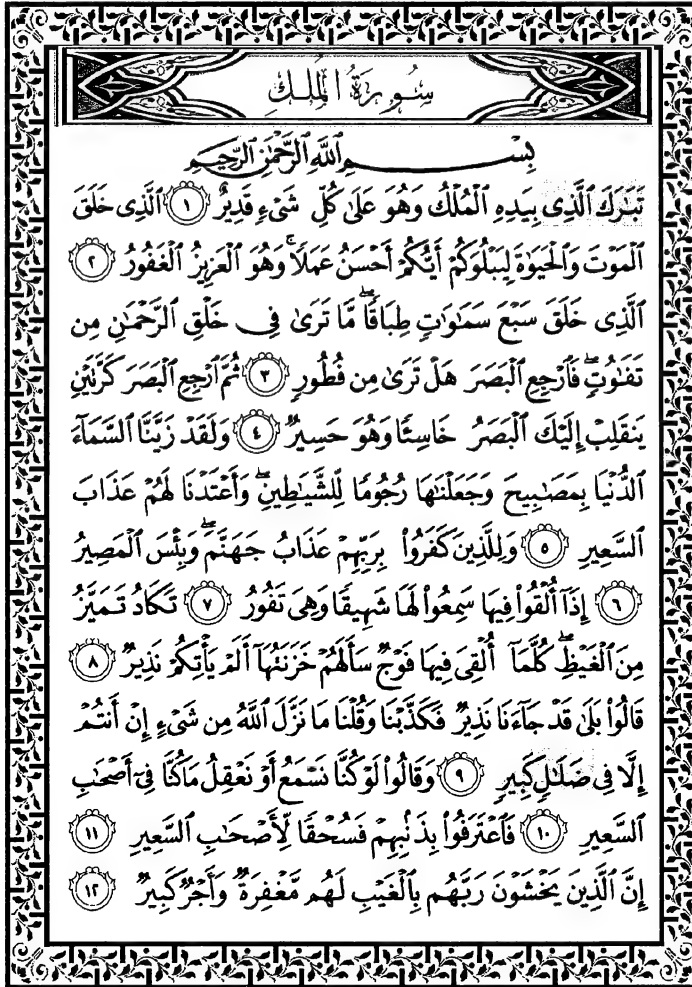
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ  
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾  
يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ  
وَمَا لَهُمْ حَهِيمٌ وَإِنَّ الْمَصِيدَ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا  
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ  
عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا  
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾  
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ  
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ  
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ  
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا  
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ ﴿١٢﴾

(٩)..... ﴿٧٣﴾ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ {التوبة ٧٣}

..... ﴿١﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا {التحریم ٩}

(١٢) {و..... فِيهَا ..... وَحَاطَتْهَا وَأَبْنَاهَا ءَايَةُ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ {الأنبياء ٩١}

{وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ ... فِيهِ ..... وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ {التحریم ١٢}



سورة الملك

- (١) {..... نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} الفرقان ١
- {..... إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا} الفرقان ١٠
- {..... جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُبِينًا} الفرقان ٦١
- {و..... لَهُمُ الْمَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} الزخرف ٨٥
- {..... بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} الملك ١

(٩) {قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ... كِبِيرٍ} الملك ٩

الوحيدة و غيرها (... مُبِينٍ) أو (... يَبْعِيد)





{ ١٦ } { آمَنُتُمْ .... تَخْشَفُ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَعُورُ } { الملك ١٦ }

{ آمَنُتُمْ .... يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمَلُونَ كَيْفَ نَذِيرِ } { الملك ١٧ }

لما تقدم قوله { هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا } ، ناسب أن يليه الوعيد بالخسف في الأرض التي ذلها<sup>(١)</sup> ، ثم أتبعه بعد ذلك الوعيد بإرسال الحاصب من السماء

{ ١٨ } { وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ .... عَذَابٍ } { الرعد ٣٢ }

{ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ ... نَكِيرِ } { الحج ٤٤ }

{ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ... نَكِيرِ } { سبأ ٤٥ }

{ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ } { ٥٥ } { ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَكِيرِ } { فاطر ٢٦ }

{ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ أَنْ يَخَذُوا مِنْهُمْ أَجْزُلًا وَخَذُوا بِالْبُطْلِ لِيُدْخِلُوا بِهِ الْخُلُقَ فَأَخَذْتَهُمْ ... عَذَابٍ } { غافر ٥٦ }

(١) كشف المعالي ص ٣٦١

{وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... نَكِيرٌ} {الملك ١٨}

في الرد : بالإضافة لكفرهم بالرسول ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسول ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم وكيف جادلوا بالباطل ، فناسب في الآيتين ذكر العقاب وهو أشد من النكير ، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فإتما أراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المحرم إثر معصيته وعقوب جرمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)<sup>(١)</sup>

{أَلَمْ... مُسْحَرَّتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ.... اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {النحل ٧٩}

{أَوَلَمْ... فَوْقَهُمْ صَفًى وَيَقْبِضَنَّ... الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} {الملك ١٩}

{(٢٣) {لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ... لَعَلَّكُمْ...} {النحل ٧٨}

{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ... قَلِيلًا مَا...} {النحل ٧٨} {وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} {المؤمنون ٧٨}

{ثُمَّ رَسَدَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَا...} {النحل ٧٨} {وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ} {السجدة ٩}

{قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَا...} {النحل ٧٨} {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} {الملك ٢٣}

في النحل : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونٍ مِنْهُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي.

أما الآيات الأخرى فالإخبار فيما عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض ولم يشكر ، ففي المؤمنون : سبق قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَثُّوا رَبَّهُمْ) ، وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) ، وفي الملك : سبق قوله (يَلْجَأُ فِي غُرُوْهِمْ وَنُفُوْرٍ)<sup>(٢)</sup>

في المؤمنون : قال (أَنْشَأَ لَكُمْ الشَّجْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة قال (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) أي بعد إنشاء الخواص ونفخ الروح فيه ، و تكرر لفظ (أَنْشَأَ) في السورة عدة مرات

{(٢٤) {وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} {المؤمنون ٧٩}

{قُلْ...} {وَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {٢٥} {قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ} {الملك ٢٤}

{(٢٥) {... الْوَعْدُ...} {٢٤} {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ} {يونس ٤٨}

{... الْوَعْدُ...} {٢٤} {لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وَجْهِهِمْ النَّارُ} {الأنبياء ٣٨}

{... الْوَعْدُ...} {٢٤} {قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بِعِصِّيَّتِي تَسْتَعْجِلُونَ} {النمل ٧١}

{... الْفَتْحُ...} {٢٤} {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} {السجدة ٢٨}

{... الْوَعْدُ...} {٢٤} {قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ} {سبأ ٢٩}

{... الْوَعْدُ...} {٢٤} {مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} {يس ٤٨}

{... الْوَعْدُ...} {٢٤} {قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ} {الملك ٢٥}

{(٢٦) {قَالَ... وَأَتْلَعَكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ} {الأحقاف ٢٣}

{قُلْ... وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ} {الملك ٢٦}

(١) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٢٨١

(٢) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٣٠٥

## سورة القصص

{ ٢ } فَذَكَرَ فَمَا .... يَكَاهِنُ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿١٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّهِ أَلْمُتُونِ {الطور ٢٩} ت وَالْقَالِمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا .... يَمَجْنُونِ ﴿٢﴾ وَإِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ {القلم ٢}

في الطور : لما فصل في ذكر أقوال الكفرة في النبي ﷺ، فذكر أنهم قالوا عنه شاعر (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّهِ الْمُنُونِ) ، وأيضاً قالوا عنه كاذب (أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ) فناسب أن ينفي عنه الجنون و أيضاً الكهانة فقال (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ)

وفي القلم : نفى عنه الجنون فقط لأنه ذكر في آخر السورة قوله إنه لمجنون ولم يرد على هذا فقال (وَإِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَبْزُقُونَكَ إِنْصَارِهِمْ لَمَّا سَوَّغُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) فردة عليهم في أول السورة بنفي الجنون عنه فقال (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) فناسب آخر السورة أُولَهَا. (١)

{ ٧ } .... مَنْ يَضِلْ ... بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ {الأنعام ١١٧}

{ ١٢ } .... يَمَنْ ضَلَّ ... بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ {النحل ١٢٥}

{ ٣٠ } .... يَمَنْ ضَلَّ ... يَمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ {النجم ٣٠}

{ ٧ } .... يَمَنْ ضَلَّ ... بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْلُعُ الْمَكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ {القلم ٧}

في الأنعام : جاء بلفظ المضارع (مَنْ يَضِلْ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تَطْلُعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وتلاها قوله (وَإِنْ كَثِيرًا يَلِضِلُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فناسب هنا أن يأتي به (مَنْ يَضِلْ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فناسب معهم (هُوَ أَغْلَمُ يَمَنْ ضَلَّ) (٢)

وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم بمن اهتدى) وذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى) و أيضاً لمراعاة الفواصل في السورة فأياها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة

{ ١٢ } {الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِدٍ ﴿٢٤﴾ .... مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ {ق ٢٥}

{ ١٢ } {الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَازِجٍ مَشَاءٍ بِمِيمٍ ﴿١١﴾ .... أَنِيعٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ {القلم ١٢}

في ق : قال (الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ) أي كل جاحد وحدانية الله فناسب أن يتبعها بقوله (مُعْتَدٍ مُرِيبٍ) أي شاك في وحدانية الله

أما في القلم : فالآيات قبلها ذكرت عدة آثام ككثرة الحلف والهمز والمشي بالنميم فناسب أن يعقبها بقوله (مُعْتَدٍ أَنِيمٍ) أي كثير الآثام

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٦٨

(٢) كشف المعاني ص ١٦٦

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي  
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ  
أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ  
الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهٖ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

### سورة القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾  
وإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾  
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ يَأْتِيَكُمُ الْفِتْنُ ﴿٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ  
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُ  
الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعُ كُلَّ  
حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَزَ مَشَاءَ نَبِيٍّ ﴿١١﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ  
أَنْبِيٍّ ﴿١٢﴾ عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِيٍّ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنَبِينٍ  
﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ إِذْنُنَا قَالَا أَسْطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

(١٥) {وَلَنْ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أُذُنِهِ وَفَرَّ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} لقمان ٧

{..... قَالَ أَسْطِرُّ الْأَوَّلِينَ} ﴿١٥﴾ سَنَسْمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ {القلم ١٥}

{..... قَالَ أَسْطِرُّ الْأَوَّلِينَ} ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {المطففين ١٣}

في القلم : قال (سَنَسْمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ) أي سنجعل له علامة على أنفه لأن المذكور في الآية موصوف بمجموعة من خصال الذم الفاضحة، فلما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبح جعل في مقابلتها نكالا ظاهرا يبيننا على الوجه فقال (سنسمه على الخرطوم) أي نشهره بعلامة تنوع عن قبحه وفضاحه.

وأما في المطففين: فالمذكورون في الآية هم الذين يكذبون بيوم الدين ، الذين غطت ذنوبهم على قلوبهم فحجبها فكان جزاؤهم في الآخرة أن يحجبوا عن ربهم <sup>(١)</sup>

(١) انظر درة التبريل ص ١٣٩٠ وما بعدها

سَنَسْمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا  
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ  
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ  
أَعِدُوا عَلَيْنَا حَزِيقًا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَاذْهَبُوا وَتَذَكَّرُوا فَخَسَنَ أَوْتَارَهُمْ  
وَالْأَعْدَاءُ يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِنٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَى حَرٍِّ قَدِيرٍ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا  
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ  
لَكُمْ لَوْلَا تَسْمِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّا بَلَوْنَاهُ إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى  
رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ  
﴿٣٤﴾ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرِيمِ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ  
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِن لَّكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْتَبِرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ  
عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلَّمُوا إِلَهُكُمْ  
يَذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾  
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(٢٧) لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّا لَمَعْرُومُونَ ﴿٢٦﴾... ﴿٢٧﴾ أَقْرَأَ بِشَرِّ الْمَاءِ {الواقعة ٦٧}

{فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾... ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تَسْمِعُونَ {القلم ٢٧}

في القلم : الكلام عن قصة أصحاب الجنة الذين منعوا عطاء الفقراء ، فلما ذهبوا في الصباح لحصادها فوجدوها كالصريم ، ظنوا أنهم قد ضلوا الطريق و أنهم دخلوا إلى جنة غير جنتهم فقالوا {إِنَّا لَضَالُونَ}

(٣٠) {وَأَقْبَلَ ..... يَسْأَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ {الصفات ٢٧}

{فَأَقْبَلَ ..... يَسْأَلُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٣١﴾ {الصفات ٥٠}

{وَأَقْبَلَ ..... يَسْأَلُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ {الطور ٢٥}

{فَأَقْبَلَ ..... يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّا بَلَوْنَاهُ إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ {القلم ٣٠}

في القلم : قال {يَتَلَوْمُونَ} لأن السياق في تلاوم أصحاب الجنة بعد أن رأوها وقد أصبحت كالصريم فلام بعضهم بعضا على ما فعلوا

(٣١) {فَمَا كَانَ دَعْوُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ أَتَانًا أَن قَالُوا خ... ظَالِمِينَ {الأعراف  
{وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتُوقْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ وَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ} (٣٢) قَالُوا يَنْوِيلُنَا ..... {الأنبياء ١٤  
{وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَنْوِيلُنَا ..... {الأنبياء ٤٦  
{فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ} (٣٣) قَالُوا يَنْوِيلُنَا ..... طَغِينَ {القلم ٣١}

لم يرد لفظ (يا وَيْلُنَا) في الأعراف بينما ورد في :

الأنبياء ١٤ : لأن هؤلاء يركضون ويحاولون الهرب و أثناء ذلك يصرخون و يولولون فناسب زيادة ( يا وَيْلُنَا )  
وفي الأنبياء ٤٦ : لأن الآية تبين مدى شدة عذاب الله وأن أقل القليل منه لا يمكن تحمله حيث قال (وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ)  
أي لامستهم مجرد الملاسة (نَفْحَةٌ) وهي الشيء اليسير وجاء بها نكرة لتفيد التقليل أيضا وقال (مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ) فجاء  
بـ(مِّنْ) التي تفيد التبعية و استعمال لفظ الرب وهو الذي يربي العباد بنعمه و إحسانه ولم يستعمل لفظ الإله أي  
المألوه المستحق للعبادة بقهره وقوته ثم رغم ذلك كله ليصرخون قائلين (يا وَيْلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) (٣) فناسب الإتيان بقوله  
(يا وَيْلُنَا) لبيان شدة تأثير ذلك العذاب اليسير

وفي القلم : حيث سبق أن قال أصحاب الجنة (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ثم بعد أن لام بعضهم بعضا و ذُكر بعضهم بعضا بما كان  
منهم شعروا بمدى طغيانهم و تعديهم للحد في الظلم واشتدت حسرتهم فقالوا (يا وَيْلُنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ)

(٣٣) {لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ {الرعد ٣٤  
{وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَشْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ..... أَشَدُّ وَأَقْبَى {طه ١٢٧  
{فَإِذَا قُهِمُ اللَّهُ الْحَزَنُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {الزمر ٢٦  
{فِي أَيَّامٍ مَّحْسَبَاتٍ يَنْذِرُفَهُمْ عَذَابَ الْحَزَنِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَخْرَجْنِي وَهُمْ لَا يُصْرُونَ {فصلت ١٦  
{إِنَّا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ} (٣٤) كَذَلِكَ الْعَذَابُ ..... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {القلم ٣٣  
في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا (٣) ، و ذلك لما قال عنهم قبلها  
(فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا  
مهيئا ، بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(٣٦) {أَمَنَ لَا يَهْدِي إِلَّا لَآ أَن يَهْدَىٰ فَمَا ..... وَمَا يَسْتَعِزُّ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا {يونس ٣٥  
{أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} (٣٥) مَا ..... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (٣٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ {الصافات ١٥٤  
{أَفَنْجِلُ الْمُتْلِينَ كَالْمُجْرِمِينَ} (٣٥) مَا ..... أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ} (٣٦) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا خَيْرٌ {القلم ٣٦}

{٤٣}.... {وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَلُوفُونَ} {القلم ٤٣}

{..... ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ} {المعارج ٤٤}

في القلم : سبق قوله {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} لذلك عقب بقوله {وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَلُوفُونَ}

وفي المعارج : سبق قوله {فَذَرَهُمْ خَوْصُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ} لذلك عقب بقوله {ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ}

{٤٤} {فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ هَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} {٤٤} {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي} {القلم ٤٤}

{وَفَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَبِيلًا} {الزمل ١١}

{فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} {١١} {وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا} {المدثر ١١}

{٤٥-٤٤} {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ...} {١٣٧} {.....} {١٣٨} {أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بَصَّاحِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ} {الأعراف ١٨٢-١٨٣}

{فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ هَذَا الْحَدِيثَ} {٤٤} {.....} {٤٥} {أَمْ تَسْتَأْذِنُ أَجْرًا لَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مَقْتُلُونَ} {القلم ٤٤-٤٥}

{٤٦, ٤٧} {.....} {٤٠} {.....} {٤١} {أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ} {٤٢} {الطور ٤٠-٤١}

{.....} {٤٣} {.....} {٤٤} {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} {القلم ٤٦-٤٧}

في القلم : السياق في حث النبي ﷺ على الصبر عليهم حتي يحكم الله فيهم بما شاء فقد قال قبلها {فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ هَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} {٤٤} {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} فناسب أن يقول بعدها {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ} أي بالإملاء لهم {وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} أي ولا تستعجل لهم كما فعل يونس عليه السلام

{٤٨} {وَاصْبِرْ.... فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَتَمِعَ بِحَبْلِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} {الطور ٤٨}

{فَاصْبِرْ.... وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} {٤٨} {وَلَا أَنْ تَذَرُكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّكَ} {القلم ٤٨}

{فَاصْبِرْ.... وَلَا تَطِغْ مِنْهُمْ أَيْمَانًا أَوْ كُفُورًا} {٤٩} {وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} {الإنسان ٢٤}

{٥٢} {فِيهِدْ لَهُمْ أَقْصَدُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِي ...} {الأنعام ٩٠}

{وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {٥١} {وَكَأَنَّمِنْ آيَاتِي فِي} {يوسف ١٠٤}

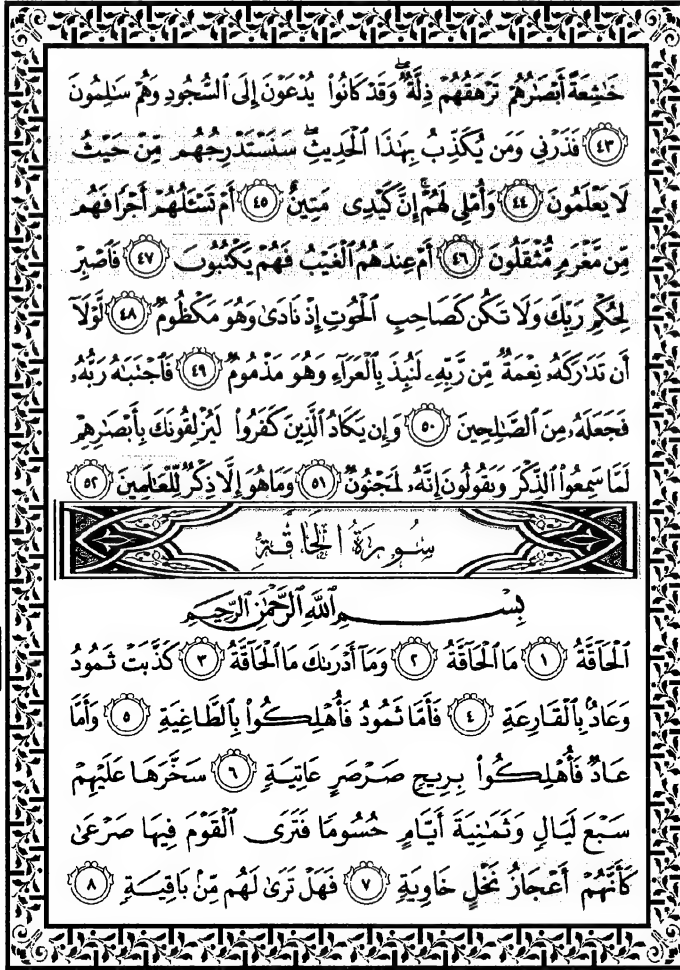
{وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} {٥١} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {٥٢} {وَلَعَلَّكُمْ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} {ص ٨٧}

{لِيُرِيَهُمْ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ} {٥١} {وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {القلم ٥٢}

{فَأَنْ تَذَهَبُونَ} {٥٢} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {٥٣} {لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيمَ} {التكوير ٢٧}

في الأنعام : سبق في نفس السورة قوله {فَلَا تَقْعُدُوا عَنْ الذِّكْرِ} وقوله {وَلَكِنْ ذَكِّرْهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} فكان لفظ {ذَكِّرْ} (ألقى بها) <sup>(١)</sup> أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ {ذَكِّر}

في القلم : لم يكن لينااسب أن يقول {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ} و إلا لوافق قول الكفار {إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ} والتبست العبارة على أنها من كلامهم



سورة القلم

(٧) { إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) تَزْبِغُ النَّاسَ ... مُنْقَعِرٍ الْقَمَرِ ٢٠ }  
 { سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ... خَاوِيَةٍ } الحاققة ٧  
 في القمر : الآيات تصور مصرع القوم في بداية إرسال الريح ، فالريح تزهيم و هم يقاومون فصورهم بالنخل المنقعر أي  
 المنقلع عن مغارسه ، أما في الحاققة : فالآيات تصور القوم و قد سخرت عليهم الريح (سبع لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)  
 فصورهم بأعجاز النخل التي خلت أجوافها فصارت ضعيفة بالية (١)

(١) انظر من بلاغة النظم القرآني ص ٢٠



وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاقَّةِ ۝١ فَعَصَوْا رَسُولَ  
 رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْمَارِجَةِ  
 ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَنَعْيًا أَدْنَىٰ ۝١٢ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ  
 نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝١٤  
 فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةٌ  
 ۝١٦ وَالْمَلَكَ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ  
 ۝١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ  
 كَيْبَهُ بِإِيمَانِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيبُ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ  
 حَسْبِيَ ۝٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَابَّةٌ ۝٢٣ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
 الْخَالِيَةِ ۝٢٤ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ بِإِسْمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كَيْبَهُ  
 ۝٢٥ وَلَمْ أَذْرِ مَاجِسِيَةَ ۝٢٦ يَلَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةُ ۝٢٧ مَا أَغْنَىٰ  
 عَنِّي مَالِي ۝٢٨ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةُ ۝٢٩ خَذُوهُ فَعُولُهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ  
 صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُ  
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝٣٤

سكتة لغيره  
على إمام

{ (١٩) } يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِ فَمَنْ... بِسْمِئِهِ فَأُولَئِكَ يَفْقَهُونَ كِتَابَهُمْ {الإجراء ٧١}

{وَأَمَّا مَنْ ..... بِسْمِئِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِئَة {الحاقه ١٩}

{وَأَمَّا مَنْ ..... بِسْمِئِهِ فَيَقُولُ بَلِّغْتَنِي لَمْ أَوْتِ كُنْئَة {الحاقه ٢٥}

{وَأَمَّا مَنْ ..... بِسْمِئِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا {الانشقاق ٧}

{وَأَمَّا مَنْ ..... وَرَأَى ظَهْرَهُ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصْلَى سَعِيرًا {الانشقاق ١٠}

{(٢٢)} {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑫ ..... ⑫ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ⑬ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ {الحاقه ٢٢}

{وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ قَاطِعَةٌ ⑭ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ⑮ ..... ⑮ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً {الغاشية ١٠}

في الحاقه : لما قال (في عيشة راضية) شرع في ذكر ما به معيشتهم من القطوف الدانية و الأكل و الشراب  
وفي الغاشية : لما قال (لسعيتها راضية) فوصفها بالرضا و الهدوء النفسي , وصف ما حولها بما يلائم ذلك الهدوء فقال  
(لا تسمع فيها لاغية) أي ليس بها لغو يعكر صفو نفوسهم و هدوئها

{(٢٤)} {كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑯ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَاجِنَّهُمْ يَحُورِينَ {الطور ١٩}

{..... أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ⑰ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كُنْئَةً بِسْمِئِهِ فَيَقُولُ {الحاقه ٢٤}

{..... كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑱ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {المرسلات ٤٣}

في الحاقه : قال (بما أسلفتم في الأيام الخالية) مراعاة لفواصل الآيات

{(٣٤)} {إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ⑳ ..... ㉑ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ {الحاقه ٣٤}

{فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ㉒ ..... ㉓ فَوَيْلٌ لِلْمَصْلِينَ {الماعون ٣}

(٣٨) { فَلَا ... يَمَوْقِعُ الْجُورِ } الواقعة ٧٥  
 { فَلَا ... يَمَاتُصِرُونَ } (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ { الحاقة ٣٨  
 { فَلَا ... رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ } المعارج ٤٠  
 { لَا ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ } (١) وَلَا ... بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ { القيامة ٢  
 { فَلَا ... بِالْخَنَسِ } (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَسِ { التكاوير ١٥  
 { فَلَا ... بِالشَّفَقِ } (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ { الانشقاق ١٦  
 { لَا ... يَهْدَى الْبَلَدُ } (١) وَأَنْتَ حَلَّ يَهْدَى الْبَلَدُ { البلد ١

(٤٠) { فَلَا أَقِيمُ بِمَا تُبْصِرُونَ } (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ } (٣٨) ... { (٤٠) وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرًا قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ } الحاقة ٤٠  
 { وَالضُّحَى إِذَا نَفَسَ } (١٨) ... { (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } التكاوير ١٩

(٤٣) { لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ } (٧٩) ... { (٨٠) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ } الواقعة ٨٠  
 { وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ } (٤٢) ... { (٤٣) وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ } الحاقة ٤٣  
 في الواقعة : السياق يتناول صدق القرآن فقد بدأ بقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) لذلك عقب بقوله (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ) أي أنكذبون بهذا القرآن؟  
 في الحاقة : السياق يتناول صدق الرسول ﷺ فقد بدأ بقوله (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) لذلك عقب بقوله (وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ) أي ولو ادعى محمد علينا شيئاً لم نقله، لانتقمنا وأخذنا منه باليمين

(٥١) { نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ } (٧٣) ... { (٧٤) فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُورِ } الواقعة ٧٤  
 { فَتَرَى مِنْ حِمِيرٍ } (٧٣) وَتَصْلِيَةُ حِمِيرٍ } (٧٤) إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ } (١٥) ... { الواقعة ٩٦  
 { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ } (٥١) ... { الحاقة ٥٢  
 في الحاقة : قال (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)

## سورة (المعارج)

(٤) { يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ ... أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا تَعُدُّونَ } السجدة ٥  
 { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ... خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } المعارج ٤  
 خصت المعارج بقوله {خمسين ألف سنة} لأن فيها ذكر القيامة وأهوالها فكان اللائق بها<sup>(١)</sup>

(٩) { يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ } (٨) ... { (٩) وَلَا يَنْتَلِ حِمِيرٌ حِمِيمًا } المعارج ٩  
 { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ } (٤) ... { (٥) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ } القارة ٥  
 في المعارج : قال (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ) وتكون الجبال كالعين) فناسب (العين) (المهل)  
 وفي القارة : قال (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) وتكون الجبال كالعين المنفوش) فناسب كلمة (المنفوش)  
 كلمة (المبثوث) .

(١) أسرار التكرار ص ٢٠٥

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ  
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾  
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾  
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ  
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا  
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ  
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى  
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُبُّوهُ رَبُّهُ الْجَبَّارُ الْمُتَعَالِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ الْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ  
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ إِلَهُ فِي  
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾  
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهِلِ  
﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ﴿١٠﴾



يَصْرُوهُمْ بُدَّ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِمْ بِهِ (١١) ... وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّدُ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّمَا لَطَفُ (١٥) نَزَاعَةِ لُشُوءِ (١٦) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨) \* إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُسْلِمِينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلْيَسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنْ أَتَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥) فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَطْمَعُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩)

(١٢) {يَصْرُوهُمْ بُدَّ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِمْ بِهِ (١١) .... وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّدُ (١٣)}

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ {المعارج ١٢}

{يَوْمَ يُفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٢١) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٢٥) ... وَيَنِيهِ (٣١) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} عبس ٣٦

في المعارج: السياق يصف مشهد من مشاهد العذاب، فقد جيء بالمجرم، ليُقذَفَ به في الحميم، فهو يودُّ النجاة بكل سبيل ولو أدى ذلك إلى أن يبدأ بأبيه، فيضعه في دركات لظى. فرتب المذكورين ترتيباً يقتضيه السياق، وهو البدء بالأقرب إلى القلب والأعلى بالنفس فيفتدي به فضلاً عن الآخرين كما أنه وصفه بالإجرام، والمجرم مستعدٌّ ليفعل أي شيء لينجو ولو أن يبدأ بأقرب المقرَّبين إليه وأحبهم إلى قلبه فيضعه في السعير لذلك بدأ بالأبناء أما في عبس: فبدأ بذكر الأخ فالأم فالأب فالصاحبة ثم الأبناء في الأخير. وذلك لأن السياق يتناول الفرار والهرب، قال تعالى (يَوْمَ يُفْرُ الْمَرْءُ) والإنسان يفر من الأبعد أولاً، ثم ينتهي بالصق الناس به وأقربهم إليه، فيكونون آخر من يفر منهم. والأخ أبعد المذكورين في الآية من المرء. وإنَّ الصقهم به زوجة وأبنائه، وهكذا رتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه<sup>(١)</sup>

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٩٣

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

(٢٢-٣٥) الصفات الواردة في (المؤمنون) أكمل وأعلى من الصفات الواردة في (المعارج) ، كما أن ما ورد في المعارج جاء مناسباً لسياق الآيات قبله ولذلك<sup>(١)</sup> :

المؤمنون (١١-١)	المعارج (٢٢-٣٥)
(١) {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}	(٢٢) {إِلَّا الْمُصْلِينَ}
ذكر فلاحهم ابتداءً و وصفهم بالإيمان	
(٣-٢) {... فِي صَلَاتِهِمْ خُسُوعٌ} (٢) {وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}	(٢٣) {... عَلَى صَلَاتِهِمْ دَأِيمُونَ}
ذكر خشوعهم في الصلاة وهو خشية القلب وسكون الجوارح وهو روح الصلاة وجوهرها، وذكر إعراضهم عن اللغو وهو كل باطل من كلام وفعل وما شأنه الإخلال بالخشوع	ذكر دوامهم على الصلاة ، ومعناه المواظبة والاستمرار عليها وقد يواظب الشخص على الصلاة دون أن يحقق خشوعها
(٤) {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}	(٢٥-٢٤) {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ} (١٤) {لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ}
وصفهم بفعل الزكاة والمراد زكاة الأموال وكذلك زكاة النفس من الشرك والدنس كقوله {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} ○ وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا	المراد بالحق المعلوم هنا هو زكاة الأموال ، ولا تندرج زكاة النفس تحت هذا التعبير
سبق أن وصفهم بالإيمان على وجه العموم فقال {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} بينما ذكر في المعارج ركناً من أركان الإيمان، وهو التصديق بيوم الدين	(٢٨-٢٦) {وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ} (٣٦) {وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ} (٣٧) {إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ}
	لما قال عن الكفار في بداية السورة {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً} أي أنهم يستبعدون وقوع العذاب وروونه محالاً، ناسب أن يذكر تصديق المؤمنين به ، وكذلك لما ذكر العذاب في بداية السورة فقال {سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} ○ {لِلْكَافِرِينَ} لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} ناسب أن يذكر إشفاق المؤمنين منه
(٨-٥) {.....}	(٣٢-٢٩) {.....}
	(٣٣) {وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ}
	لما وصف الإنسان بقوله {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً} ○ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً} ○ بَيَّنَّ أن المؤمن يقوم بشهادته وإن تسبب له ذلك في الأذى ، فيقوم بها رابط الجأش دون هلع أو جزع
(٩) {..... صَلَّوْا لَهُمْ .....}	(٣٤) {..... صَلَاتِهِمْ .....}
والصلوات أعم من الصلاة وأشمل، والمحافظة على الصلوات أعلى من المحافظة على الصلاة لما فيها من التعدد والتنوع والفرائض والسنن.	

(١) النظر لمسات بيانية ص ١٢٦ - ١٢٧

<p>(٣٥) {أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ}</p> <p>في حين قال هنا (أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ) ولم يذكر أنهم في الفردوس، ولم يذكر الخلود</p>	<p>(١١-١٠) {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ} (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}</p> <p>فلما كانت الصفات هنا أكمل وأعلى كان جزاؤهم كذلك، فجعل لهم الفردوس ثم ذكر أنهم خالدون فيها،</p>
---	--

(٣٤) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} {الأنعام ٩٢}

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} {المؤمنون ٩}

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} {المعارج ٣٤}

في المؤمنون: جمع الصلوات للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها فتكون مع ما تقدم من محافظتهم على خشوعها بيانا لصفات المؤمنين من مراعاتهم لروح الصلاة في خشوعها وكال هيئتها وأعدادها

(٢٥) {وَيَا لَأَسْفَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} (١٨) وَ... X... (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُتَّقِينَ} {الذاريات ١٩}

{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} (٢٣) وَالَّذِينَ... مَعْلُومٌ (٢٤).... (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ اللَّهِ} {المعارج ٢٥}

في الذاريات: وصف هؤلاء بطول صلاتهم وتهجدهم ومداومتهم الاستغفار في الأسفار، وذلك زيادة من التطوع والتفل على ما فرض عليهم، فناسب هذا إطلاق التعبير عن إنفاقهم دون تقييده بقوله (مَعْلُومٌ) ليدل على زيادتهم على ما فرض عليهم من الزكاة المقدرة

وفي المعارج: الآيات في وصف (الْمُصَلِّينَ) والمراد بالصلاة هنا المكتوبة، وقرن بها الزكاة المفروضة، وهي الحق المعلوم لأنها مقدرة معلومة وليس في المال حق مقدر معلوم وقتاً ونصاً ووجوباً غيرها<sup>(١)</sup>

(٤٠) {فَلَا ... يَمُوتُغِ الْجُومِ} {الواقعة ٧٥}

{فَلَا ... يَمُوتُغِ الْجُومِ} (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ} {الحاقة ٣٨}

{فَلَا ... رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ} {المعارج ٤٠}

{لَا ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ} (١) وَلَا ... بِالنَّفْسِ النَّوَامَةِ} {القيامة ٢}

{فَلَا ... بِالْخُسْفِ} (١٥) الْحَوَارِ الْكُتُسِ} {التكوير ١٥}

{فَلَا ... بِالْشَّقَقِ} (١٦) وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ} {الانشقاق ١٦}

{لَا ... يَهْدُ الْبَلَدِ} (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} {البلد ١}

(٤١) {مَنْ قَدَرْنَا مَبْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} (١).... أَمَّنَّاكُمْ وَنَشَيْتُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ} {الواقعة ٦}

{فَلَا أَقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ} (١).... خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} (٤١) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا} {المعارج ٤١}

في الآيتين: يبين الله قدرته على تبديل الخلق بخلق آخر فقال في الواقعة أنه قادر على تبديل ما خلق بخلق مثله وفي المعارج: لما كان الأسلوب مؤكدا بالقسم بنفسه تعالى، وهو رب المشارق والمغرب، بين أنه قادر ليس فقط على تبديل الخلق بخلق مثله وإنما قادر على تبديله بخير منه وذلك من تمام القدرة

(٤٢) {... يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا.... يُوعَدُونَ} (٨٢) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ} {الزخرف ٨٣}

{... X... فِيهِ يُصْعَقُونَ} (٤٥) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} {الطور ٤٥}

{... يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا... يُوعَدُونَ} (٤٢) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْنَادِ مِثْرًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصْبِ يُؤْفَضُونَ} {المعارج ٤٢}

(١) انظر ملاح التاويل ج ٢ ص ٤٥٠



في الزخرف: الآية في سياق تنزيه الله عما وصفه به الكافرون من اتخاذ الولد فناسب أن يأتي بعدها (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) ، وفي الطور : قال (يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) مناسبة لقوله سابقا (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا) فالصعق يناسب الكسف الساقط من السماء ، وقال بعدها (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) تعقيباً على قوله (أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ) ، وفي المعارج : الآية في سياق التهديد للكافرين فناسب تذكيرهم بأحوال اليوم الآخر فقال (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا)

(٤٤)..... {وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ} القام ٤٣

{..... ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ} المعارج ٤٤

في القام : سبق قوله (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) لذلك عقب بقوله (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) ، وفي المعارج : سبق قوله (فَذَرْنَاهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) لذلك عقب بقوله (ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)



يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِ وَيَجْعَلْ  
 لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۚ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ ۝١٣  
 وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۚ ۝١٤ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ  
 طِبَاقًا ۚ ۝١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۚ ۝١٦  
 وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۚ ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ  
 إِخْرَاجًا ۚ ۝١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۚ ۝١٩ لِنَسْلُكُ أَمَمَهَا  
 سُبُلًا ۖ فِجَاجًا ۚ ۝٢٠ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمُ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ  
 مَالَهُ وَوَلَدَهُ ۖ لَا خَسَارًا ۚ ۝٢١ وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ۚ ۝٢٢ وَقَالُوا  
 لَا نَذَرُنَّ ۖ الْهَتَكُ ۚ وَلَا نَذَرُنَّ وَدَا ۖ وَلَا سَوَاعَا ۖ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ  
 وَنَسْرًا ۚ ۝٢٣ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۚ ۝٢٤  
 مِمَّا خَطَبْتَنَّهُمْ خُفُّوا فَاذْخُلُوا نَارًا فَلَمَّا يَجِدُوا هُمْ مِّنْ دُونِ  
 اللَّهِ أَنْصَارًا ۚ ۝٢٥ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ  
 دَيَارًا ۚ ۝٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا  
 كَفَّارًا ۚ ۝٢٧ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي  
 مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ۚ ۝٢٨

## سورة نوح

(٤) {يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ ... وَتُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنتُمۡ إِلَّا {إبراهيم ١٠  
 {يَقُولُونَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ. يَغْفِرَ لَكُمْ ... وَيُخَذِّبَ لَكُمْ مِنَ عَذَابِ الْهِر} {الأحقاف ٣١  
 {يَغْفِرْ لَكُمْ ... وَتُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {نوح  
 و في غيرهم {يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}

في هذه الآيات الثلاث : الخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فتناسب قوله {يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} أما في  
 الآيات الأخرى لما كان الخطاب موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس تناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب <sup>(١)</sup>

(١٠) {وَيَقُولُوا أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُقْبَلُ إِلَيْهِ ... وَيَزِيدُكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ} {هود ٥٢  
 {فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ ١٠ ..... ۝ ١١} وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَجَعَلَ لَكُمْ نُوْح

١١-١٠

(٢٨، ٢٤) {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا .... ضَلَّلَا} {نوح ٢٤  
 {رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .... نَبَارًا} {نوح ٢٨  
 في نوح ٢٤ : لما قال {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} أردف هذا بما يناسبه من الدعاء بزيادة ضلالتهم فقال {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا  
 ضَلَالًا}  
 أما في نوح ٢٨ : فقد تقدمها دعاؤه عليه السلام بهلاكهم وأخذهم في قوله {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا}  
 فأتبع ذلك بما يناسب فقال {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} أي هلاكًا. <sup>(٢)</sup>

(٢٨) {رَبَّنَا .... وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} {إبراهيم ٤  
 {رَبِّ ..... وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} {نوح ٢٨}

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥  
 (٢) ملاك التأويل ج ٢ ص ٤٨٢ مختصرا

## سورة الجن

(٥) {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ {الأنعام ١١٢}  
 { قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ {الإسراء ٨٨}  
 {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {الجن ٥}  
 في الأنعام : قدّم الإنس على الجن لأن سياق الآيات في كفرة الإنس و مشركهم فقد قال (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) و العداوة للأنبياء و محاربتهم ظاهرة في الأنس , فعداوة الأنبياء أظهر في الأنس منها في الجن<sup>(١)</sup>  
 وفي الإسراء :ناسب تقديم ذكر الإنس لأن المقام مقام تحد وإعجاز للناس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن , والمقصود بالتحدي بالدرجة الأولى هم الناس. لأنهم هم الذين زعموا أن بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن فكان تقديمهم أنسب  
 وفي غير هذه الآيات الثلاث قدّم الجن على الإنس {الجن والإنس} وهو الأكثر لأنه خلق الجن قبل خلق الإنس  
 بدليل قوله تعالى (والجآن خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ تَارِ السَّمُومِ)

(١١) {...} {الضَّالِّحُونَ... دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَارِقِينَ قَدَدًا {الجن ١١}  
 {...} {الْمُسْلِمُونَ...} {الْفَنَاسُطُونَ} فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا {الجن ١٤}

قال عنهم (الضَّالِّحُونَ) في الآية التي سبقت ذكر إسلامهم , ثم لما ذكر إسلامهم فقال (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىءَ آمَنَّا بِهِءَ) ساهم بعدها (الْمُسْلِمُونَ)

(١) التفسير البياني ٥٧/١

سُورَةُ الْجِنِّ



الجزء  
٥٨

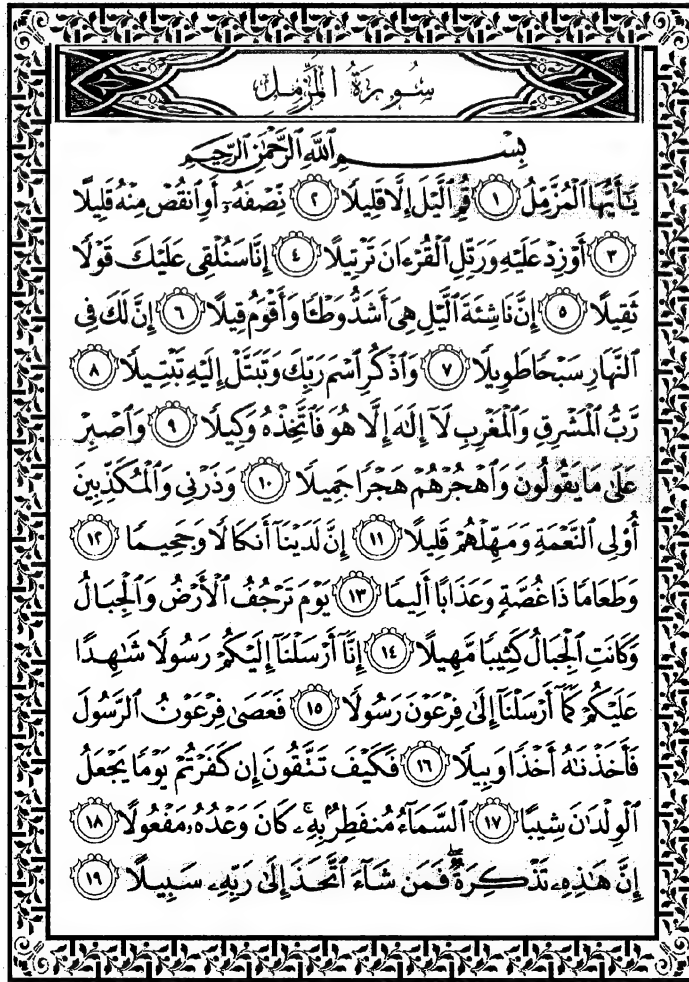
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا  
عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِك بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢  
وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ  
وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ  
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ  
اللَّهُ أَحَدًا ۝٧ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسًا  
شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝٨ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن  
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ۝٩ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ  
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠ وَأَنَا مِنَّا الضَّالِّينَ  
وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۝١١ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْجِزَ  
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۝١٢ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَهْدَىٰ  
ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْأَفُ بِخَسَا وَلَا رَهَقًا ۝١٣

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾  
وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لَتَقْنَتُنَّهُمْ  
فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ  
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ  
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ  
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي  
لَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا  
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ  
مَنْ أَضَعُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ  
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا  
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ  
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لَيَعْلَمَنَّ أَن قَدْ أَبْلَغُوا  
رِسَالَتَ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

- (٢٣) {وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ .... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} النساء ١٦٩  
{إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ .... لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} الأحزاب ٦٥  
{إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ....} الجن ٢٣  
ورد قوله (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) مع النار في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة (أَبَدًا)

- (٢٤) {فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا .... إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ .... هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا} مريم ٧٥  
{.....} ..... أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا} الجن ٢٤

في مريم: زاد قوله (إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) لأنه لما تباهى أهل الدنيا بدنياهم و ما لديهم من حسن المقام والأثاث و نحوه حذرهم الله بأنه إنما يمد لهم حتى يهلكهم و يقضي ما لديهم إما بالعذاب العاجل في الدنيا أو بقيام الساعة



{(٢٥) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَ..... أَمَّ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ {الأنبياء ١٠٩  
قُلْ ..... مَّا تُوعَدُونَ أَمَّ يَجْعَلُ لَهُ رَجِيحًا أَمَدًا} الجن ٢٥

سُورَةُ الزَّمَلِ

{(٢١) ... الزَّمَلُ (١) ... الْأَيْلُ لَا قَلِيلًا (٢) نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا {الزَّمَلُ ٢-١  
... الْمَذْكُورُ (١) ... فَانْزِرْ (١) وَرَبِّكَ فَكَيِّرْ (٢) وَيَا بَلَّكَ فَطَهِّرْ {المذثر ٢-١}



إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي إِلَيْلٍ وَنِصْفَهُ، وَلَئِنْ يَشَاءُ  
مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدَرُ إِلَيْلٍ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَّابٌ  
عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى  
وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَهَآخَرُونَ  
يُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقِيمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ  
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

### سُورَةُ الزَّمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيَ الْمُنِيرُ ﴿١﴾ قُرْآنٌ نَذِيرٌ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكِيرٌ ﴿٣﴾ وَتِلْكَ فَطَمَحٌ ﴿٤﴾  
وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ فَتَنْكَرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾  
فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ  
عَزِيزٌ ﴿١٠﴾ ذَرْفٍ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا  
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ  
أَنْ أَرْبِدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِأَيْدِينَا عَيْنِدَا ﴿١٦﴾ سَاهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

{١٠} {فَاصْبِرْ} ..... وَسَخَّرَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ إِلَيْلٍ فَسَخَّرَ {طه} ١٣٠

{فَاصْبِرْ} ..... وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ {ص} ١٧

{فَاصْبِرْ} ..... وَسَخَّرَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ {ق} ٣٩

{فَاصْبِرْ} ..... وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا {المزمل} ١٠

في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقالهم لنبية ﷺ من لدن قولهم (ساجِرٌ كَذَّابٌ) إلى قولهم (يَحْتَلُّ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) استهزاء وتكديبا، أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبية ﷺ بقوله (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك، فقد سخرت الجبال مع داود والطير وألنت له الحديد وقلب الأدمي ألين وأقرب، فإذا علمت أن قلوبهم بيدي ألقها كيف أشاء، فاصبر على ما يقولون، واعتبر بما سخرته لداود<sup>(١)</sup>

(١) ملائكة التلويح ج ٢ ص ٤٢٠ بتصرف

{ (١١) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ هَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي } {القلم: ٤٤}  
 { وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا } {المزمل: ١١}  
 { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا } {المدثر: ١١}

{ (١٩) {السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا} ..... {وَإِذَا شِئْنَا بِدَلًّا آمَنُتْهُمْ بِذِيَلَا} ..... {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} {الإنسان: ٢٩}

{ (٢٠) {الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ ..... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ } {النساء: ٧٦}  
 { أَدُلُّهُ عَلَى الْغُوتِ عَزَافَةً عَلَى الْكَافِرِينَ بِيَهْدُوتِ ..... وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ } {المائدة: ٥٥}  
 { أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْتُلُونَ ..... فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ } {التوبة: ١١١}  
 { يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يَقْتُلُونَ ..... فَأَقْرَعُوا مَا يَكْسِرُ مِنْهُ } {المزمل: ٢٠}

في المائدة : الجهاد أعم من القتال وقد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل والقول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود والنصارى أولياء ومسارعتهم في إرضائهم بالفعل والقول وهم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال ( يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) أي بالقول والفعل ( وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ) فيقولون ويفعلون ما يرضي الله ، أما في النساء والتوبة : فالسياق يتناول القتال ( فَهَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ) ( فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ ) وأما في المزمل : فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فحفف عنهم

{ (٢٠) {..... إِنَّ اللَّهَ يَمَا تَعْمَلُونَ صَبِيرٌ} {البقرة: ١١٠}  
 { ..... وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ..... هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ } {المزمل: ٢٠}  
 في المزمل : لما زادت الأوامر التي أمر الله بها زاد في تفصيل الأجر المترتب عليها

سورة الزلزلة

{ (٢-١) {... {الْمَزْمَلُ} (١) ... أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) يَصْفَعُهُ أَوْ أَقْنَصَ مِنْهُ قَلِيلًا } {المزمل: ٢-١}  
 {... {الْمَدْنَرُ} (١) ... فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَيِّرْ (٣) وَيَبَالِكْ فَطَعْنِ } {المدثر: ٢-١}

{ (١١) { فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ هَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي } {القلم: ٤٤}  
 { وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا } {المزمل: ١١}  
 { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا } {المدثر: ١١}



(٢٦) {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ..... يُضِلُّهُمُ اللَّهُ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا} البقرة ٢٦  
 {وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ..... كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ} المدثر ٣١  
 في البقرة : لما ضرب مثلاً بالبعوضة فكفر من كفر بسبب هذا المثل و قالوا ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة فأوضح أنه سبب لبيان الضلال من الهدى فقال ( يُضِلُّ بِهِ ) أي بسبب هذا المثل الذي سبق ذكره أما في المدثر : فكلمة ( مثلاً ) بمعنى عددا و المقصود هو عدد خزنة النار وليس مثلاً يضرب فلم يقل (به) بل جعل الكلام عاما فقال (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ)

(٣٧) {نَذِيرًا لِلنَّاسِ} (٣٦)..... يَفْقَهُمْ أَوَّلَ بَآئِرٍ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا} المدثر ٣٧  
 {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} (٣٧)..... يَسْتَفِيمُ (٣٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} التكاوير ٢٨

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۖ (١٨) فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ (١٩) ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ ۖ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۖ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ (٢٣) فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۖ (٢٤) إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ (٢٥) سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ۖ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۖ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۖ (٢٨) لَوَاحِشٌ لِّلْبَشَرِ ۖ (٢٩) عَلَيْهَا إِسْعَىٰ عَشْرٌ ۖ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ لِيَسْتَفِينَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ۖ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۖ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ ۖ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ (٣٢) وَٱلَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۖ (٣٣) وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ ۖ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرَىٰ ۖ (٣٥) نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۖ (٣٦) لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ۖ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ ٱلْإِيمَانِ ۖ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ (٤٠) عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۖ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۖ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نَطُوعُ ٱلْمَسْكِينِ ۖ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْعَاصِينَ ۖ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ ٱلَّذِينَ ۖ (٤٦) حَتَّىٰ آتَيْنَا ٱلْيَقِينَ ۖ (٤٧)

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَنْفَعُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقِمْ بِالنَّفْسِ الْوَامَةِ ﴿٢﴾ ائْتِجَسِبُ الْإِنْسَنُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴿٤﴾ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا رَأَى الْبَصُرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّئُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُخْرِكُهُ يَدَٰءِ لِسَانِكَ لَتَتَعَاجَلُ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانُهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَانْتَبَهِ قُرْءَانُهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

صف  
الجزء  
٥٨

{٥٥، ٥٤} {كَلَّا إِنَّهُ ... ⑤٤ .... ⑤٥} وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ {المدثر ٥٥-٥٤  
{ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ①٠} كَلَّا إِنَّهَا ... ①١ .... ①٢} فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ①٣} تَرْفُوعُهُ مُطَهَّرَةٍ {عبس ١٢-١١

{٥٦} {وَمَا يَذْكُرُونَ ... هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْغَفْرِ {المدثر ٥٦  
{وَمَا تَشَاءُونَ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ③} يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ {الإنسان ٣٠  
{وَمَا تَشَاءُونَ ... رَبُّ الْعَالَمِينَ {التكوير ٢٩  
في المدثر : سبق قوله {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغْرِضِينَ} فناسب أن يعقب بقوله {وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}

سورة الواقعة

{٢، ١} {فَلَا ... يَمُوتُ فِجْجُورٍ {الواقعة ٧٥  
{فَلَا ... يَمُوتُ فِجْجُورٍ ③٨} وَمَا لَا يَنْصُرُونَ {الحاقة ٣٨  
{فَلَا ... رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ {المعارج ٤٠  
{لَا ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ ①} وَلَا ... بِالنَّفْسِ الْوَّامَةِ {القيامة ٢  
{فَلَا ... بِالْخَنَسِ ①٥} الْجَوَارِ الْكُنَسِ {التكوير ١٥  
{فَلَا ... بِالْشَّفَقِ ②} وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ {الانشقاق ١٦  
{لَا ... يَهْدَى الْبَلَدِ ①} وَأَنْتَ حَلَّ يَهْدَى الْبَلَدِ {البلد ١

{٣٦، ٣} {.... أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ④} بَلَى قَدِيرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ {القيامة ٣  
{.... أَنْ يَمُرَّكَ سُدًى ③٦} أَنْ يَكُ نَظْمَةً مِنْ مَنِي يُعْنَى {القيامة ٣٦

{١٢} {كَلَّا لَا وَزَرَ ①١} .... التَّنْفَرُ ①٢} مُبْتَوًى الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ {القيامة ١٢  
{وَالْقَلْبَ السَّائِئَ وَالسَّاقِ ①٩} .... الْمَسَاقُ ②٠} فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى {القيامة ٣٠

(٢٢) ... نَاصِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) وَ.... بَاسِرَةٌ (٢٤) نَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ {القيامة ٢٢-٢٤}  
 ... مُسْفِرَةٌ (٢٥) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٢٦) وَ.... عَلَيْنَا غَرَقٌ (٢٧) زَهَقَهَا فَذَرَةٌ {عبس ٣٨-٤٠}  
 ... خَشِيعَةٌ (٢٨) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٢٩) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٣٠) تَشْقَى مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ {الغاشية ٢}  
 ... نَاعِمَةٌ (٣١) لِسَعِيدٍ رَاضِيَةٍ (٣٢) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٣٣) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغْوَةً {الغاشية ٨}

(٤٥) {وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ .... (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى {النجم ٤٥}  
 {فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ .... (٤٦) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكُوفَى {القيامة ٣٩}  
 {وَمَا خَلَقَ .... (٤٧) إِنْ سَعَيْكَ لَشَقَى {الليل ٣}

سُوْرَةُ النَّازِعَاتِ

سنة نبيته  
على النون

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ (٢١) وَجْهٌ يُومِذُ نَاصِرَةٌ (٢٢)  
إِلَىٰ رَيْبٍ نَّاطِقَةٍ ۚ (٢٣) وَوَجْهٌ يُومِذُ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)  
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّوَاصِيَاتُ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالْتَفَتِ  
الْأَسَاقُ بِالْأَسَاقِ (٢٩) إِلَىٰ رَيْكِ يَوْمِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَٰ  
(٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَتْلَىٰ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ (٣٣) أَوَلَيْكَ  
أَوَّلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ (٣٥) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)  
أَلَمْ يَكُنْ نَفْثَةً مِنْ مِثْيِ بَيْتَىٰ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخُلِقَ فُسُوءَىٰ (٣٨) جَعَلَ مِنْهُ  
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَحْجِيَ الْمَوْتَىٰ (٤٠)

### سورة الإسناات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (١)  
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا  
بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)  
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَوَسْعِيرًا (٤) إِنَّ  
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْذِّكْرِ وَيخَافُونَ  
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَا  
وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا  
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾ أَوْفَوْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَهُ وَشُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَرَّهْمُ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ وَحَرِيرًا  
﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾  
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ أَطْوَافُهَا نَذِيرًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِتَابِعٍ  
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾  
وَسُقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا  
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا  
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَمًّا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلُكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ  
خُضْرٌ وَأَسْتَرْقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّن ذَهَبٍ وَسَقَمَهُمُ رُهُمُ سَرَابًا  
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا  
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ  
مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْفُرُوا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

عَلَّامٌ الْغُيُوبِ  
الْمُجِيبُ  
٥٨

{(١٣) {وَلْيَسُونُ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ..... نَعِمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مَرْتَقَا {الكهف ٣١  
{وَجَرَّتُهُمْ بَيَاصِرُهُمْ جَنَّةٍ وَحَرِيرًا {١٢} ..... لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {١٣} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا {الإنسان ١٣}

{(١٥) {..... يَكُاسٍ مِنْ مَعِينٍ {٥٥} بَيْضَةً لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ {الصافات ٤٥}  
{..... بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا {الزخرف ٧١  
{وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ فَحْشَى الْأَكْوَابِ كَانَتْ قَوَارِيرًا {الإنسان ١٥}

{(١٩) {وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْغَلَامِ لَأَهْمَرُ كَأَنَّهُمْ لَوْثٌ مُنْكَوٍ {٢٤} وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ {الطور ٢٤}  
{..... وَلَذُنَّ عَذَابٌ {١٧} يَا أَكْوَابُ وَأَبَارِقُ وَكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ {الواقعة ١٧}  
{وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْغَلَامِ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْثًا مُنْشُورًا {١٩} وَلِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَيْمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا {الإنسان ١٩}

في الإنسان ١٥ : قال (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِّيَّةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا )  
ثم في الإنسان ١٩ : قال (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَذُنَّ )  
فذكر ما يطاف به عليهم من أواني الفضة والأكواب بالطعام والشراب أولا ، ثم ذكر الطائفون عليهم بذلك ، فقدم  
المطاف به لأنه هو الذي به تتعمهم تناولا وتطعماً وغذاء مأكل ومشرباً ، فكان أهم للتقديم ، ثم أعقب بذكر الطائفين  
وهم الولدان المخلدون<sup>(١)</sup>

{(٢١) {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ... ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا {الكهف ٣١  
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ... ذَهَبٍ وَلَوْوُكَا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {الحج ٢٣  
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ... ذَهَبٍ وَلَوْوُكَا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر ٣٣  
{عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا ... فَضَّةً وَسَقَمَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان ٢١  
في الإنسان : قال (مِنْ فَضَّةٍ) مناسبة لقوله قبلها (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِّيَّةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ) قَوَارِيرَ مِنْ  
فَضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيرًا)

{(٢٤) {وَأَصْبِرْ ..... فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ {الطور ٢٤}  
{فَاصْبِرْ ..... وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ {٥٨} تَوَلَّى أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةُ رَبِّهِ {القلم ٤٨}  
{فَاصْبِرْ ..... وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ شَيْئًا أَوْ كَفُورًا {١٤} وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {الإنسان ٢٤}

(١) ملاك التأويل ج ٢ ص ٤١٧ مختصراً



(٢٩) {السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا} (١٨) .... {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي {المزمل} ١٩  
{وَلِذَا شَقْنَا بَدَنًا أَمُتْلَهُمْ بِدِيلًا} (١٨) .... {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ {الإنسان} ٢٩}

(٣٠) {وَمَا يَذْكُرُونَ .... هُوَ أَهْلُ الْفَقْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ} المذثر ٥٦  
{وَمَا تَشَاءُونَ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} (٣٠) {يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ} {الإنسان} ٣٠  
{وَمَا تَشَاءُونَ ... رَبُّ الْعَالَمِينَ} {التكوير} ٢٩  
في المذثر : سبق قوله (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُغْرِضِينَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)

(٣١) {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ .... وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} {الشورى} ٨  
{إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} (٣٠) {وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} {الإنسان} ٣١  
في الشورى : قال (وَالظَّالِمُونَ) لأنه مبتدأ مرفوع بالواو ولم يأت بعده فعل فيعمل فيه  
و في الإنسان : قال (وَالظَّالِمِينَ) لأنه منصوب بفعل محذوف، تهديره، ويعذب الظالمين، وفسره الفعل المذكور بعده  
(أَعَدَّ)

### سورة الزمر

(٧) {إِنَّمَا مَا ... لَآتٍ وَمَا أَنْشَرْتُمْ بِمُعْجِزَةٍ} (١٣) {قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ} {الأنعام} ١٣٤  
{إِنَّمَا ... لَصَادِقٌ} (٥) {وَالَّذِينَ لَوْفِعَ} (٦) {وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْحُبُوبِ} {الذاريات} ٥  
{إِنَّمَا ... لَوْفِعَ} (٧) {فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ} (٨) {وَلِذَا السَّمَاءُ فُرجَتْ} {المرسلات} ٧

في الذاريات : قال (لَصَادِقٌ) لأن ما بعدها يتناول ما وعد الله به من جزاء الكافرين و المؤمنين فناسب التعبير عنه  
بالصدق لأنه وعد ووعد

وفي المرسلات : قال (لَوْفِعَ) لأن ما بعدها يتناول الأحداث الكونية العظيمة التي ستقع بين يدي الساعة من طمس  
النجوم و تشقق السماء و نسف الجبال و نحوه فناسب التعبير عنها بالوقوع و الحدوث

(١٥) {هَوِيلٌ ....} (١١) {الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ} {الطور} ١١  
{وَيْلٌ ....} {تكررت عشر مرات في سورة المرسلات  
{وَيْلٌ ....} (١٠) {الَّذِينَ يَكِيدُونَ يَوْمَ الدِّينِ} {المطففين} ١٠}

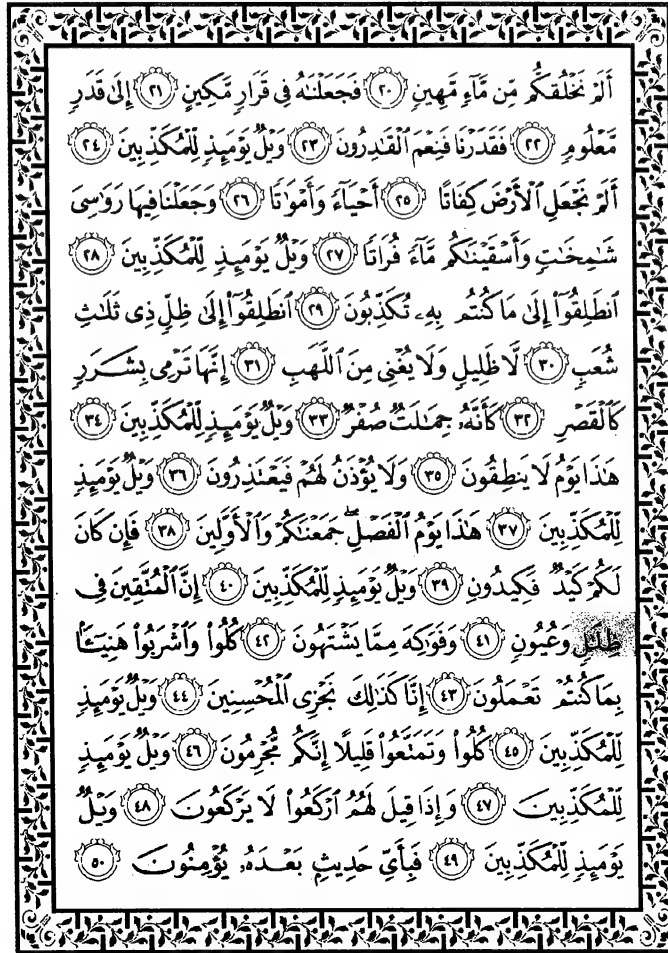
(١٨) {إِنَّا ....} (٢٤) {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} {الصافات} ٣٤  
{....} (١٨) {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} (١٩) {أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ} {المرسلات} ١٨  
في الصافات : قال (إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ) لأنه سبقها عدة توكيدات بـ (إِنَّ) في قوله (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا) ، (إِنَّا لَذَائِقُونَ) ،  
(إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) ، (فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)  
بينما في المرسلات : لم يسبقها أي توكيد بـ (إِنَّ) فقال (كَذَلِكَ نَفْعَلُ)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَجْحَدُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٣٧﴾ خَلَقْتَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمَنَّتَهُمْ بَدِيلًا ﴿٣٨﴾ إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٣٩﴾ وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤١﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْقَيْنَ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَأَلْمَقَيْنِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ تَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَبَلِّغْ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَّا تَهْلِكَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَبَلِّغْ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾



(٢٥).....{كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا} المرسلات ٢٥

{..... مَهْدًا ﴿١﴾ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَرْوَاحًا ﴿٦﴾}

في المرسلات : قال (كِفَاتًا) أي وعاء تضم الأحياء على ظهرها ، والأموات في بطنها وذلك لأنه سبق ذكر هلاك السابقين (أَلَمْ تُهْلِكِ الْأُولَىٰ ﴿٦﴾ ثُمَّ تُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ) فغابوا في باطن الأرض ثم قال (كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) الأحياء على ظهرها ، فنفعل بهم كما فعلنا بسابقيهم  
بينما في النبأ : قال (أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا) أي مهددة مدللة لكم ، لأن الآيات بعدها تتناول ما هيأه الله للعباد لتيسير معيشتهم على الأرض

(٣٨)....{الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ} {الصافات ٢١}

{... جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ} {المرسلات ٣٨}

في الصافات : قال (هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ) لأنه سبق ذكر تكذيبهم وقولهم (إِنَّ هَذَا إِلَّا بَخْرٌ مٌبِينٌ)   
 ○ إِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنْكَارًا لَمُبْعُوثُونَ)   
 في المرسلات : قال (جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) الذين سبق و ذكر أنه أهلكهم في قوله (أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) و توعد المجرمين بالهلاك مثلهم فقال (كَذَلِكَ نَفْعُ الْبَاطِلِ بِالْمُجْرِمِينَ) , فما هو يجمع الأولين و الآخرين في يوم الفصل فقال (هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ)

(٤١)....{جَنَّتْ وَعُيُونٌ} ٥٥ {أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ} ٥٦ {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ} {الحجر ٤٥}

{... مَقَامٍ ءَامِينَ} ٥٦ {فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ} ٥٧ {يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ} {الدخان ٥١}

{... جَنَّتْ وَعُيُونٌ} ٥٨ {أَجْدِينَ مَا ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ لَا يَمْلَأُ قُلُوبَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ} {الذاريات ١٥}

{... جَنَّتْ وَنَعِيمٌ} ٥٩ {فَنَكَبِينَ يَمَآءَ النَّهْمِ رَبُّهُمْ وَوَقَعَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} {الطور ١٧}

{... جَنَّتْ وَنَهْرٌ} ٦٠ {فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ} {القمر ٥٥}

{... ظِلَالٍ وَعُيُونٌ} ٦١ {وَفَوْكَاهُمْ بِمَأْسِتَهُنَّ} ٦٢ {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ} {المرسلات ٤١}

في الدخان : لما وصف مقام الأتيم بقوله (خُدُوهُ فَأَغْثِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين , كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ○ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)

في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فأيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء

في المرسلات : قال (في ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ○ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّارِ)

(٤٣)....{كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} ٦٣ {مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ} {الطور ١٩}

{... أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ} ٦٤ {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ} {الحاقة ٢٤}

{... كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} ٦٥ {إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} {المرسلات ٤٣}

في الحاقة : قال (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) مراعاة لفواصل الآيات

(٥٠) {وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَهُهُمْ ... بَعْدَهُ ...} {الأعراف ١٨٥}

{تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ... بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ ...} {الحاقة ٦}

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ} ٤٨ {وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} ٤٩ {... بَعْدَهُ ...} {المرسلات ٥٠}

في الحاقة : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية التي تدل على وجود الله سبحانه و تكررت كلمة ( آيات ) أربع مرات فتناسب أن يقول (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ)

## سورة النبا

(٦) {....} كَفَاتَا ۝ (٣٥) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۝ (٣٦) وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شَاحِنَاتٍ وَأَسْفَيْنَا مَاءَ قُرْآنًا {المرسلات ٢٥  
{....} مَهْدًا ۝ (٣٧) وَالْجِبَالُ أَوْدَادًا ۝ (٣٨) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا {النبا ٦}

في المرسلات : قال (كفاتا) أي وعاء تضم الأحياء على ظهرها ، والأموات في بطنها وذلك لأنه سبق ذكر هلاك السابقين (أَلَمْ يُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ نَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ) فغابوا في باطن الأرض ثم قال (كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَارِمِينَ) الأحياء على ظهرها ، فنفعّل بهم كما فعلنا بسابقهم  
بينما في النبا: قال (أَلَمْ نُجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) أي مهددة مذلة لكم ، لأن الآيات بعدها تتناول ما هيأه الله للعباد لتيسير معيشتهم على الأرض

(٣٦، ٣٧) {إِلَّا حِمِيمًا وَعَسَافًا ۝ (٣٥) ... وَفَاقًا ۝ (٣٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا} النبا ٣٦  
{لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۝ (٣٥) ... مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا} النبا ٣٦  
في النبا ٣٦: لما كانت السينة يمثلها قال عن جزاء السينة أنه وفاق لها غير زائد عليها، ولا قاصر عنها.  
وفي النبا ٣٦: لما كانت الحسنة بأضعافها قال عن جزائها أنه عطاء يكفي معطاء ويبلغ من مطلوبه منتهاه،  
فقال (عَطَاءٌ حِسَابًا) أي عطاء يكفيه ما يريد ويشتهيه حتى يقول حسبي ذلك<sup>(١)</sup>

(١) جرة الثريل ص ٣٢٩ بتصريف يسير

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْلَقُونَ (٣)  
كَلَّا سَعَلْتُمْ (٤) تُوكَلَّا سَعَلْتُمْ (٥) أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا (٦)  
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْتَهُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا  
(٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا  
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا  
مِنْ الْمُعَصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ  
أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا (١٧) يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ  
فَنُتَوْنَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ  
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّغِيئِ  
مَنَابًا (٢٢) لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا  
(٢٤) إِلَّا هَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) حَرًّا (٢٦) وَفَأَقَا (٢٧) إِنَّهُمْ كَانُوا  
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٨) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٩) وَكُلَّ شَيْءٍ  
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٣٠) فَذُقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣١)

الجزء  
الجزء  
٥٩

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا  
دِهَانًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ  
حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ  
مِنهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ  
إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن  
شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ  
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)

### سُورَةُ النَّبَاِ ذِيَعَابَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّارِ عَتِبَ عَقَابًا (١) وَالنَّشِيطَاتِ تَشَاطَا (٢) وَالسَّيْحَاتِ سَبَّحَا (٣)  
فَالسَّيْفَتِ سَبَقَا (٤) فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦)  
تَتَّبِعُهَا الرَّاادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَرُهَا  
خَشِيعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَوْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَوَّٰ ذَا كُنَّا  
عِظْمًا نَّخْرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ  
وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (١٥)

- {(٣٥)....} إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٣٥﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا {مریم ٦٢}
- {....} وَلَا تَأْتِيَمًا ﴿٣٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٣٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ {الواقعة ٢٥}
- {....} وَلَا كَذَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ {النبا ٣٥}

### سورة النازعات

- {(١٣)....} فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ {الصفات ١٩}
- {....} ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ {النازعات ١٣}

- {(١٥)....} ﴿١﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي {طه ٩}
- {....} ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى {النازعات ١٥}



(١٧) { أَذْهَبَ ..... (٢١) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي طه٤٢  
 { أَذْهَبَ ..... (٢٢) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٢٤) قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرِطَ طه٤٣  
 { أَذْهَبَ ..... (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكِي (١٨) وَاهْدِكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخْشَى {النازعات ١٧

(٣٤، ٣٣) { ..... (٣٢) ... الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣١) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرْزَتِ الْحَجَاجَةُ {النازعات ٣٤-٣٣  
 { ..... (٣٢) ... الصَّاعَةُ (٣٢) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِيهِ وَأَبِيهِ {عبس ٣٢-٣٣  
 في النازعات : قال (الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) لأنه لما ذكر في هذه السورة أهوال يوم القيامة (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) ٣٢ تَتَّبِعُهَا  
 الرَّادِفَةُ (الآيات، ثم خبر فرعون وأخذه نكال الآخرة والأولى، ناسب تعظيم أمر الساعة وجعلها الطامة أى التي تظم  
 على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة.  
 وأما في عبس: قال (الصَّاعَةُ) لأنه تقدمها (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) إلى قوله تعالى (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) ، فناسب ذلك  
 ذكر الصيحة الناشئة للموتى من القبور وهي (الصاخة) ومعناه الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في  
 الأذان<sup>(١)</sup>.

(٤٣) { يَسْتَلُونَكَ ..... أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ {الأعراف ١٨٧  
 {يَسْتَلُّكَ النَّاسُ ..... × قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا {الأحزاب ٦٣  
 {يَسْتَلُونَكَ ..... أَيَّانَ مُرْسِنُهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا {النازعات ٤٣

سورة النازعات

(١) كشف المعنى ٣٧٣





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَنَّى (٣) أَوْ  
يَذْكُرُ فَتَنَعُهُ الزَّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)  
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَنَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ  
عَنْهُ لَهْفَى (١٠) كَلَّا إِنَّمَا تَنزِكُ (١١) مِنْ شَاءَ ذِكْرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ  
(١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُلِ الْإِنْسَانُ  
مَا أَكْفَرُهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ  
السَّبِيلَ يَسْرُهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أُنْشِرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا  
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا  
(٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَبْيْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (٢٨)  
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلَبًا (٣٠) وَفَيْكَةً وَأَبَا (٣١) مَتْنَعًا لَكُمْ  
وَلَا تُعْمِكُمْ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ (٣٣) يَوْمَ يَمِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤)  
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَنْجِبِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَيزُ شَأْنٌ  
يُعِينُهُ (٣٧) وَجْهٌ يَوْمَيزُ مُسْفِرَةٌ (٣٨) صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ  
يَوْمَيزُ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)

(١٢، ١١) { كَلَّا إِنَّهُ ..... ٥٤ ..... ٥٥ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُرُونِ وَأَهْلٌ { المشر ٥٤-٥٥  
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ١٠ } كَلَّا إِنَّهَا ..... ١١ ..... ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ١٣ تَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ { عبس ١١-١٢

(٢٤) { ..... إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ } أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا { عبس ٢٤  
..... وَمِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِنْ مَلَوٍ ذَاقِي ٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ الطارق ٥

(٣٢، ٣٢) { ..... ٣٢ } ... الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ٢٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ٣٥ وَتُرْزَقُ الْحَجِيدُ { التازعات ٣٢-٣٣  
..... ٣٢ } ... الصَّاحَّةُ ٣٢ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمُّهُ وَأَبُوهُ ٣٥ { عبس ٣٢-٣٣

في التازعات : قال (الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) لأنه لما ذكر في هذه السورة أهوال يوم القيامة (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) ٣ تنبئها (الزادقة) الآيات، ثم خبر فرعون وأخذه نكال الآخرة والأولى، ناسب تعظيم أمر الساعة وجعلها الطامة أى التي تطم على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة.  
وأما في عبس قال (الصَّاحَّةُ) لأنه قدما (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) إلى قوله تعالى (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) ، فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي (الصاخة) ومعناه الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الآذان<sup>(١)</sup>.

(٣٦) { يُصَرِّفُهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ ١١ ..... وَأَخِيهِ ١٢ } وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوَبُّ ١٣  
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ { المعارج ١٢

{ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمُّهُ وَأَبُوهُ ٣٥ ..... وَيَنبِيئُهُ ٣٦ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ } عبس ٣٦  
في المعارج: السياق يصف مشهد من مشاهد العذاب ، فقد جيء بالمجرم، ليُقذف به في الحجيم ، فهو يودُّ النجاة بكل سبيل ولو أدى ذلك إلى أن يبدأ بأبنته، فيضعه في دركات لظى. فرتب المذكورين ترتيباً يقتضيه السياق، وهو البدء بالأقرب إلى القلب والأعلى بالنفس فيفتدي به فضلاً عن الآخرين، كما أنه وصفه بالإجرام ، والمجرم مستعدٌّ لفعل أي شيء لينجو ولو أن يبدأ بأقرب المقرَّبين إليه وأحبهم إلى قلبه فيضعه في السعير لذلك بدأ بالأبناء  
أما في عبس: فبدأ يذكر الأخ فالأب فالصاحبة ثم الأبناء في الأخير. وذلك لأن السياق يتناول الفرار والهرب، قال تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ) والإنسان يفر من الأبعد أولاً، ثم ينتهي بألصق الناس به وأقربهم إليه، فيكونون آخر من يفر منهم. والأخ أبعد المذكورين في الآية من المرء. وإن ألصقهم به زوجة وأبناؤه، وهكذا رتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه<sup>(٢)</sup>

(٣٨) { ..... فَأَصْرُهُ ٢٢ } إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٢٣ ..... بَابِرَةٌ ٢٤ } تَنْظُرُ أَنْ تَفْعَلَ بِهَا قَافِرَةٌ { القيامة ٢٢-٢٤  
..... مُسْفَرَةٌ ٣٨ } صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ ..... عَلَتْهَا غَيْرَةٌ ٤٠ } تَرْهَقُهَا قَفَرَةٌ { عبس ٣٨-٤٠  
..... خَلْشَعَةٌ ٢ } عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ٣ } تَصِلُ نَارًا حَامِيَةً ٤ } تُشَقَّى مِنْ عَيْنِ أَيْقَرٍ { الغاشية ٢  
..... قَاعِمَةٌ ٨ } لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ٩ } فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٠ } لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ { الغاشية ٨

سورة البقرة (١)

(١) كشف المعاني ٣٧٣

(٢) انظر لمسات بيانية ص ١١٣

(٦)..... سُجِرَتْ (١) وَإِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ (٢) وَإِذَا الْآلَمَةُ دُثِّ سِيلَتْ {التکویر ٦  
 .....} فُجِرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ {الانفطار ٣  
 في التکویر : قال (وَإِذَا الْبِحَارُ سَجِرَتْ) لِأَنَّ معنى سَجِرَتْ أوقدت فَصَارَتْ نَارًا مِنْ قَوْلِهِمْ سَجِرَتْ الشُّجُورُ فَبَاءَتْ كَلِمَةً  
 (سُجِرَتْ) مُوَافَقَةً لِقَوْلِهِ (سَعِرَتْ) لِيَتَّعِ الْوَعِيدُ بِتَسْعِيرِ النَّارِ وَتَسْجِيرِ الْبِحَارِ  
 وَفِي الْانْفِطَارِ : قَالَ (فُجِرَتْ) لِأَنَّ سُورَةَ الْانْفِطَارِ تَصِفُ تَغْيِيرَ أَوْصَافِ الْأَشْيَاءِ عَنْ حَالَتِهَا، وَتَنْقُلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا،  
 فَنَاسِبَ ذَلِكَ انْفِجَارِ الْبِحَارِ لِتَغْيِيرِهَا عَنْ حَالِهَا ، فَانْفِطَارِ السَّمَاءِ، وَانْفِجَارِ الْبِحَارِ، وَبُعْثَرَةِ الْقُبُورِ، وَاتِّشَارِ النُّجُومِ، كُلِّ  
 ذَلِكَ مُتَنَاسِبٌ أَوْضَحَ تَنَاسِبٌ وَأَبْيَنُهُ (١)

(١٤)..... أَحْضَرَتْ (١١) فَلَا أَقِيمُ بِالْخُسِّ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنْصِ {التکویر ١٤  
 .....} قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) تَنَازَعُوا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ رِجْلَ الْكَبِيرِ {الانفطار ٥  
 في التکویر : قَالَ (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) فَقَرَأَهَا  
 أَوْ تَنَازَعُوا مَا أَحْضَرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَفِي الْانْفِطَارِ : مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ) وَالْقُبُورُ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا  
 فَيَذْكُرُونَ مَا قَدَّمُوا فِي الدُّنْيَا وَمَا أَخَّرُوا فِي الْعَقَبِ (١)

(١٥) {فَلَا ... يَمُوقِعُ النَّجُومِ} الواقعة ٧٥  
 {فَلَا ... يَمَآ تَبْصُرُونَ} (٣٨) وَمَا لَا تَبْصُرُونَ {الحاقة ٣٨  
 {فَلَا ... رَبِّ السَّيْرِ وَالْمَرْجِ إِنَّا لَنَقْدِرُونَ} {المعارج ٤  
 {لَا ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ} (١) وَلَا ... بِالنَّفْسِ النَّوَامَةِ {القيامة ٢  
 {فَلَا ... بِالْخُسِّ} (١٥) الْجَوَارِ الْكُنْصِ {التکویر ١٥  
 {فَلَا ... بِالشَّفَقِ} (١١) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ {الانشقاق ١٦  
 {لَا ... يَهْدِي الْبَلَدِ} (١) وَأَنْتَ حَلَّ يَهْدِي الْبَلَدِ {البلد ١}

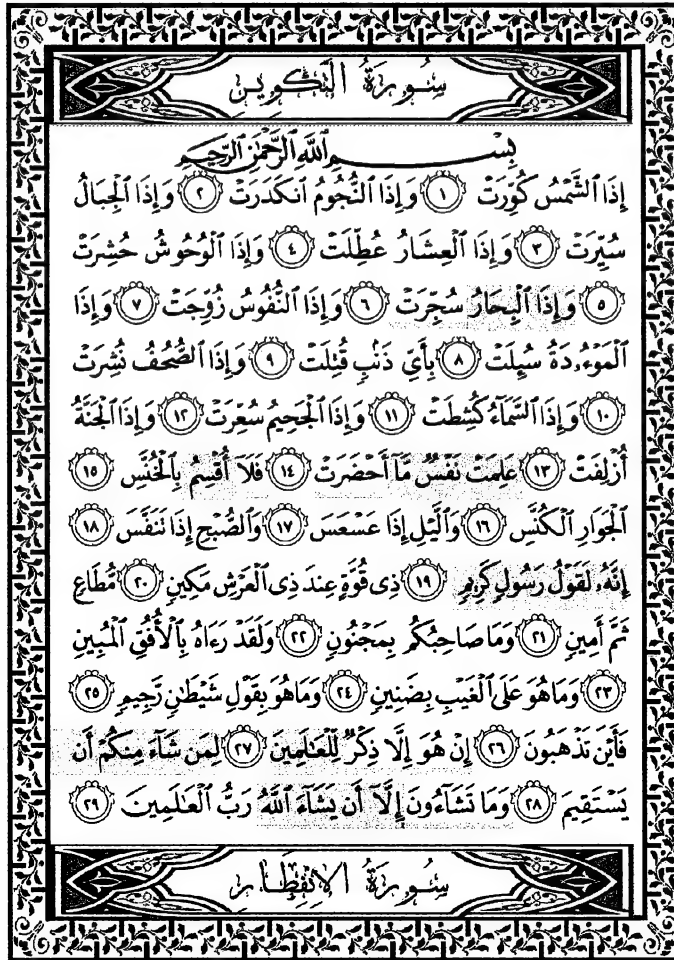
(١٩) {فَلَا أَقِيمُ يَمَآ تَبْصُرُونَ} (٣٨) وَمَا لَا تَبْصُرُونَ ... (١٠) وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرًا قَلِيلًا مَا نُنْمِثُونَ {الحاقة ٤٠  
 {وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ} (١٧) ... (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ {التکویر ١٩}

(٢٧) {فَبِهَدْيِهِمْ أَقْدَرَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِي ...} {الأنعام ٩٠  
 {وَمَا نَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} (١٠) وَكَأَيِّنْ مِنْ ءَايَةٍ فِي {يُوسُف ١٠  
 {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُكَفِّينَ} (١١) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} (٨٧) وَلَنَعْلَمَنَّ نِبَاهَهُ بَعْدَ حَبِيبِ {ص ٨٧  
 {لَا يَقُولُونَكَ بِأَبْصَرِهِ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {القلم ٥٢  
 {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} (٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} (٢٧) لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفْقِيمَ {التکویر ٢٧  
 في الأنعام : سبق في نفس السورة قوله ( فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ ) و قوله ( وَلَكِنْ ذَكِّرْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ) فكان لفظ ( ذَكِّرْ )  
 أَلْيَقُ بِهَا (١) ، أَمَا فِي الْمَوَاضِعِ الْآخَرَى فَسَبَقَهَا ضَمَائِرُ جَرَتْ عَلَى التَّذْكِيرِ فَنَاسِبُهَا لَفْظُ ( ذَكِّرْ )  
 فِي الْقَلَمِ : لَمْ يَكُنْ لِيَنَاسِبَ أَنْ يَقُولَ ( إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكِّرْ ) وَ إِلَّا لَوَافِقُ قَوْلِ الْكُفَّارِ ( إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ) وَالتَّبَسُّتُ الْعِبَارَةَ عَلَى أَنَّهَا  
 مِنْ كَلَامِهِمْ

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٤٦ وكشف الماني ٣٧٤ وملاك التأويل ص ٥٠٣

(٢) أسرار التكرار ص ٢٤٦

(٣) أسرار التكرار ص ١١٠



(٢٨) { نَذِيرًا لِلنَّاسِ } (٣١) ..... يَنْقَدِمُ أَوْ يَتَأَخَّرُ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينًا { المشر ٣٧ }  
 { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } (٣٧) ..... يَسْتَقِيمُ (٣٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ { التكويد ٢٨ }

(٢٩) { وَمَا يَذْكُرُونَ } ..... هُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ { المشر ٥٦ }  
 { وَمَا تَشَاءُونَ ... إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } (٣٠) يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ { الإنسان ٣٠ }  
 { وَمَا تَشَاءُونَ ... رَبُّ الْعَالَمِينَ } { التكويد ٢٩ }  
 في المشر : سبق قوله { فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ } فناسب أن يعقب بقوله { وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ }.

سورة التكويد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ② وَإِذَا الْبِحَارُ  
فُجِرَتْ ③ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ  
وَأَخَّرَتْ ⑤ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي  
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ⑦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧  
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ⑨ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩ كِرَامًا  
كُنِينِ ⑪ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑫ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑬ وَإِنَّ  
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ⑭ يَصَلُّوْنَ يَوْمَ الْاٰدِنِ ⑮ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ⑯  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْاٰدِنِ ⑰ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْاٰدِنِ ⑱  
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ⑲ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ⑳

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ②  
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ  
مَبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥

(١) {.... أَنْفَطَرْتُ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ ائْتَرَتْ} الانفطار ١  
 {.... أَنْشَقَّتْ ② وَأَوْتَرَتْ رِبَها وَحَفَّتْ} الانشقاق ١

(٣) {.... سَجَرَتْ ③ وَإِذَا الْنفُوسُ زُوِجَتْ ④ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ} التكوير ٦  
 {.... فُجِرَتْ ⑤ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ⑥ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} الانفطار ٣  
 في التكوير : قال (وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَرَتْ) لأن معنى سَجَرَتْ أوقدت فَصَارَتْ نَارًا من قَوْلِهِمْ سَجَرَتْ النَّارُ فَجَاءَتْ كَلِمَةً (سَجَرَتْ) مُوَافَقَةً لِقَوْلِهِ (سَعَرَتْ) لِيَقَعِ الْوَعِيدُ بِتَسْعِيرِ النَّارِ وَتَسْجِيرِ الْبِحَارِ  
 وَفِي الْانْفِطَارِ: قَالَ (فُجِرَتْ) لِأَنَّ سُورَةَ الْانْفِطَارِ تَصِفُ تَغْيِيرَ أَوْصَافِ الْأَشْيَاءِ عَنْ حَالَتِهَا، وَتَنْقُلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا، فَتَنْسَبُ ذَلِكَ انْفِجَارُ الْبِحَارِ لِتَغْيِيرِهَا عَنْ حَالِهَا ، فَانْفِطَارُ السَّمَاءِ، وَانْفِجَارُ الْبِحَارِ، وَبَعْثَرَةُ الْقُبُورِ، وَانْتِشَارُ النُّجُومِ، كُلُّ ذَلِكَ مُتَنَاسِبٌ أَوْضَحَ تَنَاسُبٌ وَأَبْيَنُهُ<sup>(١)</sup>

(٥) {.... أَحْضَرْتُ ⑦ فَلَا أَقِيمُ بِالْخَيْسِ ⑧ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ} التكوير ١٤  
 {.... قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ⑨ بَنَاتِهَا الْإِنْسَانِ مَّا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} الانفطار ٥  
 في التكوير : قَالَ (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتُ) لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ (وَإِذَا الصُّخُفُ نُشِرَتْ) فَقَرَأَهَا أَزْوَاجُهَا فَعَاثُوا مَّا أَحْضَرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ  
 وَفِي الْانْفِطَارِ: مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَالْقُبُورُ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فَيَذْكُرُونَ مَّا قَدَّمُوا فِي الدُّنْيَا وَمَا أَخْرَوْا فِي الْعَقَبِ<sup>(٢)</sup>

(٦) {.... مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑩ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ} الانفطار ٦  
 {.... إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ ⑪ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْدَهُ بِسَمِيهِهِ} الانشقاق ٦

(١٣) {كَرَامًا كَنِينٍ ⑫ يَتَمَوَّنَ مَا تَفْعَلُونَ ⑬ .... ⑭ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حِيَمٍ} الانفطار ١٣  
 {كُنْتُ مَرْفُومٌ ⑮ يَشْهَدُ الْمُفْرَمُونَ ⑯ .... ⑰ عَلَى الْأَرْيَاكِ يَنْظُرُونَ} المطففين ٢٢

سورة المطففين

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٤٦ وكشف المعاني ص ٣٧٤ وملاك التأويل ص ٥٣  
 (٢) أسرار التكرار ص ٢٤٦



(٩٠-٧) {.... أَلْفَجَارَ لَفَى سِجِّينَ ⑦} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ⑧} .... ⑨ {وَيْلٌ يَوْمَذِي الْمَعْدِينَ} {المطففين ٧-٩٠}  
 {.... الْأَبْرَارَ لَفَى عِلِّيِّينَ ⑪} وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ⑫} .... ⑬ {يَشْهَدُهُ الْمُفْرُونَ} {المطففين ١٨-٢٠}

(١٠) {فَوَيْلٌ ⑭} .... ⑮ {الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ} {الطور ١١}  
 {وَيْلٌ ⑯} {.... تكررت عشر مرات في سورة المرسلات  
 {وَيْلٌ ⑰} .... ⑱ {الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ} {المطففين ١٠}

(١٣) {و.... وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أَدْنَى وَفَرَّ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} {لقمان ٧}  
 {.... قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ⑲} سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ⑳} {القلم ١٥}  
 {.... قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ㉑} كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ㉒} {المطففين ١٣}  
 في القلم : قال (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ) أي سنجعل له علامة على أنفه لأن المذكور في الآية موصوف بمجموعة من خصال الذم الفاضحة، فاما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبح جعل في مقابلتها تكالا ظاهرا يبيننا على الوجه فقال (سنسمه على الخرطوم) أي نشره بعلامة تنبئ عن قبايحه وفضائحه.  
 وأما في المطففين : فالمذكورون في الآية هم الذين يكذبون بيوم الدين ، الذين غطت ذنوبهم على قلوبهم فحجبها فكان جزاؤهم في الآخرة أن يحجبوا عن ربهم<sup>(١)</sup>

(٢٢) {كِرَامًا كَانِينَ ㉓} يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ㉔} .... ㉕ {وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفَى حِمِيمٍ} {الانفطار ١٣}  
 {كَتَنَّبَ مَرْهُومٌ ㉖} يَشْهَدُهُ الْمُفْرُونَ ㉗} .... ㉘ {عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ} {المطففين ٢٢}

(٢٣) {إِنَّ الْأَثَرَارَ لَفَى نَعِيمٍ ㉙} .... ㉚ {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} {المطففين ٢٣}  
 {قَالِیَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ㉛} .... ㉜ {هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} {المطففين ٣٥}

(١) انظر درة التريل ص ١٢٩٠ و ما بعدها

سورة لطيفة  
على اللام

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ﴿٨﴾ كِتَابَ  
مَرْفُومٍ ﴿٩﴾ وَيَلُومُ صَوْلَةَ السَّكَدِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾  
وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ اسْطِطِيرُ  
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ  
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ  
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآثَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابَ مَرْفُومٍ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمَلَكُونَ ﴿٢١﴾  
إِنَّ الْآثَرِ لَفِي نُعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي  
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ ﴿٢٥﴾  
خَتَمَهُ مِسْكًَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَرْاجَعُهُ  
مِنْ تَنْزِيلٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ  
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾  
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ  
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ قَالِ يَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾



قوله أربع  
الحرب  
٥٩

سورة

## سورة الانشقاق

(١) {..... أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ { الانفطار ١

{..... أَنْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ { الانشقاق ١

(٦) {..... مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ { الانفطار ٦

{..... إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلِّقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ، يَسْمِينَهُ { الانشقاق ٦

{(٧)} يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِنِهِمْ فَمَنْ... بِإِمْئِنِهِ فَأُولَئِكَ يَفْرَهُونَ {الأنشاق ٧١}

{فَأَمَّا مَنْ ..... بِإِمْئِنِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيَّةُ {الحاقة ١٩}

{وَأَمَّا مَنْ ..... بِإِمْئِنِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لِرَأْوَتِ كُنْيَةٍ {الحاقة ٢٥}

{فَأَمَّا مَنْ ..... بِإِمْئِنِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا {الأنشاق ٧}

{وَأَمَّا مَنْ ..... وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصِلُ سَعِيرًا {الأنشاق ١٠}

{(١٦)} {فَلَا ... يَمُوقِعُ الثُّجُومَ {الواقعة ٧٥}

{فَلَا ... يَمُوتُ ③} وَمَا لَا يُبْصِرُونَ {الحاقة ٣٨}

{فَلَا ... رَبِّ السَّعْيِ وَالْعَرْبِ إِنَّا لَنَقِيدُونَ {المعارج ٤}

{لَا ... يَوْمَ الْقِيَمَةِ ①} وَلَا ... بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ {القيامة ٢}

{فَلَا ... بِالْخَفْسِ ⑤} الْحَوَارِ الْكُنُسِ {التكوير ١٥}

{فَلَا ... بِالسَّقَى ②} وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَى {الأنشاق ١٦}

{لَا ... يَهْدَا الْبَلَدَ ①} وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ {البلد ١}

{(٢٢)} {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ④} ..... يَكْذِبُونَ ③} وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ {الأنشاق ٢٢}

{هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ⑦} فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ⑧} .... فِي تَكْذِيبِ ⑨} وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ {البروج ١٩}

في الأنشاق : قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ) لأنه يصف حال الكفار المعاصرين لوقت النبي ﷺ و من يجيء بعدهم فقال عنهم (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ○ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ)

فناسب استعمال الفعل المضارع الذي يفيد الحال والاستقبال

بينما في البروج : قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ) لأنه يصف حال الكفار السابقين حيث سبق ذكر قصة أصحاب الأخدود ثم ذكر (فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) فناسب استعمال المصدر (فِي تَكْذِيبِ) و لم يكن ليناسب الفعل المضارع , و كذلك مراعاة لفواصل الآيات<sup>(١)</sup>

{(٢٥)} {وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَفَرُونَ ⑦} إِنْ ..... لَهُمْ ..... ⑧} قُلْ أَيَتَكُمْ لَتُكْفَرُونَ بِالَّذِي {فصلت ٨}

{فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ②} إِلَّا ..... لَهُمْ ..... {الأنشاق ٢٥}

{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ⑤} إِلَّا ..... فَلَهُمْ ..... ⑥} فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْبَلَدَيْنِ {التين ٦}

في التين : قال (فَلَهُمْ أَجْرٌ) لأنه أتبعها بقوله (فَمَا يَكْذِبُكَ) معطوفاً بالفاء

(١) انظر ملالة التأويل ج ٢ ص ٥٥٥

## سورة الزمر

- (١) .... الْحَبِيبُ (٧) اِنْكَرَ لَنِي قَوْلٍ مُخَلَّفٍ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ {الذاريات ٧} .... الْبُرُوجُ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ {البروج ١} .... الرَّجْعُ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) اِنَّهُمْ لَقَوْلٌ فَصْلٌ {الطارق ١١}

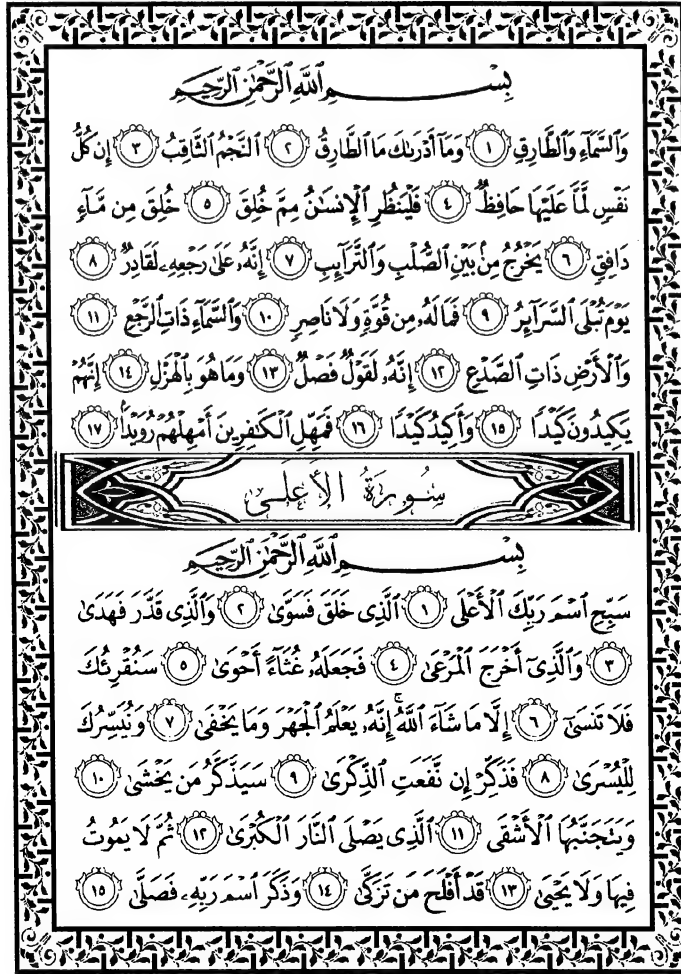
(١١) {مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ يَزِفُّ لَحْيَهُ فَعَلَّامٌ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَلِكَ .... الْمُنِيبُ {الأنعام ١٦} فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ .... الْمُنِيبُ {الحجرات ٣٠} اِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ .... الْكَيْسُ الْبُرُوجِ ١١} و في غيرهم {الْفُورُ الْعَظِيمُ} في الحجائية : استعمل الضمير (هو) ليفيد التوكيد و ذلك لما قالوا قبلها (ما هي) إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فظنوا أن من تنعم في هذه الحياة الدنيا فقد فاز فبين لهم أن الأمر ليس كما ظنوا بل فوز الذين آمنوا في الآخرة ذلك هو الفوز لا ما ظننتموه فوزاً (١)

(١٩) {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١١﴾ .... يَكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ} {الانشقاق ٢٢} {هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْجَنَّاتِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ .... فِي تَكْذِيبِ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ} {البروج ١٩} في الانشقاق : قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ) لأنه يصف حال الكفار المعاصرين لوقت النبي ﷺ و من يجيء بعدهم فقال عنهم (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ) فناسب استعمال الفعل المضارع الذي يفيد الحال والاستقبال بينما في البروج : قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ) لأنه يصف حال الكفار السابقين حيث سبق ذكر قصة أصحاب الأخدود ثم ذكر (فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) فناسب استعمال المصدر (فِي تَكْذِيبِ) و لم يكن ليناسب الفعل المضارع , و كذلك مراعاة لفواصل الآيات (١٩)

## سورة الزمر

(١) ملك، التأويل ج ١ ص ٤٢٦  
(٢) انظر ملك، التأويل ج ٢ ص ٥٠٥





(٥) { ..... إلَّا طَعَامِيهِ ⑮ } أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ⑮ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا { عبس ٢٤ }  
 { ..... سَمَّ خُلِقَ ⑤ } خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ الطارق ٥

(١١) { ..... لَمُتِكَ ⑦ } إِنْكَرَ لِي قَوْلُ مُخْلِيفٍ ⑧ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ { الذاريات ٧ }  
 { ..... الْبُرُوجِ ① } وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ② وَشَاهِدِ { المشهود } الْبُرُوجِ ١  
 { ..... الرَّجْعِ ⑪ } وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ الطارق ١١

سُورَةُ الْاَعْلىٰ

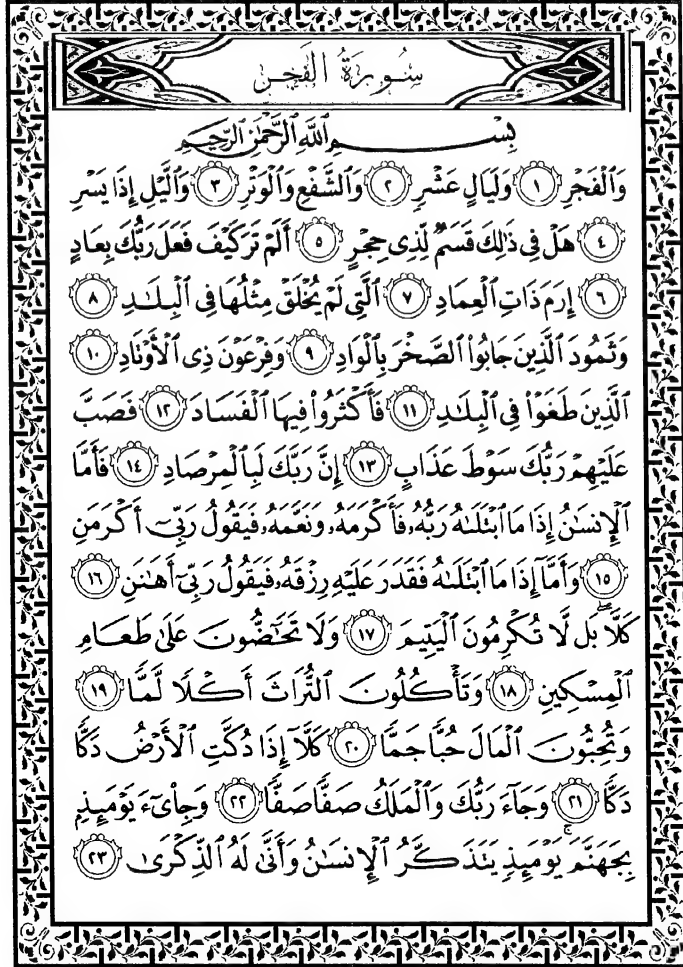


{ ١٤ } { ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } ١٣ ..... تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى { الأعلى ١٤ }  
 { فَأَلَمَهَا فُجُورُهَا وَنَفَقَتُهَا } ٨ ..... زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا { الشمس ٩ }

### مُتَابَعَةُ (الغاشية)

(٨، ٢) { ... نَاصِرَةٌ } ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٢٣ وَ ..... بَاسِرَةٌ ٢٤ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قَافِرَةٌ { القيامة ٢٢-٢٤ }  
 { ... مُسْفَرَةٌ } ٢٨ صَاحِكَةٌ مُسْتَشْرِفَةٌ ٢٩ وَ ..... عَلَيْهَا غَرَّةٌ ٣٠ زَهَقَهَا قَفَرَةٌ { عبس ٢٨-٣٠ }  
 { ... خَاشِعَةٌ } ٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ٣ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً ٤ تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةٍ { الغاشية ٢ }  
 { ... نَاعِمَةٌ } ٨ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ٩ فِي جَنَّاتٍ عَالِيَةٍ ١٠ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ { الغاشية ٨ }





(١٠) {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (١١) ..... (٢٢) قُطِعَ فُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ} الحاققة ٢٢

{وَجِئَءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} (٢١) لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ (٩) ..... (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً} الغاشية ١٠

في الحاققة : لما قال (في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) شرع في ذكر ما به معيشتهم من القنوط الدانية والأكل والشراب وفي الغاشية : لما قال (لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ) فوصفها بالرضا والهدوء النفسي ، وصف ما حوطا بما يلائم ذلك الهدوء فقال (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً) أي ليس بها لغو يعكر صفو نفوسهم وهدوئها

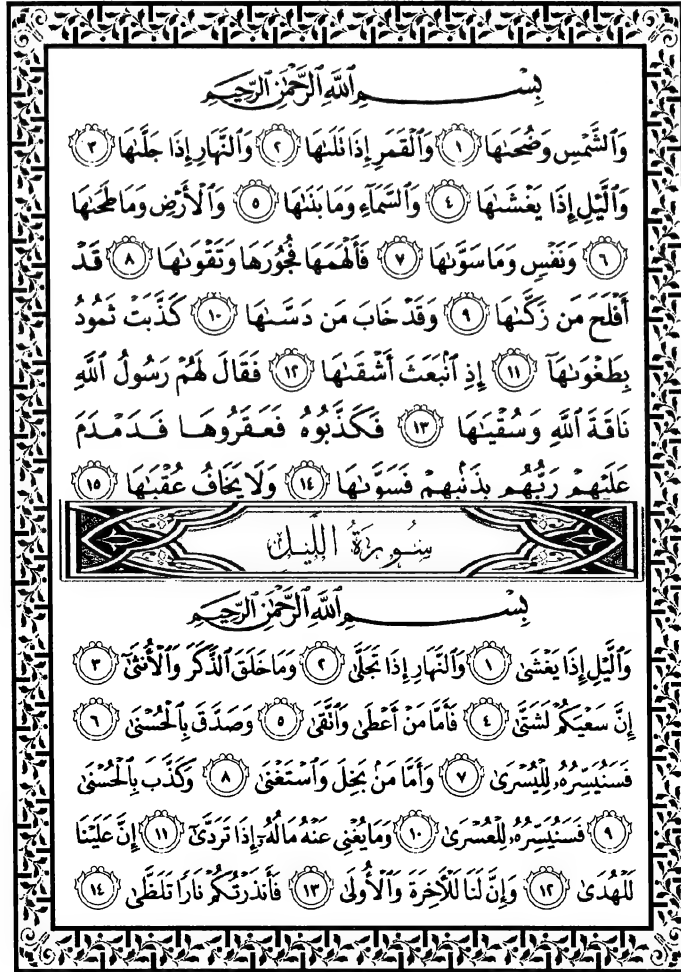
سُورَةُ الْفَجْرِ

(٦) {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ (٥) ..... بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْفَجْرِ (٦) .....} (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُ فِي تَضْلِيلٍ {الفيل ١



سورة البلد

- (١) {فَلَا ... بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} الواقعة ٧٥  
 {فَلَا ... بِمَا تَبْصُرُونَ} ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ {الحاقة ٣٨}  
 {فَلَا ... رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَنَقْدِرُونَ} {المعارج ٤٠}  
 {لَا ... يَوْمِ الْقِيَمَةِ} ﴿١﴾ وَلَا ... بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ {القيامة ٢}  
 {فَلَا ... بِالنَّفْسِ} ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ {التكوير ١٥}  
 {فَلَا ... بِالشَّفَقِ} ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ {الانشقاق ١٦}  
 {لَا ... بِهَذَا الْبَلَدِ} ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ {البلد ١}



(٤) {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ} (١) ..... كَبِيرٌ (٢) {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} (٣) {وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا} (٤) {وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا} (٥) {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰهَا} (٦) {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَىٰهَا} (٧) {وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَىٰهَا} (٨) {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا} (٩) {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} (١٠) {وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} (١١) {كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا} (١٢) {إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا} (١٣) {فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا} (١٤) {فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَوْنَاهَا} (١٥) {وَلَا تَحْزَنْ عِقْبَاهَا} (١٦) {سُبْحَنَ إِلَهِكَ} (١٧) {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} (١٨) {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ} (١٩) {وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ} (٢٠) {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ} (٢١) {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ} (٢٢) {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ} (٢٣) {وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ} (٢٤) {فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ} (٢٥) {وَأَمَّا مَنْ يُحْلِلْ وَأَسْتَفَىٰ} (٢٦) {وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ} (٢٧) {فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ} (٢٨) {وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ} (٢٩) {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ} (٣٠) {وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ} (٣١) {فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ} (٣٢)

(٥) {.....} {لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ} (٥) {يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأُ} {البلده} {.....} {لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} (٧) {أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ} {البلده}

(١٧) {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} (١٧) {أُولَئِكَ أَحَبُّ إِلَهِكُمْ} {البلده} {لَقَىٰ خُسْرٍ} (٢) {إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} ..... {بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} {العصر ٣}

في البلد : قدم التواصي بالصبر لأنه مرتبط بقوله تعالى (وَأَنْتَ جَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ) لما يلاقيه الرسول من عنت وأذى وهو حال بهذا البلد ، ومرتبط بقوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) لأن المكابدة والمشقة والشدة، تحتاج إلى صبر، ثم أمر بالتواصي بالمرحمة لأنه سبق وأوصى برحمة اليتيم والمسكين وفي العصر؛ لما كان الكلام على خسارة الإنسان على وجه العموم، فجاء بالتواصي بالحق على وجه العموم وقدم التواصي بالحق لأنه الأهم ولأن الصبر إنما يكون صبراً على الحق. إذ ليس المهم هو الصبر، وإنما المهم أن يصبر على الحق<sup>(١)</sup>

{(٢٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَنَبَّأُونَ أَنَّهُمْ اصْحَابُ الْمَشْأَمِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ ..... {البلد ٢٠} }  
{التي تطلع على الأعمدة ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ ..... {٨} فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ {الهمزة ٨}

في البلد : ذكر أنه أهلك مالا لأبداً. فهو أهلك المال وأنفقه بينما في الهمزة: ذكر أن هذا الكافر يجمع المال ويعدده، ويحفظه فكا حفظ المال وجمعه وأغلق عليه الأبواب، واستوثق من حفظه أغلقت عليه أبواب جهنم واستوثق منها بأن مَدَّت عليها الأعمدة. فناسب الاستيثاق من حفظ المال وإيصاد الأبواب عليه الاستيثاق وإطباق الأبواب عليه في النار والحجارة من جنس العمل.<sup>(٢)</sup>

## سورة الزمر

{(٤) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٢﴾ ... بَعْثَهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا {الشمس ٤} }  
{ ... يَبْثُنُ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى {الليل ١}

{(٩) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ ..... تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى {الأعلى ١٤} }  
{ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ..... زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا {الشمس ٩}

## سورة الليل

{(١) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَأَتَلَّهَا إِذَا بَعْثَهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا {الشمس ٤} }  
{ ... يَبْثُنُ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى {الليل ١}

{(٣) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ ..... ﴿١٥﴾ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تَثْنَى {النجم ٤٥} }  
{ لِحَمَلٍ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ ..... ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَى أَن يَحْيِيَ الْمَوْتَى {القيامة ٣٩} }  
{ وَمَا خَلَقَ ..... ﴿٢﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى {الليل ٣}

(١) انظر لمسات بيانية ٢٧٢ وما بعدها  
(٢) لمسات بيانية ص ٢٨١

لَا يَصْلَعْنَهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسِيَّجَنِبَهَا  
الْأَلْفَى (١٧) الَّذِي يُوَفِّي مَالَهُ، يَتَرَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ، مِنْ  
نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)

### سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)  
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
فَرَصَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا  
فَهْدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ  
(٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

### سُورَةُ الشُّعَرَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ  
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)



**سُورَةُ التِّينِ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ① وَطُورِ سِينِينَ ② وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ③  
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ④ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ⑤  
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ⑥ أَتَجْرَعُونَ ⑦  
فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِاللَّيْنِ ⑧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ⑨

**سُورَةُ الْيَلْقُوتِ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ  
الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ كَلَّا إِنَّ  
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِفٍ ⑥ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى ⑦ إِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ⑧ أَرَأَيْتَ  
الَّذِي يَنْهَىٰ ⑨ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ⑩ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ⑪ أَوْ أَمَرَ  
بِالتَّقْوَىٰ ⑫ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ⑬ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ⑭ كَلَّا لَيَنْ  
لَعَنَهُ لِنْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ⑮ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ⑯ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ⑰  
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ⑱ كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ⑲

## سورة التين

(٤) {وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ} (٢) .... كَبِيرٌ (٤) أَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ {البلد؛  
{وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} (٢) .... أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ {التين؛  
في البلد : أقسم الله بمكة حال كون الرسول فيها والرسول كان يلاقي فيها عنتاً ومشقة وهو يبلغ الدعوة، فقال الله  
تعالى : إن الله خلق الإنسان مكابداً في دنياه، ليسليه ويصبره<sup>(١)</sup>

(٦) {وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} (٧) إِنَّ ..... لَهُمْ ..... (٨) قُلْ أَيْتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي {فصلت ٨  
{فَيَنزِلُ فِيهِمْ بِعَذَابٍ مُبِينٍ} (٤) إِلَّا ..... لَهُمْ ..... {الانشقاق ٢٥  
{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} (٥) إِلَّا ..... فَلَهُمْ ..... (٦) فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الظَّالِمِينَ {التين ٦  
في التين : قال {فَلَهُمْ أَجْرٌ} لأنه أتبعها بقوله {فَمَا يَكْذِبُكَ} معطوفاً بالفاء

(١) لمسات بيئية ص ٢٤١

## سورة البينة

(٦-١) { لَوْ يَكُنْ ..... مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① } رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ { الْبَيِّنَةُ ١ }  
{ إِنَّ ..... فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } الْبَيِّنَةُ ٦

(٨) { سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ } النساء ٥٧  
{ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ } النساء ١٢٢  
{ لَّهُمْ حَتَّى تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } المائدة ١١٩  
{ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ② } خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ { التوبة ٢٢  
{ وَرَضُوا عَنْهُ وَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } التوبة ١٠٠  
{ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } التغابن ٩  
{ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِرَبِّهِ رِزْقًا } الطلاق ١١  
{ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ } البينة ٨  
ورد قوله ( خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ) مع الجنات في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة ( أَبَدًا )

(٨) { قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَّهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .....<sup>٤</sup>  
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } المائدة ١١٩  
{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ..... وَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } التوبة ١٠٠  
{ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ..... } أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { المجادلة ٢٢  
{ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ..... ذَلِكَ لِمَنْ  
حَسَبَى } البقرة ٨



سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ②  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ  
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ④ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ⑤

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ  
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ②  
فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ ③ وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ  
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ④ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ  
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ  
الْقِسْمَةِ ⑤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ  
فِي نَارٍ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ⑥ إِنَّ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ⑦

جَزَأَوْهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

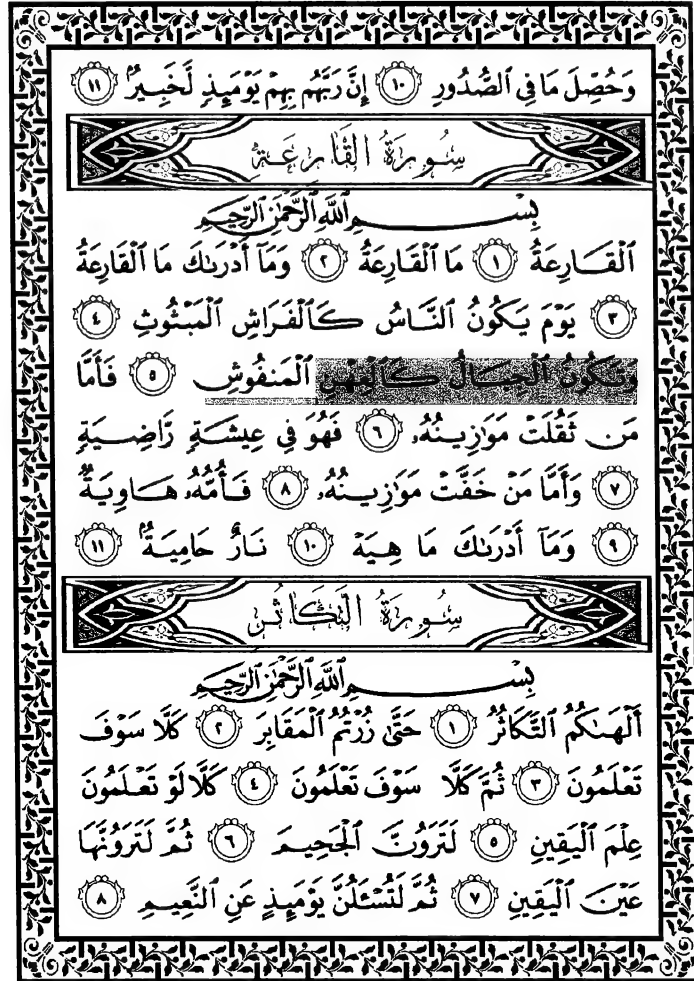
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُسْرُوا أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. ﴿٨﴾

سُورَةُ الْيَاذِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾

قوله أربع  
الحرب  
٦٠



سُورَةُ الْقَارِعَةِ

(٥) {يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِّ ۝ ٨.... كَالْعَنِ ۝ ١ وَلَا يَنْتَلِ حِمْدٌ حَمِيدًا} المعارج ٩  
 {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ ٤.... الْمَنْفُوشِ ۝ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ  
 مَوَازِينُهُ} القارعة هـ

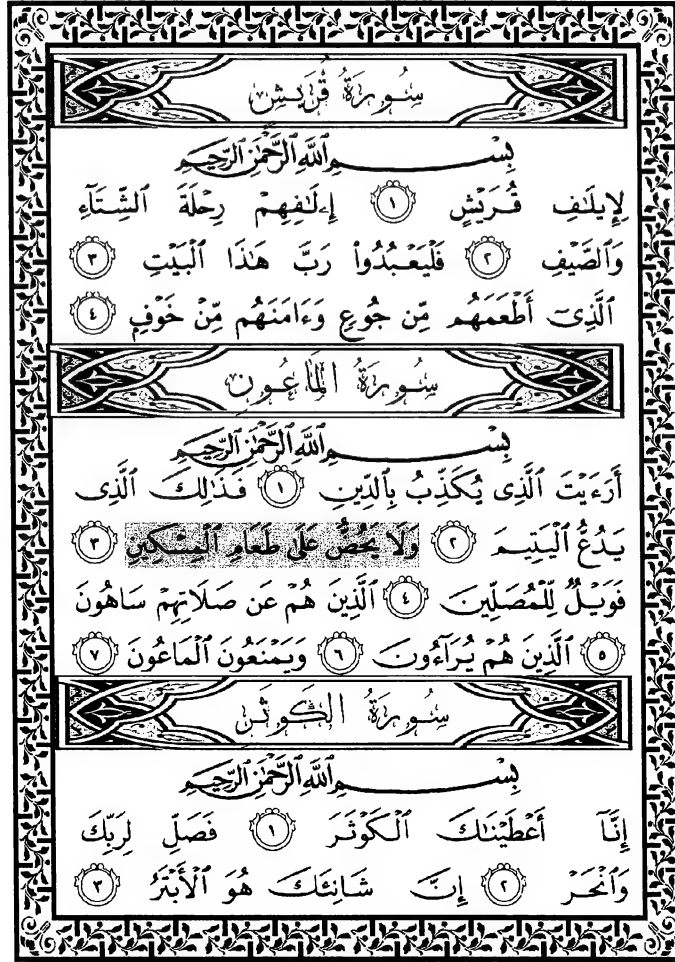
في المعارج: قال {يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِّ ۝ ٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَنِ} فناسب {العن} (الهل)  
 وفي القارعة: قال {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَنِ الْمَنْفُوشِ} فناسبت كلمة {المنفوش}  
 كلمة {المبثوث} .



سُورَةُ الْعَصْرِ

{ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا .... بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ (٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} البلد ١٧  
 {لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .... بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} العصر ٣  
 في البلد : قدم التواصي بالصبر لأنه مرتبط بقوله تعالى (وَأَنْتَ جَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ) لما يلاقيه الرسول من عنت وأذى وهو حال بهذا البلد ، ومرتبط بقوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) لأن المكابدة والمشقة والشدة، تحتاج إلى صبر، ثم أمر بالتواصي بالمرحمة لأنه سبق و أوصى برحمة اليتيم والمسكين  
 وفي العصر : لما كان الكلام على خسارة الإنسان على وجه العموم، فجاء بالتواصي بالحق على وجه العموم وقدم التواصي بالحق لأنه الأهم ولأن الصبر إنما يكون صبراً على الحق. إذ ليس المهم هو الصبر، وإنما المهم أن يصبر على الحق<sup>(١)</sup>

(١) انظر لسانات بيانية ٢٧٣ وما بعدها



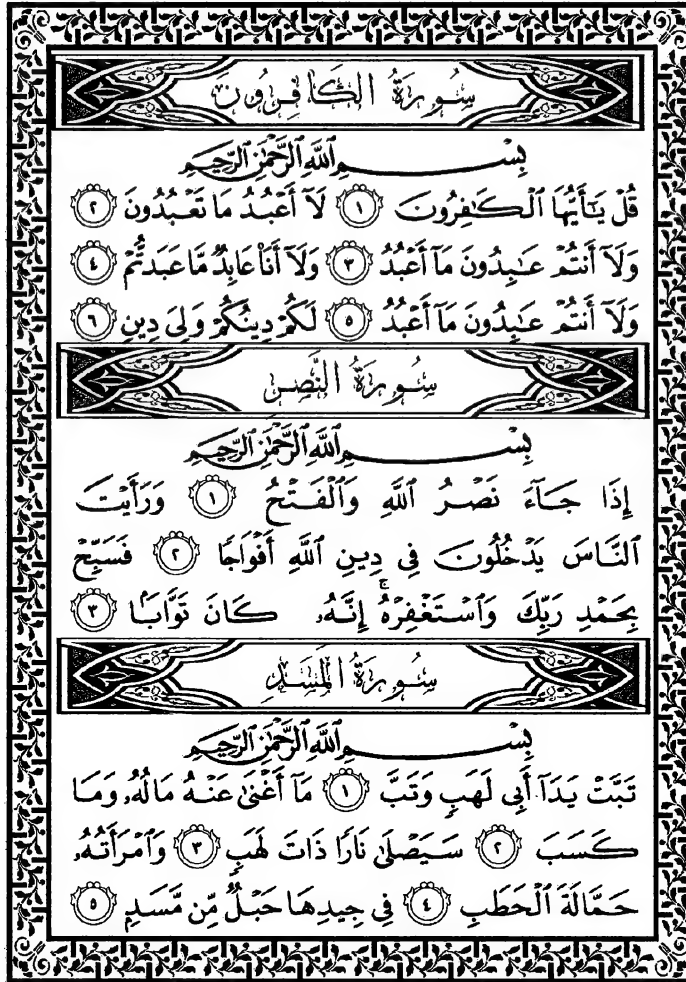
سورة البقرة

(٨) {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ ..... {البلد ٢٠  
{التي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِ (٧) إِنَّمَا عَلَيْهِمْ ..... (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ {الهمزة ٨

في البلد : ذكر أنه أهلك مالا أبداً . فهو أهلك المال وأنفقه

بينما في الهمزة : ذكر أن هذا الكافر يجمع المال ويعدده، ويحفظه فكما حفظ المال وجمعه وأغلق عليه الأبواب، واستوثق من حفظه أغلقت عليه أبواب جهنم واستوثق منها بأن مُدَّت عليها الأعمدة . فناسب الاستيثاق من حفظ المال وإيصاد الأبواب عليه الاستيثاق وإطباق الأبواب عليه في النار والجزاء من جنس العمل<sup>(١)</sup>.

(١) لمسات بيانية ص ٢٨١



سورة الفيل

(١) { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرٍ ⑤ ..... يعاد ① } ولم ذات العماد الفجر ⑥  
 { ..... يَأْخُذُ الْفِيلَ ① } ألم يجعل كيدهم في تضليل { الفيل ① }

سورة الماعون

(٣) { إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ③ ..... ④ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَٰذَا جِمٌّ } الحاقة ④  
 { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ② ..... ③ قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } الماعون ③

سُورَةُ الْإِنْشَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ  
وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ  
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ  
فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ  
إِلَهِ النَّاسِ ② مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ  
الْخَفَاسِ ④ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ  
النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

## ثبت المراجع

١. أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني المؤلف: تهناني بنت سالم بن أحمد باحويرث - رسالة ماجستير جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - الرقم الجامعي / ٤٢٥٨٠٢٩٠
٢. إرشاد الحفاظ الكرام إلى ضبط وتوجيه متشابه سورة يونس عليه السلام، إعداد: د/ سعيد أبو العلا حمزة
٣. أسئلة بيانية في القرآن الكريم المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: مكتبة التابعين، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨ م
٤. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانلي، (المتوفى: نحو ٥٠٥ هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة
٥. إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني المؤلف: د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي، الناشر: دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢١ - ٢٠٠٠
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥ هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٧. البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية
٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
١٠. التحرير والتوير (تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) - الناشر: الدار التونسية للنشر - سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١١. التعبير القرآني (دراسات بيانية في الأسلوب القرآني) المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة:



- السادسة. ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
١٢. التصوير الفني في القرآن
- المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الشرعية السابعة عشرة
١٣. تفرغ حلقات لمسات بيانية للمكتبة الشاملة
- المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي
١٤. تفسير الجلالين
- المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤ هـ) و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى
١٥. تفسير الشعراوي - الخواطر
- المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم
١٦. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)
- المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٧. التفسير الوسيط
- المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - الطبعة الأولى ١٨. الجملة العربية والمعنى
- المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
١٩. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية
- المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩ هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٢٠. دراسة التشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل
- المؤلف: د/ محمد فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل
- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى،
٢٢. دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ
- المؤلف: يحيى عبد الفتاح الزواوي، الناشر: مكتبة السنة ببورسعيد، الطبعة الثالثة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
- المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٢٤. زهرة التفاسير
- المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، الناشر: دار الفكر العربي
٢٥. على طريق التفسير البياني

- المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي، الناشر: جامعة الشارقة ١٤٢٣ - ٢٠٠٢
٢٦. كشف المعاني في المتشابه من المثاني
- المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء - المنصورة
٢٧. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل
- المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،
- الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٢٨. مختصر تفسير ابن كثير
- المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني،
- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م
٢٩. معاني النحو
- المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: العاتك لصناعة الكتاب
٣٠. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل
- المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)،
- وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٣١. المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة
- المؤلف: د/ محمد العبد، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٤
٣٢. من بلاغة النظم القرآني
- المؤلف: د/ بسيوني عبد الفتاح فيود،
- الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣١ - ٢٠٠٨
٣٣. موقع الموسوعة الإلكترونية الشاملة على شبكة الإنترنت

## الفهرس

٣	مريم
١٧	سورة طه
٣٩	سورة الأنبياء
٥٨	سورة الحج
٧٨	سورة المؤمنون
٩٩	سورة النور
١١٥	سورة الفرقان
١٢٩	سورة الشعراء
١٥١	سورة النمل
١٧١	سورة القصص
١٩٤	سورة العنكبوت
٢١٤	سورة الروم
٢٢٧	سورة لقمان
٢٣٨	سورة السجدة
٢٤٥	سورة الأحزاب
٢٦٢	سورة سبأ
٢٧٦	سورة فاطر
٢٨٩	سورة يس
٢٩٩	سورة الصافات
٣١١	سورة ص
٣٢٢	سورة الزمر

٣٤٤ .....	سورة غافر
٣٦٣ .....	سورة فصلت
٣٧٥ .....	سورة الشورى
٣٨٧ .....	سورة الزخرف
٤٠١ .....	سورة الدخان
٤٠٦ .....	سورة الجاثية
٤١٤ .....	سورة الأحقاف
٤٢٣ .....	سورة محمد
٤٣١ .....	سورة الفتح
٤٣٩ .....	سورة الحجرات
٤٤١ .....	سورة ق
٤٤٦ .....	سورة الذاريات
٤٥١ .....	سورة الطور
٤٥٧ .....	سورة النجم
٤٦٠ .....	سورة القمر
٤٦٤ .....	سورة الرحمن
٤٦٩ .....	سورة الواقعة
٤٧٥ .....	سورة الحديد
٤٤٩ .....	سورة المجادلة
٤٩١ .....	سورة الحشر
٤٩٩ .....	سورة الممتحنة
٥٠١ .....	سورة الصف
٥٠٥ .....	سورة الجمعة

٥٠٧	سورة المنافقون
٥٠٩	سورة التغابن
٥١٥	سورة الطلاق
٥١٩	سورة التحريم
٥٢٢	سورة الملك
٥٢٥	سورة القلم
٥٣٠	سورة الحاقة
٥٣٣	سورة المعارج
٥٣٨	سورة نوح
٥٤١	سورة الجن
٥٤٤	سورة المزمل
٥٤٥	سورة المدثر
٥٤٩	سورة القيامة
٥٥١	سورة الإنسان
٥٥٥	سورة المرسلات
٥٥٩	جزء النبأ
٥٩٤	ثبت المراجع

\*\*\*

